سلسلهٔ انتشارات انجمن آثار ملّی
«۱۱۵»

الغارات

(متن عربی)

تألیف

ابو اسحاق ابراهیم بن محمد ثقفی کوفی اصفهانی

درگذشته به سال ۲۸۳ هـ

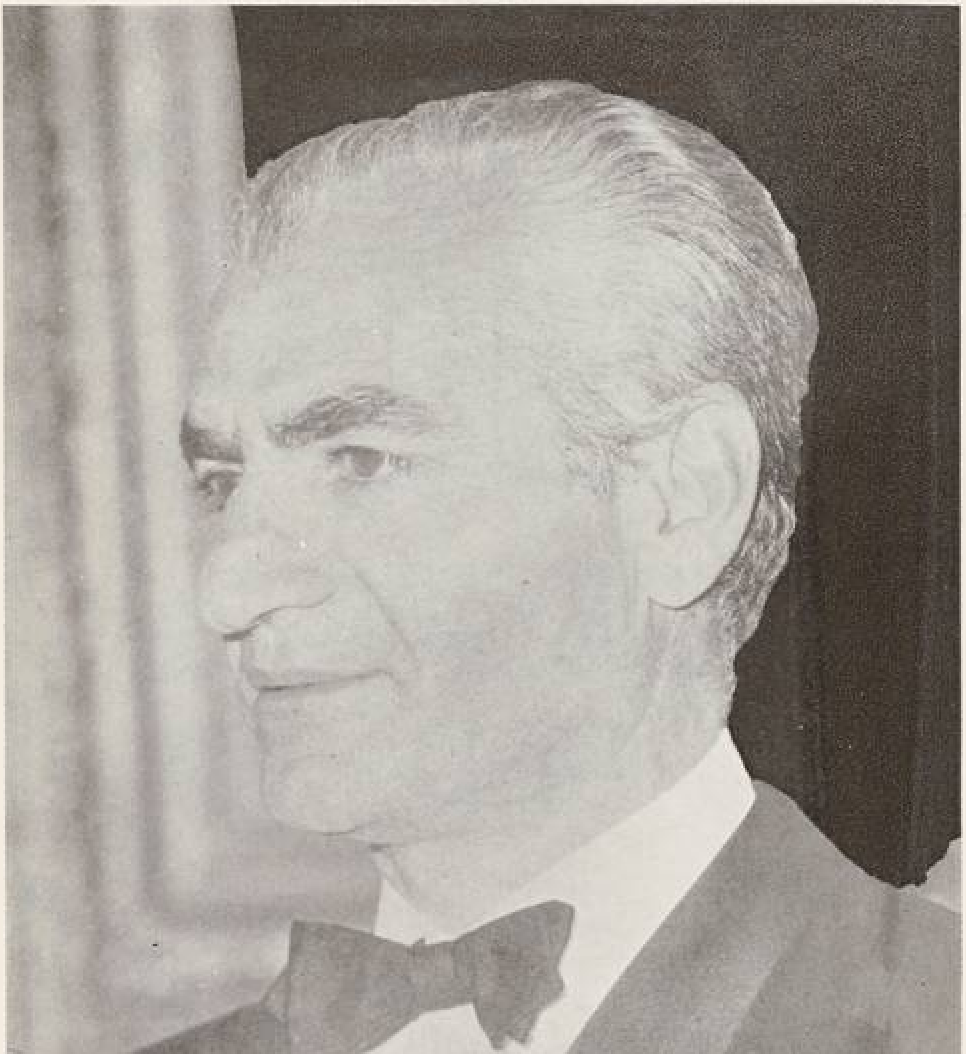
جلد دوم

با مقدمه و حواشی و تعلیقات

میر جلال الدین حسینی ارموی

«محدّث»

DATE DUE



سلسلهٔ انتشارات انجمن آثار ملی

۱۱۵

الغارات

لأبي اسحق ابراهيم بن محمد الثقفي الكوفي

المتوفى سنة ۲۸۳

المجلد الثاني

تحقيق السيد جلال الدين

المحدث

سرآغاز

بسم الله الرحمن الرحیم

با عرض سپاس فراوان به درگاه آفریدگار جهان و درود بی اندازه بر پیامبر واپسین او حضرت محمد مصطفی (ص) در پرتو عنایات کریمانهٔ ذات خجسته اعلیحضرت همایون محمدرضا شاه پهلوی شاهنشاه آریامهر جلد دوم کتاب «الغارات» بمعرض انتشار و استفاده علاقه‌مندان گذارده میشود

آنچه دربارهٔ کتاب «الغارات» مناسب بنظر میرسید در سرآغاز جلد اول توضیح داده شد و همانطور که در سرآغاز مورد ذکر اشاره نمود چون تعداد تمام صفحات کتاب اعم از متن و تعلیقات و غیره از هزار و دویست صفحه بیشتر بود برای استفادهٔ بهتر و رعایت قطع و استحکام دوخت و صحافی و سهولت انتقال آن بخش دوم کتاب (از صفحهٔ سیصد و هفتاد و سه تا پایان آن) بصورت کتاب حاضر درآمد و در اختیار خوانندگان

گرامی قرار گرفت. توجه صاحبنظران و علاقه‌مندان دانش پژوه را به آنچه در آغاز جلد اول مرقوم رفته است و همچنین به مطالب و توضیحات مندرج در پیش‌گفتار همان جلد جلب می‌نماید، امیدوار و آرزومند است که چاپ کتاب «الغارات» خدمتی در راه حقیقت و معنویت راستین بشمار آید و مردم حق دوست و حق پرست را خشنود سازد و پسند خاطر قاطبهٔ هم‌میهنان ارجمند افتد.

انجمن آثار ملی

از این کتاب هزار نسخه در چاپخانهٔ حیدری بچاپ رسید

شمارهٔ ثبت در دفتر کتابخانهٔ ملی : ۲۱۲ به‌تاریخ۱۳۵۴/۲/۲۲

تهران بسال ۱۳۹۵ قمری

بسم الله الرحمن الرحيم

خبر عبدالله بن عامر[1] الحضرمي بالبصرة[2]

عن عمرو بن محصن[3] أنّ معاوية بن أبي سفيان لمّا أصاب محمّد بن أبي بكر

---

١ - كذا في شرح النهج والبحار أيضاً لكن عبر عنه الطبري في تاريخه في جميع موارد ذكره بقوله : «عبدالله بن عمرو بن الحضرمي» وهكذا ذكره ابن الاثير في كامل التواريخ في جميع موارد ذكره ، وعنون القصة بقوله : «ذكر ارسال معاوية عبدالله بن الحضرمي الى البصرة» .

٢ - **قال ابن أبي الحديد في شرح النهج** (ج ١ ؛ ص ٣٤٨ ؛ س ٢٣) : في شرح كلام لامير المؤمنين علي عليه السلام أورده الرضي - رضي الله عنه - في باب المختار من الخطب من نهج البلاغة و هو : « و لقد كنا مع رسول الله (ص) نقتل آباءنا و أبناءنا و اخواننا وأعمامنا ، ما يزيدنا ذلك الا ايماناً و تسليماً و مضياً على اللقم و صبراً على مضض الالم وجداً في جهاد العدو ، ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين، يتخالسان أنفسهما أيهما يسقي صاحبه كأس المنون ، فمرة لنا من عدونا و مرة لعدونا منا ، فلما رأى الله صدقنا أنزل بعدونا الكبت وأنزل علينا النصر، حتى استقر الاسلام ملقياً جرانه و متبوءاً أوطانه ، ولعمري لو كنا نأتي ما أتيتم ما قام للدين عمود ولا اخضر للايمان عود ، و أيم الله لتحتلبنها دماً و لتتبعنها ندماً » **مانصه :**

«هذا الكلام قاله أمير المؤمنين عليه السلام في قصة ابن الحضرمي حيث قدم البصرة من قبل معاوية واستنهض أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه الى البصرة فتقاعدوا . **قال أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي في كتاب الغارات** : «حدثنا محمد بن يوسف قال : حدثنا الحسن بن علي الزعفراني [قال : حدثنا ابراهيم بن محمد الثقفي] عن محمد بن عبدالله بن عثمان عن ابن أبي سيف عن يزيد بن حارثة الازدي عن عمرو بن محصن

« بقية الحاشية في الصفحة الآتية »

بمصر وظهر عليها دعا عبد الله بن عامر الحضرمي ٣ فقال له : سر إلى البصرة فإن جل

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

(الحديث)» **وقال المجلسي (ره) في ثامن البحار** في باب ماجرى من الفتن (ص٦٧٦ ؛ س ٥) : « **قال ابن أبي الحديد نقلا من كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي ووجدته في أصل كتابه أيضاً، روى باسناده عن عمرو بن محصن** أن معاوية (فذكر الحديث ملخصاً) **وقال الطبري في تاريخه** عند ذكره وقائع سنة ثمان وثلاثين (ج٦ ؛ ص ٦٣ من الطبعة الاولى بمصر) مانصه : « و في هذه السنة وجه معاوية بعد مقتل محمد بن أبي بكر عبدالله بن عمرو بن الحضرمي الى البصرة للدعاء الى الاقرار بحكم عمرو بن العاص فيه ، و فيها قتل أعين بن ضبيعة المجاشعي و كان علي [رض] وجهه لاخراج ابن الحضرمي من البصرة » فقال : «ذكر الخبر عن أمر ابن الحضرمي و زياد و أعين و سبب قتل من قتل منهم - حدثني عمر بن شبة قال : حدثني علي بن محمد قال : حدثنا أبو الذيال عن أبي نعامة قال : لما قتل محمد بن أبي بكر بمصر خرج ابن عباس من البصرة الى علي [رض] بالكوفة واستخلف زياداً و قدم ابن - الحضرمي من قبل معاوية فنزل في بني تميم (فذكر القصة مختصرة باسقاط بعض الفقرات منها) ». **و قال ابن الاثير في كامل التواريخ عند ذكره حوادث سنة ٣٨ (ص ١٤٣ من الجزء الثالث** من طبعة مصر سنة ألف و ثلاثمائة و ثلاث) تحت عنوان « ذكر ارسال معاوية عبدالله بن الحضرمي الى البصرة » **مانصه :** « في هذه السنة بعد مقتل محمد بن أبي بكر واستيلاء عمرو بن العاص على مصر سير معاوية عبدالله بن الحضرمي الى البصرة و قال له : ان جل أهلها يرون رأينا في عثمان و قدقتلوا في الطلب بدمه فهم لذلك حنقون ، يودون أن يأتيهم من يجمعهم وينهض بهم في الطلب بثأرهم ودم امامهم ، فانزل في مضر و تودد الازد فانهم كلهم معك ، ودع ربيعة فلن ينحرف عنك أحد سواهم لانهم كلهم ترابية فاحذرهم ، فسار ابن الحضرمي حتى قدم البصرة و كان ابن عباس قد خرج الى علي بالكوفة و استخلف زياد بن أبيه على البصرة ، فلما وصل ابن الحضرمي الى البصرة نزل في بني تميم (**القصة باختصار أيضاً كالطبري**) » فكل ما نشير اليه في القصة من التاريخين فهو من هذين الموضعين .

٣ - لم نجد في كتب الرجال رجلا بهذا العنوان الا **من ذكره الشيخ (ره) في رجاله** في أصحاب أمير المؤمنين بهذه العبارة : « عمرو بن محصن يكنى أبا احيحة اصيب

« بقية الحاشية في الصفحة الاتية »

أهلها يرون رأينا في عثمان ويعظّمون قتله وقدقتلوا في الطّلب بدمه وهم موتورون[١] حنقون[٢] لما أصابهم ، ودوّا لو يجدون من يدعوهم ويجمعهم وينهض بهم في الطّلب بدم عثمان ، واحذر ربيعة وانزل في مضر و تودّد الأزد ، فانّ الأزد كلّهم جميعاً معك إلّا قليلاً منهم فإنّهم [إن شاء الله] غير مخالفيك ، واحذر من تقدم عليه[٣].

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

بصفين و هو الذی جهز أمیر المؤمنین علیه السلام بمائة ألف درهم فی مسیره الی الجمل » الا أن الترجمة لا تنطبق على ما نحن فيه فان غارة ابن الحضرمی قد كانت بعد وقعة صفين كما هو صريح عبارة المتن فيما يأتي من قوله : « قال عمرو بن محصن : و كنت معه [أی مع ابن ـ الحضرمی] حين خرج » مضافاً الى أن الرجل بناء على ذلك قد كان من أصحاب معاوية فتدبر . **وأما كلمة محصن ففی القاموس :** « و رجل محصن كمكرم » **و فيه أيضاً :** « المحصن كمنبر القفل و الزبيل و ابن وحوح صحابی » **وفی تنقيح المقال للمامقانی :** « محصن بالميم المضمومة و الحاء المهملة الساكنة و الصاد المهملة المكسورة و النون وفی بعض النسخ ياء مثناة تحتية بين الصاد والنون » لكن **فی توضيح الاشتباه للساروی :** «عمرو بن محصن بالحاء والصاد المهملتين كمنبر يكنی أبا أحيحة (الى آخر ما قال) » .

١ ـ كذا فی شرح النهج لكن فی الاصل : « موترون » **ففی الصحاح :** « الموتور الذی قتل له قتيل فلم يدرك بدمه تقول منه : وتره يتره و تراً وترة » **وفی مجمع البحرين :** « و الموتور الذی قتل له قتيل فلم يدرك بدمه أی صاحب الوتر الطالب بالثار و يقال : و تره يتره و تراً و ترة ، ومنه حديث الائمة عليهم السلام : بكم يدرك الله ترة كل مؤمن يطلب بها ، و فی الحديث : ان رسول الله (ص) وتر الاقربين و الابعدين فی الله أی قطعهم و أبعدهم عنه فی الله » . **أقول :** و من ذلك ماورد فی الزيارات فی حق سيد الشهداء أبی عبدالله الحسين (ع) بعنوان « الوتر الموتور » **و فی أساس البلاغة :** « و ترت الرجل قتلت حميمه فأفردته منه » .

٢ ـ **فی الصحاح :** « الحنق الغيظ و الجمع حناق مثل جبل و جبال ، وقد حنق عليه بالكسر اغتاظ فهو حنق ، و أحنقه غيره فهو محنق و قالت :

ما كان ضرك لو مننت و ربما   من الفتى و هو المغيظ المحنق » .

٣ ـ هذه الفقرة فی الاصل فقط .

فقال له عبدالله بن عامر : أنا سهمك [١] في كنانتك ؛ وأنا من قد جرّبت وعدوّ أهل حربك وظهيرك على قتلة عثمان فوجّهني إليهم متى شئت ، فقال له : اخرج غداً إن شاء الله ؛ فودّعه وخرج من عنده [٢] .

فلمّا كان اللّيل جلس معاوية وأصحابه يتحدّثون فقال لهم معاوية : في أيّ منزل ينزل القمر اللّيلة ؟ فقالوا : بسعد الذّابح [٣] فكره معاوية ذلك وأرسل إليه أن : لاتبرح حتّى يأتيك رسولي ؛ فأقام .

ورأى معاوية أن يكتب إلى عمرو بن العاص ، وكان عامله يومئذٍ على مصر يستطلع رأيه في ذلك فكتب إليه [٤] :

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، من عبدالله معاوية أمير المؤمنين إلى عمرو بن العاص : - وقدكان يسمّى بأمير المؤمنين بعد صفّين وبعد تحكيم الحكمين - سلامٌ عليك ، أمّا بعد ، فإنّي قد رأيت رأياً هممت بامضائه ولم يخذلني عنه الّا استطلاع رأيك ، فإن توافقني أحمدالله وأُمضه ، وإن تخالفني فأستجير بالله [٥] وأستهديه ، إنّي نظرت في

---

١ - فى شرح النهج : « سهم » وكأنه كان فى الاصل : « وخرج من عنده » .

٢ - فى الاصل : « فودعه و أخذ بيده من عنده » .

٣ - **فى الصحاح** : « و سعد الذابح منزل من منازل القمر وهماكوكبان نيران بينهما مقدار ذراع ، و فى نحر واحد منهما نجم صغير قريب منه كأنه يذبحه فسمى ذابحاً » **وفى القاموس** : « و سعود النجوم عشرة سعد بلع وسعد الاخبية و سعد الذابح و سعد السعود ؛ وهذه الاربعة من منازل القمر ، وسعدناشرة وسعد الملك وسعد البهام وسعد الهمام وسعدالبارع وسعدمطر ، وهذه الستة ليست من المنازل كل منها كوكبان بينهما فى المنظر نحو ذراع » **وشرح الزبيدى العبارة فى تاج العروس و قال** فى شرح « سعد الذابح » مانصه : «قال ابن كناسة : هو كوكبان متقاربان سمى أحدهما ذابحاً لان معه كوكباً صغيراً غامضاً يكاد يلزق به فكأنه مكب عليه يذبحه ، و الذابح أنور منه قليلاً » **و فى الاشتقاق لابن دريد** ما يقرب مما فى القاموس (انظر ص ٥٧) .

٤ - نقل الكتاب وجوابه أحمد زكى صفوت فى جمهرة رسائل العرب عن شرح النهج لابن أبى الحديد **وهو قد نقلهما عن الغارات** (انظر ج ١ ؛ ص ٥٧٢- ٥٧٣) .

٥ - فى شرح النهج : « أستخيرالله » .

أمر أهل البصرة فوجدت عظم [١] أهلها لنا وليّاً و لعليّ وشيعته عدوّاً ، وقد أوقع بهم عليٌّ الوقعة الّتي علمت ، فأحقاد تلك الدّماء ثابتة في صدورهم لا تبرح ولاتريم [٢] ، وقد علمتَ أنّ قتلنا ابن أبي بكر [و وقعتنا بأهل مصر قد] أطفأت نيران أصحاب عليٍّ في الآفاق ، و رفعت رؤوس أشياعنا أينما كانوا من البلاد . وقد بلغ من كان بالبصرة على مثل رأينا من ذلك ما بلغ النّاس ، وليس أحدٌ ممّن يرى رأينا أكثر عدداً ولا أضرّ خلافاً على عليّ من اولئك ، فقد رأيت أن أبعث اليهم عبدالله بن عامر الحضرميّ فينزل في مضر ، ويتودّد الأزد ، ويحذر ربيعة وينعى [٣] دم عثمان بن عفّان ويذكّرهم وقعة عليّ بهم الّتي أهلكت صالحي إخوانهم وآبائهم و أبنائهم فقد رجوت عند ذلك أن يفسدوا على عليّ وشيعته ذلك الفرج [٤] من الأرض ، و متى يؤتوا [٥] من خلفهم وأمامهم يضلّ سعيهم ويبطل كيدهم، فهذا رأيي فما رأيك ؟ فلا تحبس رسولي إلّا قدر مضيّ السّاعة الّتي ينتظر فيها جواب كتابي هذا، أرشدنا الله وإيّاك ؛ والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته .

فكتب عمرو بن العاص إلى معاوية :

أمّا بعد ، فقد بلغني كتابك ، فقرأته و فهمت رأيك الّذي رأيته فعجبت له وقلت : إنّ الّذي ألقاه في روعك وجعله في نفسك هو الثّائر لابن عفّان والطّالب بدمه ، وإنّه لم يك منك ولا منّا منذ نهضنا في هذه الحروب وناديْنا أهلها ولا رأى النّاس [٦] رأياً أضرّ على عدوّك ولا أسرّ لوليّك من هذا الأمر الّذي اُلهمته فأمض

---

١ — فى شرح النهج : « معظم » .

٢ — كذا فى شرح النهج ؛ لكن فى الاصل : «لاتزيد» يقال : «رام مكانه زال عنه وفارقه ، و عن الشيء تباعد عنه ، و بالمكان أقام و ثبت » .

٣ — فى شرح النهج : « يبتغى » .

٤ — الفرج هنا بمعنى الثغر ففى النهاية : «فى حديث عمر : قدم رجل من بعض الفروج يعنى الثغور ، واحدها فرج » .

٥ — كذا فى شرح النهج لكن فى الاصل : « يوثروا » .

٦ — العبارة كذا فى الاصل و فى شرح النهج ، فيكون نصب «رأياً» على الاشتغال ، فكأن الاصل قد كان هكذا : « لم يكن منا رأى ولارأى الناس رأياً » .

رأيك مسدّداً فقدوجّهت الصّليب الاريب النّاصح غير الظّنين، والسّلام .

فلمّا جاءه كتاب عمرو ، دعا ابن الحضرميّ - [وقدكان ظنّ حين تركه معاوية أيّاماً لايأمره بالشّخوص أنّ معاوية قدرجع عن إشخاصه إلى ذلك الوجه[١]] فقال له: ياابن الحضرميّ سر على بركة الله إلى أهل البصرة فانزل في مضر ؛ واحذر ربيعة وتودّد الازد، وانع عثمان بن عفّان وذكّرهم الوقعة الّتي أهلكتهم ، ومنّ لمن سمع وأطاع دنياً لاتفنى وأثرة[٢] لايفقدها حتّى يفقدنا أونفقده . فودّعه ؛ ثمّ خرج من عنده وقددفع إليه كتاباً وأمره إذا قدم أن يقرأه على النّاس .

قال عمروبن محصن : وكنت معه حين خرج . قال : فلمّا خرجنا فسرنا ماشاء الله أن نسير ، سنح لناظبيٌ أعضب[٣] عن شمائلنا . قال : فنظرت إليه فوالله لرأيت الكراهية في وجهه ، ثمّ مضينا حتّى نزلنا البصرة في بني تميم ، فسمع بقدومنا أهل البصرة فجاءنا كلّ من يرى رأي عثمان بن عفّان ؛ فاجتمع إلينا رؤوس أهلها فحمد الله ابن عامر الحضرميّ وأثنى عليه ثمّ قال :

أمّا بعد أيّها النّاس فإنّ عثمان إمامكم إمام الهدى قتله عليّ بن أبي طالب ظلماً فطلبتم بدمه وقاتلتم من قتله ؛ فجزاكم الله من أهل مصر خيراً ، وقدأصيب منكم

---

١ - ما بين المعقوفتين من شرح النهج .

٢ - **في النهاية :** « فيه : قال للانصار : انكم ستلقون بعدى أثرة فاصبروا ؛ الاثرة بفتح الهمزة والثاء الاسم من : آثريوثر ايثاراً اذا أعطى ؛ أراد أنه يستأثر عليكم فيفضل غيركم في نصيبه من الفيء » **و في القاموس :** « الاثر كعجز و كتف رجل يستأثر على أصحابه أي يختار لنفسه أشياء حسنة ؛ و الاسم الاثرة محركة ، و الاثرة بالضم و بالكسر و كالحسنى ، و أثر على أصحابه كفرح فعل ذلك ، و الاثرة بالضم المكرمة المتوارثة كالمأثرة [بفتح الثاء و المأثرة [بضمها] ، و الاثرة البقية من العلم تؤثر كالاثرة [محركة] و الاثارة [كسحابة]» .

٣ - **في المصباح المنير :** « عضبت الشاة عضباً من باب تعب انكسر قرنها، وبعضهم يزيد : الداخل ، وعضبت الشاة والناقة عضباً أيضاً اذا شق اذنها فالذكر أعضب والانثى عضباء مثل أحمر و حمراء و يعدى بالالف فيقال : أعضبتها ، و كانت ناقة النبى (ص) تلقب العضباء لنجابتها لالشق اذنها » .

الملأ الأخيار وقدجاءكم الله بإخوان لكم ، لهم بأس شديد يتّقى ، وعدد لايحصى[١] فلقوا عدوّكم الّذين قتلوكم فبلغوا الغاية الّتي أرادوا صابرين ، فرجعوا وقد نالوا ما طلبوا ، فما لؤوهم وساعدوهم وتذكّروا ثأركم تشفوا[٢] صدوركم من عدوّكم .

فقام إليه الضّحّاك بن عبدالله الهلاليّ[٣] فقال : قبّح الله ماجئتنا به ودعوتنا إليه ، جئتنا والله بمثل ماجاءبه صاحباك طلحة والزّبير ، أتيانا وقد بايعنا عليّاً عليه السلام واجتمعناله وكلمتنا واحدة ونحن على سبيل مستقيم فدعوانا إلى الفرقة وقاما فينا بزخرف القول ، حتّى ضربنا بعضنا ببعض عدواناً وظلماً ؛ فاقتتلنا على ذلك ، وأيم الله ماسلمنا من عظيم وبال ذلك ونحن الآن مجتمعون على بيعة هذا العبد الصّالح الّذي قدأقال العثرة وعفا عن المسيء و أخذ بيعة غائبنا و شاهدنا ، أفتأمرنا الآن أن نختلع[٤] أسيافنا من أغمادها ثمّ يضرب بعضنا بعضاً[٥] ليكون معاوية أميراً وتكون له وزيراً ، ونعدل بهذا الأمر عن عليّ عليه السلام ؟ ! والله ليوم من أيّام عليّ عليه السلام مع النّبيّ صلى الله عليه وآله خير من بلاء معاوية وآل معاويةلوبقوا في الدّنيا مادامت الدّنيا باقية .

فقام عبد الله بن خازم السّلمي[٦] فقال للضّحّاك : اسكت فلست بأهل أن

---

١ — فى الاصل : « عدد الحصى » .

٢ — فى شرح النهج لابن أبى الحديد : « لتشفوا » .

٣ — لم نجد له ترجمة فى كتب الرجال و **يستفاد مما نقله الطبرى عند ذكره أحداث سنة أربعين فى سبب شخوص ابن عباس الى مكة و تركه العراق أنه كان من بنى أخوال ابن‌عباس** و نص عبارته (انظر ج ٦ من الطبعة الاولى بمصر ص ٢٢) هكذا : « ثم دعا ابن‌عباس أخواله بنى هلال بن عامر فجاءه الضحاك بن عبدالله و عبدالله بن رزين بن أبى عمرو الهلاليان ثم اجتمعت معه قيس كلها فحمل مالا (الى آخر ما قال) » والعجب من ابن‌الاثير فانه عبر عن الرجل عندذكره القصة بعنوان «الضحاك بن‌قيس الهلالى».

٤ — فى الكامل : « أن ننتضى ».

٥ — فى الاصل : « ثم نضرب بعضنا يبعض » .

٦ — **فى تقريب التهذيب :** « عبدالله بن خازم بمعجمتين السلمى أبو صالح نزل

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

تتكلّم في أمر العامّة ثمّ أقبل على ابن الحضرميّ فقال : نحن يدك وأنصارك ، والقول

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

البصرة و ولی امرة خراسان و قتل بها بعد قتل مصعب بن الزبير سنة احدی و سبعين يقال : انه الذی روی عنه الدشتکی ، قال : رأيت رجلا بخراسان عليه عمامة سوداء يقول : كسانيها رسول الله (ص) أخرجه د ت س / د ت س » .

و فی الاصابة لابن حجر العسقلانی : «عبدالله بن خازم بالمعجمتين بن أسماء بن الصلت بن حبيب بن حارثة . . . . أبوصالح الامير المشهور يقال : له صحبة و ذكره الحاكم فيمن نزل خراسان من الصحابة وفی ثبوت ذلك نظر ، وقد قال أبونعيم : زعم بعض المتأخرين أن له ادراكاً ولا حقيقة لذلك (الی أن قال) كان عبدالله بن خازم من أشجع الناس ، و ولی خراسان عشر سنين (الی أن قال) و قال المبرد فی الكامل من قول الفرزدق :

عضت سيوف تميم حين أعضها　　رأس ابن عجلی فأضحی رأسه شذبا

ابن عجلی هو عبدالله بن خازم وعجلی امه وكانت سوداء وكان هوأسود **و هو أحد غربان العرب** وسأل المهلب عن رجل يقدمه فی الشجاعة فقيل له : فأين ابن الزبير و ابن خازم ؟ ! فقال : انما سألت عن الانس ولم أسأل عن الجن فقال :

انه كان يوماً عند عبيدالله بن زيادو عنده جرذ أبيض فقال : يا أبا صالح هل رأيت مثل هذا ؟ و دفعه له ، فنضا عبدالله و فزع و اصفر ، فقال عبيدالله : أبو صالح يعصی السلطان ، و يطيع الشيطان ، و يقبض علی الثعبان ، ويمشی الی الاسد ، و يلقی الرماح بوجهه ثم يجزع من جرذ ؟ ! أشهد أن الله علی كل شیء قدير » .

و قال ابن عساكر فی تاريخه (ج ٧ ؛ ص ٣٧٦ - ٣٧٨) : « عبدالله بن خازم بن أسماء بن الصلت بن حبيب بن حارثة أبو صالح السلمی أمير خراسان أصله من - البصرة شجاع مشهور و يقال : ان له صحبة (الی أن قال) قال الدار قطنی و ابن سعيد : خازم بالخاء والزای المعجمتين ؛ وكان من أشجع الناس فی زمانه ، ولی خراسان عشر سنين و افتتح الطبسين ثم ثاربه أهل خراسان فقتله ثلاثة منهم بحير الصريمی و وكيع بن الدورقية و يقال : انهم لم يقتلوه الا فی قدر ما تنحر جزور و يكشط عنها جلدها ثم تجزیءعشرة أجزاء (الی آخر ترجمته المبسوطة) » **و فی اسد الغابة لابن الاثير :** « عبدالله بن خازم بن أسماء . . . . أبوصالح السلمی أمير خراسان شجاع مشهور وبطل مذكور ، روی عنه سعيد بن

« بقية الحاشية فی الصفحة الاتية »

ماقلت، وقدفهمنا ماذكرت فادعنا الى أيّ شيء شئت[١]، فقال له الضّحّاك بن عبد الله[٢]: ياابن السّوداء والله لايعزّ من نصرت ولايذلّ من خذلت؛ فتشاتما.

والضّحّاك هذا[٣] هو الّذي يقول:

ياأيّهذا السّائلي عن نسبي ... بين ثقيف و هلال منصبي
أمّي أسماء وضحّاك أبي ... وسيط منّي المجد من معتبي[٤]

وهو القائل في بني العبّاس:

ماولدت من ناقة لفحل ... بجبل[٥] نعلمه وسهل
كستّة من بطن امّ الفضل ... أكرم بها من كهلة وكهل
عمّ النّبي المصطفى ذي الفضل ... وخاتم الأبناء[٦] بعد الرّسل

فقام عبدالرّحمن بن عمير بن عثمان القرشيّ ثمّ التّيميّ[٧] فقال: عباد الله انّا

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

الازرق وسعيد بن عثمان قيل: له صحبة، وفتح سرخس وكان أميراً على خراسان أيام فتنة ابن الزبير وأول ماوليها سنة أربع وستين بعد موت يزيد بن معاوية وابنه معاوية، وجرى له فيها حروب كثيرة حتى تم أمره بها، وقد استقصينا أخباره فى كتاب الكامل فى التاريخ، وقتل سنة احدى و سبعين بخراسان فى الفتنة ».

١ – فى شرح النهج: « فادعنا أنى شئت ».

٢ – فى شرح النهج: « فقال الضحاك لابن خازم ».

٣ – قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج١؛ ص٣٤٩): « **قال صاحب كتاب الغارات**: و الضحاك هذا (الى آخر ما قال) ».

٤ – المصراع الاخير فى الاصل فقط.

٥ – فى شرح النهج: « فى جبل ».

٦ – فى الاصل و فى الطبعة القديمة من شرح النهج: « الانبياء ».

٧ – فى شرح النهج: «التميمى» فكأن المراد به من **قال ابن عبدالبر فى حقه**: « عبدالرحمن بن أبى عميرة و قال الوليد بن مسلم: عبدالرحمن بن عمرة أو عميرة المزنى،

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

لم ندعكم الى الاختلاف والفرقة ، ولا نريد أن تقتتلوا ولا أن تتنابذوا ، ولكنّا انمّا ندعوكم الى أن تجمعوا كلمتكم وتوازروا اخوانكم الّذين هم على رأيكم ، وأن تلمّوا

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

و قيل : عبدالرحمن بن أبي عمير المزني ، و قيل : عبدالرحمن بن عمير أو عميرة القرشي ، حديثه مضطرب لايثبت في الصحابة وهو شامي روى عن ربيعة بن يزيد عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم يقول : و ذكر معاوية : اللهم اجعله هادياً مهدياً و اهده و اهدبه ، و منهم من يوقف حديثه هذا ولايعرفه ولا يصح مرفوعاً عندهم ، و روى عنه أيضاً القاسم أبو عبدالرحمن مرفوعاً : لاعدوى ولا هام و لاصفر ، وروى عنه علي بن زيد مرسلا عن النبي صلى الله عليه وآله في فضل قريش و حديثه منقطع الاسناد مرسل لا يثبت أحاديثه ولا تصح صحبته » **و ذكر ابن الاثير في اسد الغابة نحوه . و ذكره ابن حجر في الاصابة** فقال: « عبدالرحمن بن أبي عميرة و قيل : ابن عميرة بالتصغير بغير اداة كنية و قيل : ابن عمير مثله بلا هاء ، ويقال : فيه القرشي قال أبوحاتم و ابن السكن : له صحبة (الى أن قال بعد ما نقل أحاديثه) : و هذه الاحاديث و ان كان لا يخلو اسناد منها من مقال فمجموعها يثبت لعبد الرحمن الصحبة فعجب من قول ابن عبدالبر : حديثه منقطع الاسناد مرسل لا تثبت أحاديثه ولا تصح صحبته (الى آخر ما قال) » **و قال ابن سعد في الطبقات فيمن نزل** الشام من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله (انظر الجزء الثاني من المجلد السابع من طبعة اروبا ؛ ص ١٣٥) :

« عبدالرحمن بن أبي عميرة المزني و كان من أصحاب رسول الله (ص) نزل الشام و هو الذي روى في معاوية ما روى من حديث الوليد بن مسلم : حدثنا شيخ من أهل دمشق قال: حدثنا يونس بن ميسرة بن جليس قال : سمعت عبدالرحمن بن أبي عميرة المزني يقول : سمعت رسول الله (ص) يقول : يكون في بيت المقدس بيعة هدى (الى آخر ما قال) » .

هذا ؛ و يؤيد الاحتمال المذكور قيامه و كلامه بقوله : « انا لم ندعكم الى الاختلاف » و كذا قوله : « و لكنا انما ندعوكم » و قوله : « اسمعوا لهذا الكتاب الذي يقرأ عليكم » و هو كتاب معاوية و ذلك أنه يستفاد منها كونه شامياً قد قدم مع ابن الحضرمي والله أعلم .

شعثكم [١] وتصلحوا ذات بينكم فمهلاً مهلاً ـ رحمكم الله ـ اسمعوا [٢] لهذا الكتاب الّذي [٣] يقرأ عليكم ، ففضّوا كتاب معاوية واذاً فيه :

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، من عبد الله معاوية أمير المؤمنين الى من قرىء عليه كتابي هذا من المؤمنين والمسلمين من أهل البصرة ، سلامٌ عليكم ، أمّا بعد فانّ سفك الدّماء بغير حلّها وقتل النّفس [٤] الّتي حرّم الله قتلها هلاكٌ موبقٌ و خسرانٌ مبينٌ لايقبل الله ممّن سفكها صرفاً ولا عدلاً [٥] وقد رأيتم ـ رحمكم الله ـ آثار ابن عفّان وسيرته وحبّه للعافية [٦] ومعدلته وسدّه للثّغور، واعطاءه بالحقوق [٧] وانصافه للمظلوم وحبّه الضّعيف حتّى وثب الواثبون عليه و تظاهر عليه الظّالمون فقتلوه مسلماً محرماً ظمآن صائماً ، لم يسفك فيهم دماً ولم يقتل منهم أحداً ، ولا يطلبونه بضربة سيف ولا سوطٍ ، وإنّما ندعوكم أيّها المسلمون الى الطّلب بدمه والى قتال من قتله ،فانّا

---

١ ـ **في مجمع البحرين في «لم» مانصه :** « لممت شعثه لماً من باب قتل= أصلحت من حاله ماتشتت وتشعث ؛ و منه الدعاء : اللهم المم به شعثنا » **وقال في «شعث»:** « الشعث بالتحريك انتشار الامر يقال : لم الله شعثك أى جمع أمرك المنتشر ، و في الدعاء : تلم به شعثى أى تجمع به ما تفرق من أمرى ، و لم الله شعثكم جمع أمركم » .

٢ ـ هو من قولهم : « سمع له أى أصغى اليه » ففى مجمع البحرين « سمعت الشيء و سمعت له سمعاً = أى أصغيت و تسمعت اليه » .

٣ ـ في شرح النهج : « استمعوا لهذا الكتاب و أطيعوا الذى » .

٤ ـ في شرح النهج : « و قتل النفوس » .

٥ ـ **في النهاية :** « فيه : لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلا ؛ قد تكررت هاتان اللفظتان في الحديث، فالصرف التوبة وقيل : النافلة ، والعدل الفدية وقيل : الفريضة » **وفي مجمع - البحرين :** « قوله تعالى : لايستطيعون صرفاً ولانصراً؛ أى حيلة ولا نصرة ، ويقال: لايستطيعون أن يصرفوا عن أنفسهم عذاب الله ولا انتصاراً من الله ، و الصرف التوبة يقال : لا يقبل منه صرف ولا عدل أى توبة وفدية ، أو نافلة و فريضة » .

٦ ـ في الاصل : « للعاقبة » (بالقاف) .

٧ ـ في شرح النهج : « في الحقوق » .

وإيّاكم على أمر هدىً واضح وسبيلٍ مستقيم ، انّكم ان جامعتمونا طفئت النّائرة ، واجتمعت الكلمة ، ،واستقام أمر هذه الاُمّة ، واُقرّ الظّالمون المتوثّبون الّذين قتلوا امامهم بغير حقّ فاُخذوا بجرائرهم وماقدّمت أيديهم ، انّ لكم [عليّ] أن أعمل فيكم بالكتاب وأن اُعطيكم في السّنة عطاءين ، ولا أحتمل [فضلا[٢]] من فيئكم عنكم أبداً فنازعوا[٣] الى ما تدعون اليه - رحمكم الله - وقد بعثت اليكم رجلاً من النّاصحين[٤] وكان من اُمناء خليفتكم المظلوم ابن عفّان وعمّاله و أعوانه على الهدى والحقّ - جعلنا الله وإيّاكم ممّن يجيب الى الحقّ ويعرفه ، و ينكر الباطل ويجحده - والسّلام عليكم ورحمة الله .

فلمّا قرىء عليهم الكتاب قال عظماؤهم[٥] : سمعنا وأطعنا[٦] .

عن أبي منقرٍ الشّيبانيّ[٧] قال : [قال الأحنف بن قيسٍ لمّا قرىء عليهم الكتاب : أمّا أنا فلا ناقة لي في هذا ولا جمل[٨] واعتزل أمرهم ذلك .

وقال عمرو بن مرجوم[٩] من عبدالقيس : أيّها النّاس الزموا طاعتكم، و لا تنكثوا

١- هذا الكلمة أضفناها لاقتضاء المقام اياها .

٢ - فى شرح النهج فقط . ٣ - فى شرح النهج : « فسارعوا » .

٤ - فىشرح النهج : «من الصالحين» . ٥ - فى شرح النهج : « معظمهم » .

٦- نقل المكتوب أحمد زكى صفوت فى جمهرة رسائل العرب عن شرح النهج لابن- أبى الحديد (ج ١ ؛ ص٥٧٤-٥٧٥) .

٧ - **قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١ ؛ ص ٣٥٠ ؛ س ١٩) :** « قال : و روى محمد بن عبدالله بن عثمان عن على عن أبى زهير عن أبى منقر الشيبانى قال : قال الاحنف (الحديث) » .

٨ - من الامثال المعروفة ؛ **قال الميدانى فى مجمع الامثال :** «لا ناقتى فى هذا و لاجملى ؛ أصل المثل للحارث بن عباد حين قتل جساس بن مرة كليباً و هاجت الحرب بين الفريقين و كان الحارث اعتزلهما ؛ قال الراعى :

و ما هجرتك حتى قلت معلنة لا ناقة لى فى هذا ولا جملى

يضرب عند التبرء من الظلم و الا ساءة و ذكروا (الى آخر ما قال) » .

٩ - تأتى ترجمته مبسوطة فى تعليقات آخر الكتاب ان شاءالله تعالى .

(انظر التعليقة رقم ٤٤) .

بيعتكم فتقع بكم واقعة وتصيبكم قارعة ولاتكن لكم بعدها بقيّة ، ألا انّي قدنصحت لكم ولكن لاتحبّون النّاصحين[١] .

حدّثنا ثعلبة بن عباد[٢] أنّ الّذي كان سدّد لمعاوية رأيه في ارسال ابن الحضرمي كتاب كتبه اليه صحار بن عبّاس العبدي[٣] وهوممّن كان يرى رأي عثمان ويخالف قومه في حبّهم عليّاً عليه السلام ونصرتهم[٤] ايّاه .

قال : فكتب الى معاوية :

أمّا بعد فقد بلغنا وقعتك بأهل مصر الّذين بغوا على امامهم و قتلوا خليفتهم ظلماً[٥] وبغياً ؛ فقرّت بذلك العيون وشفيت بذلك النّفوس وثلجت[٦] أفئدة أقوام كانوا

١ـ ذيل آية ٧٩ سورة الاعراف وصدرها : «فتولى عنهم وقال ياقوم لقد أبلغتكم رسالة ربى ونصحت» .

٢ ـ **قال ابن ابى الحديد فى شرح النهج** (ج١ ؛ ص ٣٥٠ ؛ س٢٢) : «قال ابراهيم بن هلال : وروى محمدبن عبدالله عن ابن أبي سيف عن الاسودبن قيس عن ثعلبةبن عباد أن الذى (الحديث)» **وفى تقريب التهذيب :** « ثعلبةبن عباد بكسر المهملة و تخفيف الموحدة العبدى البصرى مقبول من الرابعة/عخ عم » **وفى تهذيب التهذيب :** «ثعلبة بن عباد العبدى البصرى روى عن أبيه وسمرة بن جندب ، **روى :** عنه الاسود بن قيس أخرجوا له حديثاً في صلوة الكسوف . **قلت :** ذكره ابن المدينى فى المجاهيل الذين يروى عنهم الاسود بن قيس وأما الترمذى فصحح حديثه وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن حزم : مجهول ، وتبعه ابن القطان وكذا نقل ابن المواق عن العجلى» .

٣ـ **فى الاصل ، وفى شرح النهج لابن أبي الحديد، وفى الكامل لابن الاثير** « عباس بن صحار العبدى » والصحيح ما أثبتناه **ففى الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازى :** « صحار بن صخر العبدى ويقال : صحار بن عباس بصرى له صحبة أبوعبدالرحمن ؛ روى عنه ابنه عبدالرحمن، سمعت أبي يقول ذلك» .

أقول : تأتي ترجمته على سبيل التفصيل فى تعليقات آخر الكتاب انشاءالله تعالى .

(انظر التعليقة رقم ٣٥) .

٤ ـ فى الاصل : «فقرهم» والظاهر أنه محرف عن «نصرهم» والتصحيح من شرح النهج.

٥ ـ فى شرح النهج : «طمعاً» .

٦ ـ فى شرح النهج : «بردت» ففى النهاية : «فى حديث عمر حتى أتاه الثلج واليقين

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

لقتل عثمان كارهين، ولعدوّه مفارقين، ولكم موالين، وبك راضين، فان رأيت أن تبعث الينا أميراً طيّباً زاكياً [١] ذاعفاف ودين يدعو الى الطّلب بدم عثمان فعلت، فانّي لا إخال النّاس الّا مجمعين [٢] عليك فان ّ ابن عبّاس غائب عن النّاس [٣]، والسّلام.

فلمّا قرأ معاوية كتابه قال: لاعزمت رأياً سوى ما كتب به اليّ هذا، وكتب اليه جوابه:

أما بعد فقد قرأت [٤] كتابك فعرفت نصيحتك، و قبلت مشورتك، فرحمك [٥] الله وسدّدك - اثبت - هداك الله على رأيك الرّشيد، فكأنّك بالرّجل الّذي سألت قدأتاك، وكأنّك بالجيش قدأطلّ عليك، فسررت وحيّيت [٦] وقبلت [٧]؛ والسّلام.

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

يقال: ثلجت نفسى بالامر تثلج ثلجاً وثلجت تثلج ثلوجاً اذا اطمانت اليه وسكنت وثبت فيها ووثقت به ومنه حديث ابن‌ذى‌يزن: وثلج صدرك» **وفى مجمع البحرين:** «فى الحديث: من لعن قاتل الحسين (ع) عند شرب الماء حشره الله ثلج الفؤاد أى مطمئن القلب من قولهم: ثلجت نفسى بالامر ثلوجاً من باب قعد وتعب أى اطمأنت وسكنت ومثله قوله (ع): من نفس عن مؤمن كربة خرج من قبره وهو ثلج الفؤاد». **وفى أساس البلاغة:** «ثلج فواده وهو مثلوج الفؤاد قال كعب بن لؤى:

لئن كنت مثلوج الفؤاد لقد بدا لجمع لؤى منك ذلة ذى غمض

(الى أن قال)

وثلجت فؤاده بالخير فثلج، وثلجت نفسه بكذا بردت وسرت (الى آخر ماقال)»

١ - فى شرح النهج: «ذكياً».

٢ - كذا فى شرح النهج لكن فى الاصل: «مجتمعين».

٣ - فى شرح النهج: «عن المصر» **فليعلم أن أحمد زكى صفوت قد نقل الكتاب وجوابه فى جمهرة رسائل العرب** (ص ٥٧٥-٥٧٦) عن شرح النهج لابن أبى الحديد.

٤ - فى الاصل: «رأيت».

٥ - فى شرح النهج: «رحمك».

٦ - فى الاصل: «حبيت» (من حبب بيائين).

٧ - فى الاصل فقط.

قال [1] : لمّا نزل ابن الحضرمي ببني تميم أرسل الى الرّؤوس فأتوه ؛ فقال لهم : أجيبوني الى الحقّ و انصروني على هذا الأمر وانّ الأمير بالبصرة يومئذ زياد بن عبيد [2] قد استخلفه عبدالله بن عبّاس وقدم على عليّ عليه السلام الى الكوفة يعزّيه عن محمّد بن أبي بكر قال : فقام اليه صحار [3] فقال : إي والّذي له أسعى و ايّاه أخشى لننصرنّك بأسيافنا وأيدينا .

وقام المثنّى بن مخرّبة [4] العبديّ فقال : لا؛ والّذي لا اله الّا هو لئن لم ترجع الى مكانك الّذي أقبلت منه لنأخذنّك [5] بأسيافنا و أيدينا ونبالنا وأسنّة رماحنا ،

١ - **قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١ ؛ ص ٣٥٠ ؛ س ٣١) :** «قال ابراهيم : وحدثنا محمدبن عبدالله ، قال : حدثني علي بن أبي سيف ، عن أبي زهير ، قال : لما نزل ابن الحضرمي في بني تميم (القصة) » .

٢ - في الكامل : « زيادبن أبيه » .

٣ - في الاصل : « على محمد » .

٤ - في الاصل وفي شرح النهج : «ابن صخار » (بالخاء المعجمة هنا وفيماسبق) **وفي الكامل لابن الاثير :** «ابن صحار» (بالحاء المهملة في الموضعين) والصحيح «صحار» من دون كلمة «ابن» قبله ونص عبارة الكامل هكذا : «وكان عباس بن صحار العبدي مخالفاً لقومه في حب علي » و من ثم قال أحمد زكي صفوت بعد نقل الكلمة في الجمهرة : « في الاصل صخار بالخاء المعجمة وهو تصحيف » .

٥ - **في القاموس :** «مخربة بن عدي كمرحلة ومخربة كمحدثة مدرك بن حوط الصحابي وكذلك أسماء بنت مخربة ، وسلامة بن مخربة بن جندل **والمثنى بن مخربة العبدي » وترجمه الزبيدي بقوله :** « رفيق سليمان بن صرد خرج مع التوابين في ثلاث مائة من أهل البصرة » **وقال ابن الاثير في الكامل :** « المثنى بن مخربة بضم الميم و فتح الخاء المعجمة وكسر الراء المشددة وآخره باء موحدة» .

أقول : الرجل من وجوه التوابين قدخرج مع سليمان بن صرد وأقرانه لكنه لم يستشهد فرجع الى البصرة بعد شهادة التوابين فلما خرج المختار بايعه له سراً ووجهه المختار الى البصرة ليدعو الشيعة هناك الى الخروج معه وخرج معه وتفصيل خروجه ومواقفه في تأريخ الطبري في أحداث سنة ست وستين فراجع ان شئت .

٦ - في شرح النهج والكامل لابن الاثير : «لنجاهدنك» .

أنحن ندع ابن عمّ نبيّنا وسيّد المسلمين وندخل في طاعة حزبٍ من الأحزاب طاغٍ؟!
والله لايكون ذلك أبداً حتّى نسيّر كتيبةً الى كتيبةٍ ونفلّق الهام بالسّيوف.

قال: فأقبل ابن الحضرميّ على صبرة[1] بن شيمان الأزديّ فقال: ياصبرة أنت رأس قومك وعظيمٌ من عظماء العرب وأحد الطّلبة بدم عثمان، رأينا رأيك ورأيك

---

١ - **في القاموس**: «وسموا صابراً وصبرة بكسر الباء [أى وبفتح الصاد]» **وقال الزبيدى فى شرحه**: «منهم عامر بن صبرة الصحابى» **وفى كتاب صفين لنصر بن مزاحم** (ص ١٣١ من طبعة مصر سنة ١٣٦٥ ه): «وأجاب الناس الى المسير ونشطوا وخفوا [أى دعوة ابن عباس أهل البصرة الى صفين] فاستعمل ابن عباس على البصرة أبا الاسود الدئلى وخرج حتى قدم على على (ع) ومعه رؤوس الاخماس؛ خالد بن المعمر السدوسى على بكر بن وائل، وعمرو بن مرجوم العبدى على عبدالقيس، **وصبرة بن شيمان الازدى على الازد**، والاحنف بن قيس على تميم وضبة والرباب، وشريك بن الاعور الحارثى على أهل العالية، فقدموا على على عليه السلام بالنخيلة» **وقال ابن دريد فى الاشتقاق** عند ذكره قبائل زهران بن كعب (ص ٥١١): «ومن رجالهم صبرة بن شيمان بن عكيف بن كيوم كان رئيس الازد يوم الجمل وهو الذى أجار زياداً؛ وكيوم من: كام الفرس الحجر يكومها اذا نزا عليها، و عكيف اما من قولهم عكفت الطير حول القتيل؛ اذا حامت عليه، والعاكف الذى لايبرح مكانه، ومنه الاعتكاف فى المساجد» **وفى الاصابة لابن حجر** فى القسم الثالث من حرف الشين: «**شيمان** كالذى قبله [يعنى شيبان] الا أن بدل الموحدة الميم **وهو ابن عكيف بن كلثوم بن عبدالازدى ثم الحدانى** له ادراك، **وكان ولده صبرة رأس** الازد يوم الجمل مع عائشة وله ذكر فى ذلك ذكره ابن الكلبى وتبعه أبو عبيد وقال: ان صبرة قتل حينئذ وفيه نظر لان ابن دريد ذكر فى الاشتقاق انه أجار زياداً يوم الجمل، و المبرد فى الكامل ذكر أنه وفد على معاوية فقال له: يا أمير المؤمنين؛ فى قصة ذكرها، وهذا يدل على أنه عاش بعد الجمل (ز)» **و نص القصة التى ذكرها المبرد هذه**: «قال محمد بن يزيد المبرد: حدثت أن صبرة بن شيمان الحدانى دخل على معاوية والوفود عنده فتكلموا فقام صبرة فقال: يا أمير المؤمنين انا حى فعال ولسنا بحى مقال، ونحن فأدنى فعالنا عند أحسن مقالهم؛ فقال: صدقت».

و ذكر ابن سعد فى الطبقات فى ترجمة عبدالله بن عامر عند ذكره الطبقة الاولى من أهل المدينة من التابعين (ج٥ من طبعة مصر): «ثم بعث [أى عبدالله بن عامر] صبرة بن شيمان الازدى الى هراة فافتتح رساتيقها ولم يقدر على المدينة».

رأينا ، وبلاء القوم عندك في نفسك وعشيرتك ماقد ذقت ورأيت ؛ فانصرني وكن من دوني ، فقال له : ان أنت أتيت[1] فنزلت في داري نصرتك ومنعتك، فقال : ان أمير المؤمنين معاوية أمرني أن أنزل في قومه من مضر ، فقال : اتبع ما أمرك به ؛ وانصرف من عنده .

وأقبل النّاس الى ابن الحضرمي فكثر تبعه ففزع لذلك زياد و هاله وهو في دار الامارة فبعث الى الحضين بن المنذر[2] ومالك بن مسمع[3] فدعاهما فحمدالله وأثنى عليه ثم قال :أمّا بعد فانّكم أنصار أمير المؤمنين وشيعته وثقته وقدجاءكم هذا الرّجل بما قدبلغكم فأجيروني حتّى يأتيني أمر أمير المؤمنين و رأيه ، فأمّامالك بن مسمع فقال : هذا أمر لي فيه نظر؛ فأرجع الى من ورائي وأنظر وأستشير في ذلك وألقاك[4]، وأما الحضين بن المنذر فقال : نعم ، نحن فاعلون ولن نخذلك ولن نسلمك ؛ فلم ير زياد من القوم مايطمئنّ اليه[5] .

---

١ — في شرح النهج : « ان أنت أتيتني » .

٢ — **في كتاب الجرح و التعديل لابن أبي حاتم الرازي :** « حضين بن المنذر أبو ساسان الرقاشي و هو ابن المنذر بن الحارث بن وعلة ، روى عن عثمان و على و مجاشع بن مسعود والمهاجر بن قنفذ بصرى ، روى عنه الحسن وعبدالله الداناج و عبدالعزيز بن معمر و على بن سويد بن منجوف ، سمعت أبي يقول ذلك » .

أقول : يأتي شرح حاله بوجه أبسط من ذلك في تعليقات آخر الكتاب ان شاء الله تعالى.

(انظر التعليقة رقم ٤٦) .

٣ — هذا الرجل لم أجد له ذكراً في كتب الرجال لكن قال الطبري في هذا الموضع : « و قال مالك و كان رأيه مائلا الى بني امية و كان مروان لجأ اليه يوم الجمل » و نحوه في الكامل . ويستفاد من عباراتهما في غير هذا المورد أيضاً أنه كان موالياً لبني امية حتى أنه كان يأمر الناس بعد وقعة الطف بتجديد البيعة ليزيد بن معاوية فراجع ان شئت .

٤ — في كامل التواريخ و الطبري : « هذا أمر لي فيه شركاء أستشير و أنظر » .

٥ — في الطبري و الكامل مكان الفقرة : « فلما رأى زياد تثاقل مالك خاف أن تختلف عليه ربيعة فأرسل الى نافع أن أشر على ؛ فأشار عليه نافع بصبرة بن شيمان الحدائي ؛ فأرسل اليه زياد (الى آخر ما قال) » .

فبعث الى صبرة بن شيمان الأزدي فقال : ياابن شيمان أنت سيّد قومك وأحد عظماء هذا المصر فان يكن فيه أحدٌ هو أعظم أهله فأنت [١] أفلا تجيرني وتمنعي؟ وتمنع بيت مال المسلمين؟ - فانّما أنا أمينٌ عليه ، فقال : بلى؛ ان أنت تحمّلت حتّى تنزل في داري منعتك ، فقال له : انّي فاعلٌ فحمله ثمّ ارتحل ليلاً [٢] حتّى نزل دار صبرة بن شيمان ، وكتب الى عبدالله بن عبّاس [٣] ولم يكن معاوية ادّعى زياداً بعد لأنّه انّما ادّعاه بعد وفاة علي عليه السلام :

للأمير [٤] عبد الله بن عبّاس من زياد بن عبيد :

سلامٌ عليك أمّا بعد فانّ عبد الله بن عامر الحضرمي أقبل من قبل معاوية حتّى نزل في بني تميم ونعى ابن عفّان ودعا الى الحرب فبايعه جلّ أهل البصرة فلمّا رأيت ذلك استجرت بالازد [٥] بصبرة بن شيمان وقومه لنفسي ولبيت مال المسلمين ، فرحلت من قصر الامارة فنزلت فيهم و انّ الأزد معي ، و شيعة أمير المؤمنين من سائر [٦] القبائل تختلف اليّ وشيعة عثمان تختلف الى ابن الحضرمي ؛ والقصر خال منّا ومنهم ، فارفع ذلك الى أمير المؤمنين ليرى فيه رأيه ويعجّل عليّ بالذي يرى [٧] أن يكون فيه منه، والسّلام [٨].

قال : فرفع ذلك ابن عبّاس الى علي عليه السلام فشاع في النّاس بالكوفة ماكان

١ - فى شرح النهج : « فأنت ذاك » .

٢ - فى الطبرى مكان العبارة بعد كلمة « المسلمين » : « فانه فيئكم وأنا أمين أمير المؤمنين؟ - قال : بلى ان حملته الى و نزلت دارى قال : انى حامله فحمله » .

٣ - فى الطبرى : « ثم كتب زياد الى على أن ابن الحضرمى (الى آخر الكتاب) » .

٤ - فى شرح النهج : « للامين » .

٥ - يقال : « استجاره من فلان سأله أن يجيره منه و يعيذه قال الله تعالى : و ان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ، وبفلان استغاث به واستعان » .

٦ - فى شرح النهج : « من فرسان » .

٧ - فى شرح النهج : « و اعجل الى بالذى ترى » .

٨ - فى شرح النهج : « و السلام عليك و رحمة الله و بركاته » .

أقول : نقل أحمد زكى صفوت الكتاب فى جمهرة رسائل العرب عن شرح النهج لابن أبى الحديد وتاريخ الطبرى (انظر ص ٥٧٧) .

من ذلك ، وكانت بنو تميم وقيس ومن يرى رأي عثمان قدأمروا ابن الحضرمي أن يسير الى قصر الامارة حين خلاه زياد ؛ فلمّا تهيّأ لذلك ودعا له أصحابه ركبت الأزد وبعثت اليه واليهم : انّا والله لا ندعكم تأتون القصر ؛ فتنزلون به من لا نرضى ومن نحن له كارهون حتّى يأتي رجل لنا ولكم رضىً ؛ فأبى أصحاب ابن الحضرمي ألّا أن يسيروا الى القصر وأبت الأزد الّا أن يمنعوهم ؛ فركب الأحنف فقال لأصحاب ابن الحضرمي : انّكم والله ما أنتم بأحقّ بقصر الامارة من القوم ، ومالكم أن تؤمّروا عليهم من يكرهونه فانصرفوا عنهم ؛ ففعلوا ، ثمّ جاء الى الأزد فقال : انّه لم يكن ما تكرهون ولن يؤتى الّا ما تحبّون فانصرفوا - رحمكم الله - ؛ ففعلوا .

وعن الكلبي [1] [أنّ ابن الحضرمي لمّا أتى البصرة ودخلها نزل في بني تميم في دار سنبيل ودعا بني تميم وأخلاط مضر فقال زياد لأبي الأسود الدّئلي [2] : أما ترى ماصغى أهل البصرة الى معاوية وما في الأزد لي مطمع ، فقال : ان كنت تركتهم لم ينصروك وان أصبحت فيهم منعوك ، فخرج زياد من ليلته [3]] وأتى الأزد ونزل على صبرة ابن شيمان فأجاره فبات ليلته فلمّا أصبح قال له صبرة : يازياد ليس حسناً بنا أن تقوم فينا مختفياً أكثر من يومك هذا ؛ فاتّخذ [4] له منبراً وسريراً في مسجد الحدّان وجعل له شرطاً وصلّى بهم الجمعة في مسجد الحدّان [5] .

---

١ - **قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١ ؛ ص ٣٥١ ؛ س ٢٤) :**
« **قال ابراهيم :** و حدثنا محمد بن عبدالله [عن] ابن أبي سيف عن الكلبي أن ابن الحضرمي (الحديث) » .

٢ - أبو الاسود الدئلي هو أعرف من ان تذكر له ترجمة هنا فمن أرادها فليطلبها من مواردها .

٣ - ما بين المعقوفتين قد سقط من الاصل و أضفناه من شرح النهج .

٤ - في شرح النهج : « فأعد » .

٥ - **في القاموس :** « و بنوحدان بن قريع **ككتان** بطن من تميم منهم أوس الحداني

« بقية الحاشية في الصفحة الاتية »

وغلب ابن الحضرمىّ على مايليه من البصرة وجباها ، واجتمعت الأزد على زياد فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال :

يامعشر الأزد أنتم[١] كنتم أعدائي فأصبحتم أوليائي وأولى النّاس بي وانّي لو كنت في بني تميم وابن الحضرميّ فيكم نازلاً لم أطمع فيه أبداً وأنتم دونه ؛ فلا يطمع ابن الحضرمي فيّ وأنتم دوني ، وليس ابن آكلة الأكباد في بقيّة الأحزاب وأولياء الشّيطان بأدنى الى الغلبة من أمير المؤمنين عليّ في المهاجرين والأنصار وقد أصبحت فيكم مضموناً وأمانة مؤدّاة وقدرأينا وقعتكم يوم الجمل فاصبروا مع الحق كصبركم مع الباطل، فانّكم لاتحمدون الاّعلى النّجدة ، ولا تعذرون على الجبن .

فقام شيمان أبوصبرة ولم يكن شهد يوم الجمل و كان غائباً فقال :

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

الشاعر و بالضم الحسن بن حدان المحدث ، و ذوحدان بن شراحيل وابن شمس و سعيد بن حدان التابعى و حدان بن عبد شمس » و فى الاشتقاق لابن دريد عند ذكره قبائل زهران بن كعب (ص٥١٠) : « فمن بنى غالب بن عثمان الحدان ؛ و حدان فعلان من الحد ، فمن بنى حدان بنو حاود و لهم خطة بالبصرة » و فى معجم البلدان : « حدان بالضم احدى محال البصرة القديمة يقال لها : بنوحدان سميت باسم قبيلة و هو حدان بن شمس بن عمرو بن غنم بن غالب بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الازد و سكنها جماعة من أهل العلم و نسبوا اليها (الى آخر ما قال) » و فى الصحاح : « وحدان بالضم حى من العرب » و فى لسان العرب : « وحدان حى من الازد و قال ابن دريد : الحدان حى من الازد فأدخل عليه اللام ، الازهرى : حدان قبيلة باليمن و بنوحدان بالضم من بنى سعد » و فى الانساب للسمعانى : « الحدانى بضم الحاء و تشديد الدال المهملة و فى آخره نون بعد الالف ، هذه النسبة الى حدان وهم الازد ؛ وعامتهم بصريون ، وهم حدان بن شمس بن عمرو بن غنم بن غالب بن عثمان بن نصر بن الازد (الى آخر ما قال) » .

١ - فى شرح النهج : « انكم » .

يامعشر الأزد ما أبقت عواقب الجمل عليكم الاسوء الذكر [1] وقدكنتم أمس على علي عليه السلام فكونوا اليوم له ، واعلموا أن سلمكم [2] جاركم ذل وخذلكم [3] اياه عار ، وأنتم حي مضماركم الصبر وعاقبتكم الوفاء [4] ، فان سار القوم بصاحبهم فسيروا بصاحبكم ، وان استمدوا معاوية فاستمدوا علياً ، وان وادعوكم فوادعوهم .

ثم قام صبرة بن شيمان فقال : يامعشر الأزد انا قلنا يوم الجمل : نمنع مصرنا ، ونطيع أمنا [5] ، وننصر [6] خليفتنا المظلوم ، فأنعمنا القتال [7] وأقمنا بعد انهزام الناس حتى قتل منا من لاخير فينا بعده ، وهذا زياد جاركم اليوم و الجار مضمون ولسنا نخاف من علي عليه السلام ما نخاف من معاوية ، فهبوا لنا أنفسكم وامنعوا جاركم أو فأبلغوه مأمنه [8] فقالت الأزد : انما نحن لكم تبع فأجيروه ، فضحك زياد وقال : ياصبرة أتخشون ألا تقوموا لبني تميم ؟ فقال صبرة : ان جاؤونا بالأحنف جئناهم بأبي صبرة ، وان جاؤونا بالحتات [9] جئتهم أنا ، وان كان فيهم شباب ففينا

١ ـ في الاصل : « ما تعرفون من عواقب الجمل الا ذل الجنى و نفذ القتيل » .
٢ ـ في شرح النهج : « اسلامكم له » .
٣ ـ في شرح النهج : « خذلانكم » .
٤ ـ في الاصل : « الوقار » .
٥ ـ في الاصل : « امامنا » .
٦ ـ في شرح النهج : « نطلب دم » .
٧ ـ في شرح النهج : « فجددنا في القتال » .
٨ ـ في الاصل : « و الا منعناه منه » و المتن مأخوذ من قوله تعالى : « و ان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه » .

٩ ـ قال الزبيدي في تاج العروس في شرح قول صاحب القاموس :
« حتات كغراب قطيعة بالبصرة و ابن عمرو و ابن يزيد لا زيد المجاشعي و وهم الجوهري صحابيان» **مانصه :** «حتات لقب واسمه بشر وفي الاصابة: الحتات بالضم هو ابن زيد بن علقمة بن جري بن سفيان بن مجاشع بن دارم التميمي الدارمي المجاشعي ، ذكره ابن اسحاق وابن الكلبي و ابن هشام فيمن و فد من بني تميم على النبي (ص) و وجدت في هامش لسان العرب مانصه : و أورد الجوهري بيت الفرزدق في ترجمة فرع و قال : الحتات بشر بن عامر بن علقمة فليراجع » .

شبابٌ كثير فقال زياد: انّما كنت مازحاً[١].

فلمّا رأت بنوتميم أنّ الأزد قد قاموا دون زيادٍ [بعثت اليهم: أخرجوا صاحبكم ونحن نخرج صاحبنا فأىّ الأميرين غلب؛ عليٌّ أومعاوية دخلنا في طاعته ولا نهلك عامّتنا، فبعث اليهم أبوصبرة: انّما كان هذا يرجى عندنا قبل أن نجيره، ولعمري ماقتل زياد[٢]]واخراجه[٣] الّا سواءاً، وانّكم لتعلمون أنّا لم نجره الّا تكرّماً؛ فالهوا عن هذا.

عن أبي الكنود[٤] أنّ شبث بن ربعيّ[٥] قال لعليّ عليه السلام: ياأمير المؤمنين ابعث

---

١ - **ذكر الطبرى هذه القصة هكذا** (ج ۶؛ ص۶۴): «وخرج زياد حتى أتى الحدان ونزل فى دار صبرة وحول بيت المال و المنبر فوضعه فى مسجد الحدان، وتحول مع زياد خمسون رجلا منهم أبو أبى حاضر، وكان زياد يصلى الجمعة فى مسجد الحدان و يطعم الطعام، فقال زياد لجابر بن وهب الراسبي: ياأبامحمد انى لاأرى ابن الحضرمي يكف ولاأراه الا سيقاتلكم ولا أدرى ماعند أصحابك؟ فامرهم و انظر ماعندهم، فلما صلى زياد جلس فى المسجد و اجتمع الناس اليه فقال جابر: يامعشر الازد تميم تزعم أنهم هم الناس و أنهم أصبر منكم عند البأس، و قد بلغنى أنهم يريدون أن يسيروا اليكم حتى يأخذوا جاركم و يخرجوه من المصر قسراً؛ فكيف أنتم اذا فعلوا ذلك و قد آجرتموه وبيت مال المسلمين؟ - فقال صبرة بن شيمان و كان مفخماً: ان جاء الاحنف جئت، و ان جاء الحتات جئت، و ان جاء شبان ففينا شبان فكان زياد يقول: انني استضحكت و نهضت و ماكدت مكيدة قط كنت الى الفضيحة بها أقرب منى للفضيحة يومئذ لما غلبنى من الضحك».

وذكر ابن الاثير فى الكامل (ج ٣؛ ص١۴۴) القصة نحو ما ذكره الطبرى.

٢ - ما بين المعقوفتين سقط من الاصل و نقلناه من شرح النهج.

٣ - فى الاصل: «خلعه».

۴ - **قال الاردبيلى (ره) فى جامع الرواة و المامقانى (ره) فى تنقيح - المقال**: «أبو الكنود الوائلى عده الشيخ (ره) كذلك فى باب الكنى من أصحاب أمير - المؤمنين عليه السلام».

أقول: قد وقع الرجل فى سند نصر بن مزاحم فى كتاب صفين فى موارد كثيرة

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

الى هذا الحيّ من تميم فادعهم الى طاعتك ولزوم بيعتك ، ولا تسلّط عليهم أزد عمان البعداء البغضاء فانّ واحداً من قومك خيرٌ لك من عشرة من غيرهم ، فقال له مخنف بن سليم الأزدي[١] : انّ البعيد البغيض من عصى الله وخالف أمير المؤمنين وهم قومك ، وانّ الحبيب القريب من أطاع الله ونصر أمير المؤمنين وهم قومي ؛ وأحدهم خيرٌ لأمير المؤمنين من عشرة من قومك ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : مه ؛ تناهوا أيّها النّاس وليردعكم الاسلام ووقاره عن التّباغي والتّهاذي ، و لتجتمع كلمتكم ، والزموا دين الله الّذي لا يقبل من أحد غيره ، وكلمة الاخلاص الّتي هي قوام الدّين ، وحجّة الله على الكافرين ، واذكروا اذ كنتم قليلاً مشركين متفرّقين متباغضين فألّف بينكم بالاسلام فكثرتم واجتمعتم وتحاببتم ، فلا تفرّقوا بعد اذ اجتمعتم ، ولا تباغضوا بعد اذ تحاببتم[٢] ، فاذا انفصل النّاس وكانت بينهم الثّائرة فتداعوا[٣] الى العشائر

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

و قد روى عنه فى تلك الموارد الحارث بن حصيرة و كذا الحال فى أسانيد الطبرى فى غير مورد لكن الاردبيلى والمامقانى ـ رحمهما الله ـ نقلا أيضاً عن رجال الشيخ (ره) من أصحاب على (ع) عبدالرحمن بن عبيد [مصغراً أومكبراً] ابن الكنود ، والمظنون قوياً أنه متحد مع أبى الكنود الوائلى السابق الذكر فليتحقق، وسيجىء الكلام عليه أيضاً فى غارة سفيان بن عوف الغامدى .

٥ ـ **فى تقريب التهذيب** : « شبث بفتح أوله والموحدة ثم مثلثة ابن ربعى التميمى اليربوعى أبو عبد القدوس الكوفى مخضرم كان مؤذن سجاح ثم أسلم ثم كان ممن أعان على عثمان ثم صحب علياً ثم صار من الخوارج عليه ثم تاب فحضر قتل الحسين ، ثم كان ممن طلب بدم الحسين مع المختار ، ثم ولى شرطة الكوفة ، ثم حضر قتل المختار ، ومات بالكوفة فى حدود الثمانين / دس » **وخاض المامقانى (ره) وغيره** من علمائنا فى ترجمته فمن أرادها فليراجع .

١ ـ **فى تقريب التهذيب** : « مخنف بكسر أوله و بنون ابن سليم بن الحارث بن عوف الازدى الغامدى صحابى نزل الكوفة وكانت معه راية الازد بصفين واستشهد بعين الوردة سنة أربع و ستين / ٤ » .

أقول : الرجل مذكور فى كتب الشيعة أيضاً .

٢ ـ هذه الفقرات مأخوذة من قول الله تعالى : « واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها ؛ الاية ، (آية ١٠٣ من سورة آل عمران) » .

٣ ـ فى شرح النهج و البحار : « و اذ رأيتم الناس بينهم النائرة و قد تداعوا » .

والقبائل فاقصدوا لهامهم ووجوههم بالسّيوف، حتّى يفزعوا الى الله وكتابه وسنّة نبيّه، فأمّا تلك الحميّة[1] من خطوات[2] الشيطان فانتهوا عنها لا أبا لكم تفلحوا و تنجحوا.

ثمّ انّه عليه السلام دعا أعين بن ضبيعة المجاشعي[3] فقال: يا أعين مابلغك أنّ قومك وثبوا على عاملي مع ابن الحضرمي بالبصرة يدعون الى فراقي و شقاقي و يساعدون الضّلال الفاسقين[4] عليّ؟! فقال: لا تسأ[5] يا أمير المؤمنين ولا يكن ما تكره، ابعثني اليهم فأنا لك زعيمٌ بطاعتهم و تفريق جماعتهم و نفي ابن الحضرمي من البصرة

١ – فى الاصل بعد لفظة الحمية: «متى تكون فى المسلمين».

٢ – فى شرح النهج: «من خطرات الشياطين».

٣ – **قال الساروى فى توضيح الاشتباه:** «أعين بفتح الهمزة و سكون العين المهملة وفتح الياء المثناة التحتانية بن ضبيعة بضم الضاد المعجمة كجهينة» **وقال المامقانى (ره) فى تنقيح المقال:** «أعين بفتح الهمزة و سكون العين المهملة و فتح الياء المثناة التحتانية والنون ابن ضبيعة بضم الضاد المعجمة و فتح الباء الموحدة و سكون الياء المثناة التحتانية و فتح العين المهملة بعدها هاء وزان جهينة تصغير ضبعة حيوان معروف سمى به جمع من الرجال الدارمى [قال ابن الاثير فى اللباب: الدارمى بفتح الدال وسكون الالف وكسر الراء و بعدها ميم، هذه النسبة الى دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم بطن كبير من تميم ينسب اليه خلق كثير من العلماء و الشعراء و الفرسان] المجاشعى بضم الميم و فتح الجيم ثم الالف و الشين المعجمة المكسورة ثم العين ثم الياء نسبة الى مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم **لم أقف فيه الاعلى عدالشيخ (ره) اياه فى رجاله من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام** و يمكن استفادة حسن حاله بل وثاقته من ارسال أمير المؤمنين اياه الى البصرة ليقاتل عبدالله الحضرمى الذى أرسله معاوية ليتملك له البصرة فان ارسال أمير المؤمنين الرجل يكشف عن كونه محل وثوقه و اطمينانه، ثم انه قد قتل هو غيلة سنه ثمان وثلاثين، فأرسل أمير المؤمنين (ع) جارية بن قدامة التميمى السعدى ففرق جمع ابن الحضرمى و أحرق عليه الدار التى تحصن فيها فاحترق فيها».

٤ – فى شرح النهج: «القاسطين».

٥ – فى شرح النهج: «لا تسأ» يقال: «ساءه فاستاء؛ فهو مطاوع ساء».

أو قتله ، قال : فاخرج الساعة ؛ فخرج من عنده و مضى حتى قدم [1] البصرة [2] .

ثم دخل على زياد و هو بالأزد [3] مقيم فرحب به وأجلسه إلى جانبه فأخبره بما قال له علي عليه السلام و بما ردّ عليه ، و ما [الذي عليه] رأيه فقال : فوالله انه ليكلمه و اذا بكتاب من أمير المؤمنين عليه السلام إلى زياد فيه [4] :

بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبدالله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين إلى زياد بن عبيد؛ سلام عليك ، أما بعد ، فإني قد بعثت أعين بن ضبيعة ليفرق قومه عن ابن الحضرمي ؛ فارقب ما يكون منه ، فإن فعل و بلغ من ذلك ما يظن به و كان في ذلك تفريق تلك الأوباش فهو ما نحب ، وإن ترامت الأمور بالقوم [5] إلى الشقاق

---

١ - في شرح النهج : « دخل » .

٢ - **قال ابن أبي الحديد بعد نقل قول الثقفي «فخرج من عنده و مضى حتى قدم البصرة » : « هذه رواية ابن هلال صاحب كتاب الغارات و روى الواقدي** أن علياً عليه السلام استنفر بني تميم أياماً لينهض منهم الى البصرة من يكفيه أمر ابن الحضرمي و يرد عادية بني تميم الذين أجاروه بها فلم يجبه أحد فخطبهم و قال : أليس من العجب أن تنصرني الازد وتخذلني مضر ؟! و أعجب من ذلك تقاعد تميم الكوفة بي وخلاف تميم البصرة علي، وأن أستنجد بطائفة منها تشخص الى اخوانها فتدعوهم الى الرشاد ؛ فان أجابت والا فالمنابذة والحرب ، فكأني أخاطب صماً بكماً لايفقهون حواراً ولايجيبون نداءاً ؛ كل هذا جبناً عن البأس وحباً للحياة ، ولقد كنا مع رسول الله (ص) نقتل آباءنا وأبناءنا (الى آخر الخطبة المذكورة في النهج و نقلناها في ص٣٧٣) قال : فقام اليه أعين بن ضبيعة المجاشعي فقال : أنا ان شاء الله أكفيك يا أمير المؤمنين هذا الخطب ، وأتكفل لك بقتل ابن الحضرمي أواخراجه عن البصرة فأمره بالتهيؤ للشخوص فشخص حتى قدم البصرة .

قال ابراهيم بن هلال : فلما قدمها دخل على زياد (الى آخر ما في المتن) » .

وقال المجلسي (ره) في أثناء ذكر القصة بعد نقل قول أمير المؤمنين (ع) : « تفلحوا وتنجحوا» ما نصه : «**ثم قال ابن أبي الحديد :** وروى الواقدي (فنقل الرواية الى آخرها ثم قال :) رجعنا الى رواية الثقفي قال ابراهيم : فلما قدمها» (انظر ج ٨ ؛ ص ٦٧٦) .

٣ - في البحار : « وهو بالاهواز» وهو تصحيف قطعاً .

٤ - نقله صاحب جمهرة رسائل العرب عن شرح ابن أبي الحديد والطبري (ص٥٨٨).

٥ - في الطبري والاصل: «وان ترقت الامور بهم » .

و العصيان فانهض بمن [١] أطاعك إلى من عصاك ، فجاهدهم فان ظفرت فهو ما ظننت، و إلاّ فطاولهم و ماطلهم ثمّ تسمّع بهم و أبصر [٢] فكأنّ كتائب المسلمين قد أظلّت [٣] عليك [٤] فقتل الله المفسدين الظّالمين [٥] و نصر المؤمنين المحقّين ، و السّلام .

فلمّا قرأه زياد ، أقرأه أعين بن ضبيعة ، فقال له أعين : إنّي لأرجو أن نكفي [٦] هذا الأمر إن شاء الله ، ثمّ خرج من عنده فأتى رحله فجمع اليه رجالاً من قومه فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال :

يا قوم على م [٧] تقتلون أنفسكم و تهريقون [٨] دماءكم على الباطل مع السّفهاء

---

١ ـ فى شرح النهج : « فانبذ من » .

٢ ـ كذا فى الاصل والطبرى ويحتمل أن الصحيح : «أسمع بهم وأبصر» كمافى قول الله تعالى : « أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا (آية ٣٨ سورة مريم) ففى مجمع البحرين قوله تعالى: أسمع بهم وأبصر أى ماأسمعهم وأبصرهم» وعلى أى حال المراد بالكلمتين أن يكون زياد على التيقظ والحذر وعدم الغفلة من ابن الحضرمى وأتباعه .

٣ ـ كذا فى الاصل والبحار لكن فى شرح النهج «أطلت» بالطاء المهملة أى أشرفت .

٤ ـ فى الطبرى : «فكأن جنود الله قد أظلتك » .

٥ ـ فى الطبرى : « تقتل الظالمين » .

٦ ـ فى شرح النهج والبحار : « يكفى » .

٧ ـ فى شرح النهج والبحار : « على ماذا » .

٨ ـ **فى الصحاح :** « هراق الماء يهريقه بفتح الهاء هراقة أى صبه وأصله : أراق يريق اراقة ، وأصل أراق أريق ، وأصل يريق يريق وأصل يريق يأريق وانما قالوا : أنا أهريقه وهم لايقولون : أنا أريقه لاستثقالهم الهمزتين وقد زال ذلك بعد الابدال **وفيه لغة أخرى:** أهرق الماء يهرقه اهراقاً على أفعل يفعل ، **قال سيبويه :** قد أبدلوا من الهمزة الهاء ثم الزمت فصارت كأنها من نفس الحرف ثم ادخلت الالف بعد على الهاء وتركت الهاء عوضاً من حذفهم حركة العين لان أصل أهرق أريق ، **وفيه لغة ثالثة :** أهراق يهريق اهرياقاً فهو مهريق والشىء مهراق ومهراق أيضاً بالتحريك وهو شاذ ، ونظيره اسطاع يسطيع اسطياعاً بفتح الالف فى الماضى وضم الياء فى المستقبل لغة فى أطاع يطيع فجعلوا السين عوضاً من ذهاب حركة عين

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

الأشرار ؟! وإنّي والله ما جئتكم حتّى عبّيت إليكم الجنود ، فإن تنيبوا إلى الحقّ يقبل منكم و يكفّ عنكم ، و إن أبيتم فهو والله استئصالكم و بواركم .

فقالوا : بل نسمع و نطيع ، فقال : انهضوا الآن على بركة الله ، فنهض بهم إلى جماعة ابن الحضرمي [١] ، فخرجوا إليه مع ابن الحضرمي فصافّوه و واقفهم عامّة يومه [٢] يناشدهم الله و يقول : يا قوم لا تنكثوا بيعتكم ، ولا تخالفوا إمامكم ، ولا تجعلوا على أنفسكم سبيلاً ، فقد رأيتم و جرّبتم كيف صنع الله بكم عند نكثكم بيعتكم و خلافكم فكفّوا عنه ولم يكن بينه وبينهم قتال وهم في ذلك يشتمونه و ينالون منه فانصرف عنهم و هو منهم منتصف .

فلمّا أوى [٣] إلى رحله تبعه عشرة نفر يظنّ [٤] أنّهم خوارج فضربوه [٥] بأسيافهم

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

الفعل على ماذكرناه عن الاخفش فيباب العين **وكذلك حكم الهاء عندى** وفي الحديث اهريق دمه وتقدير يهريق بفتح الهاء يهفعل وتقدير مهراق بالتحريك مهفعل ، وأما تقدير يهريق بالتسكين فلايمكن أن ينطق به لان الهاء والفاء جميعاً ساكنان وكذلك تقدير مهراق وحكى بعضهم مطر مهرورق » .

أقول : ذكر مثل ذلك الفيومي في المصباح المنير وسائر اللغويين في كتبهم واستشهدوا له بقول امرء القيس في أوائل معلقته :

« وان شفائي عبرة مهراقة فهل عند رسم دارس من معول »

ومنه ماورد في الحديث : سئل الصادق (ع) عن رجل معه اناءان وقع في أحدهما قذر لايدرى أيهما هو وليس يقدر على ماء غيرهما قال : يهريقهما جميعاً ويتيمم (انظر ـ الوسائل؛ باب وجوب التيمم على من معه ماء نجس أومشتبه بالنجس، ص ١٨٤ من ج ١ من طبعة أمير بهادر)» .

١ ـ في الاصل : « الى جماعة القوم » .

٢ ـ في الاصل : « عامة يومهم » .

٣ ـ **في المصباح المنير :** «أوى الى منزله يأوى من باب ضرب أوياً = أقام ، وربما عدى بنفسه فقيل : أوى منزله ، والمأوى بفتح الواو لكل حيوان سكنه وسمع مأوى الابل

« بقية الحاشية في الصفحة الاتية »

وهو على فراشه ؛ ولا يظن أنّ الّذي كان يكون ،فخرج يشتدّ عريا ناً فلحقوه في الطّريق فقتلوه ، فأراد زيادُ أن يناهض ابن الحضرميّ حين قتل أعين بجماعة من معه من الأزد وغيرهم من شيعة علي عليه السلام فأرسلت بنو تميم الى الأزد : والله ما عرضنا لجاركم اذ أجرتموه ولا لمال هو له ولا لأحد ليس على رأينا ، فما تريدون الى حربنا والى جارنا ؟. فكأنّ الأزد عند ذلك كرهت قتالهم .

فكتب زيادُ الى علي عليه السلام :

بسم الله الرّحمن الرّحيم، أمّا بعد يا أمير المؤمنين فانّ أعين بن ضبيعة قدم علينا من قبلك بجدّ و مناصحة و صدق و يقين فجمع اليه من أطاعه من عشيرته فحثّهم على الطّاعة و الجماعة ، و حذّرهم الفرقة و الخلاف ، ثمّ نهض بمن أقبل معه الى من أدبر عنه فواقفهم عامّة النّهار ؛ فهال أهل الضّلال مقدمه [١] و تصدّع عن ابن الحضرميّ كثيرٌ ممّن كان معه يريد نصرته فكان كذلك حتّى أمسى فأتى رحله فبيّته نفرٌ من أهل هذه [٢] الخارجة المارقة فاُصيب ـ رحمه الله ـ فأردت أن اُناهض ابن الحضرميّ [٣] عندذلك فحدث أمرٌ قد أمرت صاحب كتابي هذا أن يذكره لأمير المؤمنين ،

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

بالكسر شاذاً ولا نظير له فى المعتل وبالفتح على القياس ، ومأوى الغنم مراحها الذى تأوى اليه ليلا ، وآويت زيداً بالمد فى التعدى، ومنهم من يجعله مما يستعمل لازماً و متعدياً فيقول : أويته وزان ضربته ، ومنهم من يستعمل الرباعى لازماً أيضاً ؛ ورده جماعة » .

٤ ـ فى شرح النهج : « يظن الناس أنهم خوارج » **وفى الطبرى :** «ودخل عليه قوم فقتلوه» **وفى الكامل :** «فدخل عليه قوم قيل : انهم من الخوارج ، وقيل : وضعهم ابن الحضرمى على قتله ، وكان معهم فقتلوه غيلة » .

٥ ـ فى الاصل : « فنعكوه » .

١ ـ فى شرح النهج : « فهال أهل الخلاف تقدمه» وفى الطبرى : «فهالهم ذلك» .

٢ ـ فى شرح النهج : «من هذه» .

٣ ـ فى الاصل: «فبادرت مناهضته» .

و قد رأيت إن رأى أمير المؤمنين أن يبعث [١] اليهم جارية بن قدامة فانّه نافذ البصيرة مطاعٌ في العشيرة شديدٌ على عدوّ أمير المؤمنين ، فان يقدم يفرّق بينهم باذن الله، و السّلام عليك و رحمة الله و بركاته [٢] .

فلمّا جاء الكتاب و قرأه عليّ عليه السلام دعا جارية بن قدامة [٣] فقال : يا ابن قدامة

---

١ – في شرح النهج : «وقد رأيت ان رأى أمير المؤمنين ما رأيت أن يبعث» .

٢ – نقل الكتاب أحمد زكي صفوت في جمهرة رسائل العرب عن شرح النهج لابن أبي الحديد وعن تاريخ الطبرى (انظر ص ٥٧٩) .

٣ – **في تقريب التهذيب** : «جارية بن قدامة [بضم القاف وتخفيف الدال المهملة] التميمى السعدى صحابى على الصحيح مات في ولاية يزيد/عس» **فقال في الاصابة ضمن ترجمته: «قال أبو عمرو:** كان من أصحاب على في حروبه وهو الذى حرق عبدالله بن الحضرمى في دار سنبيل بالبصرة لان معاوية بعث ابن الحضرمى ليأخذ له البصرة، فوجه على اليه أعين بن ضبيعة فقتل، فوجه جارية بن قدامة فحاصر ابن الحضرمى ثم حرق عليه» **وفي الاشتقاق لابن دريد** عند ذكره رجال بنى سعد بن زيد مناة بن تميم (ص ٢٥٣) : «ومنهم جارية بن قدامة كان شيعياً وكان من أصحاب على (ع) وهو الذى تولى احراق عبدالله بن عامر الحضرمى » **وقال عبدالسلام محمد هارون في تعليقته على الاشتقاق** في ذيل العبارة : **«قال أبو أحمد العسكرى : جارية بن قدامة** تميمى شريف يكنى أبا أيوب وأبا يزيد، وكان يقال له : المحرق لانه أحرق ابن الحضرمى بالبصرة ، وكان ابن الحضرمى وجه به معاوية الى البصرة ينعى قتل عثمان ويستنفر أهل البصرة على قتال على ــ كرم الله وجهه ــ ، فوجه على ــ رضى الله عنه ــ جارية بن قدامة اليه فتحصن منه ابن الحضرمى بدار تعرف بـ«دار سنبيل» فأضرم جارية الدار عليه فاحترقت بمن فيها ، وكان جارية شجاعاً فاتكاً» .

وفي أسد الغابة : «جارية بن قدامة التميمى السعدى (الى أن قال) وكان من أصحاب على بن أبى طالب ــ رضى الله عنه ــ ، وشهد معه حروبه ، وهو الذى حصر عبدالله بن الحضرمى بالبصرة في دار ابن سنبيل وحرقها عليه ، وكان معاوية أرسله الى البصرة ليأخذها له فنزل ابن الحضرمى في بنى تميم وكان زياد بالبصرة أميراً فكتب الى على [رض] فأرسل على اليه أعين بن ضبيعة المجاشعى فقتل غيلة فبعث على بعده جارية بن قدامة فأحرق على ابن الحضرمى الدار التى سكنها؛ أخرجه الثلاثة» :

أقول نقل ابن عبدالبر ترجمته في الاستيعاب وأورد فيها قريباً مما نقلناه عن أسد الغابة وسيأتى ذكره أيضاً في قصة غارة بسر بن أبى أرطاة .

وليعلم أن علماءنا أيضاً قد تصدوا الترجمته في كتبهم وعدوه من الصحابة تارة ومن أصحاب أمير المؤمنين (ع) اخرى .

تمنع الأزد عاملي وبيت مالي و تشاقّني مضر و تنابذني ، وبنا ابتدأها الله بالكرامة ، و عرّفها الهدى ، و تدعو [1] الى المعشر الّذين حادّوا الله و رسوله ، و أرادوا اطفاء نور الله حتّى علت كلمة الله و هلك الكافرون [2] قال : يا أمير المؤمنين ابعثني اليهم و استعن بالله عليهم ، قال : قد بعثتك اليهم و استعنت بالله عليهم .

قال كعب بن قعين [3] : فخرجت مع جارية من الكوفة الى البصرة في خمسين رجلاً من بني تميم ما كان فيهم يمانيّ غيري و كنت شديد التّشيّع ، قال : فقلت لجارية : ان شئت سرت [4] معك ، وان شئت ملت الى قومي؟ فقال : بل سرمعي و انزل منزلي ؛ فوالله لوددت أنّ الطّير و البهائم تنصرني عليهم فضلاً عن الإنس .

و عن كعب بن قعين أنّ علياً عليه السلام كتب مع جارية بن قدامة كتاباً فقال : اقرأه على أصحابك قال: فمضينا معه فلمّا دخلنا البصرة بدأ بزياد فرحّب به وأجلسه الى جانبه ، و ناجاه ساعةً و ساءله ، ثمّ خرج فكان أفضل ما أوصاه به أن قال : احذر على نفسك و اتّق أن تلقى ما لقي صاحبك القادم قبلك ، وخرج جارية من عنده فقام في الأزد ، فقال : ـ جزاكم الله من حيٍّ خيراً ـ ما أعظم عناءكم و أحسن بلاءكم ، و أطوعكم لأميركم ، و قد عرفتم الحقّ اذ ضيّعه من أنكره ، و دعوتم الى الهدى اذتركه من لم يعرفه ، ثمّ قرأ عليهم و على من كان معه من شيعة عليٍّ عليه السلام [و غيرهم]

---

١ ـ كذا في شرح النهج لكن في الاصل : «وتداعوا» .

٢ ـ في البحار : «علت كلمته عليهم وأهلك الكافرين» .

٣ ـ **قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١ ؛ ص٣٥٣ ؛ س ١٩) : «قال ابراهيم :** فحدثنا محمدبن عبدالله قال : حدثني ابن أبي سيف عن سليمان بن أبي راشد عن كعب بن قعين قال : خرجت (القصة) » **وقال المجلسي (ره) في ثامن البحار** (في باب ماجرى من الفتن من غارات أصحاب معاوية ص ٦٧٦ ؛ س ٣٤) : « **فروى ابراهيم** باسناده عن كعب بن قعين قال : خرجت (الخبر) » .

٤ ـ في شرح النهج والبحار : «كنت» .

كتاب علي (ع) [١] فاذاً فيه :

من عبدالله علي (ع) أمير المؤمنين الى من قرىء عليه كتابي هذا من ساكني البصرة من المؤمنين والمسلمين : سلام عليكم ، أمّا بعد فان الله حليم ذو أناة لايعجل بالعقوبة قبل البيّنة ، ولا يأخذ المذنب عند أوّل وهلة ، ولكنّه يقبل التّوبة ويستديم الأناة ويرضى بالانابة [٢] ليكون أعظم للحجّة وأبلغ في المعذرة ، وقد كان من شقاق جلكم [٣] أيّها النّاس ما استحققتم أن تعاقبوا عليه فعفوت عن مجرمكم ، ورفعت السّيف عن مدبركم ، وقبلت من مقبلكم ، وأخذت بيعتكم ؛ فان تفوا ببيعتي ، وتقبلوا نصيحتي ، وتستقيموا على طاعتي أعمل فيكم بالكتاب [والسّنّة] وقصد الحق وأقم [٤] فيكم سبيل الهدى ، فوالله ما أعلم أنّ والياً بعد محمد ﷺ أعلم بذلك منّي [ولا أعمل [٥]] ، أقول قولي هذا صادقاً غير ذامّ لمن مضى ولا منتقصاً لأعمالهم ، فان خطت [٦] بكم الأهواء المردية وسفه الرأي الجائر الى منابذتي تريدون خلافي ، فها أنا ذا قرّبت جيادي و رحّلت ركابي ، وأيم الله لئن ألجأتموني الى المسير اليكم لأوقعنّ بكم وقعة لايكون يوم الجمل عندها الّا كلعقة

١ - **نقل الشريف الرضي - رضي الله عنه -** مختاراً من هذا الكتاب في باب المختار من كتب أمير المؤمنين (ع) في نهج البلاغة ونص عبارته فيه هكذا (ج ٣ ؛ ص ٢ من شرح النهج لابن أبي الحديد) : «ومن كتاب له عليه السلام الى أهل البصرة : وقد كان من انتشار حبلكم وشقاقكم مالم تغبوا عنه ، فعفوت عن مجرمكم ورفعت السيف عن مدبركم ، وقبلت من مقبلكم ، فان خطت بكم الامور المردية وسفه الاراء الجائرة الى منابذتي وخلافي فها أنا ذا قد قربت جيادي ورحلت ركابي ، ولئن ألجأتموني الى المسير اليكم لاوقعن بكم وقعة لايكون يوم الجمل اليها الا كلعقة لاعق ، مع أني عارف لذي الطاعة منكم فضله ولذي النصيحة حقه غير متجاوز متهماً الى بري ولا ناكثاً الى وفي » .

٢ - كذا في شرح النهج لكن في الاصل : «يقبل التوبة ويستديم الانابة » :

٣ - في البحار : « حبلكم » .

٤ - في البحار : « واقيم » .

٥ - زيد من شرح النهج .

٦ - **قال ابن أبي الحديد :** « هو من خطا فلان يخطو خطوة وهو مقدار مابين القدمين فهذا لازم فان عديته قلت : أخطيت فلاناً وخطوت به ، وههنا قد عداه بالباء » .

لاعق[١] ، وانّي لظانٌّ أن لاتجعلوا ان شاءالله على أنفسكم سبيلا[٢] وقد قدّمت هذا الكتاب حجّةً عليكم، ولن أكتب اليكم من بعده كتاباً ان أنتم استغششتم نصيحتي ونابذتم رسولي حتّى أكون أنا الشّاخص نحوكم ان شاءالله ، والسّلام[٣].

فلمّا قرىء الكتاب على النّاس قام صبرة بن شيمان فقال : سمعنا وأطعنا ، ونحن لمن حارب أميرالمؤمنين حربٌ ، ولمن سالم أمير المؤمنين سلمٌ ، ان كفيت ياجارية قومك بقومك فذاك ، وان أحببت أن ننصرك نصرناك ، وقام وجوه النّاس فتكلّموا بمثل ذلك ، فلم يأذن لأحدٍ منهم أن يسير معه ومضى نحو بني تميم .

فقام زيادٌ في الأزد فقال :

يامشعر الأزد انّ هؤلاء كانوا أمس سلماً فأصبحوا اليوم حرباً ، وانّكم كنتم حرباً فأصبحتم اليوم سلماً ، وانّي والله مااخترتكم الّا على التّجربة ولا أقمت فيكم الّا على التّأمّل[٤] ، فما رضيتم أن آجرتموني حتّى نصبتم لي منبراً وسريراً ، وجعلتم لي شرطاً وأعواناً ، ومنادياً وجمعةً ، فمافقدت بحضرتكم شيئاً الّا هذا الدّرهم لاأجبيه؛ فان لم أجبه اليوم أجبه غداً ان شاءالله ، واعلموا أنّ حربكم اليوم معاوية أيسر عليكم في الدّين والدّنيا من حربكم أمس عليّاً ، وقدقدم عليكم جارية بن قدامة وانّما أرسله عليٌّ عليه السلام ليصدع أمر قومه والله ماهو بالأمير المطاع ولا بالمغلوب المستغيث[٥] ، ولو أدرك أمله في قومه لرجع الى أميرالمؤمنين أولكان لي تبعاً ، وأنتم الهامة العظمى والجمرة الحامية فقدّموه الى قومه فان اضطرّ الى نصركم فسيروا اليه ان رأيتم ذلك[٦].

فقام أبوصبرة بن شيمان فقال :

---

١ ـ **قال ابن أبي الحديد** : «قوله : كلعقة لاعق ؛ مثل يضرب للشيء الحقير التافه، ويروى بضم اللام وهي ماتأخذه الملعقة» .

٢ ـ في الاصل : « مع أني عارف أن لاتجعلوا عليكم سبيأ » .

٣ ـ **نقل أحمد زكي صفوت الكتاب في جمهرة رسائل العرب** عن شرح ابن أبي الحديد ونهج البلاغة (انظر ج ١ ؛ ص ٥٨٠ ـ ٥٨١) .

٤ ـ في شرح النهج : « الامل » .

٥ ـ في الاصل فقط .

٦ ـ في الاصل : « الا أن تروا غير ذلك » .

يا زياد انّي والله لوشهدت قومي يوم الجمل رجوت أن لايقاتلوا عليّاً وقد مضى الأمر بما فيه، وهو يومٌ بيومٍ وأمرٌ بأمرٍ، والله الى الجزاء بالاحسان أسرع منه الى الجزاء بالسيّئ، والتّوبة مع الحقّ والعفو مع النّدم، ولو كانت هذه فتنة لدعونا القوم الى ابطال الدّماء واستئناف الامور ولكنّها جماعة دماؤها حرامٌ وجروحها قصاصٌ، ونحن معك فقدّم هواك نحبّ [لك ماأحببت.

فعجب زيادٌ من كلامه وقال: ماأظنّ في النّاس مثل هذا.[1]]

ثمّ قام صبرة ابنه فقال:

انّا والله ماأُصبنا بمصيبةٍ في دينٍ ولا دنيا كما أُصبنا أمس يوم الجمل، وانّا لنرجو اليوم أن نمحّص ذلك بطاعة الله وطاعة أمير المؤمنين، وأمّا أنت يازياد فوالله ماأدركت أملك فينا ولا أدركنا أملنا فيك دون ردّك الى دارك، ونحن رادّوك اليها غداً ان شاء الله تعالى، فاذا فعلنا فلا يكن أحدٌ أولى بك منّا فانّك ان لم تفعل تأت مالايشبهك[2] وانّا والله نخاف من حرب عليّ في الآخرة مالانخاف[3] من حرب معاوية في الدّنيا؛ فقدّم هواك وأخّر هوانا، فنحن معك وطوعك.

ثمّ قام جيفر العمانيّ[4] وكان لسان القوم فقال:

---

١ ـ مابين المعقوفتين فى الاصل فقط.

٢ ـ فى شرح النهج: « فانك ان لا تفعل لم تأت ما يشبهك ».

٣ ـ فى شرح النهج: « مالانخافه ».

٤ ـ فى الاصل: « ثم جيفر الحمامتى » و فى شرح النهج: « خنفر الحمانى » (ج ١؛ ص ٣٥٢). **ففى الاستيعاب:** « جيفر بن الجلندى العمانى؛ كان رئيس أهل عمان هو وأخوه عبد بن الجلندى؛ أسلما على يد عمرو بن العاص حين بعثه النبى (ص) الى ناحية عمان، ولم يقدما على النبى (ص) ولم يرياه، وكان اسلامهما بعد خيبر » **وفى اسد الغابة:** « جيفر بن الجلندى بن المستكبر بن الحراز بن عبد العزى بن معولة بن عثمان بن عمرو بن غنم بن غالب بن عثمان بن نصر بن زهران الازدى العمانى كان رئيس أهل عمان (فذكر مثل كلام ابن عبدالبر و زاد عليه) أخرجه أبو عمر، وأبوموسى ». **و فى الاصابة فى القسم**

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

أيّها الأمير انّك لورضيت منّا بما ترضى به من غيرنا لم نرض ذلك [ولو رضينا لك

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

الثالث : « جيفر بوزن جعفر لكن بدل العين تحتانية ابن الجلندى الازدى ملك عمان ذكره أبو عمر مختصراً ، و قال العسكرى : لم ير النبى هو ولا أخوه وقد تقدم ذكر أبيه ، و روى ابن سعد من طريق عمرو بن شعيب عن مولى لعمرو بن العاص قال : سمعت عمرو بن العاص يقول : أسلمت عندالنجاشى فذكر قصة هجرته . **قال :** وبعثنى رسول‌الله الى جيفر وعبيد ابنى- الجلندى و كانا بعمان و كان الملك منهما جيفراً و كانا من الازد فذكر قصة اسلامهما و أنهما خليا بينه و بين الصدقة ، فلم يزل بعمان حتى مات النبى (ص) و روى عبدان باسناد صحيح الى الزهرى عن عبدالرحمن بن عبد القارىء أن رسول الله (ص) بعث عمرو بن العاص الى جيفر و عباد ابنى الجلندى أميرى عمان فمضى عمرو اليهما ؛ فأسلما و أسلم معهما بشر كثير و وضع الجزية على من لم يسلم .

قلت : لا منافاة بين هذا و بين ما تقدم من الارسال الى الجلندى ولا مانع من أن يكون الجلندى قد شاخ و فوض الامر لولديه والله أعلم » و يشيربه الى ما ذكره قبيل ذلك فى ترجمة أبيهما من أن رسول الله (ص) قد بعث عمرو بن العاص اليه . **وفى القاموس :** « جيفر بن الجلندى ملك عمان أسلم هو و أخوه عبدالله على يد عمرو بن العاص لما وجهه رسول‌الله (ص) اليهما وهما على عمان » **وزاد عليه الزبيدى قوله :** « ولا رؤية لهما ».

و فى تنقيح‌المقال : « جيفر بن الجلندى الازدى العمانى رئيس أهل‌عمان عده ابن عبدالبر وأبو موسى من‌الصحابة وهو مبنى على‌صدق‌الصحابى على من أدرك زمانه (ص) ولم‌يصل اليه ضرورة أن الرجل أسلم و هو على عمان بعد خيبر ولم يره (ص) » **و فى قلائد الجمان للقلقشندى** (ص ٩٢) : « و من أزد عمان ابنا الجلندى ملك عمان كتب اليهما النبى (ص) يدعوهما الى الاسلام كتاباً فيه بعد البسملة : من محمد بن عبدالله الى‌جيفر و عبيد ابنى الجلندى (الى أن قال) فلما وصل عمرو عمان اجتمع بعبيد ثم ناجى جيفر فأسلما جميعاً و كان من كلام جيفر (الى آخر ما قال) » **وقال السمعانى فى الانساب : « العمانى** بضم العين المهملة وتخفيف الميم وفى آخرها النون ، هذه النسبة الى عمان وهى من بلاد البحر أسفل البصرة والمنتسب اليها من القدماء جيفر بن الجلندى العمانى ، كان رئيس أهل عمان هو وأخوه عبدأسلما على يدى عمرو بن العاص حين بعثه النبى (ص) [اليها] ولم يريا النبى (ص) هو ولا أخوه ، وكان اسلامهما بعد خيبر» **وقال الذهبى فى تجريد أسماء الصحابة :** « جيفر بن الجلندى الازدى رئيس أهل عمان ، أسلم ولا رؤية له (س‌ب) » ويريد بالحرفين أن صاحب الترجمة مذكور فى الاستيعاب و كتاب أبى موسى المدينى .

قد خنّاك لأنّ لنا عقداً مقدّماً وحمداً مذكوراً [1]] سر بنا الى القوم ان شئت ، وأيم الله مالقينا يوماً قطّ إلّا اكتفينا بعفونا دون جهدنا إلّا ماكان أمس .

فلمّا أصبحوا أشارت الأزد الى جارية أن : سر بمن معك ، ومضت الأزد بزياد حتى أدخلوه دار الامارة ، وأمّا جارية فانّه كلّم قومه وصاح فيهم فلم يجيبوه [2] وخرج اليه منهم أوباش فناوشوه بعد أن شتموه وأسمعوه ، فأرسل الى زياد والازد يستصرخهم ويأمرهم أن يسيروا اليه ، فسارت الأزد بزياد حتّى أدخلوه دار الامارة ، ثمّ ساروا الى ابن الحضرمي وخرج اليهم ابن الحضرمي وعلى خيله عبدالله بن خازم السلمي [3] فاقتتلوا ساعة فأقبل شريك بن الأعور الحارثي [4] وكان من شيعة علي عليه السلام وصديقاً لجارية بن قدامة [5] فقال : ألا أقاتل معك عدوّك ؟ فقال : بلى .

قال : فما لبثت بنو تميم أن هزموهم و اضطرّوهم الى دار سنبيل [6] السعدي

١ — ما بين المعقوفتين في الاصل فقط .

٢ — المتن هنا كان مشوشاً فلفقناه من عبارة الاصل و شرح النهج ؛ فتفطن .

٣ — قد مرت ترجمته في تعليقاتنا على الكتاب و ذكرنا هناك أيضاً ماله ربط بالمقام (انظر ص ٢١١) .

٤ — تأتي ترجمته في تعليقات آخر الكتاب ان شاء الله تعالى .

(انظر التعليقة رقم ٤٧) .

٥ — في الاصل : « وكان صديقاً لجارية على رأي علي عليه السلام » .

٦ — **قال ابن منظور في لسان العرب :** « ابن سنبل [كزبرج] رجل بصري أحرق جارية بن قدامة و هو من أصحاب علي خمسين رجلا من أهل البصرة في داره ؛ و يقال : ابن صنبل و سنذكره في الصاد » **وقال في فصل الصاد مانصه :** « الصنبل الخبيث المنكر و صنبل اسم قال مهلهل :

لما توقل في الكراع هجينهم ... هلهلت أثأر مالكاً و صنبلا

و ابن صنبل [كزبرج] رجل من أهل البصرة أحرق جارية بن قدامة و هو من أصحاب علي عليه السلام خمسين رجلا من أهل البصرة في داره » **وفي تاج العروس :** «ابن سنبل بالكسر و يقال بالصاد أيضاً رجل بصري أحرق جارية بن قدامة و هو من أصحاب علي — رضي الله تعالى عنه — خمسين رجلا من أهل البصرة في داره » و ذكر في فصل الصاد أيضاً هذه العبارة ، فمن أرادها فليراجع الكتاب المشار اليه .

فحصروهم ذلك اليوم الى العشيّ في دار ابن الحضرميّ وكان ابن خازم معه فجاءت اُمّه [وهي سوداء حبشيّة اسمها] عجلى فنادته فأشرف عليها، فقالت: يا بنيّ انزل إليّ؛ فأبى، فكشفت رأسها وأبدت قناعها وسألته النزول؛ فقالت: والله لئن لم تنزل لأتعرين[1] وأهوت بيدها الى ثيابها؛ فلمّا رأى ذلك نزل فذهبت به[2]، وأحاط جارية [وزياد[3]] بالدّار وقال جارية: عليّ بالنّار فقالت الازد: لسنا من الحريق بالنّار في شيء وهم قومك وأنت أعلم، فحرّق جارية الدّار عليهم، فهلك ابن الحضرميّ في سبعين رجلاً أحدهم عبدالرّحمن بن [عمير بن[4]] عثمان القرشيّ ثمّ التّيميّ، وسمّي جارية منذ ذلك اليوم: محرّقا؛ فلمّا اُحرق ابن الحضرميّ [وسارت الأزد بزياد حتّى أوطنوه قصر الامارة ومعه بيت المال[5]] قالت له[6]: هل بقي علينا من جوارك شيء؟ - قال: لا، قالوا: فبرّئنا من جوارك؟ - قال: نعم؛ فانصرفوا عنه الى ديارهم، واستقام لزياد البصرة، وارتحل ببيت المال حتّى رجع الى القصر.

---

١ - في شرح النهج: « والله لتنزلن أو لاتعرين ».

٢ في الكامل لابن الاثير (ج ٣؛ ص١٤٥): « وأقبل شريك بن الاعور الحارثى فصار مع جارية فانهزم ابن الحضرمى فتحصن بقصر سنبيل ومعه ابن خازم فأتته أمه عجلى وكانت حبشية فأمرته بالنزول؛ فأبى، فقالت: والله لتنزلن أولانزعن ثيابى فنزل ونجا، وأحرق جارية القصر بمن فيه، فهلك ابن الحضرمى وسبعون رجلا معه وعاد زياد الى القصر، وكان قصر سنبيل لفارس قديماً وصار لسنبيل السعدى؛ وحوله خندق، وكان فيمن احترق دراع بن بدر أخو حارثة بن بدر فقال عمرو بن العرندس:

ردنا زياداً الى داره ... وجار تميم دخاناً ذهب
لحى الله قوماً شووا جارهم ... ولم يدفعوا عنه حر اللهب»

ثم ذكر أربعة أبيات لجرير سننقلها عن الطبرى ان شاءالله تعالى.

٣ - زيد من شرح النهج و البحار.

٤ - في شرح النهج فقط.

٥ - ما بين المعقوفتين في شرح النهج و البحار.

٦ - في الاصل: « قالت الازد لزياد ».

وقال أبو العرندس العوذي[١] في زياد وتحريق ابن الحضرمي :

رددنا زياداً الى داره	وجار تميم ينادي الشجب
لحا الله قوماً شووا جارهم	وللشاء بالدرهمين الشصب[٢]
[ينادي الحباق[٣] وحمّانها[٤]	وقد حرقوا رأسه فالتهب[٥]]

١ — في شرح النهج : «ابن العرندس الازدي» وفي تاريخ الطبري : «عمرو بن العرندس العوذي» وفي الكامل: «عمرو بن العرندس» **قال ابن الاثير في اللباب :** «العوذي بفتح العين وسكون الواو وفي آخرها ذال معجمة ؛ هذه النسبة الى عوذ بن سود بن الحجر بن عمران بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بطن من الازد ينسب اليه كثير منهم أبو عبدالله همام بن يحيى بن دينار الازدي العوذي (الى آخر ما قال) » .

٢ — نقل المصراع ابن أبي الحديد في شرح النهج هكذا : « لعمري لبئس الشواء الشصب » .

٣ — **في القاموس :** « الحباق [بالحاء المهملة والباء الموحدة] ككتاب أو غراب أبو بطن من تميم » **و في تاج العروس في شرحه :** « و على الاولى اقتصر ابن دريد و هو لقب له قال أبو العرندس العوذي من بني عوذ بن سود :

ينادي الحباق و حمانها ... و قد شيطوا رأسه فالتهب »

و قال ابن دريد في الاشتقاق عند عده رجال بني سعد بن زيد مناة بن تميم **(ص٢٥٢) :** « و أما ربيعة بن كعب بن سعد فيلقبون الحباق بكسر الحاء ، والحبق الضرط ؛ قال أبو العرندس الازدي :

ينادي الحباق و حمانها ... و قد حرقوا رأسه فالتهب

يعني ابن الحضرمي حيث احرق في بني تميم » **و قال ابن أبي الحديد بعد الابيات :** « الحباق لقب قوم بني تميم » :

٤ — **قال ابن دريد في الاشتقاق** عند عده قبائل بني سعد بن زيد مناة بن تميم (ص٢٤٦) : « و من قبائلهم بنو حمان و اسمه عبد العزى و انما سمي حماناً لسواده كأنه فعلان من الاحم ، وقال قوم : انما سمي حماناً لانه يحمم شفتيه أي يسودهما » **وفي اللباب لابن الاثير :** « الحماني بكسر الحاء المهملة و تشديد الميم و في آخرها نون ؛ هذه النسبة الى حمان و هي قبيلة من تميم و هو حمان بن عبد العزى بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن

« بقية الحاشية في الصفحة الاتية »

عن محمد بن قيس[١] عن ظبيان بن عمارة[٢] قال : دعاني زياد فكتب معي الى علي عليه السلام :
أمّا بعد فانّ جارية بن قدامة العبد الصّالح قدم من عندك فناهض جمع ابن-

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

تميم نزلوا الكوفة (الى آخر ما قال) » **و فى القاموس :** « حمان بالكسر حى من تميم » **و شرحه الزبيدى بقوله :** « هو حمان بن عبدالعزى بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن - تميم (الى آخر ما قال) » .

٥ - فى شرح النهج : « وقد شيطوا رأسه باللهب » و فى الطبرى مكان : « شيطوا » «سمطوا » **ثم ان الطبرى زاد على الابيات أبياتاً و هى :**

و نحن اناس لنا عادة ... نحامى عن الجار أن يغتصب
حميناه اذ حل أبياتنا ... ولا يمنع الجار الا الحسب
ولم يعرفوا حرمة للجوا ... راذ أعظم الجار قوم نجب
كفعلهم قبلنا بالزبير ... عشية اذ بزه يستلب

و قال جرير بن عطية الخطفى :

غدرتم بالزبير فما وفيتم ... وفاء الأزد اذ منعوا زيادا
فأصبح جارهم بنجاة عز ... و جار مجاشع أمسى رمادا
فلو عاقدت حبل أبى سعيد ... لذاد القوم ما حمل النجادا
وأدنى الخيل من رهج المنايا ... و أغشاها الاسنة و الصعادا

(انتهى كلام الطبرى)

١ - المظنون أن المراد بمحمد بن قيس المذكور هنا هو اما الهمدانى المرهبى أو اليشكرى البصرى **ففى تقريب التهذيب :** « محمد بن قيس المرهبى الكوفى مقبول من الرابعة / عس » **و أيضاً فيه :** « محمد بن قيس اليشكرى البصرى أبو سليمان مقبول من الثالثة / تمييز » .

٢ - **فى الطبقات لابن سعد عند ذكره** الطبقة الاولى من أهل الكوفة ممن روى عن على بن أبى طالب عليه السلام (ج ٦ من طبعة اوربا : ص ١٦٠) :

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

الحضرمي بمن نصره وأعانه من الأزد ففضّه واضطرّه الى دارٍ من دور البصرة في عددٍ كثيرٍ من أصحابه فلم يخرج حتّى حكم الله بينهما ، فقتل ابن الحضرمي وأصحابه ؛ منهم من أحرق بالنّار ، ومنهم من ألقي عليه الجدار ، ومنهم من هدم عليه

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

« ظبيان بن عمارة روى عن على (ن) قال : أخبرنا محمد بن عبيد قال: حدثنى سويد بن نجيح أبو قطبة عن ظبيان بن عمارة قال : أتى علياً ناس من عكل برجل و امرأة وجدوهما فى لحاف وعندهما شراب وريحان فقال على : خبيثان مخبثان ، قال : فجلدهما دون الحد(ن) » . **و فى الجرح و التعديل :** « ظبيان بن عمارة روى عن على بن أبى طالب رضى الله عنه ، روى عنه سويد بن نجيح أبو قطبة ، سمعت أبى يقول ذلك » **و فى ميزان الاعتدال :** « ظبيان بن عمارة الكوفى عن على ، وعنه أبو قطبة قال الازدى : لا يقوم حديثه » **و فى لسان الميزان** بعد **نقل عبارة الميزان :** « و ذكره ابن حبان فى الثقات ولم يذكر فيه ابن أبى حاتم جرحاً » **وفى جامع الرواة و تنقيح المقال** نقلا عن رجال الشيخ (ره) : « ظبيان بن عمارة التميمى من أصحاب على عليه السلام » **و فى كتاب صفين** لنصر بن مزاحم (ص١٧٢ من طبعة القاهرة سنة ١٣٦٥ بتحقيق عبدالسلام محمد هارون) : « و بكر عليهم [أى على أهل الشأم] الاشتر فقتل منهم عبدالله بن المنذر التنوخى ، قتله ظبيان بن عمارة التميمى و ما هو يومئذ الافتى حديث السن و ان كان الشامى لفارس أهل الشام » **و نقل الطبرى نحوه فى تأريخه** (انظر ج ٥ ؛ ص ٢٣٩) **و قال نصر أيضاً فى كتاب صفين** (ص ١٩٢) : « نصر-عن عمر بن سعد عن رجل من آل خارجة بن الصلت أن ظبيان بن عمارة التميمى جعل يومئذ يقاتل و هو يقول :

مالك ياظبيان من بقاء ... فى ساكنى الارض بغير ماء
لا ، واله الارض والسماء ... فاضرب وجوه الغدر الاعداء
بالسيف عند حمس الوغاء ... حتى يجيبوك الى السواء

قال : فضربناهم والله حتى خلونا وإياه» **و نقل الطبرى أيضاً نحوه** فى تاريخه (انظر ج ٥ ، ص ٢٤٠) .

أقول : الرجل من وجوه التوابين الذين قاموا بطلب ثأر الحسين عليه السلام وله مواقف حسنة فى ذلك ، فمن أرادها فليراجع المفصلات كتأريخ الطبرى وغيره .

البيت من أعلاه ، ومنهم من قتل بالسيف [وسلم منهم نفرٌ أنابوا وتابوا فصفح عنهم[١]] وبعداً لمن عصى وغوى ، والسلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته[٢] .

[[٣] فلمّا وصل كتاب زيادٍ قرأه عليٌّ عليه السلام على النّاس فسرّ بذلك وسرّ أصحابه وأثنى على جارية وعلى الأزد وذمّ البصرة فقال : انّها أوّل القرى خراباً ؛ إمّا غرقاً وإمّا حرقاً حتّى يبقى مسجدها كجؤجؤ سفينة ، ثمّ قال لظبيان[٤] : اين منزلك منها ؟ - فقلت : مكان كذا ، فقال : عليك بضواحيها ، عليك بضواحيها] .

انقضى خبر ابن الحضرميّ .

---

١ - ما بين المعقوفتين اضيف من شرح النهج و البحار .

٢ - نقل الكتاب **أحمد زكي صفوت في الجمهرة** عن شرح النهج الحديدي (ص ٥٨١) .

٣ - **فليعلم** أن ذيل هذه القصة أعني قوله : «فلما وصل» الى قوله : «عليك بضواحيها» لم يذكر في الاصل وانما ألحقناه لنقل ابن أبي الحديد اياه في شرح النهج وكذا المجلسي (ره) في ثامن البحار عن الغارات، مضافاً الى أن سياق الكلام يقتضيه، وكيف كان **فذيل الكلام أعني قوله (ع) في ذم البصرة** وقد مر سابقاً ضمن ما ذكر في الكتاب تحت عنوان «كلام من كلامه عليه السلام» **(انظر ص ١٩١)** يومي الى كونه ساقطاً ، مضافاً الى ما ذكر من أن نقل المصنف (ره) قوله - عليه السلام - في فضل الكوفة يستلزم عادة وجود ذم البصرة هنا حتى يكون مقدمة لنقله ، فتفطن انه دقيق .

٤ - كذا و سياق الكلام يقتضي كونه هكذا : « ثم قال لي » أو « ثم قال لي : يا ظبيان » فانه الذي يروي الحديث .

أقول : قال السيد الرضي - رضي الله عنه - في باب المختار من الخطب من نهج البلاغة : « من كلام له عليه السلام في ذم أهل البصرة : كنتم جند المرأة وأتباع البهيمة، رغا فأجبتم، وعقر فهربتم ، أخلاقكم دقاق، وعهدكم شقاق، ودينكم نفاق، وماؤكم زعاق، و المقيم بين أظهركم مرتهن بذنبه ، والشاخص عنكم متدارك برحمة من ربه، كأني بمسجدكم كجؤجؤ سفينة قد بعث الله عليها العذاب من فوقها و من تحتها ، و غرق من في ضمنها (الى آخر ما قال) » .

قول علي عليه السلام في الكوفة

قال : أخبرنا هارون بن خارجة[١] قال قال لي جعفر بن محمد عليهما السلام[٢] : كم بين منزلك ومسجد الكوفة ؟ - فأخبرته : فقال : مابقي ملكٌ مقرّبٌ ولانبيٌّ مرسلٌ ولاعبدٌ صالحٌ الّا وقد صلّى فيه ، فانّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ به ليلة اُسري به فاستأذن فيه ؛ فصلّى فيه ركعتين ، والصّلوة الفريضة فيه ألف صلوة ، والنّافلة خمسمائة صلوة ، والجلوس فيه من غير تلاوة القرآن عبادةٌ ، فاته ولو زحفاً .

عن حبّة العرني[٣] وميثم التّمّار[٤] قالا:[٥] جاء رجلٌ الى علي عليه السلام[٦] فقال : يا-

---

١ - **فى تنقيح المقال** : « هارون بن خارجة الصيرفى مولى أبو الحسن الكوفى ، عده الشيخ (ره) فى رجاله من أصحاب الصادق (ع) » فخاض فى ترجمته المبسوطة و نقل عن النجاشى (ره) توثيقه .

٢ - **نقله المجلسى (ره) فى المجلد الثامن عشر من البحار** فى كتاب الصلوة فى باب فضل المساجد وآدابها (ص١٣٠ ؛ س١٥) **قائلا بعده** : « **بيان** - الزحف مشى الصبى باسته ، **فى التهذيب فى رواية اخرى** و ان الجلوس فيه بغير تلاوة ولا ذكر لعبادة ، ولوعلم الناس ما فيه لاتوه ولو حبواً » **و قال فى المجلد الثانى والعشرين** و هو مجلد المزار **فى باب فضل الكوفة و مسجدها الاعظم (ص٨٨ ؛ س٧)** نقلا عن أمالى الصدوق (ره) : « محمد بن على الكوفى ، عن محمد بن جعفر ، عن محمد بن القاسم النهمى ، عن محمدبن عبدالوهاب ، **عن ابراهيم بن محمد الثقفى** ، عن توبة بن الخليل ، عن محمد بن الحسن ، **عن هارون بن خارجة** ، قال قال لى الصادق (ع) : كم بين منزلك (الحديث) » **قائلا بعده** : « فى أمالى ابن الشيخ عن الغضائرى عن الصدوق مثله (الى آخر ماقال) » **و نقله المحدث النورى (ره) فى المستدرك** فى كتاب الصلوة فى «باب تأكد استحباب قصد المسجد الاعظم بالكوفة » (ج ١ ؛ ص٢٣٣) .

٣ و ٤ - تأتى ترجمتهما مبسوطة فى تعليقات آخر الكتاب ان شاء الله تعالى .

(انظر التعليقة رقم ٤٨) .

٥ - **نقله المجلسى (ره) تارة فى كتاب الصلوة من البحار عن الغارات**

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

أميرالمؤمنين انّي قدتزوّدت زاداً وابتعت راحلةً وقضيت شأني[1] يعني حوائجي فأرتحل[2] الى بيت المقدس[3] فقال له: كل زادك وبع راحلتك[4] وعليك بهذا المسجد يعني مسجد الكوفة فانّه أحدالمساجد الأربعة، ركعتان فيه تعدل عشراً[5] فيما سواه من المساجد، [و] البركة منه على اثني‌عشر[6] ميلاً من حيث ماأتيت[7]، وقد ترك من اُسّه ألف ذراع، و في زاويته[8] فار التّنّور، وعند الاسطوانة الخامسة صلّى ابراهيم الخليل عليه السلام، وقد صلّى فيه ألف نبيّ وألف وصيّ، وفيه عصا موسى[9] وشجرة يقطين، وفيه هلك يغوث

و اخرى فى كتاب المزار منه (ص۸۸) عن المزار الكبير لمحمدبن المشهدى(ره) والغارات، و نقله المحدث النورى (ره) فى كتاب الصلوة من المستدرك (ج۱؛ ص۲۳۵) عن الغارات والمزار لابن المشهدى وأوردا بعد نقلهما اياه بياناً له و نذكر كلامهما بعبارتهما فى تعليقات آخر الكتاب مع زيادات ان شاء الله تعالى. (انظر التعليقة رقم ۴۹).

۶ - فى المزار: «أتى رجل علياً (ع)».

۱ - كذا فى الاصل و المستدرك و صلوة البحار و بعض النسخ المصححة المخطوطة من مزار البحار لكن فى النسخة المطبوعة و بعض النسخ المخطوطة من مزار البحار: «بتاتى» ففى القاموس: «البتات الزاد و الجهاز و متاع البيت».

۲ - كذا فى الاصل و المستدرك لكن فى البحار: «و أنطلق».

۳ - فى مجمع البحرين: «و بيت المقدس يشدد و يخفف» و فى القاموس: «بيت المقدس كمجلس و كمعظم» و فى التاج فى شرحه: «و النسبة اليه مقدسى و مقدسى» وفى محيط المحيط للبستانى: «و بيت المقدس والبيت المقدس حرم القدس الشريف، والنسبة اليه مقدسى و مقدسى، والعامة تقول لمن زاره أو زار قبر المسيح: مقدسى بضم الميم و الدال، و تجمعه على مقادسة».

۴ - فى المزار الكبير: «انطلق فبع راحلتك و كل زادك».

۵ - فى المزار الكبير: «تعدلان كثيراً».

۶ - فى المزار الكبير: «على رأس اثنى عشر».

۷ - فى المزار الكبير: «من حيث ماجئته».

۸ - فى المزار الكبير: «و من زاويته» وهوالمناسب لسياق الكلام.

۹ - فى المزار الكبير (بعد قوله: عصا موسى): «و خاتم سليمان».

ويعوق ، وهو الفاروق ، ومنه سيّر جبل الاهواز ، وفيه مصلّى نوح عليه‌السلام ، ويحشر منه يوم القيامة سبعون ألفاً لاعليهم حساب ولا عذاب[١] ، ووسطه على[٢] روضة من رياض الجنّة ، وفيه ثلاث أعين يزهرن [أنبتت بالضّغث[٣]] تذهب الرّجس وتطهّر المؤمنين ، عين من لبن ، وعين من دهن ، وعين من ماء ، جانبه الأيمن ذكر وجانبه الأيسر مكر ، ولو علم[٤] النّاس ما فيه لأتوه ولو حبوا[٥] .

---

١ ـ من قوله : « و فيه هلك » (الى هنا) قد أخر فى المزار الكبير .

٢ ـ « على » غير موجود فى المزار الكبير .

٣ ـ فى المزار الكبير : « انبث من ضغث » .

٤ ـ كذا فى المزار الكبير لكن فى الاصل والبحار والمستدرك وسائر المآخذ: «يعلم» .

٥ ـ **نقله ابن أبي الحديد في شرح النهج عند ذكره جملة من غريب كلامه عليه السلام مما نقله أرباب الكتب المصنفة فى غريب الحديث عنه عليه السلام بهذه العبارة (ج ٤ ؛ ص ٣٦٣) :**

« ومنها قوله عليه السلام وهو يذكر مسجد الكوفة :

فى زاويته فار التنوز ، وفيه هلك يغوث ويعوق ، وهو الفاروق ، ومنه يستتر [كذا والصحيح : يسير] جبل الاهواز ، ووسطه على روضة من رياض الجنة ، وفيه ثلاث أعين أنبتت بالضغث ، تذهب الرجس ، وتطهر المؤمنين ، عين من لبن ، وعين من دهن ، وعين من ماء ، جانبه الايمن ذكر ، وفى جانبه الايسر مكر ، ولو يعلم الناس ما فيه من الفضل لاتوه ولو حبواً .

قال ابن قتيبة : قوله: «أنبتت بالضغث » أحسبه الضغث الذى ضرب به أيوب أهله ، والعين التى ظهرت لما ركض الماء برجله **قال :** والباء فى « بالضغث » زائدة تقديره أنبتت الضغث كقوله تعالى ، تنبت بالدهن ، وكقوله : يشرب بها عبادالله .

وأما قوله : « فى جانبه الايمن ذكر » فانه يعنى الصلوة ، **« وفى جانبه الايسر مكر »** أراه أراد به المكر به حتى قتل عليه السلام فى مسجد الكوفة » .

قال ياقوت فى معجم البلدان عند بحثه عن الكوفة وما يتعلق بها ما نصه:

« وأما مسجدها فقد رويت فيه فضائل كثيرة ؛ روى حبة العرنى قال : كنت جالساً عند على عليه السلام فأتاه رجل فقال : يا أمير المؤمنين هذه راحلتى وزادى

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

غارة الضحاك بن قيس

ولقيه حجر بن عدى وهزيمته

عن جندب الأزدي عن أبيه[١] قال[٢] : أوّل غارة كانت بالعراق غارة الضّحّاك بن قيس على أهل العراق، وكانت بعد ماحكّم الحكمان وقبل قتل أهل النّهر[٣] وذلك أنّ

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

أريد هذا البيت يعنى بيت المقدس فقال عليه السلام : كل زادك وبع راحلتك وعليك بهذا المسجد يعنى مسجد الكوفة ؛ فانه أحد المساجد الاربعة ، ركعتان فيه تعدلان عشراً فيما سواه من المساجد ، والبركة منه الى اثنى عشر ميلا من حيث ما أتيته ، وهى نازلة من كذا ألف ذراع ، وفى زاويته فارالتنور ، وعند الاسطوانة الخامسة صلى ابراهيم عليه السلام ، وقد صلى فيه ألف نبى و ألف وصى ، وفيه عصا موسى و شجرة يقطين ، وفيه هلك يغوث ويعوق ، وهو الفاروق ، وفيه مسير لجبل الاهواز ، وفيه مصلى نوح عليه السلام ، ويحشر منه يوم القيامة سبعون ألفاًليس عليهم حساب ، ووسطه على روضة من رياض الجنة ، وفيه ثلاث أعين من الجنة تذهب الرجس وتطهر المؤمنين ، لو يعلم الناس ما فيه من الفضل لاتوه حبواً » .

١ ـ قد تقدمت ترجمته (انظر ص٢٨٩) .

٢ ـ **قال ابن أبي الحديد فى شرح النهج** فى شرح خطبة لامير المؤمنين (ع) صدرها : « أيها الناس المجتمعة أبدانهم » (ج ١ ؛ ص ١٥٣ ؛ س ١٥) : « و هذه الخطبة خطب بها أمير المؤمنين عليه السلام فى غارة الضحاك بن قيس ونحن نقص ههنا قصتها ؛ **روى ابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفى فى كتاب الغارات قال** :كانت غارة الضحاك بن قيس (القصة) » **و قال المجلسى (ره) فى ثامن البحار** فى باب ما جرى من الفتن من غارات أصحاب معاوية (ص٦٧٤ ؛ س١٨) : « **روى ابن أبي الحديد من كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفى كما رأيته فى أصل كتابه :** روى باسناده عن جندب الازدى عن أبيه قال : أول غارة كانت (القصة) » (لكن مع تلخيص و اسقاط لبعض الفقرات) .

٣ ـ فى شرح النهج و البحار : « قبل قتال النهروان » .

معاوية لمّا بلغه أنّ عليّاً عليه‌السلام بعد تحكيم الحكمين[١] تحمّل[٢] اليه مقبلا فهاله أمره فخرج من دمشق معسكراً وبعث الى كور الشّام فصاح فيها: أنّ عليّاً قد سار اليكم وكتب اليهم نسخة واحدة فقرئت على النّاس:

أمّا بعد فانّا كنّا قد كتبنا بيننا وبين عليّ كتاباً وشرطنا فيه شروطاً، وحكّمنا رجلين يحكمان علينا وعليه بحكم الكتاب لا يعدوانه، وجعلنا عهد الله وميثاقه على من نكث العهد ولم يمض الحكم، وانّ حكمي الّذي كنت حكّمته أثبتني، وانّ حكمه خلعه، وقد أقبل اليكم ظالماً ومن نكث فانّما ينكث على نفسه[٣] تجهّزوا للحرب بأحسن الجهاز، وأعدّوا لها آلة القتال[٤] وأقبلوا خفافاً وثقالاً وكسالى ونشاطاً يسّرنا الله وايّاكم لصالح الاعمال.

فاجتمع اليه النّاس من كلّ كورة وأرادوا المسير الى صفّين فاستشارهم وقال: انّ عليّاً قد خرج اليكم من الكوفة وعهد العاهد به أنّه فارق النّخيلة.

فقال له حبيب بن مسلمة[٥]: فانّي أرى أن نخرج حتّى ننزل منزلنا الّذي كنّا فيه فانّه منزل مبارك قد متّعنا الله به وأعطانا من عدوّنا فيه النّصف، وقال له عمرو بن العاص: انّي أرى لك أن تسير بالجنود حتّى توغلها في سلطانهم من أرض الجزيرة فانّ

---

١ — في شرح النهج و البحار: «بعد واقعة الحكمين».

٢ — **في الصحاح:** «تحملوا واحتملوا بمعنى أي ارتحلوا» **وفي لسان العرب:** «احتمل القوم وتحملوا = ذهبوا وارتحلوا». **وفي محيط المحيط للبستاني:** «تحمل القوم ارتحلوا أو وضعوا أحمالهم على الابل يريدون الرحيل ومنه قول امرىء القيس:

كأني غداة البين يوم تحملوا لدى سمرات الحي ناقف حنظل».

٣ — مأخوذ من قول الله تعالى في سورة الفتح (آية ١٠): «ان الذين يبايعونك (الاية)».

٤ — في الاصل و البحار: «وأعدوا القتال».

٥ — **في تقريب التهذيب:** «حبيب بن مسلمة بن مالك بن وهب القرشي الفهري المكي نزيل الشام، و كان يسمى حبيب الروم لكثرة دخوله عليهم مجاهداً، مختلف في صحبته و الراجح ثبوتها لكنه كان صغيراً، وله ذكر في الصحيح في حديث ابن عمر مع معاوية، مات بأرمينية كان أميراً عليها لمعاوية سنة اثنتين و أربعين / د ق».

ذلك أقوى لجندك وأذلّ لأهل حربك ، فقال معاوية : والله انّي لأعرف أنّ الرأي الّذي تقول ؛ ولكنّ النّاس لايطيقون ذلك ، قال عمرو : انّها أرضٌ رفيعة[1] فقال معاوية والله انّ جهد النّاس أن يبلغوا منزلهم الّذي كانوا به يعني صفّين فمكثوا يجيلون الرأي يومين أو ثلاثة حتّى قدمت عليهم عيونهم أنّ عليّاً أختلف عليه أصحابه ففارقته منهم فرقةٌ أنكرت أمر الحكومة وأنّه قد رجع عنكم اليهم، فكثر سرور النّاس بانصرافه[2] عنهم ؛ وما ألقى الله من الخلاف بينهم .

فلم يزل معاوية معسكراً في مكانه منتظراً لما يكون من عليّ وأصحابه وهل يقبل عليٌّ بالنّاس أم لا ؟ فما برح معاوية حتّى جاءه الخبر أنّ عليّاً قد قتل تلك الخوارج وأراد بعد قتلهم أن يقبل اليه بالنّاس وأنّهم استنظروه ودافعوه ، فسرّ بذلك هو ومن قبله من النّاس .

عن عبد الرحمن بن مسعدة الفزاري[3] قال[4] : جاءنا كتاب عمارة بن عقبة بن أبي معيط[5]

١ – في شرح النهج : « رفيقة » من (ر ف ق) .

٢ – في شرح النهج و البحار : « فكبر الناس سروراً لانصرافه » .

٣ – كذا في الاصل و شرح النهج والبحار لكنا لم نجد له ذكراً في مظانه من الكتب، و من المحتمل قوياً أن تكون كلمة « الرحمن » مبدلة من كلمة « الله » **ففي الاصابة :** « عبدالله بن مسعدة بن حكمة بن مالك بن حذافة بن بدر الفزاري وقال ابن مسعدة بن مسعود بن قيس: هكذا نسبه ابن عبدالبر وكذا قال ابن حبان في الصحابة : عبدالله بن مسعدة بن مسعود الفزاري صاحب الجيوش ، لم يزد في ترجمته على ذلك ، **والاول نقله الطبري عن ابن اسحاق و يقال :** كان ابن مسعدة صاحب الجيوش قيل له ذلك لانه كان يؤمر على الجيوش في غزو الروم أيام معاوية و هو من صغار الصحابة ذكره البغوي و غيره في الصحابة (الى أن قال) **وقال محمد بن الحكم الانصاري** عن عوانة قال : حدثني خديج خصي لمعاوية قال : قال لي معاوية : ادع لي عبدالله بن مسعدة الفزاري ؛ فدعوته و كان آدم شديد الادمة ، فقال : دونك هذه الجارية لجارية رومية يبض بها ولدك و كان عبدالله في سبي بني فزارة فوهبه النبي (ص) لابنته فاطمة (ع) فأعتقته وكان صغيراً فتربى عندها ، ثم كان عند علي (ع) ثم كان بعد ذلك عند معاوية و صار أشد الناس على علي ، ثم كان على جند دمشق بعد الحرة و بقي

« بقية الحاشية في الصفحة الاتية »

من الكوفة[١] ونحن معسكرون مع معاوية نتخوّف أن يفرغ عليّ من خارجته[٢] ثمّ يقبل الينا ونحن نقول : ان أقبل الينا كان أفضل المكان الّذى نستقبله به مكاننا الّذي لقيناه فيه العام الماضي[٣] وكان في كتاب عمارة :

أمّا بعد فانّ عليّاً خرج عليه علية[٤] أصحابه ونسّاكهم فخرج عليهم[٥] فقتلهم

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

الى خلافة مروان (الى آخر ما قال) » و هو الذى وجهه معاوية سنة تسع و ثلاثين لأخذ الصدقات فبلغ ذلك علياً (ع) فوجه المسيب بن نجبة الفزارى فأخرجه ، و بقى الى زمن يزيد فوجهه مع ابن عضاه الاشعرى لقتال عبدالله بن الزبير فراجع تأريخ الطبرى و غيره ؛ فتدبر فى سائر وقائعه التى تؤيد ما ذكرناه .

٢ - **قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١ ؛ ص ١٥٤ ؛ س ١) :** « **قال [أى الثقفى]** : و روى ابن أبى سيف عن زيد بن يزيد بن جابر عن عبدالرحمن بن مسعدة الفزارى ؛ قال : جاءنا (القصة) » **وقال المجلسى (ره) فى ثامن البحار** فى باب ماجرى من الفتن (ص٦٧٧ ؛ س٢٦) : « وعن عبدالرحمن بن مسعدة قال : جاءنا (القصة)» .

٥ - **قال ابن عبدالبر فى الاستيعاب :** « عمارة بن عقبة بن أبى معيط ، و اسم أبى معيط أبان بن أبى عمرو ، واسم أبى عمرو ذكوان بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف ، و كان عمارة و الوليد و خالد بنو عقبة بن أبى معيط من مسلمة الفتح » .

---

١ - فى شرح النهج : « و كان بالكوفة مقيماً » .

٢ - فى شرح النهج : « من الخوارج » .

٣ - فى الاصل : « العام الاقضى » .

٤ - فى شرح النهج : « قراء أصحابه » **ففى الصحاح :** « فلان من علية الناس و هو جمع رجل على أى شريف رفيع مثل صبى و صبية » **و فى القاموس :** « علية الناس و عليهم مكسورين جلتهم » **و فى تاج العروس :** « أى أشرافهم ، وعلية جمع على كصبية و صبى أى شريف رفيع كما فى الصحاح » **و فى لسان العرب :** « و رجل على أى شريف و جمعه علية ؛ يقال : فلان من علية الناس أى من أشرافهم و جلتهم لامن سفلتهم ، أبدلوا من الواو ياءاً لضعف حجز اللام الساكنة ، و مثله صبى و صبية و هو جمع رجل على أى شريف رفيع ،

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

وقد فسد عليه جنده وأهل مصره ووقعت بينهم العداوة وتفرّقوا أشدّ الفرقة ، فأحببت اعلامك لتحمد الله[١] ، والسلام .

قال : فقرأه معاوية عليّ وعلى أخيه[٢] وعلى أبي الأعور السلمي ثمّ نظر الى أخيه عتبة والى الوليد بن عقبة وقال للوليد: لقد رضي أخوك أن يكون لنا عيناً ، قال: فضحك الوليد وقال : انّ في ذلك أيضاً لنفعاً .

وبلغني أنّ الوليد بن عقبة قال لأخيه عمارة بن عقبة بن أبي معيط [يحرّضه[٣]] :

فان يك ظنّي بابن اُمّي صادقاً　　　　عمارة لايطلب بذحلٍ ولا وتر[٤]

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

و فلان من علية [أى بتشديد اللام و الياء] قومه و عليهم و عليهم [بكسر العين وضمها] أى فى الشرف و الكثرة قال ابن برى : ويقال : رجل على أى صلب قال الشاعر :

و كل على قص أسفل ذيله　　　　فشمر عن ساق و أوظفة عجر

و يقال : فرس على (الى آخر ما قال) » و فى هامش الكتاب : « **قوله :** من علية قومه الى آخره هو بتشديد اللام والياء فى الاصل المعتمد وحرره اه » **وفى مجمع البحرين :** « العلية بالكسر و تضم الغرفة و فى حديث الفضيل : أما تشتهى أن تكون من علية الاخوان ؟ـ أى من أشرافهم ؛ يقال : فلان من علية الناس أى رفيع شريف ، **و فيه :قلت : ومن هم ؟ ـ** قال : الراغبون فى قضاء حوائج الاخوان » **و فى معيار اللغة :** « و فلان من علية الناس أى أجلتهم و أشرافهم كعليهم كجسم جمع على كصبية و صبى » .

٥ ـ فى شرح النهج : « البهم » .

١ ـ فى الاصل : « والحمد لله » .

٢ ـ فى شرح النهج : « قال عبد الرحمن بن مسعدة : قرأه معاوية على وجه أخيه عتبة و على الوليد بن عقبة » .

٣ ـ اضيف من شرح النهج .

٤ ـ كانت الابيات فى الاصل مشوشة جداً فصححناها من الطبرى و شرح النهج . و سيأتى توضيح لهذه الابيات فى تعليقات آخر الكتاب ان شاء الله تعالى .

(انظر التعليقة رقم ٥٠) .

يبيت وأوتار ابن عفّان عنده مخيّمة بين الخورنق والقصر
تمشّى[1] رخيّ البال مستشزر القوى كأنّك لم تشعر بقتل أبي عمرو

قال: فعند ذلك دعا معاوية الضّحّاك بن قيس الفهري[2] وقال له: سر حتّى تمرّ بناحية الكوفة وترتفع عنها ما استطعت؛ فمن وجدته من الأعراب في طاعة عليّ فأغر عليه، وان وجدت له مسلحة أو خيلاً فأغر عليهما[3]، واذا أصبحت في بلدة فأمس في أخرى، ولا تقيمنّ لخيل بلغك أنّها قد سرّحت اليك لتلقاها فتقاتلها، فسرّحه فيما بين-

١ - هو مضارع مخاطب من باب التفعل من «م ش ى» حذفت من أوله احدى التائين جوازاً كما هو القياس ومنه قول الله تعالى: «تنزل الملائكة» فى سورة القدر أى تتنزل.

٢ - **فى تقريب التهذيب**: «ضحاك بن قيس بن خالد بن وهب الفهرى أبو أنيس الامير المشهور صحابى صغير قتل فى وقعة مرج راهط سنة أربع و ستين / س» **وقال ابن عبد البر فى الاستيعاب فى ترجمته**: «كان على شرطة معاوية ثم صار عاملا له على الكوفة بعد زياد، ولاه عليها معاوية سنة ثلاث وخمسين وعزله سنة سبع، و ولى مكانه عبد الرحمن بن ام الحكم و ضمه الى الشام و كان معه حتّى مات؛ فصلى عليه و قام بخلافته حتى قدم يزيد بن معاوية، فكان مع يزيد و ابنه معاوية الى أن ماتا و وثب مروان على بعض الشام فبويع له، فبايع الضحاك بن قيس أكثر أهل الشام لابن الزبير ودعا له، فاقتتلوا وقتل الضحاك بن قيس و ذلك بمرج راهط» **و قال ابن الاثير فى اسد الغابة**: «و كان على شرطة معاوية و له فى الحروب معه بلاء عظيم، وسيره معاوية على جيش فعبر على جسر منبج و صار الى الرقة و مضى منها فأغار على سواد العراق و أقام بهيت ثم عاد ثم استعمله معاوية على الكوفة بعد زياد سنة ثلاث و خمسين، و عزله سنة سبع و خمسين، و لما توفى معاوية صلى الضحاك عليه و ضبط البلد حتى قدم يزيد بن معاوية فكان مع يزيد و ابنه معاوية الى أن ماتا، فبايع الضحاك بدمشق لعبد الله بن الزبير و غلب مروان بن الحكم على بعض الشام فقاتله الضحاك بمرج راهط عند دمشق، فقتل الضحاك بالمرج وقتل معه كثير من قيس عيلان، و كان قتله منتصف ذى الحجة سنة أربع و ستين».

أقول: ترجمته مذكورة مفصلة فى كتب العامة **و تصدى لترجمته من علمائنا المامقانى (ره) أيضاً فى تنقيح المقال** فمن أراد البسط فليراجعه فان فيه كفاية للمكتفى.

٣ - فى الاصل: «فان قدرت على مسلحة أو خيل له عابرين فى سبيل فأغر عليهما».

ثلاثة آلاف الى أربعة آلاف جريدة خيل[١] قال :

فأقبل الضحاك يأخذ الأموال ويقتل من لقي من الأعراب حتى مر بالثعلبية[٢] فأغار خيله على الحاج[٣] فأخذ أمتعتهم ، ثم أقبل فلقي عمرو بن عميس بن مسعود الذهلي[٤] وهو ابن أخي عبدالله بن مسعود صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله فقتله في طريق الحاج عند القطقطانة[٥]

---

١ - « جريدة خيل » فى الاصل فقط ؛ **ففى الصحاح** : « و يقال : جريدة من خيل للجماعة جردت من سائرها لوجه » **وفى القاموس** : « الجريدة خيل لا رجالة فيها كالجرد » **وفى لسان العرب** : « وخيل جريدة لا رجالة فيها ، و يقال : ندب القائل جريدة من الخيل اذا لم ينهض معهم راجلا (الى آخر ما قال) » **و فى معيار اللغة** : « و جرادة كسلالة و جريدة كسفينة فرسان لا رجالة فيهم » .

٢ - **فى مراصد الاطلاع** : « الثعلبية منسوب بفتح أوله من منازل طريق مكة قدكانت قرية فخربت و هى مشهورة » .

٣ - **فى محيط المحيط للبستانى** : « الحاج الذى حج البيت الحرام ، ويأتى الحاج اسم جمع بمعنى الحجاج وعليه قول النحاة : قدم الحاج حتى المشاة » .

٤ - **فى تنقيح المقال** : « عمرو بن عميس بن مسعود الذهلى هو ابن أخى عبدالله بن مسعود قتله الضحاك من قبل معاوية فى طريق الحاج ، و قتل معه اناساً من أصحابه ، فصعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر و قال : يا أهل الكوفة اخرجوا الى العبد الصالح عمرو بن عميس و الى جيوش لكم **كذا فى البحار عن كتاب الغارات** ، **و أقول** : نعتبره ثقة لوصفه (ع) اياه بالصالح » .

٥ - فى الاصل : « وبلغ القطقطانة» **قال الجوهرى** : « القطقطانة بالضم موضع » **و قال ياقوت فى معجم البلدان** : « القطقطانة بالضم ثم السكون ثم قاف اخرى مضمومة وطاء اخرى و بعد الالف نون و هاء ، و رواه الازهرى بالفتح موضع قرب الكوفة من جهة البرية بالطف ؛ به كان سجن النعمان بن المنذر ، وقال أبوعبيدالله الكوفى : القطقطانة بالطف بينها و بين الرهيمة مغرباً نيف و عشرون ميلا اذا خرجت من القادسية تريد الشام ، ومنه الى قصر مقاتل ثم القريات ثم السماوة ، ومن أراد خرج من القطقطانة الى عين التمر ثم ينحط حتى يقرب من الفيوم الى هيت » .

وقتل معه ناساً من أصحابه .

قال أبوروق [1] : فحدثني أبي أنه سمع علياً عليه السلام [2] وقد خرج الى الناس وهو يقول على المنبر : يا أهل الكوفة اخرجوا الى العبد الصالح عمرو بن عميس والى جيوش لكم قد أصيب منها طرف ؛ اخرجوا فقاتلوا عدوكم وامنعوا حريمكم ان كنتم فاعلين .

قال : فردوا عليه رداً ضعيفاً ورأى منهم عجزاً وفشلاً فقال :

والله لوددت أن لي بكل مائة [3] منكم رجلاً منهم ، ويحكم اخرجوا معي ثم فروا عني ان بدالكم [4] ، فوالله ما أكره لقاء ربي على نيتي وبصيرتي وفي ذلك روح لي عظيم وفرج من مناجاتكم [5] ومقاساتكم ومداراتكم مثل ما تدارى البكار العمدة والثياب

---

١ - **في تقريب التهذيب في باب الكنى** : « أبو روق الهمداني هو عطية بن الحارث » **و في باب الاسماء منه** : «عطية بن الحارث أبوروق بفتح الراء وسكون الواو بعدها قاف الهمداني الكوفي صاحب التفسير صدوق من الخامسة / دس ق » **وفي توضيح الاشتباه للساروي** : « عطية بفتح المهملة و تشديد الياء المثناة التحتانية اسم جماعة منهم ابن الحارث أبو روق بفتح الراء المهملة و سكون الواو و بعدها قاف الهمداني تابعي » .

أقول : الرجل من رواة الشيعة وترجمته مذكورة في كتبهم كالخلاصة ورجال ابن داود و جامع الرواة و غيرها ؛ فراجع ان شئت .

٢ - **قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١ ؛ ص ١٥٤ ؛ س ٢٧) :** « قال [الثقفي] : فروى ابراهيم بن مبارك البجلي عن أبيه عن بكر بن عيسى عن أبي روق قال: حدثني أبي قال: سمعت علياً عليه السلام (الحديث)» **و نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار** في باب ماجرى من الفتن (ص ٦٧٢ ؛ س ٣٣) بحذف السند و بهذه العبارة: « فصعد أمير المؤمنين (ع) المنبر و قال : يا أهل الكوفة (الخطبة) » .

٣ - في شرح النهج : « بكل ثمانية » و لعله تصحيف « مائة » .

٤ - في شرح النهج و البحار : « مابدا لكم » .

٥ - كذا في الاصل والبحار و شرح النهج **وأظن أنها محرفة عن «مداجاتكم»** **ففي الصحاح** : « المداجاة المداراة يقال : داجيته اذا داريته كأنك ساترته العداوة و قال :

« بقية الحاشية في الصفحة الاتية »

المتهترة[١] كلّما خيطت من جانب تهتّكت على صاحبها من جانب آخر[٢] ثمّ نزل .

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

كل يداجى على البغضاء صاحبه ولن اعالنهم الا بما علنوا

وذكر أبوعمرو أن المداجاة أيضاً المنع بين الشدة و الارخاء » **وفى لسان العرب :** « و داجى الرجل ساتره بالعداوة و أخفاها عنه فكأنه أتاه فى الظلمة ، و داجاه أيضاً عاشره و جامله ؛ التهذيب : ويقال : داجيت فلاناً اذا ماسحته على مافى قلبه ، و جاملته ، و المداجاة المطاولة ، و داجيته أى داريته و كأنك ساترته العداوة و قال قعنب بن ام صاحب :

كل يداجى على البغضاء صاحبه ولن اعالنهم الا بما علنوا

و ذكر أبو عمرو أن المداجاة أيضاً المنع بين الشدة و الارخاء » . **و فى أساس البلاغة :** « فلان يداجيك = يساترك العداوة » . **و فى القاموس و تاج العروس** أيضاً نظائر ما ذكر .

---

١ ــ « المتهترة من هتره أى مزقه ، و بدلها فى النهج : « المتداعية » .

٢ ــ الفقرات الاخيرة من قوله عليه السلام «مداراتكم» الى «من جانب آخر» صدر خطبة **أوردها الرضى ــ رضى الله عنه ــ فى نهج البلاغة** فى باب المختار من الخطب تحت عنوان « من كلام له عليه السلام فى ذم أصحابه » و نص عبارته هكذا (انظر شرح النهج لابن أبى الحديد ؛ ج٢ ص٣٨) : « كم اداريكم كما تدارى البكار العمدة و الثياب المتداعية كلما حيصت من جانب تهتكت من آخر » ثم أتبع كلامه عليه السلام بما سيجيىء عن قريب فى الكتاب فى غارة النعمان بن بشير .

أقول : كأن الرضى ــ رضى الله عنه ــ لفق ما اختاره فى النهج من خطبتين له عليه السلام فى ذم أصحابه فأخذ صدر مختاره من كلامه الذى قاله فى غارة الضحاك بن قيس وذيله من قوله : « المنسر من مناسر أهل الشام » الذى قاله فى غارة النعمان بن بشير كما يأتى فى ص٢٥١ فتفطن .

و قال ابن أبى الحديد فى شرحه : « **البكار** جمع بكر و هو الفتى من الابل ، و العمدة التى قد انشدخت أسنمتها من داخل و ظاهرها صحيح و ذلك لكثرة ركوبها ، **و الثياب المتداعية** الاسمال التى قد أخلقت وانما سميت متداعية لان بعضها يتخرق فيدعو بعضها الى مثل حاله ، و **حيصت = خيطت** و الحوص الخياطة ، و تهتكت = تخرقت »

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

فخرج يمشي حتى بلغ الغريين[١] ثم دعا حجر بن عدي[٢] الكندي من خيله فعقدله ثم راية على أربعة آلاف ثم سرحه[٣].

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

و نقل المجلسى (ره) الخطبة فى ثامن البحار فى باب ماجرى من الفتن (ص ٦٨٥) عن نهج البلاغة قائلا بعدها : « **ايضاح** : البكار بالكسر جمع بكر بالفتح و هو الفتى من الابل ، و العمدة بكسر الميم من العمد الورم و الدبر **و قيل** : التى كسرها ثقل حملها ، **و قيل** : التى قد انشدخت أسنمتها من داخل و ظاهرها صحيح (الى آخر ما قال) » .

١ - **فى مراصد الاطلاع** : « الغريان تثنية الغرى طربالان وهما بناءان كالصومعتين كانا بظهر الكوفة قرب القبر الذى يقال له : قبر على - رضى الله عنه - ويروى فيه حكايات مشهورة ».

٢ - **قال الشيخ الحر محمد بن الحسن الحر العاملى - قدس الله سره - فى رسالته فى تحقيق أحوال الصحابة (ص ٥٢) مانصه :**

« حجر بن عدى الكندى وكان من الابدال من أصحاب على عليه السلام ذكره فى الخلاصة ، و ذكره أيضاً فى أصحاب الحسن عليه السلام ، **و فى القاموس** : أنه صحابى و فى رجال الكشى : روى أن الحسين (ع) كتب الى معاوية كتاباً من جملته : أو لست القاتل حجر بن عدى أخا كندة والمصلين العابدين الذين كانوا ينكرون الظلم و يستعظمون البدع ولا يخافون فى الله لومة لائم (انتهى) .

و رأيت بخط الشهيد (ره) : زرت قبور الشهداء بعذراء من غوطة دمشق وهم حجر بن عدى الكندى حامل راية رسول الله صلى الله عليه وآله ، و ابنه همام ، و قبيصة بن صنيعة العبسى ، و صيفى ، و شريك بن شداد و محرز وكرام ثم ذكر الشهيد ما أنشده خادمهم و ما أجابه به **و قال صاحب القاموس** : حجر بن ربيعة و حجر بن عدى و حجر بن النعمان و حجر بن زيد صحابيون (انتهى) » **و فى توضيح الاشتباه للساروى** :

« حجر بضم الحاء المهملة و سكون الجيم بن عدى بالمهملتين كنى من أصحاب على عليه السلام من اليمن و كان من الابدال (الى آخر ما قال) » .

أقول : ستأتى فى تعليقات آخر الكتاب ترجمته على سبيل التفصيل ان شاء الله تعالى .

(انظر التعليقة رقم ٥١) .

٣ - **قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج بعد هذه الجملة** : « و روى

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

فخرج حتّى مرّ بالسّماوة[١] وهي أرض كلب، فلقي بها امرء القيس بن عديّ بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم الكلبيّ أصهار الحسين[٢] بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فكانوا أدلاّءه على طريقه وعلى المياه[٣] فلم يزل مغذّاً في أثر الضّحّاك حتّى لقيه بناحية تدمر[٤] فواقفه[٥] فاقتتلوا ساعة فقتل من أصحاب الضّحّاك تسعة عشر رجلاً وقتل من أصحاب حجر رجلان؛ عبد الرّحمن و عبدالله الغامديّ، وحجز اللّيل بينهم فمضى الضّحّاك فلمّا أصبحوا لم يجدوا له ولأصحابه أثراً، وكان الضّحّاك يقول بعد[٦]:

أنا الضّحّاك بن قيس * أنا أبو أنيس * أنا قاتل عمرو بن عميس

عن مسعر بن كدام[٧] قال: قال عليّ عليه السلام: لوددت أنّ لي بأهل الكوفة أوقال:

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

محمد بن يعقوب الكليني قال: استصرخ أمير المؤمنين عليه السلام الناس عقيب غارة الضحاك بن قيس الفهري على أطراف أعماله فتقاعدوا عنه فخطبهم فقال: ما عزت دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم (الفصل الى آخره) ومراده من الفصل خطبته - عليه السلام - التي قد أوردها السيد (ره) في النهج و صدرها: أيها الناس المجتمعة أبدانهم».

---

١ - **في مراصد الاطلاع**: «السماوة بفتح أوله وبعد الالف واو بادية بين الكوفة و الشام أرض مستوية لا حجر فيها و ماءة بالبادية، **و قيل**: السماوة ماءة لكلب».

٢ - يأتي توضيح وتفسير لمعنى الصهر والاصهار في تعليقات آخر الكتاب ان شاء الله تعالى. **(انظر التعليقة رقم ٥٢)**.

٣ - في الاصل: «و عدوه على المياه».

٤ - **في معجم البلدان**: «تدمر بالفتح ثم السكون و ضم الميم مدينة قديمة مشهورة في برية الشام، بينها و بين حلب خمسة أيام (الى آخر كلامه الطويل الذيل)».

٥ - في شرح النهج و البحار: «فواقعه».

٦ - في الاصل:

«أنا الضحاك و أنا أبو أنيس　　　و قاتل عمرو و هو ابن عميس»

٧ - **في تقريب التهذيب**: «مسعر بكسر أوله و سكون ثانيه و فتح المهملة ابن-

«بقية الحاشية في الصفحة الاتيه»

بأصحابي ألفاً من بني فراس[1] .

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

كدام بكسر أوله وتخفيف ثانيه ابن ظهير الهلالي أبو سلمة الكوفي ثقة ثبت فاضل من السابعة، مات سنة ثلاث أو خمس و خمسين و مائة / ع » و قد ورد الرجل في بعض أسناد الكافي .

أقول : روايته عن علي (ع) مرسلة لبعد طبقته عن زمانه عليه السلام و قد مرت ترجمته في ص ١٠٩ أيضاً .

١ ـ **قد وردت هذه الفقرة في خطبة له (ع) و أوردها الرضي (ره) في نهج البلاغة في** باب المختار من الخطب (انظر شرح النهج الحديدي ج١ ؛ ص١١٠) و نص عبارته : « أما والله لوددت أن لي بكم ألف فارس من بني فراس بن غنم » **و قال ـ المجلسي (ره)** بعد نقلها في ثامن البحار في باب ماجرى من الفتن (ص ٦٨٣ ؛ س ٢) عن النهج أن الفقرة في بشارة المصطفى : « والله لوددت أن لي بكل عشرة منكم رجلا من بني ـ فراس بن غنم صرف الدينار » .

و قال ابن أبي الحديد في شرح الفقرة : « **و بنو فراس** بن غنم بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وهم بنو فراس بن غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة حي مشهور بالشجاعة منهم علقمة بن فراس وهو جذل الطعان ، و منهم ربيعة بن مكدم بن حدثان بن جذيمة بن علقمة بن فراس الشجاع المشهور حامي الظعن حياً و ميتاً ولم يحم الحريم و هو ميت أحد غيره .

عرض له فرسان من بني سليم و معه ظعائن من أهله يحميهم وحده فطاعنهم فرماه نبيشة بن حبيب بسهم أصاب قلبه فنصب رمحه في الارض و اعتمد عليه وهو ثابت في سرجه لم يزل ولم يمل و أشار الى الظعائن بالرواح ، فسرن حتى بلغن بيوت الحي وبنو سليم قيام ازاءه لايقدمون عليه ويظنونه حياً حتى قال قائل منهم : اني لأراه الاميتاً ولو كان حياً لتحرك ، انه والله لمائل راتب على هيئة واحدة لايرفع يده ولايحرك رأسه ، فلم يقدم أحدمنهم على الدنو منه حتى رموا فرسه بسهم فشب من تحته [أي رفع يديه] فوقع وهو ميت وفاتتهم الظعائن وقال الشاعر:

لا يبعدن ربيعة بن مكدم	وسقى الغوادي قبره بذنوب
نفرت قلوصي من حجارة حرة	بنيت على طلق اليدين وهوب
لاتنفري يا ناق منه فانه	شريب خمر مسعر لحروب
لولا السفار و بعد خرق مهمة	لتركتها تجثو على العرقوب

« بقية الحاشية في الصفحة الآتية »

عن زيد بن وهب[١] قال: كتب عقيل بن أبى‌طالب رضى‌الله‌عنه الى علي أمير المؤمنين

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

نعم الفتى أدنى نبيشة بزه　　　يوم اللقاء نبيشة بن حبيب »

وقال فى أواخر شرحه للخطبة (ص ١١٥ ؛ س ١٩)

« و قال القطب الراوندى : بنو فراس بن غنم هم الروم؛ وليس بجيد والصحيح ماذكرناه»

وقال ابن‌ميثم (ره) فى شرح النهج (ص١٣٢ من الطبعة الاولى): « بنو فراس حى من تغلب أبوهم غنم بفتح الغين وسكون النون وهم غنم بن تغلب بن وائل ، وانما خص هذا البطن لشهرتهم بالشجاعة و الحمية و سرعة اجابة الداعى » .

١ - قد مرت ترجمته فى ص٣٤، **أما الحديث فنقله ابن أبى الحديد فى شرح النهج** (ج١ ؛ ص١٥٥ ؛ س٤) **قائلا : « قال [أى الثقفى]** و كتب فى أثر هذه الوقعة عقيل بن أبى‌طالب الى أخيه أمير المؤمنين عليه‌السلام (الحديث) » **و قال المجلسى (ره) فى ثامن البحار** فى باب ماجرى من الفتن (ص٦٧٣ ؛ س١) « و قال ابن أبى الحديد : كتب عقيل بن أبى‌طالب (الحديث) » .

و قال ابن قتيبة الدينورى فى كتاب الامامة و السياسة تحت عنوان : « خروج على من المدينة » (ج١ ؛ ص٥٥) من الطبعة الاولى بمصر فى مطبعة مصطفى البابى الحلبى و أولاده سنة ١٣٥٦) :

« قال : و ذكروا أن علياً تردد بالمدينة أربعة أشهر ينتظر جواب معاوية و قد كان كتب اليه كتاباً بعد كتاب يمنيه و يعده أولا ثم كتاباً يخوفه و يتواعده ، فحبس معاوية جواب كتابه ثلاثة أشهر ثم أتاه جوابه على غير ما يحب ، فلما أتاه ذلك شخص من المدينة فى تسعمائة راكب من وجوه المهاجرين و الانصار من أهل السوابق مع رسول الله (ص) و معهم بشر كثير من أخلاط الناس ، و استخلف على المدينة قثم بن عباس وكان له فضل و عقل ، و أمره أن يشخص اليه من أحب الشخوص ولايحمل أحداً على مايكره ، فخف الناس الى على بعده ، و مضى معه من ولده الحسن و الحسين و محمد .

فلما كان فى بعض الطريق أتاه كتاب أخيه عقيل بن أبى‌طالب فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم؛ أما بعد يا أخى - كلاك الله (فذكر المكتوب وجوابه الى آخر البيتين،

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

حين بلغه خذلان أهل الكوفة وعصيانهم ايّاه[١] : بسم‌الله الرّحمن الرّحيم ، لعبدالله علي أمير المؤمنين من عقيل‌بن أبي‌طالب : سلامٌ عليك فانّي أحمد إليك الله الّذي لا إلٰه إلّا هو أمّا بعد فإنّ الله حارسك[٢] من كلّ سوءٍ ، و عاصمك من كلّ مكروهٍ وعلى كلّ حالٍ ؛ انّي خرجت الى مكّة معتمراً فلقيت عبدالله‌بن سعد بن أبي سرح[٣] في نحوٍ من أربعين شابّاً من أبناء الطّلقاء فعرفت المنكر في وجوههم فقلت لهم : الى أين يا أبناء الشّانئين ؟ أبمعاوية تلحقون ؟ عداوة والله منكم قديماً غير مستنكرة تريدون بها اطفاء نورالله و تبديل أمره ؟ فأسمعني القومُ وأسمعتهم . فلمّا قدمت مكّة سمعت

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

انظر ص٥٥-٥٧) **وقال أبو الفرج الاصبهاني في الاغاني (ج١٥ من طبعة الساسي (ص ٤٣ - ٤٤) مانصه :** « حدثنا محمدبن العباس اليزيدى قال : حدثنى عبدالله‌بن محمد قال : حدثنى جعفربن بشير قال : حدثنى صالح‌بن يزيد الخراسانى عن أبى مخنف عن‌سليمان بن أبى‌راشد عن أبى‌الكنود عبدالرحمن‌بن عبيد ؛ قال : كتب عقيل‌بن أبى‌طالب الى‌أخيه‌على بن ابى‌طالب عليه السلام : أما بعد فان الله جارك من كل سوء وعاصمك من كل مكروه (فنقل المكتوب (الى‌آخر البيتين) » وأشار الى هذا الكتاب أيضاً فيماسبق بعد أن‌نقل البيت‌الاول من‌البيتين المذكورين في‌آخر الكتاب في المجلد الثانى ضمن قصة تحت عنوان « أخبار ابن ميادة ونسبه » (ص٩١) بهذه العبارة « والبيت الثالث [وهوالبيت الاول من‌البيتين الواردين في‌المكتوب] لشاعر من شعراء الجاهلية و تمثل به أمير المؤمنين على‌بن أبى‌طالب عليه‌السلام فى رسالة كتب بها الى‌أخيه عقيل‌بن أبى‌طالب‌فنقله‌ابن‌ميادة‌نقلا ». **وذكره أيضاً أحمدزكى صفوت و جوابه عن على عليه السلام في جمهرة رسائل العرب** نقلا عن الكتب المشار اليها غيرالبحار (انظر ج١؛ص ٥٩٥ - ٦٠٠) .

١ ـ فى شرح النهج و البحار : « تقاعدهم به » .

٢ ـ فى الاصل والاغانى‌و البحار : « جارك و فى‌الامامة والسياسة : « جائرك » .

٣ ـ يستفاد من جواب أميرالمؤمنين الاتى أن‌عبارة « مقبلا من قديد » قد سقطت هنا من‌النسخ .

أهلها يتحدّثون أنّ الضّحّاك بن قيس أغار على الحيرة فاحتمل من أموالهم[١] ماشاء ثمّ انكفأ راجعاً سالماً فأُف لحياة في دهر جرّأ عليك الضّحّاك ، وما الضّحّاك ؟! فقعٌ بقرقر[٢] وقدتوهّمت حيث بلغني ذلك أنّ شيعتك وأنصارك خذلوك فاكتب الىّ يابن أُمّي برأيك ؛ فإن كنت الموت تريد تحمّلت اليك ببني أخيك وولد أبيك فعشنا معك ماعشت ومتنا معك اذا متّ ، فوالله ماأحبّ أن أبقي في الدّنيا بعدك فواقاً[٣] ، و وأُقسم بالأعزّ الأجلّ[٤] انّ عيشاً نعيشه بعدك في الحياة لغير هنيء ولامريء ولانجيع والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته .

فأجابه عليٌّ عليه السلام :

١ ـ في شرح النهج و البحار : « من أموالها » و فى الاغانى : « من أموال أهلها » و فى الامامة والسياسة : « أغار على الحيرة واليمامة فأصاب ماشاء من أموالهما » .

٢ ـ كذا فى الاصل و شرح النهج والبحار لكن فى الاغانى: « وهل هوالافقع قرقرة » **أقول** : هو مثل من أمثال العرب يتمثل به للذليل ويقال له : هوأذل من فقع بقرقرة لانه لايمتنع على من اجتناه أولانه يوطأ بالارجل وسيأتى شرحه و تحقيقه فى تعليقات آخر الكتاب ان شاء الله تعالى.

(انظر التعليقة رقم ٥٣) .

٣ ـ **فى المصباح المنير** : « الفواق بضم الميم و فتحها الزمان الذى بين الحلبتين و قال ابن فارس : فواق الناقة رجوع اللبن فى ضرعها بعد الحلب » **و فى الصحاح** : « الفواق مابين الحلبتين من الوقت لانها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب يقال : ماأقام عنده الافواقاً ، وفى الحديث : العيادة قدرفواق ناقة» **وفى مجمع البحرين** : « الفواق كغراب ما بين الحلبتين من الوقت لانها تحلب و تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب ، أو ما بين فتح يدك و قبضها على الضرع و منه الحديث : من كتبه الله سعيداً و ان لم يبق من الدنيا الا كفواق ناقة ختم له بالسعادة . **و مثله** فى حديث الاشتر لعلى (ع) وقد قال له يوم صفين : أنظرنى فواق ناقة أى أخرنى هذا المقدار » و قريب منه فى النهاية و القاموس و سائر كتب اللغة .

٤ ـ كذا فى الاصل وشرح النهج والبحار **لكن فى الاغانى** : « فاقسم بالله الاعز الاجل » وفى الامامة والسياسة : « فوالله الاعزالاجل » .

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، من عبدالله عليّ أمير المؤمنين الى عقيل بن أبي طالب :
سلامٌ عليك ، فاني أحمد اليك الله الذي لا إله الاّ هو ، امّا بعد كلأنا الله و ايّاك كلاءة من يخشاه بالغيب انّه حميدٌ مجيدٌ . فقد وصل اليّ كتابك مع عبدالرّحمن بن عبيد الأزدي[١] تذكر فيه أنّك لقيت عبدالله بن سعد بن أبي سرح مقبلاً من قديد[٢] في نحو من أربعين شابّاً[٣] من أبناء الطّلقاء متوجّهين الى المغرب[٤] وانّ ابن أبي سرح طالما كاد الله ورسوله و كتابه وصدّ عن سبيله و بغاها عوجاً ؛ فدع ابن أبي سرح ودع عنك قريشاً ؛ وخلّهم وتركاضهم في الضّلال ؛ وتجوالهم في الشّقاق ، ألاوانّ العرب قد اجتمعت على حرب أخيك اليوم اجتماعها[٥] على حرب النّبيّ صلّى الله عليه وآله قبل اليوم ، فأصبحوا قد جهلوا حقّه وجحدوا فضله ، وبادوه العداوة ، ونصبوا له الحرب ، وجهدوا عليه كلّ الجهد ، وجرّوا عليه[٦] جيش الأحزاب . اللّهم فاجز قريشاً عنّي الجوازي فقد قطعت رحمي وتظاهرت عليّ ، ودفعتني عن حقّي، وسلبتني سلطان ابن اُمّي ، و سلّمت ذلك الى من ليس مثلي في قرابتي من الرّسول وسابقتي في الاسلام ؛ الاّ أن يدّعي مدّعٍ مالاأعرفه ولاأظنّ الله يعرفه ؛ والحمد لله على كلّ حال .

وأمّا ماذكرت من غارة الضّحّاك على أهل الحيرة فهو أقلّ وأذلّ من أن يلمّ بها أو يدنو منها ولكنّه [قدكان] أقبل في جريدة خيل فأخذ على السّماوة حتّى مرّ بواقصة[٧]

١ - **فى الاصابة :** « عبدالرحمن بن عبد و قيل : ابن عبيد و قيل : ابن أبى عبدالله - الازدى أبو راشد مشهور بكنيته (الى آخر ما قال) » فيحتمل تطبيقه على هذا الرجل .

٢ - **فى مراصد الاطلاع :** « قديد تصغير قد اسم موضع قرب مكة » .

٣ - فى شرح النهج و البحار : « فارساً » .

٤ - فى شرح النهج و البحار ايضاً : « الى جهة المغرب » .

٥ - كذا فى الاصل و البحار والامامة والسياسة لكن فى الاغانى و شرح النهج : « قدأجمعت على حرب أخيك اليوم اجماعها » » .

٦ - فى شرح النهج والبحار : «اليه» .

٧ - **فى مراصد الاطلاع :** « واقصة بكسر القاف و الصاد مهملة موضعان منزل فى طريق مكة بعد القرعاء نحو مكة ، و قيل : العقبة لبنى شهاب من طيىء و يقال لها واقصة الحرون وهى دون زبالة بمرحلتين؛ وواقصة أيضاً ماء لبنى كعب ، و واقصة أيضاً بأرض اليمامة قيل : هى ماء فى طرف الكرمة و هى مدفع ذى مرخ » .

وشراف[١] والقطقطانة[٢] فما والى ذلك الصّقع، فوجّهت اليه جنداً كثيفاً من المسلمين[٣] فلمّا بلغه ذلك فرّ هارباً فلحقوه ببعض الطّريق وقد أمعن، وكان ذلك حين طفلت الشّمس للاياب؛ فتنا وشوا القتال قليلاً كلاولا؛ فلم يصبر لوقع المشرفيّة وولّى هارباً، وقتل من أصحابه تسعة عشر رجلاً ونجا جريضاً بعد ما اخذ منه بالمخنّق [ولم يبق منه غير الرّمق] فلأياً بلأىٍ ما نجا.

---

١ - **فى مراصد الاطلاع :** « شراف بفتح أوله و آخره فاء و ثانيه مخفف [مبنى على الكسر] مابين واقصة والقرعاء فيها ثلاثة آبار كبار، و قلب كثيرة طيبة» **و فى القاموس :** « شراف كقطام موضع أوماءة لبنى أسد أوجبل عال أو يصرف ككتاب ممنوعاً» **و قال الزبيدى فى شرح العبارة ضمن ما قال :** « الموضع المشار اليه بين واقصة وقرعاء وبناؤه على الكسر هو قول الاصمعي، وأجراه غيره مجرى ما لا ينصرف من الاسماء ».

٢ - قد تقدم تفسيرها (انظر ص ٤٢٢).

٣ - **قال الرضى (ره) فى باب المختار من الكتب من نهج البلاغة** (انظر ج ٣ من شرح النهج لابن أبى الحديد ؛ ص ٥٥ - ٥٦) : « و من كتاب له عليه السلام الى أخيه عقيل بن أبى طالب فى ذكر جيش أنفذه الى بعض الاعداء و هو جواب كتاب كتبه اليه عقيل : فسرحت اليه جيشاً كثيفاً من المسلمين (فذكر مختاراً من الكتاب بتقديم و تأخير و اختلاف فى بعض الفقرات وزيادة فى بعض الموارد فنورده هنا بعبارته وهو:) فلما بلغه ذلك شمر هارباً و نكص نادماً، فلحقوه ببعض الطريق و قد طفلت الشمس للاياب فاقتتلوا شيئاً كلا ولا، فما كان الا كموقف ساعة حتى نجا جريضاً بعد ما أخذ منه بالمخنق ولم يبق منه غير الرمق فلأياً بلأى ما نجا ، فدع عنك قريشاً و تركاضهم فى الضلال و تجوالهم فى الشقاق وجماحهم فى التيه فانهم قد أجمعوا على حربى كاجماعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله قبلى ، فجزت قريشاً عنى الجوازى ؛ فقد قطعوا رحمى ، و سلبونى سلطان ابن امى ، و أما ما سألت عنه من رأيى فى القتال فان رأيى قتال المحلين حتى ألقى الله ، لا يزيدنى كثرة الناس حولى عزة ، ولا تفرقهم عنى وحشة ، ولا تحسبن ابن أبيك ولو أسلمه الناس متضرعاً متخشعاً ، ولا مقراً للضيم واهناً ، ولا سلس الزمام للقائد ، ولا وطىء الظهر للراكب المقتعد ، و لكنه

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

وأمّا ماسألتني أن اكتب اليك برأيي فيما أنافيه فإنّ رأيي جهاد المحلّين حتّى ألقى الله ، لايزيدني كثرة النّاس معي عزّة ، ولاتفرّقهم عنّي وحشة ، لأنّي محقّ والله مع الحقّ ، ووالله ماأكره الموت على الحقّ ، وما الخير كلّه بعد الموت الاّ لمن كان محقاً .

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

كما قال أخو بنى سليم : فان تسألينى (الى آخر البيتين) » .

وقال العلامة المجلسى (ره) فى ثامن البحار فى باب ماجرى من الفتن (ص٦٧٣) بعد نقل كتاب عقيل الى أميرالمؤمنين (ع) و نقل جواب أميرالمؤمنين (ع) اليه **مانصه :** « **أقول :** روى السيد ـ رضى‌الله عنه ـ فى‌النهج بعض هذا الكتاب هكذا : فسرحت اليه جيشاً (فبعد أن نقل ما اختاره السيد (ره) الى آخر البيتين قال) :

بيان ـ قوله : فقع بقرقر لعله خبر ان، **وقوله ما الضحاك ؛** معترضة ، **و قال الجوهرى :** الفقع ضرب من الكمأة و كذلك الفقع بالكسر ، و يشبه به الرجل الذليل ؛ فيقال : هو فقع قرقر ؛ لان الدواب تنجله بأرجلها قال النابغة يهجو النعمان بن المنذر :

حدثونى بنى الشقيقة ما يمـــــــنع فقعاً بقرقر أن يزولا

وقال : القرقر القاع الاملس **والفواق** بالفتح و الضم ماين الحلبتين من الوقت ، **و التركاض و التجوال** بفتح التاء فيهما مبالغتان فى الركض و الجولان **و الركض** تحريك الرجل ، و ركضت الفرس برجلى حثثته ليعدو ثم كثر حتى قيل : ركض الفرس اذا عدا، و الواو فيهما يشبه أن يكون بمعنى مع ؛ و يحتمل العاطفة ، **و استعار لفظ الجماح** باعتبار كثرة خلافهم للحق وحركاتهم فى تيه‌الجهل والخروج عن طريق‌العدل ؛ من قولهم : جمح الفرس اذا اعتز راكبه وغلبه ، **و يحتمل** أن‌يكون من‌جمح بمعنى أسرع كما ذكره‌الجوهرى ، **وقوله (ع) : فجزت‌قريشاً عنى‌الجوازى ،** جمع جازية‌أى جزت قريشاًعنى بما صنعت كل خصلة من نكبة أو شدة أومصيبة أى جعل الله هذه الدواهى كلها جزاء قريش بما صنعت .

و قال ابن أبى الحديد : سلطان ابن امى ؛ يعنى‌به الخلافة ، و ابن امه رسول‌الله صلى‌الله عليه‌وآله لانهما ابنا فاطمة‌بنت عمرو بن عمران بن مخزوم أم عبدالله و أبى‌طالب ، ولم يقل : سلطان ابن أبى ؛ لان غير أبى‌طالب من الاعمام يشركه فى‌النسبة الى عبدالمطلب ،

« بقية الحاشية فى‌الصفحة الاتية »

وأمّا ماعرضت به عليّ من مسيرك اليّ ببنيك وبني أبيك ؛ فلاحاجة لي في ذلك فأقم راشداً محموداً ؛ فوالله ماأحبّ ان تهلكوا معي انهلكت ، ولاتحسبنّ ابنا ُمّك

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

و قال الراوندى : يعنى نفسه لانه ابن ام نفسه ؛ ولا يخفى ما فيه ، **و قيل :** لان فاطمة بنت أسدكانت تربى رسول‌الله (ص) حين كفله أبوطالب فهى كالام له ، **و يحتمل** أن‌يكون المراد : سلطان أخى ؛ مجازاً و مبالغة فى تأكد الاخوة التى جرت بينه و بين النبى (ص) و اشارة الى حديث المنزلة و قوله تعالى حكاية عن هارون : يا ابن ام ان القوم استضعفونى ؛ و قد مر بعض ما يؤيد هذا الوجه، **و واقصة** موضع بطريق الكوفة و اسم مواضع اخرى ، **و شراف** كقطام موضع ، أو ماء لبنى أسد ، أو جبل عال ؛ و كغراب ماء ، و القطاقط و القطقط **و القطقطانة** بضمها موضع الاصرة [كذا] بالكوفة كانت سجن النعمان بن المنذر ، **فماوالى ذلك** أى قاربه ، و يقال : **أمعن الفرس** أى تباعد فى عدوه ، **وقال الجوهرى : تطفيل الشمس** ميلها للغروب **و الطفل** بالتحريك بعد العصر اذا طفلت الشمس للغروب، **و الاياب** الرجوع أى الرجوع الى ماكانت عليه فى الليلة التى قبلها **و قال الجوهرى :** آبت الشمس لغة فى غابت ؛ وتفسير الراوندى بالزوال بعيد **وقال الجوهرى : المناوشة فى القتال** و ذلك اذا تدانى الفريقان ، و التناوش التناول ، **قوله (ع) : شيئاً كلا ولا قال ابن أبى الحديد :** أى شيئاً قليلا كلا شىء ، و موضع كلا ولا نصب لانه صفة شيئاً و هى كلمة يقال لمايستقصر جداً ؛ و المعروف عند أهل اللغة كلا وذا قال ابن هانىء المغربى :

و أسرع فى العين من لحظة و أقصر فى السمع من لا و ذا

و فى شعر الكميت كلا وذا ؛ وقد رويت فى نهج البلاغة كذلك الا أن فى أكثر النسخ كلا ولا ، **و من الناس من يرويها :** كلا ولات ؛ و هى حرف أجرى مجرى ليس ولايجىء الا مع حين الا ان يحذف فى شعر ومن الرواة من يرويها : كلا ولاى ؛ و لاى فعل معناه أبطأ ، **و قال ابن ميثم : قوله : كلا ولا ؛** تشبيه بالقليل السريع الفناء و ذلك لان لا ولا لفظان قصيران قليلان فى المسموع و استشهد بقول ابن هانىء .

أقول : و يحتمل أن يكون المعنى شيئاً كلا شىء وليس بلا شىء أو يكون العطف للتأكيد ، **و الموقف** هنا مصدر ، **و المشرفية** بالفتح سيوف نسبت الى مشارف ؛ و هى

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

ولو أسلمه النّاس متخشّعاً ولا متضرّعاً [ولا مقرّاً للضّيم واهناً ، ولا سلس الزّمام للقائد ولا وطيء الظّهر للرّاكب المقتعد[1]] انّي لكما قال[2] أخو بني سليم :

فان تسأليني كيف أنت فانّني صبورٌ على ريب الزّمان صليبُ
يعزّ عليّ أن ترى بي كآبةٌ فيشمت عادٍ أو يُساء حبيبُ

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

قرى من أرض العرب ، **و فى النهاية :** الجرض بالتحريك أن تبلغ الروح الحلق و الانسان جريض **و فى الصحاح :** الجرض بالتحريك الريق يغص به يقال : جرض بريقه يجرض مثال كبر يكبر و هو أن يبتلع ريقه على هم و حزن بالجهد ، و الجريض الغصة و مات فلان جريضاً أى مغموماً ، **و قال :** خنقه و أختقه و خنقه و موضعه من العنق مخنق يقال : بلغ منه المخنق و أخذت بمخنقه و خناقه أى حلقه **و قال ابن ميثم :** لأياً مصدر و العامل محذوف و ما مصدرية فى موضع الفاعل والتقدير فلأياً لأياً نجاؤه أى عسر وأبطأ **وقوله :** بلأى كلأياً لأياً أى مقروناً بلأى أى شدة بعد شدة **و قال الكيدرى :** ما زائدة و تقدير الكلام فنجا لأياً أى صاحب لأى أى فى حال كونه صاحب جهد ومشقة متلبسة بمثلها أى نجا فى حال تضاعف الشدائد **و قال الراوندى :** نصب لأياً على الظرف ، و تفيد ما الزائدة فى الكلام ابهاماً أى بعد شدة و ابطاء نجا ، **و قوله (ع) :** قتال المحلين أى البغاة ، **قال الجوهرى :** أحل أى خرج الى الحل أو من ميثاق كان عليه ومنه قول زهير : وكم بالقنان من محل ومحرم **وقال: أسلمه** أى خذله، **قوله (ع): ولا مقراً للضيم** ؛ أى راضياً بالظلم صابراً عليه ، والسلس السهل اللين المنقاد ، **ولا وطيء الظهر** أى متهيئاً للركوب، **ومقتعد البعير** راكبه ، و الصليب الشديد » .

أقول : فى شرح ابن ميثم (ره) ما يقرب مما فى هذا البيان .

١ ـ هذه الفقرات فى النهج فقط و أما قوله : « و طيء الظهر للراكب » فهو كناية هنا عن الذليل كما قد يكنى به عن الشريف **ففى لسان العرب :** « رجل و طيء الخلق على المثل ، و رجل موطأ الاكناف اذا كان سهلا دمثاً كريماً ينزل به الاضياف فيقريهم » **و فى القاموس :** « رجل موطأ الاكناف كمعظم سهل دمث كريم مضياف » .

٢ ـ فى النهج : « و لكنه » وفى شرح النهج و البحار : « انه لكما قال » وفى الامامة و السياسة : « و أنا كما قال » و فى الاغانى : « و لكن أقول » .

عن محمّد بن مخنف قال : ١ انّي لأسمع الضّحاك بن قيس [بعد ذلك بزمان]

١ - **قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج** (ج ١ ؛ ص ١٥٥ ؛ س ٣٤) : « **قال ابراهيم بن هلال الثقفى :** و ذكر محمد بن مخنف أنه سمع الضحاك بعد ذلك بزمان يخطب على منبر الكوفة و قد كان بلغه أن قوماً من أهلها يشتمون عثمان و يبرؤون منه قال : فسمعته و هو يقول : بلغنى (الحديث) » **و أما محمد بن مخنف ففى تنقيح ـ المقال :** « محمد بن مخنف بن سليم ليس له ذكر فى كتب الرجال لاصحابنا ولم يذكر فى أصحاب على عليه‌السلام و انما ذكر العامة أخاه أبا رملة عامر بن مخنف ولم أقف لهما على رواية ؛ نعم روى نصر بن مزاحم فى كتاب صفين بسنده عن محمد بن مخنف أنه قال : دخلت مع أبى على على عليه‌السلام مقدمه من البصرة و هو عام بلغت الحلم فاذاً بين يديه رجال (الى آخر ما قال) » .

أقول : الرواية مذكورة فى أوائل كتاب صفين لنصر (ص١٠ من طبعة القاهرة سنة ١٣٦٥ ه‍ ق) و مراده ـ قدس سره ـ فى عبارته من « أخاه أبا رملة » و هو عامر **ففى ـ ميزان الاعتدال :** « عامر أبو رملة شيخ لابن عون فيه جهالة له عن مخنف بن سليم عن ـ النبى (ص) : يا أيها الناس على كل بيت فى كل عام أضحية وعتيرة قال عبدالحق اسناده ضعيف و صدقه ابن القطان لجهالة عامر رواه عنه ابن عون » وقال فى ترجمة محمد نفسه : «محمد بن مخنف روى عن على ـ رضى الله عنه ـ عام بلغت الحلم » **وفى تقريب التهذيب :** « عامر أبو رملة شيخ لا بن عون لايعرف من الثالثة / ٢ » **وفى الاصابة فى ترجمة أبيهما :** « مخنف بن سليم بن الحارث بن عوف بن ثعلبة بن عامر بن ذهل بن مازن بن ذبيان بن ثعلبة الازدى الغامدى **قال ابن الكلبى :** هو من الازد بالكوفة و البصرة ، و من ولده أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم ، قال: له صحبة وحديثه فى كتب السنن الاربعة من طريق عبدالله بن عون عن عامر أبى رملة عن مخنف بن سليم قال : كنا وقوفاً مع رسول الله (ص) بعرفات فقال : يا أيها الناس ان على كل أهل بيت فى كل عام أضحاة و عتيرة (الى آخر الحديث و آخر ما قال) فيظهر من العبارات السابقة أن محمد بن مخنف الذى نحن فى ترجمته وأخاه أبا رملة و أخاهما سعيداً جد لوط بن يحيى أبى مخنف المشهور وأخاهم عبدالله بن مخنف الذى يأتى شرح حاله فى غارة النعمان بن بشير (انظر ص ٤٥٠) أولاد مخنف بن سليم الصحابى المذكور الذى كان عامل على (ع) على أرض الفرات و مايليه وهو الذى ولاه (ع) اصبهان ويأتى تفصيله فى محله من تعليقاتنا على الكتاب ان شاء الله تعالى.

على منبر الكوفة يخطبنا وهو يقول : أنا ابن قيس ، وأنا أبو أنيس ، وأنا قاتل عمرو بن عميس ، قال : وكان الّذي ظاهره على ذلك[١] أنّه أُخبر أنّ رجالاً من الكوفة يظهرون شتم عثمان والبراءة منه قال : فسمعته و هو يقول : بلغني أنّ رجالاً منكم ضلّالاً يشتمون أئمّة الهدى ويعيبون أسلافنا الصّالحين ، أما والّذي ليس له ندّ ولا شريك لئن لم تنتهوا عمّا بلغني عنكم لأضعنّ فيكم سيف زياد ثمّ لا تجدونني ضعيف السّورة ولا كليل الشّفرة ، أما والله انّي لصاحبكم الّذي أغرت على بلادكم ، فكنت أوّل من غزاها في الاسلام ، فسرت ما بين الثّعلبيّة وشاطئ الفرات[٢] ، أعاقب من شئت وأعفو عمّن شئت ، لقد ذعرت[٣] المخبّآت[٤] في خدورهنّ ، وان كانت المرأة ليبكي ابنها فلا ترهبه ولا تسكته الّا بذكر اسمي ؛ فاتّقوا الله يا أهل العراق واعلموا أنّي أنا الضّحّاك بن قيس[٥] .

فقام إليه عبد الرّحمن بن عبيد[٦] فقال : صدق الأمير و أحسن القول ما أعرفنا والله بما ذكرت..! ولقد أتيناك[٧] بغربيّ تدمر فوجدناك شجاعاً صبوراً مجرّباً ؛ ثمّ جلس

---

١ ـ كذا في الاصل صريحاً فالمراد أنه « وكان الذى حمله على ذلك ودعاه اليه » .

٢ ـ فى شرح النهج : « وشرب من ماء الثعلبية و من ماء الفرات » .

٣ ـ **فى المصباح المنير :** « ذعرته ذعراً من باب نفع أفزعته ، و الذعر بالضم اسم منه ، وامرأة ذعور تذعر من الريبة » .

٤ ـ فى شرح النهج : « المخدرات » **ففى النهايه :** « المخبأة الجارية التى فى خدرها لم تزوج بعد لان صيانتها أبلغ ممن قد تزوجت » **وفى لسان العرب :** « واختبأت استترت ، وجارية مخبأة أى مستترة ، **وقال الليث :** امرأة مخبأة وهى المعصر قبل أن تزوج ، و قيل : المخبأة من الجوارى هى المخدرة التى لا بروز لها ، وفى حديث أبى امامة : لم أركاليوم ولا جلد مخبأة المخبأة ، الجارية التى فى خدرها لم تزوج بعد لان صيانتها أبلغ ممن قد تزوجت ، و امرأة خبأة مثل همزة تلزم بيتها وتستتر (الى آخر ما قال) » .

٥ ـ فى شرح النهج بعدها : « أنا أبو أنيس ، أنا قاتل عمرو بن عميس » .

٦ ـ يحتمل أن يكون المراد منه عبد الرحمن بن عبيد أبا الكنود الراوى المتقدم ترجمته فى ص ٣٩٤ .

٧ ـ فى شرح النهج : « لقيناك » .

فقال : أيفتخر[١] علينا بما صنع في بلادنا أوّل ماقدم ؟! وأيم الله لأذكرنّه أبغض مواطنه تلك إليه . قال : فسكت الضحّاك قليلاً [فكأنّه خزي واستحيا[٢]] ثمّ قال : نعم كان ذلك اليوم بأخرة[٣] بكلام ثقيل ثمّ نزل.

فقلت لعبدالرّحمن بن عبيد [أوقيل له] : لقد اجترأت حين تذكّره ذلك اليوم[٤] وتخبره أنّك كنت فيمن لقيه ، فقال : قل لن يصيبنا إلاّ ماكتب الله لنا[٥].

قال : وحدّثني ابن أخي محمّد بن مخنف عن أبيه عن عمّه قال : قال الضحّاك لعبد الرّحمن بن مخنف[٦] [حين قدم الكوفة] : لقد رأيت منكم بغربيّ تدمر رجلاً ماكنت أرى في النّاس مثله رجلاً ؛ حمل علينا فماكذّب[٧] حتّى ضرب الكتيبة الّتى أنافيها ، فلمّا ذهب ليولّي حملت عليه فطعنته في قمّته[٨] فوقع ثمّ قام فلم يضرّه شيئاً فذهب ،

---

١ ـ فى شرح النهج : « أيفخر » .

٢ ـ فى شرح النهج فقط .

٣ ـ **فى المصباح المنير :** « الاخرة وزان قصبة بمعنى الاخير يقال : جاء بأخرة أى أخيراً » و فى الصحاح : « جاء فلان بأخرة بفتح الخاء ، وماعرفته الا بأخرة أى أخيراً » .

٤ ـ فى شرح النهج : « هذا اليوم » .

٥ ـ صدر آية ٥١ من سورة التوبة .

٦ ـ **قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١ ؛ ص ١٥٦ ؛ س ٩) :** « قال : و سأل الضحاك عبدالرحمن بن مخنف (القصة) » **و من المحتمل** أن يكون « مخنف » هنا و فيما يأتى مصحف « عبيد » و محرفاً عنه لما ذكر آنفاً ، أو أن يكون لفظة « عبيد » فيما مر من الموردين محرفة عن كلمة «مخنف» و هو ابن مخنف بن سليم أبوحكيم الازدى الغامدى عامل على (ع) على بعض نواحى الكوفة كما يأتى قصته فى غارة النعمان بن بشير لان القصة واحدة و الرجل واحد كما أن المتن يشهد لذلك .

٧ ـ **فى الصحاح :** « يقال : حمل فلان فما كذب بالتشديد أى ماجبن، وحمل ثم كذب أى لم يصدق الحملة قال الشاعر :

ليث يعثر يصطاد الرجال اذا		ما الليث كذب عن أقرانه صدقا »

و فى القاموس : « حمل فماكذب تكذيباً ماجبن ، وماكذب أن فعل كذا ما لبث » .

٨ ـ **فى الصحاح :** « القمة أعلى الرأس و أعلى كل شيء » .

ثمّ لم يلبث أن حمل علينا في الكتيبة الّتي أنا فيها فصرع رجلاً ثمّ ذهب لينصرف فحملت عليه فضربته على رأسه بالسّيف فخيّل إليّ أنّ سيفي قد ثبت في عظم رأسه قال: فضربني، فوالله ما صنع سيفه شيئاً ثمّ ذهب؛ فظننت أنّه لن يعود، فوالله ما راعني إلّا وقد عصّب رأسه بعمامة ثمّ أقبل نحونا، فقلت: ثكلتك أمّك أما نهتك الأوليان [1] عن الإقدام علينا؟ قال: وما تنهياني وأنا أحتسب هذا في سبيل الله؟! قال: ثمّ حمل علينا فطعنني وطعنته فحمل أصحابه علينا فانفصلنا [2] وحال اللّيل بيننا. فقال له عبدالرّحمن بن مخنف: هذا يومٌ شهده هذا يعني ربيعة بن ناجد [3] وهو فارس الحيّ وما أظنّه هذا الرّجل

---

١ ـ في شرح النهج: «الاولتان».

٢ ـ كذا في شرح النهج لكن في الاصل: «فاقتتلنا».

٣ ـ **في توضيح الاشتباه للساروى**: «ربيعة بفتح الراء المهملة ابن ناجد بالنون و الجيم و الذال المعجمة كما قاله في الخلاصة».

أقول: نص عبارة العلامة (ره) في الخلاصة في آخر القسم الاول بعد ذكر الكنى تحت عنوان «و من أوليائه [أي أمير المؤمنين عليه السلام] ربيعة بن ناجذ بالنون و الجيم و الذال المعجمة الازدي» و هو منقول من رجال البرقي الا أن الاسمين في رجال البرقي لم يذكرا بالضبط الصريح **و قال المامقاني (ره) في تنقيح المقال**: «ربيعة بن ناجد الاسدي الازدي عربي كوفي قاله الشيخ (ره) في باب أصحاب أمير المؤمنين (ع) من رجاله و ظاهره كونه اماميا و هو صريح ما حكاه في خاتمة القسم الاول من الخلاصة عن البرقي من عده من أولياء أمير المؤمنين(ع)، وناجد بالنون والالف والجيم المكسورة والدال المهملة».

أقول: الصحيح في ضبط اسم «ناجد» ما قاله المامقاني (ره) **قال الزبيدي في تاج العروس** في فصل النون من باب الدال المهملة: «ربيعة بن ناجد روى أبوه عن علي».

أقول: كأن كلمة «أبوه» في كلامه محرفة عن «ابنه» أوجرت على قلم الزبيدي اشتباهاً فان الراوي عن علي(ع) هو ربيعة كما يأتي في الكتاب (انظر باب محبي علي (ع) و مبغضيه) **وقال الخزرجي في خلاصة تذهيب تهذيب الكمال**: «[ص ق] ربيعة بن ناجد بجيم ثم مهملة الازدي كوفي عن علي وعنه أبوصادق الازدي فقط؛ له عندهما حديثان» و يريد بقوله: «عندهما» «النسائي في كتاب خصائص علي (ع) و ابن ماجة في سننه فان «ص ق» رمزان

«بقية الحاشية في الصفحة الاتية»

يخفى عليه فقال له: أتعرفه؟ قال نعم، قال: من هو؟ قال: أنا، قال: فأرني الضّربة التي برأسك. قال: فأراه فإذا هي ضربةٌ قد برت العظم منكرة. فقال له: ما رأيك اليوم فينا؟ أهو كرأيك يومئذٍ؟ - قال: رأيي اليوم رأي الجماعة، قال: فما عليكم اليوم من بأسٍ، أنتم آمنون ما لم تظهروا خلافاً، ولكنّ العجب كيف نجوت من زيادٍ؟ لم يقتلك فيمن قتل؟ أولم يسيّرك فيمن سيّر؟ قال: أمّا التّسيير فقد سيّرني، وأمّا القتل فقد عافانا الله منه.

فقال الضّحّاك[1]: والله لقد أصابني في ذلك الطّريق عطشٌ شديدٌ ضلّ جملنا الّذي كان عليه الماء فعطشنا وخفقت برأسي خفقتين لنعاسٍ أصابني فتركت الطّريق فانتبهت وليس معي إلّا نفرٌ [يسير[2]] من أصحابي ليس فيهم أحدٌ معه ماءٌ فبعثت رجلاً منهم في جانبٍ يلتمس[3] الماء ولا أنيس اذ رأيت[4] جادّةً فلزمتها فسمعت قائلاً يقول:

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

لهما **وفى تقريب التهذيب**: «ربيعة بن ناجد الازدى الكوفي يقال: هو أخو أبى صادق الراوى عنه ثقة من الثانية / س ق» و يريد بقوله: «س ق» أخرج حديثه النسائى و ابن - ماجة. **وقال فى تهذيب التهذيب**: «ربيعة بن ناجد الازدى ويقال أيضاً الاسدى الكوفى روى عن على و ابن مسعود و عبادة بن الصامت - رضى الله عنهم -، و عنه أبو صادق الازدى يقال: انه أخوه ذكره ابن حبان فى الثقات، له فى ابن ماجة حديث واحد فى الامر باقامة الحد، و فى الخصائص آخر فى فضل على. **قلت**: و قال العجلى: كوفى تابعى ثقة و قرأت بخط الذهبى: لا يكاد يعرف» **و قال الذهبى فى ميزان الاعتدال**: «ربيعة بن ناجد [ق] عن على لا يكاد يعرف، و عنه أبو صادق بخبر منكر فيه: على أخى و وارثى».

أقول: فليتأمل فيما قال الذهبى فان بالتأمل فيه يستفاد وجه تضعيفه له.

---

١ - **قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج** (ج ١؛ ص ١٥٦؛ س ١٩): «**قال ابراهيم الثقفى**: و أصاب الضحاك فى هربه من حجر عطش شديد (القصة)».

٢ - فى شرح النهج فقط.

٣ - فى شرح النهج: «فبعث رجالا منهم يلتمسون».

٤ - فى شرح النهج: «قال: فرأيت».

دعاني الهوى فازددت شوقاً وربّما | دعاني الهوى من ساعةٍ فأُجيب
وأرّقني بعد المنام و ربّما | أرقت لسارى الهمّ حين يؤوب
فان أك قد أحببتكم ورأيتكم | فانّي بدارا [1] عامرٍ لغريب

قال : فأشرف عليّ الرّجل فقلت : ياعبدالله اسقني ماءً فقال : لا والله حتّى تعطيني ثمنه ، قال : قلت : وماثمنه ؟ ـ قال : دينك ، قلت : أما ترى عليك من الحقّ أن تقري الضّيف فتسقيه وتطعمه وتكرمه ؟! قال : ربّما فعلنا وربّما بخلنا ، قال : قلت: والله ماأراك فعلت خيراً قطّ ؛ اسقني ، قال : ما اُطيق ، قلت: انّي اُحسن اليك وأكسوك قال : لا والله ماأنقصك شربة [2] من مائة دينارٍ ، فقلت له : ويحك اسقني ، فقال : ويحك أعطني قال : قلت : لا والله ماهي معي ولكنّك تسقيني ثمّ تنطلق معي أعطيكها ، قال: لا والله ، قال : قلت : اسقني ثم اُرهنك [3] فرسي حتّى اُوفيكها ، قال : نعم ؛ فخرج بين يديّ واتّبعته فأشرفنا على أخبيةٍ وناسٍ على ماءٍ فقال لي : مكانك حتّى آتيك ؛

---

١ ـ فى جميع الموارد المعتد بها التى ذكرت فيها الكلمة بالالف **و مع ذلك قال محمدأبوالفضل ابراهيم** وهو مصحح الطبعة الحديثة من شرح النهج لابن أبي الحديد فى ذيل الصفحة شارحاً للبيت ومفسراً للكلمة (ص١٢٣ من الجزء الاول) : «دارى واد لبنى عامر» . و نص عبارة القاموس هكذا : « و دارا بلد بين نصيبين وماردين بناها دارا بن دارا الملك ، و قلعة بطبرستان ، و واد بديار بنى عامر ، و ناحية بالبحرين و يمد » و **قال ياقوت فى معجم البلدان** ضمن ما ذكر تحت عنوان « دارا » : « و دارا واد فى ديار بنى عامر . . . قال حميد بن ثور :

و قائلة زور مغب و ان يرى | بحلية أو ذات الخمار عجيب
بلى فاذكرا عام انتجعنا و أهلنا | مدافع دارا و الجناب خصيب
ليالى أبصار الغوانى و سمعها | الى و اذ ريحى لهن جنوب
و اذ ما يقول الناس : شيء مهون | علينا و اذ غصن الشباب رطيب

زور ؛ يريد نفسه ، مغب ؛ لا عهد له بالزيارة » .

٢ ـ فى شرح النهج : « والله لا أنقص شربة » .

٣ ـ فى شرح النهج : « و ارهنك » .

فقلت : لا ؛ بل أجيىء معك الى النّاس ، قال : فساءه حيث رأيت النّاس والماء ، فذهب يشتدّ حتّى دخل بيتاً ثمّ جاء بماء في اناء فقال : اشرب ؛ فقلت : لاحاجة لي فيه ، ثمّ دنوت من القوم فقلت : اسقوني ماءاً ؛ فقال شيخٌ لابنته : اسقيه ، فقامت ابنته وقال : مارأيت امراة ّ أجمل منها فجاءتني بماء و لبن ، فقال الرّجل : تحيّتك من العطش وتذهب بحقي ؟! والله لا اُفارقك حتّى أستوفي منك حقّي، قال : فقلت : اجلس حتّى اُوفّيك ؛ فجلس ، فنزلت فأخذت الماء واللّبن من يدالفتاة ؛ فشربته . ثمّ اجتمع اليّ أهل الماء فقلت لهم: هذا ألأم النّاس ؛ فعل لي كذا وكذا ، وهذا الشّيخ خيرٌ منه وأسدى استسقيته فلم يكلّفني شيئاً [١] و أمر ابنته فسقتني ؛ ثمّ هذا يلزمني بمائة دينار [٢] ؛ فشتموه ووقعوا به [٣] ولم يكن بأسرع من أن لحقني قومٌ من أصحابي فسلّموا عليّ بالامرة فارتاب الرّجل والله وجزع فذهب يريد [٤] ان يقوم ؛ فقلت له : والله لاتبرح حتّى اُوفّيك [٥] المائة فأخذ فرسي وجلس لايدري ما اُريد به ، فلمّا كثرت أصحابي [٦] عندي سرّحت الى ثقلي فاُتيت به ثمّ أمرت بالرّجل فجلد مائة جلدة ، ودعوت الشّيخ وابنته فأمرت لهما بمائة دينار و كسوتهما ؛ و كسوت أهل الماء ثوباً ثوباً فحرمته ، فقال أهل الماء : كان أيّها الأمير أهلاً لذلك ، وكنت أيّها الأمير لما أتيت به من خيرٍ أهلاً .

فلمّا رجعت الى معاوية فحدّثته فعجب وقال : لقد لقيت [٧] في سفرك هذا عجباً [٨] .

---

١ ـ فى شرح النهج : « فلم يكلمنى » .

٢ ـ كذا فى شرح النهج لكن فى الاصل : « بمائة ألف دينار » .

٣ ـ فى شرح النهج : « فشتمه أهل الحي و وقعوا به » فالباء بمعنى فى .

٤ ـ فى الاصل : « فذهب و أراد » .

٥ ـ يقال : « و فى فلاناً حقه توفية و أوفاه حقه ايفاء = أعطاه اياه وافياً تاماً » .

٦ ـ فى شرح النهج : « كثرجندى » .

٧ ـ فى شرح النهج : « رأيت » فكأنه تقليد فى التعبير للاية : « لما أنزلت الى من خير » .

٨ ـ مقتبس من قول الله تعالى : « لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً » (ذيل آية ٦٢

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

قول علي - عليه السلام - في قتله [1]

عن أبي حمزة [2] عن أبيه قال : سمعت علياً عليه السلام يقول :

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

من سورة الكهف) .

تكملة - قال ابن أبي الحديد هنا أي بعد قوله : « لقد رأيت في سفرك هذا عجباً » : « و يذكر أهل النسب أن قيساً أبا الضحاك بن قيس كان يبيع عسب الفحول في الجاهلية » و قال محمد أبوالفضل ابراهيم مصحح الطبعة الجديدة من شرح النهج في ذيل الصفحة « العسب هنا ماء الفحل » .

أقول : قد تقدم في الكتاب في مجاراة معاوية و أصحابه الذين منهم الضحاك بن قيس مع عقيل بن أبي‌طالب ما يؤيد ذلك و يصححه (انظر ص ٦٥) .

---

١ - **قد تقدم في موارد** من الكتاب اخباره عليه‌السلام عن قتله **منها** في خطبته(ع) بعد وقعة النهروان (ص ٧ ؛ س ٤) **ومنها** في باب دخوله (ع) الكوفة (ص٣٠ ؛ س٦) **و منها** في باب سيرته (ع) في نفسه (ص ١٠٨ ؛ س ٤) .

٢ - كذا في الاصل صريحاً ، ومن‌المحتمل أن تكون الكنية أبا جمرة بالجيم لابالحاء المهملة **ففي باب الكنى من تقريب التهذيب** : « أبوجمرة الضبعي اسمه نصربن‌عمران » **و في باب الاسماء منه** : « نصر بن عمران بن عصام الضبعي بضم المعجمة و فتح الموحدة بعدها مهملة أبوجمرة بالجيم البصري نزيل خراسان مشهور بكنيته ثقة ثبت من‌الثالثة مات سنة ثمان و عشرين [و مائة] / ع » **و في تهذيب التهذيب في ترجمته** : «روى عن أبيه وابن عباس وابن عمر (الى آخر ما قال) » **أو أن تكون الكنية** كما في المتن أبا حمزة بالحاء المهملة و الزاي ويكون المراد منه أبا حمزة القصاب عمران بن أبي عطاء **ففي تقريب التهذيب** : « عمران بن أبي عطاء الاسدي مولاهم أبو حمزة القصاب [بياع القصب] الواسطي صدوق له أوهام من الرابعة / ى م » **و في تهذيب التهذيب في ترجمته** : « روى عن أبيه و ابن عباس وأنس ومحمد بن الحنفية (الى‌آخرماقال) » وصرح

« بقية الحاشية في‌الصفحة الاتية »

باللّه لتخضبنّ هذه من دم هذا يعني لحيته من رأسه [1].

قال مازن [2]: رأيت علياً عليه السلام أخذ بلحيته وهو يقول:

واللّه ليخضبنّها من فوقها بدم فما يحبس أشقاكم [3].

عن ثعلبة بن يزيد الحمّاني [4] قال: شهدت لعليّ عليه السلام خطبة فجئت الى أبي

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

فيه في ترجمته و ترجمة نصر بن عمران بأن أباعوانة روى عنهما ونص عبارته في ترجمة نصر هكذا: « وقال الاجرى عن أبي داود: روى أبو عوانة عن أبي‌حمزة القصاب ستين حديثاً، و روى عن أبي جمرة الضبعي حديثاً واحداً » **و في القاموس**: « و أبو جمرة الضبعي نصر بن عمران » وفي تاج العروس: « اسمه نصر بن عمران بن عاصم عن ابن عباس وعنه شعبة وهومن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة،وولده عمران بن‌أبي جمرة روى عن‌حماد بن‌زيد،وأخوه علقمة بن أبي جمرة عن أبيه كذا في التكملة ».

أقول: من أراد التحقيق أكثرمما ذكرناه فليخض فيه فان المقام لا يسع أكثرمن ذلك.

١ - لم نجد الرواية في شرح النهج و البحار منقولة عن الغارات.

٢ - في جامع الرواة و تنقيح المقال نقلا عن رجال الشيخ (ره): أن « مازن بن‌حنظلة من أصحاب أمير المؤمنين عليه‌السلام ».

٣ - لم أجد الرواية في‌مظانها من الكتب نقلاعن‌الغارات ولايخفى أن‌ضمير «أشقاكم» بصيغة‌الخطاب لايناسب كلامه عليه‌السلام فلعله مصحف ومحرف والصحيح: «أشقاها» فتدبر.

٤ - **في تقريب التهذيب**: « ثعلبة بن يزيد الحماني بكسر المهملة وتشديدالميم كوفي صدوق شيعي من‌الثالثة / عس » (يريد به‌مسندعلي‌للنسائي). **وفي تهذيب‌التهذيب**: « ثعلبة بن يزيد الحماني الكوفي روى عن علي (الى أن قال) و قال ابن حبان: وكان على شرطة علي وكان‌غالياً في‌التشيع لايحتج بأخباره اذا انفردبه‌عن علي ،كذا حكاه‌عنه ابن‌الجوزي وقدذكره في‌الثقات بروايته عن علي وبرواية حبيب بن أبي ثابت عنه فينظر » **وفي ميزان-الاعتدال**: « ثعلبة بن يزيد الحماني صاحب شرطة علي شيعي غال ، قال البخاري: في حديثه نظر روى قال النبي صلى‌الله عليه وآله لعلي: ان الامة ستغدربك ، وعنه حبيب بن أبي-ثابت لايتابع عليه ، وقال‌النسائي ثقة ، وقال ابن‌عدي: لم‌أرله حديثاً منكراً ».

فقلت : أسمعت من هذا خطبة آنفاً ليستقتلن[١] ؟ قال : وماذاك ؟ ــ قال : سمعته يقول: والّذي فلق الحبّة وبرأ النّسمة لتخضبنّ هذه من هذا يعني لحيته من رأسه ، قال : سمعت ذلك[٢] .

غارة النعمان بن بشير الانصارى[٣]

على عين التمر[٤] ومالك بن كعب الارحبى[٥]

عن محمّد بن يوسف بن ثابت[٦] أنّ النّعمان بن بشير قدم هو وأبوهريرة[٧] على

١ ــ كذا ولعله اشارة الى أنه عليه السلام كان يطلب موته و يتمنى كونه مقتولا .

٢ ــ لم نجد الحديث فى مظانه من شرح النهج والبحار .

٣ ــ **فى تقريب التهذيب** : « النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الانصارى الخزرجى له ولابويه صحبة ثم سكن الشام ثم ولى امرة الكوفة ثم قتل بحمص سنة خمس وستين وله أربع وستون سنة » **وفى تنقيح المقال ضمن ترجمته** : « وفى شرح النهج لابن أبى الحديد : أنه كان النعمان بن بشير الانصارى منحرفاً عنه أى عن على عليه السلام وعدواً له وخاض الدماء مع معاوية خوضاً ، وكان من أمراء يزيد ابنه حتى قتل وهو على حاله » ونقل عن البحار عن شرح ابن أبى الحديد عن كتاب الغارات هذه القصة فراجع انشئت .

٤ ــ **فى مراصد الاطلاع** : « عين التمر بلدة فى طرف البادية على غربى الفرات، وحولها قريات منها شفاثا وتعرف ببلد العين وأكثر نخلها القصب. ويحمل منها الى ساير الاماكن» .

٥ ــ تقدمت ترجمته (انظر ص٢٩٢) .

٦ ــ **فى تقريب التهذيب** : « محمد بن يوسف بن ثابت بن قيس يأتى فى يوسف بن محمد بن ثابت » وقال هناك : « يوسف بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس » بفتح المعجمة و تشديد الميم مقبول من السابعة وقد قيل فيه : محمد بن يوسف / دس » والظاهر أن الرواية مرسلة .

٧ ــ **قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج** فى شرح خطبة له (ع) أولها : « منيت بمن لايطيع اذا أمرت » (ج ١ ؛ ص ٢١٣) : « هذا الكلام خطب به أمير المؤمنين (ع) فى

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

علي عليه السلام من عندمعاوية بعد أبي مسلم الخولاني [١] يسألانه أن يدفع قتلة عثمان الى معاوية ليقتلهم [٢] بعثمان لعلّ الحرب أن تطفأ ويصطلح النّاس،وانّما أراد معاوية [٣] أن يرجع مثل النّعمان وأبي هريرة من عند علي عليه السلام الى النّاس وهم لمعاوية عاذرون ولعلي لائمون وقد علم معاوية أنّ علياً عليه السلام لايدفع قتلة عثمان اليه فأراد أن يكون هذان يشهدان له عند أهل الشّام بذلك وأن يظهر عذره ، فقال لهما : ائتيا علياً فناشداه [٤] الله وسلاه بالله لمّا دفع الينا قتلة عثمان فانّه قدآواهم ومنعهم ، ثمّ لاحرب بيننا وبينه ، فان أبى فكونوا شهداء الله عليه وأقبلا الى [٥] النّاس فأعلماهم ذلك، فأتياه فدخلا عليه فقال له أبوهريرة : ياأباحسن انّ الله قد جعل لك في الاسلام فضلاً وشرفاً؛ أنت ابن عمّ محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله [٦] وقدبعثنا اليك ابن عمّك معاوية يسألك أمراً تهدأ به هذه الحرب ويصلح الله به ذات البين أن تدفع اليه قتلة عثمان ابن عمّه ؛ فيقتلهم به ، ثمّ يجمع الله به أمرك وأمره ويصلح الله بينكم ، وتسلم هذه الأُمّة من الفتنة والفرقة ، ثمّ تكلّم النّعمان بنحوٍ من هذا .

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

غارة النعمان بن بشير الانصارى على عين التمر **ذكر صاحب الغارات أن النعمان بن بشير (القصة) » و قال المجلسى (ره) فى ثامن البحار** فى باب ماجرى من الفتن (ص ٦٧٥ ؛ س ٣) : **وقال ابن أبي الحديد أيضاً :** ذكر صاحب كتاب الغارات أن النعمان بن بشير (القصة)» .

١ ـ **فى تقريب التهذيب :** « أبو مسلم الخولانى الزاهد الشامى اسمه عبدالله بن ثوب بضم الواو بعدها موحدة و قيل باشباع الواو ، **وقيل :** ابن أثوب وزن أحمر و يقال : ابن عوف اوابن مشكم، **و يقال :** اسمه يعقوب بن عوف ثقة عابد من الثانية رحل الى النبى (ص) ولم يدركه وعاش الى زمن يزيد بن معاوية / م ٤» .

٢ ـ فى شرح النهج و البحار : « ليقيد هم » .

٣ ـ فى الاصل : « و انما أراد ذلك معاوية » .

٤ ـ فى شرح النهج : « فأنشداه » .

٥ ـ فى شرح النهج : « على » .

٦ ـ كذا فى شرح النهج لكن فى الاصل : « فأنت ابن عم محمد (ص) سيد المسلمين » .

فقال عليه السلام لهما : دعا الكلام في هذا .

حدّثني عنك يا نعمان أنت أهدى قومك سبيلاً [يعني الأنصار] ؟ ـ قال : لا ، فقال : كلّ قومك قد اتبعني إلّا شذّاذاً منهم ثلاثة أو أربعة ، أفتكون أنت من الشذّاذ ؟! فقال النّعمان : أصلحك الله ؛ انّما جئت لأكون معك وألزمك ، وقد كان معاوية سألني أن اُؤدّي هذا الكلام وقد كنت رجوت أن يكون لي موقفٌ أجتمع فيه معك وطمعت أن يجري الله تعالى بينكما صلحاً ، فاذا كان غير ذلك رأيك فأنا ملازمك و كائنٌ معك.

وأمّا أبو هريرة فلحق بالشّام فأتى معاوية وخبّره الخبر فأمره أن يخبر النّاس ففعل ، وأمّا النّعمان فأقام بعده أشهراً[1] ثمّ خرج فارّاً من علي عليه السلام حتّى اذا مرّ بعين التّمر أخذه مالك بن كعب الأرحبي وكان عامل علي عليه السلام عليها فأراد حبسه وقال له : ما مرّ بك ههنا[2] : قال : انّما أنا رسولٌ بلّغت رسالة صاحبي ثمّ انصرفت ؛ فحبسه ، ثمّ قال :كما أنت حتّى أكتب الى علي فيك ، فناشده وعظم عليه أن يكتب الى علي عليه السلام فيه ، وقد كان قال لعلي عليه السلام : انّما جئت لاُقيم ، فأرسل النّعمان الى قرظة بن كعب الأنصاري[3] وهو بجانب[4] عين التّمر يجبي خراجها لعلي عليه السلام فجاء مسرعاً حتّى [وصل الى] مالك بن كعب فقال له : خلّ سبيل هذا الرّجل[5] ـ يرحمك الله ـ فقال له: يا قرظة اتّق الله ولا تتكلّم في هذا فانّ هذا لو كان من عبّاد الأنصار ونسّاكهم ماهرب من أمير المؤمنين الى أمير المنافقين ، فلم يزل[6] يقسم عليه حتّى خلّى سبيله ، فقال له : يا هذا لك الأمان اليوم واللّيلة وغداً ثمّ قال : والله لئن أدركتك بعدها لأضربنّ عنقك

---

١ ـ في شرح النهج : « شهراً » .

٢ ـ في شرح النهج : « بيننا ».

٣ ـ قد مرت ترجمته المبسوطة في تعليقاتنا على الكتاب (ص ٣٣٩) .

٤ ـ في شرح النهج : « كاتب » و أظنه محرفاً عن « بجانب » .

٥ ـ في شرح النهج : « خل سبيل ابن عمي » .

٦ ـ في شرح النهج : « فلم يزل به » .

فخرج مسرعاً لايلوي على شيء [١] وذهبت به راحلته فلم يدر أين يتسكّع [٢] من الارض، وأصبح ثلاثاً لايدري أين هو ؟ !

قال النّعمان : والله ماعلمت أين أنا حتّى سمعت قائلةً تقول وهي تطحن :

شربت مع الجوزاء كأساً رويّةً وأُخرى مع الشّعرى [٣] اذاما استقلّت

معتّقةً كانت قريشٌ تصونها فلمّا استحلّوا قتل عثمان حلّت

فعلمت أنّي عندحيّ من أصحاب معاوية واذاً الماء لبني القين [٤] فعلمت عندذلك

---

١ - كذا في شرح النهج وهو الصحيح لكن في الاصل : « لايأوى الى شىء » **ففى المصباح المنير :** « مرلايلوى على أحد أى لا يقف ولا ينتظر » **وفى النهاية :** «فى حديث أبى قتاده : فانطلق الناس لا يلوى أحد على أحد أى لايلتفت ولا يعطف عليه » **و فى أساس البلاغة :** « مر لايلوى على أحد لا يقيم عليه ولا ينتظره قال :

فلوت خيله عليه و هابوا ليث غاب مقنعاً فى الحديد»

وفى مجمع البحرين: «قوله تعالى : ولاتلوون على أحد أى لايقف أحدلاحد ولاينتظره ؛ يقال : لوى عليه اذا عرج فأقام» والاية فى سورة آل عمران وهى : « اذ تصعدون ولا تلوون على أحد و الرسول يدعوكم فى اخراكم (الاية ١٥٣)»

٢ - **قال الجوهرى :** « سكع الرجل مثل صقع يقال : ما أدرى اين سكع و أين تسكع ؛ والتسكع التمادى فى الباطل و منه قول الشاعر : ألا انه فى غمرة يتسكع » **وفى القاموس :** « سكع كمنع وفرح مشى مشياً متعسفاً لايدرى أين يأخذ من بلاد الله كتسكع ، و رجل ساكع وسكع غريب ، و ما أدرى أين سكع أين ذهب ، وما يدرى أين يسكع من أرض الله أين يأخذ؛ والمسكعة كمحدثة المضلة من الارضين لايهتدى فيها لوجه الامر، وتسكع تمادى فى الباطل » .

٣ - **فى الصحاح :** « الشعرى الكوكب الذى يطلع بعد الجوزاء و طلوعه فى شدة الحر، وهما الشعريان الشعرى العبور التى فى الجوزاء و الشعرى الغميصاء التى فى الذراع؛ تزعم العرب أنهما اختا سهيل» .

٤ - **فى القاموس :** « بلقين أصله بنو القين » **و قال الزبيدى فى شرحه :** « و [بلقين] بفتح فسكون حى من بنى أسد كما قالوا بلحرث و بلهجيم و [أصله بنو القين] « ويقال لبنى القين من بنى أسد بلقين كما قالوا بلحارث و بلهجيم وهو من شواذ التخفيف» .

أنّي قد انتهيت الى مأمني .

ثمّ انتهى حتّى قدم على معاوية فخبّره بما كان ولقي ، ثمّ لم يزل مع معاوية مناصحاً مجالداً لعليّ[1] ويتتبّع قتلة عثمان حتّى غزا الضّحّاك بن قيس أرض العراق ثمّ انصرف الى معاوية وقد كان معاوية قال قبل ذلك بشهرين أو ثلاثة : أما من رجل أبعث معه بجريدة خيل حتّى يغير على شاطئ الفرات فانّ الله يرعب بها أهل العراق، فقال له النّعمان : ابعثني فانّ لي في قتالهم نيّة وهوى ؛ وكان النّعمان عثمانيّاً ، قال : فانتدب على اسم الله ، فانتدب ؛ وندب معه ألفي رجل ، وأوصاه أن يتجنّب المدن والجماعات، وأن لا يغير إلّا على مسلحة ، وأن يعجّل بالرّجوع ، فأقبل النّعمان بن بشير حتّى دنا من عين التّمر و كان بها مالك بن كعب الأرحبيّ الّذي جرى له معه ماذكرناه ، وكان معه بها ألف رجل وقد أذن لهم فرجعوا الى الكوفة ؛ فلم يك بقي معه الّا مائة أو نحوها .

فكتب مالك الى عليّ عليه السلام :

أمّا بعد فانّ النّعمان بن بشير قد نزل بي في جمع كثيف فرما أنت ترى[2] سدّدك الله تعالى وثبّتك ـ والسّلام .

---

١ ـ فى الاصل : « مجاهداً لعلى » و فى شرح النهج : « لم يجاهد علياً » ففى الصحاح : « المجالدة المبالطة ، وتجالد القوم بالسيوف واجتلدوا » (و قال فى بلط :) « والمبالطة المضاربة بالسيوف ، و تبالطوا أى تجالدوا » .

ثم لا يخفى أن المجلسى (ره) قال فى ثامن البحار (ص ٦٧٥ ؛ س ٧) : « فأقام النعمان ، ولحق أبوهريرة بالشام وفر النعمان بعد أشهر منه ـ عليه السلام ـ الى الشام فأخذه فى الطريق مالك بن كعب الارحبى و كان عامل على (ع) بعين التمر فتضرع واستشفع حتى خلى سبيله و قدم على معاوية و خبره بما لقيه ولم يزل معه » .

أقول : عبارته هذه تلخيص ما ذكر فى المتن من القضايا ؛ و هذا دأبه (ره) و ديدنه فيما يورده من القصص والتواريخ وذلك لان كتابه قد وضع لنقل الاحاديث و الاخبار و الاثار المروية عن الائمة الاطهار عليهم السلام .

٢ ـ فى شرح النهج : « فر رأيك » .

عن عبدالرّحمن بن مخنف قال : كان مخنف بن سليم[١] على الصّدقة لعلي عليه السلام فكان على أرض الفرات الى أرض بكر بن وائل وما يليهم ، وكان قد بعث مالك بن كعب الأرحبيّ على العين ، فأقبل النّعمان بن بشير في ألف رجل حتّى أغار على العين فاستعان[٢] مالك بن كعب مخنف بن سليم وكان معه ناس كثير كانوا متفرّقين .

قال عبدالله بن مخنف :

فندب معي أبي مخنف خمسين رجلاً ؛ ولم يوافه يومئذ غيرهم ، فبعثني عليهم فانتهيت الى مالك بن كعب وهو في مائة والنّعمان وأصحابه قاهرون لمالك ؛ فانتهينا اليه مع الماء ، فلمّا رأوني ظنّوا أنّ ورائي جيشاً فانحازوا ؛ فالتقيناهم فقاتلناهم وحجز اللّيل بيننا وبينهم وهم يظنّون أنّ لنا مدداً فانصرفوا ، فقتل من أصحاب مالك بن كعب عبدالرّحمن بن حرم الغامديّ ، وضرب مسلم بن عمرو الأزدي[٣] على قمّته[٤]

---

١ - **في تقريب التهذيب :** « مخنف بكسر أوله و بنون ابن سليم بن الحارث بن عوف الازدى الغامدى صحابى نزل الكوفة وكان معه راية الازد بصفين و استشهد بعين الوردة سنة أربع و ستين /٤ » **و في توضيح الاشتباه :** « مخنف بكسر الميم و سكون الخاء ابن سليم بضم السين الازدى عربى كوفى **و في الجامع** أن علياً (ع) ولاه اصفهان » .

أقول : الرجل من أصحاب على عليه السلام و قد ذكر علماؤنا فى كتبهم ترجمته بما يدل على عظم قدره وجلالة شأنه ، وعده جماعة من علماء العامة من الصحابة كما صرح به فى عبارة التقريب ؛ فراجع .

٢ - فى الاصل : « فاستحاش » و صححت بقرينة المقام .

٣ - فى الاصل : « مسلم بن عمر » (بلا واو) و هو فى الميزان و اللسان كذلك لكن فى سائر كتب الرجال مع و او فى آخر الكلمة حتى تقرأ بفتح العين و سكون الميم **فقال ابن أبي حاتم الرازى فى الجرح والتعديل : « مسلم بن عمرو أبو عازب** روى عن النعمان بن بشير ، روى عنه جابر ، و روى أبونعيم عن الحارث بن زياد قال : دخلت على أبي عازب فى مرضه ، سمعت أبي يقول ذلك» **وفى ميزان الاعتدال ولسان الميزان :** « مسلم بن عمر أبو عازب ما روى عنه سوى جابر الجعفى ، قال البخارى : لا يتابع عليه ، الثورى عن جابر عن أبى عازب عن النعمان بن بشير أن رسول الله (ص) قال : كل شىء

(بقية الحاشية فى الصحة الاتية)

فكسر، وانصرف النّعمان.

فبلغ الخبر علياً عليه السلام فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال [١] :

يا أهل الكوفة المنسر من مناسر أهل الشّام [٢] اذا أظلّ [٣] عليكم أغلقتم أبوابكم

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

خطأ الا السيف، و لكل خطأ أرش. **قلت :** و جابر لا شيء و لعل الخبر موقوف » **و زاد في اللسان :** « و في مصنف عبد الرزاق عن الثوري عن جابر الجعفي » **و في تقريب التهذيب :** « أبو عازب الكوفي، اسمه مسلم بن عمرو او ابن أراك مستور، من الرابعة/ق» **و في تهذيب التهذيب :** « أبو عازب كوفي اسمه مسلم بن عمرو **و قيل :** ابن أراك روى عن النعمان بن بشير **و قيل :** عن أبي سعيد **و عنه** جابر الجعفي والحارث بن زياد» .

٤ - في الاصل : « على قبته » يقال : « القمة أعلى الرأس و أعلى كل شيء » .

---

١ - لما كان ابن أبي الحديد لم يذكر هذه الرواية عند نقله القصة أحببنا أن نذكرها هنا من تأريخ الطبري فانه قال في حوادث سنة تسع و ثلاثين بعد ذكره القصة برواية علي بن محمد عن عوانة قريباً مما في المتن مانصه (ج٦ ؛ ص٧٧ من الطبعة الاولى بمصر) :

« حدثني عبدالله بن أحمد بن شبويه المروزي قال : حدثنا أبي قال : حدثني سليمان عن عبدالله قال : حدثني عبدالله بن أبي معاوية عن عمرو بن حسان عن شيخ من بني فزارة قال : بعث معاوية النعمان بن بشير في ألفين فأتوا عين التمر فأغاروا عليها وبها عامل لعلي يقال له : ابن فلان الارحبي في ثلاث مائة فكتب الى علي يستمده فأمر الناس أن ينهضوا اليه فتثاقلوا فصعد المنبر فانتهيت اليه و قد سبقني بالتشهد و هو يقول :

يا أهل الكوفة كلما سمعتم بمنسر من منا سر أهل الشام أظلكم انجحر كل امرىء منكم في بيته وأغلق بابه انجحار الضب في جحره والضبع في وجارها، المغرور من غررتموه، ولمن فازبكم فاز بالسهم الاخيب، لا أحرار عند النداء ولااخوان ثقة عند النجاء، انا لله وانا اليه راجعون، ماذامنيت به منكم ؛ عمي لاتبصرون، وبكم لاتنطقون، وصم لا تسمعون، انالله وانا اليه راجعون » .

و نقل الجزري في الكامل نحوه بتفاوت يسير و تلخيص كما هو دأبه .

٢ - **أورد السيد الرضي (ره) قطعة من هذه الخطبة** في باب المختار من

« بقية الحاشية في الصفحة الاتية »

وانجحرتم في بيوتكم انجحار الضّبّة في جحرها ١ والضّبع في وجارها ، الذّليل والله

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

خطبه عليه السلام فى نهج البلاغة تحت عنوان « و من كلام له (ع) فى ذم أصحابه » : « كم اداريكم (الى أن قال) كلما أطل عليكم منسر من مناسر أهل الشام أغلق كل رجل منكم بابه و انجحر انجحار الضبة فى جحرها والضبع فى وجارها، الذليل والله من نصرتموه ، و من رمى بكم فقد رمى بأفوق ناصل » . و **قطعة أخرى أيضاً** فى الباب المذكور تحت عنوان « من كلام له (ع) » : « ولئن أمهل الله الظالم (الى أن قال) : يا أهل الكوفة منيت منكم بثلاث واثنتين صم ذوو أسماع ، وبكم ذوو كلام ، و عمى ذوو أبصار ، لا أحرار صدق عند اللقاء ، ولا اخوان ثقة عند البلاء (انظر شرح النهج لابن أبى الحديد ج ٢ ص ٣٨ و ص ١٨٣) » .

أقول : سيأتى بعض فقرات هذه الخطبة فى الكتاب فى غارة سفيان بن عوف الغامدى أيضاً .

٣ - كذا فى الاصل بالظاء المعجمة **ففى المصباح المنير** : « وأظل الشىء اظلالا اذا أقبل أو قرب ، و أظل أشرف » **وفيه [فى كتاب الطاء المهملة :]** « وأطل الرجل على الشى مثل أشرف عليه وزناً و معنى » **وزاد عليه فى مجمع البحرين** : « و منه الحديث : المشرق مطل على المغرب » **وأورده السيد (ره) فى نهج البلاغة** (بالطاء المهملة) **فقال ابن أبى الحديد فى شرحه** : « وأطل عليكم أى أشرف ، و روى أظل (بالظاء المعجمة) و المعنى واحد » **و نقله المجلسى (ره) فى ثامن البحار** عن النهج بالظاء المعجمة و قال فى بيانه (ج ٨ ؛ ص ٦٨٥) : « وأظل عليكم أى أقبل اليكم ودنا منكم، وفى بعض النسخ بالمهلمة أى أشرف » .

١ - **فى لسان العرب** : « وأجحره فانجحر = أدخله الجحر فدخله ، و أجحرته أى ألجأته الى أن دخل جحره ، و جحر الضب دخل جحره ، و أجحره الى كذا ألجاه » **و قال ابن أبى الحديد فى شرحه** : « انجحر = استتر فى بيته ، أجحرت الضب اذا ألجأته الى جحره فانجحر ، و الضبة أنثى الضباب و أنما أوقع التشبية على الضبة مبالغة فى وصفهم بالجبن والفرار لان الانثى أجبن و أذل من الذكر » **فما ضبطه عبدالسلام محمد هارون هذه العبارة** فى كتاب صفين بالحاء المهملة و الجيم المعجمة : « احتجرتم احتجار الضباب » فليس بصحيح الا بتجشم فان « احتجر » (بتقديم الحاء على الجيم) بمعنى أنه اتخذ حجرة ،و الحجرة بالضم بمعنى الغرفة والقبر و حظيرة الابل ، فتدبر .

وأخلاق لم تكن تعرف لي ؛ اللّهمّ فأبدلني بهم خيراً منهم [١] ، وأبدلهم بي شرّاً منّي ، اللّهمّ مث [٢] قلوبهم كمايماث الملح في الماء [٣] .

عن سعد بن ابراهيم [٤] قال : سمعت ابن أبي رافع قال : رأيت عليّاً عليه السلام قد ازدحموا عليه حتّى أدموا رجله فقال : اللّهمّ قدكرهتهم وكرهوني ، فأرحني منهم وأرحهم منّي .

أمر دومة الجندل [٥]

وقصة ابن العشبة

ذكر من حديث عبدالرّحمن بن جندب عن أبيه أنّ [٦] أهل دومة الجندل من

---

١ - **نقل السيد الرضى (ره) هذه القطعة وبعض الفقرات السابقة فى نهج البلاغة** ضمن خطبة له(ع) تحت عنوان « ومن خطبة له (ع) وقدتواترت عليه الاخبار باستيلاء أصحاب معاوية على البلاد (انظر شرح النهج الحديدى ؛ ج ١ ؛ ص ١١٠) .

٢ - كذا فى النهج لكن فى الاصل والبحار : « أمث » **قال ابن الاثير فى النهاية :** « فى حديث ابن أبى أسيد : فلما فرغ من الطعام أماثته فسقته اياه هكذا روى : أماثته ؛ والمعروف : ماثته يقال : مثت الشىء أميثه وأموثه فانماث اذا دفته فى الماء ؛ ومنه حديث على (ع) : اللهم مث [بضم الميم وكسرها] قلوبهم كمايماث الملح فى الماء » قوله : « دفته » من قولهم : داف الدواء يدوفه دوفاً فى الماء أى أذابه » .

٣ - **نقله المجلسى (ره) فى ثامن البحار** فى باب ماجرى من الفتن (ص ٦٧٥ ؛ س ٣١) .

٤ - **نقله المجلسى (ره)** هكذا فى ثامن البحار فى الباب المذكور (ص ٦٧٥؛ س٣٤).

٥ - **فى معجم البلدان :** « دومة الجندل بضم أوله وفتحه وقد أنكر ابن دريد الفتح وعده من أغلاط المحدثين وقدجاء فى حديث الواقدى « دوماء الجندل» وعدها ابن الفقيه من أعمال المدينة سميت بدوم بن اسماعيل بن ابراهيم (الى آخر ماقال) » .

٦ - **قال المجلسى (ره) فى ثامن البحار** فى باب ماجرى من الفتن (ص ٦٧٩؛ س ٣٠) ضمن روايات ينقلها عن الغارات مانصه : « وعن عبدالرحمن بن جندب عن أبيه أن أهل دومة الجندل من كلب (الحديث) » .

كلب لم يكونوا في طاعة علي عليه السلام ولا معاوية وقالوا : نكون على حالنا حتّى يجتمع النّاس على امام قال : فذكرهم معاوية مرّة فبعث اليهم مسلم بن عقبة [١] فسألهم

١ - **في الاصابة (في القسم الثالث) :** « مسلم بن عقبة [بضم العين وسكون القاف قبل الباء الموحدة على ماهو المشهور] ابن رباح . . . المرى أبو عقبة الامير من قبل يزيد بن معاوية على الجيش الذين غزوا المدينة يوم الحرة ذكره ابن عساكر وقال : أدرك النبى (ص) و شهد صفين مع معاوية و كان على الرجالة و عمدته في ادراكه أنه استند الى ما أخرجه محمد بن سعد في الطبقات عن الواقدى بأسانيده قال : لما بلغ يزيد بن معاوية أن أهل المدينة أخرجوا عامله من المدينة وخلعوه وجه اليهم عسكراً أمر عليهم مسلم بن عقبة المرى وهو يومئذ شيخ ابن بضع وتسعين سنة وهذا يدل على أنه كان في العهد النبوى كهلا وقد أفحش مسلم القول والفعل بأهل المدينة وأسرف في قتل الكبير والصغير حتى سموه مسرفاً ، وأباح المدينة ثلاثة أيام لذلك والعسكر ينهبون ويقتلون ويفجرون، ثم رفع القتل وبايع من بقى على أنهم عبيد ليزيد بن معاوية، وتوجه بالعسكر الى مكة ليحارب ابن الزبير لتخلفه عن البيعة ليزيد فعوجل بالموت فمات بالطريق وذاك سنة ثلاث وستين ـ لعنه الله ـ (الى أن قال) والقصة معروفة في التواريخ » **وقال ابن دريد في الاشتقاق (ص ٢٨٧) :** « فمن قبائل مرة بن عوف مسلم بن عقبة الذى اعترض أهل المدينة فقتلهم يوم الحرة في طاعة يزيد بن معاوية » **وقال المحدث القمى (ره) في سفينة البحار :** « مسرف بن عقبة اسمه مسلم سمى مسرفاً لاسرافه في اهراق دماء أهل المدينة في واقعة الحرة **قال ابن قتيبة في كتاب الامامة والسياسة** في واقعة الحرة بعد أن ذكر قتل جماعة صبراً ما لفظه : فبلغ عدة قتلى الحرة يومئذ من قريش والانصار والمهاجرين ووجوه الناس ألفاً وسبعمائة ، وسائرهم من الناس عشرة آلاف سوى النساء والصبيان (الى أن قال) **وقال ابن أبي الحديد في ذكر بسر بن أرطاة وما فعل بالحجاز** : وكان الذى قتل بسر في وجهه ذلك ثلاثين ألفاً وحرق قوماً بالنار ثم قال : وكان مسلم بن عقبة ليزيد وما عمل بالمدينة في وقعة الحرة كما كان بسر لمعاوية وما عمل في الحجاز واليمن ؛ من أشبه أباه فما ظلم .

تبنى كما كانت أوائلنا　　　تبنى ونفعل مثل ما فعلوا

انتهى ؛ الى آخر ماقال

وقال المسعودى في مروج الذهب عند ذكره وقعة الحرة : فسير يزيد

« بقية الحاشية في الصفحة الاتية »

أمّا بعد فقد نزل بنا النّعمان بن بشير في جمع من أهل الشّام كالظّاهر علينا وكان عظم أصحابي متفرّقين وكنّا للّذي كان منهم آمنين فخرجنا اليهم رجالاً مصلتين فقاتلناهم حتّى المساء واستصرخنا مخنف بن سليم فبعث الينا رجالاً من شيعة أمير المؤمنين علي عليه السلام وولده عندالمساء فنعم الفتى ونعم الانصار كانوا، فحملنا على عدوّنا وشددنا عليهم فأنزل الله علينا نصره وهزم عدوّه وأعزّ جنده؛ والحمد لله ربّ العالمين، والسّلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمة الله وبركاته.

قال: لمّا ورد الكتاب على علي عليه السلام قرأه على أهل الكوفة فحمدالله وأثنى عليه ثمّ نظر الى جلسائه فقال: الحمدلله، وندم أكثرهم[1].

عن أبي الطّفيل[2] قال علي عليه السلام: يا أهل الكوفة دخلت اليكم وليس لي سوط الّا الدّرّة فرفعموني الى السّوط، ثمّ رفعتموني الى الحجارة أو قال: الحديد، ألبسكم الله شيعاً وأذاق بعضكم بأس بعض[3]؛ فمن فاز بكم فقد فاز بالقدح الأخيب[4].

---

١ - في شرح النهج: «هذا بحمدالله، وذم أكثركم».

٢ - في باب الكنى من تقريب التهذيب: «أبو الطفيل هو عامر بن واثلة».

وفي باب الاسماء منه: «عامر بن واثلة بن عبدالله بن عمرو بن جحش الليثى أبو الطفيل وربما سمي عمراً ولد عام أحد ورأى النبي (ص) وروى عن أبي بكر فمن بعده، وعمر الى أن مات سنة عشر ومائة على الصحيح، وهو آخر من مات من الصحابة، قاله مسلم وغيره /ع» أي روى عنه أصحاب الاصول الست جميعاً.

أقول: هذا الرجل من رواة الشيعة ورجالهم وقد تصدى لذكر ترجمته علماء الفريقين في تراجمهم فراجع ان شئت.

٣ - مأخوذ من قول الله تعالى: «او يلبسكم شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض» (من آية ٦٥ سورة الانعام).

٤ - نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب ماجرى من الفتن (ص ٦٧٥؛ س ٣٠).

عن زيد بن عليّ بن أبي طالب [١] قال : قال عليّ عليه السلام [٢] :

أيّها النّاس انّي دعوتكم الى الحقّ فتولّيتم عنّي ، وضربتكم بالدّرة فأعييتموني ، أما إنّه سيليكم بعدي ولاة لايرضون منكم بهذا [٣] حتّى يعذّبوكم بالسّياط وبالحديد ، فأمّا أنافلا أعذّبكم بهما؛ انّه من عذّب النّاس في الدّنياعذّبه الله في الآخرة ، وآية ذلك أن يأتيكم صاحب اليمن حتّى يحلّ بين أظهركم فيأخذ العمّال وعمّال العمّال رجل يقال له : يوسف بن عمرو يأتيكم [٤] عند ذلك رجل منّا أهل البيت فانصروه فانّه داع الى الحقّ .

[قال : وكان النّاس يتحدّثون أنّ ذلك الرّجل هوزيد عليه السلام [٥]] .

عن أبي صالح الحنفيّ [٦] قال : رأيت عليّاً عليه السلام يخطب وقد وضع المصحف على رأسه حتّى رأيت الورق يتقعقع على رأسه قال: فقال : اللّهمّ قدمنعوني مافيه فأعطني مافيه ، اللّهمّ قدأبغضتهم وأبغضوني،ومللتهم وملّوني ، وحملوني على غير خلقي وطبيعتي،

---

١ - **قال ابن أبي الحديد في شرح النهج** (ج ١ ؛ ص ٢١٤ ، س ٢٤) : « وروى محمد بن فرات الجرمي عن زيدبن على (الحديث) » **وقال المجلسي (ره) في ثامن البحار** في باب ماجرى من الفتن (ص ٦٧٥ ؛ س ٣٥) : « وروى محمد بن فرات الجرمي عن زيدبن على (الحديث) » .

٢ - في شرح النهج والبحار بزيادة « في هذه الخطبة » هنا .

٣ - في شرح النهج والبحار : « بذلك » .

٤ - في شرح النهج والبحار : « يقوم » .

٥ - مابين المعقوفتين زيد من شرح النهج والبحار .

٦ - **في تقريب التهذيب (في باب الكنى)** : « أبوصالح الحنفي هوعبدالرحمن بن قيس » **وفي باب الاسماء منه :** « عبدالرحمن بن قيس أبو صالح الحنفي الكوفي ثقة من الثالثة قيل : ان روايته عن حذيفة مرسلة / س م د » **وفي تهذيب التهذيب :** « عبدالرحمن بن قيس أبو صالح الحنفي روى عن أبيه وعن أخيه طليق وعن على وحذيفة (الى أن قال) قال اسحاق بن منصور عن ابن معين : أبوصالح الحنفي ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات (الى آخر ماقال) » .

قال : لمّا دخل عليّ عليه السلام منزله قام عديّ بن حاتم فقال : هذا والله الخذلان القبيح، هذا والله الخذلان غير الجميل ، ماعلى هذا بايعنا أمير المؤمنين ثمّ دخل على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : يا أميرالمؤمنين انّ معي ألف رجل من طيّء لايعصونني فان شئت أن أسير بهم سرت ؟ - قال : ماكنت لأعرض قبيلة واحدة من قبائل العرب للنّاس ولكن اخرج الى النّخيلة فعسكر بهم ؛ فخرج فعسكر ، وفرض عليّ عليه السلام سبعمائة لكلّ رجل [1] [فاجتمع اليه ألف فارس عدا طيئاً أصحاب عديّ بن حاتم [2]] فسار بهم على شاطىء الفرات فأغار في أداني الشّام ؛ ثمّ أقبل [3] .

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

بقى هنا شيء وهو أن الشيخ (ره) عد فى رجاله من أصحاب الصادق (ع) سعد بن يزيد الطائى أبا مجاهد مولاهم الكوفى ، ومن البعيد انطباقه على مانحن فيه فان محل بن خليفة الذى يروى أبو مجاهد الطائى عنه من أصحاب أمير المؤمنين فلايمكن رواية من ذكره الشيخ (ره) عنه لبعد ما بينهما من الفصل من حيث الطبقة .

٢ - فى الاصل : « الضحاك بن خليفة » لكنك قد عرفت ممانقلناه آنفاً أن سعداً يروى عن محل بن خليفة كماصرح به علماء الرجال فى ترجمته **ففى تقريب التهذيب** : « محل بضم أوله وكسر ثانيه وتشديد اللام ابن خليفة الطائى الكوفى ثقة من الرابعة / خ د س ق » **وفى تهذيب التهذيب** : « محل بن خليفة الطائى الكوفى روى عن جده عدى بن حاتم (الى أن قال) روى عنه سعد أبو مجاهد الطائى (الى أن قال) قال ابن معين وأبو حاتم والنسائى : ثقة ، زاد أبو حاتم : صدوق، وذكره ابن حبان فى الثقات (الى آخر ما قال) » **وفى تنقيح المقال** نقلا عن رجال الشيخ (ره) فى أصحاب أميرالمؤمنين (ع) : « المحل بن خليفة يروى خبر عدى بن حاتم حين قدم على على أميرالمؤمنين عليه السلام » لكن لايخفى أن رجلا من الرواة مسمى بضحاك بن خليفة قد وقع فى أسانيد الطبرى فى غير مورد فتدبر .

---

١ - **فى شرح النهج والبحار** : « لكل رجل منهم سبعمائة » .

٢ - فى الاصل بدل مابين المعقوفتين : « فوافوا سبعمائة » .

٣ - من قوله : « فساربهم » الى هنا فى الاصل فقط .

عن عبدالله بن حوزة الأزدي[1] قال : كنت مع مالك بن كعب حين نزل بنا النّعمان بن بشير وهوفي ألفين ومانحن الّا مائة فقال لنا : قاتلوهم في القرية واجعلوا الجدر في ظهوركم ولاتلقوا بأيديكم الى التّهلكة[2] واعلموا أنّ الله تعالى ينصر العشرة على المائة ، والمائة على الألف ، والقليل على الكثير ممّا يفعل الله ذلك . ثمّ قال : انّ أقرب من ههنا الينا من شيعة عليّ عليه السلام و أنصاره و عمّاله قرظة بن كعب ومخنف بن سليم فاركض اليهما وأعلمهما حالنا وقل لهما : فلينصرانا بمااستطاعافأقبلت أركض وقدتركته وأصحابه وإنّهم ليترامون بالنّبل ، فمررت بقرظة بن كعب فاستغثته[3] فقال : انّما أنا صاحب خراج ومامعي أحدٌ اُغيثه به[4] فمضيت حتّى أتيت مخنف بن سليم فأخبرته الخبر ، فسرّح معي عبدالرّحمن بن مخنف في خمسين رجلاً وقاتلهم مالك بن كعب وأصحابه الي العصر فأتيناه وقدكسر هو وأصحابه جفون سيوفهم واستسلموا للموت[5] فلوأبطأنا عنهم هلكوا ، فما هو الّا أن رآنا أهل الشّامقدأقبلنا عليهم أخذوا ينكصون عنهم ويرتفعون ، ورآنا مالك وأصحابه فشدّوا عليهم حتّى دفعوهم عن القرية [واستعرضناهم] فصرعنا منهم رجالاً ثلاثة وارتفع القوم عنّا ، وظنّوا أنّ وراءنا مدداً ، ولوظنّوا أنّه ليس غيرنا لأقبلوا علينا وأهلكونا ، و حال بيننا وبينهم اللّيل [فانصرفوا الي أرضهم[6]] .

وكتب مالك بن كعب الى عليّ عليه السلام :

---

١ - في الاصل : « عن عبدالله بن جوزة الازدي » ولم نجدله ذكراً في كتب الرجال ومن المحتمل أن تكون كلمة « جوزة » محرفة عن « حوالة » وعلى ذلك ينطبق الرجل على من مرت ترجمته (انظر ص ٢٧٠) :

٢ - من آية ١٠٥ من سورة البقرة .

٣ - في شرح النهج والبحار : « فاستصرخته » .

۴ - في شرح النهج : « وليس عندي من اعينه به » .

۵ - في شرح النهج والبحار : « واستقبلوا الموت » .

۶ - لم يذكر في الاصل .

من نصر تموه ، ومن رمى بكم رمى بأفوق ناصل [١] ، أُفٍّ لكم لقد لقيت منكم ترحاً، ويحكم يوماً أُناجيكم ويوماً أُناديكم؛ فلا أَجاب عند النّداء، ولا اخوان صدق عند اللّقاء ، أنا والله منيت بكم [٢] ، صمٌّ لاتسمعون ، بكمٌ لاتنطقون ، عميٌ لاتبصرون ، فالحمد لله ربّ العالمين ، ويحكم اخرجوا [٣] الى أخيكم مالك بن كعب فانّ النّعمان بن بشير قد نزل به في جمع من أهل الشّام ليس بالكثير فانهضوا الى اخوانكم لعلّ الله يقطع بكم من الظّالمين [٤] طرفاً ، ثمّ نزل .

فلم يخرجوا ؛ فأرسل الى وجوههم وكبرائهم فأمرهم أن ينهضوا ويحثّوا النّاس على المسير، فلم يصنعوا شيئاً [٥] فقام عديّ بن حاتم فتكلّم .

---

١ - **قال ابن أبي الحديد :** « السهم الافوق الناصل = المكسور الفوق، المنزوع النصل ، والفوق موضع الوتر من السهم ؛ يقال : نصل السيف اذا خرج منه النصل فهو ناصل، و هذا مثل يضرب لمن استنجد من لاينجده » . **وقال أبو هلال العسكرى فى جمهرة الامثال :** « قولهم : رميته بأفوق ناصل أى رددته بغير حظ تام ، و الافوق = السهم المنكسر الفوق ، والناصل الساقط النصل » .

٢ - فى نهج البلاغة « منيت منكم بثلاث و اثنتين (الى آخر ما فيه) » .

٣ - **نقل ابن أبي الحديد فى شرح النهج هذه الخطبة بهذه العبارة (ج ١ ؛ ص ٢١٤) :** « فوصل الكتاب الى على (ع) فصعد المنبر فحمدالله وأثنى عليه ثم قال: اخرجوا هداكم الله الى مالك بن كعب أخيكم فان النعمان بن بشير قد نزل به فى جمع من أهل الشام ليس بالكثير؛ فانهضوا الى اخوانكم لعل الله يقطع بكم من الكافرين طرفاً، ثم نزل » **أما المجلسى (ره) فنقلها فى ثامن البحار فى باب ماجرى من الفتن (ص ٦٧٥ ؛ س ١٠)** عن شرح النهج لابن الحديد كملا كما فى المتن فيستفاد من ذلك وجودها كملا فى نسخة شرح النهج التى كانت عند المجلسى (ره) وسقوط قسمة منها من النسخ التى بأيدينا والله العالم .

٤ - فى شرح النهج والبحار : «من الكافرين » .

٥ - **قال ابن أبي الحديد فى شرح النهج (ج ١ ؛ ص ٢١٤ ؛ س ٤)** بعد

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

قال بكر بن عيسى : فحدّثنى سعد بن مجاهد الطّائيّ [١] عن المحلّ [٢] بن خليفة

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

عبارة « فلم يصنعوا شيئاً » مانصه :

« واجتمع منهم نفر يسير نحو ثلاثمائة أو دونها فقام عليه السلام فقال : ألا انى منيت بمن لايطيع اذا أمرت، ولايجيب اذا دعوت ، لاأبالكم ماتنتظرون بنصركم ربكم؟ أمادين يجمعكم ولاحمية تحمشكم؟! أقوم فيكم مستصرخاً وأناديكم متغوثاً، فلاتسمعون لى قولا ولاتطيعون لى أمراً حتى تكشف الامور عن عواقب المساءة ، فمايدرك بكم ثار ولايبلغ بكم مرام، دعوتكم الى نصر اخوانكم فجرجرتم جرجرة الجمل الاسر، وتثاقلتم تثاقل النضو الادبر، ثم خرج الى منكم جنيد متذائب [ضعيف] كأنما يساقون الى الموت وهم ينظرون .

ثم نزل فدخل منزله فقام عدى بن حاتم فتكلم (الحديث) » **وقال المجلسى (ره) فى ثامن البحار (ص ٦٧٥ ؛ س ٣) : « وقال ابن أبى الحديد أيضاً : ذكر صاحب الغارات أن النعمان بن بشير قدم** (الى أن قال) واجتمع منهم نفر يسير نحو ثلاثمائة فارس أودونها (فذكر القصة الى آخرها كما نقلناها عن شرح النهج) » . **فليعلم** أنا قد قلنا فيما تقدم (ص ٢٩٧) : « ان قول ابن أبى الحديد فى شرحه لما أورده الرضى (ره) من قول أميرالمؤمنين عليه السلام : منيت بمن لايطيع اذا أمرت ؛ [هذا الكلام خطب به أميرالمؤمنين عليه السلام فى غارة النعمان بن بشير على عين التمر] كلام صادر عن اشتباه وذكرنا وجه اشتباهه فراجع ، وانما أوقعه فى ذلك الاشتباه كون مالك بن كعب الارحبى مذكوراً فى القصتين كلتيهما وتشابههما فى بعض الفقرات ؛ فتفطن .

١ ـ كذا فى المتن وهو الصحيح و ذلك أن كتب الرجال قدوصفته بأنه أبو مجاهد ولم تصرح بأنه ابن مجاهد الا أن الرجل قد وقع فى أسانيد تاريخ الطبرى بعنوانى « سعد بن مجاهد » و « سعد أبو مجاهد » ولامنافاة اذ قد يكون الرجل ذا ابن يسمى باسم جده ونظيره كثير **ففى تقريب التهذيب :** « سعد أبومجاهد الطائى الكوفى لابأس به من السادسة /خ د ت ق » **وفى تهذيب التهذيب :** « أبو مجاهد الطائى الكوفى روى عن محل بن خليفة (الى أن قال) وحكى أبوالقاسم الطبرى أن أحمد بن حنبل قال : لابأس به ، وقال وكيع : حدثنا سعدان عن سعد أبى مجاهد الطائى وكان ثقة » **وفى الخلاصة للخزرجى :** « سعد الطائى أبومجاهد الكوفى عن محل بن خليفة وعنه اسرائيل والاعمش وثقه ابن حبان » .

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

يخاف الدّوائر ، وخرّب كلّ مامررت به [من القرى[1]] ، واقتل كلّ من لقيت ممّن ليس هوعلى رأيك[2] ، واحرب[3] الاموال ، فانّه[4] شبيهٌ بالقتل وهو أوجع للقلوب .

قال : فخرجت من عنده فعسكرت وقام معاوية في النّاس [خطيباً[5]] فحمدالله وأثنى عليه ثمّ قال :

أمّا بعد أيّهاالنّاس فانتدبوامع سفيان بن عوف فانّه وجهٌ عظيمٌ فيه أجرٌ عظيمٌ سريعةٌ فيه أوبتكم ان شاءالله ؛ ثمّ نزل .

قال : فوالله الّذي لا اله الّا هو مامرّت بي ثلاثة حتّى خرجت في ستّة آلاف ثمّ لزمت شاطيء الفرات فأغذذت[6] السّير حتّى أمرّ[7] بهيت فبلغهم أنّي قدغشيتهم فقطعوا الفرات فمررت بها ومابها عريب[8] كأنّها لم تحلل قطّ ، فوطئتها حتّى مررت بصندوداء[9] فتنافروا فلم ألق بها أحداً فمضيت[10] حتّى أفتتح الأنبار وقد اُنذروا بي ، فخرج اليّ صاحب المسلحة فوقف لي فلم أقدم عليه حتّى أخذت غلماناً من أهل القرية فقلت لهم : خبّروني كم بالأنبار من أصحاب علي عليه السلام ؟ قالوا : عدّة رجال المسلحة خمسمائة ، ولكنّهم قدتبدّدوا ورجعوا الى الكوفة ولاندري الّذي يكون فيها ، قديكون مائتي رجل .

---

١ ـ في شرح النهج فقط .

٢ ـ في شرح النهج : « على مثل رأيك » .

٣ ـ هو من قولهم : « حربه (كنصر) = أخذ ماله وتركه بلاشيء » .

٤ ـ في شرح النهج : « فان حرب الاموال » .

٥ ـ في شرح النهج : « فخطبهم » .

٦ ـ في الاصل : « فأغريت » وفي البحار : « فأسرعت » ففي **الصحاح** : « الاغذاذ في السير الاسراع » .

٧ ـ في البحار : « فمررت » .

٨ ـ في الصحاح : « وما بالدار عريب أي ما بها من أحد » .

٩ ـ **في مراصد الاطلاع** : « صندوداء قرية كانت في غربي الفرات فوق الانبار (الى آخر ماقال) » .

١٠ ـ في الاصل وشرح النهج : « فأمضي » .

قال : فنزلت فكتّبت أصحابي كتائب ثمّ أخذت أبعثهم اليه كتيبةً بعد كتيبةٍ فيقاتلونهم والله ويصبرون لهم و يطاردونهم في الأزقّة فلمّا رأيت ذلك أنزلت اليهم نحواً من مائتين ثمّ أتبعتهم الخيل فلمّا مشت اليهم الرّجال[١] وحملت عليهم الخيل فلم يكن الّا قليلاً حتّى تفرّقوا ؛ وقتل صاحبهم في رجالٍ من أصحابه وأتيناه[٢] في نيفٍ وثلاثين رجلاً فحملنا ماكان في الأنبار من أموال أهلها ؛ ثمّ انصرفت .

فوالله ماغزوت غزوة أسلم[٣] ولاأقرّ للعيون ولاأسرّ للنّفوس منها ، وبلغني والله أنّها أفزعت النّاس ، فلمّا أتيت معاوية فحدّثته الحديث على وجهه قال : كنت والله عند ظنّي بك لاتنزل في بلدٍ من بلداني الّا قضيت فيه مثل مايقضى فيه أميره وان أحببت توليته ولّيتك،وأنت أمينٌ أينما كنت من سلطاني ، وليس لأحدٍ من خلق الله عليك أمرٌ دوني[٤] .

قال : فوالله مالبثنا الّا يسيراً حتّى رأيت رجال أهل العراق يأتوننا على الابل هرّاباً من قبل[٥] عليّ[٦] .

١ ــ الرجال هنا جمع الراجل وهو من ليس له ظهر يركبه بخلاف الفارس .

٢ ــ كذا في البحار لكن في الاصل : « فابناه» والعبارة في شرح النهج هكذا: « وقتل صاحبهم في نحو من ثلاثين رجلا » فكأنها كلمة معناها « عددناه » أو « حسبناه » أو « تركناه » وكأن نسخة ابن أبي الحديد أيضاً كانت مشوشة كنسختنا فأخذ من الجملتين مفهومهما وجعله جملة واحدة ، ويحتمل بعيداً أن يكون المعنى : « وأتينا الانبار بعد قتلهم في نيف وثلاثين رجلا لحمل مافيه من الاموال » وذلك لان القتال وان كان في أزقة البلد الا أن معظم الجيش كان في خارج البلد . والتذكير في الضمير باعتبار المكان كما أن التأنيث باعتبار البقعة .

٣ ــ في شرح النهج : « غزاة كانت أسلم » .

٤ ــ كذا في شرح النهج لكن في الاصل : «لاتنزل في بلد من بلداني الاقضيت ما يقضى فيه أميره الا الذى توليته اياه ان احببت ذلك فأنت أمين أينما كنت من سلطاني » أما البحار فالعبارة غيرموجودة فيه .

٥ ــ في شرح النهج : « من عسكر » .

٦ ــ **قال ابن أبي الحديد في شرح النهج** بعد قوله « من عسكر علي(ع) » **مانصه:** « قال ابراهيم : كان اسم عامل علي(ع) على مسلحة الانبار أشرس بن حسان البكري » .

الغامدي قال: دعاني معاوية فقال: انّي باعثك في جيش كثيف [ذي أداة وجلادة [1]]

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

سفيان بن عوف الغامدى قال: دعاني معاوية (الحديث)» **وقال المجلسى (ره) فى ثامن البحار** فى باب ما جرى من الفتن (ص ٦٧٩؛ س ٣٤: «**وباسناده [يعنى الثقفى]** عن أبى الكنود عن سفيان بن عوف الغامدى قال: دعاني معاوية (الحديث)».

فليعلم أن هذه الخطبة قد نقلها الجاحظ فى البيان والتبيين عند ذكره خطباً عن أمير المؤمنين عليه السلام (انظر ص ٣٩ - ٤٢ من ج ٢ من طبعة المطبعة الرحمانية بمصر سنة ١٣٥١ هـ بتحقيق حسن السندوسى وشرحه) **والكلينى (ره) فى الكافى** فى باب فضل الجهاد من كتاب الجهاد (ج ٣ مرآة العقول؛ ص ٣٦٦-٣٦٧) **و الصدوق (ره) فى معانى الاخبار** تحت عنوان «باب معانى الالفاظ التى ذكرها أمير المؤمنين (ع) فى خطبته بالنخيلة حين بلغه قتل حسان عامله بالانبار» (انظر ص ٣٠٩-٣١٢ من طبعة مكتبة الصدوق). **وأبو الفرج الاصبهانى فى الاغانى** تحت عنوان «ذكر الخبر فى مقتل ابنى عبيدالله بن العباس» (انظر ص ٤٣ من طبعة الساسى من الجزء الخامس عشر) **و نقلها أحمد زكى صفوت فى جمهرة خطب العرب من بعض الكتب المشار اليها** «النهج، وشرح النهج لابن أبى الحديد، والبيان والتبيين، والاغانى» (انظر ص ٢٣٩-٢٤٢ من الجزء الاول).

ثم لايخفى أنا لم نشر من موارد الاختلاف فى الكتب المذكور فيها الحديث الا الى قليل خوف الاطناب فمن أراد الوقوف على الموارد فليراجع الكتب المشار اليها.

أقول: يظهر من بعض كتب الرجال واللغة أن «المغفل» هنا بضم الميم وفتح الغين المعجمة وفتح الفاء المشددة.

٢ - **قال الطبرى**: ضمن ذكره حوادث سنة ثلاث وثمانين فى وقعة هزيمة عبدالرحمن بن محمد بن الاشعث بدير الجماجم (ج ٨؛ ص ٢٤) **مانصه**: «و دخل أهل الشام العسكر فكبروا فصعد اليه عبدالله بن يزيد بن المغفل الازدى وكانت مليكة ابنة أخيه امرأة عبدالرحمن (القصة)».

أقول: الظاهر أن عبدالله هذا هو ابن يزيد بن المغفل الازدى السابق الذكر فى قصة الخريت بن راشد الناجى (انظر ص ٣٤٨) ومن المحتمل أيضاً أن يكون هو ابن عم سفيان بن عوف.

٣ - **فى تقريب التهذيب**: «أبو الكنود الازدى الكوفى هو عبدالله بن عامر أو ابن عمران او ابن عويمر وقيل: ابن سعيد وقيل: عمر بن حبشى مقبول من الثانية / ق» **وفى الاصابة مثله الأن فيه** «عمرو بن حبشى» (بالواو بعد كلمة عمر).

أقول: قدمر الكلام عليه أيضاً فيماسبق (انظر ص ٣٩٢).

١ - في شرح النهج فقط.

فالزم لي جانب الفرات حتّى تمرّ بهيت [١] فتقطعها ، فان وجدت بها جنداً فأغر عليهم والّا فامض حتّى تغير على الانبار [٢] ، فان لم تجد بها جنداً فامض حتّى تغير على المدائن [٣] ثمّ أقبل الي ، واتّق أن تقرب الكوفة ، واعلم أنّك ان أغرت على [أهل] الأنبار وأهل المدائن فكأنّك أغرت على الكوفة ، انّ هذه الغارات ياسفيان على أهل العراق ترهب قلوبهم [٤] وتجرّئ [٥] كلّ من كان له فينا هوىً [منهم] ويرى فراقهم ، وتدعو الينا كلّ من كان

---

١ - **في مراصد الاطلاع :** « هيت بالكسر وآخره تاء مثناة سميت باسم بانيها وهو هيت البندي ويقال البلندي بلدة على الفرات فوق الانبار ذات نخل كثير وخيرات واسعة على جهة البرية في غربي الفرات ، وبها قبر عبدالله بن المبارك » .

٢ - **في المراصد أيضاً :** « الانبار مدينة على الفرات غربي بغداد كانت الفرس تسميها فيروز سابور أول من عمرها سابور ذوالاكتاف سميت بذلك لانه كان يجمع بها أنابير الحنطة والشعير وأقام بها أبو العباس السفاح الى أن مات وجدد بها قصوراً وأبنية » **وقال ياقوت في معجم البلدان :** « وقيل : انما سمي الانبار لان بخت نصر لما حارب العرب الذين لاخلاق لهم حبس الاسراء فيه وقال أبو القاسم : الانبار حد بابل سميت به لانه كان يجمع بها أنابير الحنطة والشعير والقت والتبن ، وكانت الاكاسرة ترزق أصحابها منها وكان يقال لها : الاهراء ؛ فلما دخلتها العرب عربتها فقالت : الانبار . وقال الازهري : الانبار أهراء الطعام واحدها نبر ويجمع على أنابير جمع الجمع وسمي الهرى نبراً لان الطعام اذا صب في موضعه انتبر أي ارتفع ومنه سمي المنبر لارتفاعه ، وقال ابن السكيت : النبر دويبة أصغر من القراد يلسع فيحبط موضع لسعها أي يرم والجمع الانبار (الى آخر ما قال) » . **وقال الفيروزآبادي :** « الانبار بيت التاجر ينضد فيه المتاع؛ الواحد نبر بالكسر ، وبلد بالعراق قديم » **وشرحه الزبيدي بقوله :** « على شاطئ الفرات في غربي بغداد بينهما عشرة فراسخ قالوا : وليس في الكلام اسم مفرد على مثال الجمع غير الانبار والابواء والابلاء ؛ فانما يجيء في أسماء المواضع لان شواذها كثيرة ، وما سوى هذه فانما يأتي جمعاً أو صفة كقولهم : قدر أعشار وثوب أخلاق ونحو ذلك » .

٣ - في شرح النهج : « حتى توغل في المدائن » .

٤ - في شرح النهج : « ترعب » .

٥ - في شرح النهج : « وتفرح »

وعمرو بن مالك بن العشبة [1] الكلبيّين وجعفر بن عبدالله الأشجعيّ فبعثهم الى رجل يقال له: زهير بن مكحول بن كلب من بني عامر وقدأقبل يصدّق [2] النّاس [في] السّماوة فاقتتلوا قتالاً شديداً ثمّ ان زهير بن مكحول هزم خيل عليّ عليه السلام فاقتتلوا ورفعوا الجلاس بن عمير في ابل كلب [3] فيهارعاة لهم فعرفوه فسقوه من اللّبن وسرّحوه.

وأمّا عمرو بن العشبة فقدم على عليّ هو والأشجعيّ وكان قد قال عليه السلام: اذا

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

أبوجناب ويقال: جلاس بن محمد؛ قال البخاري: لايصح حديثه » **وقال ابن الاثير فى اسد الغابة**: « الجلاس بن عمرو الكندى روى حديثه زيدبن هلال بن قطبة الكندى عن أبيه عن جلاس بن عمرو الكندى قال: وفدت فى نفر من قومى بنى كندة على النبى (ص) فلما أردنا الرجوع الى بلاد قومنا قلنا: يانبى الله أوصنا قال: ان لكل ساع غاية، وغاية ابن آدم الموت، فعليكم بذكر الله فانه يسهلكم ويرغبكم فى الاخرة، أخرجه أبوموسى باسناده وقال: على بن قرين وهو راوى الحديث ضعيف » **وقال ابن حجر فى الاصابة**: « جلاس ابن عمرو الكندى ... روى البغوى من طريق على بن قرين عن يزيد بن هلال عن أبيه هلال بن قطبة سمعت جلاس بن عمرو قال (فذكر نحوه الى أن قال) وعلى بن قرين ضعيف جداً ومن فوقه لايعرفون ».

١ ـ قد عرفت أن مكانه فى الكامل « عروة بن العشبة » ولم أعرفهما.

٢ ـ قال الطريحى (ره): « وفى حديث الزكوة: لاتؤخذ هرمة ولا ذات عوار الا أن يشاء المصدق بكسر الدال هو عامل الزكوة الذى يستوفيها من أهلها، وعن أبى عبيدة: الا مايشاء المصدق بفتح الدال وتشديدها وهو الذى يعطى صدقة ماشيته، وخالفه عامة الرواة فقالوا: بالكسر والتشديد، والمصدق بتشديد الصاد والدال من يعطى الصدقة وأصله المتصدق فغيرت الكلمة بالقلب والادغام وبها جاء التنزيل ».

أقول: هو مأخوذ من نهاية ابن الاثير بعبارته. **وقال الفيومى**: « تصدقت بكذا اذا أعطيته صدقة والفاعل متصدق ومنهم من يخفف بالبدل والادغام فيقول: مصدق، قال ابن قتيبة: ومما تضعه العامة غير موضعه قولهم: هو يتصدق اذا سأل، وذلك غلط انما المتصدق المعطى، وفى التنزيل: وتصدق علينا، وأما المصدق بتخفيف الصاد فهو الذى يأخذ صدقات النعم ». وقد تقدم مايتعلق بالكلمة فى ص ١٢٦.

٣ ـ هذه الفقرة كذا فى الاصل.

اجتمعتم فعليكم عمرو بن العشبة ، فلمّا رأى عليٌّ عمراً قال : انهزمت ؟ ! وعلا رأسه بالدّرة فسكت ، فلمّا خرج لحق بمعاوية ، وبعث عليٌّ عليه السلام الى داره فهدمها .

وقال عمرو بن العشبة :

لو كنت فينا يوم لاقانا العدى جاشت اليك النّفس والأحشاء

غارة سفيان بن عوف الغامدى [1] على الانبار و لقيه أشرس بن حسان البكرى وسعيد بن قيس

عن عبدالله بن يزيد [بن] المغفّل [2] أنّ أبا الكنود [3] حدّثه عن سفيان بن عوف

---

١ - **فى الاصابة :** « سفيان بن عوف الاسلمي أو الغامدى . . . يأتي في مالك بن وهب وروى الحاكم عن مصعب الزبيرى قال : وسفيان بن عوف الغامدى صحب النبى (ص) وكان له بأس ونجدة وسخاء وهو الذى أغار على هيت والانبار فى أيام على فقتل وسبى واباه عنى على بن أبى طالب فى خطبته حيث قال فيها : وان أخا غامد قد أغار على هيت والانبار وقتل حسان بن حسان يعنى عامل على واستعمل معاوية سفيان بن عوف على الصوائف وكان يعظمه (الى آخر ما قال) » **وقال ابن أبي الحديد فى شرح خطبة أو ردها السيد الرضى (ره) فى أوايل باب المختار من الخطب من نهج البلاغة** صدرها « أما بعد فان الجهاد باب من أبواب الجنة (الى أن قال عليه السلام) وهذا أخو غامد قد وردت خيله الانبار (الى آخر الخطبة) **مانصه** (ج ١ ؛ ص ١٤١) : **« هذه الخطبة من مشاهير خطبه - عليه السلام - قد ذكرها كثير من الناس** ورواه **أبو العباس المبرد فى أول الكامل** وأسقط من هذه الرواية ألفاظاً وزاد فيها ألفاظاً وقال فى أولها : انه انتهى الى على (ع) أن خيلا وردت الانبار لمعاوية فقتلوا عاملا له يقال له : حسان بن حسان فخرج مغضباً يجرّ رداءه حتى أتى النخيلة واتبعه الناس فرقى رباوة من الارض فحمدالله وأثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال : أما بعد فان الجهاد باب من أبواب الجنة (الخطبة) وساق الكلام فى شرح ألفاظ الخطبة حتى قال : **فأما أخو غامد الذى وردت خيله الانبار فهو سفيان بن عوف بن المغفل الغامدى** وغامد قبيلة من اليمن وهى من الازد أزدشنوءة واسم غامد عمر بن عبدالله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر ابن الازد ؛ وسمى غامداً لانه كان بين قومه شر فأصلحه وتغمدهم بذلك **روى ابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفى فى كتاب الغارات** عن أبى الكنود قال : حدثنى

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

الصدقة وحاصرهم فبلغ ذلك علياً عليه السلام و امرء القيس بن عدي أصهاره[١] فبعث الى مالك بن كعب فقال : استعمل على عين التمر رجلاً وأقبل اليّ ؛ فولّاها عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب الأرحبي[٢] وأقبل الى علي عليه السلام فسرّحه في ألف فارس فماشعر مسلم بن عقبة الّا ومالك بن كعب الى جنبه نازلاً فتواقفا[٣] قليلاً ثمّ انّ النّاس اقتتلوا وطاردوا[٤] يومهم ذلك الى اللّيل لم يستفزّ بعضهم من بعض شيئاً[٥] حتّى اذا كان من الغد صلّى مسلم بأصحابه ثمّ انصرف ، و أقام[٦] مالك بن كعب في[٧] دومة الجندل يدعوهم الى الصّلح عشراً ؛ فلم يفعلوا فرجع الى علي عليه السلام .

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

اليهم بالجيوش من أهل الشام عليهم مسلم بن عقبة المرى الذى أخاف المدينة ونهبها وقتل أهلها وبايعه أهلها على أنهم عبيد ليزيدو سماها فتنة وقدسماها رسول الله طيبة وقال :من أخاف المدينة أخافه الله فسمى مسلم هذا ـ لعنه الله ـ بمجرم ومسرف لماكان من فعله (الى آخر ماقال) » .

١ ـ قد تقدم فيما سبق من التعليقات منا (ص٤٢٦) أن البحث عن ذلك يأتي في تعليقات آخر الكتاب ان شاءالله تعالى تحت رقم ٥٢ .

٢ ـ **فى تنقيح المقال :** « عبدالرحمن بن عبدالله الارحبى عده الشيخ (ره) فى رجاله من أصحاب الحسين ـ عليه السلام ـ وأقول : هو عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب الارحبى نسبة الى أرحب بطن من همدان كما مر فى بكربن عمرو الهمدانى (الى أن قال) ولازم الحسين ـ عليه السلام ـ حتى نال شرفى الشهادة و تسليم الامام عليه السلام عليه فى زيارتى الناحية والرجبية رضوان الله عليه » .

أقول : هو ابن أخي مالك بن كعب الذى كان عامل أمير المؤمنين على ـ عليه السلام ـ على عين التمر وقد سبق ذكره (انظر ص ٤٤٥) .

٣ ـ يقال : « تواقفوا فى القتال تواقفاً = وقف بعضهم مع بعض » .

٤ ـ فى الاصل : « وطردوا » ولم يذكر فى البحار والتصحيح بقرينة السياق .

٥ ـ هذه الفقرة غير موجودة فى البحار .

٦ ـ كذا فى الاصل لكن فى البحار : « قام » .

٧ ـ فى الاصل : « الى » .

ومن حديث ابن المثنّى الكلبي[١] أنّ علياً عليه السلام بعث الى الجلاس بن عمير[٣]

---

١ ـ كذا في الاصل لكن الظاهر أن كلمة «ابن» مصحفة عن كلمة «أبي» والمراد به «الشرق بن القطامي» **ففي الفهرست لابن النديم**: «الشرق بن القطامي يكنى أبا المثنى الكلبي واسمه الوليد بن الحضين أحد النسابين الرواة للاخبار والانساب والدواوين ومن خط اليوسفي: وكان كذاباً؛ روى عن الاصمعي أنه قال: حدثني بعض الرواة قال: قلت للشرقي: ماكانت العرب تقرأ في صلاته؟ (الى آخر ماقال)» **وفي ميزان الاعتدال**: «شرقي بن القطامي له نحو عشرة أحاديث فيها مناكير (الى ان قال) **قال ابراهيم الحربي**: شرقي كوفي تكلم فيه وكان صاحب سمر، وقال الساجي: ضعيف له حديث واحد ليس بالقائم قال الخطيب: كان عالماً بالنسب وافر الادب، ضم المنصور اليه المهدي ليأخذ من أدبه والشرقي لقب واسمه الوليد بن حصين كذلك ذكره البخاري» **وفي لسان الميزان بعد نقل عبارة الميزان**: «وذكره ابن حبان في الثقات وقال أبو حاتم: ليس بالقوي ليس عنده كثير حديث قال في الفهرست: اسمه الوليد بن حصين قرأت بخط اليوسفي كان كذاباً ويكنى أبا المثنى».

أقول: لما كان بعض الكلمات في هذه القصة مشوشة غير مقروءة بل مغلوطة ولم أجد القصة فيما عندي من الكتب غير كامل التواريخ لابن الاثير وكان بينه و بين ما في المتن اختلاف في بعض الكلمات ومفاد بعض الفقرات أوردت القصة بعبارته هنا وهي:

«بعث معاوية زهير بن مُكحول العامري من عامر الاحدار الى السماوة وأمره أن يأخذ صدقات الناس وبلغ ذلك علياً ـ (ع) ـ فبعث ثلاثة نفر جعفر بن عبدالله الاشجعي وعروة بن العشبة والجلاس بن عمير الكلبيين ليصدقوا من في طاعته من كلب وبكر بن وائل، فوافوا زهيراً فاقتتلوا فانهزم أصحاب علي وقتل جعفر بن عبدالله، ولحق ابن العشبة بعلي فعنفه وعلاه بالدرة فغضب ولحق بمعاوية، وكان زهير قد حمل ابن العشبة على فرس فلذلك اتهمه، وأما الجلاس فانه مر براع فأخذ جبته وأعطاه جبة خز، فأدركته الخيل فقالوا: أين أخذوا هؤلاء الترابيون؟ ـ فأشار اليهم أخذوا ههنا ثم أقبل الى الكوفة».

٢ـ **قال الفيروز ابادي**: «الجلاس كغراب ابن عمرو» **وقال الزبيدي في شرحه**: «هو ابن عمرو الكندي يروى زيد بن هلال بن قطبة الكندي عنه ان صح» **وقال الذهبي في ميزان الاعتدال**: «جلاس بن عمرو [أو عمير] عن ابن عمر، و عنه

«بقية الحاشية في الصفحة الاتية»

وعن جندب بن عفيف [1] قال : والله اني لفي جند الأنبار مع أشرس بن حسّان البكري [2] اذ صبّحنا سفيان بن عوف في كتائب تلمع الأبصار منها فهالونا والله وعلمنا اذ رأيناهم أنّه ليس لنا بهم طاقة ولا يد فخرج اليهم صاحبنا وقد تفرّقنا فلم يلقهم نصفنا [3] وأيم الله لقد قاتلناهم فأحسنّا قتالهم و الله حتّى كرهونا [4]، ثمّ نزل صاحبنا وهو يتلو قوله تعالى : فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدّلوا تبديلا [5] ثمّ قال لنا : من كان لا يريد لقاء الله ولا يطيب نفساً بالموت فليخرج عن القرية مادمنا نقاتلهم ؛ فانّ قتالنا ايّاهم شاغلٌ لهم عن طلب هاربٍ ، ومن أراد ماعند الله فما عندالله خيرٌ للأبرار

١ ــ كذا صريحاً فى الاصل والبحار لكن فى شرح النهج : « حبيب بن عفيف » ففى الاصابة : « جندب بن عفيف الازدى . . . يأتى ذكره فى جندب بن كعب » لكنه لم يذكر فى « جندب بن كعب » شيئاً مما يتعلق به ، فكأنه كان قد أراد أن ينقل ما ذكره ابن-الاثير فى اسد الغابة فى ترجمة جندب بن كعب بهذه العبارة : « وقيل لابن عمر : ان المختار قد اتخذ كرسياً يطيف به أصحابه يستسقون به ويستنصرون فقال : أين بعض جنادبة الازد عنه وهم جندب بن زهير من بنى ذبيان ، وجندب الخير بن عبدالله ، وجندب بن كعب ، وجندب بن عفيف ؛ أخرجه الثلاثة » **لكن قال ابن دريد فى الاشتقاق عند ذكره رجال بنى-نصر بن الازد (ص ٤٩٥)** : « وجنادبة الازد جندب بن زهير ، وجندب بن كعب من بنى والبة ، وجندب الخير بن عبدالله ، وجندب بن كعب من بنى ظبيان » .

٢ ــ **قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج** : (ج ١ ؛ ص ١٤٥ ؛ س ٧) : « **وروى ابراهيم عن عبدالله بن قيس عن حبيب بن عفيف قال:** كنت مع أشرس بن حسان البكرى (الخبر) » **وقال المجلسى (ره) فى ثامن البحار** فى باب سائر ماجرى من الفتن (ص ٦٨٠ ؛ س ٩) : « وعن جندب بن عفيف قال : والله انى (الحديث) » **فليعلم أن صاحب الغارات والطبرى قد ذكرا أن اسم صاحب المسلحة المقتول بالانبار كان أشرس وقد نقل المبرد فى الكامل والصدوق (ره) فى معانى الاخبار والشريف الرضى (ره) فى نهج البلاغة وأبو الفرج الاصبهانى فى الاغانى** أن اسمه كان كاسم أبيه حسان وسنشير الى ذلك فيما يأتى أيضاً .

٣ ــ فى البحار : « فصفنا » .

٤ ــ فى البحار : « ثم انهم والله هزمونا » .

٥ــ ذيل آية ٢٣ سورة الاحزاب .

ثمّ نزل في ثلاثين رجلاً قال : فهممت والله بالنّزول معه ثم ّ انّ نفسي أبت ، واستقدم هووأصحابه فقاتلوا حتّى قتلوا - رحمهم الله - فلمّا قتلوا أقبلنا منهزمين .

عن محمّد بن مخنف[١] أنّ سفيان بن عوف لمّا أغارعلىالأنبار قدم علجٌ من أهلها على عليّ عليه السلام فأخبره الخبر فصعد المنبر فقال : أيّها النّاس انّ أخاكم البكريّ قد اُصيب بالأنبار وهو معتزٌ لايخاف[٢] ماكان ، فاختار ماعندالله على الدّنيا فانتدبوا اليهم حتى تلاقوهم فان أصبتم منهم طرفاًأنكلتموهم[٣]عن العراق أبداً مابقوا ؛ ثمّ سكت عنهم رجاء أن يجيبوه أويتكلّموا ، أويتكلّم متكلّمٌ منهم بخير [فلم ينبس أحدٌ منهم بكلمة[٤]] فلمّا رأى صمتهم على مافي أنفسهم نزل فخرج يمشي راجلاً حتّى أتى النّخيلة [والنّاس يمشون خلفه حتّى أحاط بهقومٌ من أشرافهم[٥]] فقالوا : ارجع يا أميرالمومنين نحن نكفيك ، فقال : ماتكفونني ولاتكفون أنفسكم فلم يزالوا به حتّى صرفوه الى منزله ، فرجع وهوواجمٌ كئيبٌ .

ودعا سعيدبن قيس[٦] الهمدانيّ[٧] فبعثه من النّخيلة بثمانية آلاف وذلك أنّه اُخبر

١- قدتقدم شرح حاله (انظر ص٤٣٦).

٢- **كذا في شرح النهج لكن في الاصل** : « مغتر لايخال » وفى البحار : «وهو معتز لايظن » و «لايخال » فى المعنى نظير « لايظن » .

٣- يقال : أنكله أى دفعه .

٤ - مابين المعقوفتين فى شرح النهج فقط .

٥- مابين المعقوفتين فى شرح النهج فقط .

٦- فى الاصل والبحار : «سعيد بن مسلم » وهوينافى ماسبق فى عنوان الباب .

٧- **فى تنقيح المقال** : « سعيد بن قيس الهمدانى عده الشيخ (ره) فى رجاله من أصحاب أمير المؤمنين (ع) وفى نسخةاخرى معتمدة أيضاً : سعد بن قيس،والموجود فى جملة من كتب الرجال الاول،ومنها عبارة الفضل بن شاذان التى قدمنا نقلها تحت عنوان «التابعين» من الفائدة الثانية عشر من المقدمة وقدعده فيها من التابعين الكبار ورؤسائهم وزهادهم مات على مايبالى بعد عام الصلح بزمن يسير ولم يشهد يوم الطف وكان سيد همدان وعظيمها والمطاع

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

أنّ القوم جاؤوا في جمع كثيف [١] فقال له : انّي قدبعثتك في ثمانية آلاف فاتّبع هذا الجيش حتّى تخرجه من أرض العراق فخرج على شاطيء الفرات في طلبه حتّى اذا بلغ عانات [٢] سرّح أمامه هانيء بن الخطّاب الهمدانيّ [٣] فاتّبع آثارهم حتّى اذا بلغ أداني أرض قنّسرين [٤] وقدفاتوه ثمّ انصرف [٥].

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

فيها، له مواقف مشهورة بصفين يعرفها الناظر فى كتب المغازى والتاريخ، وقدمدحه أمير المؤمنين (ع) مراراً بمالاأذكرمنه تفصيلا (الى أن قال) ومما يدل أيضاً على وثاقته وعدالته أن أمير المؤمنين (ع) أمره على ثمانية آلاف وسيره لردغارة سفيان بن عوف بن المغفل الغامدى على الانبار (الى آخر ما قال) » .

١- فى الأصل : « كثير » .

٢- **فى مراصد الاطلاع** : « عانات قرى بالفرات وجزائر وهى آلوس وسالوس وناووس» .

٣- **قال نصربن مزاحم فى كتاب صفين بعد ذكر مقتل عبيدالله بن عمر (ص ٣٣٥)** : « واختلفوا فى قاتل عبيدالله فقالت همدان : قتله هانيء بن الخطاب ، وقالت : حضرموت : قتله مالك بن عمرو السبيعى ، وقالت بكربن وائل : قتله محرزبن الصحصح (الى آخر ما قال) » وذكر الطبرى فى حوادث سنة سبع وثلاثين نحوه (انظر ص ٢٠ من ج ٦)وهو مذكور فى مواضع أخرى أيضاً من تاريخ الطبرى الأ أنه وصف فى بعض تلك الموارد بنسبة : « الارحبى » .

٤- **فى مراصد الاطلاع** : « قنسرين بكسر أوله وفتح ثانيه وتشديده وقدكسره قوم ثم سين مهملة مدينة بينها وبين حلب مرحلة كانت عامرة آهلة فلما غلب الروم على حلب فى سنة احدى وخمسين وثلاثمائة خاف أهل قنسرين وجلواعنها وتفرقوا فى البلاد ولم يبق بها الاخان تنزله القوافل » .

٥- **قال الطبرى ضمن ذكره أحداث السنة التاسعة والثلاثين** : « (رجع الحديث الى حديث عوانة) قال : ووجه معاوية فى هذه السنة سفيان بن عوف فى ستة آلاف رجل ؛ وأمره أن يأتى هيت فيقطعها وأن يغير عليها ثم يمضى حتى يأتى الانبار والمدائن افيوقع بأهلها ؛ فسارحتى أتى هيت [فلم يجدبها أحداً ، ثم أتى الانبار] وبها مسلحة لعلى(ع) تكون خمسمائة

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

قال : فلبث عليّ عليه السلام ترى فيه الكآبة والحزن حتّى قدم عليه سعيد بن قيس فكتب كتاباً وكان في تلك الأيّام عليلاً فلم يطق على القيام [1] في النّاس بكلّ ما أراد من القول فجلس بباب السّدّة [2] التّي تصل الى المسجد ومعه الحسن والحسين عليهما السلام

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

رجل وقد تفرقوا فلم يبق منهم الامائة رجل فقاتلهم فصبر لهم أصحاب على مع قلتهم ثم حملت عليهم الخيل والرجالة فقتلوا صاحب المسلحة وهو أشرس بن حسان البكرى فى ثلاثين رجلا واحتملوا ماكان فيها من أموال أهلها ورجعوا الى معاوية ، وبلغ الخبر علياً فخرج حتى أتى النخيلة فقال له الناس : نحن نكفيك ، فقال : ماتكفوننى ولا أنفسكم ، وسرح سعيد بن قيس فى أثر القوم ، فخرج فى طلبهم حتى جازهيت فلم يلحقهم فرجع ».

وقال ابن الاثير فى كامل التواريخ ضمن ذكره وقائع سنة تسع و ثلاثين تحت عنوان « ذكر سرايا أهل الشام الى بلاد أمير المؤمنين عليه السلام » مانصه : « ووجه معاوية فى هذه السنة أيضاً سفيان بن عوف فى ستة آلاف رجل وأمره أن يأتى هيت فلم يجد بها أحداً ثم أتى الانبار وفيها مسلحة لعلى تكون خمسمائة رجل وقد تفرقوا ولم يبق منهم الامائتا رجل ، وكان سبب تفرقهم أنه كان عليهم كميل بن زياد فبلغه أن قوماً بقرقيسياء يريدون الغارة على هيت فسار اليهم بغير أمر على فأتى أصحاب سفيان وكميل غائب عنها فأغضب ذلك علياً على كميل فكتب اليه ينكر ذلك عليه وطمع سفيان فى أصحاب على لقلتهم، فقاتلهم فصبر أصحاب على ثم قتل صاحبهم وهو أشرس بن حسان البكرى و ثلاثون رجلا ، واحتملوا مافى الانبار من أموال أهلها ورجعوا الى معاوية، وبلغ الخبر عليا فأرسل فى طلبهم فلم يدركوا »(ج٣؛ ص١٥٠) .

١- كذا فى الاصل والبحار لكن فى شرح النهج : « فلم يقو على القيام » **يقال :** «طاق الشى يطوقه طوقاً وطاقة واطاقة وأطاق عليه اطاقة أى قوى عليه وقدر » .

٢- **فى مجمع البحرين :** « السدة بالضم والتشديد كالصفة او كالسقيفة فوق باب الدار ليقيها من المطروقيل : هى الباب نفسه وقيل : هى الساحة بين يديه (الى أن قال)وفى الخبر : لايصلى فى سدة المسجد أى الظلال التى حوله ، والسدى هو نسبة لاسماعيل السدى المشهور قال الجوهرى لانه كان يبيع المقانع والخمر فى سدة مسجد الكوفة وهى مايبقى من الطاق المسدود ، وجمع السدة سدد مثل غرفة وغرف **وفى ميزان الاعتدال** المعتبر عندهم: اسماعيل السدى شيعى صدوق لابأس به وكان يشتم أبابكر وعمر وهو السدى الكبير والصغير ابن

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتيه »

وعبدالله بن جعفر بن أبي طالب فدعا سعداً [١] مولاه فدفع الكتاب اليه فأمره أن يقرأه

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

مروان» **وفى النهاية :** « فيه : انه قيل له : هذا على وفاطمة قائمين بالسدة فأذن لهما ؛ السدة كالظلة على الباب لتقي الباب من المطر ، وقيل : هى الباب نفسه ، و قيل: هى الساحة بين يديه ومنه حديث واردى الحوض : هم الذين لاتفتح لهم السدد ولا ينكحون المنعمات أى لاتفتح لهم الابواب ، و حديث أبي الدرداء انه أتى باب معاوية فلم يأذن له فقال : من يغش سدد السلطان يقم ويقعد، وحديث المغيرة : انه كان لايصلى فى سدة المسجد الجامع يوم الجمعة مع الامام ، وفى رواية انه كان يصلى يعنى الظلال التى حوله وبذلك سمى اسماعيل السدى لانه كان يبيع الخمر فى سدة مسجد الكوفة » فمن أراد التفصيل فليراجع لسان العرب وتاج العروس وغيرهما .

١- **فى تنقيح المقال :** «سعد مولاه ؛ عده الشيخ (ره) فى رجاله فى باب أصحاب على (ع) وظاهره رجوع ضمير « مولاه » الى أمير المؤمنين (ع) وهو صريح العلامة (ره) فى آخر القسم الاول من الخلاصة حيث عد من خواص أمير المؤمنين (ع) جمعاً منهم : سعد مولى على (ع) فمافى رجال الميرزا الكبير من قوله : « سعد مولاه (ع) ل » لا وجه له لان « ل » علامة أصحاب رسول الله (ص) من رجال الشيخ وليس فى نسختين من رجال الشيخ (ره) فى باب أصحاب رسول الله (ص) ذكر من الرجل **وبالجملة** فلم أقف فى الرجل الا على كونه منادى أمير المؤمنين (ع) فى الناس لما يريده **وأنه (ع) دفع له خطبة كتبها فى الحث على الجهاد ليقرأها على الناس** وكان (ع) حينئذ عليلا فقرأها سعد عليهم وعلى (ع) وبنوه وبنو أخيه عند باب المسجد يسمعونه ، ويمكن استفادة حسن حاله من ذلك».

وأيضاً فيه : «سعد بن الحارث الخزاعى مولى أمير المؤمنين (ع) له ادراك لصحبة النبى (ص) وكان على شرطة أمير المؤمنين (ع) بالكوفة وولاه على آذربيجان وانضم بعده الى الحسن (ع) ثم الى الحسين (ع) وخرج معه الى مكة ثم الى كربلاء وتقدم يوم العاشوراء أمامه وقاتل حتى قتل رضوان الله عليه ، وشهادته برهان عدالته مضافاً الى كون تولية أمير المؤمنين (ع) اياه تعديلا له زاد على شرفه وحشره مع مواليه » .

أقول : المظنون أن المراد بالعنوانين رجل واحد .

على النّاس فقام سعدٌ بحيث يسمع عليٌّ قراءته ومايردّ عليه النّاس [1] ثمّ قرأ الكتاب:

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، من عبدالله عليّ الى من قرىء عليه كتابي من المسلمين؛ سلامٌ عليكم ؛ أمّا بعد فالحمدلله ربّ العالمين ، وسلامٌ على المرسلين ، ولاشريك لله الأحد القيّوم ، وصلوات الله على محمد و السّلام عليه في العالمين .

أمّا بعد فانّي قدعاتبتكم في رشدكم حتّى سئمت ، أرجعتموني [2] بالهزء من قولكم حتّى برمت ، هزء من القول لايعاديه [3] وخطل لايعزّ أهله ، ولو وجدت بدّاً من خطابكم والعتاب اليكم مافعلت ، وهذا كتابي يقرأعليكم فردّوا خيراً وافعلوه ، وما أظنّ أن تفعلوا ، فالله [4] المستعان .

أيّها النّاس انّ الجهاد بابٌ من أبواب الجنّة [5] [فتحه الله لخاصّة أوليائه وهو لباس التّقوى ودرع الله الحصينة وجنّته الوثيقة [6]] فمن [7] ترك الجهاد [8] في الله ألبسه الله ثوب

١ - قال ابن أبي الحديد بعد هذه العبارة ما نصه (ج ١ ؛ ص ١٤٥ ؛ س ٢٤) :

« ثم قرأ هذه الخطبة التى نحن فى شرحها وذكر أن القائم اليه العارض نفسه عليه جندب بن عفيف الازدى هو وابن أخ له : عبدالرحمن بن عبدالله بن عفيف ثم أمر الحارث الاعور الهمدانى » .

٢ ـ فى البحار : « راجعتمونى » .

٣ ـ كذا فى الاصل والبحار ولم أتحقق معناها .

٤ ـ فى البحار : « والله » .

٥ ـ قال المجلسى (ره) فى ثامن البحار فى باب سائر ما جرى من الفتن (ص ٦٨٠ ؛ س٢٥) بعد هذه العبارة : « الى آخر مامر وسيأتى بروايات مختلفة ثم قال فقام اليه رجل » .

٦ ـ قد علم مما ذكرنا أن ابن أبى الحديد والمجلسى (ره) لم يذكرا الخطبة واكتفيا بالاشارة الى مافى النهج وغيره من الكتب فنحن لانقابل المتن بمارواه السيد (ره) فى النهج أو غيره فى غيره لئلا يفضى الى الاطناب ، نعم قد نشير الى شيىء من الاختلاف .

٧ ـ فى الاصل : « من » .

٨ ـ فى النهج : « تركه رغبة عنه » .

ذلّة[1] وشمله البلاء وضرب على قلبه بالشّبهات[2] وديّث بالصّغار [والقماءة وأُديل الحق منه بتضييع الجهاد[3]] وسيم الخسف ومنع النّصف ، ألاواني قددعوتكم الى جهاد عدوّكم[4] ليلاً ونهاراً وسرّاً وجهراً[5] وقلت لكم : اغزوهم قبل أن يغزوكم ، فوالله ماغزي قومٌ قطّ في عقر دارهم الّا ذلّوا ، فتواكلتم وتخاذلتم [وثقل عليكم قولي فعصيتم واتّخذتموه وراءكم ظهريّاً[6]] حتّى شنّت عليكم الغارات في بلادكم [وملكت عليكم الاوطان[7]] وهذا أخوغامد قدوردت خيله الأنبار فقتل بها أشرس بن حسّان[8] فأزال

١ ـ في النهج : « ثوب الذل » .

٢ ـ في النهج ، « بالاسهاب » وفي الكافي : « بالاسداد » .

٣ ـ اضيف من النهج والكافي وغيرهما .

٤ ـ في النهج وكامل المبرد والكافي : « الى قتال [أوحرب] هؤلاء القوم » .

٥ ـ في غير الاصل : « اعلانا » .

٦ ـ مابين المعقوفتين في الاصل وكامل المبرد فقط .

٧ ـ في النهج والكافي فقط .

٨ ـ كذا في الاصل هنا وفي عنوان الباب لكن في شرح النهج الحديدي بعد نقل اسم الرجل بعنوان «حسان بن حسان» عن النهج وكامل المبرد : « قال ابراهيم [صاحب الغارات] كان اسم عامل علي (ع) على مسلحة الانبار أشرس وهكذا نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار عن كتاب الغارات لكن في النهج والكافي وكامل المبرد ومعاني الاخبار للصدوق في باب معاني ألفاظ ذكرها أمير المؤمنين (ع) في خطبته بالنخيلة : « حسان بن حسان » **قال المامقاني (ره) في تنقيح المقال :** « حسان بن حسان البكري هو عامل أمير المؤمنين (ع) على الانبار قتله سفيان بن عوف الغامدي في غارته من قبل معاوية على الانبار مع جميع من معه » .

قال المبرد في الكامل : « وقوله : وقتلوا حسان بن حسان ؛ من أخذ حساناً من الحسن صرفه لان وزنه فعال فالنون منه في موضع الدال من حماد ، ومن أخذه من الحس لم يصرفه لانه حينئذ فعلان فلاينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة لانه ليست له فعلى فهو بمنزلة سعدان وسرحان » . **وقال الجوهري في الصحاح مانصه :** « وحسان اسم رجل ان جعلته فعالا من الحسن أجريته ، وان جعلته فعلان من الحس وهو القتل أو الحس بالشيء لم تجره ، و تصغير فعال حسيسين و تصغير فعلان حسيسان » **وقال ابن منظور في**

« بقية الحاشية في الصفحة الاتية »

مسالحكم عن مواضعها[1] وقتل منكم رجالاً صالحين[2] وقد بلغني أنّ الرّجل من أعدائكم كان يدخل بيت المرأة المسلمة والمعاهدة[3] فينتزع خلخالها من ساقها ، ورعثها من أُذُنها[4] فلاتمتنع منه[5] ، ثمّ انصرفوا وافرين لم يكلم منهم رجلٌ كلماً[6] فلوأنّ امرءاً [مسلماً] ماتمن دون هذا أسفاً ماكان عندي ملوماً بل كان عندي به جديراً ، فياعجباً عجباً[7] والله يميت القلب ويجلب الهمّ ويسعر الأحزان[8] من اجتماع هؤلاء[9] على باطلهم وتفرّقكم عن حقّكم فقبحاً لكم وترحاً لقدصيّرتم أنفسكم غرضاً يرمى[10] ، يغار عليكم ولا تغيرون ، وتغزون ولا تغزون ، و يعصى الله وترضون ، و يقضى إليكم فلاتأنفون ، قدندبتكم إلى جهاد عدوّكم في الصّيف فقلتم : هذه حمّارة القيظ ؛ أمهلنا حتّى ينسلخ

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

لسان العرب بعد نقل ما ذكره الجوهري : « قال ابن سيدة ، وقد ذكرنا أنه من الحس [بكسر الحاء] أو من الحس [بفتحها] وذكر بعض النحويين أنه فعال من الحسن قال : وليس بشيء » **وقال الزبيدى فى تاج العروس** فى فصل الحاء من باب النون بعد نقل الخلاف فى المأخذ : « وقد ذكره المصنف (ره) فى حسس وذكره الجوهرى هناوصوب ابن سيدة أنه فعلان من الحس (ثم نقل عن الجوهرى تصغيره على مبنى كل من المأخذين كمانقلناه) .

---

١ ـ فى النهج والكافى : « وأزال خيلكم عن مسالحها » .

٢ ـ فى كامل المبرد ومعانى الاخبار : « ورجالا منهم كثيراً ونساءاً » .

٣ ـ فى غيرالاصل : « يدخل على المرأة المسلمة والاخرى المعاهدة » .

٤ ـ فى الاصل : « وعهدها ورعائها » ،وفى الكامل ومعانى الاخبار : « فينتزع أحجالهما ورعثهما » ، وفى النهج والكافى : « حجلها وقلبها وقلائدها ورعثها » .

٥ ـ فى النهج والكافى : « ماتمتنع منه الا بالاسترجاع والاسترحام » .

٦ ـ فى النهج والكافى : « مانال رجلا منهم كلم،ولاأريق لهم دم » .

٧ ـ فى كامل المبرد : « فياعجباً كل العجب » .

٨ ـ فى كامل المبرد : « ويشغل الفهم ويكثر الاحزان » .

٩ ـ فى كامل المبرد ومعانى الاخبار : « من تظافر هؤلاء القوم » .

١٠ ـ فى النهج : « حتى صرتم غرضاً يرمى » وفى الكامل : «حتى أصبحتم غرضاً ترمون ولاترمون » أما معانى الاخبار فالعبارة غير موجودة فيه .

عنّا الحرّ ، [واذا أمرتكم بالسّير اليهم في الشّتاء قلتم : هذه صبارة القرّ ؛ أمهلنا ينسلخ عنّا البرد[١]] فكلّ هذا فراراً من الحرّ والصّر[٢] [فاذا كنتم من الحرّ والبرد تفرّون[٣]] فأنتم والله من حرّ السّيوف أفرّ ، لاوالّذي نفس ابن أبي طالب بيده [عن] السّيف تحيدون[٤] فحتّى متى ؟! والى متى ؟! ياأشباه الرّجال ولارجال ويا طغام الاحلام أحلام الأطفال وعقول ربّات الحجال ، الله يعلم لقدسئمت الحياة بين أظهركم ولوددت أنّ الله يقبضني الى رحمته من بينكم وليتني لم أركم ولم أعرفكم معرفة والله جرّت ندماً وأعقبت سدماً أوغرتم يعلم الله صدري غيظاً وجرّعتموني جرع[٥] التّهمام أنفاساً وأفسدتم عليّ رأيي وخرصي[٦] بالعصيان والخذلان حتّى قالت قريش وغيرها : انّ ابن أبي طالب رجل شجاع ولكن لاعلم له بالحرب ، لله أبوهم ؟! وهل كان منهم : رجل أشدّ مقاساة وتجربة ولاأطول لها مراساً منّي فوالله لقدنهضت فيها[٧] ومابلغت العشرين فها أناذا قدذرّفت[٨] على السّتين ولكن لارأي لمن لايطاع[٩] .

فقام اليه رجل من الأزد يقال له : حبيب[١٠] بن عفيف آخذاً بيد ابن أخ له يقال

---

١ ـ ما بين المعقوفتين غير موجود فى الاصل .

٢ ـ كذا فى الاصل والكامل لكن فى النهج : « القر » وكلتا النسختين صحيحتان من جهة المعنى .

٣ ـ ما بين المعقوفتين سقط من الاصل وزيد من سائر الكتب .

٤ ـ هذه الفقرة فى الاصل فقط فصورناها كماكانت .

٥ ـ فى النهج : « نغب » .

٦ ـ كلمتا « وخرصى » فى الاصل فقط .

٧ ـ فى الاصل : « ولقد نهضت الى العرب » .

٨ ـ فى الكامل والمعانى : « ولقد نيفت اليوم » .

٩ ـ فى الكامل والمعانى بعد الفقرة : « يقولها ثلاثاً » .

١٠ ـ **قال ابن أبى الحديد :** « وذكر [اى صاحب الغارات] أن القائم اليه العارض نفسه عليه جندب بن عفيف الازدى هو وابن أخ له يقال له : عبدالرحمن بن عبدالله بن عفيف » والحال أن الاصل « حبيب » وكذا نقله المجلسى (ره) عن الغارات فى ثامن البحار

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

له : عبدالرحمن بن عبدالله بن عفيف فأقبل يمشي حتى استقبل أمير المؤمنين عليه السلام بباب السدّة ثمّ جثا على ركبتيه و قال : يا أمير المؤمنين ها أنا ذا لا أملك ألّا نفسي وأخي[١] فمرنا بأمرك فوالله لننفذنّ له ولو حال دون ذلك شوك الهراس وجمر الغضا[٢] حتى ننفذ أمرك أو نموت دونه ، فدعالهما بخير وقال لهما : أين تبلغان ممّا تريد[٣] ؟

«بقية الحاشية من الصحة الماضية»

(ص ٦٨٠ ؛ س ٢٦) . **وفي منهاج البراعة للشارح الخوئي قدس سره (ج ١ ؛ ص ٤٢٢ من الطبعة الاولى) : « قال ابراهيم في كتاب الغارات** : ان القائم اليه والعارض [نفسه] عليه جندب بن عفيف الازدي هو وابن أخ له يقال له : عبدالرحمن بن عبدالله بن عفيف والله أعلم بحقائق الوقائع » .

أقول : نقل ابن أبي الحديد الرواية عن حبيب بن عفيف وجعل القائم اليه جندب بن عفيف ولكن في الاصل عكسه فتدبر وتفطن .

١ ــ في الكامل باضافة : « كما قال الله تعالى : رب اني » وفي معاني الاخبار : « كما قال الله تعالى حكاية عن موسى: رب اني » . وكأن التعبير بتلك العبارة نظراً الى ما في القرآن المجيد من قول كليم الله (ع) : قال رب اني لا أملك الا نفسي وأخي (من آيه ٢٥ سورة المائدة) والا فليقل : الا نفسي وابن أخي لكن بناء على ما في الكامل للمبرد : « فقام اليه رجل ومعه أخوه [الرجل وأخوه يعرفان بابني عفيف من الانصار] الكلام محمول على حقيقته .

٢ ــ كذا في الاصل والبحار لكن في الكامل والمعاني : « لننتهين اليه ولو حال بيننا وبينه جمر الغضا وشوك القتاد » .

٣ ــ كذا في الاصل والبحار لكن في الكامل والمعاني : «أين تقعان مما أريد ؟ » .

فليعلم أن المجلسي (ره) قال في ثامن البحار عند نقله قصة غارة سفيان بن عوف عن كتاب الغارات في باب ماجرى من الفتن (ص ٦٨٠) بعد نقل قول أمير-المؤمنين عليه السلام : « أيها الناس ان الجهاد باب من أبواب الجنة » ما نص عبارته : «الى آخر ما مر وسيأتي بروايات مختلفة » وكأنه يشير بما مر الى ماذكره في . . . . وبما سيأتي الى مانقله عن النهج والكافي (في ص ٦٨٢ ــ ٦٨٣) وأورد بياناً لبعض فقرات الخطبة عن شرح ابن ميثم والكامل للمبرد ، والى ما نقله عن معاني الاخبار في ص ٦٩٩ ، ولما كان الخوض في نقل موارد ذكرها و الاشارة الى اختلاف الالفاظ و الكلمات وكذا الى الزيادة و النقيصة فيها هنا يفضي الى طول لا يسعه المقام أحببنا أن نورده في تعليقات آخر الكتاب .

(انظر التعليقة رقم ٥٤) .

ثمّ أمر الحارث الأعور الهمداني [١] فنادى في النّاس : أين من يشري [٢] نفسه لربّه ، ويبيع دنياه بآخرته ، أصبحوا غداً بالرّحبة ان شاء الله ، ولا يحضرنا إلّا صادق النّيّة في المسير معنا والجهاد لعدوّنا ، فأصبح بالرّحبة نحوٌ من ثلاثمائة [٣] فلمّا عرضهم قال: لو كانوا ألفاً كان لي فيهم رأيٌ قال : وأتاه قومٌ يعتذرون وتخلّف آخرون فقال : وجاء المعذّرون [٤] وتخلّف المكذّبون قال : ومكث أمير المؤمنين أيّاماً بادياً حزنه شديد الكآبة ثمّ إنّه نادى في النّاس فاجتمعوا ؛ فقام خطيباً فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال :

أمّا بعد أيّها النّاس فوالله لأهل مصركم في الأمصار أكثر من الأنصار في العرب [٥] وماكانوا يوم أعطوا رسول الله ﷺ أن يمنعوه ومن معه من المهاجرين حتّى يبلّغ رسالات ربّه الّا قبيلتين [٦] صغير [٧] مولدهما وماهما بأقدم العرب [٨] ميلاداً ولا بأكثرهم عدداً فلمّا آووا النّبي ﷺ وأصحابه ونصروا الله ودينه رمتهم العرب عن قوسٍ واحدةٍ [٩]

١ ـ أشرنا فيما تقدم (ص ١١٢) أن ترجمته تأتى فى تعليقات آخر الكتاب فراجع .

٢ ـ فى الاصل وشرح النهج : « يشترى » .

٣ ـ فى شرح النهج : « فأصبح وليس فى الرحبة الادون ثلاثمائة » .

٤ ـ صدر آية ٩٠ من سورة التوبة .

٥ ـ **قال المجلسى (ره) فى ثامن البحار** فى باب ماجرى من الفتن (ص ٦٨٠؛ س٣٢) **بعد نقل القصة عن الغارات الى قوله (ع)** : « أكثر من الانصار فى العرب » ما نصه : « وساق [أى الثقفى] الحديث الى آخر ما سيأتى برواية ابن الشيخ فى مجالسه » ويريد (ره) بقوله : « بما سيأتى » ما ذكره فى ذلك الباب (ص ٧٠٠) نقلا عن أمالى ابن الشيخ مايتضمن القصة وأورد بياناً لبعض فقرات الحديث ونشير الى بعضها فيما يأتى ان شاء الله .

٦ ـ **قال المجلسى (ره)** : « المراد بالقبيلتين الاوس والخزرج » .

٧ ـ فى شرح النهج : « قريباً » .

٨ ـ فى الاصل : بأقرب العرب » .

٩ـ **قال الزمخشرى فى أساس البلاغة** : « ومن المجاز : رمونا عن قوس واحدة » **وفى محيط المحيط للبستانى وأقرب الموارد للشرتونى** : « ورموهم عن قوس واحد ، مثل فى الاتفاق » **وفى الصحاح** : « القوس يذكر و يؤنث ؛ فمن أنث قال فى تصغيرها : قويسة ، ومن ذكره قال : قويس » .

وتحالفت عليهم اليهود [1] وغزتهم اليهود [2] والقبائل قبيلة بعد قبيلة فتجرّدوا لنصرة دين الله [3] وقطعوا ما بينهم وبين العرب من الحبائل وما بينهم وبين اليهود من العهود [4]، ونصبوا لأهل نجد [5] وتهامة وأهل مكّة واليمامة وأهل الحزن والسّهل [وأقاموا [6]] قناة الدّين، وتصبّروا [7] تحت أحلاس [8] الجلاد حتّى دانت لرسول الله صلّى الله عليه وآله العرب ورأى فيهم قرّة العين قبل أن يقبضه الله اليه، فأنتم في النّاس أكثر من اولئك في أهل ذلك الزّمان [9] من العرب.

---

١ ـ فى الاصل: « العرب واليهود ».

٢ ـ فى الاصل فقط.

٣ ـ فى الاصل: « لدين الله » وفى البحار: « للدين » والمتن موافق لشرح النهج. **قال المجلسى (ره)**: «قال الجوهرى: « تجرد للامر أى جد فيه ».

٤ ـ كذا فى الاصل والبحار وفى شرح النهج؛ « من الحلف ».

٥ ـ **فى الصحاح والقاموس**: « نصبت لفلان نصباً اذا عاديته » **وفى مجمع البحرين**: « النصب المعاداة يقال: نصبت لفلان نصباً اذا عاديته » **وفى أقرب الموارد**: « نصب لفلان عاداه، ونصب له الحرب وضعها؛ **قال الراغب**: وان لم تذكر الحرب جاز ».

٦ ـ فى شرح النهج فقط.

٧ ـ فى شرح النهج: « وصبروا ».

٨ ـ فى الاصل: « تحت خماش» وفى شرح النهج: «تحت حماس» وقال المجلسى (ره) فى ثامن البحار (ص ٧٠٠: س ٣١): « وتصبروا تحت أحلاس الجلاد؛ أى صبروا صبراً شديداً على ملازمة القتال، **فى النهاية**: كونوا أحلاس بيوتكم اى الزموها؛ وفيه: نحن أحلاس الخيل يريدون لزومهم ظهورها؛ واستحلسنا الخوف أى لم نفارقه، وفى بعض النسخ: تحت حماس الجلاد [بالحاء والسين المهملتين] فى القاموس: حمس كفرح اشتد و صلب فى الدين والقتال، والحمس الامكنة الصلبة، والاحمس الشجاع كالحميس، والحمس الصوت».

أقول: أما ما فى الاصل من عبارة «خماش الجلاد» (بالخاء والشين المعجمتين) يقال: خمش وجهه أو غيره خمشاً وخموشاً خدشه ولطمه، وخمش فلاناً ضربه وقطع عضواً منه ».

٩ ـ **فى شرح النهج**: « ذلك الزمان فى العرب » وفى الاصل: «فى أهل الزمان من العرب ».

فقام اليه رجل آدم طوال [١] فقال : ما أنت بمحمد ولا نحن باولئك الذين ذكرت؛ فلا تكلفنا ما لا طاقة لنا به ، فقال له علي عليه السلام : أحسن سمعاً تحسن اجابة [٢] ثكلتكم الثواكل ماتزيدونني [٣] الا غماً ، هل أخبرتكم أنّي محمد صلى الله عليه وآله و أنّكم الأنصار [٤] ؟ انّما ضربت لكم مثلاً وانّما أرجو أن تأسّوا [٥] بهم .

ثمّ قام رجل آخر فقال : ما أحوج أمير المؤمنين [اليوم [٦]] ومن معه [٧] الى أصحاب النّهروان ثمّ تكلّم النّاس من كلّ ناحية ولغطوا [٨] ، فقام رجل فنادى [٩] بأعلى صوته : استبان فقد الأشتر على أهل العراق ، وأشهد أن لو كان حيّاً لقلّ اللّغط ولعلم كلّ امرىء مايقول ، فقال عليه السلام لهم : هبلتكم الهوابل [١٠] لأنا أوجب عليكم حقّاً من الأشتر وهل للأشتر عليكم من الحقّ الا حقّ المسلم على المسلم ؟ ! فغضب ؛ ونزل .

فقام حجر بن عدي الكندي وسعيد بن قيس الهمداني فقالا :

لا يسؤك الله يا أمير المؤمنين، مرنا بأمرك نتّبعه فوالله ما نعظم جزعاً على أموالنا ان نفدت ، ولا على عشائرنا ان قتلت [١١] في طاعتك ، فقال لهم : تجهّزوا للمسير الى عدوّنا .

---

١ - **قال المجلسي (ره) :** « الادم من الناس الاسمر ، والطوال بالضم الطويل » .

٢ - مأخوذ من المثل السائر المعروف « أساء سمعاً فأساء جابة [او] ساء سمعاً فأساء جابة » المذكور في مجمع الامثال وغيره ، وسيذكر المثل في آخر الكتاب ضمن قصة « قدوم أبي بكرة على علي عليه السلام بالبصرة » ونتعرض له هناك على سبيل التفصيل ان شاء الله تعالى .

٣ - في الاصل والبحار : « تزيدوني » .

٤ - في البحار : « أني مثل محمد وأنكم مثل أنصاره » .

٥ - في شرح النهج : « أن تتأسوا » (باثبات تاء المضارعة) .

٦ - زيد من شرح النهج لابن أبي الحديد .

٧ - في شرح النهج : « وأصحابه » .

٨ - **قال المجلسي (ره) :** « اللغط الصوت والجلبة ؛ يقال : لغط القوم لغطاً ولغاطاً صوتوا » .

٩ - في شرح النهج والبحار : « فقال » .

١٠ - **قال المجلسي (ره) :** « هبلته امه = ثكلت » .

١١ - في البحار : « أن تفرق ولا على عشائرنا أن تقتل » .

فلمّا دخل منزله ودخل عليه وجوه أصحابه قال لهم : أشيروا عليّ برجل صليب ناصح يحشر النّاس من السّواد ، فقال له سعيد بن قيس الهمدانيّ : يا أمير المؤمنين اُشير عليك بالنّاصح الأريب الشّجاع الصّليب معقل بن قيس التّميميّ ، قال : نعم ، ثمّ دعاه فوجّهه فسار ؛ فلم يقدم حتّى اُصيب أمير المؤمنين عليه السلام [١]

عن أبي مسلم قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : لولا بقيّة المسلمين لهلكتم [٢].

عن اسماعيل بن رجاء الزّبيدي [٣] أنّ عليّاً عليه السلام خطبهم بعد هذا الكلام

---

١ ـ نقله ابن أبي الحديد عن الغارات في شرح النهج (ج ١ ؛ ص ١٤٤ ـ ١٤٦) **وقال المجلسي (ره) ضمن نقله القصة عن الغارات في ثامن البحار** في باب سائر ماجرى من الفتن (ص ٦٨٠ ؛ س ٣٢) بعد قوله : « فقام خطيباً فحمدالله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد أيها الناس فوالله لاهل مصركم في الامصار أكثر من الانصار في العرب » ما لفظه : « **وساق [أي صاحب الغارات] الحديث** الى آخر ما سيأتي برواية ابن الشيخ في مجالسه عن ربيع بن ناجذ » فقال في الباب المذكور (ص ٧٠٠ ؛ س ١٢) : « في مجالس ابن الشيخ عن المفيد عن الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن محمد بن اسماعيل عن زيد بن المعدل عن يحيى بن صالح الطيالسي عن اسماعيل بن زياد عن ربيعة بن ناجذ قال : لما وجه معاوية [وذكر القصة ثم قال] أمر مناديه في الناس فاجتمعوا فقام خطيباً فحمدالله وأثنى عليه وصلى على رسول‌الله ثم قال : أما بعد أيها الناس (الخطبة) .

أقول : الحديث موجود في الجزء السادس من امالي ابن الشيخ (ره) المطبوع بطهران (انظر ص ١٠٩) وسيجيء في أواخر الكتاب في أواخر قصة غارة بسر بن أبي أرطاة نظير ذيل هذه الخطبة أعني قوله (ع) لسعيد بن قيس وأقرانه : تجهزوا ؛ الى آخر القصة ، ونشير هناك أيضاً بما يتعلق بالمقام ان شاء الله تعالى .

٢ ـ نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب سائر ماجرى من الفتن (ص ٦٨٠ ؛ س ٣٢) .

٣ ـ **في تقريب التهذيب :** « اسماعيل بن رجاء بن ربيعة الزبيدي بضم الزاي أبو اسحاق الكوفي ثقة ، تكلم فيه الازدي بلاحجة ؛ من الخامسة / م ٤ » .

فقال بعد أن حمدالله وأثنى عليه [١] :

أيّها النّاس المجتمعة أبدانهم المتفرّقة أهواؤهم ماعزّ من دعاكم ولا استراح من قاساكم ، كلامكم يوهن [٢] الصّمّ الصّلاب ، وفعلكم يطمع فيكم عدوّكم [٣] ، ان قلت لكم : سيروا اليهم في الحرّ ؛ قلتم : أمهلنا ينسلخ عنّا الحرّ ، وان قلت لكم : سيروا اليهم في الشّتاء ؛ قلتم : [أمهلنا] حتّى ينسلخ عنّا البرد ، فعل [٤] ذى الدّين المطول ، من فازبكم فاز [٥] بالسّهم الأخيب ، أصبحت لا اُصدّق قولكم ، ولا أطمع في نصركم ، فرّق الله بيني وبينكم ـ أيّ دار بعد داركم تمنعون ؟ ! ومع أيّ امام بعدي تقاتلون ؟ ! أما إنّكم ستلقون بعدي أثرة يتّخذها عليكم الضّلاّل سنّة ، [و [٦]] فقراً يدخل بيوتكم ، وسيفاً قاطعاً [٧] ، وتتمنّون عندذلك أنّكم رأيتموني وقاتلتم معي وقتلتم دوني ؛ وكأن قد [٨] .

عن الأعمش عن ابن عطيّة قال : قال لهم عليّ عليه السلام :

١ ـ نقله المجلسى (ره) فى ثامن البحار فى باب سائر ماجرى من الفتن (ص ٦٨٠ ؛ س ٣٣) : وسيجيء ذيل الخطبة برواية جندب بن عبدالله الوائلى عن قريب ان شاءالله تعالى .

أقول : أورد الشريف الرضى (ره) هذه الخطبة فى النهج بتقديم وتأخير وزيادة ونقيصة (انظر شرح النهج الحديدى ؛ ج ١ ص ١٥٢) ونقلها المجلسى (ره) عن النهج فى ثامن البحار فى الباب المشار اليه (ص ٦٨٣) ونقلها أيضاً عن مجالس ابن الشيخ باسناده عن جندب بن عبدالله الازدى (انظر ص ٦٩٦) والرواية مذكورة فى أمالى ابن الشيخ فى الجزء السابع (ص ١١٣ من طبعة ايران) .

٢ ـ فى النهج : « يوهى » .

٣ ـ فى النهج : « الاعداء » .

٤ ـ فى النهج : « دفاع » .

٥ ـ فى النهج : « فقد فاز والله » .

٦ ـ حرف العطف زيدت بقرينة ماسيأتى فى رواية جندب بن عبدالله (انظر ص ٤٩٢) .

٧ ـ فى الاصل والبحار : « فقر » و « سيف قاطع » .

٨ ـ قال المجلسى (ره) فى توضيح الفقرة : « وكان قد ؛ هذا من قبيل الاكتفاء أى وكأن قد وقع هذا الامر عن قريب » .

إنّ بالكوفة مساجد مباركةً ومساجد ملعونةً ، **فأما المباركة** فإنّ منها مسجد غنيّ وهو مسجدٌ مباركٌ ، والله إنّ قبلته لقاسطة ، ولقد أسّسه رجلٌ مؤمنٌ ، وإنّه لفي سرّة[١] الأرض ، وإنّ بقعته لطيّبةٌ ، ولاتذهب اللّيالي والأيّام حتّى تنفجر فيه عينٌ[٢] وحتى تكون على جنبيه جنّتان وأهله[٣] ملعونون ، وهو مسلوب منهم ، ومسجد جعفيّ مسجدٌ مباركٌ و ربّما اجتمع فيه أناسٌ من الغيب يصلّون فيه[٤] ومسجد ابن ظفر[٥] مسجدٌ مباركٌ والله إنّ اطباقه لصخرة[٦] خضراءُ مابعث الله من نبيّ إلّا فيها تمثال وجهه وهو مسجد السّهلة ، ومسجد الحمراء وهو مسجد يونس بن متّى عليه السلام ولتنفجرنّ فيه عينٌ تظهر على السّبخة وماحوله[٧] . **وأما المساجد الملعونة** فمسجد الأشعث بن قيس ، ومسجد جرير بن عبدالله البجليّ ، ومسجد ثقيف ، ومسجد سماك بني على قبر فرعون من الفراعنة[٨] .

---

١ ـ في الاصل : « صرة » وكذا في البحار نقلا عن الغارات لكن فيه نقلا عن أمالي ابن الشيخ (ره) كما في المتن .

٢ ـ في البحار نقلا عن التهذيب : « عينان » ونقلا عن الامالي : « عيون » .

٣ ـ المراد بقوله (ع) : « وأهله ملعونون » قبيلة غني ، وقدمرت في أوائل الكتاب شرح حالهم (انظر ص ١٨ – ٢٢) .

٤ ـ في أمالي ابن الشيخ : « ناس من العرب من أوليائنا فيصلون فيه » .

٥ ـ في الامالي : « بني ظفر » .

٦ ـ في الامالي : « والله ان فيه » .

٧ ـ في الامالي : « وماحولها » .

٨ ـ **نقله المجلسي (ره) عن الغارات في البحار تارة في المجلد الثامن عشر** في كتاب الصلوة في باب فضل المساجد (ص ١٣٠ ؛ س ٣٢) قائلا بعده : « **بيان** ـ روى مثله في التهذيب عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ـ عليه السلام ـ وفيه : حتى تنفجر فيه عينان وتكون عليه جنتان ؛ وهو أظهر ولعله اشارة الى ما في سورة الرحمن ، والظاهر أنه المسجد الكبير المعروف الان بمسجد الكوفة لاشتراك أكثر الفضائل كما سيأتي ، **ويحتمل أن يكون غيره** كمايظهر من بعض الاخبار ، ومسجد الحمراء لعله الموضع المعروف الان

« بقية الحاشية في الصفحة الاتية »

فكانت غارة معاوية في أداني الكوفة [1].

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

بقبر يونس عليه السلام » . **واخرى فى المجلد الثانى والعشرين** فى باب فضل مسجد السهلة وسائر المساجد بالكوفة (ص١٠٢ ؛ س ١١) عن مجالس ابن الشيخ عن المفيد عن الكاتب عن الزعفرانى **عن الثقفى** عن اسماعيل بن صبيح عن يحيى بن مساور عن على بن حزور عن الهيثم بن عوف عن خالد بن عرعرة قال : سمعت علياً (الحديث) قائلا بعده : **«كتاب الغارات** باسناده عن الاعمش عن ابن عطية عنه (ع) مثله **بيان** ـ هذا الخبر يدل على اتحاد مسجد بنى ظفر ومسجد السهلة ، ويمكن أن يكون فى الخبر السابق زيدت الواو من النساخ أويكون العطف للتفسير ، **وفى المزار الكبير** ومسجد سهيل وهو مسجد مبارك والظاهر أن مسجد الحمراء هو المعروف الان بمسجد يونس وقبره (ع)،ولم نجد فى خبر كونه (ع) مدفوناً هناك » **ومراده من الخبر السابق مارواه قبيل ذلك عن الخصال** باسناده عن محمد بن مسلم عن أبى جعفر (ع) (الحديث) » **ونقله المحدث النورى (ره) فى المستدرك** فى كتاب الصلوة فى باب مايستحب الصلوة فيه من مساجد الكوفة (ج ١ ؛ ص ٢٣٢) .

أقول : نقله الكلينى ـ رضوان الله عليه ـ أيضاً فى الكافى فى كتاب الصلوة فى باب مساجد الكوفة بهذا الاسناد (ج٣ ؛ ص١٨٢ مرآة العقول) : « على بن ابراهيم عن أبيه عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر عن أبى حمزة أوعن محمد بن مسلم عن أبى جعفر (ع) قال : ان بالكوفة مساجد ملعونة (الحديث) » .

ونقله الشيخ الحر العاملى (ره) فى الوسائل فى كتاب الصلوة فى باب ما يستحب الصلوة فيه من مساجد الكوفة ومايكره فيهامنها (ج ١ طبعة أمير بهادر ؛ ص ٣١٠) بهذا الاسناد : « **محمد بن يعقوب** عن على بن ابراهيم عن أبيه عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر عن أبى حمزة أوعن محمد بن مسلم عن أبى جعفر (ع) قال : ان بالكوفة (الحديث) ، **ورواه الصدوق فى الخصال** عن محمد بن الحسن عن أحمد بن ادريس عن محمد بن أحمد عن ابراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان، **ورواه الشيخ [فى التهذيب]** باسناده عن محمد بن على بن محبوب عن ابراهيم بن هاشم الا أنه ترك قوله : « عن أبى حمزة » ، **ورواه الطوسى فى المجالس** عن أبيه عن المفيد عن على بن محمد الكاتب عن

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

عن بكر بن عيسى أنّهم لمّا أغاروا بالسّواد قام عليّ عليه السلام فخطب إليهم فقال : أيّها النّاس ما هذا ؟! فوالله إن كان ليدفع عن القرية بالسّبعة نفر من المؤمنين تكون فيها [1].

عن ثعلبة بن يزيد الحمّاني [2] أنّه قال :

بينما أنا في السّوق إذ سمعت منادياً ينادي : الصّلاة جامعة ؛ فجئت أهرول والنّاس يهرعون ؛ فدخلت [الرّحبة [3]] فاذاً عليّ عليه السلام على منبرٍ من طينٍ مجصّصٍ وهو غضبان قدبلغه أنّ ناساً قدأغاروا بالسّواد فسمعته يقول :

أماوربّ السّماء والأرض ، ثمّ ربّ السّماء والأرض ، إنّه لعهد النّبيّ صلى الله عليه وآله [إليّ] أنّ الأمّة ستغدربي [4].

الحسن بن على الزعفرانى عن ابراهيم بن محمد الثقفى عن اسماعيل بن صبيح عن يحيى بن مساور عن على بن حزور عن الهيثم بن عوف عن خالد بن عرعرة عن على (ع) نحوه » فعلم أن الشيخ الحر (ره) لم ينقله فى الوسائل عن الغارات فمن ثم استدركه المحدث النورى (ره) عليه فى كتابه « مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل» كما أشرنا الى مورد نقله .

١ ـ كذا كانت العبارة فى الاصل فكأنها تعريض بمعاوية و ذلك لان الحديث يكشف عن عظمة الكوفة و فضلها فكأن المصنف (ره) يقول : ان الكوفة التى هى بهذه العظمة كان معاوية قد جعلها مورداً لغاراته و عرضة لتجاوزاته ، فتدبر .

---

١ ـ **نقله المجلسى (ره) فى ثامن البحار** فى باب سائر ماجرى من الفتن (ص ۶۸۰ ؛ س ۳۷) .

٢ ـ قد مرت ترجمة الرجل (انظر ص ۴۴۲) .

٣ ـ فى البحار فقط .

۴ ـ **نقله المجلسى (ره) فى المجلد الثامن من البحار** فى باب سائر ماجرى من الفتن (ص ۶۸۱ ؛ س ۱) .

أقول : قال الناقد البصير و العالم الخبير محمد بن على بن شهر آشوب ـ قدس الله روحه و نور ضريحه ـ فى كتاب المناقب تحت عنوان « فصل فى ظالميه و مقاتليه » فيما قال

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

عن المسيّب بن نجبة الفزاري (١) أنّه قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : إنّي

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

(ص ١٥ من الجزء الخامس من طبعة طهران سنة ١٣١٦ أو ص ١٢١ من المجلد الثالث من طبعة بمبئى سنة ١٣١٣): « **تاريخ بغداد وكتاب ابراهيم الثقفي** روى عمرو بن الوليد الكرابيسي باسناده عن أبي ادريس عن علي عليه السلام قال : عهد الى النبي أن الامة ستغدر بك ، وفي حديث سلمان قال عليه السلام لعلي : ان الامة ستغدر بك فاصبر لغدرها » .

وقال ابن الشيخ (ره) **في مجالسه** في الجزء السابع عشر (ص ٣٠٣ من الطبعة الحجرية بطهران سنة ١٣١٣ ، أو ص ٩٠ من الجزء الثاني من طبعة النجف سنة ١٣٨٤) ما نصه :

« **أخبرنا جماعة** عن أبي المفضل قال : حدثنا علي بن محمد بن مخلد الجعفي الدهان بالكوفة قال ، حدثني عمار بن سعيد الجعفي وهو جده لامه قال : حدثنا محمد بن عثمان بن أبي بهلول قال : حدثنا صالح بن أبي الاسود عن أبي الجارود عن حكيم بن جبير عن سالم الجعفي [قال :] قال علي ـ صلوات الله عليه ـ وهو في الرحبة جالس : انتدبوا و هو على المسير من السواد؛ فانتدبوا نحو أمن مائة ، فقال : ورب السماء ورب الارض لقد حدثني خليلي رسول الله (ص) **أن الامة ستغدر بي من بعده** عهداً معهوداً وقضاءاً مقضياً و قد خاب من افترى .

أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال : حدثنا مسدد بن يعقوب بن اسحاق بن زياد العلوي البصري قاضي تنيس قال : حدثنا اسحاق بن يسار النصيبي قال : حدثني أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا فطر بن خليفة قال أخبرني حبيب بن أبي ثابت قال: سمعت ثعلبة بن يزيد الحماني قال : سمعت علياً ـ صلوات الله عليه قال : **و الله انه لعهد عهده الى النبي الامي أن الامة ستغدر بك بعدي » و نقل الذهبي في ميزان الاعتدال عن البخاري** تضعيف ثعلبة بن يزيد الحماني لروايته عن علي (ع) قول النبي (ص) له : « ان الأمة ستغدر بك » كما نقلناه في ترجمة ثعلبة (انظر ص ٢٤٤) .

١ - **في تنقيح المقال** : « مسيب بن نجبة الفزاري الكوفي ؛ عده الشيخ (ره) في رجاله تارة بهذا العنوان من أصحاب علي ـ عليه السلام ـ ، واخرى من غير لقب من أصحاب الحسن ـ عليه السلام ـ ، وقد عده في رواية الكشي عن الفضل بن شاذان المزبور نقلها تحت عنوان « التابعين » من الفائدة الثانية عشرة من التابعين الكبار و رؤسائهم وزهادهم ، **وعن**

« بقية الحاشية في الصفحة الاتية »

قدخشيت أن يدال هؤلاء القوم عليكم [1] بطاعتهم إمامهم ومعصيتكم إمامكم ، وبأدائهم الأمانة وخيانتكم ، وبصلاحهم في أرضهم وفسادكم في أرضكم ، وباجتماعهم على باطلهم وتفرّقكم عن حقّكم ؛ حتّى تطول دولتهم وحتّى لايدعوا [2] لله محرّماً إلاّ استحلّوه حتّى لايبقى بيت وبر ولابيت مدر إلاّ دخله جورهم وظلمهم حتّى يقوم الباكيان ؛ باكٍ يبكي لدينه ، وباكٍ يبكي لدنياه ، وحتّى لايكون منكم إلاّ نافعاً لهم أو غير ضارٍّ بهم ، وحتّى يكون نصرة [3] أحدكم منهم كنصرة العبد من سيّده؛ إذا شهده أطاعه،

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

تقريب ابن حجر : مسيب بن نجبة بفتح النون والجيم و الباء الموحدة الكوفى مخضرم من الثانية مقبول قتل سنة خمس وستين انتهى .

و أقول : قد سمعت فى ترجمة سليمان بن صرد نقل ابن الاثير أنه كان من التوابين قتلوا بعد الحسين ـ عليه السلام ـ سنة خمس وستين حيث كانوا يطالبون بثأر الحسين (ع) »

وقال المحدث القمى (ره) فى سفينة البحار : « انه أحد التوابين قتل مع سليمان بن صرد بعين الوردة سنة خمس وستين ،وقد ذكرنا مقتله فى نفس المهموم » .

١ ـ **فليعلم أنه قد نقل علم الهدى (ره) فى الشافى** (ص ٢٠٣ من الطبعة القديمة) **وشيخ الطائفة (ره) فى تلخيص الشافى** (ص ٤٨ من الجزء الثالث من طبعة النجف) **وكذا المجلسى (ره) فى ثامن البحار** فى باب النوادر (ص ٧٢٧ ؛ س ١٨) لكنه نقلا عن ابن أبى الحديد عن شيخه أبى القاسم البلخى باسنادهم «عن المسيب بن نجبة أنه قال :بينا على (ع) يخطب اذ قام أعرابى فصاح : وامظلمتاه فاستدناه على (ع) فلما دنا قال : انما لك مظلمة واحدة وأنا قد ظلمت عدد المدر والوبر » و بما أنهم رووه عن ابراهيم الثقفى فى جملة الروايات التى رووها عنه (ع) فى تظلمه فعلى ذلك من المحتمل أن تكون الرواية هنا ساقطة من الكتاب بقرينة ما قبلها كما أشرنا اليه ، أو أنهم رووه عن الثقفى (ره) لكن من غير كتاب الغارات فتفطن .

٢ ـ **أورد الرضى ـ رضى الله عنه ـ فى نهج البلاغة** فى باب المختار من الخطب تحت عنوان « من كلام له (ع) » (انظر شرح النهج لابن أبى الحديد ، ج ١ ؛ ص ١٨٦) :

« والله لايزالون حتى لايدعوا لله محرماً الا استحلوه ، ولا عقداً الاحلوه ، وحتى لايبقى بيت مدر ولا وبر (الخطبة الى آخرها) » .

٣ ـ فى الأصل : « زجرة » والمظنون أن الكلمة محرفة عن « نصرة » بقرينة ماسيأتى .

وإذا غاب عنه سبّه[١] ، فإن أتاكم الله بالعافية فاقبلوا ، وإن ابتلاكم فاصبروا ، فإنّ العاقبة للمتّقين[٢] .

عن يحيى بن صالح[٣] عن أصحابه أنّ عليّاً عليه السلام ندب النّاس عند ما أغاروا على نواحي السّواد فانتدب لذلك شرطة الخميس فبعث إليهم قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري ثمّ وجّههم فساروا حتّى وردوا تخوم الشّام[٤] .

وكتب عليّ عليه السلام إلى معاوية[٥] :

انّك زعمت أنّ الّذي دعاك إلى مافعلت الطّلب بدم عثمان فما أبعد قولك من فعلك . . ! ويحك و ماذنب أهل الذّمّة في قتل ابن عفّان ؟ وبأيّ شيء تستحلّ أخذ فيء المسلمين ؟ ! فانزع ولاتفعل ؛ واحذرعاقبة البغي والجور ، وإنّما مثلي ومثلك كما قال بلعاء[٦] لدريدبن الصّمّة[٧] :

---

١ — قد تقدم فى أول الكتاب فىخطبته — عليه السلام — هذه العبارة : « لايزالون بكم حتى لا يتركون فى مصركم الا تابعاً لهم أو غير ضار ، ولايزال بلاؤهم بكم حتى لا يكون انتصار أحدكم منهم الامثل انتصار العبد من ربه ؛ اذا رآه أطاعه واذا توارى عنه شتمه (انظر ص ١٠ — ١١ » .

٢ — ذيل آية ٤٩ سورة هود (بتغيير صيغة « اصبر » الى الجمع) وأخذ أبو فراس الحمدانى فىميميته الموسومة بالشافية مضمون قوله :

« للمتقين من الدنيا عواقبها وان تعجل فيها الظالم الاثم »

من هذه اللطيفة القرآنية .

أما الحديث فنقله المجلسى (ره) فى ثامن البحار فى باب سائرماجرى من الفتن (ص ٦٨١ ؛ س ٤) .

٣ — قد مرت ترجمة الرجل فيما تقدم بعنوان «أبى زكريا يحى بن صالح» (انظر ص ١١٤) .

٤ و ٥ — **نقلهما المجلسى (ره) فى ثامن البحار** فى باب سائرماجرى من الفتن (ص ٦٨١ ؛ س ٨ — ٩) .

٦ — فى الاصل و البحار : « بلقاء » (بالقاف) **ففى الاشتقاق لابى بكر محمد**

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

مهلاً دريد عن التسرّع إنّني ماضي الجنان بمن تسرّع مولع

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

بن الحسن بن دريد عند عده قبائل بنى كنانة بن خزيمة بن مدركة (ص ١٧١) : « و من رجالهم بلعاء بن قيس ،كان رئيساً فى الجاهلية وكان أبرص فقيل له : ما هذا البياض ؟ - فقال : سيف الله حلاه. **واشتقاق بلعاء من قولهم:** بئر بلعاء ؛ واسعة ، وقدمر تفسير بلعاء فى الجمهرة» **وقال فى الجمهرة (ج ١ ؛ ص ٣١٥) :** « وبلعاء بن قيس الكنانى اسم رجل من سادات العرب ». **وقال تلميذه أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الامدى فى المؤتلف والمختلف (ص ١٥٠) :**

« بلعاء بن قيس الكنانى وأخوه جثامة بن قيس بن عبدالله بن يعمر وهو الشداخ بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة ، وامهما الجناء بنت وائلة بن كعب بن أحمر بن الحارث بن عبد مناة ويقال : هى جدة بلعاء وجثامة ، وكان بلعاء رأس بنى كنانة فى أكثر حروبهم ومغازيهم ، وكان كثير الغارات على العرب ، وهو شاعر محسن وقد قال فى كل فن أشعاراً جياداً (الى آخر ماقال) » **و قال ابن حزم (على بن أحمد بن سعيد) الاندلسى فى جمهرة أنساب العرب** عند عده رجال بنى كنانة بن خزيمة (ص ١٨١) : « ومن بنى الشداخ بلعاء بن قيس بن عبدالله بن الشداخ ، وكان فارساً شاعراً سيداً أبرص وهو القائل اذ ذكر أنه أبرص : سيف الله حلاه، وأخواه جثامة بن قيس والمحجل بن قيس (الى آخرماقال) » **وقال أبو الفرج الاصبهانى فى الاغانى** عند ذكره خبر حروب الفجار (ج ١٩ طبعة الساسى ؛ ص ٧٧):

« ثم كان اليوم الثانى من الفجار الثانى وهي يوم سمطة . . . وكان القوم جميعاً متساندين على كل قبيلة سيدهم ؛ فكان على بنى هاشم وبنى المطلب ولفهم الزبير بن عبد المطلب ومعهم النبى، (الى أن قال) وعلى بنى بكر بلعاء بن قيس و مات فى تلك الايام و كان جثامة بن قيس أخوه مكانه (الى آخر ما قال) » **وقال ابن قتيبة فى المعارف** عند عده المبتلين بالبرص من ذوى العاهات (ص ٥٨٠ من الطبعة الثانية بمصر) :« بلعاء بن قيس كان أبرص وكان يقول : سيف الله جلاه » **وفى بعض التعليقات لديوان الحماسة لابى تمام فى شرح قوله فى أوائل باب الحماسة :** « قال بلعاء بن قيس الكنانى» ما نصه : « هو من بنى كنانة ولم يوجد له فى كتب الادب ترجمة تفى بمكانته من الشعر ، وشهد حرب الفجار الثانى وكان على بنى بكر ومات فى تلك الايام وقام جثامة بن قيس أخوه مكانه » **وله ترجمة و ذكر فى كتاب المحبر وأيام**

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

مهلاً دريد عن السفاهة إنني ماضٍ على رغم العُداة سميدع
مهلاً دريد لاتكن لاقيتني يوماً دريد فكلّ هذا يُضنع
و إذا أهانك معشرٌ أكرمهمُ فتكون حيث ترى الهوان وتسمع[1]

فأجابه معاوية :

أمّا بعد فإنّ الله أدخلني في أمرٍ عزلك عنه نائياً عن الحقّ فنلت منه أفضل أملي ، فأنا الخليفة المجموع عليه، ولم تصب [في] مثلي ومثلك ؛ إنّما مثلي ومثلك كما قال بلعاء حين صولح على دم أخيه ثمّ نكث فعنّفه قومه فأنشأ يقول :

ألا آذنتنا من تدلّلها ملس وقالت : أمابيني وبينك [من] بلس
وقالت ألا تسعي فتدرك مامضى وما أهلك الحانون في القدح والضرس
أتأمرني سعدٌ وليثٌ وجندعٌ ولست براضٍ بالدنيّة والوكس

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

العرب وغيرهما فراجع ان شئت .

٧ - **قال ابن دريد في الاشتقاق عند ذكره رجال هوازن وجشم (ص٢٩٢) :** « ومن قبائل بني جشم بنو غزية (الى أن قال) فمن بني غزية دريد بن الصمة بن جداعة بن غزية (الى أن قال) وكان دريد فارس غطفان وقتل أخوه عبدالله فقتل به ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب فقال دريد :

قتلت بعبدالله خير لداته ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب

الصمة الرجل الشجاع و ربما جعلوه من أسماء الاسد وأصله المضاء و التصميم (الى آخر ماقال) » **و في المؤتلف و المختلف لتلميذه الامدى في باب الدال (ص ١٦٣) :** « دريد بن الصمة بن الحارث بن معاوية بن جداعة بن غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن الفارس المشهور و الشاعر المذكور » .

أقول : ترجمته موجودة في غالب كتب الادب والتراجم فراجع .

١ - **في نهج السعادة للشيخ محمد باقر المحمودي** في الجزء الثاني من باب الكتب(ص ٣٠٧) : « من كتاب له(ع) قال الثقفي (ره) : وعن يحيى بن صالح عن أصحابه (فذكر الحديث الى قوله : « و تسمع » و أشار في آخر الحديث الى أنه أخذه من ثامن البحار ص ٦٨١ نقلا عن الغارات) » .

يقولون: خذ عقلاً وصالح عشيرةً فما يأمروني بالهموم اذا أمسي[١]

قال جندب بن عبدالله الوائلي[٢]: كان عليٌّ عليه السلام يقول: أما إنّكم ستلقون بعدي ثلاثاً؛ ذلّاً شاملاً، وسيفاً قاتلاً، وأثرةً يتّخذها الظّالمون عليكم سنّةً، فستذكروني عند تلك الحالات فتمنّون لو رأيتموني ونصرتموني وأهرقتم دماءكم دون

---

١ ـ هذه الاشعار لم نعثر على مورد نقلها غير البحار كما أشرنا اليه (ج ٨ ؛ ص ٦٨١) الا أن البحترى نقل فى حماسته بيتاً منها وزاد عليه بيتاً آخر ونص عبارته فى باب ماقيل فى مجاملة الاعداء وترك كشفهم عما فى قلوبهم (ص ١٤) :

« وقال بلعاء بن قيس الكنانى :

يقولون : خذ عقلاوصالح عشيرة فمايأمرونى بالهموم اذا امسى

فأقسمت لا أنفك حتى أزورهم بقب كأمثال المجوعة الغبس»

أما البيتان الاولان فلم نتمكن من تصحيحهما وتحقيق معناهما ، وأما البيتان الاخيران فمعناهما واضح ، وأما قوله : « جندع » ففى **الاشتقاق** لابن دريد عند ذكره أسماء رجال بنى كنانة بن خزيمة (ص ١٧٠ ـ ١٧٣) : « ومنهم بنو جندع بن ليث يقال : جندع وجندع [بفتح الدال وضمها] واحد الجنادع (الى أن قال) ومن رجال بنى ليث الشداخ [وهو جد بلعاء وقد تقدم] ومن رجال بنى سعد بن ليث أبوالطفيل (الى آخر ماقال) » فيستفاد من عبارته أن سعداً وجندعاً وأباهما « ليثاً » من بنى أعمام بلعاء بن قيس .

أقول : نقل القصة و الابيات المورخ المعروف لسان الملك محمد تقى المستوفى الشهير بـ « سبهر » فى المجلد الثالث من الكتاب الثانى من ناسخ التواريخ و هو فى أحوال أميرالمؤمنين عليه السلام (ص٦٤٨ من الطبعة الاولى بطهران) ولما كان(ره) لم يذكر مأخذ نقله والمظنون أنه أخذها من البحار أعرضنا عن الاشارة الى مواضع الاختلاف .

٢ ـ من المحتمل ان يكون هذا متحداً مع جندب بن عبدالله الازدى بقرينة رواية ابن الشيخ (ره) هذه الرواية فى أماليه باسناده عن جندب بن عبدالله الازدى مع زيادة فى صدرها (انظر ص ٦٩٦ من ثامن البحار ؛ س ٣٣). والحديث مذكور فى أمالى ابن الشيخ (ص ١١٣ من طبعة ايران) .

دمي ، فلايبعد الله إلّا من ظلم [1] .

وكان جندبٌ بعد ذلك إذا رأى شيئاً يكرهه قال: لايبعد الله إلا من ظلم [2].

عن جندب بن عبدالله الأزدي [3] أنّ علياً عليه السلام استنفرهم أياماً فلم ينفروا فقام

---

١ ـ قدتقدم مضمون هذا الحديث فى ذيل خطبته (ع) برواية اسماعيل بن رجاء الزبيدى (انظر ص ٤٨٣) .

٢ ـ **نقله المجلسى (ره) فى ثامن البحار** فى باب سائر ماجرى من الفتن (ص٦٨١؛ س١٦) وقد ذكرنا قبيل ذلك بلا فاصلة أن المجلسى (ره) قد نقل الحديث أيضاً فى ثامن البحار عن أمالى ابن الشيخ (ره) بزيادة .

٣ ـ نقل المجلسى (ره) فى ثامن البحار فى باب سائر ماجرى من الفتن (ص٦٧٤؛ س ٢٦) ما أورده السيد الرضى (ره) فى نهج البلاغة من كلام أمير المؤمنين (ع) فى باب المختار من الخطب تحت عنوان « من خطبة له عليه السلام فى استنفار الناس الى أهل الشام» صدرها : « اف لكم » مورداً بعده بياناً لبعض فقراتها، وسنشير الى بعض مايقتضيه المقام منها عن قريب ان شاءالله تعالى **وقال فيه :** « روى أنه (ع) خطب بهذه الخطبة بعد فراغه من أمر الخوارج (الى أن قال) : ضرب بالمشرفية ؛ الى آخر الفصل انتهى .

أقول : سيأتى تمام القول برواية المفيد »

و قال فيه أيضاً فى ذلك الباب: « **جا** [يريد به مجالس المفيد] ـ الكاتب عن الزعفرانى **عن الثقفى** عن محمد بن اسماعيل عن زيد بن المعدل عن يحيى بن صالح عن الحارث بن حصيرة عن أبى صادق عن جندب بن عبدالله الازدى قال : سمعت أمير المؤمنين (ع) يقول لاصحابه وقد استنفرهم أياماً الى الجهاد فلم ينفروا : أيها الناس انى قد استنفرتكم (فساق الحديث كما فى المتن قائلا بعده): **«كتاب الغارات باسناده عن جندب مثله »** **(ص ٧٠٢ ؛ س ٢٢)** .

أقول : الخطبة موجودة فى مجالس المفيد فى المجلس الثامن عشر (فى ص ٨٧ من طبعة النجف سنة ١٣٥١ هـ) ونص عبارته هكذا « قال : أخبرنى أبو الحسن على بن محمد بن حبيش الكاتب قال : حدثنا الحسن بن على الزعفرانى قال : **حدثنا ابراهيم بن محمد الثقفى** قال : حدثنا محمد بن اسماعيل (الى آخر الحديث نحواً مما مرسنداً و متناً) » **و نقله المجلسى (ره)** أيضاً فى ثامن البحار فى الباب المشار اليه (ص٦٩٧) باختلاف وتفاوت عن بشارة المصطفى للطبرى والاحتجاج للطبرسى .

في النّاس فقال :

أمّا بعد أيّها النّاس فانّي قداستنفرتكم فلم تنفروا[١] ، ونصحت لكم فلم تقبلوا ، فأنتم شهودٌ كغيّابٍ ، وصمٌ ذووأسماع ، أتلوعليكم الحكمة ، وأعظكم بالموعظة الحسنة ، وأحثّكم على جهاد عدوّكم الباغين ؛ فماآتي على آخر منطقي حتّى أراكم متفرّقين أيادي سبا ، فإذا أنا كففت عنكم عدتم إلى مجالسكم حلقاً عزين[٢] تضربون الأمثال ، وتتناشدون الأشعار ، وتسألون عن الأخبار ، قدنسيتم الاستعداد للحرب ؛ وشغلتم قلوبكم بالأباطيل ، تربت أيديكم اغزوا القوم قبل أن يغزوكم ؛ فوالله ماغزي قومٌ قطّ في عقر ديارهم إلّا ذلّوا ، وأيم الله ما أراكم تفعلون حتّى يفعلوا ، ولوددت أنّي لقيتهم على نيّتي وبصيرتي فاسترحت من مقاساتكم ، فما أنتم إلّا كابلٍ جمّةٍ

١ ــ قال المصنف (ره) فى اوائل كتابه هذا فى باب استنفاره عليه السلام الناس بعد نقل روايات وخطب عنه عليه السلام بهذا المضون : «حدثنا بهذا الكلام عن قول أمير المؤمنين (ع) غير واحد من العلماء كتبناه فى غير هذا الموضع » (انظر ص ٤١) .

أقول : كأن مراده ــ قدس سره ــ من « مما كتبه فى غير هذا الموضع » ما أورده هنا لتقارب مافى المقامين و تشابه الخطب فى الموردين .

٢ ــ **قال المجلسى (ره)** : « الحلق بفتح الحاء وكسرها و فتح اللام جمع حلقة **وقال الجوهرى** : « العزة الفرقة من الناس ، والهاء عوض من الياء والجمع عزى على فعل وعزون و عزون أيضاً بالضم و منه قوله تعالى : عن اليمين وعن الشمال عزين؛ قال الاصمعى: يقال : فى الدار عزون أى أصناف من الناس » .

فليعلم أن قسمة معظمة من هذه الخطبة مذكورة فى خطبة فى نهج البلاغة فى باب المختار من الخطب ذكرها السيد (ره) فيه تحت هذا العنوان : « ومن خطبة له عليه السلام فى استنفار الناس الى أهل الشام » و صدرها : « أف لكم لقد سئمت عتابكم أرضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة عوضاً ؟ ! ؛ الخطبة (انظر ج ١ من شرح النهج لابن أبى الحديد ص ١٧٧-١٧٨) و أيضاً قسمة اخرى منها أورد ها السيد (ره) فى ذلك الباب تحت عنوان « و من كلام له (ع) صدره : « ولئن أمهل الله الظالم » (انظر ج ٢ من شرح النهج ؛ ص ١٨٣) .

أما مقابلة القسمتين المشار اليهما مع ما فى المتن من الخطبة وذكر ما بينها من اختلاف الكلمات والفقرات فأعرضنا عن ذلك لئلا يفضى الامر الى الاطناب فمن أراد المقابلة فليتصد لها .

ضل [1] راعيها كلّما ضمّت من جانب انتشرت من جانب آخر ، والله لكأنّي بكم لوقدحمس الوغا وأحم [2] البأس قدانفرجتم عن ابن أبي طالب انفراج الرّأس وانفراج المرأة عن قبلها .

فقام اليه الأشعث بن قيس فقال له : ياأمير المؤمنين فهلاّ فعلت كمافعل ابن عفّان [3] فقال له علي عليه السلام : ياعرف النّار [4] ويلك انّ فعل ابن عفّان لمخزاةٌ على من لادين له ولاحجّة معه ، فكيف وأنا على بيّنة من ربي والحقّ في يدي ، والله إنّ امرءاً يمكّن عدوّه من نفسه يخذع لحمه [5] ويهشم عظمه ويفري جلده ويسفك دمه لضعيفٌ ماضمّت عليه جوانح صدره ، أنت فكن كذلك [6] إن أحببت ، فأمّا أنافدون أن أُعطى

---

١ ـ كذا صريحاً وهو صحيح بلا تكلف وكذا في مجالس المفيد، وأما الكلمة فقد كانت في نسخة المجلسي (ره) : «أضل» فقال في بيانه : «أضل راعيها ؛ في بعض النسخ: ضل ؛ في الصحاح قال ابن السكيت : أضللت بعيري اذا ذهب منك، و ضللت المسجد والدار اذا لم تعرف موضعهما ، و في الحديث لعلي : أضل الله ؛ يريد أضل عنه أي أخفي عليه » .

٢ ـ قال المجلسي (ره) : « قال الجوهري : حم الشيء و أحم قدر ؛ وأحمه أمر أي أهمه ، و أحم خروجنا أي دنا ؛ وفي سائر الروايات : وحمي الباس » .

٣ ـ كذا في أمالي المفيد و البحار لكن في الاصل : « قال له الاشعث بن قيس : فلوكان فعل ابن عفان تفعل ؟» .

٤ ـ قال المجلسي (ره) : « قوله (ع) : يا عرف النار ؛ لعله (ع) شبهه بعرف الديك لكونه رأساً فيما يوجب دخول النار ، أو المعنى أنك من القوم الذين يتبادرون دخول النار من غير روية كقوله تعالى : و المرسلات عرفاً » .

٥ ـ قال المجلسي (ره) : « قال في القاموس : خذع اللحم و مالا صلابة فيه كمنع حزه و قطعه في مواضع » .

٦ ـ قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١ ؛ ص ١٧٨ ؛ س ٢١) : « فأماقوله (ع) : أنت فكن ذاك ؛ فانه انما خاطب من يمكن عدوه من نفسه كائناً من كان غير معين ولامخصص ولكن الروايةوردت بأنه (ع) خاطب بذلك الاشعث بن قيس فانه روى أنه قال له عليه السلام وهو يخطب ويلوم الناس على تثبيطهم وتقاعدهم : هلا فعلت فعل ابن عفان ؟ ـ فقال له : ان

« بقية الحاشية في الصفحة الآتية »

ذلك ضربٌ بالمشرفيّ يطيرمنه فراش الهام ، وتطيح منه الأكفّ والمعاصم ، ويفعل الله بعدُ مايشاء[١].

فقام أبو أيّوب الأنصاريّ خالدبن زيدٍ صاحب منزل رسول ﷺ فقال : أيّها النّاس إنّ أمير المؤمنين قدأسمع من كانت له اُذنٌ واعيةٌ وقلبٌ حفيظٌ إنّ الله قدأكرمكم بكرامةٍ لم تقبلوها حقّ قبولها ، إنّه ترك بين أظهركم ابن عمّ نبيّكم ، وسيّد المسلين من بعده ، يفقّهكم في الدّين ، ويدعوكم إلى جهاد المحلّين ، فكأنّكم صمٌّ لاتسمعون ، أو على قلوبكم غلفٌ مطبوعٌ عليها ؛ فأنتم لاتعقلون ، أفلاتستحيون[٢] ؟!

عباد الله [أليس] إنّما عهدكم بالجور و العدوان أمس قد شمل البلاء و شاع

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

فعل ابن عفان لمخزاة على من لادين له ولا وثيقة معه ان امرءاً أمكن عدوه من نفسه يهشم عظمه ويفرى جلده لضعيف رأيه مأفون عقله أنت فكن ذاك ان أحببت ، فأما أنا فدون أن أعطى ذاك ضرب بالمشرفية ؛ الفصل ، و يمكن أن تكون الرواية صحيحة و الخطاب عام لكل من أمكن من نفسه فلا منافاة بينهما ، وقد نظمت هذه الالفاظ فى أبيات كتبتها الى صاحب لى فى ضمن مكتوب اقتضاها وهى :

ان امرءاً أمكن من نفسه ... عدوه يخدع آدابه
لا يدفع الضيم ولا ينـ ... ـكر الذل ولا يحصن جلبابه
لفائل الرأى ضعيف القوى ... قد صرم الخذلان أسبابه
أنت فكن ذاك فانى امرؤ ... لا يرهب الخطب اذا نابه
ان قال دهر لم يطع أو شجا ... له فم أدرد أنيابه
أو سامه الخسف أبى وانتضى ... دون مرام الخسف قرضابه
أحزز غضبان شديد السطا ... يقدر أن يترك ما رابه

(انتهى ماكنا بصدد نقله من كلام ابن أبى الحديد)

١ ــ فى الاصل : « ويفعل الله مايشاء من بعد ذلك بما أحب » .

٢ ــ كذا فى البحار و أمالى المفيد لكن فى الاصل : « فلا تستجيبون » .

في البلاد فذو حقّ[١] محروم و ملطوم وجهه و موطّىء[٢] بطنه و ملقى بالعراء تسفي عليه الأعاصير لا يكنّه من الحرّ و القرّ و صهر الشّمس[٣] و الضّح[٤] إلاّ الأثواب الهامدة[٥] و بيوت الشّعر البالية؛ حتّى حباكم[٦] الله بأمير المؤمنين عليه السلام فصدع بالحق و نشر العدل و عمل بما في الكتاب، يا قوم فاشكروا نعمة الله عليكم؛ ولا تولّوا مدبرين، ولا تكونوا كالّذين قالوا: سمعنا وهم لا يسمعون[٧] اشحذوا السّيوف،

١ ـ كذا فى البحار وأمالى المفيد لكن فى الاصل: « فذوحظ ».

٢ ـ فى الامالى: « موطوء » فالمتن من قولهم: وطأه برجله توطئة داسه » كما أن مجرده أيضاً بهذا المعنى.

٣ ـ **قال المجلسى (ره):** « **قال فى القاموس:** « صهرته الشمس كمنع صحرته، والشىء أذابه؛ والصهر بالفتح الحار، واصطهر واصهار تلا لا ظهره من حر الشمس ».

٤ ـ كذا فى الامالى و البحار لكن فى الاصل: « والضحى » **قال المجلسى (ره):** « **قال فى القاموس:** الضح بالكسر الشمس وضوؤها و البراز من الارض و ما أصابته الشمس » **وفى النهاية لابن الاثير:** « فى حديث أبى خيثمة: يكون رسول الله (ص) فى الضح و الريح و أنا فى الظل أى يكون بارزاً لحر الشمس وهبوب الرياح، والضح بالكسر ضوء الشمس اذا استمكن من الارض وهو كالقمراء للقمر هكذا هو أصل الحديث ومعناه، و ذكره الهروى فقال: أراد كثرة الخيل والجيش يقال: جاء فلان بالضح والريح أى بما طلعت عليه الشمس وهبت عليه الريح يعنون المال الكثير هكذا فسره الهروى والاول أشبه بهذا الحديث، ومن الاول الحديث: لايقعدن أحدكم بين الضح والظل فانه مقعد الشيطان أى يكون نصفه فى الشمس ونصفه فى الظل، وحديث عياش بن أبى ربيعة: لما هاجر أقسمت أمه بالله لا يظللها ظل ولا تزال في الضح والريح حتى يرجع اليها، ومن الثانى الحديث الاخر: لو مات كعب عن الضح والريح لورثه الزبير أراد أنه لومات عما طلعت عليه الشمس و جرت عليه الريح كنى بهما عن كثرة المال فكان النبى (ص) قد آخى بين الزبير و بين كعب بن مالك ويروى عن الضيح و الريح وسيجيىء ».

٥ ـ **قال المجلسى (ره):** « **قال فى القاموس:** الهمود الموت وتقطع الثوب من طول الطى، والهامد البالى المسود المتغير ».

٦ ـ **فى البحار والامالى:** « جاءكم » والمتن من قولهم: « حبا فلان فلاناً كذا و بكذا = أعطاه، وحباه عن كذا = منعه ».

٧ ـ آية ٢١ سورة الانفال.

واستعدّوا لجهاد عدوّكم ، فإذا دعيتم فأجيبوا ، و إذا أُمرتم فاسمعوا وأطيعوا ، و ما قلتم فليكن ما أضمرتم عليه تكونوا بذلك من الصّادقين [١] .

عن عبّاد بن عبدالله الأسديّ [٢] قال : كنت جالساً يوم الجمعة و عليّ عليه السلام يخطب على منبرٍ من آجرٍ و ابن صوحان جالسٌ فجاء الأشعث فجعل يتخطّى النّاس فقال : يا أمير المؤمنين غلبتنا هذه الحمراء على وجهك [٣] فغضب . فقال ابن صوحان : ليبيّنن [٤] اليوم من أمر العرب ما كان يخفى ؛ فقال عليّ عليه السلام : من يعذرني [٥] من هؤلاء [٦] الضّياطرة يقيل أحدهم يتقلّب على حشاياه [٧] ، ويهجّر

١ ـ كذا في البحار أيضاً لكن في الامالي : « و ما امرتم فكونوا بذلك من الصادقين » .

٢ ـ قدمر صدر الرواية مسنداً مع ترجمة عباد بن عبدالله الاسدى (انظر ص ١٠١-١٠٢) .

٣ ـ **قال المجلسى (ره) :** « قال الجزرى : فى حديث على قيل له : غلبتنا عليك هذه الحمراء يعنون العجم والروم ، و العرب تسمى الموالى الحمراء » .

٤ ـ فى البحار : « ليتبين » من باب التفعل و فى سفينة البحار : « ليبين » من باب التفعيل كما فى المتن .

٥ ـ **قال الجزرى فى النهاية :** « فيه : فاستعذر رسول الله (ص) من عبدالله بن أبى فقال وهو على المنبر : من يعذرنى من رجل قد بلغنى عنه كذا وكذا ؟ فقال سعد : أنا أعذرك منه أى من يقوم بعذرى ان كان كافأته على سوء صنيعه فلايلومنى ، و منه حديث أبى الدرداء : من يعذرنى من معاوية أنا أخبره عن رسول الله وهو يخبرنى عن رأيه ؟! و منه حديث على : من يعذرنى من هؤلاء الضياطرة ؟ » .

و قال ابن دريد فى الاشتقاق عند عده رجال خزاعة (ص ٤٦٩) : « و منهم بنو ضاطر اشتقاقه من قوم ضياطر و هو الضخم الذى لا منفعة فيه ولا غناء والجمع ضياطر وضياطرون » .

٦ ـ فى الاصل : « هذه » .

٧ ـ **قال المجلسى (ره) : « قال الجزرى :** فى حديث على : من يعذرنى من هؤلاء الضياطرة يتخلف أحدهم يتقلب على حشاياه ، الضياطرة هم الضخام الذين لا غناء عندهم ، الواحد ضيطار والياء زائدة ، والحشايا الفرش واحدها حشية بالتشديد انتهى .

أقول : يهجر على التفعيل بمعنى السير فى الهاجرة **قال فى النهاية :** منه حديث زيد بن عروة : هل مهجر كمن قال ؟! أى هل من سار فى الهاجرة كمن نام فى القائلة » .

قوم لذكر الله ؟! فيأمرني أن أطردهم فأكون من الظالمين ؟ والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد سمعت محمداً صلى الله عليه وآله يقول :

ليضر بنكم [١] والله على الدين عوداً كما ضربتموهم عليه بدءاً .

قال مغيرة [٢] : كان علي عليه السلام أميل [٣] إلى الموالي و ألطف بهم ، وكان عمر أشد تباعداً منهم [٤] .

---

١ - **المراد من ضمير الجمع في قوله (ع)** : « ليضربنكم » هو الموالى المشاراليهم بلفظة « الحمراء » المذكورة في صدر الحديث .

٢ - المراد منه مغيرة الضبى الذى أسلفنا ترجمته (انظر ص٤٥) .

٣ - كذا في البحار لكن في الاصل : « أرب » وأظن أن كلمتى : « أرب الى » محرفتان عن « أحدب على » **قال الجزرى في النهاية** : « و في حديث على - رضى الله عنه - يصف أبابكر : و أحدبهم على المسلمين أى أعطفهم وأشفقهم يقال : حدب عليه يحدب اذا عطف » **وفي مجمع البحرين للطريحى**(ره) : « حدب عليه اذا عطف، وأحدبهم على المسلمين أى أعطفهم و أشفقهم » .

٤ - **نقله المجلسى (ره) في ثامن البحار** في باب ذكر أصحاب النبى و أمير المؤمنين عليهما السلام (ص ٧٣٣ ؛ س ٣٧) . **و نقل الحديث ابن أبى الحديد في شرح النهج في موضعين فتارةعند ذكره جملة من غريب كلامه عليه السلام مما نقله أرباب الكتب المصنفة في غريب الحديث عنه (ع) بهذه العبارة (ج ٤ ؛ ص ٣٦١) :**

« ومنها أن الاشعث قال له و هو على المنبر غلبتنا عليك هذه الحمراء فقال عليه السلام : من يعذرنى من هولاء الضياطرة يتخلف أحدهم يتقلب على فراشه وحشاياه كالعير ويهجرهؤلاء للذكر أطردهم ؟ ! انى ان طردتهم لمن الظالمين والله لقد سمعته يقول : والله ليضربنكم على الدين عوداً كماضربتموهم عليه بدءاً . **قال أبو عبيد القاسم بن سلام رحمه‌الله في كتابه : الحمراء** العجم و الموالى ؛ سموا بذلك لان الغالب على ألوان العرب السمرة ، والغالب على ألوان العجم البياض و الحمرة ، **والضيا طرة** الضخام الذين لانفع عندهم ولا غناء ؛ واحدهم ضيطار » **و أخرى في الحكم المنثورة التى ألحقها بما اختاره**

« بقية الحاشية في الصفحة الاتية »

عن النّعمان بن سعد[1] قال: رأيت علياً عليه السلام على المنبر يقول: أين الثّمودي؟ ـ فطلع الأشعث؛ فأخذ كفّاً من الحصى وضرب وجهه فأدماه و انجفل[2] وانجفل النّاس

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

السيد ـ رضى الله عنه ـ فى نهج البلاغة تحت رقم « رنب » (انظر ص٥٤٤) بهذه العبارة :

« جاء الاشعث اليه وهو على المنبر فجعل يتخطى رقاب الناس حتى قرب منه ثم قال: يا أمير المؤمنين غلبتنا هذه الحمراء على قربك يعنى العجم فركض المنبر برجله حتى قال صعصعة بن صوحان : مالنا وللاشعث ؟ ! ليقولن أمير المؤمنين عليه السلام اليوم فى العرب قولا لايزال يذكر، أفتأمرونني أن أطردهم ؟! ماكنت لا طردهم فأكون من الجاهلين أما والذى فلق الحبة وبرأ النسمة ليضربنكم على الدين عوداً كما ضربتموهم عليه بدءاً » .

أقول : نص عبارة أبي عبيد فى غريب الحديث (ج ٣ ؛ ص٤٧٤) هكذا :

« وفى حديثه عليه السلام حين أتاه الاشعث بن قيس وهو على المنبر فقال : غلبتنا عليك هذه الحمراء فقال على : من يعذرنى من هؤلاء الضياطرة ؟! يتخلف أحدهم يتقلب على حشاياه و هؤلاء يهجرون الى ، انطردتهم انى اذاً لمن الظالمين ، والله لقد سمعته يقول : ليضربنكم على الدين عوداً كما ضربتموهم عليه بدءاً .

قوله : الحمراء يعنى العجم والموالى ، سموا بذلك لان الغالب على ألوان العرب السمرة والادمة ، والغالب على ألوان العجم البياض والحمرة ، وهذا كقول الناس ان أردت أن تذكر بنى آدم فقلت : أحمرهم و أسودهم؛ فأحمرهم كل من غلب عليه البياض، وأسودهم من غلبت عليه الادمة ، وأما الضياطرة فهم الضخام الذين لاغناء عندهم ولا نفع ، واحدهم ضيطار » .

أقول : لما كان الحديث دالا على مدح الموالى وكان يقتضى البحث عنه كماهو حقه ولم يكن المقام يسع ذلك جعلنا البحث عنه موكولا الى تعليقات آخر الكتاب ان شاء الله تعالى .

(انظر التعليقة رقم ٥٥)

١ ـ قد مرت ترجمته فيما تقدم (انظر ص ١١٣) .

٢ ـ **فى النهاية :** « فيه : لما قدم رسول الله (ص) المدينة انجفل الناس قبله أى ذهبوا مسرعين نحوه يقال : جفل وأجفل وانجفل» **وفى المصباح المنير :** « وأجفل القوم وانجفلوا و تجفلوا وجفلوا جفلا من باب قتل اذا أسرعوا الهرب » .

معه و يقول : ترحاً لهذا الوجه ، ترحاً لهذا الوجه [١] .

عن يحيى بن سعيد [٢] عن أبيه [٣] قال : خطب علي عليه السلام فقال :

إنّما أهلك النّاس خصلتان هما أهلكتا من كان قبلكم و هما مهلكتان من يكون بعدكم ؛ أملٌ ينسي الأخرة ، و هوىً يضلّ عن السّبيل ، ثمّ نزل [٤] .

عن الأصبغ بن نباتة [٥] قال : خطب علي عليه السلام فحمد الله و أثنى عليه و ذكر النّبيّ فصلّى عليه ثم قال :

أمّا بعد فإنّي أُوصيكم بتقوى الله الّذي بطاعته ينفع أولياءه ، و بمعصيته يضرّ أعداءه ، و انّه ليس لهالكٍ هلك من معذرةٍ في تعمّد ضلالةٍ حسبها هدىً ولا ترك حقٍّ حسبه ضلالةً ، و انّ أحقّ ما يتعاهد الرّاعي من رعيّته أن يتعاهدهم بالّذي لله عليهم في وظائف دينهم ، و إنّما علينا أن نأمركم بما أمركم الله به ، و أن ننهاكم عمّا نهاكم الله عنه ، وأن نقيم أمرالله في قريب النّاس و بعيدهم ، لانبالي فيمن جاء الحقّ عليه ، وقد علمت أنّ أقواماً يتمنّون في دينهم الأمانيّ و يقولون : نحن نصلّي مع المصلّين ، و نجاهد مع المجاهدين ، و نمتحن الهجرة [٦] ، ونقتل العدوّ ، و كلّ ذلك

---

١ - **نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار** في باب ذكر أصحاب النبي و أمير المؤمنين (ص٧٣٣؛ س٣٥) **قائلابعده : « بيان** - الترح ضدالفرح والهلاكوالانقطاع » .

٢ - قد تقدم ترجمة الراوي وهو أبوحيان التيمي في تعليقاتنا على أوائل الكتاب (انظر ص ٤٥ - ٤٦) .

٣ - **في تقريب التهذيب :** « سعيد بن حيان التيمي الكوفي والديحيى ، وثقه العجلي من الثالثة / دت » **و في تهذيب التهذيب في ترجمته :** « روى عن علي ، وعنه ابنه أبو حيان التيمي » **وفيه أيضاً في ترجمة ابنه :** « روى عن أبيه » .

٤ - **نقله المجلسي (ره) في المجلد الخامس عشر من البحار** في الجزء الثالث في باب الحرص وطول الامل (ص ١٠٧ ؛ س ٢) » .

٥ - الرجل غني عن الترجمة - رضي الله عنه وأرضاه ، وحشره مع مولاه عليه السلام .

٦ - كذا؛ فكأن في هذا التعبير اشارة الى قوله تعالى : «امتحنوهن » فلعل الصحيح « بالهجرة » .

يفعله أقوامٌ .

ليس الايمان بالتّحلي ولا بالتّمنّي ، الصّلوة لها وقتٌ فرضه رسول الله ﷺ لا تصلح إلّا به ؛ فوقت صلوة الفجر حين يزايل المرء ليله ، و يحرم على الصّائم طعامه و شرابه ، و وقت صلوة الظّهر إذا كان القيظ ؛ حين يكون ظلّك مثلك ، و إذا كان الشّتاء ؛ حين تزول الشّمس من الفلك ، و ذلك حين تكون على حاجبك الأيمن مع شروط الله في الرّكوع و السّجود ، و وقت العصر [تصلّي [1]] و الشّمس بيضاء نقيّة قدر ما يسلك الرّجل على الجمل الثّقيل فرسخين قبل غروبها ، و وقت المغرب إذا غربت الشّمس وأفطر الصّائم ، و وقت صلوة العشاء الآخرة حين يسق اللّيل وتذهب حمرة الأفق إلى ثلث اللّيل ، فمن نام عند ذلك فلاأنام الله عينه؛ فهذه مواقيت الصّلوة ، إنّ الصّلوة كانت علي المؤمنين كتاباً موقوتاً [2] .

و يقول الرّجل : هاجرت ؛ ولم يهاجر ، إنّما المهاجرون الّذين يهجرون السّيّئات ولم يأتوا بها .

---

١ ـ هذه الكلمة فی المجلد الثامن عشر من البحار و مستدرك الوسائل فقط .

٢ ـ ذيل آية ١٠٣ من سورة النساء **قال المجلسی (ره) بعد نقل الحديث فی المجلد الثامن عشر** (جزء ٢ ؛ ص ٥١) : « **بيان** ـ يدل على استحباب تأخير الظهر عند شدة الحر كمامر، و يمكن حمله على التقية أيضاً ، [قوله (ع) :] **حين تكون على حاجبك الايمن** أى عند استقبال نقطة الجنوب أوالقبلة فان قبلتهم قريبة منها، [قوله (ع) :] **قدر ما يسلك الرجل** أى بقی ربع اليوم تقريباً فانهم جعلوا ثمانية فراسخ لمسير الجمل بياض اليوم وهذا قريب من زيادة الفيیء قامة أى سبعة أقدام اذ فی أواسط المعمورة فی أول الحمل والميزان عند استواء الليل والنهار يزيد الفيیء سبعة أقدام فی ثلاث ساعات و دقائق؛ ويزيد وينقص فی سائر الفصول ، **ولا يبعد** حمل هذا أيضاً على التقية لجريان عادة الخلفاء قبله (ع) على التأخير أكثر من ذلك فلم يمكنه (ع) تغيير عادتهم أكثر من هذا . [قوله (ع) :] **حين يسق الليل** مأخوذ من قوله تعالى : والليل وما وسق ؛ أى وماجمع وماضم مماكان منتشراً بالنهار فی تصرفه ، وذلك أن الليل اذا أقبل آوى كل شیء الى مأواه ، وقيل : أى وماطرد من الكواكب فانها تظهر بالليل وتخفى بالنهار ؛ وأضاف ذلك الى الليل لان ظهورها فيه مطرد » .

ويقول الرّجل : جاهدت؛ ولم يجاهد ، إنّما الجهاد اجتناب المحارم ومجاهدة العدوّ ، وقد يقاتل أقوامٌ فيحسنون القتال ولا يريدون إلّا الذّكر و الأجر ، و إنّ الرّجل ليقاتل بطبعه من الشّجاعة فيحمي من يعرف ومن لايعرف ، و يجبن بطبيعته من الجبن فيسلم أباه و اُمّه إلي العدوّ ، و إنّما المثال[١] حتفٌ من الحتوف ، و كلّ امرىءٍ على ما قاتل عليه و انّ الكلب ليقاتل دون أهله .

و الصّيام اجتناب المحارم كما يمتنع الرّجل من الطّعام و الشّراب .

و الزّكاة الّتي فرضها النّبيّ ﷺ طيّبة بها نفسك لا تسنوا[٢] عليها سنيها ، فافهموا ما توعظون ؛ فإنّ الحريب[٣] من حرب دينه ، والسّعيد من وعظ بغيره ؛ ألا وقد وعظتكم فنصحتكم ؛ ولاحجّة لكم على الله ، أقول قولي هذا و أستغفر الله لي و لكم[٤] .

---

١ - **كذا في الاصل** وفي سائر الموارد التي نقل الحديث فيها والمظنون أن الكلمة محرفة عن « القتال » .

٢ - **لعل الكلمة من قولهم** : « أسنى القوم أى لبثوا سنة فى موضع » .

٣ - **فى النهاية** : « فى حديث الحديبية : والا تركناهم محروبين أى مسلوبين منهوبين؛ الحرب بالتحريك نهب مال الانسان وتركه لاشيء» **وفى المصباح المنير** : « حرب حرباً من باب تعب أخذ جميع ماله فهو حريب ، وحرب بالبناء للمفعول كذلك فهو محروب» .

٤ - **نقله المجلسى (ره)** تارة كملا من أول الحديث الى آخره وهو فى المجلد الخامس عشر **من البحار** من الجزء الثانى فى «باب ترك العجب والاعتراف بالتقصير» (ص ١٧٧ ؛ س ٢١) ، واخرى مقطعاً وهو بهذا الترتيب فمن قوله (ع) : «انه ليس لهالك (الى قوله) حسبه ضلالة » فى ثالث البحار فى «باب من دفع عنه القلم» (ص ٨٤ ؛ س ٣١) ، و من قوله (ع) : « ان أحق مايتعاهد الراعى (الى قوله) فيمن جاء الحق عليه » فى سابع البحار فى «باب حق الامام على الرعية» (ص ٤١٣ ؛ س ١٦) ، ومن قوله (ع) : «الصلوة لهاوقت (الى قوله) كتاباً موقوتاً » **فى المجلد الثامن عشر من البحار** فى كتاب الصلوة فى « باب الحث على المحافظة على الصلوات» (ص ٥١ ؛ س ٢٨) ، « ومن قوله (ع) : « هاجرت (الى قوله) ولم يأتوابها» فى المجلد الحادى والعشرين فى «باب وجوب الهجرة» (ص ١١٧ ؛ س ٣٣) ،

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

غارة يزيد بن شجرة الرهاوى[١] على أهل مكة و لقيه معقل بن قيس الرياحى رحمة الله عليه

عن جابر بن عمرو بن قعين[٢] قال :

دعامعاوية يزيد بن شجرة الرّهاويّ فقال : إنّي مُسرٌّ إليك سرّاً فلا تطلعنّ على سرّي أحداً حتّى تخرج من أرض الشّام[٣] كلّها ، إنّي باعثك إلى أهل الله و إلى حرم الله و أهلي[٤] و عشيرتي و بيضتي الّتي انفلقت عنّي ، و اليها رجلٌ ممّن[٥] قتل

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

و من قوله (ع) : « يقول الرجل : جاهدت (الى قوله) ليقاتل دون أهله » فى المجلد الحادى والعشرين أيضاً فى «باب أحكام الجهاد» (ص ١٠٢ ؛ س ٣٤) ، و من قوله (ع) : « الصيام اجتناب المحارم (الى قوله) من الطعام والشراب » فى المجلد العشرين فى كتاب الصيام فى «باب آداب الصائم» (ص٧٦ ؛ س٦). **و نقل المحدث النورى (ره)** الجزء المتعلق بالصلوة أعنى من قوله (ع) : «الصلوة لها وقت (الى قوله) كتاباً موقوتاً » **فى المستدرك فى كتاب الصلوة** « فى باب أوقات الصلوات » (ج ١ ؛ ص ١٨٧ ؛ س٢٨) .

١ - **قال أبو عمرو خليفة بن الخياط فى كتاب الطبقات عند ذكره رجال بني مذحج (ص ١٧١) :** « و من الرهاء بن منبه بن حرب بن علة بن جلد بن مالك بن ادد يزيد بن شجرة من ساكني الكوفة استشهد ببلاد الروم وهو أمير على جيش سنة ثمان وخمسين » .

أقول : سيأتى شرح حاله على سبيل التفصيل فى تعليقات آخر الكتاب ان شاء الله تعالى .

(انظر التعليقة رقم ٥٦) .

٢ - **كذا فى الاصل لكن فى البحار:** « و عن عمرو بن قعين » .

أقول : لم أجد بهذا العنوان أحداً فى كتب الرجال ولعله هو : «جابر عن عمرو بن قعين » وأما جابر فلم نتمكن من تعيينه .

٣ - **فى البحار :** « من أهل الشام » .

٤ - كذا فى البحار لكن فى الاصل : « وأهله » .

٥ - **فى البحار :** « وفيها جل من » .

عثمان و سفك دمه؛ و [في ذلك] شفاءٌ لنا و لك و قربةٌ إلى الله و زلفى [١]، فسر على بركة الله حتّى تنزل مكّة فإنّك الآن تلاقي النّاس هناك بالموسم ، فادع النّاس إلى طاعتنا و اتّباعنا ؛ فإن أجابوك فاكفف عنهم و اقبل منهم ، و إن أدبروا عنك فنابذهم و ناجزهم ؛ ولا تقاتلهم حتّى تبلّغهم أنّي قد أمرتك أن تبلّغ عنّي ؛ فإنّهم [٢] الأصل و العشيرة ، و إنّي لاستبقائهم محبٌّ و لاستئصالهم كارهٌ ، ثمّ صلّ بالنّاس و تولّ أمر الموسم .

فقال له يزيد بن شجرة الرّهاويّ :

إنّي لا أسير لك في هذا الوجه حتّى تسمع مقالتي و تشفّعني [٣] بحاجتي . قال : فإنّ ذلك لك ؛ فقل ما بدا لك ، فقال :

الحمد لله أهل الحمد ، وأشهد أن لا إله إلّا الله ربّ العالمين ، و أنّ محمّداً عبده و رسوله صلى الله عليه وآله وسلم أمّا بعد فإنّك وجّهتني إلى قوم الله ومجمع الصّالحين ، فإن رضيت أن أسير إليهم فأعمل فيهم برأيي وبما أرجو أن يجمعك الله و إيّاهم به ؛ سرت إليهم، و إن كان لا يرضيك عنّي إلّا الغشم [٤] و تجريد السّيف و إخافة البريء و ردّ العذر فلست بصاحب ما هناك ؛ فاطلب لهذا الأمر امرءاً غيري ، فقال له : سر راشداً ؛ لقد

---

١ ــ هذه الفقرة غير مذكورة في البحار .

٢ ــ كذا في الاصل والبحار ، ولعل الصحيح : « انهم » .

٣ ــ **في الصحاح** : « استشفعته الى فلان أى سألته أن يشفع لى اليه ، و شفعت اليه فى فلان فشفعنى فيه تشفيعاً » **و في القاموس** : « شفعته فيه تشفيعاً حين شفع كمنع شفاعة قبلت شفاعته ، و استشفعه الينا سأله أن يشفع » **و في لسان العرب** : « الشفاعة كلام الشفيع للملك فى حاجة يسألها لغيره ، وشفع اليه فى معنى طلب اليه ، و الشافع الطالب لغيره يتشفع به الى المطلوب ، يقال : تشفعت بفلان الى فلان فشفعنى فيه (الى أن قال) واستشفعته الى فلان أى سألته أن يشفع لى اليه ، و تشفعت اليه فى فلان فشفعنى فيه تشفيعاً » .

٤ ــ **في الصحاح** : « الغشم الظلم ، والحرب غشوم لانها تنال غير الجانى » **و في القاموس** : « الغشم الظلم » **و قال الزبيدى في شرحه** : « و مما يستدرك عليه : رجل غاشم و غشام و غشوم يخبط الناس و يأخذ كل ما قدر عليه » .

رضيت برأيك و سيرتك ، و كان رجلاً ناسكاً يتألّه ، وكان عثمانياً وكان ممّن شهد مع معاوية صفّين ، فخرج من دمشق مسرعاً و شيّعه رؤساء أهلها فأخذوا يدعون الله بحسن الصّحابة و يقولون : أين تريد ؟ فيقول : ماأسرع ما تعلمون ذلك إن شاء الله ، فلمّا أخذوا ما يقبلون عنه قال : سبحان الله . . ! خلق الإنسان من عجل [١] كأنّكم قد علمتم إن شاء الله ثمّ مضى فقال :

اللّهمّ إن كنت قد قضيت أن يكون بين هذا الجيش الّذي وجّهت فيه و بين أهل حرمك الّذي وجّهت إليه قتالٌ فاكفنيه ؛ فإنّي لست اُعظم قتال من شرك في قتل عثمان خليفتك المظلوم ولاقتال من خذله ولا دخل في طاعته وانتهك حرمته [٢] ولكنّي اُعظم القتال في حرمك الّذي حرّمت [٣] .

فخرج يسير و قدّم أمامه الحارث بن نمير التّنوخي [٤] على مقدّمته فأقبلوا

---

١ ـ صدر آية ٣٧ من سورة الانبياء .

٢ ـ هاتان الفقرتان : « ولا دخل فى طاعته و انتهك حرمته » فى الاصل فقط .

٣ ـ أى حرمته كأنه اشارة الى قوله تعالى : « ربنا انى أسكنت من ذريتى بواد غير- ذى زرع عند بيتك المحرم ؛ الاية ، (آية ٣٧من سورةابراهيم) » .

٤ ـ **قال ابن عساكر فى تاريخ الشام (ج ٢ ؛ ص ٣٥٩) :** « الحارث بن النمير التنوخى من فرسان أهل الشام ، وجهه معاوية على خيل و أمره أن ينفذ الى الجزيرة ويأتيه بمن وجده فيهاعلى طاعة على رضى الله عنه» **وقال ابن الاثير فى كامل التواريخ** عند ذكره حوادث سنة ٣٩ تحت عنوان « ذكر غارة الحارث بن نمير التنوخى » **مانصه** (ص ١٥٢ منج٣) : « ولما قدم يزيدبنشجرة على معاوية وجه الحارث بن نمير التنوخى الى الجزيرة ليأتيه بمن كان فى طاعة على فأخذ من أهل دارا سبعة نفر من بنى تغلب و كان جماعة من بنى تغلب قد فارقوا علياً الى معاوية فسألوه فى اطلاق أصحابهم فلم يفعل و اعتزلوه أيضاً ، وكتب معاوية الى على ليفاديه بمن أسر معقل بن قيس من أصحاب يزيد بن شجرة فسيرهم على الى معاوية و أطلق معاوية هؤلاء » .

أقول : سيجيىء فى آخر القصة ذكر مفاداة معاوية علياً عليه السلام هؤلاء الاسارى .

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتيه »

حتّى مرّوا بوادي القرى[1] ثمّ أخذوا على الجحفة[2] ثمّ مضوا حتّى قدموا مكّة في عشر ذي الحجّة.

عن عبّاس بن سعد الأنصاريّ[3] قال:

لمّا سمع قثم بن عبّاس بن عبدالمطّلب بدنوّهم منه قبل أن يفصلوا من الجحفة وكان عاملاً لعليّ عليه السلام على مكّة فقام في أهل مكّة وذلك في سنة تسع وثلاثين فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال:

أمّا بعد فقد وجّه إليكم جندٌ من الشّام عظيمٌ قد أظلّكم، فإن كنتم على

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

أما تنوخ ففي الانساب للسمعاني : « التنوخي بفتح التاء المنقوطة من فوقها باثنتين وضم النون المخففة وفي آخرها الخاء المعجمة ؛ هذه النسبة الى تنوخ ، وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديماً بالبحرين و تحالفوا على التوازر والتناصر و أقاموا هناك فسموا تنوخاً ، والتنوخ الاقامة » **و في القاموس :** « تنخ بالمكان تنوخاً كتنخ [مشدداً] أقام و منه تنوخ قبيلة لانهم اجتمعوا فأقاموا في مواضعهم و وهم الجوهري فذكره في نوخ » **و في تاج ـ العروس :** « تنوخ كصبور و من شدد فقد أخطأ » .

١ ـ **قال ياقوت في معجم البلدان :** « وادي القرى واد بين الشام و المدينة و هو بين تيماء وخيبر فيه قرى كثيرة وبها سمي وادي القرى ، **قال أبو المنذر :** سمي وادي ـ القرى لان الوادي من أوله الى آخره قرى منظومة و كانت من أعمال البلاد ، و آثار القرى الى الان بها ظاهرة الأنها في وقتنا هذا كلها خراب و مياهها جارية تتدفق ضائعة لا ينتفع بها أحد (الى آخر ما قال) » .

٢ ـ **و أيضاً في معجم البلدان :** « الجحفة بالضم ثم السكون و الفاء كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل و هي ميقات أهل مصر و الشام ان لم يمروا على المدينة فان مروا بالمدينة فميقاتهم ذوالحليفة وكان اسمها مهيعة و انما سميت الجحفة لان السيل اجتحفها و حمل أهلها في بعض الاعوام و هي الان خراب ، و بينها و بين ساحل **الجار** نحو ثلاث مراحل ، و بينها و بين أقرن موضع من البحر ستة أميال ، وبينها وبين المدينة ست مراحل ، و بينها و بين غدير خم ميلان (الى آخر ما قال) » **وأيضاً فيه :** « **الجار** مدينة على ساحل بحر القلزم (الى آخرما قال) » .

٣ ـ تقدمت ترجمته في تعليقاتنا (انظر ص ٢٠٦) .

طاعتكم و بيعتكم فانهضوا إليهم معي حتّى اُناجزهم ، و إن كنتم غير فاعلين فبيّنوا لي ما في أنفسكم ولاتغرّوني فإنّ الغرورحتفٌ يضلّ معه الرّأي و يصرع معه الرّائي ويصرع به الرّيب[١] فسكت القوم مليّاً لايتكلّمون ، فقال : قدبيّنتم لي مافي أنفسكم ؛ فذهب لينزل . فقام شيبة بن عثمان [٢] فقال له : ـ رحمك الله ـ أيّها الأمير لايقبح فينا رأيك ولا يسوؤبنا ظنّك[٣] ونحن على طاعتنا و بيعتنا ، وأنت أميرنا و ابن‌عمّ خليفتنا، فإن تدعنا نجبك ، و إن تأمرنا نطعك فيما أطقنا و نقدر عليه ، فقرّب دوابّه و حمل متاعه ، و أراد التّنحّي من مكّة .

عن عبّاس بن سهل بن سعد قال :

قدم أبوسعيد الخدريّ فسأل عن قثم و كان له ودّاً وصفيّاً ، فقيل : قد قدّم دوابّه وحمل متاعه يريد أن يتنحّى عن مكّة ؛ فجاء فسلّم عليه ثمّ قال له : ما أردت ؟ ـ

---

١ ـ قوله : «فان الغرور» الى قوله : «الريب» في الاصل فقط ، ولم أتمكن من تصحيحه فصورته كما وجدته .

٢ ـ **في تقريب التهذيب** : «شيبة بن عثمان بن أبي‌طلحة العبدري الحجبي المكي من مسلمة الفتح وله صحبة و أحاديث ، مات سنة تسع و خمسين / خ د ق » **و في الاصابة في ترجمته** : « و روى ابن لهيعة عن أبي الاسود عن عروة قال : أسلم العباس و شيبة ولم يهاجرا ؛ أقام العباس على سقايته وشيبة على حجابته ، وقال يعقوب بن سفيان : أقام شيبة للناس الحج سنة تسع و ثلاثين . **قال خليفة** : و كان السبب في ذلك أن علياً بعث قثم بن العباس ليقيم للناس الحج ، وبعث معاوية يزيدبن شجرة فتنازعا ، فسعى بينهما أبوسعيد الخدري و غيره فاصطلحا على أن يقيم الحج شيبة بن عثمان و يصلي بالناس » **أما الحجبي** فهو بفتح الحاء المهملة والجيم والباء الموحدة المكسورة **ففي تاج العروس** : « الحجبيون محركة بنو شيبة لتوليهم حجابة البيت الشريف » **و في اللباب لابن الاثير** : « الحجبي بفتح الحاء المهملة والجيم وكسر الباء الموحدة، هذه النسبة الى حجابة بيت الله المحرم، وهم جماعة من عبدالدار و اليهم حجابة الكعبة و مفتاحها ، والنسبة اليها حجبي » .

أقول : سيأتي له ذكر في الكتاب عن قريب (ص ٥١١) و في غارة بسر أيضاً .

٣ ـ هو من قولهم : سؤت به ظناً أي ظننت به السوء » .

قال له : قد حدث هذا الأمر الّذى بلغك و ليس معي جندٌ أمتنع به فرأيت أن أعتزل عن مكّة ؛ فإن يأتني جندٌ أقاتل بهم وإلّا كنت قد تنحّيت بدمي، قال له : إنّي لم أخرج من المدينة حتّى قدم علينا حاجّ أهل العراق وتجّارهم يُخبرون أنّ النّاس بالكوفة قد ندبوا إليك مع معقل بن قيس الرّياحيّ . قال: هيهات هيهات ياأباسعيد ؛ إلى ذلك مايعيش أولادنا [1] فقال له أبوسعيد : رحمك الله فماعذرك عند ابن عمّك ؟ وما عذرك عند العرب ان انهزمت قبل أن تطعن و تضرب ؟ — فقال : يا باسعيد [2] إنّك لاتهزم عدوّك ولاتمنع حريمك بالمواعيد والأمانيّ ؛ اقرأ كتاب صاحبي ؛ فقرأه أبوسعيد فإذا فيه :

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، من عبدالله عليٍّ أمير المؤمنين إلى قثم بن العبّاس ، سلامٌ عليك ، أمّا بعد فإنّ عيني بالمغرب كتب إليّ يخبرني أنّه قدوجّه إلى الموسم [3] ناسٌ من العرب من العمي القلوب الصّمّ الأسماع البكم الأبصار الّذين يلبسون الحقّ بالباطل ، ويطيعون المخلوقين في معصية الخالق، ويحلبون الدّنيا بالدّين ، ويتمنّون على الله جوار الأبرار ، وانّه لايفوز بالخير إلّا عامله ، ولايجزى بالسّيّىء إلّا فاعله ، وقد وجّهت إليكم جمعاً من المسلمين ذوى بسالة ونجدة مع الحسيب الصّليب الورع التّقيّ معقل بن قيس الرّياحيّ وقدأمرته باتّباعهم وقصّ آثارهم حتّى ينفيهم من أرض الحجاز فقم على مافي يديك ممّا إليك مقام الصّليب الحازم المانع سلطانه النّاصح للأمّة ، ولايبلغني عنك وهنٌ ولاخورٌ وماتعتذر منه ، و وطّن نفسك على الصّبر في البأساء والضّرّاء ، ولاتكوننّ فشلاً ولاطائشاً ولارعديداً [4] والسّلام .

فلمّا قرأ أبوسعيد الكتاب قال قثم : ماينفعني من هذا الكتاب وقدسمعت بأن قدسبقت خيلهم خيله وهل يأتي جيشه حتّى ينقضي أمر الموسم كلّه ؟ ! فقال له أبوسعيد: إنّك ان أجهدت نفسك في مناصحة إمامك فرأى ذلك لك وعرف ذلك النّاس ، فخرجت

---

١ — في الاصل : « ما عيش أولادها » و قال المجلسي (ره) : « قوله : الى ذلك ما يعيش أولادنا ؛ هذا استبطاء للجيش أى يأتي المدد بعد أن قتلنا و أولادنا » .

٢ — « باسعيد » مخفف وأصله : « أباسعيد » و هو كثير الوقوع في كلام العرب .

٣ — في الاصل : « الى المغرب » .

٤ — في الصحاح : « الرعديد الجبان » .

من اللّائمة [1] وقضيت الّذي عليك من الحقّ فإنّ القوم قدقدموا وأنت في الحرم ، والحرم حرم الله الّذي جعله [آمناً] وقدكنّا في الجاهليّة قبل الاسلام نعظّم الحرم ؛ فاليوم أحقّ أن نفعل ذلك .

فأقام قثم وجاء يزيدبن شجرة الرّهاويّ حتّى دخل مكّةثمّ أمرمنادياً فنادى في النّاس : ألا انّ النّاس آمنون كلّهم إلاّ من عرض لنا في عملنا وسلطاتنا ؛ وذلكقبل التّروية بيوم ، فلمّا كان ذلك مشت قريشٌ والأنصار ومن شهد الموسم من الصّحابة وصلحاء النّاس فيما بينهما وسألتهما أن يصطلحا ؛ فكلاهما سرّه ذلك الصّلح ؛ فأمّا قثم فإنّه لم يثق بأهل مكّة ولارأى أنّهم يناصحونه ، وأمّا يزيد فكان رجلاً متنسّكاً وكان يكره أن يكون منه في الحرم شرٌّ .

عن عمروبن محصن [2] قال : قام يزيدبن شجرة فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : أمّا بعد ياأهل الحرم ومن حضره فإنّي وجّهت إليكم لأصلّي بكم وأجمّع [3] وآمر بالمعروف وأنهى عن المنكر ، فقدرأيت والي هذه البلدة كره ماجئناله والصّلوة معناونحن للصّلوة معهكارهون ؛ فإن شاء اعتزلنا الصّلوة بالنّاس واعتزلها وتركناأهل مكّة يختارون لأنفسهم من أحبّوا حتّى يصلّي بهم ، فإن أبى فأنا آبي ؛ وآبي، والّذي لا إله غيره لوشئت لصلّيت بالنّاس وأخذته حتّى أردّه إلي الشّام وما معه ومن يمنعه ولكنّي والله ماأحبّ أن أستحلّ حرمة هذا البلدالحرام .

قال : ثمّ إنّ يزيدبن شجرة أقبل حتّى أتى أباسعيد الخدريّ فقال : رحمك الله الق هذا الرّجل فقل له : لاربّ لغيرك اعتزل الصّلوة بالنّاس وأعتزلها ودع أهل مكّة يختارون لأنفسهم من أحبّوا ؛ فوالله لوأشاء لبعثتك وإيّاهم ولكن والله مايحملني

---

١ ـ اللائمة هنا مصدر بمعنى اللوم .

٢ ـ قدتقدم ذكرالرجل فى الكتاب (انظر ص٣٧٣ وص٣٧٨) لكنا لم نظفر بترجمته .

٣ ـ فى **المصباح المنير** : « جمع الناس بالتشديد اذا شهدوا الجمعة كما يقال : عيدوا اذا شهدوا العيد » و **فى الصحاح** : « جمع القوم تجميعاً أى شهدوا الجمعة و قضوا الصلوة فيها » .

على ماتسمع إلّا رضوان الله والتماسه واحترام الحرم، فإنّ ذلك أقرب للتّقوى وخيرٌ في العاقبة .

قال له أبوسعيد :

مارأيت رجلاً من أهل المغرب أصوب مقالاً ولا أحسن رأياً منك .

فانطلق أبوسعيد إلى قثم فقال : ألاترى ماأحسن ماصنع الله لك ؟! [وذكر له ذلك، فاعتزلا الصّلوة واختار النّاس شيبة بن عثمان فصلّى بهم ، فلمّا قضى النّاس حجّهم رجع يزيد إلى الشّام وأقبلت خيل عليّ عليه السلام فاُخبروا بعود أهل الشّام فتبعوهم و عليهم معقل بن قيس فأدركوهم وقد رحلوا عن وادي القرى فظفروا بنفر منهم و أخذوهم اُسارى وأخذوا مامعهم ورجعوا إلى أمير المؤمنين ، ففادى بهم أسارى كانت له عليه السلام عند معاوية [1]] .

قال : قال أمير المؤمنين لأهل الكوفة [2] : ماأرى هؤلاء القوم يعني أهل الشّام إلّا ظاهرين عليكم قالوا : تعلم بماذا ياأمير المومنين ؟ — قال : أرى اُمورهم قدعلت ؛ وأرى نيرانكم قدخبت ، وأراهم جادّين ؛ وأراكم وانين ، وأراهم مجتمعين ؛ وأراكم متفرّقين ، وأراهم لصاحبهم طائعين؛ وأراكم لي عاصين ، وأيم الله لئن ظهروا عليكم لتجدنّهم

---

١ — ما بين المعقوفتين زيد من البحار ، وكانت عبارة المتن هنا غير مرتبطة بما بعدها في نسختنا و ذلك أن ما بعد العبارة هو : « هذا الرجل ينتقصني عندأهل الشام » و أنت خبير بعدم الارتباط بينهما ومن ثم **قال مستنسخ الكتاب في الهامش : «هنا احتمال السقط»** و لما كانت عبارة البحار هناكاملة مرتبطة بمابعدها أتممنا العبارة من هناك ورفعنانقصها بذلك .

٢ — **قال المفيد (ره) في الارشاد** ضمن نقل كلمات عن أمير المؤمنين عليه السلام تحت عنوان « و من كلامه (ع) في استنفار القوم على الجهاد و استبطائهم نصرته » مانصه (ص ١٦٤ من طبعة تبريز سنة ١٣٠٨) : « و من كلامه عليه السلام أيضاً في هذا المعنى بعد حمد الله و الثناء عليه : «ما أظن هؤلاء القوم الاظاهرين عليكم (فساق الكلام الى آخر ما في المتن باختلاف يسير في بعض الكلمات)» **و نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار** في باب سائر ماجرى من الفتن عن الارشاد (ص ٧٠١ ؛ س ١٢) مع بيان له .

أرباب سوء لكم من بعدى ، كأنّي أنظر إليهم قدشاركوكم في بلادكم وحملوا إلى بلادهم فيئكم ، وكأنّي أنظر إليكم يكشّ بعضكم على بعض كشيش الضّباب لاتمنعون حقّاً ولاتمنعون لله حرمة [1] وكأنّي أنظر إليهم يقتلون قرّاءكم ، وكأنّي بهم يحرمونكم ويحجبونكم ، ويدنون أهل الشّام دونكم ، فإذا رأيتم الحرمان والأثرة و وقع السّيف تندّمتم وتحزّنتم على تفريطكم في جهادكم وتذكّرتم مافيه من الحفظ [2] حين لاينفعكم التّذكار [3] .

---

١ - **أورد الشريف الرضى (ره) فى نهج البلاغة فى باب المختار من الخطب** تحت عنوان «من كلام له (ع)» **ها تين الفقر تين هكذا** (انظر شرح النهج لابن أبى الحديد ج٢ ؛ ص٢٥٦) : « وكأنى أنظر اليكم تكشون كشيش الضباب لا تأخذون حقاً ولا تمنعون ضيماً » **و قال ابن الاثير فى النهاية :** « فيه : كانت حية تخرج من الكعبة لا يدنو منها أحد الا كشت و فتحت فاها ؛ كشيش الافعى صوت جلدها اذا تحركت، وقدكشت تكش وليس صوت فمها فان ذلك فحيحها ، ومنه حديث على : كأنى أنظر اليكم تكشون كشيش الضباب ، وحكى الجوهرى : اذابلغ الذكر من الابل الهدير فأوله الكشيش وقدكش يكش» .

٢ - كذا فى الاصل لكن فى ارشاد المفيد مكانه : « من الخفض و العافية » و هو الانسب .

٣ - **نقل المجلسى (ره) هذه القصة بتمامها فى ثامن البحار** فى باب سائر ماجرى من الفتن (ص٦٨١ - ٦٨٢) **و نقل ابن الاثير فى كامل التواريخ تحت عنوان «ذكر سرايا أهل الشام الى بلاد أمير المؤمنين عليه السلام» فى وقائع سنة تسع و ثلاثين هذه القصة هكذا (ج ٣ ؛ ص ١٥١ من الطبعة الاولى) :**
« و فى هذه السنة دعا معاوية يزيد بن شجرة الرهاوى وهو من أصحابه فقال له : انى اريد أن اوجهك الى مكة لتقيم للناس الحج و تأخذ لى البيعة بمكة و تنفى عنها عامل على ، فأجابه الى ذلك و سار الى مكة فى ثلاثة آلاف فارس ، و بها قثم بن العباس عامل على فلما سمع به قثم خطب أهل مكة و أعلمهم بمسير الشامين و دعاهم الى حربهم فلم يجيبوه بشىء و أجابه شيبة بن عثمان العبدرى بالسمع والطاعة ، فعزم قثم على مفارقة مكة و اللحاق ببعض شعابها و مكاتبة أمير المؤمنين بالخبر، فان أمده بالجيوش قاتل الشاميين، فنهاه أبوسعيد الخدرى

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

[فيمن انتقص علياً (ع) وعاداه [1]]

منهم

عمرو بن العاص

[قال : بلغ علياً عليه السلام أنّ ابن العاص[2]] ينتقصه عند أهل الشّام فصعد المنبر فحمدالله وأثنى عليه ثمّ قال : ياعجباً[3] لاينقضي لابن النّابغة[4] يزعم لأهل الشّام

عن مفارقة مكة و قال له : أقم ؛ فان رأيت منهم القتال وبك قوة فاعمل برأيك ، و الا فالمسير عنها أمامك ؛ فأقام ، و قدم الشاميون فلم يعرضوا لقتال أحد ، و أرسل قثم الى أمير المؤمنين يخبره ، فسيرجيشاً فيهم الريان بن ضمرة بن هوذة بن على الحنفى و أبوالطفيل أول ذىالحجة و كان قدوم ابن شجرة قبل التروية بيومين فنادى فىالناس : أنتم آمنون الامن قاتلنا و نازعنا، و استدعى أباسعيد الخدرى و قال له : انى لااريد الالحاد فى الحرم ولوشئت لفعلت لما فيه أميركم من الضعف فقل له : يعتزل الصلوة بالناس و أعتزلها أنا و يختار الناس رجلا يصلى بهم ؛ فقال أبوسعيد لقثم ذلك فاعتزل الصلوة واختار الناس شيبة بن عثمان فصلى بهم وحج بهم ، فلما قضى الناس حجهم رجع يزيد الى الشام وأقبل خيل على (ع) فاخبروا بعود أهل الشام فتبعوهم و عليهم معقل بن قيس فأدركوهم و قد رحلوا عن وادى القرى فظفروا بنفر منهم فأخذوهم اسارى و أخذوا ما معهم ورجعوا بهم الى أميرالمؤمنين ، ففادى بهم اسارى كانت له عند معاوية » .

و أما الطبرى فنقلها فى حوادث السنة المشار اليها ملخصة وذكر اختلاف الروايات فيها فمن أرادها فليراجع (ج ٦ ؛ ص٧٩ من الطبعة الاولى بمصر) .

---

١ ــ هذا العنوان منا ؛ أضفناه لاقتضاء المقام اياه وقد مر (فى ص ٥١١ ؛ س ١٧) أن هنا فى الاصل سقطاً .

٢ ــ مابين المعقوفتين كانساقطاً من النسخة أيضاًفألحقناه بالمتن لتصريح المجلسى (ره) بنقله كذلك عن الغارات كما يأتى الاشارة الى موضعه فى آخر الحديث .

٣ ــ فى البحار : « يا عجباً عجباً » .

٤ ــ **قال المجلسى (ره) فى بيانه لهذه الفقرة :** « نبغ الشىء = ظهر قال بعض

«بقية الحاشية فى الصفحة الآتية»

أنَّ فيَّ دعابةً ، وأنّي أمرءٌ تلعابةٌ ، [أُعافس وأُمارس] إنّه والله يعلم لقدقال كذباً ونزغ[١] آثماً ؛ أمايشغله عن ذلك ذكر الموت وخوف الله والحساب ؟ ! أما وشرّ القول

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

الشارحين : سميت ام عمرو النابغة لشهرتها بالفجور وتظاهرها به وسيأتى وصف نسبه لعنه الله»

و قال بعيد ذلك (ص ٥٧٣) : « قال ابن أبي الحديد : ذكر الزمخشرى فى كتاب ربيع الابرار قال : كانت النابغة ام عمروبن العاص أمة لرجل من عنزة فسبيت فاشتراها عبدالله بن جذعان التيمى بمكة فكانت بغياً ثم أعتقها فوقع عليها أبولهب بن عبدالمطلب وامية بن خلف الجمحي و هشام بن المغيرة المخزومي و أبوسفيان بن حرب و العاص بن وائل السهمي في طهر واحد فولدت عمراً فادعاه كلهم فحكمت امه فيه فقالت : هو من العاص بن وائل و ذلك لان العاص بن وائل كان ينفق عليها كثيراً، قالوا : و كان أشبه بأبى سفيان. **قال : وروى أبو عبيدة معمر بن المثنى فى كتاب الانساب** أن عمراً اختصم فيه يوم ولادته رجلان أبوسفيان بن حرب والعاص بن وائل فقيل : لتحكم امه فقالت امه : من العاص بن وائل فقال أبوسفيان اما انى لاأشك أنى وضعته فى رحم امه ، فأبت الا العاص فقيل لها : أبوسفيان أشرف نسباً فقالت : ان العاص بن وائل كثير النفقة وأبوسفيان شحيح ، ففى ذلك يقول حسان بن ثابت لعمرو ابن العاص حيث هجاه مكافئاً له عن هجاء رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم :

أبوك أبوسفيان لاشك قد بدت ... لنا فيك منه بينات الدلائل
ففاخر به عما فخرت فلا تكن ... تفاخر بالعاص الهجين بن وائل
و ان التى فى ذاك يا عمرو حكمت ... فقالت رجاءاً عند ذاك لنائل
من العاص عمرو تخبر الناس كلما ... تجمعت الاقوام عند المحافل

(انتهى ما أردنا نقله) »

أقول : هذه المنقولات عن ابن أبي الحديد موجودة فى شرح النهج له (انظرج ٢ ؛ ص ١٠٠-١٠١) فى شرح قوله (ع) : « عجباً لابن النابغة ؛ الى آخر كلامه (ع)» **والى ذلك أشار عقيل فيما تقدم من الكتاب** (ص٦٢) بقوله : « هذا الذى اختصم فيه ستة نفر فغلب عليه جزارها » .

١ - **فى الاحتجاج و النهج : « و نطق » ففى النهاية :** « يقال : نزغ الشيطان بينهم ينزغ نزغاً أى أفسد وأغرى ، ونزغه بكلمة سوء أى رماه بها و طعن فيه » .

الكذب ، إنّه ليقول فيكذب ، و[يعد فيخلف[١]] ويَسأل فيلحف ، ويُسأل فيبخل ، وينقض العهد ويقطع الإلّ[٢] فاذا كان عند البأس فزاجرٌ[٣] وآمرٌ مالم تأخذ السّيوف مآخذها[٤] من الهام ، فاذاكان ذلك فأكبر[٥] مكيدته أن يمرقط[٦] ويمنح استه[٧] ، قبّحه الله وترّحه[٨] .

---

١ ـ اضيف من نهج البلاغة و الاحتجاج .

٢ ـ **قال المجلسى (ره) :** « الال بالكسر العهد و القرابة و الحلف و الجار ذكره الفيروز ابادى **و المراد بقطع الال هنا** قطع الرحم أو تضييع الحليف » .

٣ ـ **فى النهج و الاحتجاج :** « فأى زاجر » و هو الانسب للمقام .

٤ ـ **قال المجلسى(ره) :** « المآخذ ؛ على لفظ الجمع، وفى بعض النسخ على المفرد».

٥ ـ فى الاصل : «أكثر» (بالثاء المثلثة) لكن فى النهج والاحتجاج كما فى المتن، و فى أمالى ابن الشيخ (ره) : « فأعظم » **فقال المجلسى (ره) :** « أكبر بالباء الموحدة و هو أظهر مما فى بعض النسخ من المثلثة » .

٦ ـ كذا فى الاصل ولم تذكر فى غيره ولم أتحقق معناها .

٧ ـ كذا فى الاصل لكن العبارة فى النهج هكذا « أن يمنح القرم سبته» وأظن عبارة ـ المتن محرفة عما فى نهج البلاغة **فقال ابن أبى الحديد فى شرحه و المجلسى فى بيانه :** « السبة الاست » و زاد المجلسى (ره) : « أى العجز أو حلقة الدبر ، والمراد باعطاء القرم سبته ماذكره أرباب السير ويضرب به المثل من كشفه سوأته شاغراً برجليه لما لقيه أمير المؤمنين(ع) فى بعض أيام صفين وقد اختلطت الصفوف و اشتعل نار الحرب فحمل عليه السلام عليه فألقى نفسه عن فرسه رافعاً رجليه كاشفاً عورته فانصرف عنه لافتاً وجهه ، وفى ذلك قال أبوفراس :

و لاخير فى دفع الاذى بمذلة كما ردها يوما بسوأته عمرو »

أقول : القصة مشهورة مذكورة على سبيل التفصيل فى غالب كتب السير و التواريخ والادب فمن أراد البسط فليراجعها .

٨ ـ **قال المجلسى (ره) بعد نقله فى ثامن البحار فى باب ماجرى بينه و بين عمرو بن العاص عن الاحتجاج للطبرسى (ره) و نهج البلاغة بعبارة واحدة و عن الامالى لابن الشيخ باختلاف فى بعض الفقرات مانصه (ص٥٧١ ؛ س٢٣ ـ ٢٤) : «كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفى قال :** بلغ علياً عليه السلام

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

و منهم

المغيرة بن شعبة

عن عليّ بن النّعمان [1] قال : قال عليّ عليه السلام :

لئن ملكت لأرمينّه بأحجاره [2] يعنى المغيرة ؛ وكان ينتقص عليّاً عليه السلام [3] .

عن جندب بن عبدالله قال : ذكر المغيرة بن شعبة عند عليّ عليه السلام وجدّه مع

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

أن ابن العاص ينتقصه عند أهل الشام فصعد المنبر فحمدالله وأثنى عليه ثم قال : يا عجباً عجباً لاينقضى لابن النابغة يزعم لاهل الشام (الى آخرالكلام وجمع بين الروايتين) » و الكلام فى شرح النهج الحديدى فى المجلد الثانى مع ذيل له قد نقلناه فيما سبق .

أقول : نقله الطبرسى فى الاحتجاج عند ذكره احتجاجات أميرالمؤمنين (ع) تحت عنوان « وقال عليه السلام فى عمرو جواباً عما قال فيه » (انظر ص ٩١ من الطبعة الحجرية بطهران سنة ١٣٠٢) **و أما الامالى** فانظر الجزء الخامس (ص ٨٢ من الطبعة الحجرية بطهران سنة ١٣١٣).

١ ـ كأن المراد به أبوالحسن على بن النعمان الاعلم النخعي المعروف عند الشيعة بالوثاقة و الجلالة و كان من أصحاب الرضا عليه السلام فعلى هذا تكون الرواية مرسلة .

٢ ـ فى البحار : « بالحجارة » **قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١ ؛ ص ٣٦٠ ؛ س ١٩)** : «قال أبوجعفر : وكان المغيرة بن شعبة يلعن علياً عليه السلام لعناً صريحاً على منبر الكوفة وكان بلغه عن على عليه السلام فى أيام عمر أنه قال: لئن رأيت المغيرة لارجمنه بأحجاره يعنى واقعة الزنا بالمرأة التى شهد عليه فيها أبوبكرة و نكل زياد عن الشهادة فكان يبغضه لذلك و لغيره من أحوال اجتمعت فى نفسه » .

أقول: قصة زنا المغيرة من القصص المشهورة والقضايا المعروفة بين الفريقين ، وأشار اليه كل من تعرض لترجمته بحيث صار هذا الامر من مطاعن الخليفة عمر بن الخطاب حين لم يجر عليه الحد فمن أراد الاطلاع عليها فليراجع مظانها .

٣ ـ **نقله المجلسى (ره) فى ثامن البحار** فى باب ذكر **أصحاب النبى (ص) و أميرالمؤمنين** عليه السلام (ص ٧٣٢ ؛ س ١٩) .

معاوية فقال : وما المغيرة إنّما كان إسلامه لفجرة [١] وغدرة لمطمئنّين اليه [٢] [من قومه فتك بهم] وركبها منهم فهرب فأتى النّبيّ صلى الله عليه وآله كالعائذ بالاسلام ، والله ما رأى أحدٌ عليه منذ ادّعى الاسلام خضوعاً ولاخشوعاً ، ألاوإنّه كان من ثقيف فراعنة قبل يوم القيامة يجانبون الحقّ ، ويسعرون نيران الحرب ويوازرون الظّالمين ، ألاانّ ثقيفاً قوم غدر ، لايوفون بعهد يبغضون العرب كأنّهم ليسوا منهم ، ولربّ صالح قدكان فيهم ، منهم عروة بن مسعود ، وأبوعبيد بن مسعود المستشهد بقسّ النّاطف [٣] على شاطىء الفرات [وانّ الصّالح في ثقيف لغريب [٤]] .

١ ــ فى الاصل والبحار : « سبب اسلامه لفجرة » والمتن موافق لشرح النهج و سيأتى شرح فجرته و غدرته فى تعليقات آخر الكتاب ان شاء الله تعالى .

(انظر التعليقة رقم ٥٧) .

٢ ــ فى الاصل : « من مطمئنين اليه » **و فى شرح النهج** مكانه : « غدرها بنفر » .

٣ ــ **قال الفيروز آبادى :** « قس الناطف موضع قرب الكوفة » **وقال الزبيدى فى شرح العبارة :** « على شاطىء الفرات كانت عنده وقعة بين الفرس وبين المسلمين و ذلك فى خلافة سيدنا عمر ــ رضى الله تعالى عنه ــ قتل فيه أبوعبيد بن مسعود الثقفى » .

أقول : كانت الوقعة فى السنة الثالثة عشر من الهجرة و تفصيلها مذكور فى تأريخ ـ الطبرى و الكامل لابن الاثير و غيرهما .

ثم لا يخفى أن اباعبيد هذا هو والد المختار فقال ابن نما (ره) فى رسالة ذوب النضار وهى فى شرح بوار الفجار على يد المختار (بناء على مانقل **المجلسى (ره) فى عاشر البحار فى ص٢٨٣)** : « فتزوج أبوعبيد دومة بنت وهب بن عمر بن معتب (الى أن قال) و ولدت لابى عبيد المختار(الى أن قال) : و كان مولده فى عام الهجرة و حضر مع أبيه وقعة قس الناطف وهو ابن ثلاث عشرسنة وكان ينفلت للقتال فيمنعه سعد بن مسعود عمه (الى آخر ماقال) » .

٤ ــ **قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١ ؛ ص ٣٦٣ ؛ س ٣٠) : « وروى صاحب كتاب الغارات عن أبى صادق** عن جندب بن عبدالله قال : ذكر المغيرة (الحديث) **و نقله المجلسى (ره) عن شرح النهج فى ثامن البحار** فى باب ذكر أصحاب النبى و أميرالمؤمنين (ص٧٢٨ ؛ س٣١) و رواه تارة أخرى عن **كتاب الغارات**

« بقية الحاشية فى الصفحة الآتية »

و منهم

الوليد بن عقبة

وهو الّذي سمّاه الله في كتابه فاسقاً [1] وهو أحد الّصبية الّذين بشّرهم النبيّ صلّى الله عليه وآله بالّنار [2] وقال شعراً يردّ على النّبيّ صلّى الله عليه وآله قوله حيث قال في علي عليه السلام: إن

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

عن جندب بن عبدالله في الباب المذكور (ص ٧٣٤ ؛ س ٢٠) .

و قال المحدث القمي (ره) في سفينة البحار في « ث ق ف » مانصه (ج ١ ؛ ص١٣٢) : « العلوى : ألا ان ثقيفاً قوم غدر (الحديث الى آخره) » .

١ - **قال المجلسي (ره) في ثامن البحار** في باب ذكر أصحاب النبي (ص٧٢٨ ؛ س ٣٤) نقلا عن شرح النهج الحديدي : « قال شيخنا أبوالقاسم البلخي : من المعلوم أن الوليد بن عقبة كان يبغض علياً ويشتمه ، وأنه الذى لاحاه فى حياة رسول الله و نابذه وقال له : أنا أثبت منك جناناً و أحد سناناً فقال له على (ع) : اسكت يا فاسق فأنزل الله تعالى فيهما : أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لايستوون ؛ فكان لايعرف في حياة رسول الله الا بالوليد الفاسق ، و سماه الله فى آية اخرى فاسقاً و هو قوله تعالى : ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ؛ وكان يبغض رسول الله (ص) ، و أبوه عقبة بن أبي معيط هو العدو الازرق بمكة وكان يوذى رسول الله (ص)» .

أقول : عبارة المجلسي (ره) تلخيص مما ذكره ابن أبي الحديد فى شرح النهج على سبيل التفصيل (انظر ج ١ ؛ ص ٣٦٢) .

٢ - **قال ابن أبي الحديد في شرح النهج** (ج١ ؛ ص٣٦٢ ؛ س١١) : « **قال الشيخ أبو القاسم :** و هو أحد الصبية الذين قال أبوه عقبة فيهم و قد قدم ليضرب عنقه : من للصبية يا محمد ؟ - فقال : النار ؛ اضربوا عنقه .

و قال : و للوليد شعر يقصد فيه الرد على رسول الله (ص) حيث قال : ان تولوها علياً تجدوه هادياً مهدياً **قال : و ذلك** أن علياً (ع) لما قتل قصد بنوه أن يخفوا قبره خوفاً من بني امية أن يحدثوا فى قبره حدثاً فأوهموا الناس فى موضع قبره تلك الليلة و هى ليلة دفنه ايهامات مختلفة ؛ فشدوا على جمل تابوتاً موثقاً بالحبال يفوح منه روائح الكافور وأخرجوه من الكوفة سواد الليل صحبة ثقاتهم يوهمون أنهم يحملونه الى المدينة فيدفنونه عند فاطمة

« بقية الحاشية في الصفحة الاتية »

تولوه تجدوه هادياً مهدياً يسلك بكم الطريق المستقيم فقال :

فإن يك قدضلّ البعير بحمله　　　فلم يك مهدياً ولا كان هادياً

فهو من مبغضي عليّ عليه السلام وأعدائه وأعداء النّبي صلى الله عليه وآله لأنّ أباه قتله النّبيّ صلى الله عليه وآله بيد عليّ صبراً يوم بدرٍ بالصّفراء [1] .

عن مغيرة الضّبّيّ قال : مرّ ناسٌ بالحسن بن عليّ عليهما السلام وهم يريدون عيادة

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

عليها السلام ، و أخرجوا بغلا وعليه جنازة مغطاة يوهمون أنهم يدفنونه بالحيرة وحفروا حفائر عدة ؛ منها بالمسجد ، و منها برحبة القصرقصر الامارة ، و منها فى حجرة من دور آل جعدة بن هبيرة المخزومى ، و منها فى أصل دار عبدالله بن يزيد القسرى بحذاء باب الوراقين مما يلى قبلة المسجد ، و منها فى الكناسة ، و منها فى الثوية فعمى على الناس موضع قبره ، ولم يعلم مدفنه على الحقيقة الا بنوه و الخواص المخلصون من أصحابه فانهم خرجوا به عليه السلام وقت السحر فى الليلة الحادية والعشرين من شهر رمضان **فدفنوه على النجف بالموضع المعروف بالغرى بوصاة منه عليه السلام اليهم فى ذلك وعهد كان عهد به اليهم** وعمى موضع قبره على الناس ، و اختلفت الاراجيف فى صبيحة ذلك اليوم اختلافاً شديداً **وافترقت الاقوال فى موضع قبره الشريف وتشعبت** ، و ادعى قوم أن جماعة من طىء وقعوا على جمل فى تلك الليلة وقد أضله أصحابه ببلادهم و عليه صندوق فظنوا فيه مالا فلما رأوا ما فيه خافوا أن يطلبوا به فدفنوا الصندوق بما فيه و نحروا البعير و أكلوها ، و شاع ذلك فى بنى أمية وشيعتهم واعتقدوه حقاً ، فقال الوليد بن عقبة من أبيات يذكره عليه السلام فيها :

فان يك قد ضل البعير بحمله　　　فما كان مهدياً ولا كان هادياً » .

أقول : للعلامة الحلى ــ قدس سره ــ رسالة فى تعيين موضع قبر أمير المؤمنين ــ عليه السلام ــ و لكونها مربوطة بالمقام نوردها فى تعليقات آخر الكتاب ان شاء الله تعالى .

(انظر التعليقة رقم ٥٨)

١ ــ **قال فى مراصد الاطلاع :** « الصفراء بالتأنيث و ادى الصفراء من ناحية المدينة واد كثير النخل و الزرع فى طريق الحاج بينه و بين بدر مرحلة و ماؤه عيون كلها و ماؤه يجرى الى ينبع و رضوى غربيها » .

أما الحديث فنقله المجلسى (ره) فى ثامن البحار فى باب ذكر أصحاب النبى وأمير المؤمنين (ص٧٣٢ ؛ ص ٢٣) .

الوليد بن عقبة وهو في علّة شديدة فأتاه الحسن عليه السلام معهم عائداً، فقال للحسن: أتوب إلى الله ممّا كان بيني وبين جميع النّاس إلّا ماكان بيني وبين أبيك يقول: أي[1] لاأتوب منه[2].

عن زرّ بن حبيش قال: سمعت عليّاً عليه السّلام يقول: والّذي فلق الحبّة وبرأ النّسمة إنّه لعهد إليّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه: لايحبّك إلّا مؤمن ولايبغضك إلّا منافق[3].

عن حبّة العرني عن عليّ عليه السلام قال: إنّ الله أخذ ميثاق كلّ مؤمن على حبّي، وأخذ ميثاق كلّ منافق على بغضي، فلوضربت وجه المؤمن بالسّيف ماأبغضني، ولوصببت الدّنيا على المنافق ماأحبّني[4].

---

١ – فی شرح النهج بعد « ابيك » : « فانی لا أتوب منه » .

٢ – نقله المجلسی (ره) فی ثامن البحار فی باب ذكر أصحاب النبی وأمير المؤمنين (ص٧٣٤؛ س٢٥) وقال ابن أبی الحديد فی شرح النهج (ج١؛ ص٣٦٤؛ س٢٦): « وروى الشيخ أبو القاسم البلخی أيضاً عن جرير بن عبدالحميد عن مغيرة الضبی قال: مرناس (الحديث) » .

٣ و ٤ – نقلهما المجلسی (ره) فی ثامن البحار فی باب النوادر (ص٧٤٠؛ س٢٢ و ٢٣) و قال ابن أبی الحديد فی شرح النهج (ج١؛ ص ٣٦٤؛ س٣٠): « و قد اتفقت الاخبار الصحيحة التی لا ريب فيها عند المحدثين على أن النبی (ص) قال له: لا يبغضك الا منافق، ولايحبك الا مؤمن. قال: و روى حبة العرنی عن علی (ع) أنه قال: ان الله عزوجل أخذ ميثاق (الحديث) » وقال المجلسی (ره) فی تاسع البحار فی باب حبه و بغضه و ان حبه ايمان و بغضه كفر و نفاق (ص٤١٢؛ س٢٣) : « :قال ابن أبی ‐ الحديد فی المجلد الثامن من شرح نهج البلاغة: فی الخبر الصحيح المتفق عليه انه لايحبه الامؤمن ولايبغضه الامنافق؛ وحسبك بهذا الخبر ففيه وحده كفاية وقال فی موضع آخر: قال شيخنا أبو القاسم البلخی: قد اتفقت الاخبار الصحيحة (الى آخر ما ذكرناه و هو قد نقله فی شرح النهج عن شيخه المذكور فراجع ان شئت) » .

فيمن فارق علياً عليه السلام

عن أبي ذرّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من فارقني فقد فارق الله ، ومن فارق علياً فقد فارقني[١] .

وكان ممّن فارق علياً عليه السلام من أصحابه ولحق بمعاوية يزيد بن حجيّة[٢] ، ووائل بن حجر الحضرمي[٣] ، ومصقلة بن هبيرة الشّيباني[٤] ، والقعقاع بن شور ، وطارق بن عبدالله ، والنّجاشيّ الشّاعر [وغيرهم[٥]] .

وكان أصحابه لما نزل بقلوبهم من الفتنة والبلاء والرّكون إلى الدّنيا يغدرون ويختانون مال الخراج ويهربون إلى معاوية .

عن الأعمش قال : كان عليّ عليه السلام يولّيهم الولايات والأعمال فيأخذون [الأموال] ويهربون إلى معاوية .

---

١ ـ **قال المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب حكم من حارب علياً(ع) (ص٤٦٠ ؛ س١٩) : «كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي** باسناده عن أبي‌ذر ـ رضي الله عنه قال : قال رسول الله (ص) : من فارقني (الحديث) » .

و قال أيضاً (ره) لكن في تاسع البحار في باب أنه مع الحق و الحق معه (ص٣٦٦ ؛ س٢٧) : « قال ابن شهر اشوب (ره) في المناقب : « أبوذر و ابن‌عمر قال النبي (ص) : من فارق علياً فقد فارقني و من فارقني فقد فارق‌الله » وقال فيه أيضاً نقلا عن أمالي ابن الشيخ باسناده عن مجاهد أن نبي الله قال : من فارقني فقد فارق الله ، و من فارق علياً فقد فارقني (انظر ص٣٦٧ ؛ س١) الى غيرذلك من مواردذكره في كتب الأخبار المعتبرة .

٢ ـ **قال المجلسي (ره) في ثامن البحار** في باب ذكر أصحاب النبي و أمير المؤمنين (ص٧٣٤ ؛ س٢٧) : « قال ابراهيم : و لحق بمعاوية يزيد بن حجية (الى ما سيأتي من قول صعصعة) انك بالمؤمنين لرؤف رحيم » وستأتي ترجمته عند ذكر قصته عن قريب (ص٥٢٥) .

٣ ـ ستأتي ترجمته في غارة بسر بن أبي أرطاة مفصلة .

٤ ـ قد تقدم ذكره و شرح حاله في قصة بني ناجية .

٥ ـ زيد بقرينة ما يأتي ممن لم يذكر اسمه هنا .

منهم
المنذر بن الجارود العبدي [١]

قال: كان علي عليه السلام ولّى المنذر بن الجارود فارساً فاحتاز مالاً من الخراج؛ قال: كان المال أربع مائة ألف درهم، فحبسه علي عليه السلام فشفع فيه صعصعة بن صوحان إلى علي عليه السلام وقام بأمره وخلّصه.

فقال الأعور الشنّيّ يذكر بلاء صعصعة في أمره [٢]:

---

١ - **في الاصابة في القسم الثاني من حرف الميم**: «المنذر بن الجارود واسمه بشرو بن عمرو بن حبيش بن المعلى بن زيد بن حارثة بن معاوية العبدى، امه أمامة بنت النعمان **قال ابن عساكر**: ولد في عهد النبي ولابيه صحبة وقتل شهيداً في عهد عمر، وأمر علي (ع) المنذر على اصطخر و قال يعقوب بن سفيان: و كان شهد الجمل مع علي، و ولاه عبيدالله بن زياد في امرة يزيد بن معاوية الهند؛ فمات هناك في آخر سنة احدى و ستين أو في أول سنة اثنتين ذكر ذلك ابن سعد و ذكر أنه عاش ستين سنة. **وقال خليفة**: ولاه ابن زياد السند سنة اثنتين و ستين فمات بها والله أعلم».

أقول: نص عبارة ابن سعد في الطبقات في موضعين؛ (المجلد الخامس ص٥٦١، والمجلد السابع؛ ص٨٧) في ترجمة أبيه الجارود: «وكان ولده [أي ولد الجارود] أشرافاً؛ كان المنذر بن الجارود سيداً جواداً ولاه علي بن أبي طالب (ع) اصطخر فلم يأته أحد الا وصله، ثم ولاه عبيدالله بن زياد ثغر الهند فمات هناك سنة احدى و ستين أو أول سنة اثنتين و ستين و هو يومئذ ابن ستين سنة» **و في تنقيح المقال**: «المنذر بن الجارود العبدى من عبدالقيس استعمله علي عليه السلام على بعض النواحي فخان في بعض ما ولاه من أعماله فكتب له علي (ع) كتاباً ذمه فيه و أبلغ في ذمه ومدح أباه الجارود بالصلاح وحسن الطريقة، وكان أبوه وفد على النبي (ص) في عبدالقيس ومسكنهم يومئذ بالبحرين، فأكرمه رسول الله (ص) و أياهم، وأسلم الجارود وحسن اسلامه، وروى عنه أحاديث» **وقال ابن قتيبة في المعارف في ترجمة أبيه الجارود العبدى** (ص ٣٣٩ من الطبعة الثانية بمصر سنة ١٣٨٨): «و ابنه المنذر بن الجارود ولي لاصطخر لعلي بن أبي طالب».

٢ - **لم يذكر المجلسي (ره)** هذه العبارة والبيتين في البحار (انظر ج٨؛ س٧٣٤).
قال ابن قتيبة في الشعر و الشعراء (ص٥٣٤ من طبعة بيروت):

«بقية الحاشية في الصفحة الاتية»

سائل سراة بني الجارود أيّ فتى عند الشّفاعة والباب ابن صوحانا
ماكان إلّا كامٌ أرضعت ولداً عقّت فلم تجز بالإحسان إحسانا

وكان [صعصعة من مناصحيه عليه السلام

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

« الاعور الشني هو بشر بن منقذ من عبدالقيس وكان شاعراً محسناً وله ابنان شاعران أيضاً يقال لهما : جهم وجهيم ، **وكان المنذر بن الجارود والى اصطخر لعلى بن أبى طالب** ـ رضى الله عنه ـ فاقتطع منها أربع مائة ألف درهم فحبسه على حتى ضمنها عنه صعصعة بن صوحان فخلى عنه ، فقال الاعور الشنى :

ألا سألت بنى الجارود أى فتى عند الشفاعة و الباب ابن صوحانا
هل كان الا كام أرضعت ولداً عقت فلم تجز بالاحسان احسانا
لا تأمنن امرءاً خان امرءاً أبداً ان من الناس ذا وجهين خوانا

و يستجاد له قوله :

لقد علمت (فذكر اثنى عشر بيتاً ثم قال) و كان يكنى أبا منقذ و يهاجى بنى عصر و لهم يقول :

و ان تنظروا شزراً الى فاننى أنا الاعور الشنى قيد الاوابد »

أما البيتان فذكرهما غيره أيضاً فقال ابن عساكر فى تاريخه فى ترجمة صعصعة (ج٦ ص٤٢٦) : « و من كلام صعصعة :

هلا سألت بنى الجارود أى فتى عند الشفاعة و الباب ابن صوحانا
كنا و كانوا كام أرضعت ولداً عقت ولم تجز بالاحسان احسانا »

و قال ابن حجر فى الاصابة فى ترجمة صعصعة أيضاً :

« و أنشدله [أى لصعصعة] المرزبانى :

هلا سألت بنى الجارود أى فتى عند الشفاعة و البان ابن صوحانا
كنا و كانوا كام أرضعت ولداً عق ولم نجز بالاحسان احسانا »

و قال السيد محسن العاملى (ره) فى أعيان الشيعة فى ترجمة صعصعة (ج٣٦ ص٢٨٩) :

« و من شعر صعصعة قوله : هلا سألت (فذكر البيتين كما نقله ابن عساكر) »**مع أنه**

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

قال الأسود بن قيس : جاء[١]] عليّ بن أبي طالب عليه السلام عائداً صعصعة فدخل عليه فقال له: ياصعصعة لاتجعلنّ عيادتي إليك أبّهة على قومك . فقال : لا والله ياأمير المؤمنين ولكن نعمة وشكراً . فقال له عليّ عليه السلام : إن كنت لما علمت لخفيف المؤونة عظيم المعونة ، فقال صعصعة : وأنت والله ياأمير المؤمنين إنّك ماعلمت بكتاب الله لعليم ،وان الله في صدرك لعظيم ؛ وانّك بالمؤمنين لرؤف رحيم[٢] .

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

قال في ترجمة بشر بن منقذ العبدى الشنى (ص ٣٨ من الجزء الرابع عشر المتحد مع المجلد الخامس عشر) ما نصه :

« **وفي الطليعة :** ولى على عليه السلام المنذر بن الجارود اصطخر فاقتطع منها مائة ألف ، فحبسه (ع) فضمنها صعصعة بن صوحان العبدى فقال الشنى : ألا سألت (فذكر الابيات الثلاثة التى ذكرها ابن قتيبة فى الشعر و الشعراء كما نقلناها عنه) **ومراده (ره) بالطليعة «الطليعة من شعراء الشيعة من القدماء والمتأخرين» للشيخ الفاضل الشيخ محمد السماوى** - رحمه الله تعالى (انظر الذريعة الى تصانيف الشيعة ج ١٤ ؛ ص ١٨٠) .

قد علم مما ذكره ابن قتيبة أن البيتين كما فى المتن للاعور الشنى لالصعصعة نفسه كما ذكره ابن عساكر و ابن حجر و السيد محسن العاملى فى أحد قوليه .

أقول : ستأتى ترجمة الاعور الشنى مبسوطة فى تعليقات آخر الكتاب ان شاء الله تعالى .

(انظر التعليقة رقم ٥٩) .

١ - ما بين المعقوفتين أضيف من البحار .

٢ - **نقله المجلسى (ره) فى ثامن البحار** فى باب ذكر أصحاب النبى (ص) و أمير المؤمنين عليه السلام (ص٧٣٤ ؛ س٣٠) .

أقول : ستأتى نظائر لهذا الحديث مع ترجمة صعصعة بن صوحان فى تعليقات آخر الكتاب ان شاء الله تعالى .

(انظر التعليقة رقم ٦٠) .

قصة يزيد بن حجية[1]

و منهم يزيد بن حُجيّة عن أبي الصّلت التّيمي[2] قال: قام زياد بن خصفة التّيمي[3] إلى علي عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين إن بعثتني في أثر يزيد بن حُجَيّة رددته إليك.

وكان يزيد بن حجيّة قد استعمله علي[4] عليه السلام على الرّي ودستبي[5] فكسر،

---

١ - **قال الفيروزآبادي في «ح ج و»**: «و أبو حجية كسمية أجلح بن عبدالله بن حجية محدث، و حجية بن عدى تابعي» فيستفاد من العبارة أن العرب كانت تسمي بلفظة «حجية» **وقال المامقاني في ترجمة أجلح المذكور**: «وحجية بضم الحاء المهملة وفتح الجيم و تشديد الياء المفتوحة (فذكر ما نقلناه عن القاموس فقال) و ضبطه نصر في محكى معجمه بفتح أوله كغنية الا أن بعض أساطين أهل اللغة ضبطه بضم ففتح فتشديد». **فيظن** أن اسم أبي يزيد هذا على زنة سمية وهكذا وقع ذكره مشكولا في كتاب صفين لنصر بن مزاحم و الطبرى و شرح النهج و غيرها.

٢ - قد مرت الاشارة اليه في تعليقاتنا على الكتاب (انظر ص ٣٣٩).

٣ - تقدمت ترجمته في تعليقاتنا على الكتاب (انظر ص ٣٣٦).

٤ - **قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج١؛ ص٣٦٥؛ س٣): «ذكر ابراهيم بن هلال صاحب كتاب الغارات** فيمن فارق علياً عليه السلام و التحق بمعاوية يزيد بن حجية التيمي من بني تيم بن ثعلبة بن بكر بن وائل وكان (ع) قد استعمله (الحديث)». **وقال المجلسي (ره) في ثامن البحار** في باب ذكر أصحاب النبي (ص) وأمير المؤمنين (ع) (ص٧٣٤؛ س٣٣): «و منهم [أي و ممن فارق علياً (ع)] يزيد بن حجية.

أقول: و ذكر [يعني صاحب الغارات] أحواله و أحوال جماعة من الفارين الخاذلين أوردنا أحوالهم برواية ابن أبي الحديد عنه و عن غيره».

أقول: يريد (ره) بقوله: «أوردنا» ماذكره في الباب المشار اليه (ص٧٢٨؛ س٣٧) و قد نقل هناك عبارة ابن أبي الحديد بتلخيص؛ فراجع ان شئت.

٥ - **في مراصد الاطلاع**: «دستبى بالفتح ثم السكون و فتح التاء المثناة من فوق والباء الموحدة المكسورة كورة كبيرة كانت مشتركة بين الري و همدان (الى آخر ما قال)».

الخراج [١] واحتجن المال [٢] لنفسه . فحبسه عليٌّ وجعل معه مولىً له يقال له : سعد [٣] فقرّب يزيد ركائبه وسعدٌ نائمٌ فلحق بمعاوية وقال في ذلك شعراً :

وخادعت سعداً وارتمت بي ركائبي		إلى الشّام واخترت الّذي هو أفضل
وغادرت سعداً نائماً في غيابة [٤]		وسعدٌ غلامٌ مستهلٌّ [٥] مضلّل

ثمّ خرج حتّى أتى الرّقّة وكذلك كان يصنع النّاس ؛ من أراد معاوية [٦] يبدأ بالرّقّة [٧] حتّى يستأذن معاوية في القدوم عليه ، وكانت الرّقّة وقرقيسياء والرّها وحرّان من حيّز معاوية ؛ وعليهم الضّحّاك بن قيس ، وكانت هيت وعانات ونصيبين

---

١ - كذا في الاصل و في شرح النهج من طبعة ايران أما طبعات مصر ففيها : « فكسر الخوارج » وفي البحار: « فكثر الخراج» ومن المحتمل أن تكون «كسر» محرفة عن « كنز ».

٢ - في البحار : « و احتجبه » **ففي النهاية :** « فيه : ما أقطعك العقيق لتحتجنه أي تتملكه دون الناس ؛ و الاحتجان جمع الشيء و ضمه اليك و هو افتعال من الحجن و منه حديث ابن ذي يزن : و احتجناه دون غيرنا » .

٣ - تقدمت الاشارة اليه (انظر ص ٤٧٣) .

٤ - في الطبعة الحديثة من شرح النهج : « عباءة » .

٥ - في شرح النهج : « مستهام » .

٦ - في شرح النهج : « و كذلك كان يصنع من يفارق علياً (ع) » .

٧ - قد مرما يشرح الرقة و قرقيسياء و الرهاء و حران (في ص ٣٢٢) و هيت (في ص٤٦٦) و عانات (في ص ٣٢٥) **و أما نصيبين ففي مراصد الاطلاع :** « نصيبين بالفتح ثم الكسر ثم باء (الى أن قال) مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من موصل الى الشام وبينها و بين سنجار تسعة فراسخ (الى أن قال) **و نصيبين أيضاً مدينة على شاطىء الفرات** كبيرة تعرف بنصيبين الروم ، بينها و بين آمد أربعة أيام (الى آخر ما قال) **و دارا** مقصور بلد بالجزيرة في لحف جبل ما ردين بينها و بين نصيبين من بلاد الجزيرة ، **و آمد** بكسر الميم بلد قديم حصين ركين مبني بالحجارة السود على نشز ، و دجلة محيطة بأكثره مستديرة به كالهلال (الى آخر ما قال) ، **وسنجار** بالكسر ثم السكون ثم جيم وآخره راء مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة في لحف جبل بينها و بين موصل ثلاثة أيام » .

ودارا وآمد وسنجار من حيّز علي عليه السلام وعليها الأشتر قبل أن يهلك؛ وكانا يقتتلان في كلّ شهر.

وقال يزيد بن حجيّة وهو بالرّقّة[١] وقد بلغه قول زياد بن خصفة لعلي عليه السلام: إن بعثتني في أثره رددته إليك؛ فقال في ذلك:

أبلغ زياداً أنّني قد كفيته ... أموري وخلّيت الّذي هو عائبه[٢]
وبابٌ سديدٌ دونه[٣] قد فتحته ... عليك وقد ضاقت عليه[٤] مذاهبه
هبلت أما ترجو عتابي[٥] ومشهدي ... إذ الخصم لم يوجد له من يحاربه[٦]
فأُقسم لولا أنّ أُمّك أُمّنا ... وأنت موالٍ ما انفلتّ[٧] أُعاتبه
وأُقسم لو أدركتني ما رددتني ... كلانا قد اصطفّت إليه جلائبه

وقال أيضاً:

ياهند قومك أسلموك فسلّمي ... واستبدلي وطناً من الأوطان

---

١ ـ في شرح النهج هنا زيادة وهي «يهجو علياً عليه السلام:

يا طول ليلي بالرقات لم أنم ... من غير عشق صبت نفسي ولا سقم
لكن لذكر امور جمة طرقت ... أخشى على الاصل منها زلة القدم
أخشى علياً عليهم أن يكون لهم ... مثل العقور الذى عفى على ارم

وبعد ذلك مالا نذكره» **وقال بعده:**

«قال ابراهيم بن هلال: وقد كان زياد بن خصفة التيمي قال لعلي (ع) يوم هرب يزيد بن حجية: ابعثني يا أمير المؤمنين في أثره أرده اليك، فبلغ قوله يزيد بن حجية فقال في ذلك: أبلغ (الاشعار)».

٢ ـ كذا في شرح النهج لكن في الاصل: «غالبه».

٣ ـ في شرح النهج: «وباب شديد موثق».

٤ ـ وفيه: «وقد أعيت عليك».

٥ ـ أيضاً فيه: «غنائي».

٦ ـ وفيه: «من يجاذبه».

٧ ـ وفيه: «وانك مولى ما طفقت».

أرضاً مقدّسةً وقوماً فيهم　　أهل التّفقّه تابعو الفرقان
أحببت أهل الشّام لمّاجئتهم　　وبكيت من جزعٍ على عثمان

وقال أيضاً شعراً يذمّ فيه عليّاً ويخبره أنّه من أعدائه،لعنه‌الله؛ فبلغ ذلك عليّاً عليه‌السلام فدعا عليه وقال لأصحابه : ارفعوا أيديكم فادعوا عليه ، فدعا عليه عليٌّ عليه‌السلام وأمّن أصحابه .

قال أبوالّصلت التّيميّ : فقال عليٌّ عليه‌السلام : اللّهمّ إنّ يزيد بن حجيّة هرب بمال المسلمين ، ولحق بالقوم الفاسقين [1] فاكفنا مكره وكيده واجزه جزاء الظّالمين .

قال : ورفع القوم أيديهم يؤمّنون وفيهم عفاق [2] بن شرحبيل بن أبي‌رهم‌التّيميّ [وكان عدوّاً لله ممّن كان [3] شهد على حجر بن عديّ بعد حتّى قتل ، فقال عفاقٌ : على من يدعو القوم ؟ - فقيل : على يزيدبن حُجيّة ، قال : تربت أيديكم [4] أعلى أشرافنا تدعون ؟ ! فدنوا إليه فضربوه حتّى كاديهلك .

و وثب زياد بن خصفة فقال : دعوا لي ابن عميّ ؛ وكان من مناصحي عليّ عليه‌السلام فقال عليٌّ عليه‌السلام : دعوا للرّجل ابن عمّه ؛ فتركه النّاس ، فأخذ زيادٌ بيده فأخرجه من المسجد فأخذ [5] وهو يمشي معه يمسح التّراب عن وجهه وعفاقٌ يقول : لا والله لا أحبّكم ماسعيت ومشيت ، والله لاأحبّكم مااختلف الدّرّة والجرّة [6] وزيادٌ يقول:

---

١ - فى الاصل: « الظالمين » .

٢ - **قال الزبيدى فى تاج العروس** فى مادة « عفق » **مانصه** : « وككتاب عفاق بن شر حبيل بن أبى رهم التيمى له ذكر فى حروب علي - رضى الله عنه » .

٣ - فى شرح النهج : « و كان فى المسجد عفاق بن شر حبيل بن أبى رهم التميمى شيخاً كبيراً و كان يعد ممن » .

٤ - فى الاصل : « و بكم البدن » .

٥ - فى شرح النهج : «وجعل» وكلاهما من‌أفعال المقاربة بمعنى الشروع فى‌الفعل .

٦ - فى الاصل : « ما اختلفت درة وجرة » **قال ابن دريد فى الاشتقاق عند**

« بقية الحاشية فى‌الصفحة الآتية »

ذاك أضرّ لك ذاك شرٌّ لك[1].

فقال له زيادٌ بعدذلك[2]:

دعوت عفاقاً للهدى فاستغشّني ‌ ‌ ‌ ‌ و ولّى فريّاً قوله وهو مغضب

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

ذكره قبائل بني سليط (ص٢٣١) : « والجرة ما يجتره البعير من كرشه ثم يرده، و مثل من أمثالهم : ما اختلفت الجرة و الدرة » . **و قال الزمخشري في مستقصى الامثال :** « لا أفعل ذلك ما اختلفت الدرة و الجرة ؛ لان هذه تعلو و تلك تسفل » **و قال الميداني في مجمع الامثال :** « لا أفعل كذا ما اختلفت الدرة و الجرة ؛ و ذلك أن الدرة تسفل و الجرة تعلوفهما مختلفان » **وقال ابن منظور في لسان العرب :** « و الجرة جرة البعير حين يجترها فيقرضها ثم يكظمها ، **الجوهري :** الجرة بالكسر ما يخرجه البعير للاجترار و اجتر البعير من الجرة وكل ذي كرش يجتر و في الحديث : أنه خطب على ناقته وهي تقصع بجرتها ؛ الجرة ما يخرجه البعير من بطنه ليمضغه ثم يبلعه ، و القصع شدة المضغ ، و في حديث ام معبد : فضرب ظهر الشاة فاجترت و درت ، و منه حديث عمر : لا يصلح هذا الامر الا لمن لا يحنق على جرته أي لا يحقد على رعيته ؛ فضرب الجرة لذلك مثلا ، ابن سيدة : و الجرة ما يفيض به البعير من كرشه فيأكله ثانية وقد اجترت الناقة و الشاة و أجرت عن - اللحياني ، و فلان لا يحنق على جرته أي لا يكتم سراً و هو مثل بذلك ، ولا أفعله ما اختلفت الدرة و الجرة و ما خالفت درة جرة ؛ و اختلافهما أن الدرة تسفل الى الرجلين و الجرة تعلو الى الرأس ، و روى ابن الاعرابي أن الحجاج سأل رجلا قدم من الحجاز عن المطر فقال : تتابعت علينا الاسمية حتى منعت السفار و تظالمت المعزى و اجتلبت الجرة بالدرة ، اجتلاب الدرة بالجرة أن المواشي تتملا ثم تبرك أو تربض فلا تزال تجتر الى حين الحلب » **و قال في مادة « درر » مانصه :** « در اللبن و الدمع و نحوهما يدر (بكسر الدال) و يدر (بضمها) دراً و دروراً و كذلك الناقة اذا حلبت فأقبل منها على الحالب شيء كثير **قيل :** درت ؛ و الدرة بالكسر كثرة اللبن و سيلانه (الى أن قال) و الاسم الدرة و الدرة (بالكسر و الفتح) يقال : لا آتيك ما اختلفت الدرة و الجرة ؛ و اختلافهما أن الدرة تسفل و الجرة تعلو » .

١ – في الاصل : « أشر » .

٢ – في شرح النهج : « و قال زياد يذكر ضرب الناس عفاقا » .

ولولا دفاعي عن عفاقٍ ومشهدي هوت بعفاقٍ عوض عنقاء مغرب[١]
اُنبّئه أنّ الهدى في اتّباعنا فيأبى فيضربه المراء فيشغب[٢]
فإن لايشايعنا[٣] عفاقُ فإنّنا على الحقّ ماغنّى الحمام المطرّب
سيغني الإله عن عفاقٍ وسعيه إذا بعثت للنّاس جأواء[٤] تحرب
قبائل من حيٍّ معدّ و مثلها يمانيةُ لاتنثنى حين تندب
لهم عددٌ مثل التّراب وطاعةٌ تودّ وبأسٌ في الوغى لايؤنّب

فقال له عفاق: لوكنت شاعراً لأجبتك **ولكنى اخبرك عن ثلاث خصال** كنّ منكم والله ماأرى أن تصيبوا بعدهن شيئاً ممّا يسرّكم.

أما واحدة فإنّكم سرتم إلى أهل الشّام حتّى إذا دخلتم عليهم بلادهم

---

١ - **فى الصحاح**: « العنقاء الداهية يقال: حلقت به عنقاء مغرب وطارت به العنقاء، و أصل العنقاء طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم » **وفى لسان العرب**: « و العنقاء طائر ضخم ليس بالعقاب ، **و قيل**: العنقاء المغرب كلمة لا أصل لها يقال: انها طائر عظيم لا ترى الا فى الدهور ثم كثر ذلك حتى سموا الداهية عنقاء مغرباً و مغربة قال:

ولولا سليمان الخليفة حلقت به من يد الحجاج عنقاء مغرب

و قيل: سميت عنقاء لانه كان فى عنقها بياض كالطوق و قال كراع: العنقاء فيما يزعمون طائر يكون عند مغرب الشمس ، و قال الزجاج: العنقاء المغرب طائر لم يره أحد، وقيل فى قوله تعالى ؟ طيراً أبابيل ؛ هى عنقاء مغربة أبوعبيد: من أمثال العرب: طارت بهم العنقاء المغرب ولم يفسره ، قال ابن الكلبى: كان لاهل الرس نبى يقال له حنظلة بن صفوان وكان بأرضهم جبل يقال له دمخ (الى آخر القصة الطويلة المذكورة فى مجمع الامثال للميدانى فى ذيل مثل: طارت بهم العنقاء) ».

٢ - قوله: « فيضربه المراء فيشغب » أى يغريه مراء القوم على الشغب فيشغب فان من معانى الاضراء الاغراء و المراد هنا ذلك المعنى.

٣ - فى الاصل: « لا تشايعنا » فعلى ذلك فالخطاب لعفاق و « عفاق » المذكور فى البيت يكون منادى قد حذف حرف نداءه.

٤ - « الجأواء » كلمة توصف بها الكتيبة من الجيش فيقال: « كتيبة جأواء أى كدراء اللون فى حمرة و هو لون صدء الحديد ».

قاتلتموهم ، فلمّا ظنّ القوم أنّكم لهم قاهرون رفعوا المصاحف ؛ فسخروا بكم فردّوكم عنهم ، فلا و الله لاتدخلونها بمثل ذلك الحدّ والجدّ والعدد الّذى دخلتموها أبداً .

وأما الثانية فإنّكم بعثتم حكماً وبعث القوم حكماً ، فأمّا حكمكم فخلعكم، وأمّا حكمهم فأثبتهم ، فرجع صاحبهم يدعى أمير المؤمنين ، [ورجعتم] متلاعنين متباغضين ، فوالله لايزال القوم في علاءٍ ولازلتم منهم في سفالٍ .

وأما الثالثة فإنّه خالفكم قرّاؤكم و فرسانكم فعدوتم عليهم فذبحتموهم بأيديكم ، فلاوالله لازلتم بعدها متضعضعين .

ثمّ قال : لفرسة أحدهم ثمّ مضى فسبّه أصحابه[١] .

وكان يمرّ عليهم بعد فيقول : اللّهمّ إنّى منهم بريءٌ ولابن عفّان وليٌّ .

قال : فيقول التّيميّ أبوعبدالله بن والٍ[٢] : اللّهمّ إنّي لعليٍّ وليٌّ ومن ابن عفّان بريءٌ[٣] ومنك ياعفاق .

قال : فأخذ لايقلع ، فدعوا رجلاً منهم له سجاعة [كسجاعة الكهّان] فقالوا : ويحك ؛ أماتكفينا بسجعك وخطبتك هذا ؟ قال كفيتم ، قال : فمرّ عفاقٌ عليهم فقال مثل ماكان يقول ولم يمهله[٤] أن قال له ؛ اللّهمّ اقتل عفاقاً فإنّه أسرّ نفاقاً ، وأظهر شقاقاً ، وبيّن فراقاً ، وتلوّن أخلاقاً ، فقال عفاقٌ : ويحكم ، من سلّط هذا عليّ ؟ قال :

---

١ ـ من قوله : « ثم قال » الى هنا فى الاصل فقط ولم نجدله معنى محصلا ؛ اللهم الا أن يقال : « لفرسة » مصحفة عن « لفراسة » و يكون التقدير : « و ذلك لفراسة أحدهم » و يكون المراد من « أحدهم » عمرو بن العاص و تقرأ الفراسة بكسر الفاء حتى يكون من قبيل ما ورد فى الحديث : « اتقوا فراسة المؤمن » فتدبر .

٢ ـ كذا فى الاصل لكن الظاهر أن تكون العبارة هكذا : «قال : قال التيمى أبو الصلت فيقول عبدالله بن و أل » و ذلك بقرينة مامر من روايته هكذا عن قريب(انظر ص٥٢٥ و ٥٢٨) و أما عبدالله بن و أل التيمى فقد مرت ترجمته (انظر ص ٣٣٩) .

٣ ـ عبارة شرح النهج من دون ذكر سند هكذا : « فيقولون : اللهم انا لعلى أولياء ، و من ابن عفان برآء » .

٤ ـ فى الاصل : « ولم يناظره » .

الله بعثني إليك وسلّطني عليك لأقطع لسانك، وأنصل سنانك، وأطرد سلطانك[١] قال: فلم يك يمرّ عليهم بعد، إنّما يمرّ على بني مزينة[٢].

و منهم
الهجنع عبدالله بن عبد الرحمن

قال: كان عبدالله بن عبدالرّحمن بن مسعود بن أوس بن أوس[٣] بن مغيث الثّقفي شهد مع عليّ عليه السلام صفّين، وكان في أوّل أمره مع معاوية ثمّ صار إلى عليّ ثمّ رجع بعد إلى معاوية ثمّ سمّاه عليّ عليه السلام الهجنّع؛ والهجنّع الطّويل.

و منهم
القعقاع بن شور[٤]

قال: حدّثنا جرير بن عبدالحميد[٥] عن [أبي] إسحاق الشّيباني[٦] قال: قال

---

١ - في شرح النهج: «شيطانك».

٢ - في الاصل: «على بني منية».

٣ - في شرح النهج: «أوس بن ادريس بن معتب» أما البحار فلم يذكرهم.

أما الحديث فنقله ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج١؛ ص٣٦٦؛ س١٤) **و نقله المجلسي** (ره) **في ثامن البحار** في باب ذكر أصحاب النبي وأمير المؤمنين تارة عن ابن أبي الحديد (ص٧٢٩؛ س٤) باختصار، واخرى عن كتاب الغارات بتفصيل (ص٧٣٤؛ س٣٤).

٤ - تأتي ترجمته في تعليقات آخر الكتاب ان شاءالله تعالى.

(انظر التعليقة رقم ٦١)

٥ - قد مرت ترجمته في تعليقاتنا على الكتاب (انظر ص٤٢).

٦ - **قال ابن سعد في الطبقات في الطبقة الرابعة من أهل الكوفة (ج٦ من طبعة اروبا؛ ص٢٤١)**: «أبو اسحاق الشيباني واسمه سليمان بن أبي سليمان مولى لهم قال محمد بن عمر: توفي سنة تسع و عشرين ومائة، وقال غيره: توفي لستتين خلتا من خلافة أبي جعفر» **و في تقريب التهذيب في باب الكنى**: «أبو اسحاق الشيباني سليمان بن أبي سليمان» **و في باب الاسماء منه**: «سليمان بن أبي سليمان أبو اسحاق الشيباني الكوفي ثقة من الخامسة، مات في حدود الاربعين [و مائة] / ع» **وفي تهذيب-**

«بقية الحاشية في الصفحة الاتية»

علي عليه السلام : تسألوني المال ؟! وقداستعملت القعقاع بن شور على كسكر [١] فأصدق امرأة بمائة ألف [درهم] ، وأيم الله لوكان كفواً ما أصدقها ذلك [٢] .

و منهم
النجاشي الشاعر [٣]

فكان شاعر علي عليه السلام بصفين فشرب الخمر بالكوفة فحدّه أمير المؤمنين عليه السلام فغضب ولحق بمعاوية وهجاعلياً عليه السلام .

عن عوانة [٤] قال : خرج النّجاشي في أوّل يوم من رمضان فمرّ بأبي سمّال

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

التهذيب فى ترجمة جرير بن عبدالحميد : « انه روى عن أبى اسحاق الشيبانى » وعلى هذا تكون الرواية مرسلة لعدم ادراك أبي‌اسحاق أميرالمؤمنين عليه‌السلام ؛ فتدبر .

١ - **فى مراصد الاطلاع :** « كسكر بالفتح ثم السكون وكاف اخرى وراء : كورة واسعة ، وقصبتها واسط القصب التى بين الكوفة و البصرة » .

٢ - **نقله‌ابن أبي‌الحديد** فى‌شرح‌النهج (ج١ ؛ ص٣٦٦؛س١٧) **و المجلسى**(ره) **فى ثامن البحار** فى باب ذكر أصحاب النبى و أميرالمؤمنين (ص٧٣٤ ؛ س٣٥) .

٣ - تأتى ترجمة النجاشى هذا فى تعليقات آخر الكتاب ان شاء الله تعالى .
(انظر التعليقة رقم ٦٢) .

٤ - **فى‌لسان الميزان :** « عوانة بن الحكم بن عوانة بن عياض الاخبارى المشهور الكوفي يقال : ان أباه كان عبداً خياطاً و امه أمة و هو كثير الرواية عن التابعين قل أن روى حديثاً مسنداً وأكثر المدائنى عنه ، وقد روى عن عبدالله بن المعتزعن‌الحسن بن عليل العنزى عن عوانة بن الحكم أنه كان عثمانياً فكان يضع الاخبار لبنى امية مات سنة ثمان و خمسين و مائة » **و فى الفهرست لابن النديم :** « عوانة بن الحكم بن عياض بن وزير بن عبد الحارث الكلبى ويكنى أبا الحكم من علماء الكوفيين ، راوية للاخبار عالم بالشعر والنسب، و كان فصيحاً ضريراً ، قال عوانة فيما يروى عنه هشام بن الكلبى‌قال : خطبنا عتبة بن النهاس العجلى (الى أن قال) توفى عوانة فى سنة سبع وأربعين و مائة ، وله من‌الكتب كتاب‌التاريخ، كتاب سيرة‌معاوية‌وبنى‌امية ؛ ويقال : انهذا الكتاب لمنجاب بن الحارث والصحيح‌أنه‌لعوانة».

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

الأسدى[١] و هو قاعدٌ بفناء داره فقال له : أين تريد ؟ . قال : أريد الكناسة . قال :

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

أما الحديث فقال ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١ ؛ ص ٣٦٦ ؛ س ٢٠) : « حدث ابن الكلبى عن عوانة قال : خرج النجاشى (الحديث) » **و نقله المجلسى (ره) فى ثامن البحار** تارة فى باب نوادر الاحتجاج على معاوية (ص ٥٨٣ ؛ س ٣١) **بهذه العبارة : «كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفى رفعه قال:** ان النجاشى الشاعر شرب الخمر (الحديث الى آخره بتمامه لكن بتغيير لبعض الفقرات و اسقاط بعضها) واخرى فى باب ذكر أصحاب النبى و أميرالمؤمنين عن شرح النهج **نقلا عن كتاب الغارات الى قوله :** « فلما جنه الليل همس هو و النجاشى الى معاوية » (ص ٧٢٩ ؛ س ٣) **و نقله المحدث النورى (ره) فى مستدرك الوسائل** فى كتاب الحدود والتعزيرات فى باب حكم من شرب الخمر فى شهر رمضان (ج ٣ ؛ ص ٢٣٤) **بهذه العبارة :** «ابراهيم بن محمد الثقفى فى كتاب الغارات عن عوانة **قال :** خرج النجاشى (و ساق الحديث الى قوله :) ثم أنشأ يقول » و أشار الى باقيه بقوله : « الخبر » .

١ - **قال الامدى فى المؤتلف والمختلف فيمن يقال له أبو سمال (ص ٢٠٢):** « منهم أبو سمال الاسدى وكان شريفاً واسمه سمعان بن هبيرة بن مساحق بن بجير بن عمير بن اسامة بن نصر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد كان شاعراً قال يرثى ابنه سمالا :

كأنى و سمالا من الدهر لم نعش جميعاً و ريب الدهر للمرء كارب
يعيرنى الاقوام بالصبر بعده و ليس لصدع فى فؤادى شائب

و له فى كتاب بنى أسد أشعار حسان مما تنخلته » .

و فى الاصابة فى باب الكنى فى القسم الثالث من حرف السين: « أبوالسمال الاسدى تقدم فى سمعان بن هبيرة » **و فى باب الاسماء منه أيضاً فى القسم الثالث من حرف السين :** « سمعان بن هبيرة ..... الاسدى أبوالسمال آخره لام و الميم مشددة الشاعر له ادراك و نزل الكوفة قال أبوحاتم السجستانى فى المعمرين : حدثنا مشيختنا أن سمعان بن هبيرة هو أبوالسمال الاسدى عاش مائة و سبعاً و ستين سنة (الى أن قال) و قال مغيرة بن مقسم : كان أبوالسمال لا يغلق باب داره و كان له مناد ينادى : من ليس له خطة فمنزله على أبى السمال ، قال : فبلغ ذلك عثمان فاتخذ داراً لاضيافه **وقال المرزبانى فى**

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

هل لك في رؤس وأليات قد وضعت في التّنّور من أوّل اللّيل فأصبحت قد أينعت وتهرّأت؟
قال : ويحك في أوّل يوم من رمضان ؟ ! قال : دعنا ممّا لانعرف[١] قال : ثمّ مه ؟ قال:
ثمّ أسقيك من شراب كالورس يطيّب النّفس[٢] ويجرى في العرق ويزيد في الطّرق
يهضم الطّعام ويسهّل للفدم[٣] الكلام . فنزل فتغدّيا ثمّ أتاه بنبيذ فشر باه فلمّا كان
من آخر النّهار علت أصواتهما ولهما جار يتشيّع من أصحاب عليّ عليه السلام ،فأتى عليّاً
عليه السلام فأخبره بقصّتهما ، فأرسل إليهما قوماً فأحاطوا بالدّار، فأمّا أبوسمّال فوثب
إلى دور بني أسد فأفلت ، وأمّا النّجاشي فأتي به عليّاً عليه السلام فلمّا أصبح أقامه في

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

معجمه : هو الذى شرب فى رمضان مع النجاشي الحارثى فأقام [على ـ رضى الله عنه ـ] الحد على النجاشي ، و هرب أبو السمال و أنشدله فى ذلك شعراً قاله » .

أقول : قد اشتبه الامر على الذهبى فى المشتبه حيث قال (ص٣٦٩) : « و أبوسمال الاسدى شاعر كان فى الردة مع طليحة وآخرون لا يعرفون كأبى سمال الذى حده على ـ رضى الله عنه ـ فى الخمر حدين » و ذلك أنه قد حكم بتغاير أبى سمال الاسدى الشاعر الذى كان مع طليحة و أبى سمال الاسدى الذى شرب الخمر و الحال أنه هو هو و أنهما واحد ، مضافاً الى أن الذى حده أمير المؤمنين على (ع) هو النجاشي لا أبوالسمال فانه هرب كماهو صريح المتن والاصابة وغيرهما ، **ووقع فى مثل الاشتباه الفيروز ابادى فى القاموس حيث قال :** « و أبوالسمال شاعر أسدى وآخر حده على ـ رضى الله تعالى عنه ـ فى الخمر » **ووقع فى مثله الزبيدى حيث قال** فى ترجمة الرجل الاول : « كان فى الردة مع طليحة وهو سمعان بن هبيرة بن مساحق بن بجير بن عمير » **وقال فى ترجمة الثانى** « حده على (رض) حدين و اسمه النجاشي شاعر مشهور له أخبار و أشعار بصفين و غيرها » .

١ ـ فى شرح النهج : « مما لا يعرف » .
٢ ـ فى الاصل : « يجرى فى النفس » .
٣ ـ **فى الصحاح : « يقال :** فدمت على فيه بالفدام فدماً اذا غطيت ؛ ومنه رجل فدم أى عيى ثقيل بين الفدامة و الفدومة » .

سراويل فضربه ثمانين ثمّ زاده عشرين سوطاً فقال : يا أمير المؤمنين [أمّا الحدّ فقد عرفته] فماهذه العلاوة الّتي لاتعرف ؟ قال : لجرأتك على ربّك و إفطارك في شهر رمضان[1] . ثمّ أقامه في سراويله للنّاس فجعل الصّبيان يصيحون به : خرى النّجاشي؛ فجعل يقول :كلّا والله إنّها يمانية[2] [وكاؤها شعر[2]] ومرّ به هندبن عاصم السّلولي[3] فطرح عليه مطرفاً[4] ثمّ جعل النّاس يمرّون به فيطرحون عليه المطارف حتّى اجتمعت

---

١ - **قال الشيخ الحر العاملى (ره) فى وسائل الشيعة فى كتاب الحدود** فى باب حكم من شرب الخمر فى شهر رمضان (ج ٣ من طبعة أمير بهادر ؛ ص ٤٢٥) : « محمد بن يعقوب عن أبى على الاشعرى عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر رفعه عن أبى مريم **قال :** أتى أمير المؤمنين بالنجاشى الشاعر قد شرب الخمر فى شهر رمضان فضربه ثمانين ثم حبسه ليلة ثم دعابه من الغد فضربه عشرين فقال له : يا أمير المؤمنين هذا ضربتنى ثمانين فى شرب الخمر وهذه العشرون ماهى ؟ - فقال : هذا لتجرئك على شرب الخمر فى شهر رمضان . و **رواه الشيخ** باسناده عن أبى على الاشعرى ، و رواه الصدوق باسناده عن عمرو بن شمر » **فالرواية موجودة فى الكافى والتهذيب والفقيه** كمانقلها عن الكتب صاحب الوسائل . **وقال المجلسى (ره) فى مرآة العقول فى شرح الخبر (ج ٤ ؛ ص ١٧٤)** : « قال فى التحرير : لو شرب المسكر فى رمضان او فى موضع شريف أقيم عليه الحد و ادب بعد ذلك بما يراه الامام » .

٢ - **كذا فى شرح النهج و قال المحدث النورى (ره) بعد نقل الحديث من كتاب الغارات فى المستدرك** (ج ٣ ؛ ص ٢٣٢) **فى هامش قوله :** « انها يمانية » **مانصه :** « وكاؤها شعر ؛ فى شرح النهج » . وقال محمد أبو الفضل ابراهيم فى تعليقته على الطبعة الحديثة من شرح النهج مشيراً الى هذه العبارة **مانصه (ج ٤ ؛ ص ٨٨) :** « كذا فى - الاصول » .

٣ - كأن المراد به ابن عاصم بن ضمرة السلولى المتقدم شرح حاله (انظر ص ١١٧) و كلمة « هند » يسمى بها المرأة و الرجل **ففى القاموس :** « هند بالكسر اسم امرأة ج أهند وأهناد وهنود ، و رجل وبنوهند بطن » .

٤ - **فى النهاية :** « و فيه : رأيت على أبى هريرة مطرف خز ؛ المطرف بكسر -

« بقية الحاشية فى الصفحة الآتية »

عليه مطارف كثيرةٌ ثم أنشأ يقول[١] :

إذا الله حيّا[٢] صالحاً من عباده تقيّاً فحيّا الله هند بن عاصم
وكلّ سلوليٍّ إذا ما دعوته سريعٌ إلى داعي العلى والمكارم

ثمّ لحق بمعاوية وهجا علياً عليه السلام فقال :

ألامن مبلغٌ عنّي علياً بأنّي قد أمنت فلاأخاف[٣]
عمدت لمستقرّ الحقّ لمّا رأيت قضيّةً فيها اختلاف[٤]

عن أبي الزّناد[٥] قال : دخل النّجاشي على معاوية وقد أذن معاوية للنّاس عامّةً فقال لحاجبه : ادع النّجاشي، قال : والنّجاشي بين يديه ولكن اقتحمته عينه،

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

الميم و فتحها و ضمها الثوب الذى فى طرفيه علمان و الميم زائدة و قد تكرر فى الحديث» **و فى المصباح المنير :** « و المطرف ثوب من خز له أعلام **و يقال :** ثوب مربع من خز ، وأطرفته اطرافاً جعلت فى طرفيه علمين فهو مطرف ، وربما جعل اسماً برأسه غير جار على فعله و كسرت الميم تشبيهاً بالالة ، و الجمع مطارف» .

---

١ ــ **نقل ابن أبى الحديد فى شرح النهج** بعد البيتين بيتين آخرين وهما :

« هم البيض أقداماً و ديباج أوجه جلوها اذا اسودت وجوه الملائم
ولا يأكل الكلب السروق نعالهم ولا يبتغى المخ الذى فى الجماجم »

٢ ــ **فى القاموس :** « التحية السلام و حياه تحية ، و البقاء و الملك ، و حياك الله أبقاك أو ملكك » .

٣ ــ كذا فى شرح النهج لكن فى الاصل : « فانى قد أخذت على رواف » .

٤ ــ فى شرح النهج : « رأيت امورکم فيها اختلاف » .

٥ ــ كذا فى الاصل لكن فى شرح النهج « ابن أبى الزناد » و نص عبارته (ج ١ ؛ ص٣٦٧ ؛ س٣) **هكذا :** « روى عبدالملك بن القريب‌الاصمعى عن ابن أبى الزناد **قال :** دخل النجاشى على معاوية (القصة)» وستأتى ترجمة أبى الزناد فى تعليقات آخرالكتاب ان‌ـ شاء الله تعالى .

(انظر التعليقة رقم ٦٣) .

فقال : هاأناذا النّجاشي بين يديك ياأمير المؤمنين ، إنّ الرّجال ليست بأجسامها إنّما لك من الرّجل أصغراه [1] قلبه ولسانه ، قال : ويحك أنت القائل [2] :

ونجّى ابن حرب سابح ذوعلالة أجشّ هزيمٌ والرّماح دوان

إذا قلت : أطراف الرّماح تنوشه مرته له السّاقان والقدمان [3]

١ ـ **فی معانی الاخبار** : «كمال الرجل بست خصال ؛ بأصغريه وأكبريه وهيئتيه ، فأما أصغراه فقلبه ولسانه (الحديث) » وفی هذا المعنی قصص وحكايات وأشعار كثيرة .

٢ ـ هذان البيتان من قصيدة للنجاشي يهجوبها معاوية في وقعة صفين فقال نصر بن مزاحم فی كتابه فی وقعة صفين **(ص٦٠١ من طبعة القاهرة سنة ١٣٦٥) :**

« نصر عن عمرو بن شمر عن اسماعيل السدی **قال :** حدثنی نويرة بن خالد الحارثی أن ابن عمه النجاشي قال فی وقعة صفين رواه نصر **قال :** رواه أيضاً عن عمر بن سعد باسناده :

« ونجی ابن حرب سابح ذو علالة أجش هزيم والرماح دوان »

« سليم الشظا عبل الشوی شنج النسا أقب الحشا مستطلع الرديان »

« اذا قلت أطراف العوالی ينلنه مرته به الساقان و القدمان » .

(الی آخر القصيدة و هی علی ما فی الكتاب واحد و ثلاثون بيتاً)

أقول : الاشعار مذكورة فی كتاب الخيل لابی عبيدة (ص١٦٢) و فی حماسة ابن الشجری (ص٣٣) مع زيادة أربعة أبيات قبلها علی ما صرح به فی حاشية كتاب نصر **و قال ابن قتيبة فی الشعر و الشعراء فی ترجمة النجاشي :** « و هو القائل فی معاوية :

و نجی ابن حرب (البيت) فلما بلغ الشعر معاوية رفع ثندؤتيه **و قال :** لقد علم الناس أن الخيل لا تجری بمثلی فكيف قال هذا ؟ ! » .

٣ ـ **قال أبو الفرج الاصبهانی فی الاغانی** تحت عنوان «فی عبد الرحمن ونسبه» (ج١٢ ؛ ص٧٦) : «أخبرنی اسماعيل بن يونس **قال:** حدثنا عمر بن شبة **قال :** حدثنی المدائنی عن شيخ من أهل مكة **قال :** عرض معاوية علی عبد الرحمن بن الحكم خيله فمر به فرس **فقال له :** كيف تراه ؟ ـ **فقال له :** هذا سابح ثم عرض عليه آخر **فقال :** هذا ذو علالة ، ثم مر به آخر **فقال :** و هذا أجش هزيم ، **فقال له معاوية :** قد علمت ما أردت ؛ انما عرضت بقول النجاشي فی :

و نجی ابن حرب سابح ذو علالة أجش هزيم و الرماح دوان

سليم الشظا عبل الشوی شنج النسا كسيد الغضا باق علی النسلان

« بقية الحاشية فی الصفحة الاتية »

ثمّ ضرب بيده إلى ثديه وقال: ويحك إنّما مثلي لاتعدو به الخيل، فقال: [ياأمير المؤمنين] إنّي لم أقل هذا لك إنّما قلته لعتبة بن أبي سفيان.

ولمّا حدّ عليٌّ عليه السلام النّجاشي غضب لذلك من كان مع عليّ [من اليمانية] وكان أخصّهم به طارق بن عبدالله بن كعب بن اُسامة النّهديّ فدخل على أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين ماكنّا نرى أنّ أهل المعصية والطّاعة وأهل الفرقة والجماعة عند ولاة العدل ومعادن الفضل سيّان في الجزاء، حتّى رأيت ماكان من صنيعك بأخي الحارث، فأوغرت صدورنا، وشتّتّ أمورنا، وحملتنا على الجادّة الّتي كنّا نرى أنّ سبيل من ركبها النّار. فقال عليٌّ عليه السلام: إنّها لكبيرةٌ إلّا على الخاشعين[1]. يا أخا بني نهد[2] وهل هو إلّا رجلٌ من المسلمين انتهك حرمةً [من حرم الله فأقمنا عليه حدّاً كان كفّارته] إنّ الله تعالى يقول: ولايجرمنّكم شنآن قومٍ على أن لاتعدلوا اعدلوا هو أقرب للتّقوى[3].

قال: فخرج طارقٌ من عند عليّ وهو مظهر بعذره قابل له. فلقيه الأشتر النّخعيّ ـ رحمه الله ـ فقال له: ياطارق أنت القائل لأمير المؤمنين: إنّك أوغرت صدورنا

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

اخرج عنى فلا تساكنى فى بلد، فلقى عبدالرحمن أخاه مروان فشكى اليه معاوية و قال له عبدالرحمن: حتى متى نستذل و نضام ؟! فقال له مروان: هذا عملك بنفسك فأنشأ يقول:

أتقطر آفاق السماء لنا دماً	اذا قلت: هذا الطرف أجرد سابح
فحتى متى لا نرفع الطرف ذلة	و حتى متى تعيا عليك المنادح

فدخل مروان على معاوية فقال له مروان: حتى متى هذا الاستخفاف بأبى العاص ؟! أما والله انك لتعلم قول النبى (ص) فينا، و لقلما بقى من الاجل، فضحك معاوية و **قال:** لقد عفوت لك عنه يا أبا عبدالملك والله أعلم بالصواب».

---

١ ـ ذيل آية ٤٥ من سورة البقرة.

٢ ـ فى شرح النهج: « يا أخا نهد ».

٣ ـ من آية ٨ من سورة المائدة.

وشتّت أمورنا ؟ ـ قال طارقٌ : نعم ؛ أنا قائلها . قال له الأشتر : والله ما ذاك كما قلت ؛ وإنّ صدورنا له لسامعة ، وإنّ أمورنا له لجامعة . قال : فغضب طارقٌ و قال : ستعلم يا أشتر أنّه غير ما قلت ، فلمّا جنّه اللّيل همس هو والنّجاشي [إلى معاوية ، فلمّا قدما عليه دخل آذنه فأخبره بقدومهما وعنده [1]] وجوه أهل الشّام منهم عمرو بن مرّة الجهنيّ [2] وعمرو بن صيفي [3] وغيرهما . قال : فدخلا عليه ، فلمّا نظر معاوية إليه [4] قال : مرحباً بالمورق غصنه ، المعرق أصله [5] ، المسوّد غير المسوَّد ، في أرومة لا ترام ومحلّ يقصر عنه الرّامي ، من رجل كانت منه هفوة ونبوة باتّباعه صاحب الفتنة ورأس الضّلالة والشّبهة الّتي اغترز في ركاب الفتنة حتّى استوى على رحلها [6] ثمّ أوجف في عشوة ظلمتها وتيه ضلالتها ، واتّبعه رجرجةٌ [7] من النّاس وهنون [8] من الحثالة ، أما والله ما لهم أفئدة « أفلا يتدبّرون القرآن أم على قلوبٍ أقفالها » [9] .

فقام طارقٌ فقال : يا معاوية إنّي متكلّمٌ فلا يسخطك أوّل دون آخر ثمّ قال

---

١ ـ ما بين المعقوفتين غير موجود فى الاصل و أضفناه من شرح النهج .

٢ ـ فى **تقريب التهذيب :** « عمرو بن مرة الجهنى أبو طلحة أو أبو مريم صحابى مات بالشام فى خلافة معاوية / ت » .

٣ ـ لم أجد ذكره فى كتب التراجم ، و أما صيفى فهو من أعلام العرب **ففى تاج ـ العروس :** « و صيفى اسم رجل و هو صيفى بن أكثم بن صيفى و أبوه من حكماء العرب » **و فى تنقيح المقال :** « صيفى بالصاد المهملة المفتوحة و الياء المثناة من تحت الساكنة و الفاء و الياء » **وصرح بمثله الخزرجي فى خلاصة تذهيب تهذيب الكمال .**

٤ ـ فى شرح النهج : « الى طارق » .

٥ ـ فى الاصل : « صحبه » .

٦ ـ كذا بالحاء المهملة فى جميع موارد ذكرها صريحاً .

٧ ـ **فى النهاية :** « فى حديث الحسن و ذكر يزيد بن المهلب **فقال :** نصب قصباً علق عليها خرقاً فاتبعه رجرجة من الناس ؛ أراد رذالة الناس و رعاء هم الذين لاعقول لهم » .

٨ ـ فى شرح النهج : « و اشابة » و معنى الاشابة أخلاط الناس .

٩ ـ آية ٢٤ سورة محمد (ص) .

وهو متكىء على سيفه : إنّ المحمود على كلّ حال ربٌّ علا فوق عباده فهم منه بمنظر ومسمع ، بعث فيهم رسولاً منهم لم يكن يتلو من قبله كتاباً ولا يخطّه بيمينه إذاً لارتاب المبطلون[1] فعليه السّلام من رسول كان بالمؤمنين [برّاً] رحيماً .

أما بعد فإنّا[2] كنّا نوضع [فيما اوضعنا فيه بين يدي إمام تقيّ عادل[3]] في رجال[4] من أصحاب رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أتقياء مرشدين ، مازالوا مناراً للهدى ومعلماً[5] للدّين خلفاً عن سلف مهتدين[6] أهل دين لادنيا ، وأهل الآخرة كلّ الخير فيهم ، واتّبعهم من النّاس ملوكٌ وأقيال[7] وأهل بيوتات وشرف ، ليسوا بناكثين ولا قاسطين ، فلم تك رغبة من رغب عنهم وعن صحبتهم[8] إلاّ لمرارة الحقّ حيث جرّعوها ، ولوعورته حيث سلكوها ، وغلبت عليهم دنيا مؤثرةٌ وهويٌ متّبعٌ وكان أمر الله قدراً مقدوراً[9]

١ ـ مأخوذ من آية ٤٨ سورة العنكبوت و هي : « و ما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذاً لارتاب المبطلون » .

٢ ـ كذا في البحار لكن في الاصل : « فاذا » و في شرح النهج : « فانما » .

٣ ـ ما بين المعقوفتين في شرح النهج فقط .

٤ ـ في شرح النهج : « مع رجال » .

٥ ـ في شرح النهج : « معالم » و هو الانسب .

٦ ـ في الاصل و البحار : « سلفاً لخلف مهتدين ، وخلفاً لسلف مهتدين » .

٧ ـ في الاصل : « وسوق أقيال » ؛ **ففي النهاية :** « فيه : أنه كتب الى الاقيال العباهلة ؛ جمع قيل و هو أحد ملوك حمير دون الملك الاعظم و يروى بالواو و قد تقدم **و منه الحديث :** الى قيل ذى رعين أى ملكها و هى قبيلة من اليمن تنسب الى ذى رعين و هو من أذواء اليمن وملوكها » **و قال في ق و ل مانصه :** « **فيه :** انه كتب لوائل بن حجر : الى الاقوال العباهلة و في رواية : الاقيال ، الاقوال جمع قيل و هو الملك النافذ القول و الامر ؛ و أصله قيول فيعل من القول فحذفت عينه ومثله أموات في جمع ميت مخفف ميت ، وأما أقيال فمحمول على لفظ قيل كما قالوا : أرياح في جمع ريح والسائغ المقيس : الارواح » **أقول :**قد ورد ذكره بهذا المعنى في معاني الاخبار (ج٢ ؛ باب ١٣٢) .

٨ ـ في شرح النهج : « عنهم عن صحبتهم » .

٩ ـ ذيل آية ٣٨ سورة الاحزاب .

[وقدفارق الاسلام قبلنا جبلة بن الأيهم فراراً من الضيم وأنفاً من الذلة[١]] فلا تفخرن يامعاوية أن قدشددنا إليك الرحال و أوضعنا نحوك الركاب ، فتعلم و تنكر[٢] [أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولجميع المسلمين][٣] .

ثم التفت إلى النجاشي وقال : ليس بعشك فادرجي[٤] فشق على معاوية ذلك [وغضب ولكنه أمسك] فقال : ياعبدالله ماأردنا أن نوردك مشرع ظماء ، ولاأن نصدرك عن مكرع رواء[٥] ولكن القول قديجرى أمعيه[٦] الى غير الذي ينطوي عليه من الفعل ، ثم أجلسه معه على سريره ودعاله بمقطعات و برود فصبها[٧] عليه ثم أقبل عليه بوجهه يحدثه حتى قام .

فلما قام طارق خرج وخرج معه عمرو بن مرة وعمرو بن صيفي الجهنيان

---

١ ـ ما بين المعقوفتين فى شرح النهج فقط .

٢ ـ أى تعرف بعضنا وتنكر بعضنا و تتجاهل عنه كما كان الامر فى دخولهما عليه كذلك .

٣ ـ ما بين المعقوفتين فى شرح النهج فقط .

٤ ـ **قال أبو هلال العسكرى فى جمهرة الامثال** : « قولهم : ليس بعشك فادرجي ؛ أى ليس مما ينبغى لك فزل عنه ، و العش ما يكون فى الشجر و الجمع عشثة وقد عشش الطائر ، و الدرجان و الدرج المشى بتقارب خطو و ضعف مشى ، و الوكر ما كان فى حائط أو جبل ، و الادجى للنعام ، والافحوص للقطاة ؛ وهما على وجه الارض ، و العزال للحية ، و الوجار للضبع و الثعلب ، و المكو للضب و العرين و العريسة للاسد » **(انظر ص ١٩٧ ج ٢ من طبعة القاهرة) و قال الزمخشرى فى مستقصى الامثال** : « ليس بعشك فادرجي ؛ يضرب لمن يدعى أمراً ليس من شأنه أى ليس بمباءتك فاخرج منه » .

أقول : المباءة بمعنى المنزل **و قال الميدانى فى مجمع الامثال** : « ليس هذا بعشك فادرجي ؛ أى ليس هذا من الامر الذى لك فيه حق فدعه ، **يقال** : درج أى مشى و مضى ؛ يضرب لمن يرفع نفسه فوق قدره » .

٥ ـ فى شرح النهج : « انا لم نرد بما قلناه أن نوردك مشرع ظمأ ، ولا أن نصدرك عن مكرع رى » .

٦ ـ فى شرح النهج : « بصاحبه » .

٧ ـ فى شرح النهج : « يضعها » .

فأقبلا عليه يلومانه في خطبته إيّاه وفيما عرّض لمعاوية[1] .

فقال طارق لهما : والله ماقمت [بما سمعتماه] حتّى خيّل لي أنّ بطن الأرض أحبّ إليّ[2] من ظهرها عند إظهاره[3] ما أظهر من البغي والعيب والنّقص لأصحاب محمّد صلى الله عليه وآله ولمن هو خيرٌ منه في العاجلة والآجلة [ومازهت به نفسه وملكه عجبه وعاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واستنقصهم[4]] ولقد قمت مقاماً عنده أوجب الله عليّ فيه أن لاأقول إلّا حقّاً ، وأيّ خيرٍ فيمن لاينظر مايصير إليه غداً ؟! وأنشأ يتمثّل بشعر لبيد بن عطارد التّميمي[5] .

لاتكونوا على الخطيب مع الدّهر ... فانّي فيما مضى لخطيب
أصدع النّاس في المحافل بالخطبة يعيى بها الخطيب الأريب
وإذا قالت الملوك من الحاسم للدّاء ؟ قيل : ذاك الطّبيب
غير أنّي إذ قمت كار بني الكربة[6] لا يستطيعها المكروب
وكذاك الفجور[7] يصرعه البغي وفي النّاس مخطىءٌ ومصيب
وخطيب النّبيّ أقول بالحقّ وما في مقاله عرقوب[8]

---

١ ـ فى شرح النهج : « و ما واجه به معاوية » .

٢ ـ فى شرح النهج : « خيرلى » .

٣ ـ فى شرح النهج : « عند سماعى » .

٤ ـ ما بين المعقوفتين فى شرح النهج فقط .

٥ ـ يستفاد من قول الشاعر : « و خطيب النبى » فى البيت السادس أنه من شعراء النبى الاكرم صلى الله عليه وآله و سلم لكنى لم أظفر بما يصحح هذا الامر نعم هو ممن وفد على النبى (ص) ، ومن ثم عده العلماء من الصحابة كما تقدمت الاشارة اليه (انظر ص١١٩) .

٦ ـ فى الاصل : « كابرنى الكرب » .

٧ ـ الفجور بفتح الفاء على زنة صبور المنبعث فى المعاصى ، و الزانى و الزانية » .

٨ ـ فى **لسان العرب** : « ومن أمثالهم فى خلف الوعد : مواعيد عرقوب ، وعرقوب اسم رجل من العمالقة **قيل** : هو عرقوب بن معبد ، كان أكذب أهل زمانه ضربت به العرب

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

إنّ من جرّب الامور من النّا — س وقد ينفع الفتى التّجريب
لحقيقٌ[١] بأن يكون هواه — و تقاه فيما إليه يؤوب

فبلغ علياً عليه السلام مقالة طارقٍ وما قال لمعاوية فقال: لوقتل أخوبني نهدٍ يومئذٍ لقتل شهيداً.

وزعم بعض النّاس أنّ طارق بن عبدالله رجع إلى عليّ عليه السلام ومعه النّجاشي. وعمل معاوية في إطراء طارقٍ وتعظيم أمره حتّى تسلّل[٢] ما كان في نفسه.

وطارقٌ فيما بلغنا هو القائل[٣]:

هل الدّهر إلّا ليلةٌ وصباحها — وإلّا طلوع الشّمس ثمّ رواحها
يقرّب ماينأى ويبعد ما دنا — إلى أجلٍ يفضي إليه انسراحها
ويسعى الفتى فيها وليس بمدركٍ — هواه سوى ما ضرّ نفساً طماحها

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

المثل في الخلف فقالوا : مواعيد عرقوب ؛ وذلك أنه أتاه أخ له يسأله شيئاً فقال له عرقوب : اذا أطلعت هذه النخلة فلك طلعها ، فلما أطلعت أتاه للعدة فقال له : دعها حتى تصير بلحاً ، فلما أبلحت قال : دعها حتى تصير زهواً ، فلما أبسرت قال : دعها حتى تصير رطباً ؛ فلما أرطبت قال : دعها حتى تصير تمراً ، فلما أتمرت عمد اليها عرقوب من الليل فجذها ولم يعط أخاه منه شيئاً ، فصارت مثلا في اخلاف الوعد و فيه يقول الاشجعي :

وعدت و كان الخلف منك سجية — مواعيد عرقوب أخاه بيترب

بالتاء وهي باليمامة ، ويروى بيثرب وهي المدينة نفسها ؛ والاول أصح ، و به فسر قول كعب بن زهير :

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا — و ما مواعيدها الا الاباطيل » .

١ ـ قوله : « لحقيق » خبر لقوله : « ان » في البيت السابق .

٢ ـ أي ذهب وزال متدرجاً أي شيئاً فشيئاً بحيث لم يتفطن له أحد من قولهم : « تسلل من الزحام اى انطلق في استخفاء » .

٣ ـ هذه الابيات لم أظفر بوجودها في غير هذا الكتاب و كانت فيه مشوشة مضطربة من جهة اللفظ والوزن والمعنى، فصححت ما استطعت منها بفكري القاتر ونظري القاصر وبقى بعضها كما كان ؛ فصورته كما وجدته ، فمن ظفر بها في مورد صحيحة فليصححها من هناك .

ومن يسع منّا في هوى النّفس يلقها سريعاً إلى الغيّ المقيم جماحها
و عاذلة قامت تلوم مدلّة عليّ فلم يرجع قتيلاً [١] صياحها
وتزعم أنّ اللّوم منها نصيحةٌ وحرّم في الدّنيا عليّ انتصاحها
إذا كان أمر العاذلات ملامة فأولى أمور العاذلات اطّراحها
وقد حنّكتني السّن واشتدّ حنكتي وجانبني لهو الغواني وراحها
وقد كنت ذا نفس تراح إلى الصّبى فأضحت إلى غير التّصابي ارتياحها
واني لمن قوم بنى المجدُ فيهمُ بيوتاً فأمست ماتنال براحها
مطاعيم في القحط الجديب زمانهم إذا أقوت الأنواء هاجت رياحها
وأخلف ايماض البروق وعطّلت بها الشّول واستولت وقلّ فصاحها
وقرّ قرار الأرض أمّا ملوكهم وساداتهم مابلّ عُشباً نصاحها

وبلغنا أنّ معاوية قال لهيثم بن الأسود أبي العريان [٢] وكان عثمانيّاً ، وكانت امرأته علويّة تحبّ عليّاً عليه السلام وتكتب بأخبار معاوية في أعنّة الخيل فتدفعها الى عسكر عليّ بصفّين فيدفعونها اليه فقال معاوية [بعد التّحكيم [٣]] : ياهيثم أهل العراق

---

١ ـ هكذا كان الاصل صريحاً و يحتمل أن الاصل قد كان « فلم ينجع فتيلا » و ذلك أنه يقال : « ما أغنى عنك فتيلا أى شيئاً بقدر الفتيل » .

٢ ـ فى تقريب التهذيب : « الهيثم بن الاسود المذحجى بفتح الميم و المهملة بينهما معجمة ثم جيم أبو العريان بضم المهملة و سكون الراء بعدها تحتانية الكوفى شاعر صدوق رمى بالنصب من الثالثة مات بعد الثمانين أخرج حديثه البخارى » و فى تهذيب ـ التهذيب : « أدرك علياً و روى عن معاوية و عبدالله بن عمرو ، وعنه ابنه العريان و عمرو بن حريث وطارق بن شهاب والاعمش(الى أن قال)وقال المرزبانى فى معجمه : هو أحد ـ الشعراء و كان عثمانياً منحرفاً و هو أحد من شهد على حجر بن عدى » و فى الاصابة : « الهيثم بن الاسود بن قيس بن معاوية بن سفيان النخعى يكنى أباالعريان (الى أن قال) قال ابن الكلبى : كان من رجال مذحج و قتل أبوه يوم القادسية (الى آخر ما قال) » .

٣ ـ زيدت الكلمة من شرح النهج .

كانوا أنصح لعليّ أم أهل [الشّام] لي ؟ - فقال : أهل العراق قبل أن يضربوا بالبلاء كانوا أنصح لصاحبهم من أهل الشّام . قال : ولم ذلك ؟ قال : لأنّ القوم ناصحوا عليّاً عليه السلام على الدّين ؛ وناصحك أهل الشّام على الدّنيا ، وأهل الدّين أصبروهم أهل بصيرة وبصر[١] وأهل الدّنيا أهل يأس وطمع، ثمّ والله ما لبث أهل العراق أن نبذوا الدّين وراء ظهورهم ونظروا إلى الدّنيا في يدك فما أصابها منهم إلّا الذي لحق بك .

قال معاوية : فمامنع الأشعث بن قيس أن يقدم علينا و يطلب ماقبلنا ؟ قال : أكرم نفسه أن يكون رأساً في العار وذنباً في الطّمع .[٢] قال : هل كانت إمرأتك تكتب بالأخبار إلى عليّ في أعنّة الخيل فتباع ؟ - قال : نعم ، فغضب الهيثم وقدكان معاوية يمنّيه كثيراً ويعده بالصّلة فقال[٣] :

وتالله لولا الله لاشيء غيره ... وانّي على أمر من الحقّ مهتدي
لغيّر قلبي ما سمعت وإنّه ... ليملأ صدري بعض هذا التّهدّد
ولكنّني راجعت نفساً شحيحة ... على دينها ليست بذات تردّد
فأوردتها من منهل الحقّ منهلاً ... وكان ورود الحقّ أفضل مورد
وعدت عِدات يا ابن حرب كأنّها ... لما كنت أرجو من وفائك في يدي
فلم تك في دار الاقامة واصلاً ... ولا أنت عند الظّن أنجزت موعدي
فلو كان لي بالغيب علم لردّني ... مقالك دعني انّ حظّك في غد

---

١ - في الاصل : « نصر » ولم تذكر الكلمة في غيره .

٢ - **قال ابن أبي الحديد في شرح النهج** (ج١ ؛ ص٣٦٨ ؛ س٢) : « و قال معاوية للهيثم بن أبي الاسود أبي العريان و كان عثمانياً (فساق الحديث الى قوله : ذنباً في الطمع) **و قال المجلسي (ره) في ثامن البحار** في باب نوادر الاحتجاج على معاوية (ص٥٨٥ ؛ س١) : « **كتاب الغارات لابراهيم الثقفي قال :** بلغنا أن معاوية (الحديث لكن الى قوله : **قال :** نعم) » .

٣ - هذه الابيات لم أجدها في غير هذا الكتاب ، ولما كانت النسخة مغلوطة ملحونة فصححناها بما أدى اليه فكرنا و أفضى اليه نظرنا ، فان وجدت في موضع فلتصحح من هناك .

عن محارب بن ساعدة الإيادي[1] قال: كنت عند معاوية بن أبي سفيان وعنده أهل الشام ليس فيهم غيرهم اذقال: ياأهل الشام قدعرفتم حبي لكم وسيرتي فيكم وقد بلغكم صنيع علي بالعراق وتسويته بين الشريف وبين من لا يعرف قدره، فقال رجل منهم: لا يهد الله ركنك، ولا يهيض جناحك[2]، ولا يعدمك ولدك، ولا يرينا فقدك[3]. فقال: فماتقولون

---

١ ـ في القاموس: «و اياد (ككتاب] حي من معد » و في شرحه من تاج العروس: « و هم اليوم باليمن» قال ابن دريد: هما ايادان؛ اياد بن نزار، و اياد بن سود بن الحجر بن عمار بن عمرو قال أبو داود الايادى:

في فتو حسن أو جههم   من اياد بن نزار بن مضر »

وقال ابن الاثير في اللباب: « الايادى بكسر الالف و فتح الياء المنقوطة باثنتين من تحت و في آخرها الدال المهملة؛ هذه النسبة الى اياد بن نزار بن معد بن عدنان» أما محارب بن ساعدة فلم أجده مذكوراً في كتب الرجال ولم أعرف منه الا أنه مشترك في اسم الاب و النسبة مع قس بن ساعدة الايادى الحكيم المشهور الذى قال الفيروزابادى في القاموس في حقه: «و قس بن ساعدة الايادى بالضم بليغ حكيم ومنه الحديث: يرحم الله قساً اني لارجو يوم القيامة أن يبعث امة وحده » و في تاج العروس في شرح العبارة: « و اياد هو ابن نزار بن معد و نص الحديث لما قدم وفد اياد على رسول الله (ص) قال: أيكم يعرف قساً؟ ـ قالوا: كلنا نعرفه، قال: فما فعل؟ ـ قالوا: مات، قال: يرحم الله قساً (الحديث) ».

أما الحديث فنقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب نوادر الاحتجاج على معاوية (ص٥٨٥؛ س٧) قائلا بعده: « بيان ـ قال الجوهرى: نتقت الغرب من البئر أى جذبته؛ و نتقت المرأة أى كثر ولدها، و في القاموس: الناتق الفاتق و الرافع و الباسط، و من الزناد الوارى، و من النوق التى تسرع الحمل، و من الخيل الذى ينفض راكبه (انتهى) والاكثر مناسب كما يظهر بعد التأمل، والخرير صوت الماء، و تداعى القوم اجتمعوا، و رزت السماء صوتت من المطر، و كأن المهطول بمعنى الهاطل أى المطر المتتابع أو الضعيف الدائم، والاريب العاقل؛ و أرب الدهر اشتد».

٢ ـ هذه الفقرة غير موجودة في البحار ففي النهاية: (نقلا عن غريب الحديث للهروى): « في حديث عائشة: لما توفي رسول الله (ص) قالت: والله لو نزل بالجبال الراسيات ما نزل بي لهاضها أى كسرها، و الهيض الكسر بعد الجبر و هو أشد ما يكون من الكسر و قد هاضه الامر يهيضه، و منه حديث أبي بكر: و النسابة يهيضه حيناً و حيناً

« بقية الحاشية في الصفحة الآتية »

في أبي تراب ؟ - قال : فقال كلّ رجلٍ منهم ماأراد ؛ و معاوية ساكتٌ وعنده عمرو بن العاص و مروان بن الحكم فتذاكرا عليّاً عليه السلام بغير الحقّ.

فوثب رجلٌ من آخر المجلس من أهل الكوفة [وكان قد] دخل مع القوم فقال : يامعاوية تسأل أقواماً في طغيانهم يعمهون [١] اختاروا الدّنيا على الاخرة والله لوسألتهم عن السّنّة ماأقاموها [٢] فكيف يعرفون عليّاً وفضله ؟! أقبل عليّ اُخبرك ثمّ لاتقدر أن تنكر أنت ولامن عن يمينك يعني عمراً [٣] :

هووالله الرّفيع جاره ، الطّويل عماده ، دمّرالله به الفساد ، وأبار [٤] به الشّرك ، و وضع به الشّيطان و أولياءه ، وضعضع به الجور ، وأظهر به العدل ، وأنطق [٥] زعيم الدّين ، وأطاب المورد ، وأضحى [٦] الدّاجي ، وانتصربه المظلوم ، وهدم به بنيان النّفاق وانتقم به من الظّالمين ، وأعزّ به المسلمين ، العلم المرفوع ، والكهف للعوّاذ ، ربيع الرّوح ، وكنف [٧] المستطيل ، وليّ الهارب [٨] ، كريح رحمةٍ أثارت سحاباً متفرّقاً بعضها إلى بعض حتّى التحم واستحكم فاستغلظ فاستوى ثمّ تجاوبت نواتقه ، وتلألأت

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

يصدعه ؛ أي يكسره مرة و يشقه اخرى **و منه حديثه الاخر قيل له :** خفض عليك فان هذا يهيضك ، **و منه حديث عمر بن عبدالعزيز :** اللهم قد هاضنى فهضه » .

٣- هذه الفقرات الدعائية كلها فى الاصل و البحار بصيغة المضارع صريحاً .

---

١ - مقتبس من أواخر آيات منها آية ١٥ سورة البقرة .

٢ - أى ما أظهروها و بينوها كما هو ينبغى لانهم لايعرفونها ، و قوله « فكيف يعرفون علياً » يوضحه أى أنهم لا يعرفون السنة الواضحة البينة فكيف يعرفون علياً ومقامه الاعلى الشامخ؟!

٣ - **لايخفى عليك** أن هذه القصة قد ذكرت فى الاصل والبحار فقط ، وبينهما أيضاً اختلاف فى تقديم بعض الفقرات على بعض و غير ذلك ، فراعينا الاصل و اكتفينا بنقل بيان المجلسى (ره) بعد ذكره القصة كما مر (انظر ص ٥٤٧) .

٤ - فى الاصل والبحار : «بار» **يقال :** أباره الله أى أهلكه وأباده بالدال أيضاً بمعناه .

٥ - فى الاصل و البحار : « نطق » .

٦ - كذا صريحاً فى الاصل و البحار ولم يستعمل متعدياً .

٧ - فى الاصل : « كنيف » ولا يوجد فى غيره .

٨ - من قوله : « ربيع الروح » الى هنا فى الاصل فقط .

بوارقه ، واسترعدخرير مائه فأسقى وأروى عطشانه، وتداعت جنانه ، واستقلت به أركانه واستكثرت [١] وابله ، ودام رذاذه [٢] ، وتتابع مهطوله ، فرويت البلاد واخضرّت وأزهرت، ذلك علىّ بن أبي طالب، سيّد العرب ، إمام الأمّة وأفضلها وأعلمها وأجلها [٣] وأحكمها، أوضح للنّاس سيرة الهدى بعد السّعي في الرّدى ، فهو والله إذا اشتبهت الأمور، وهاب الجسور، واحمرّت الحدق، وانبعث القلق، وأبرقت البواتر استربط عند ذلك جأشه، وعرف بأسه ولاذ به الجبان الهلوع ؛ فنفّس كربته وحمى حمايته ، عند الخيول النّكراء والدّاهية الدّهياء [٤] مستغن برأيه عن مشورة ذوي الألباب برأي صليب وحلم أريب مجيب للصّواب مصيب ، فأمسكت [٥] القوم جميعاً . وأمر معاوية باخراجه ؛ فأخرج ، وهو يقول : قد [٦] جاء الحقّ وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً [٧] .

قال : وكان معاوية تعجبه الفصاحة ويصغي للمتكلّم حتّى يفرغ من كلامه .

و منهم

عقيل بن ابى طالب

ذكر الشّيخ عن أبي عمرو بن العلاء [٨] أنّ عقيل بن أبي طالب لمّا قدم على

---

١ ـ كذا صريحاً بتاء التأنيث في الاصل والبحار، فالتأنيث نظراً الى المعنى وهو الامطار .

٢ ـ في البحار : « رزازه » (بالزاى المعجمة اخت الراء) و الصحيح أنها بالذال المعجمة قال المتنبى : «مطر المنايا و ابلا و رذاذاً» وهى بالفتح بمعنى المطر الضعيف .

٣ ـ كذا في الاصل و البحار و يحتمل قوياً كون الكلمة «أكملها» فانه أنسب للمقام .

٤ ـ هذه العبارة أى من قوله : «عند الخيول» الى هنا في الاصل فقط و هى مشوشة .

٥ ـ كذا في البحار لكن في الاصل : « فأسكت » (من الاسكات) .

٦ ـ كذا في الاصل و البحار و أظن أن « قد » محرفة عن كلمتي « و قل » و هما صدر الاية .

٧ ـ آية ٨١ من سورة الاسراء . **فليعلم** أن عبارة الرجل الكوفى المروية في الاصل والبحار لما كانت مشوشة وكانت غير موجودة في غيرهما لم نتمكن من تصحيح جميع الفقرات؛ فتفطن.

٨ ـ **في تقريب التهذيب** : « أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان المازنى النحوى القارى اسمه زبان او العريان او يحيى او جزء بفتح الجيم ثم زاى ثم همزة و الاول أشهر و الثانى أصح عند الصولى ، ثقة من علماء العربية من الخامسة مات سنة أربع وخمسين

« بقية الحاشية في الصفحة الاتية »

علي عليه السلام بالكوفة يسترفده عرض عليه عطاءه ، فقال : إنّما أُريد أن تعطيني من بيت المال[1] فقال : تقيم إلى يوم الجمعة فأقام ، فلمّا صلّى أمير المؤمنين عليه السلام الجمعة قال لعقيل : ماتقول فيمن خان هؤلاء أجمعين ؟ - قال: بئس الرّجل ذاك ،قال : فأنت تأمرني أن أخون هؤلاء وأعطيك . فلمّا خرج من عنده أتى[2] معاوية فأمر له [يوم قدومه] بمائة ألف درهم وقال له : يا أبايزيد أنا خيرٌ لك أم عليٌ ؟- قال عقيلٌ : وجدت عليّاً

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

ومائة وهو ابن ست وثمانين سنة / خت قدق » **و فى الخلاصة للخزرجي** : « أبو عمرو بن العلاء بن عمار المازنى النحوى البصرى أمير القراء السبعة و أحد الائمة عن أنس وأبي رجاء و ابن سيرين وجماعة، وعنه حماد بن زيد و شعبة وطائفة . وثقه ابن معين وغيره . و قال أبوعمرو الشيبانى : ما رأينا مثله . **و قال ابن مجاهد** :كان مقدماً فى عصره عالماً بالقراءة قدوة فى العلم متمسكاً بالاثر حسن الاختيار ، قال الاصمعى : مات سنة أربع وخمسين ومائة» **و قال المحدث القمى (ره) فى الكنى و الالقاب** : « أبوعمرو بن العلاء المازنى البصرى **قيل** : ان كنيته اسمه **و قيل** : اسمه زبان بن العلاء أحد القراء السبعة، كان أعلم الناس بالقرآن الكريم و العربية و الشعر و هو فى النحو فى الطبقة الرابعة بل الثالثة لان أمير المؤمنين (ع) كان مبتكر النحو، وعلمه أبا الاسود الدئلى و أخذ من أبى الاسود ولداه عطاء و أبوالحارث وصيمون الاقرن و يحيى بن يعمر وأخذ منهم عبدالله بن اسحاق الحضرمى و عيسى بن عمر الثقفى و أبوعمرو بن العلاء المازنى ، و كان أبوعمرو المذكور من أشراف العرب و وجوهها مدحه الفرزدق و غيره ، وكان أعلم الناس بالقراءات والعربية وأيام العرب، و كانت دفاتره الى السقف ثم تنسك فأحرقها ، و كان له شغف بالرواية وجمع علوم العرب وأشعارهم،وعامة أخباره عن أعراب أدركوا الجاهلية ،وعنه أخذ أبوزيد الانصارى و أبوعبيدة و الاصمعى و أكثر نحاة ذلك العصر (الى أن قال) مات سنة ١٥٤ =قند ، و دفن بالكوفة »
وذكر فى سفينة البحار مثله .

أقول : الخوض فى ترجمته يفضى الى طول بل يقتضى تأليف رسالة مبسوطة بل كتاب كبير فمن أرادها فليراجع المفصلات .

١ ـ كذا فى البحار و شرح النهج لكن فى الاصل : « من بيت مال المسلمين » .
٢ ـ فى شرح النهج و البحار : « شخص » و هو بمعنى « أتى » .

أنظر لنفسه منه لي، ووجدتك أنظر لي منك لنفسك[١].

قال: و ذكر أبوعمرو: أنّ معاوية قال لعقيل: إنّ فيكم يا بني هاشم لخصلة لاتعجبني، قال: وماتلك الخصلة؟ ـ قال: اللّين. قال: وما ذلك اللّين؟ قال: هوما أقول لك. قال: أجل؛ يا معاوية إنّ فينا للّيناً في غير ضعف، وعزّاً في غير عنف[٢] فإنّ لينكم يابن صخر غدرٌ وسلمكم كفرٌ، فقال معاوية: ماأردنا كلّ هذا ياأبايزيد[٣].

فقال عقيلٌ:

لذي الحلم قبل اليوم ماتقرع العصا   وما علّم الانسان إلّا ليعلما[٤]

---

١ ـ **قال ابن أبي الحديد في شرح النهج** (ج١؛ ص٣٦٨؛ س٨): « و من المفارقين لعلى عليه السلام أخوه عقيل بن أبي طالب قدم على أمير المؤمنين بالكوفة (الحديث) » **و حذا حذوه العلامة المجلسي (ره) في ثامن البحار** في باب ذكر أصحاب النبي و أمير المؤمنين في اسقاط سند الحديث و نقله مثله (ص٧٢٩؛ س٩).

أقول: قد تقدم نظير الحديث في باب سيرته (ع) في المال (انظر ص٦٤ ـ ٦٥).

٢ ـ في الاصل: « من غيروهن ».

٣ ـ **في شرح النهج الحديدي** (ج١؛ ص٣٦٨؛ س١٢) **و كذا في ثامن البحار في باب** ذكر أصحاب النبي (ص) و أمير المؤمنين (ص٧٢٩؛ س١٢): « و قال معاوية لعقيل ان فيكم يا بني هاشم للينا **قال:** أجل؛ ان فينا لينا من غير ضعف و عزا من غير عنف، و ان لينكم يا معاوية غدر وسلمكم كفر **فقال معاوية:** ولا كل هذا يا أبا يزيد ».

٤ ـ **قال الجوهري:** « و قولهم: ان العصا قرعت لذى الحلم؛ أى ان الحليم اذا نبه انتبه، و أصله أن حكماً من حكام العرب عاش حتى اهتر **فقال لابنته:** اذا أنكرت من فهمي شيئاً عند الحكم فاقرعى لى المجن بالعصا لارتدع **قال المتلمس:** لذى الحلم قبل اليوم (البيت) ». **و قال الفيروز ابادي:** « و ان العصا قرعت لذى الحلم أى ان الحليم اذا نبه انتبه، وأول من قرعت له العصا عامر بن الظرب، أو قيس بن خالد، أو عمرو بن حممة، أو عمرو بن مالك، لما طعن عامر في السن أو بلغ ثلاث مائة سنة أنكر من عقله شيئاً **فقال لبنيه:** اذا رأيتموني خرجت من كلامي و أخذت في غيره فاقرعوا لى المجن بالعصا » **و في لسان العرب:** « الاصمعي **يقال:** العصا قرعت لذى الحلم أى

«بقية الحاشية في الصفحة الاتية»

إنّ السّفاهه طيش من خلائقكم　　لاقدّس الله أخلاق الملاعين [1]

فأراد معاوية أن يقطع كلامه فقال : مامعنى هذه الكلمة « طه » ؟ فقال عقيل : نحن أهله وعلينا نزل ؛ لاعلى أبيك ولاعلى أهل بيتك ؛ طه بالعبرانيّة يارجل .

و ذكر عن أبي عمرو و أنّ الوليد [2] قال لعقيل : يا أبا يزيد غلبك أخوك على الثرّوة قال : نعم وسبقني وإيّاك إلى الجنّة ، قال : أما والله إنّ شدقيه لمضمومان من دم عثمان قال : وما أنت وقريش ؟ والله ما أنت فينا إلّا كنطيح التّيس ، فغضب الوليد من قوله وقال : والله لوأنّ أهل الأرض اشتركوا في قتله لأرهقوا صعوداً [3] ، وانّ أخاك لأشدّ هذه الأمّة عذاباً . فقال عقيل : صه [4] والله إنّا لنرغب بعبد من عبيده عن صحبة

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

اذا نبه انتبه و معنى قول الحارث بن وعلة الذهلى :

و زعمتم أن لا حلوم لنا　　ان العصا قرعت لذى الحلم

قال ثعلب : المعنى أنكم زعمتم أنا قد أخطأنا فقد أخطأ العلماء قبلنا ، **و قيل :** معنى ذلك أى ان الحليم اذا نبه انتبه و أصله أن حكماً (فذكر نحو ما ذكره الجوهرى الى قوله « لارتدع » و قال) : وهذا الحكم هو عمرو بن حممة الدوسى قضى بين العرب ثلاث مائة سنة فلما كبر ألزموه السابع من ولده يقرع العصا اذاغلط فى حكومته **قال المتلمس :** لذى الحلم (البيت) » .

أقول : من أراد التفصيل فى هذا المثل **فليراجع تاج العروس للزبيدى** أو مجمع الامثال للميدانى فان فيهما ما يكتفى به المكتفى .

١ ـ فى البحار : « الملاعينا » **وأما ابن أبى الحديد** فلم يذكر البيتين و ما بعدهما .

٢ ـ **فى شرح النهج لابن أبى الحديد** (ج١ ؛ ص٣٦٨ ؛ س١٣) : « و قال الوليد بن عقبة لعقيل (الحديث) **و نقله المجلسى (ره) باختصار يخل بالمقصود فى ثامن البحار** فى باب أصحاب النبى و على (ص٧٢٩ ؛ س١٥) .

٣ ـ **كذا فى شرح النهج** و هو مأخوذ من قوله تعالى : « سارهقه صعوداً ؛ آية ١٧ سورة المدثر » لكن فى الاصل : « لوردوا صعوداً » .

٤ ـ **كذا فى شرح النهج** لكن فى الاصل : « مه » .

أبيك عقبة بن أبي معيط .

وذكر أبو عمرو بن العلاء قال: قال معاوية يوماً وعنده عمرو بن العاص[١] وقد أقبل عقيلٌ : لأُضحكنّك من عقيل . فلمّا سلّم قال له معاوية : مرحباً برجل عمّه أبولهب. فقال له عقيلٌ : أهلاً برجل عمّته حمّالة الحطب في جيدها حبلٌ من مسدٍ[٢] وهي عمّة معاوية وهي اُمّ جميل بنت حرب امرأة أبي لهب . قال معاوية : يا أبا يزيد ماظنّك بأبي لهب ؟ قال : يامعاوية إذا دخلت النّار فخذ على يسارك تجده مفترشاً عمّتك حمّالة الحطب ، أفناكحٌ في النّار خيرٌ أم منكوحٌ ؟ - قال : كلاهما سواءٌ شرٌّ والله[٣] .

و منهم

حنظلة الكاتب

عن مغيرة الضّبيّ قال : خرج عديّ بن حاتم و جرير بن عبدالله البجليّ و حنظلة الكاتب من الكوفة إلى قرقيسياء قالوا : لانقيم[٤] ببلدةٍ يعاب فيها عثمان .

---

١ - **قال ابن أبي الحديد في شرح النهج** (ج١ ، ص٣٦٨ ؛ س١٧) : « و قال معاوية يوماً (الحديث) » **و نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار** في باب ذكر أصحاب النبي و علي نحوه (انظر ص ٧٢٩ ؛ س١٥) .

٢ - اشارة الى قول الله تعالى في سورة اللهب : « و امرأته حمالة الحطب الى آخرها » .

٣ - في شرح النهج : « كلاهما شر والله » و في البحار : « كلاهما شر سواء والله » .

٤ - **قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١ ؛ ص٣٦٨ ؛ س ٢٠) :** « و ممن فارقه (ع) حنظلة الكاتب خرج هو و جرير بن عبدالله البجلي من الكوفة الى قرقيسياء و قالا : لا نقيم (الحديث) » **و اكتفى المجلسي (ره) في ثامن البحار** من القصة بقوله (ره): « وممن فارقه حنظلة الكاتب و وائل بن حجر الحضرمي» (ج٨؛ س٧٢٩ ؛ س١٨) .

أقول : الظاهر أن ما في شرح النهج هو الصحيح و أن اسم عدى بن حاتم في المتن من سهو القلم او اضافات بعض النساخ لان اخلاصه لعلى (ع) و حبه له و صحبته معه في أيام حياته و مشاركته له (ع) في حروبه و صحبته بعده لابنه الحسن (ع) ينافي خروجه من الكوفة ومفارقته له (ع) **ويؤيده عبارة ابن الاثير في ذيل ترجمته في اسد الغابة :** « انه توفي سنة سبع و ستين و قيل سنة تسع و ستين و له مائة و عشرون سنة ، **قيل :** مات بالكوفة أيام المختار **و قيل :** مات بقرقيسياء ؛ و الاول أصح أخرجه الثلاثة » .

ولحق بمعاوية من أصحاب علي عليه السلام ابن العشبة[١] ووائل بن حجر الحضرمي، وخبره في قصّة بسر بن أبي أرطاة لعنه الله[٢].

عن بكر بن عيسى قال[٣]: لمّا بلغ معاوية تفرّق أصحاب علي عليه السلام وتخاذلهم و تركهم إيّاه، وأنّه بلغ من أمرهم أنّه يندبهم إلى السّواد فيأبون أرسل بسر بن أبي- أرطاة إلى المدينة في جيش من أهل الشّام، فسار حتّى قدمهم فدعى النّاس إلى البيعة فأجابوه وحرّق بها دوراً من دور الأنصار و غيرهم من شيعة علي ثمّ سار إلى مكّة ثمّ توجّه إلى اليمن لايمرّ بقوم يرى أنّ لهم لعليّ رأياً إلّا قتلهم واستباح أموالهم، وبلغ ذلك عليّاً عليه السلام فقام وخطب وحمدالله وأثنى عليه وصلّى على النّبي صلى الله عليه وآله وذكر مسير بسر بن أبي أرطاة لعنه الله إلى اليمن، وذكر تخاذل أصحابه وتركهم الحقّ والبليّة الّتي دخلت عليهم و قال:

لو تطيعوني في الحقّ كما يطيع عدوّكم صاحبهم في الباطل ماظهروا عليكم.

وقد كان النّاس كرهوا عليّاً ودخلهم الشّكّ والفتنة وركنوا الى الدّنيا وقلّ مناصحوه، فكان أهل البصرة على خلافه والبغض له، وجلّ أهل الكوفة وقرّاؤهم، وأهل الشّام وقريش كلّها.

عن أبي فاختة[٤] مولى امّ هانيء[٥] قال: كنت عند علي عليه السلام قاعداً[٦] فأتاه

---

١ ـ تقدم البحث عن «ابن العشبة» و لحوقه بمعاوية (انظر ص٤٦٢).

٢ ـ **قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١؛ ص ٢٦٨؛ س ٢١):**
«و ممن فارقه (ع) وائل بن حجر الحضرمى و خبره مذكور فى قصة بسر بن أبى أرطاة».

٣ ـ هذا الحديث الى قوله (ع): «ما ظهروا عليكم» فى الاصل فقط لكنه لايناسب- المقام فان الباب منعقد لذكر من فارق علياً عليه السلام، بل احالة خبر وائل على قصة بسر تنافيه كما هو ظاهر، و لعل عدم ذكر ابن أبى الحديد و المجلسى اياه قد كان لهذا السبب و لهذه العلة، و يمكن أن يكون ذكر الحديث هنا لتشويش النسخة و اختلاط بعض أجزاء الكتاب ببعض آخر منه والله العالم.

٤ ـ فى شرح النهج و البحار: «عن أبى ناجية».

٥ ـ **قال ابن حجر فى تقريب التهذيب فى حرف الفاء من باب الكنى ما نصه:**

«بقية الحاشية فى الصفحة الاتية»

رجلٌ عليه ثياب السّفر [١] فقال : يا أمير المؤمنين انّي أتيتك من بلدٍ ماتركت به لك محبّاً [٢] قال : من أين أتيت ؟ قال: من البصرة ،قال : أما لو أنّهم يستطيعون [٣] أن يحبّوني لأحبّوني ، إنّي وشيعتي في ميثاق الله لا يزاد فينا رجلٌ ولا ينقص الى يوم القيامة [٤] .

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

« أبوفاختة هو سعيد بن علاقة » **و قال في ترجمته :** « سعيد بن علاقة الهاشمي مولاهم أبوفاختة الكوفي مشهور بكنيته ثقة من الثالثة مات في حدود السبعين **و قيل :** بعد ذلك بكثير / ت ق » **وقال عبدالوهاب عبد اللطيف في تعليقته على الكتاب :** «علاقة بكسر ففتح فسكون ففتح كما في المغني » .

أقول : هذا الرجل من رجال الشيعة **ففي تنقيح المقال :** « أبوفاختة مولى بني هاشم عده الشيخ (ره) كذلك في كنى باب أصحاب أميرالمؤمنين (ع) من رجاله و عده العلامة (ره) في الخلاصة في خواصه (ع) من مضر و اسمه سعيد ، و في اسم والد سعيد اضطراب في كلماتهم فسماه النجاشي بحمران وقد مرت عبارته في الحسين بن ثوير بن أبي فاختة المتضمنة لقوله : الحسين بن ثور بن أبي فاختة سعيد بن حمران مولى ام هانيء بنت أبي طالب ، و جعله الشيخ (ره) في رجاله : جمهان كما مر في سعيد بن جمهان ، و مر في سعيد بن علاقة تسميةالنجاشي اياه في ترجمة ثوير بعلاقة فلاحظ التراجم المذكورة يتضح لك ما نبهناعليه » .

٦ ـ الكلمة في الاصل فقط .

١ ـ في شرح النهج و البحار : « عليه زى السفر » .

٢ ـ **في شرح النهج و البحار :** « من بلدة ما رأيت لك بها محباً » .

٣ ـ **في شرح النهج :** «أمانهم لويستطيعون » وفي البحار : «أمانهم لواستطاعوا» .

٤ ـ **قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١ ؛ ص ٣٦٨ ؛ س ٢٨) :** « **قال [أي صاحب الغارات]** : و قد روى يونس بن أرقم عن يزيد بن أرقم عن أبي ـ ناجية مولى ام هانيء **قال :** كنت عند علي (الحديث) » **و قال المجلسي (ره) في ثامن البحار** في باب ذكر أصحاب النبي و أميرالمؤمنين **(ص ٧٢٩ ؛ س ١٩) :** « **و روى صاحب كتاب الغارات** باسناده عن أبي ناجية **قال :** كنت عند علي (الحديث) » .

أقول : قد علمت مما نقلناه عن التقريب و التنقيح أن كنية الراوي أبوفاختة بالفاء و الخاء ؛ لابالنون و الجيم ، فما فيهما [أي شرح النهج والبحار]من تحريفات النساخ أو من طغيان القلم و الاشتباه ؛ فتحقق .

وكان من عبّادهم مطرّف[١] بن عبدالله بن الشّخّير[٢] وكان يبغض علياً ويخذل عنه[٣].

عن ابن[٤] سيرين[٥] قال: دخل عمّار بن ياسر على ابن مسعود أو أبي مسعود[٦] وعنده

---

١ ـ في الأصل: «مطرق» (بالقاف في آخر الكلمة) و هو غلط قطعاً.

٢ ـ كأن الى هذه العبارة ناظر قول **ابن أبي الحديد في شرح النهج** (ج ١؛ ص٣٦٨؛ س٢٤): **«قال صاحب كتاب الغارات: و كان مطرف عابداً ناسكاً»** فهو مأخوذ بالمعنى **قال الزبيدي في تاج العروس فيما قال في شرح قول صاحب القاموس:** «و طرف تطريفاً قاتل حول العسكر لانه يحمل على طرف منهم؛ وبه سمي الرجل مطرفاً (الى أن قال) و مطرف بن عبدالله بن الشخير تابعي» **مانصه:** «و مطرف المذكور هو ابن عبدالله بن الشخير بن عوف بن كعب العامري الحرشي أبوعبدالله البصري تابعي ثقة عابد فاضل **يقال:** ولد في حياة رسول‌الله (ص) يروى عن أبيه وأبي هريرة و مات عمرو هو ابن عشرين سنة، روى عنه قتادة و أبوالتياح، مات بعد طاعون الجارف سنة تسع و ستين، **و قيل:** سبع و ثمانين، و كان أكبر من الحسن بعشرين سنة؛ كذا في الثقات لابن حبان و في أسماء رجال الصحيح: مات سنة خمس و تسعين فانظره» **و قال ابن حجر في تقريب التهذيب:** «مطرف بضم أوله و فتح ثانيه و تشديد الراء المكسورة ابن عبدالله بن الشخير بكسر الشين المعجمة و تشديد الخاء المعجمة المكسورة بعدها تحتانية ثم راء العامري الحرشي بمهملتين مفتوحتين ثم معجمة أبوعبدالله البصري ثقة عابد فاضل من الثانية مات سنة خمس و تسعين / ع».

أقول: يريد برمز «ع» أن حديثه مما أخرجه جميع أصحاب الاصول الست **و قال الخزرجي في خلاصة تذهيب تهذيب الكمال:** «هو أحد السادة التابعين عن أبيه و عثمان وعلي و أبي ذر و جماعة، وعنه أخوه أبوالعلاء ويزيد الرشك و ابن واسع و طائفة **قال ابن سعد:** ثقة له فضل و ورع و عقل و أدب **و من كلامه:** عقول الناس على قدر زمانهم، فضل العلم أحب الى من فضل العبادة، وخير دينكم الورع، **قال عمرو بن علي:** مات سنة خمس و تسعين» و التفصيل يطلب من المفصلات.

٣ ـ **قال الفيومي في المصباح المنير:** «خذلته و خذلت عنه من باب قتل و الاسم الخذلان، اذا تركت نصرته و اعانته و تأخرت عنه».

٤ ـ في الاصل: «أبي» بخلاف شرح النهج، و أما البحار فلم أجد الحديث فيه.

«بقية الحاشية في الصفحة الاتية»

ابن الشّخّير [١] فذكر علياً عليه السلام بمالايجوز أن يذكربه [٢] فقال له عمّار : يافاسق انّك لههنا [٣] فقال أبومسعود : اُنشدك الله و اُذكّرك الله يا أبا اليقطان [٤] في ضيفي [٥].

قال : كان أبومسعود الجريري [٦] يقول : كان ثلاثة من أهل البصرة يتواصلون

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

٥ - **في تقريب التهذيب** (في باب الكنى) : « ابن سيرين ؛ هو محمد » **و قال في ترجمته** : « محمد بن سيرين الانصارى أبوبكر بن أبي عمرة البصرى ثقة ثبت عابد كبير القدر، كان لايرى الرواية بالمعنى من الثالثة ، مات سنة عشر ومائة،أخرج حديثه أصحاب الاصول الست جميعهم » .

٦ - كذا بالترديد في أصل الكتاب ، **أما ابن أبي الحديد** فقداكتفى بكلمتي «أبي-مسعود » .

١ - المراد به مطرف بن عبدالله لا أبوه عبدالله بن الشخير و ذلك أن الكنية مشتركة بينه و بين أبيه **ففي باب الكنى من تقريب التهذيب** : « ابن الشخير هو مطرف بن عبدالله وأبوه » وذلك بقرينة مامر منذكر مطرف وكونه ممن يبغض أميرالمؤمنين عليه‌السلام .

٢ - **كذا في شرح النهج** و أما في الاصل ففيه : « فذكر أمر علي عليه‌السلام » .

٣ - **في الاصل** : « الا أراك ههنا » .

٤ - « أبواليقظان » كنية عمار بن ياسر رضي الله عنه و هو غني عن الترجمة .

٥ - **قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١ ؛ ص ٣٦٨ ؛ س ٢٤) :** « و قد روى هشام بن حسان عن ابن سيرين أن عمار بن ياسر دخل على أبي مسعود و عنده ابن الشخير (الحديث) » .

٦ - **في تقريب التهذيب في باب الكنى** : « أبومسعود الجريرى بالجيم مصغراً هو سعيد بن اياس » **و قد قال في موضعه من الاسماء** : « سعيد بن اياس الجريرى بضم الجيم أبومسعود البصرى ثقة من الخامسة اختلط قبل موته بثلاث سنين مات سنة أربع و أربعين [و مائة] أخرج حديثه أصحاب الاصول الست » **و قال في تهذيب التهذيب في ترجمته** : « روى عن أبي الطفيل و أبي عثمان النهدى و عبدالرحمن بن أبي بكرة و أبي نضرة العبدى و أبي العلاء يزيد بن عبدالله بن الشخير (الى آخر ما قال) » .

أقول : أبوالعلاء يزيد المذكور هو أخو مطرف المذكور في المتن .

على بغض عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام وهم[1] مُطرِّف بن عبدالله بن الشّخّير ، والعلاء بن زياد[2]، وعبدالله بن شقيق[3].

قال أبوغسّان البصري[4] : بنى عبيدالله بن زياد ـ لعنه الله ـ مساجد بالبصرة تقوم على بغض عليّ عليه السلام والوقيعة فيه ؛ مسجد بني عديّ ، ومسجد بني مجاشع ، ومسجدٌ كان في العلّافين على فرضة البصرة[5]، ومسجدٌ في الأزد[6].

قال : وكان بالكوفة[7] من فقهائها أهل‌عداوةٍ له وبغضٍ قد خذلواعنه وخرجوا

---

١ ـ فى الاصل : « منهم » .

٢ ـ **فى تقريب التهذيب :** « العلاء بن زياد بن مطر العدوى أبونصر البصرى أحد العباد ثقة من الرابعة مات سنة أربع و تسعين / خت مد س ق » **و قال فى تهذيب ـ التهذيب :** « انه يروى عن مطرف بن عبدالله بن الشخير » .

٣ ـ **فى تقريب التهذيب :** «عبدالله بن شقيق العقيلى بالضم بصرى ثقة فيه نصب، من الثالثة مات سنة ثمان و مائة » **و صرح فى تهذيب التهذيب و ميزان الاعتدال** بأنه ممن روى عنه سعيد بن اياس الجريرى ، وأنه كان عثمانياً يبغض علياً ، **و قال أيضافى تهذيب التهذيب :** « و قال أحمد بن حنبل ثقة و كان يحمل على على » .

أما الحديث فنقله المجلسى (ره) فى ثامن‌البحار فى‌باب ذكر أصحاب النبى و على (ص٧٢٩ ؛ س١٨) **وقال ابن أبى الحديد فى شرح النهج** (ج١ ؛ ص٣٦٨ ؛ س٢٢) : **« وروى صاحب كتاب‌الغارات**عن اسماعيل بن حكيم عن أبى مسعود الجريرى **قال :** كان (الحديث) » .

٤ ـ **كذا فى الاصل و البحار و الطبعة الحديثة بمصر من شرح النهج و لكن فى الطبعة القديمة بمصر و فى طبعة ايران :** « أبوغسان البصرى كداد » لكنه بهذا العنوان غيرمذكور فى كتب الرجال **نعم قال فى تقريب التهذيب :** « يحيى ـ بن‌كثير بن درهم العنبرى مولاهم‌البصرى أبوغسان ثقة من‌التاسعة مات‌سنة ست ومائتين/ ع » .

٥ ـ فى الاصل : « فرضة بالبصرة » **و فى البحار :** « على وجه البصرة » .

٦ ـ **نقله‌المجلسى (ره) فى ثامن‌البحار** فى‌باب‌ذكر أصحاب‌النبى وأمير‌المؤمنين (ص٧٢٩ ؛ س٢١) **و ابن أبى‌الحديد فى شرح النهج** (ج١ ؛ ص٣٦٨ ؛ س٣١) .

٧ ـ **قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١ ؛ ص ٣٦٩ ؛ س ١٨) :**

« بقية الحاشية فى‌الصفحة الاتية »

من طاعته [مع غلبة التشيّع على الكوفه[١]] فمنهم مرّة الهمداني ، ومسروق بن الأجدع ، والأسودبن يزيد ، وأبووائل شقيق بن سلمة ، وشريح بن الحارث القاضي ، وأبوبردة بن أبي موسى الأشعري ؛ واسمه عامر بن عبدالله بن قيس ، وعبدالله بن قيس قدهرب إلى مكّة يخذل النّاس عنه ، وأبوعبد الرّحمن السّلمي ، وعبدالله بن عكيم[٢] ،

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

« قال شيخنا أبوجعفر الاسكافي **ووجدته في كتاب الغارات لابراهيم بن هلال الثقفي:** كان بالكوفة (العبارة) » **و نقل المجلسى (ره) فى ثامن البحار** فى باب ذكر اصحاب النبى و على عليهما الصلوة والسلام (ص٧٢٩ ؛ س٢) هذه العبارة بعينها عن شرح النهج .

---

١ ـ ما بين المعقوفتين زيد من شرح النهج و البحار .

٢ ـ **فليعلم أن المصنف (ره)** ذكر هنا اسم عبدالله بن عكيم ولم يذكر فيما بعد شيئاً يكشف عن بغضه لامير المؤمنين عليه السلام كما فعله فى أقرانه حتى يكون دليلا على ذلك المدعى ومعنوناً بهذا العنوان ، و هكذا الحال فى قيس بن أبي حازم و سهم بن طريف لكن **ابن أبى الحديد قد ذكر فى شرح النهج** بعد ذكر أسمائهم أموراً تدل على بغضهم لعلى (ع) و على أنهم من أعدائه فأحببنا أن نوردهنا ما أورده **ابن أبى الحديد فى شرح النهج** فى حقهم ونشير الى شىء آخر مما ذكره غيره فى حقهم وذلك تتميماً للفائدة و تعميماً للعائدة فنقول :

قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج بعد نقله عن الثقفى ما ذكره فى الغارات فى حق أبى عبدالرحمن السلمى القارى كما يأتى عن قريب فى الكتاب ذكره مانصه (ج١ ؛ ص٣٧٠ ؛ س٢٠) :

« و كان عبدالله بن عكيم عثمانياً و كان عبدالرحمن بن أبى ليلى علوياً فروى موسى الجهنى عن ابنة عبدالله بن عكيم **قالت :** تحدثنا يوماً فسمعت أبى يقول لعبد الرحمن : أما ان صاحبك لو صبر لاتاه الناس » **و قال ابن حجر فى تقريب التهذيب :** « عبدالله بن عكيم بالتصغير الجهنى أبومعبد الكوفى مخضرم من الثانية وقد سمع كتاب النبى (ص) الى جهينة مات فى امرة الحجاج /م ٢» **وقال فى تهذيب التهذيب فيما قال فى ترجمته:** « و قال موسى الجهنى عن أبيه عبدالله بن عكيم : كان أبى يحب عثمان و كان عبدالرحمن بن أبى ليلى يحب علياً و كانا متواخيين فما سمعتهما الا أن أبى قال مرة لعبد الرحمن : لو أن صاحبك صبر أتاه الناس » .

وقيس بن أبي حازم[1] وسهم بن طريف[2]، [والزهري[3]] والشعبي بعدهؤلاء[4].

١ - **قال ابن أبي الحديد في شرح النهج و هو يذكر المنحرفين عن علي (ع) :** « و كان قيس بن أبي حازم يبغض علياً عليه‌السلام، روى وكيع عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم **قال** : أتيت علياً عليه‌السلام ليكلم لي عثمان في حاجة فأبى فأبغضته .

« **قلت** : و شيوخنا المتكلمون يسقطون روايته عن النبي (ص) : انكم لترون ربكم كما ترون القمر في ليلة البدر **و يقولون** : انه كان يبغض علياً عليه‌السلام وكان فاسقاً ، **و نقلوا عنه أنه قال** : سمعت علياً (ع) يخطب على المنبر **و يقول** : انفروا الى بقية الاحزاب ، فدخل بغضه في قلبي » .

أقول : قد مر في ص ٤١ ما يتعلق بالمقام فراجع . **وقال ابن حجر في تقريب التهذيب** : « قيس بن أبي حازم البجلي أبوعبدالله الكوفي ثقة من الثانية مخضرم **و يقال** : له رؤية و هو الذي **يقال** : انه اجتمع له أن يروى عن العشرة مات بعد التسعين أوقبلها وقد جاوز المائة و تغير / ع » **و قال في تهذيب التهذيب فيما قال في ترجمته :** « **و قالوا** : كان يحمل على علي و المشهور عنه أنه كان يقدم عثمان و لذلك تجنب كثير من قدماء الكوفيين الرواية عنه » .

٢ - **قال ابن أبي الحديد في شرح النهج** عند ذكره المنحرفين عن أمير المؤمنين عليه‌السلام **ما نصه (ج ١ ؛ ص ٣٧٠ ؛ س ٢٢) :**

« وكان سهم بن طريف عثمانياً وكان علي بن ربيعة علوياً فضرب أمير الكوفة على الناس بعثاً و ضرب على سهم بن طريف معهم فقال سهم لعلي بن ربيعة : اذهب الى الامير فكلمه في أمري ليعفيني فأتى علي بن ربيعة الامير **فقال** : أصلحك الله ؛ ان سهماً اعمى فأعفه ؛ **قال** : قد أعفيته ، فلما التقيا **قال** : قد أخبرت الامير أنك أعمى ، وانما عنيت عمى القلب » .

٣ - قد سقط من الاصل و يأتي ما يدل على كونه ساقطاً من هنا .

٤ - كذا في الاصل و معناه ظاهر .

فليعلم أن المجلسي (ره) قد أورد في البحار أسماء هؤلاء مع اشارة مختصرة الى شرح حال بعضهم و قال بعده :

« **أقول** : قد بسط الكلام في كتاب الغارات في عد هؤلاء الاشقياء و بيان أحوالهم (راجع ثامن البحار ؛ باب ذكر أصحاب النبي و علي ؛ ص ٧٢٩ ؛ س ٣٣) » .

عن فطر بن خليفة [١] قال : سمعت مرّة [٢] يقول : لأن يكون عليٌّ جملاً يستقى عليه أهله خيرٌ له ممّا كان عليه .

وكان مرّة يقول [٣] : أمّا عليٌّ فسبقنا بحسناته ، وابتلينا [٤] نحن [٥] بسيّئاته .

١ - **قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١ ؛ ص ٣٦٩ ؛ س ١٩) :** « وروى أبونعيم الفضل بن دكين عن فطر بن خليفة (الحديث) » **وفي تقريب التهذيب :** « فطر بن خليفة المخزومي مولاهم أبوبكر الحناط بالمهملة و النون صدوق رمي بالتشيع من الخامسة ، مات بعد سنة خمسين و مائة / خ ٤ » .

أقول: هذا الرجل من رواة الشيعة وترجمته مذكورة في كتبهم فمن أرادها فليطلبها منها .

٢ - **في تقريب التهذيب :** « مرة بن شراحيل الهمداني بسكون الميم أبو اسماعيل الكوفي هو الذي **يقال له :** مرة الطيب ثقة عابد من الثانية مات سنة ست و سبعين **و قيل :** بعد ذلك/ع » **وقال المامقاني (ره) في تنقيح المقال :** « مرة الهمداني عده الشيخ (ره) في رجاله من أصحاب أمير المؤمنين (ع) وحاله غير مذكور في كتبنا **و قال ابن أبي الحديد في شرح النهج :** قال شيخنا أبوجعفر ؛ فنقل عبارته المتقدمة الاشارة اليها (الى أن قال) فمنهم مرة الهمداني ثم نقل عنه أشياء ردية و سيأتي في «مسروق» عن ابن أبي الحديد رواية أنه من الثلاثة الذين لا يؤمنون على علي بن أبي طالب مسروق و مرة و شريح » .

٣ - **قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١ ؛ ص ٣٦٩ ؛ س ٢١) :** « **و روى اسماعيل بن بهرام** عن اسماعيل بن محمد عن عمرو بن مرة **قال :** قيل لمرة الهمداني : كيف تخلفت عن علي ؟ **فقال :** سبقنا بحسناته و ابتلانا بسيئاته قال ابراهيم بن بهرام وقد روينا عنه أنه **قال :** أشد فحشاً من هذا ولكنا نتورع عن ذكره . **و روى الفضل بن دكين** عن الحسن بن صالح **قال :** لم يصل أبوصادق على مرة الهمداني **قال الفضل بن دكين :** و سمعت أن أباصادق قال في أيام حياة مرة : والله لا يظلني و اياه سقف بيت أبداً ؛ **قال :** ولما مات لم يحضره عمرو بن شرحبيل **قال :** لأحضره لشيء كان في قلبه على علي بن أبي طالب **قال ابراهيم بن هلال :** فحدثنا المسعودي عن عبدالله بن نمير بهذا الحديث **قال :** ثم كان عبدالله بن نمير **يقول :** و كذلك أنا والله لومات رجل في قلبه شيء على علي عليه السلام لم أحضره ولم أصل عليه » **و قال المجلسي (ره) في ثامن البحار** في باب

« بقية الحاشية في الصفحة الآتية »

و منهم

[الاسود بن يزيد ومسروق بن الاجدع]

عن يحيى بن سلمة بن كهيل [1] عن أبيه قال: كان الأسود [2] ومسروق [3] يمشيان

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

ذكر أصحاب النبي و علي ضمن ذكره معادي علي (ع) ومبغضيه **نقلا عن شرح النهج عن أبي جعفر الاسكافي و كتاب الغارات** (ص٧٢٩ ؛ س٣٣) : « فمنهم مرة الهمداني فروى أنه قيل لمرة : كيف (الحديث) » .

٤ ـ في البحار : « و أثقلنا » و هو الانسب للمقام .

٥ ـ « نحن » في الاصل فقط و سياق الكلام يأبي وجوده فانه يقتضي أن يقرأ « ابتلينا » بصيغة المجهول حتى يكون ضمير المتكلم نائب الفاعل و يكون « نحن » تأكيداً له بناء على ما هو الاصل من تأكيد الضمير المتصل بالمنفصل ، اللهم الا أن يقرأ « سبقنا » أيضاً بصيغة المجهول و هو خلاف الظاهر .

١ ـ **في تقريب التهذيب :** « يحيى بن سلمة بن كهيل بالتصغير الحضرمي أبوجعفر الكوفي متروك و كان شيعياً من التاسعة مات سنة تسع و سبعين **و قيل :** قبلها / ت » **و في تهذيب التهذيب :** « روى عن أبيه و اسماعيل بن خالد (الى ان قال) **و قال العجلي :** ضعيف الحديث وكان يغلو في التشيع (الى آخر ما قال) » **وقال الخزرجي في خلاصته :** « يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه و عنه ابنه اسماعيل ضعفه ابن معين **قال مطين :** مات سنة اثنتين وتسعين و مائة » **و أما أبوه ففي تقريب التهذيب :** « سلمة بن كهيل الحضرمي أبويحيى الكوفي ثقة من الرابعة / ع » **و في تهذيب التهذيب :** « سلمة بن كهيل بن حصين الحضرمي التنعي أبويحيى الكوفي (الى أن قال) روى عنه ابناه يحيى و محمد ابنا سلمة (الى ان قال) **و قال يعقوب بن شيبة :** ثقة ثبت على تشيعه (الى آخر ما قال) » .

أقول: سلمة بن كهيل من رواة الشيعة ومذكور في كتبهم **فعده الشيخ (ره) في رجاله** من أصحاب الصادق عليه السلام **بهذا العنوان :** « سلمة بن كهيل بن الحصين أبويحيى الحضرمي الكوفي تابعي » و الظاهر أن كونه تابعياً لادراكه بعض الصحابة كما **قال في**

« بقية الحاشية في الصفحة الآتية »

إلى عائشة فيقعان عندها في علي عليه السلام فأمّا الأسود فمات على ذلك ، و أمّا مسروق فلم يمت حتّى صلّى على علي في زوايا بيته [1].

وعن يحيى أيضاً [عن أبيه] قال: دخلت أنا وزبيد الايامي [2] على قمير [3] امرأة مسروق بعد

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

تهذيب التهذيب : « قال ابن المديني في العلل : لم يلق سلمة أحداً من الصحابه الا جندباً و أبا جحيفة » فمن أراد بسط المقال في ترجمته فليراجع مظانها .

٢ و ٣ ـ تأتي ترجمتهما في تعليقات آخر الكتاب ان شاء الله تعالى .

(انظر التعليقة رقم ٦٤) .

١ ـ **قال ابن أبي الحديد في شرح النهج** عند عده مبغضي أمير المؤمنين عليه السلام **(ج ١ ؛ ص ٣٦٩ ؛ س ٢٧) :** « ومنهم الاسود بن يزيد ومسروق بن الاجدع روى سلمة بن كهيل أنهما كانا يمشيان الى بعض أزواج رسول الله (ص) فيقعان في علي عليه السلام ؛ فأما الاسود فمات على ذلك ، وأما مسروق فلم يمت حتى كان لايصلي لله تعالى صلوة الا صلى بعدها على علي بن أبي طالب (ع) لحديث سمعه من عائشة في فضله ، و روى أبو نعيم الفضل بن دكين عن عبدالسلام بن حرب عن ليث بن أبي سليم **قال :** كان مسروق **يقول :** كان علي كحاطب ليل ؛ **قال :** فلم يمت مسروق حتى رجع عن رأيه هذا » .

٢ ـ **في شرح النهج :** «اليمامي» وهو تصحيف **قال الزبيدي في تاج العروس في شرح عبارة القاموس :** « و بنو أيام ككذاب بطن » **مانصه :** « هكذا في النسخ و هو غلط و الصواب ككتاب كما ضبطه غير واحد من الائمة و منهم زبيد بن الحارث » (الى أن قال) و أبوعبدالرحمن زبيد بن الحارث الكوفي من أتباع التابعين (الى أن قال) و العلاء بن عبدالكريم الاياميان منسوبان الى الايام بالكسر و يقال أيضاً يام بحذف الالف و اللام و هي قبيلة من همدان و هو يام بن أصبى بن رافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف بن حمدان محدثان » **و قال في « يام » في شرح عبارة صاحب القاموس :** « و يام قبيلة باليمن » : « و يام ابن أصبى قبيلة من اليمن من همدان والنسبة اليهم يامي و ربما زيد في أوله همزة مكسورة فيقولون : الايامي » **وقال ابن الاثير في اللباب :** « الا يامي بكسر الالف وفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحتها ، هذه النسبة الى ايام **و يقال :** يام أيضاً بغير ألف و المشهور بهذه النسبة أبوعبدالرحمن زبيد بن الحارث

« بقية الحاشية في الصفحة الاتية »

موته فحدّثتنا قالت : كان مسروق والأسود بن يزيد يفرطان في سبّ عليّ عليه السلام فمامات مسروق حتّى مايصلّي لله صلوةً في بيته ألا ويصلّي فيها على عليّ - رضى الله عنه - قلت[١] : ولم ذلك ؟ - قالت : لشيء[٢] سمعه من عائشة ترويه عن النّبيّ صلى الله عليه وآله فيمن

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

الا يامى كوفى توفى سنة اثنتين و عشرين ومائة **قلت** : لم يذكريام من أى القبائلهو ؛ فبقى كانه مجهول ، و هوبطن من همدان و هو يام بن أصبى (الى آخر مامر فى كلام الزبيدى) » و قال فى « اليامى » : « اليامى بفتح الياء و بعد الالف ميم ؛ هذه النسبة الى يام (فنقل النسبة مثل مامر و ذكر) من المنسوبين اليه أبوعبدالرحمن زيد بن الحارث بن عبدالكريم اليامى الكوفى » **و فى تقريب التهذيب** : « زيد بموحدة مصغراً ابن الحارث أبوعبدالله بن عبدالكريم بن عمرو بن كعب اليامى بالتحتانية أبوعبدالرحمن الكوفى ثقة ثبت عابد من - السادسة مات سنة اثنتين و عشرين [و مائة] أو بعدها أخرج حديثه جميع أصحاب الاصول الست » **وفى تهذيب التهذيب** بعدكلمة «اليامى» : « **ويقال** : الايامى أبوعبدالرحمن **و يقال** : أبوعبدالله الكوفى (الى أن قال) و قال يعقوب بن سفيان ثقة ثقة خيار الا أنه كان يميل الى التشيع (الى أن قال) **و قال محمد بن طلحة بن مصرف** : ما كان بالكوفة ابن أب و أخ أشد مجانباً من طلحة بن مصرف و زيد اليامى ؛ كان طلحة عثمانياً ، وكان زيد علوياً » .

٣ - **قال الفيروز ابادى فى القاموس** : « قمير بنت عمر وكأمير امرأة مسروق - بن الاجدع » **و قال ابن حجر فى تقريب التهذيب فى باب النساء** : « قمير بفتح أولها بنت عمرو الكوفية زوج مسروق من الثالثة / د » **و فى تهذيب التهذيب** : « قمير بنت عمرو الكوفية امرأة مسروق بن الاجدع **روت** عن زوجها و عائشة ام المؤمنين ، **وعنها** الشعبى و محمد بن سيرين و المقدام بن شريح بن هانيء و عبدالله بن شبرمة **قال العجلى** : تابعية ثقة لها عند أبي داود حديثها عن عائشة فى المستحاضة وعند النسائى حكاية عن مسروق » **و قال فيه أيضاً فى ترجمة زوجها مسروق** : « و روت عنه امرأته قمير بنت عمرو » **و قال الخزرجى فى خلاصة تذهيب تهذيب الكمال فى القسم الاول من كتاب النساء** : « قمير بالفتح بنت عمرو امرأة مسروق عن زوجها و عنها الشعبى » .

١ - فى شرح النهج : « فسألناها » .

٢ - فى الاصل و شرح النهج : « شيء » .

أصاب الخوارج . قالت : وأمّا الأسود فمضى على شأنه[1] .

و منهم

[أبو بردة[2] بن أبي موسى الاشعرى[3]]

عن عبدالرّحمن بن جندب[4] قال : قال أبو بردة لزياد : أشهد أنّ حجر بن عدي قد كفر بالله كفرةً صلعاء[5] قال [عبدالرّحمن[6]] : يعني بذلك كفرة عليّ بن أبي طالب

---

١ - **نقله ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١ ؛ ص ٣٦٩ ؛ س ٢١) قائلا بعده :** « و روى أبو نعيم عن عمرو بن ثابت عن أبي اسحاق **قال** : ثلاثة لا يؤمنون على علي بن أبي طالب مسروق ومرة وشريح ، و روى أن الشعبي رابعهم ، و روى عن هيثم عن مجالد عن الشعبي أن مسروقاً ندم على ابطائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام» **وقال المجلسي (ره) في ثامن البحار (ص ٧٢٩ ؛ س ٣٤) نقلا عن ابن أبي الحديد :** « و روى أن مسروقاً رجع عن ذلك » .

٢ - **قال المامقاني (ره) في تنقيح المقال :** «بردة بضم الباء الموحدة و سكون الراء المهملة و فتح الدال المهملة بعدها هاء » .

٣ - قد تقدم في العنوان أن اسمه : « عامر بن عبدالله بن قيس » و هو مذكور بهذا الاسم و العنوان في الكتب الرجالية و غيرها .

٤ - قد مرت ترجمته في تعليقاتنا على الكتاب (انظر ص ٣٠٢) .

٥ - في شرح النهج : « أصلع » ؛ **قال المحدث القمي (ره) في سفينة البحار و الكنى و الالقاب في ترجمة أبي بردة عامر المذكور :** « هو أحد من سعى في قتل حجر بن عدى الكندى و أمره زياد بن أبيه ليكتب شهادته على حجر بما رآه فكتب : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما شهد عليه أبو بردة بن أبي موسى لله رب العالمين شهد أن حجر بن عدى خلع الطاعة و فارق الجماعة و لعن الخليفة و دعا الى الحرب و الفتنة و جمع اليه الجموع يدعوهم الى نكث البيعة وخلع أمير المؤمنين معاوية و كفر بالله كفرة صليعاء » . **وقال في هامش السفينة :** «صليعاء كحميراء الشنيعة البارزة المكشوفة» **وزاد في الكنى والالقاب :** « وفي رواية اخرى عن عبدالرحمن بن جندب كفر كفرة الاصلع قال عبدالرحمن:

« بقية الحاشية في الصفحة الاتية »

لانّه کان أصلع .

قال : رأیت أبابردة بن أبي موسی یقول لأبي العادیة الجهني[١] قاتل عمّار بن

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

انما عنی بذلك نسبة الكفر الی علی (ع) لانه كان أصلع » .

أقول : قال الفيروز ابادی : « الصلبعاء كالحميراء السوأة البارزة المكشوفة »

و قال الزبيدی : « الصلعاء أيضاً بهذا المعنی » .

٦ - فی شرح النهج فقط .

١ - **قال المامقانی(ره) فی باب الباء من فصل الكنی:** «أبو بردة بن أبی موسی الاشعری لم يعرف اسمه وأهمله الاكثر وتعرض له ابن أبی الحديد حيث قال : ومن المبغضين القالين لامير المؤمنين أبو بردة (فنقل كلام ابن أبی الحديد الی قوله : لاتمسك النار أبداً ؛ ثم قال) انتهی كلام ابن أبی الحديد **ولا يخفی عليك** أن وصف ابن أبی الحديد أبا العادية بالجهنی سهو من قلمه فان الجهنی نسبة الی جهينة أبی قبيلة من قضاعة ، وأبو العادية فزاری منسوب الی فزارة أبی حی من غطفان ، والزيارة الغديرية الطويلة المروية عن مولانا العسكری (ع) نص فيما قلناه حيث قال : و عمار يجاهد و ينادی بين الصفين (الی أن قال) : فاعترضه أبو العادية الفزاری فقتله فعلی أبی العادية لعنة الله و لعنة ملائكته و رسله أجمعين » .

أقول: هذه الزيارة معروفة مذكورة فی كتب الزيارات (راجع مزار البحار ص٧٦-٧٩) و أما ما ذكره من نسبة السهو الی ابن أبی الحديد و كون نسبة قاتل عمار الی فزارة صحيحة فلعله فی محله فذكر نصر بن مزاحم فی كتاب صفين عند ذكره مقتل عمار مانصه (ص ٣٨٧ من الطبعة الاولی بمصر سنة ١٣٦٥) : « و حمل عليه [أی علی عمار] ابن جون السكونی [أو السكسكی] و أبو العادية الفزاری،فأما أبو العادية فطعنه،و أما ابن جون فانه احتز رأسه »

و نقل المجلسی (ره) فی ثامن البحار فی باب شهادة عمار عن اختصاص المفيد مانصه (ص٥٢٥ ؛ س٢٦) : « و حمل عليه [أی علی عمار] ابن جوين السكسكی و أبو العادية الفزاری فأما أبو العادية فطعنه ، وأما ابن جوين فاجتز رأسه » **و قال ابن عبدالبر فی - الاستيعاب فی ترجمة عمار :** « و روی الشعبی عن الاحنف بن قيس فی خبر صفين **قال :** ثم حمل عمار فحمل عليه ابن جون السكسكی و أبو العادية الفزاری ، فأما أبو العادية فطعنه

« بقية الحاشية فی الصفحة الاتية »

ياسر : أنت قتلت عماراً ؟ ـ قال : نعم ، قال : ابسط يدك ؛ فقبّلها ثمّ قال : لاتمسّك النّار أبداً[١].

و منهم
ابو عبدالرحمن السلمى [القارى[٢]]

عن عطاء بن السّائب[٣] قال : قال رجلٌ لأبي عبدالرّحمن السّلمي : أنشدك بالله تخبرني[٤] فلمّا أكّد عليه قال : بالله هل أبغضت عليّاً إلّا يوم قسم المال في أهل الكوفة

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

و أما ابن جون فاحتز رأسه » **و قال الجزرى فى اسدالغابة فى ترجمة عمار :** « وقد اختلف فى قاتله **فقيل :** قتله أبوالعادية المزنى ، **وقيل :** الجهنى طعنه فسقط فلماوقع أكب عليه آخر فاحتز رأسه فأقبلا يختصمان كل منهما **يقول :** أنا قتلته ، فقال عمروبن العاص : والله لوددت أنى مت قبل هذااليوم بعشرين سنة ، **وقيل :** حمل عليه عقبة بن عامر الجهنى وعمرو ـ بن حارث الخولانى و شريك بن سلمة المرادى فقتلوه » . فمن أراد التحقيق فليخض فيه و ليراجع مظانه فان المقام لا يسع أكثر من ذلك .

١ ـ **قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١ ؛ ص ٣٧٠ ؛ س ١١) :** « **قال :** و قد روى عبدالرحمن المسعودى عن أبى عياش المنتوف **قال :** رأيت أبابردة قال لابى العادية الجهنى (الحديث) » **و زاد عليه هذا الحديث :** « و روى أبونعيم عن هشام بن المغيرة عن الغضبان بن يزيد **قال : رأيت أبابردة قال لابى العادية قاتل ـ عمار بن ياسر :** مرحباً بأخى ؛ ههنا ، فأجلسه الى جانبه » .

٢ ـ **فى تقريب التهذيب فى باب الكنى :** « أبوعبدالرحمن السلمى اسمه عبدالله بن حبيب » **وفى باب الاسماء منه :** « عبدالله بن حبيب بن ربيعة بفتح الموحدة وتشديد الياء أبوعبدالرحمن السلمى الكوفى المقرىء مشهور بكنيته و لابيه صحبة ثقة ثبت من الثانية مات بعد السبعين / ع » يريد بالرمز أنه ممن أخرج حديثه أصحاب الاصول الست .

٣ ـ **فى تقريب التهذيب :** « عطاء بن السائب أبومحمد و يقال أبوالسائب الثقفى الكوفى صدوق اختلط من الخامسة مات سنة ست و ثلاثين [و مائة] / خ ٤ » .

أقول: وقع الرجل فى أسانيد رواياتنا أيضاً فراجع **جامع الرواة للاردبيلى و تنقيح ـ المقال .**

٤ ـ فى شرح النهج : « ان سألتك لتخبرنى ؟ » .

فلم يصبك ولا أهل بيتك منه شيء[١]؟ ـ قال: أمّا إذا أنشدتني بالله فلقد كان ذلك[٢].

عن سعد بن عبيدة[٣] قال: كان بين حيّان وبين أبي عبدالرّحمن السّلمي شيء في أمر علي عليه السلام فأقبل أبو عبدالرّحمن على حيّان فقال: هل تدري ما جرّأ صاحبك على الدّماء؟ يعني عليّاً عليه السلام قال: وما جرّأه لا أبا لغيرك؟ ـ قال: حدّثنا أنّ النّبي صلى الله عليه وآله

---

١ ـ في شرح النهج: «فلم يصلك ولا أهل بيتك منه بشيء؟».

٢ ـ في شرح النهج: «فلقد كان كذلك» **أما الحديث فنقله ابن أبي الحديد في شرح النهج** (ج ١؛ ص ٣٧٠؛ س ١٤) **عن الغارات، ونقله المجلسي (ره) في ثامن البحار** في باب ذكر أصحاب النبي و أمير المؤمنين (ص ٧٣٤؛ س ٣٧).

٣ ـ في الاصل: «سعيد بن عبدة» **قال ابن سعد في الطبقات في الطبقة الثانية من أهل الكوفة (ج ٦ من طبعة اروبا ص ٢٠٨)**: «سعد بن عبيدة السلمي، روى عنه الاعمش و حصين، و توفي في ولاية عمر بن هبيرة على الكوفة و كان ثقة كثير الحديث» **و في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم**: «سعد بن عبيدة أبو حمزة ختن أبي عبدالرحمن السلمي، روى عن ابن عمر، وأبي عبدالرحمن السلمي، روى عنه منصور والاعمش وعلقمة بن مرثد و فطر بن خليفة، سمعت أبي يقول ذلك. **حدثنا عبدالرحمن قال**: ذكره أبي عن اسحاق بن منصور عن يحيى بن معين أنه **قال**: سعد بن عبيدة ثقة. **سمعت أبي يقول**: سعد بن عبيدة يكتب حديثه وكان يرى رأي الخوارج ثم تركه». **وفي تقريب التهذيب**: «سعد بن عبيدة السلمي أبو حمزة الكوفي ثقة من الثالثة مات في ولاية عمر بن هبيرة على العراق / ع». **و في تهذيب التهذيب في ترجمته**: «روى عن أبي عبدالرحمن السلمي و كان ختنه على ابنته (الى آخر ما قال)». **و في الخلاصة للخزرجي**: «سعد بن عبيدة بالضم السلمي أبو حمزة الكوفي، زوج بنت أبي عبدالرحمن السلمي، عن ابن عمر و الاحنف بن قيس، وعنه السدي و منصور. وثقه النسائي، مات في ولاية عمرو بن هبيرة». **و أما الحديث فنقله ابن أبي الحديد في شرح النهج**: «**قال [أي صاحب الغارات]** و روى أبو عمر الضرير عن أبي عوانة **قال**: كان بين عبدالرحمن بن عطية و بين أبي عبدالرحمن (الحديث)» و الظاهر أن عبارة «عبدالرحمن بن عطية» اشتباه منه بقرينة ما يأتي فيما نقله في هذا الحديث من قوله: «فأقبل على حيان» (انظر ج ١ ص ٣٧٠؛ س ١٧).

قال لأصحاب بدر : اعملوا ماشئتم فقدغفرلكم ؛ أوكلاماً [١] هذا معناه [٢] .

وكان بالحجاز [من مبغضيه] أبوهريرة ، وعبدالله بن عمر ، وعبدالله بن الزّبير، وزيد بن ثابت ، وقبيصة بن ذؤيب ، وعروة بن الزّبير ، وسعيدبن المسيّب .

وكانت قريشٌ كلّها على خلافه مع بني أميّة [٣]

فذكر ابن عائشة التّيمي [٤] قال : حدّثنا أبوزيد القروي [٥] عن أبي إبراهيم

---

١ – في الاصل : « كلام » .

٢ – نقل ابن أبي الحديد هنا روايات اخرى لم ينسبها الى الغارات فراجع (ج ١ ؛ ص ٣٧٠) .

٣ – **قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١ ؛ ص ٣٧١ ؛ س ١٦) :** « قال شيخنا أبوجعفر الاسكافي : كان أهل البصرة كلهم يبغضونه ، و كثير من أهل الكوفة ، و كثير من أهل المدينة ، وأما أهل مكة فكلهم كانوا يبغضونه قاطبة ، وكانت قريش كلها على خلافه ، وكان جمهور الخلق مع بني امية عليه » **و نقل المجلسي(ره) في ثا من البحار** في باب ذكرأصحاب النبي وأميرالمؤمنين (ص ٧٣٠ ؛ س٨) ملخص ما نقله ابن أبي الحديد عن شيخه الاسكافي فراجع ان شئت .

٤ – **في باب الكنى من تقريب التهذيب :** « ابن عائشة هو عبيدالله بن محمد بن حفص » **و في باب الاسماء منه :** « عبيدالله بن محمد بن عائشة اسم جده حفص بن عمربن موسى بن عبيدالله بن معمرالتيمي ، وقيل له : ابن عائشة ؛ و العائشي ، نسبة الى عائشة بنت طلحة لانه من ذريتها ، ثقة جواد رمي بالقدر ولم يثبت ؛ من كبار العاشرة مات سنة ثمان و عشرين و مائتين / د ت س » **ونقل الخزرجي ترجمته في خلاصته أبسط** من ذلك فراجع ان شئت .

٥ – لم أجد رجلا بهذا العنوان في كتب الرجال **و من المحتمل أن يكون «القروى» مصحف «الهروى» ففي تقريب التهذيب :** « سعيد بن الربيع العامرى الحرشي بفتح المهملة والراء بعدها معجمة أبوزيد الهروى البصرى ثقة من صغار التاسعة وهو أقدم شيخ للبخارى وفاة ، مات سنة احدى عشرة و مائتين / خ م ت س » .

بن عثمان[١] عن فراس[٢] عن الشعبي عن شريح بن هانيء[٣] قال: قال علي عليه السلام:
اللهم إني أستعديك على قريش فإنهم قطعوا رحمي، وأصغوا إنائي[٤]، وصغروا عظيم منزلتي،

١ - كذا في الاصل ولم نجده أيضاً في مظانه من كتب الرجال **و من المحتمل** أن تكون كلمة «أبي» زائدة **ففي تقريب التهذيب**: «ابراهيم بن عثمان العبسي بالموحدة أبو شيبة الكوفي قاضي واسط، مشهور بكنيته متروك الحديث من السابعة مات سنة تسع وستين/ت ق».

٢ - **في تقريب التهذيب**: «فراس بكسر أوله و بمهملة ابن يحيى الهمداني الخارفي بمعجمة وفاء أبو يحيى الكوفي المكتب صدوق ربما وهم من السادسة مات سنة تسع و عشرين ومائة / ع». **وقال في تهذيب التهذيب في ترجمته**: «روى عن الشعبي و نقل عن العجلي أنه من أصحاب الشعبي».

٣ - **في تقريب التهذيب**: «شريح بن هانيء بن يزيد الحارثي المذحجي أبو المقدام الكوفي مخضرم ثقة، قتل مع ابن أبي بكرة بسجستان / بخ م ٤». **وفي تهذيب - التهذيب في ترجمته**: «أدرك النبي (ص) ولم يره و روى عن أبيه و عمر وعلي (الى أن قال) و عنه الشعبي (الى أن قال) ذكره ابن سعد في الطبقة الاولى من تابعي أهل الكوفة **و قال**: كان من أصحاب علي و شهد معه المشاهد وكان ثقة وله أحاديث، و قتل بسجستان مع عبيدالله بن أبي بكرة (الى أن قال) **و قال ابن البرقي**: كان على شرطة علي - رضي الله عنه - و ذكره مسلم في المخضرمين».

أقول: له في باب الذبح من **التهذيب للشيخ الطوسي (ره)** حديث عن علي (ع) كما أشار اليه الاردبيلي (ره) في جامع الرواة، **أما الحديث فقال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١؛ ص ٣٧١؛ س ١٩)**: «و روى الشعبي عن شريح بن هانيء قال قال علي (الحديث)» **قائلا بعده**: «و روى جابر عن أبي الطفيل **قال**: سمعت علياً عليه السلام **يقول**: اللهم اني أستعديك على قريش فانهم قطعوا رحمي و غصبوني حقي و أجمعوا على منازعتي أمراً كنت أولى به ثم قالوا: ان من الحق أن تأخذه، ومن الحق أن تتركه».

أقول: نقلهما الشريف الرضي (ره) في نهج البلاغة (انظر شرح النهج الحديدي ج ٢؛ ص ٤٩٥؛ و ج ٣؛ ص ٣٦) و اعتذر من نقله مكرراً في الموضع الثاني بقوله: «وقد مضى هذا الكلام في أثناء خطبة متقدمة الا أني ذكرته ههنا لاختلاف الروايتين» و نص عبارة آخر الحديث في الموضع الثاني هكذا: «**و قالوا: ألا ان في الحق أن** تأخذه و في الحق أن تمنعه، فاصبر مغموماً أومت متأسفاً».

ثم ان: هذا المضمون قد ورد في موارد كثيرة من كتب الاخبار فمن أراد فليلاحظ.

اقول: قدمر ما يتعلق بالحديث في (ص ٣٠٨ و ٣٠٩) فراجع.

«بقية الحاشية في الصفحة الاتية»

و أجمعوا على منازعتي .

و عن المسيّب بن نجبة الفزاري[١] عن علي عليه السلام قال : من وجدتموه من بني اُميّة فغطّوا على صماخه وهو في ماء حتّى يدخل الماء في فيه[٢].

عن المسور بن مخرمة[٣] قال : لقي عمر بن الخطّاب عبدالرّحمن بن عوف فقال :

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

٤ - **قال ابن الاثير في النهاية :** « فى حديث الهرة انه كان يصغى له الاناء أى يميله ليسهل عليها الشرب منه .

أقول : هذا هو المعنى الحقيقى للكلمة وأما معناها المجازى فهو ما **قال الزمخشرى فى أساس البلاغة :** « و من المجاز : فلان يصغى اناء فلان اذا نقصه و وقع فيه ، وأصغى حقه نقصه قال :

فان ابن اخت القوم مصغى اناؤه اذا لم يمارس خاله باب جلد

و قال الكميت :

فان تصغ تكفأه العداة اناءنا . و تسمع لنا أقوال اعدائنا تخل »

و قال الميدانى فى مجمع الامثال : « ما أصغيت لك اناءاً ولا أصفرت لك فناءاً ؛ أى ما تعرضت لامر تكرهه يعني لم آخذ ابلك فيبقى اناؤك مكبوباً لاتجد لبناً تحلبه فيه ، ويبقى فناؤك خالياً لا تجد بعيراً يبرك فيه **و ذكر عن على عليه السلام أنه قال :** اللهم انى أستعديك على قريش فانهم أصغوا انائى و صغروا عظيم منزلتى » .

١ ـ قد مرت ترجمته فى ص ٤٨٧ .

٢ ـ نقله ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج١ ؛ ص٣٧١ ؛ س٢٢) .

٣ ـ **فى تقريب التهذيب :** «المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف ـ بن زهرة الزهرى أبوعبدالرحمن له ولابيه صحبة مات سنة أربع وستين / ع » **وفى تهذيب الاسماء للنووى :** « المسور بن مخرمة الصحابى هو بكسر الميم و اسكان السين و فتح ـ الواو هو أبوعبدالرحمن **و قيل :** أبوعثمان المسور بن مخرمة بن نوفل (الى أن قال) ولد بمكة قبل الهجرة بسنتين وكان من فقهاء الصحابة وأهل الدين ولم يزل مع خاله عبدالرحمن ـ بن عوف فى أمر الشورى و أقام بالمدينة الى أن قتل عثمان ثم سار الى مكة فلم يزل بها حتى توفى معاوية و أقام مع ابن الزبير بمكة فقتل فى حصار ابن الزبير أصابه حجر المنجنيق و هو يصلى فى الحجر فقتله مستهل شهر ربيع الاول سنة أربع و ستين **و قيل :** سنة ثلاث و سبعين

« بقية الحاشية فى الصفحة الآتية »

أليس كنّا نقرأ[١]: قاتلوهم في آخر الأمر كما قاتلتموهم في أوّل الأمر ؟ قال : [بلى] ذلك اذا كان الامراء بني أميّة والوزراء بني مخزوم[٢].

عن أبي البختري[٣] قال : قدم على علي عليه السلام رجل من مكّة فقال له علي عليه السلام:

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

و دفن بالحجون و صلى عليه ابن الزبير (الى آخر ما قال) » . **وفي سفينة البحار :** « مسور كمنبر بن مخرمة بفتح الميم و الراء و سكون الخاء المعجمة الزهرى [بضم الزاى و سكون الهاء] كان رسول أميرالمؤمنين (ع) الى معاوية كما فى كتب الرجال و يظهر من خبر أمالى ابن الشيخ أنه كان عثمانياً و كان مع مروان بن الحكم و ابن الزبير و غيرهما و كان لخلافة على (ع) كارهاً (انظر المجلد الثامن ؛ الباب الرابع و الثلاثين (ص٣٩٦) **ابن شهراشوب فى المناقب** عن الليث بن سعد باسناده أن رجلاً نذر أن يدهن بقا رورة رجلى أفضل قريش فسأل عن ذلك فقيل : ان مخرمة أعلم الناس اليوم بأنساب قريش فاسأله عن ذلك فأتاه و سأله و قد خرف و عنده ابنه المسور فمد الشيخ رجليه **و قال :** ادهنها فقال المسور ابنه للرجل : لا تفعل أيها الرجل فان الشيخ قد خرف و انما ذهب الى ما كان فى الجاهلية و أرسله الى الحسن و الحسين عليهما السلام **و قال :** ادهن بها أرجلهما فهما أفضل الناس و اكرمهم اليوم **و قال ابن نما :** ناحت على الحسين (ع) الجن و كان نفر من أصحاب النبى منهم المسور بن مخرمة يستمعون النوح و يبكون (الى آخر ما قال)» فمن أراد التفصيل فليراجع المفصلات .

١ - **فى شرح النهج :** « ألم نكن نقرأ من جملة القرآن » .

٢ - **قال ابن أبي الحديد فى شرح النهج** (ج ١ ؛ ص ٣٧١ ؛ س ٢٣) : « و روى عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة **قال:** لقى (الحديث) » .

٣ - **فى تقريب التهذيب فى باب الكنى :** « أبوالبخترى بفتح الموحدة والمثناة بينهما معجمة ساكنة سعيد بن فيروز » **وفى باب الاسماء منه :** «سعيد بن فيروز أبوالبخترى ابن أبى عمران الطائى مولاهم الكوفى ثقة ثبت فيه تشيع قليل ، كثيرالارسال من الثالثة مات سنة ثلاث و ثمانين / ع » . **وفى تهذيب التهذيب فى ترجمته المبسوطة :** «و أرسل عن عمر، و على (الى أن قال) قال عبدالله بن شعيب عن ابن معين : أبوالبخترى الطائى اسمه سعيد و هو ثبت ولم يسمع من على شيئاً (الى أن قال) و ذكره ابن حبان فى الثقات **فقال :**

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

كيف تركت قريشاً والناس ؟ - قال : تركت قريشاً يلعبون بالأكرة[١] بين الصفا والمروة . فقال : والله لوددت أن النفس الى [أن] يدل الله قريشاً و يجزيها قبلها قتلت يعني نفسه[٢] .

عن عبدالله بن الزبير قال : سمعت علي بن الحسين[٣] يقول : ما بمكة ولا بالمدينة عشرون رجلاً يحبنا[٤] .

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

سعيد بن فيروز و يقال سعيد بن عمران و قيل غير ذلك » .

أقول : الرجل مذكور في كتب تراجم الشيعة ومعدود من أصحاب أميرالمؤمنين (ع) وعده البرقي (ره) من خواصه(ع) وأنت خبير بأن كونه من أصحاب أميرالمؤمنين وخواصه(ع) ينافي ما نقله ابن حجر في التهذيب « انه لم يسمع من علي شيئاً » فتدبر و تفطن .

---

١ - **في القاموس :** « الاكرة لغية في الكرة » **و في مجمع البحرين :** «الكرة بالضم التي يلعب بها الصبيان مع الصولجان و اللام محذوفة عوض عنها الهاء **قيل :** أفصح من الاكرة و الجمع كرات و منه قول بعضهم :

دنياك ميدان و أنت بظهرها كرة و أسباب القضاء صوالج »

٢ - هذه الرواية لم أجدها بعد الفحص عن مظانها فصورتها كما كانت في الاصل .

٣ - في الاصل : « عمر بن الحسين » و التصحيح من شرح النهج .

٤ - **قال ابن أبي الحديد في شرح النهج** (ج ١ ؛ ص ٣٧١ ؛ س ٢٦) : « و روى أبوعمرو النهدي **قال :** سمعت علي بن الحسين **يقول :** (الحديث) » **و نقله - المجلسي (ره) عن شرح النهج** كما فيه تارة **في ثامن البحار** في باب أصحاب النبي و علي (ص٧٣٠ ؛ س٩) و اخرى في المجلد الحادي عشر في باب ذكر أحوال أهل زمان علي بن الحسين عليهما السلام (ص٤٢ ؛ س٢) **و ليعلم** أن من المحتمل أن يكون عبدالله بن الزبير هنا من المعدودين من مبغضي علي (ع) ممن كان بمكة فاشتبه الامر على الناسخ فجعله راوياً و الا فمن البعيد أن يروى ابن الزبير هذه الرواية عن السجاد (ع) ؛ فتدبر .

و منهم

قبيصة بن ذؤيب[1]

عن عمران بن [أبي] كثير[2] قال: قدمت الشام فلقيت قبيصة بن ذؤيب فاذا هو قد جاء برجل من أهل العراق فأدخله على عبد الملك بن مروان[3] فحدثه عن أبيه عن المغيرة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: الخليفة لايناشد، فكسى وحبى وأعطى قال: فقدمت المدينة. فلقيت سعيد بن المسيب في مسجد رسول الله (ص) فقلت: يا أبا محمد إن قبيصة بن ذؤيب جاء برجل من أهل العراق فأدخله على عبدالملك بن مروان فحدثه

١ - **في تقريب التهذيب :** « قبيصة بفتح أوله وكسر الموحدة بن ذؤيب بالمعجمة مصغراً ابن حلحلة بمهملتين مفتوحتين بينهما لام ساكنة الخزاعي أبوسعيد أو أبواسحاق المدني نزيل دمشق من أولاد الصحابة وله رؤية؛ مات سنة بضع و ثمانين، أخرج حديثه جميع أصحاب الاصول الست » .

٢ - **في الجرح و التعديل لابن أبي حاتم الرازي :** « عمران بن أبي كثير سمع سعيد بن المسيب وقبيصة بن ذؤيب سمع منه محمد بن اسحاق (سمعت أبي يقول ذلك). **وفي ميزان الاعتدال :** « عمران بن أبي كثير عن سعيد بن المسيب لا يعرف » . **و في لسان الميزان** بعد نقل ما في الميزان ما نصه : « و ذكره ابن حبان في الثقات وقال : روى عنه محمد بن اسحاق » . **وقال البخاري في التاريخ الكبير :** « عمران بن أبي كثير سمع سعيد بن المسيب وقبيصة بن ذؤيب سمع منه محمد بن اسحاق ، مرسل » .

٣ - وذلك لان قبيصة كان من مقربي عبدالملك **قال ابن سعد في الطبقات في ترجمته (ج٧ ؛ ص٤٤٧ من طبعة مصر) :** « وكان على خاتم عبدالملك بن مروان و هو أدخل الزهري على عبدالملك بن مروان ففرض له و وصله و صار من أصحابه » **و في تهذيب - التهذيب في ترجمته : « قال ابن سعد :** كان على خاتم عبدالملك و كان آثر الناس عنده وكان البريد اليه » **و في تهذيب الاسماء للنووي : « و قال محمد بن سعد :** سمع قبيصة بن ذؤيب من عثمان بن عفان و كان آثر الناس عند عبدالملك بن مروان و كان على خاتمه ، و كان البريد اليه ، و كان يقرأ الكتب اذا وردت ثم يدخلها الى عبدالملك فيخبره بما فيها » .

عن أبيه عن المغيرة بن شعبة أنّ النّبي (ص) قال : الخليفة لا يناشد ، فرفع سعيدٌ يديه فضرب بها على الأُخرى فقال : قاتل الله قبيصة كيف باع دينه بدنيا فانية..!؟ والله مامن امرأةٍ من خزاعة قعيدةٍ في بيتها إلّا وقدحفظت قول عمرو بن [سالم] الخزاعيّ لرسول الله (ص) [1] :

لاهمّ إنّي ناشدٌ محمّداً حلف أبينا وأبيه الأتلدا

أفيناشد النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ولا يناشد الخليفة ؟! قاتل الله قبيصة كيف باع دينه بدنيا فانية !؟.

و منهم
عروة بن الزبير [1]

---

١ - **قال ابن عبدالبر في الاستيعاب :** « عمرو بن سالم بن كلثوم الخزاعي حجازي روى حديثه المكيون حيث خرج مستنصراً من مكة الى المدينة حتى أدرك رسول الله (ص) فأنشأ يقول :

يا رب اني ناشد محمداً حلف أبيه و أبينا الا تلدا
ان قريشاً أخلفتك الموعدا و نقضوا ميثاقك المؤكدا

(فنقل الا رجوزة الى آخرها و قال)

فقال رسول الله (ص) : لا نصرني الله ان لم أنصر بني كعب » .

و قال ابن دريد في الاشتقاق عند عده رجال خزاعة (ص٤٧٥) : « و منهم عمرو بن سالم ابن حصيرة ، الذى يقول للنبى (ص) يوم فتح مكة :

لاهم اني ناشد محمداً حلف أبينا و أبيه الاتلدا » .

أقول : نقل ابن هشام ايضاً في السيرة (ج٢ ؛ ص ٣٩٤ من الطبعة الثانية بمصر) قصة استنصار عمرو بن سالم رسول الله (ص) .

٢ - **قال المحدث القمي (ره) في سفينة البحار :** « عد ابن أبي الحديد عروة بن الزبير من المنحرفين عن علي عليه السلام » **و في تنقيح المقال :** « عروة بن الزبير هو من أعداء أميرالمؤمنين و شديد البغض له و السب له و الكذب عليه على ما ذكره ابن أبي-

« بقية الحاشية في الصفحة الاتية »

عن يحيى بن عروة بن الزبير عن أبيه[1] قال : كان عروة[2] إذا ذكر علياً نال

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

الحديد في مواضع من شرح النهج **وفي البحار** أنه عاش حتى أدرك [الوليد بن] عبدالملك - بن مروان » .

أقول : حيث ان قصة ادراكه الوليد بن عبدالملك عجيبة أوردها ههنا ولو كانت خارجة عن المقصود وذلك **أن المجلسي (ره) نقل عن أمالي ابن الشيخ (ره)** باسناده عن عامر بن حفص (**انظر ج ١١ من البحار ص ٣٣**) : « **قال :** قدم عروة بن الزبير على الوليد بن عبدالملك و معه محمد بن عروة فدخل محمد دار الدواب فضربته دابته فخر ميتاً ، و وقعت في رجل عروة الاكلة ولم تدع وركه تلك الليلة **فقال له الوليد :** اقطعها ، **فقال :** لا ، فترقت الى ساقه **فقال له :** اقطعها و الا أفسدت عليك جسدك فقطعها بالمنشار وهو شيخ كبير لم يمسكه أحد **و قال :** لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً ، وقدم على الوليد تلك السنة قوم من بني عبس فيهم رجل ضرير فسأله عن عينيه و سبب ذهابهما **فقال :** يا أمير المؤمنين بت ليلة في بطن و اد ولا أعلم عبسياً يزيد حاله على حالي فطرقنا سيل فذهب ما كان لي من أهل و ولد و مال غير بعير و صبي مولود و كان البعير صعباً فند فوضعت الصبي و اتبعت البعير فلم اجاوز الا قليلا حتى سمعت صيحة ابني فرجعت اليه ورأس الذئب في بطنه يأكله ، ولحقت البعير لاحتبسه فنفحني برجله في وجهي فحطمه و ذهب بعيني ، فأصبحت لامال ولاأهل ولا ولد ولا بصر ، **فقال الوليد :** انطلقوا به الى عروة ليعلم أن في الناس من هو أعظم منه بلاء » .

و شخص عروة الى المدينة فأتته قريش والانصار فقال له عيسى بن طلحة بن عبيدالله : أبشر يا أباعبدالله فقد صنع الله بك خيراً والله ما بك حاجة الى المشي **فقال :** ما أحسن ما صنع الله بي ، وهب لي سبعة بنين فمتعني بهم ما شاء ثم أخذ واحداً و ترك ستة ، و وهب لي ستة جوارح متعني بهن ما شاء ثم أخذ واحدة وترك خمساً يدين ورجلا و سمعاً و بصراً ، **ثم قال :** الهي لئن كنت أخذت لقد أبقيت ، و ان كنت ابتليت لقد عافيت » .

١ - **في تقريب التهذيب :** «يحيى بن عروة بن الزبير بن العوام الاسدي أبوعروة المدني ثقة من السادسة / خ م د » **و في تهذيب التهذيب :** « روى عن أبيه » **و في - الخلاصة للخزرجي :** «يحيى بن عروة بن الزبير الاسدي عن أبيه ، وعنه الزهري ومحمد بن

« بقية الحاشية في الصفحة الاتية »

منه [١] ويقول: يا بنيّ والله ما أحجم النّاس عنه إلّا كان يخالف أمراً نهى عنه [٢] ولقد بعث إليه اُسامة بن زيد [٣] أن ابعث إليّ بعطائي فوالله لتعلم أنّك لو كنت في فم أسد لدخلت معك فكتب إليه: إنّ هذا المال لمن جاهد عليه ولكن هذا مالي بالمدينة فأصب منه ماشئت [٤].

و منهم
الزهري [٥]

عن محمّد بن شيبة [٦] قال: شهدت مسجد المدينة فاذاً الزّهري وعروة بن الزّبير

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

عمرو بن علقمة و ثقه النسائى ».

٢ - **قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١ ؛ ص ٣٧١ ؛ س ٢) :** « و قد روى من طرق كثيرة أن عروة بن الزبير كان **يقول** : لم يكن أحد من أصحاب رسول الله (ص) يزهو الا على بن أبي‌طالب واسامة بن زيد **و روى عاصم بن أبى عامر البجلى** عن يحيى بن عروة **قال** : كان أبى اذا ذكر علياً (الحديث) ».

١ - هو من قولهم : « نال من عرض فلان = سبه » و **فى النهاية** : « **فيه** : انّ رجلا كان ينال من الصحابة - رضى الله عنهم - يعنى الوقيعة فيهم يقال منه : نال ينال نيلا اذا أصاب فهو نائل ».

٢ - **فى شرح النهج** : « **و قال لى مرة** : يا بنى والله ما أحجم الناس عنه الا طلباً للدنيا » و هذا هو الصحيح و المناسب للمقام و المتن مشوش.

٣ - **قال المجلسى (ره) فى ثامن البحار** فى باب ذكر أصحاب النبى (ص) و على (ع) (ص ٧٣٠ ؛ س ٢) : « و قال [أى ابن أبى الحديد أو صاحب الغارات وذلك لتقدم ذكر كليهما] : بعث اسامة بن زيد (الحديث) ».

٤ - **فى شرح النهج بعده** : « **قال يحيى** : فكنت أعجب من وصفه اياه بما وصفه به و من عيبه له و انحرافه عنه ».

٥ - **فليعلم أن الزهرى بضم الزاى و سكون الهاء** ممن وقع الاختلاف فى كونه من أعداء أميرالمؤمنين أو محبيه بل وقع الاختلاف أيضاً فى أن المراد به فى مقام البحث هل هو رجل واحد أو رجلان يطاق هذه النسبة الى كليهما و ذهب الى كل جماعة

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

قدجلسا فذكرا علياً فنالامنه فبلغ ذلك عليّ بن الحسين عليهما السلام فجاء حتّى وقف عليهما فقال: أمّا أنت ياعروة فان أبي حاكم أباك [إلى الله [1]] فحكم الله لأبي على أبيك، وأمّا أنت يازهري فلوكنت أناوأنت بمكّة لأريتك كنّ [2] أبيك [3].

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

و ذلك أن المستفاد من الروايات المنقولة من هذا الرجل يختلف باختلاف الافهام فكل فريق ذهب الى ما أدى اليه نظره فيها ولا يسع المقام البحث عن ذلك فمن أراد البسط في ذلك فليراجع **سفينة البحار للمحدث القمي (ره) و تنقيح المقال للمحقق المامقاني (ره)** فان فيهما كفاية للمكتفي .

٦ - **في تقريب التهذيب :** « محمد بن شيبة بن نعامة الضبي الكوفي مقبول من السابعة / م » **و في تهذيب التهذيب :** « روى عن أبي اسحاق السبيعي و عمرو بن مرة و علقمة بن مرثد و زيد اليامي و ثابت بن عبيد ، روى عنه مسعر و هشيم و خارجة بن مصعب و أبومعاوية و فضيل بن عياض **و جرير بن عبدالحميد** و محمد بن عيينة ، ذكره ابن حبان في الثقات **قلت : و قال ابن القطان :** لا يعرف حاله ، و قال أبوعوانة في صحيحه : **يقال :** انه يكنى أبانعامة » .

١ - زيد من شرح النهج .

٢ - في الاصل : « كرانيك » وفي البحار « كرامتك » وفي شرح النهج في الطبعة الحديثة « كيرأبيك » وفي الطبعة القديمة : « بيت أبيك » وفي طبعة ايران : « كثير أبيك » والصحيح : « كن أبيك » والكن بمعنى البيت **ففي النهاية :** « في حديث الاستسقاء : فلما رأى سرعتهم الى الكن ضحك ؛ الكن ما يرد الحر والبرد من الابنية والمساكن وقدكننته أكنه كنا والاسم الكن ، **وصرح الفيروزابادي أيضاً** بأن الكن بمعنى البيت وعليه ينطبق مافي الطبعة الاولى بمصر من شرح النهج من كون النسخة : « بيت أبيك » ومع ذلك من المحتمل ضعيفاً أن يكون ما في الطبعة الحديثة بمصر صحيحاً على أن يكون المراد به اشارة الى رداءة شغل أبيه من كونه حداداً فان الكير في اللغة بمعنى الزق الذي ينفخ به النار لكن هذا الاحتمال لا يذهب اليه الا بعد ثبوت أن أباه كان حداداً ولم يثبت فراجع كتب التراجم .

٣ - **قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١ ؛ ص ٣٧٠ ؛ س ٣٤) :**

« بقية الحاشية في الصفحة الاتية »

و منهم

سعيد بن المسيب[١]

عن أبي داود الهمداني[٢] قال[٣]: شهدت سعيد بن المسيّب وأقبل عمر بن علي -

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

«وكان الزهرى من المنحرفين عنه (ع) وروى جرير بن عبدالحميد عن محمد بن شيبة **قال**: شهدت مسجد المدينة (الحديث) » **ونقله المجلسى (ره) فى المجلد الحاد يعشر من البحار** فى باب أحوال أهل زمان على بن الحسين عليهما السلام (ص ٤١ - ٤٢ ؛ س ٣٧) ولخصه فى المجلد الثامن فى باب ذكر أصحاب النبى وأمير المؤمنين (ص ٧٣٠ ؛ س ٣) **بقوله**: «ثم ذكر رواية تدل على أن عروة بن الزبير والزهرى كانا ينالان من على فنهاهما عنه على بن الحسين» .

١ - هذا الرجل أيضاً ممن وقع الاختلاف فى تشيعه وتسننه وميدان البحث فى هذا الرجل أوسع منه فى سابقه فمن أراد الاطلاع فليراجع سفينة البحار وتنقيح المقال ولا سيما الاخير **فان المامقانى (ره)** قد أطال ، البحث عن ذلك بمالا مزيد عليه .

٢ - **فى لسان الميزان فى باب الكنى من المتفرقات**: « أبو داود الاعمى اسمه نفيع بن الحارث الهمدانى الكوفى القاص عن عمران بن حصين وعنه الاعمش وشريك» **وفى ميزان الاعتدال**: « نفيع بن الحارث أبو داود النخعى الكوفى القاص الهمدانى الاعمى (الى أن قال) قال العقيلى : كان يغلو فى الرفض» **وفى تهذيب التهذيب**: «نفيع ابن الحارث أبو داود الاعمى الهمدانى الدارمى **ويقال**: السبيعى الكوفى القاص ، ويقال اسمه نافع (الى أن قال) **وقال شريك**: دخلت على أبى داود الاعمى فجعل يقول : سمعت سعيداً وسمعت ابن عمر وسمعت ابن عباس ثم أعادها فى ذلك المجلس فجعل حديث ذا لذا وحديث ذا لذا (الى أن قال) وقال العقيلى :كان ممن يغلوفى الرفض **وقال ابن عدى**: هو فى جملة الغالية بالكوفة (الى آخر ماقال) **وفى التقريب فى ترجمته**: «انه من الخامسة» .

٣ - **قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١ ؛ ص ٣٧٠ ؛ س ٢٨)** : «وجبهه عمر بن على (ع) فى وجهه بكلام شديد، روى عبدالرحمن بن الاسود عن أبى داود الهمدانى قال : شهدت سعيد بن المسيب (الحديث) » **و نقله المجلسى (ره) تارة فى المجلد الحاديعشر من البحار** فى باب أحوال أهل زمان على بن الحسين عليهما السلام (ص ٤١ ؛ س ٢٩) عن شرح النهج **وأخرى فى المجلد الثامن** منه فى باب ذكر أصحاب النبى (ص) وأمير المؤمنين عليه السلام (ص ٧٣٠ ؛ س ٤) **عن الغارات** .

ابن أبي طالب عليه السلام فقال له سعيد : ياابن أخي ما أراك تكثر غشيان مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله كما يفعل اخوتك وبنو عمك[1] ؟ ـ فقال عمر : ياابن المسيب أكلما دخلت فأجيء فأشهدك ؟ فقال سعيد : ما أحب أن تغضب ؛ سمعت والدك[2] علياً يقول : والله إن لي من الله مقاماً لهو خير لبني عبدالمطلب مما على الأرض من شيء . فقال عمر : سمعت والدي[3] يقول : ماكلمة حكمة في قلب منافق فيخرج من الدنيا حتى يتكلم بها [فقال سعيد : يا ابن أخي جعلتني منافقاً ؟ [4]] قال : ذلك ما أقول لك قال : ثم انصرف.

وكان أهل الشام أعداء الله وكتابه ورسوله وأهل بيته أجلافاً[5] جفاة غواة أعوان الظالمين وأولياء الشيطان الرجيم .

عن ميسرة[6] قال : قال علي عليه السلام : قاتلوا أهل الشام مع كل إمام بعدي[7].

---

١ ـ **في شرح النهج** : «بنو أعمامك» وهو الانسب والاصوب .

٢و٣ ـ **في شرح النهج** : «أباك» و«أبي» وهذان الموردان أيضاً من الدلائل على ما ذكرنا سابقاً من أن ابن أبي الحديد كان يتصرف في الروايات وينقلها بالمعنى وكان يختار الكلمات التي هي أوضح وأدل على المعنى .

٤ ـ ما بين المعقوفتين في شرح النهج فقط .

٥ ـ في الاصل : «أجلاف» .

٦ ـ ميسرة هذا هو أحد رجلين؛ اما ميسرة بن يعقوب أو ميسرة بن أبي صالح **وفي تهذيب التهذيب** : «ميسرة بن يعقوب أبو جميلة الطهوي الكوفي صاحب راية علي،روى عن علي وعثمان والحسن بن علي،وعنه ابنه عبدالله وعطاء بن السائب (الى آخرماقال)» **و قال أيضاً فيه بعده بلا فصل** : « ميسرة أبو صالح مولى كندة كوفي روى عن علي بن أبي-طالب وسويد بن غفلة وعنه عطاء بن السائب (الى آخر ما قال)»ونقل عن ابن حبان توثيقهما. **وعد الشيخ (ره)في رجاله** رجلابعنوان « ميسرة مولى كندة من أصحاب علي (ع) » **ومن المحتمل** أن يكون ميسرة أبو جميلة متحداً مع أبي صالح لاتحاد الراوي والمروي عنه؛ فتدبر .

٧ ـ **نقله المجلسي (ره) في البحار** في موضعين تارة في باب أحكام الجهاد (ج ٢١ ؛ ص ١٠٢ ؛ س ٣٧) واخرى في المجلد الثامن في باب ذكر أصحاب النبي وأمير ـ المؤمنين (ص ٧٣٤ ؛ س ٣٦) .

و منهم

عمر بن ثابت[1]

قال: حدثنا الواقدي[2] أن عمر بن ثابت الذي روى عن أبي أيوب الأنصاري حديث «ستة أيام من شوال» كان يركب ويدور في القرى بالشام فإذا دخل قرية جمع أهلها ثم يقول: أيها الناس إن علي بن أبي طالب كان رجلاً منافقاً أراد أن ينخس

---

١ - **في تقريب التهذيب تحت عنوان «من اسمه عمرو» ما نصه :** «عمرو بن ثابت عن أبي أيوب صوابه عمر بضم أوله» وقال فيمن اسمه عمر بضم العين ما نصه : «عمر بن ثابت الانصارى الخزرجي المدنى ثقة من الثالثة أخطأ من عده فى الصحابة /م ٢» **وفي تهذيب التهذيب في ترجمته :** «روى عن أبي أيوب الانصارى حديث صوم ستة [أيام من] شوال (الى آخر ما قال)» **وفي تنقيح المقال في ترجمته :** «وليس عمر بن ثابت مذكوراً في كتب الرجال نعم نقل ابن أبي الحديد أنه كان من اعداء على عليه السلام ومبغضيه وروى أنه كان يركب (فساق الحديث ثم قال) فلا اعتماد على روايته أصلا، ومنها روايته عن أبي أيوب الانصارى حديث ستة [أيام] من شوال».

٢ - **في تقريب التهذيب في باب الانساب :** «الواقدى محمد بن عمر» **وفي باب الاسماء منه :** «محمد بن عمر بن واقد الاسلمي الواقدى المدنى القاضي نزيل بغداد متروك مع سعة علمه ، من التاسعة مات سنة سبع ومائتين وله ثمان وستون/ق».

أقول : الواقدى أشهر من أن يحتاج الى الترجمة، وترجمته مذكورة على وجه البسط والتفصيل في أكثر كتب التراجم **الا أنا نذكر هنا ما قاله ابن النديم في الفهرست** وهو : «أبو عبدالله محمد بن عمر الواقدى مولى الاسلميين من سهم بني أسلم ، وكان يتشيع ، حسن المذهب يلزم التقية ، وهو الذى روى أن علياً عليه السلام كان من معجزات النبى صلى الله عليه وآله كالعصا لموسى عليه السلام واحياء الموتى لعيسى بن مريم عليه السلام وغير ذلك من الاخبار ، وكان من أهل المدينة، انتقل الى بغداد وولي القضاء بها للمأمون بعسكر المهدى ، عالماً بالمغازى والسير والفتوح واختلاف الناس في الحديث والفقه والاحكام والاخبار .

« بقية الحاشية في الصفحة الاتية »

برسول الله [١] ﷺ ليلة العقبة فالعنوه . قال : فيلعنه أهل تلك القرية ثمّ يسير إلى القرية الأُخرى فيأمرهم بمثل ذلك . [وكان في أيّام معاوية [٢]] .

و منهم

مكحول [٣]

عن الحسن بن الحرّ [٤] قال : لقيت مكحولاً فإذاً هو مطبوعٌ يعني مملوءٌ

« بقيةالحاشية من الصفحة الماضية »

قال محمد بن اسحاق : قرأت بخط عتيق قال : خلف الواقدى بعد وفاته ستمائة قمطر كتباً كل قمطرمنها حمل رجلين، وكان له غلامان مملوكان يكتبان الليل والنهار ، وقبل ذلك بيع له كتب بألفى دينار **قال محمد بن سعد كاتبه :** أخبرنى أبوعبدالله الواقدى أنه ولد سنة ثلاثين ومائة، ومات عشية يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة سبع ومائتين وله ثمان وسبعون سنة و دفن فى مقابر الخيزران وصلى عليه محمد بن سماعة وله من الكتب كتاب التاريخ والمغازى (الى آخر ماقال) » .

١ - **قال الزمخشرى فى الاساس:** «نخس الدابة ومنه النخاس، ونخسوا بفلان = نخسوا دابته وطردوه **قال :**

الناخسين بمروان بذى خشب　　والمقحمين على عثمان فى الدار

أى نخسوا به من خلفه حتى سيروه فى البلاد» **وقال الفيومى فى المصباح المنير :** «نخست الدابة نخساً من باب قتل = طعنته بعود أوغيره فهاج» .

٢ - هذه العبارة فى شرح النهج فقط . **أما الحديث فقال ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١ ؛ ص ٣٧١ ؛ س ٧) :** «وكان زيد بن ثابت عثمانياً شديداً فى ذلك وكان عمر بن ثابت عثمانياً من أعداء على عليه السلام ومبغضيه ، و عمر بن ثابت هو الذى روى عن أبى أيوب الانصارى حديث ستة أيام من شوال ، روى عن عمر أنه كان يركب (الحديث)» **و نقله المجلسى (ره) فى ثامن البحار** فى باب أصحاب النبى وعلى (ص ٧٣٤ ؛ س ٣٧) .

٣ - **فى تقريب التهذيب :** « مكحول الشامى أبو عبدالله ثقة فقيه كثير الارسال

« بقيةالحاشية فى الصفحة الاتية »

بغضاً لعليّ بن أبي طالب عليه السلام فلم أزل به حتّى لان وسكن [1].

عن عبدالرّحمن بن أبي بكرة[2] قال: سمعت علياً عليه السلام وهويقول: مالقي أحدٌ من النّاس مالقيت، ثمّ بكى [3].

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

مشهور من الخامسة مات سنة بضع عشرة ومائة /م ٤».

أقول: ترجمته مذكورة مبسوطة في كتب العامة فمن أرادها فليراجعها **وقال المامقاني (ره) في تنقيح المقال**: «مكحول غير مذكور في كتب رجالنا وانما عده أبو موسى من الصحابة واصفاً له بمولى رسول الله، وذكر ابن أبي الحديد في شرح النهج أنه من المبغضين لامير المؤمنين، وروى عن زهير بن معاوية عن الحسن بن الحر قال: لقيت (الحديث)».

٤ - **في تقريب التهذيب**: «الحسن بن الحر بن الحكم الجعفي أوالنخعي الكوفي أبو محمد نزيل دمشق من الخامسة مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة/قدس».

---

١ - **نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار** في باب ذكر أصحاب النبي وعلى (ص ٧٣٥؛ س٢) **وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج١؛ ص٣٧١؛ س١١)** «وكان مكحول من المبغضين له عليه السلام روى زهيربن معاوية عن الحسن بن الحر **قال**: لقيت (فساق الحديث الى آخره وقال) **وروى المحدثون عن حمادبن زيد أنه قال**: أرى أن أصحاب علي أشد حباً له من أصحاب العجل لعجلهم؛ وهذا كلام شنيع، **وروى عن شبابة بن سوار**: أنه ذكر عنده ولد علي عليه السلام وطلبهم الخلافة **فقال**: والله لايصلون اليها أبداً، والله ما استقامت لعلي ولا فرح بها يوماً ما فكيف تصير الى ولده ؟! هيهات؛ هيهات، لا والله لا يذوق طعم الخلافة من رضى بقتل عثمان».

٢ - **في تقريب التهذيب**: «عبدالرحمن بن أبي بكرة نفيع [بالتصغير] بن الحارث الثقفي ثقة من الثانية مات سنة ست وتسعين /ع» أي أخرج حديثه أصحاب الاصول الست. **وفي القاموس**: «البكرة خشبة مستديرة في وسطها محز يستقى عليها أو المحالة السريعة ويحرك (الى أن قال) وأبو بكرة نفيع بن الحارث أو مسروح الصحابي تدلى يوم الطائف من الحصن ببكرة فكناه صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكرة» **وفي تهذيب التهذيب**: «روى

« بقية الحاشية في الصفحة الاتية »

قال : حدّثنا فرات بن أحنف[١] قال : إنّ علياً عليه‌السلام خطب النّاس فقال : يامعشر النّاس أنا أنف الهدى وعيناه وأشار بيده إلى وجهه؛ يامعشر النّاس لاتستوحشوا في طريق الهدى لقلّة أهله[٢] فإنّ النّاس اجتمعوا على مائدة شبعها قصيرٌ وجوعها طويلٌ والله المستعان ، يامعشر النّاس إنّما يجمع النّاس الرّضا والسّخط ، ألا وإنّما

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

عن أبيه وعلى وعبدالله بن عمروبن الاسود بن سريع (الى آخر ما قال) » .

٣ - **قال ابن أبي الحديد في شرح النهج** (ج ١ ؛ ص ٣٧١ ؛ س ١٨) : « وروى عبدالملك بن عمير عن عبدالرحمن بن أبي بكرة **قال** : سمعت علياً (الحديث) » **ونقله المجلسي (ره) في ثامن البحار** في باب ذكر أصحاب النبي وعلى (ص ٧٣٥ ؛ س ٨) **و أيضاً في ذلك المجلد** لكن في باب سائر ما جرى من الفتن (ص ٦٨٢ ؛ س ٢٢) .

---

١ - **قال ابن حجر في لسان الميزان** : «فرات بن أحنف عن أبيه ضعفه النسائى وغيره وهو من غلاة الشيعة **وقال ابن نمير** : كان من اولئك الذين يقولون : على في السحاب ، حدث عنه عبدالواحد بن زياد انتهى **وقال أبو حاتم الرازى** : كوفي صالح الحديث ، **وقال العجلي** : ثقة، وقال عباس عن يحيى : ثقة ، **وقال** أبوداود: ضعيف تكلم فيه سفيان وذكره ابن شاهين في الثقات ، وذكره ابن حبان في الضعفاء **فقال** : كان غالياً في التشيع لاتحل الرواية عنه ولا الاحتجاج به» .

أقول : هذا الرجل من غلاة الشيعة وضعفاء رواتهم فمن أراد الوقوف على ترجمته بأكثر مما ذكر فليراجع تنقيح المقال وجامع الرواة ونظائرهما فان المقام لايسع البحث عن ترجمته المبسوطة .

٢ - **نقل السيد الرضي - رضى الله عنه -** قسمة من هذه الخطبة في باب الخطب من نهج البلاغة بهذا العنوان (ج ٢ شرح النهج الحديدى ص٥٨٩) : «ومن كلام له عليه السلام: أيها الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة أهله فان الناس اجتمعوا على مائدة شبعها قصير وجوعها طويل ، أيها الناس انما يجمع الناس الرضا والسخط، وانما عقرناقة ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما عموه بالرضا فقال سبحانه : فعقروها فأصبحوا نادمين» .

عقر ناقة ثمود رجلٌ واحدٌ فأصابهم العذاب بنيّاتهم في عقرها[١] قال الله تعالى : فنادى صاحبهم فتعاطى فعقر[٢]. فقال لهم نبيّ الله عن قول الله : ناقة الله وسقياها ؛ فكذّبوه فعقروها[٣]. يامعشر النّاس ألا فمن ساءل[٤] عن قاتلي فزعم أنّه مؤمنٌ فقد قتلني، [يا معشر النّاس من سلك الطّريق ورد الماء[٥]] يامعشر النّاس ألا أُخبركم بحاجبي الضّلالة ؟ تبدو مخازيها في آخر الزّمان[٦].

عن أبي عقيل[٧] عن علي عليه السلام قال : اختلفت النّصارى على كذا وكذا ، واختلفت اليهود على كذا وكذا ، ولا أراكم أيّتها الأُمّة إلّا ستختلفون كما اختلفوا ، و تزيدون عليهم فرقةً ، ألا وإنّ الفرق كلّها ضالّةٌ إلّا أنا ومن اتّبعني[٨].

عن حبيش بن المعتمر[٩] قال : دخلت على علي عليه السلام في صحن مسجد الكوفة فقلت :

١ ــ في البحار : « برضاهم بعقرها » وفي الاصل : « بنياتهم في عقرها» والصحيح ما أثبتناه في المتن لروايات كثيرة واردة بعبارات مختلفة والمعنى فيها واحد وهو أن المرء يثاب على قدر نيته وفي بعض الروايات على قدر هواه كما في نهج البلاغة «أهوى أخيك معنا ؟ » وتدور الاعمال على النيات ، وهو واضح .

٢ ــ آية ٢٩ من سورة القمر .

٣ ــ قال الله تعالى في سورة الشمس : «كذبت ثمود بطغويها * اذانبعث أشقاها * فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها * فكذبوه فعقروها * فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها » .

٤ ــ كذا في الاصل لكن في البحار : « سأل » فساءل هنا بمعنى سأل كما صرحت به في كتب اللغة .

٥ ــ ما بين المعقوفتين زيد من البحار فانه موجود فيه .

٦ ــ **نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار** في باب النوادر (ص ٧٤٠ ؛ س ٢٢) .

٧ ــ لم نتمكن من تعيينه و يمكن أن ينطبق على من **ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل بهذه العبارة** : « أبو عقيل مولى لبني زريق؛ سمع عائشة ، روى عنه أبو بكر بن عثمان ؛ سمعت أبي يقول ذلك» .

٨ ــ **نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار** في باب النوادر (ص٧٤٠ ؛ س٢٩) .

٩ ــ كذا في الاصل و في أمالي المفيد (في المجلس السابع و العشرين) ؛ لكن في المجلس التاسع و الثلاثين منه (حبش من دون ياء) **ففي تنقيح المقال :** «حبش بن المغيرة عده الشيخ (ره) في رجاله من أصحاب علي (ع) و ظاهره كونه امامياً الا أن حاله

« بقية الحاشية في الصفحة الاتية »

كيف أمسيت يا أمير المؤمنين؟ قال: أمسيت محبّاً لمحبّنا ومبغضاً لمبغضنا فأمسى محبّنا مغتبطاً بحبّنا برحمة من الله ينتظرها، وأمسى عدوّنا يؤسّس بنيانه على شفا جرف هار فكأنّ ذلك الشّفا قد انهار به في نار جهنّم،[١] وكأنّ أبواب الجنّة قد فتحت لأهلها، فهنيئاً لأهل الرّحمة رحمتهم، والتّعس لأهل النّار، ومن سرّه أن يعلم أمحبّنا أو مبغضنا فليمتحن قلبه بحبّنا، إنّه ليس عبد يحبّنا إلّا من خيّره الله على حبّنا[٢] وليس من عبد يبغضنا إلّا من خيّره على بغضنا، نحن النّجباء وأفراطنا أفراط الأنبياء، وأنا وصيّ الأوصياء، وأنا من حزب الله وحزب رسوله، والفئة الظّالمة حزب الشّيطان والشّيطان منهم[٣].

عن الحسن بن علي قال: سمعت علياً عليه السلام[٤] يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يرد عليّ أهل بيتي ومن أحبّهم من أمّتي هكذا - وقرن بين السّبّابتين - ليس

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

مجهول وحبش بالحاء المهملة المفتوحه والباء الموحدة كذلك والشين المعجمة **وفي بعض النسخ**: « المعتمر » بدل «المغيرة» **وفي جامع الرواة**: « حبش بن المغيرة [المعتمر خ] « ى جخ » أي في نسخة بدل المغيرة « المعتمر » وذكره الشيخ في رجاله من أصحاب علي (ع) ».

---

١ - مأخوذ من آية ١٠٩ من سورة التوبة وهي: « أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم (الاية) ».

٢ - **في رواية المفيد في المجلس التاسع والثلاثين** من أماليه بدل هذه الفقرات هكذا: « يا حبيش من سره أن يعلم أمحب لنا أم مبغض فليمتحن قلبه، فان كان يحب ولينا فليس بمبغض لنا، وان كان يبغض ولينا فليس بمحب لنا؛ ان الله تعالى أخذ ميثاقاً لمحبنا بمودتنا فكتب في الذكر اسم مبغضنا، نحن النجباء، وأفراطنا أفراط الانبياء ».

٣ - **نقله المجلسي (ره) في سابع البحار** في باب ثواب حب الائمة ونصرهم (ص٣٧٥؛ س١٧) وسيأتي له شرح ونظائر في تعليقات آخر الكتاب ان شاء الله تعالى.

(انظر التعليقة رقم ٦٥).

٤ - **كذا في الاصل لكن في البحار**: «عن الحسن بن علي عن أبيه عليه السلام» فكأن نسخته كانت كذلك أو غير العبارة لاستنباطه أن الراوي هو الحسن المجتبى عليه السلام.

بينهما فصل[١].

عن أبي الجحّاف[٢] عن رجل قدسمّاه قال: دخلوا على عليّ عليه السلام وهو في الرّحبة وهوعلى سرير قصير[٣] قال: ماجاءبكم؟ قالوا: حبّك وحديثك ياأمير المؤمنين، قال: والله؟ قالوا: والله، قال: أما انّه من أحبّني رآني حيث يحبّ أن يراني، ومن أبغضني رآني حيث يبغض أن يراني. ثمّ قال: ماعبدالله أحدٌ قبلي مع نبيّه، إنّ أباطالبٍ هجم عليّ وعلى النّبيّ صلى الله عليه وآله وأنا وهو ساجدان ثمّ قال: أفعلتموها؟ ثمّ قال لي: انصره انصره، فأخذ يحثّني على نصرته وعلى معونته[٤].

---

١ – **نقله المجلسى (ره) فى ثامن البحار** فى باب النوادر (ص٧٤٠؛ س٣٠).

٢ – **فى تقريب التهذيب فى باب الكنى**: «أبوالجحاف بفتح الجيم و تثقيل المهملة و آخره فاء اسمه داود» وقد ذكرنا ترجمته المذكورة فى باب الاسماء منه فيما سبق (انظر ص٢٨٥) **وقال الساروى فى توضيح الاشتباه**: «داود بن أبى عوف بفتح المهملة و سكون الواو، أبو الجحاف بتقديم الجيم المفتوحة على الحاء المهملة المشددة البرجمى بضم الموحدة و الجيم، الكوفى» **فما ذكره المامقانى (ره) فى تنقيح المقال بقوله**: «داود بن أبى عوف أبوالجحاف البرجمى الكوفى (الى أن قال) **و الحجاف بالحاء المهملة المفتوحة** ثم الجيم المشددة و الالف و الفاء و زان شداد و قد ضبطوه بذلك فى باب الكنى، و زعم بعضهم أنه بالجيم ثم الحاء فان صح كان لغة فى تقديم الجيم، والحجاف فى الاصل بائع الحجف و هى الترس من جلود بلا خشب يسمى به كثيراً» لامورد له، ومما يؤكدصحة ماذكرناه **قول الفيروز ابادى**: «الجحاف كشداد محلة بنيسابور،.. و أبوالجحاف رؤبة بن الحجاج» فانه صريح فى أن الجحاف أيضاً من أسماء الرجال.

٣ – **فى شرح النهج**: «و هو على حصير خلق».

٤ – **نقله المجلسى (ره) فى ثامن البحار فى باب النوادر** (ص٧٤٠؛ س٣١) **و قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج: (ج ١؛ ص٣٧١؛ س٢٨)**: «و روى أبوغسان النهدى **قال**: دخل قوم من الشيعة على على (ع) فى الرحبة و هو على حصير خلق (فساق الحديث قريباً مما فى المتن الى أن قال) ثم قال [أى أبوطالب] لى و أنا غلام:

«بقية الحاشية فى الصفحة الاتية»

عن حبّة[1] عن علي عليه السلام قال : لوصمت الدّهر كلّه وقمت اللّيل كلّه وقتلت بين الرّكن والمقام بعثك الله مع هواك بالغاً مابلغ ؛ ان في جنّة ففي جنّة ، وان في نار ففي نار[2].

وعنه عليه السلام : من أحبّنا أهل البيت فليستعدّ عدّةً للبلاء[3].

وقال عليه السلام : يهلك فيّ محبٌّ مفرطٌ ومبغضٌ مفترٍ[4].

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

و يحك انصر ابن عمك، و يحك لا تخذله، و جعل يحثني على مؤازرته و مكانفته ، **فقال له رسول الله** : أفلا تصلى أنت معنا يا عم ؟ **فقال** : لا أفعل يا ابن أخي لا تعلوني استي ثم انصرف » .

أقول : ذيل هذا الحديث الذى **نقله ابن أبى الحديد غير موجود** فى كتب الشيعة فكأنه من مفتريات العامة على شيخ الا باطح أبي‌طالب كافل رسول الله (ص) هتكاً لحرمته و حطأ لكرامته و منزلته نعوذ بالله من عمى القلب .

١ ـ قد مرت الاشارة الى ترجمته فيما سبق (انظر ص ٤١٣) .

٢ ـ **نقله المجلسي (ره) فى ثامن البحار** فى باب النوادر (ص ٧٤٠ ؛ س ٣٣) **و قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج** (ج ١ ؛ ص ٣٧١ ؛ س ٣٣) : « و روى جعفر بن الاحمر عن مسلم الاعور عن حبة العرنى **قال : قال على (ع)** : من أحبنى كان معى أما انك لو صمت الدهر (الحديث) » .

٣ ـ **نقله المجلسي (ره) فى ثامن البحار** فى باب النوادر (ص ٧٤٠ ؛ س ٣٤) **و قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج** (ج ١ ؛ ص ٣٧١ ؛ س ٣٥) : « و روى جابر الجعفى عن على (ع) **أنه قال** : من أحبنا (الحديث) » .

أقول : بناء على ما ذكره يكون رواية الجعفى عنه (ع) مرسلا .

٤ ـ **نقله المجلسي (ره) فى ثامن البحار** فى باب النوادر (ص ٧٤٠ ؛ س ٣٥) **وقال ابن أبى الحديد فى شرح النهج** (ج ١ ؛ ص ٣٧٢ ؛ س ١) : « و روى أبو الاحوص عن أبى حيان عن على (ع) : يهلك فى رجلان محب غال و مبغض قال » .

أقول : نقله الرضى ـ رضى الله عنه ـ فى باب المختار من الحكم من نهج البلاغة **بهذه العبارة** : « هلك فى رجلان محب غال و مبغض قال (ج ٢ من شرح النهج الحديدى

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

وقال عليه السلام : يهلك فيّ ثلاثةٌ ، وينجوفيّ ثلاثةٌ ؛ يهلك اللّاعن والمستمع المقرّ، والحامل للوزر ؛ و هو الملك المترف يتقرّب اليه بلعني ، و يبرأ عنده من ديني ، و ينتقص عنده حسبي ؛ و انّما حسبي حسب النّبيّ صلى الله عليه وآله ، و ديني دينه ، و ينجوفيّ ثلاثةٌ ؛ المحبّ الموالي ، و المعادي من عاداني ، و المحبّ من أحبّني ، فاذا أحبّني عبدٌ أحبّ محبّي وأبغض مبغضي وشايعني ، فليمتحن الرّجل قلبه، إنّ الله لم يجعل لرجلٍ من قلبين في جوفه ؛ فيحبّ بهذا ويبغض بهذا، فمن اُشرب قلبه حبّ غيرنا فألّب علينا فليعلم أنّ الله عدوّه وجبريل و ميكال والله عدوٌّ للكافرين[١] .

عن ربيعة بن ناجدٍ[٢] عن عليٍّ عليه السلام قال : دعاني النّبيّ صلى الله عليه وآله فقال لي : ياعليّ إنّ فيك من عيسى مثلاً[٣] ؛ أبغضته اليهود حتّى بهتوا اُمّه ، وأحبّته النّصارى حتّى أنزلوه بالمنزلة التي ليست له[٤] .

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

ص ٢٩١) » **و نقل السيد (ره) أيضاً فى النهج** فى باب المختار من الخطب ضمن كلام له (ع) **مانصه :** « سيهلك فى صنفان ؛ محب مفرط يذهب به الحب الى غيرالحق، و مبغض مفرط يذهب به البغض الى غير الحق، وخير الناس فى حالا النمط الا وسط (ج ٢ شرح النهج الحديدى ؛ ص ٣٠٦) .

١ - **نقله المجلسى (ره) فى ثامن البحار** فى باب النوادر (ص٧٤٠ ؛ س٣٥) **و قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج** (ج١ ص٣٧٢ ؛ س٢) : « و روى حماد بن صالح عن أيوب عن كهمس عن على **قال :** يهلك فى ثلاثة (فنقل الحديث باختلاف يسير فى ذيله) .

٢ - قد مرت ترجمته فى تعليقاتنا على الكتاب (انظر ص ٤٣٩) .

٣ - فى شرح النهج : «لشبهاً» لكنه مخالف لمانقله فىموضع آخر (ج٢؛ ص٣٠٨ ؛ س ٢٩) **و هو :** « و قد روى المحدثون أن رسول الله (ص) **قال له (ع) :** فيك مثل من عيسى بن مريم أبغضته اليهود فبهتت امه، وأحبته النصارى فرفعته فوق قدره » **و نقل أيضاً** قبله رواية اخرى فى هذا المعنى .

٤ - **نقله المجلسى (ره)فى ثامن البحار** فى باب النوادر (ص ٧٤١ ؛ س ٢)

« بقية الحاشية فىالصفحة الآتية »

وقال عليٌّ عليه السلام: إنّه يهلك فيّ محبٌّ مطرٍ يقرّظني بماليس فيّ، ومبغضٌ مفترٍ يحمله شنآني على أن يبهتني[١]، ألاوإنّي لست نبيّاً ولايوحى اليّ ولكنّي أعمل بكتاب الله مااستطعت، فماأمرتكم به من طاعة الله فحقٌّ عليكم طاعتي فيما أحببتم وفيما كرهتم، وماأمرتكم به أوغيري من معصية الله فلاطاعة في المعصية، الطّاعة في المعروف، الطّاعة في المعروف؛ ثلاثاً[٢].

عن محمّد بن الحنفيّة قال: من أحبّنا نفعه الله بحبّنا ولوكان أسيراً بالدّيلم[٣].

« بقيةالحاشية من الصفحة الماضية »

و قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج١ ؛ ص٣٧٢ ؛ س٦) : « روى أبوصادق عن ربيعة بن ناجد عن على (ع) قال قال لى رسول الله (ص) : ان فيك لشبهاً (الحديث) » .

فليعلم أن المجلسى (ره) قد نقل هذه الروايات أعنى رواية أبى غسان النهدى و رواية جابر الجعفى و رواية أبىالاحوص و رواية حماد بن صالح و رواية أبىصادق **أيضاً نقلا عن ابن أبىالحديد بعبارته فى ثامن البحار** قبيل ذلك (انظر باب النوادر ص ٧٣٧) .

---

١ - **فى النهاية و تاج العروس** : « فى حديث على ـ رضى الله عنه ـ يهلك فى رجلان ؛ محب مفرط يقرظنى بما ليس فى ، و مبغض يحمله شنآنى على أن يبهتنى » **و فى ـ القاموس** : « التقريظ مدح الانسان و هو حى بحق أو باطل » .

٢ - **نقله المجلسى** (ره) **فى ثامن البحار** فى باب النوادر (ص٧٤١ ؛ س٣) .

٣ - **قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١ ؛ ص ٣٧٢ ؛ س ٥) :** « و روىمحمد بن الصلت عن محمد بن الحنفية **قال** : من أحبنا (الحديث) » **أما البحار فلم أجد الحديث فى مظانه منه لكن فى المجلد السابع (ص ٣٧٤ ؛ س ٥) :** « **ب** ـ [يريد به قرب الاسناد للحميرى] ابن سعد عن الازدى **قال** : قال أبوعبدالله (ع) : من أحبنا نفعه الله بذلك ولو كان أسيراً فى يد الديلم ، و من أحبنا لغير الله فان الله يفعل به ما يشاء (الحديث) » .

مسير بسر بن ابى ارطاة ١ وغارته على المسلين واهل الذمة واخذه الاموال ورجوعه الى الشام

١ - **قال المورخ الشهير أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي** المتوفى سنة ٣١٤ **في كتاب الفتوح** تحت عنوان «خبر أهل اليمن و تحريك شيعة عثمان بن عفان بها، و خلافهم على علي بن أبي‌طالب» (ج ٤؛ ص ٥٣) **مانصه: «قال:** و تحركت شيعة عثمان بن عفان و خالفوا علياً ـ رضى الله عنه ـ و أظهروا البراءة منه **قال:** و باليمن يومئذ عبيدالله بن العباس بن عبدالمطلب من قبل علي بن أبي‌طالب و كان مقيماً بصنعاء فأرسل الى جماعة من هؤلاء الذين خالفوا علياً فدعاهم ثم **قال:** ياهؤلاء ماهذا الذى أنتم فيه من السعى فى الفساد؟ و ما أنتم و الطلب بدم عثمان؟ و انما أنتم قوم رعية وقد كنتم قبل اليوم لازمين بيوتكم فلماسمعتم بذكر هذه الغارات رفعتم رؤوسكم وخالفتم علينا. **قال: فقالوا:** يا أمير انا لم نزل نرى مجاهدة من سعى على أميرالمؤمنين عثمان بن عفان **قال:** و أمر عبيدالله بن العباس بحبس رجال منهم فحبسوا، وبلغ ذلك قوماً من أهل اليمن ممن كان يرى مخالفة على رضى الله عنه فكتبوا الى عبيدالله بن عباس أن: خل سبيل من فى سجنك من اخواننا، والافلاطاعة لك ولا لصاحبك علينا، **قال:** فأبى عبيدالله أن يخلى سبيلهم. **قال:** فاستعصى أهل اليمن و منعوا زكوة أموالهم و أظهروا العصيان، وكتب عبيدالله بن عباس بذلك الى على وأخبره بماهم فيه أهل صنعاء من الخلاف والعصيان، فدعا على بيزيد بن أنس الارحبى **فقال:** ألا ترى الى صنع قومك باليمن و مخالفتهم على و على عاملى؟! **فقال يزيد بن أنس:** والله يا أميرالمؤمنين انظنى بقومي لحسن فى طاعتك، وان شئت سرت اليهم بنفسى، وان شئت كتبت اليهم و نظرت ما يكون من جوابهم، فان رجعوا الى طاعتك و الا سرت اليهم فكفيتك أمرهم ان شاء الله، **فقال على:** أكتب اليهم.

قال: ثم كتب على رضى الله عنه:

أما بعد فقدبلغنى جرمكم وشقاقكم و اعتراضكم على عاملى بعد الطاعة و البيعة فاتقوا الله و ارجعوا الى ماكنتم عليه فانى أصفح عن جاهلكم وأحفظ قاصيكم وأقوم فيكم بالقسط، و ان لم تفعلوا فمن أحسن فلنفسه و من أساء فعليها و ما ربك بظلام للعبيد.

«بقية الحاشية فى الصفحة الاتية»

عن أبي روق[١] قال: كان الّذي هاج معاوية[٢] على تسريح بسر بن أبي أرطاة الى

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

قال: ثم بعث بكتابه هذا اليهم مع رجل من همذان **يقال له:** الحر بن نوف بن عبيد.

قال: فأقبل الهمذاني بالكتاب الى أهل اليمن ثم صار الى مدينة من مدنهم يقال لها الجند، وأهل الجند قد كتبوا الى معاوية و سألوه أن يوجه اليهم بأمير من قبله. **قال:** فقدم عليهم رسول على فأقرأهم الكتاب **ثم قال:** اعلموا أن أمير المؤمنين علياً أراد أن يوجه اليكم يزيد بن أنس فى الخيل و الرجال، ثم انه لم يحب أن يعجل عليكم فاتقوا الله ربكم ولا تفسدوا فى أرضكم ولا تقاتلوا امامكم **قال:** فتكلم قوم من كبرائهم **فقالوا:** يا هذا انا قد سمعنا كلامك فاذهب الى على رضى الله عنه فليبعث الينا من شاء فانا على بيعة أمير المؤمنين عثمان بن عفان.

قال: ثم كتبوا الى معاوية:

أما بعد يا أمير المؤمنين فالعجل العجل وجه الينا من قبلك لنبايعك على يديه، و الا كتبنا الى على فاعتذرنا اليه مما كان منا و السلام.

خبر بسر بن [أبى] أرطاة الفهرى

وما قتل من شيعة على بن أبى طالب بأرض اليمن.

قال (فعندها دعا معاوية بسر بن أبى أرطاة الفهرى **و هو أحد فراعنة الشام** فعقد له عقداً و ضم اليه أربعة آلاف رجل من نجبة رجال أهل الشام (القصة الى آخرها) ».

أقول (لولا خوف الاطالة لذكرت جميع كلماته هنا فان فيها فوائد كما قد علم مما نقلناه **فمن أراد الاطلاع** عليها فليراجع الكتاب (ج٢؛ ص ٥٥ - ٧٢).

ثم ليعلم أن بسراً قد ارتكب فى مسيره هذا جنايات عظيمة ذكرها أرباب التراجم والسير وكلهم اتفقوا على أنه ارتكب اموراً عظاماً شنيعة وسنذكر ترجمته فى تعليقات آخر الكتاب ان شاء الله تعالى.

(انظر التعليقة رقم ٦٦).

١ - تقدمت ترجمته (انظر ص ٢٢٣).

٢ - **قال ابن أبي الحديد فى شرح النهج** فى شرح خطبة له عليه السلام التى صدرها الرضى (ره) بقوله: « و قد تواترت عليه الاخبار باستيلاء أصحاب معاوية على البلاد

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

الحجاز واليمن أنّ قوماً بصنعاء كانوا من شيعة عثمان يعظّمون قتله لم يكن لهم نظامٌ ولارأسٌ فبايعوا لعليّ عليه السلام على ما في أنفسهم، وعامل عليّ عليه السلام يومئذٍ على صنعاء عبيدالله بن العبّاس، وعامله على الجند[1] سعيدبن نمران[2]، فلمّا اختلف النّاس على عليّ

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

و قدم عليه عاملاه على اليمن وهما عبيدالله بن عباس و سعيد بن نمران لما غلب عليهما بسر بن أبى أرطاة فقام (ع) على المنبر ضجراً بتثاقل أصحابه عن الجهاد و مخالفتهم له في الرأى، **فقال :** ما هى الا الكوفة (**الخطبة ؛ انظر ص ١١٦ ج ١ من شرح النهج) :** « فأما خبر بسر بن أرطاة العامرى من بنى عامر بن لؤى بن غالب و بعث معاوية له ليغير على أعمال أميرالمؤمنين و ما عمله من سفك الدماء و أخذ الاموال فقد ذكر أرباب السير أن الذى هاج معاوية (القصة) » **و قال المجلسى (ره) فى ثامن البحار** فى صدر باب سائر ماجرى من الفتن من غارات أصحاب معاوية على أعماله عليه السلام (ص ٦٦٩ ؛ س ٣٣) : « قال عبدالحميدبن أبى الحديد : ان قوماً بصنعاء كانوا من شيعة عثمان (فذكر القصة ملخصة مختصرة قائلا بعدها فى (ص ٦٧٠ ؛ س ٣٧) .

أقول: و ذكر الثقفى فى كتاب الغارات مفصل القصص التى أوردناها مجملة » .

١ ـ **فى مراصد الاطلاع** (« الجند بالتحريك ولاية باليمن، واليمن ثلاث ولايات الجند و مخاليفها ، و صنعاء و مخاليفها ، و حضرموت ومخاليفها ، والجند مدينة منها » .

٢ ـ **فى القاموس :** « وسموا نمران بالكسر » **ففى لسان الميزان :** « سعيد بن نمران عن أبى بكر الصديق وشهد اليرموك وكتب لعلى ـ رضى الله عنه ـ مجهول» **وذكر ابن حجر فى الاصابة (فى القسم الثالث) نحوه وزاد أشياء منها قوله :** « ابن أبى خيثمة عن سليمان بن أبى سيح : أراد مصعب أن يوليه القضاء فمنعه أخوه وكتب اليه أنه من أصحاب على » **وفى تنقيح المقال :** « سعيد بن نمران الهمدانى الناعطى عده ابن عبدالبر من الصحابة كان كاتب أميرالمؤمنين عليه السلام وهو من أصحاب حجر بن عدى الكندى أرسله زياد فيمن أرسله الى معاوية ليقتله فشفع فيه حمران بن مالك الهمدانى فأطلقه .وفيه دلالة على تشيعه وحسن حاله بل يمكن الحكم بعدالته بالنظر الى ما ذكروه من كونه عامل على(ع) على الجند من أرض اليمن ثاربه أهل اليمن عند غارة بسر بن أرطاة على الجند وصنعاء فأخرجوه ولما قدم على أميرالمؤمنين عاتبه على ترك القتال فزعم أنه قاتل لكن عبيدالله بن العباس و هو عامله على صنعاء خذله وقال : انا لا طاقة لنا بقتال القوم » .

عليه السلام بالعراق وقتل محمد بن أبي بكر بمصر وكثرت غارات أهل الشام تكلموا ودعوا الى الطلب بدم عثمان [ومنعوا الصدقات وأظهروا الخلاف [1]] فبلغ ذلك عبيدالله بن العباس فأرسل الى ناس من وجوههم فقال : ماهذا الذي بلغني عنكم ؟ - قالوا : انا لم نزل ننكر قتل عثمان ونرى مجاهدة من سعى عليه ؛ فحبسهم ، فكتبوا الى من بالجند من أصحابهم فثاروا بسعيد بن نمران فأخرجوه من الجند وأظهروا أمرهم وخرج اليهم من كان بصنعاء ، وانضم اليهم كل من كان على رأيهم ، ولحق بهم قوم لم يكونوا على رأيهم ارادة أن يمنعوا الصدقة .

فذكر من حديث أبي روق قال :

والتقى عبيدالله وسعيد بن نمران ومعهما شيعة علي فقال ابن عباس لابن نمران : والله لقد اجتمع هؤلاء وإنهم لنا لمقاربون ولئن قاتلناهم لا نعلم على من تكون الدائرة فهلم فلنكتب الى أمير المؤمنين عليه السلام بخبرهم وعددهم و بمنزلهم الذي هم به فكتبا الى علي عليه السلام :

أما بعد ، فانا نخبر أمير المؤمنين أن شيعة عثمان وثبوا بنا و أظهروا أن معاوية قد شيد أمره [2] واتسق له أكثر الناس وانا سرنا اليهم بشيعة أمير المؤمنين ومن كان على طاعته و ان ذلك أحمشهم و ألبهم فتعبوا لنا و تداعوا علينا من كل أوب ، ونصرهم علينا من لم يكن له رأي فيهم ممن سعى الينا ارادة أن يمنع حق الله المفروض عليه ، وقد كانوا لا يمنعون حقاً عليهم ولا يؤخذ منهم الا الحق [فاستحوذ عليهم] الشيطان فنحن في خير وهم منك في قفزة وليس يمنعنا من مناجزتهم الا انتظار الأمر من مولانا أمير المؤمنين أدام الله عزه وأيده وقضى بالاقدار الصالحة في جميع أموره والسلام .

---

١ - في البحار فقط ، وسره ما أشار اليه من تلخيصه القصة و اختصاره اياها ؛ وذلك أنه يشير بالفقرتين الى فقرات أسقطها فيما بعد من القصة .

٢ - في الاصل : « قد اشتد أمره » .

فلمّا وصل كتابهما ساء عليّاً عليه السلام وأغضبه فكتب اليهما :

من عبدالله عليّ أميرالمؤمنين الى عبيدالله بن العبّاس وسعيد بن نمران ، سلامٌ عليكما[1] فإنّي أحمد اليكما الله الّذي لا إله إلّا هو ؛ أمّا بعد فانّه أتاني كتابكما تذكران فيه خروج هذه الخارجة و تعظّمان من شأنها صغيراً ، و تكثّران من عددها قليلاً ، وقدعلمت أنّ نخب أفئدتكما[2] وصغر أنفسكما وشتات رأيكما وسوء تدبيركما هو الّذي أفسد عليكما من لم يكن عنكما نائماً[3] وجرّأ عليكما من كان عن لقائكما جباناً ، فاذا قدم رسولي عليكما فامضيا الى القوم حتّى تقرءا عليهم كتابي اليهم وتدعواهم الى حظّهم و تقوى ربّهم ، فان أجابوا حمدنا الله و قبلنا منهم[4] ، وان حاربوا استعنّا عليهم بالله ونبذناهم[5] على سواء ، انّ الله لا يحبّ الخائنين والسّلام عليكما.

عن الكلبيّ[6] أنّ عليّاً عليه السلام قال ليزيدبن قيس الأرحبيّ : ألاترى الى ماصنع[7] قومك ؟ فقال : إنّ ظنّي يا أميرالمؤمنين بقومي لحسنٌ في طاعتك فإن شئت خرجت إليهم فكفيتهم ، وإن شئت فكتبت اليهم فتنظر ما يجيبونك ، فكتب اليهم عليٌ عليه السلام :

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، من عبدالله عليّ أميرالمؤمنين الى من شاقّ وغدر من أهل الجند وصنعاء ، أمّا بعد فانّي أحمد إليكم الله الّذي لا إله إلّا هو الّذي لايعقّب

---

١ ــ في شرح النهج والبحار : «سلام الله عليكما» .

٢ ــ **قال المجلسي (ره) في بيان له للحديث** (ص ٦٧٠ ؛ س ٣١) : « **في النهاية :** فيه : بئس العون على الدين قلب نخيب و بطن رغيب ، **النخيب** الجبان الذي لافؤاد له ، وقيل : الفاسد العقل » .

٣ ــ في شرح النهج والبحار : «من لم يكن عليكما فاسداً» .

٤ ــ » » » : «قبلناهم» .

٥ ــ » » » : «ونابذناهم» .

٦ ــ في شرح النهج : «قالوا» والضمير يرجع الى أصحاب السير المذكورة في صدد القصة في كلام ابن أبي الحديد نفسه .

٧ ــ كذا في شرح النهج لكن في الاصل : «لما صنع» .

له حكم [١] ولا يردّ له قضاء ولا يردّ بأسه عن القوم المجرمين ، وقد بلغني تحزّبكم [٢] وشقاقكم واعراضكم عن دينكم وتوثّبكم بعد الطّاعة واعطاء البيعة والالفة فسألت أهل الحجى والدّين الخالص والورع الصّادق واللّبّ الرّاجح عن بدء مخرجكم [٣] وما نويتم به وما أحمشكم [٤] له فحدّثت عن ذلك بما لم أر لكم في شيء منه عذراً مبيناً ولا مقالاً جميلاً ، ولا حجّة ظاهرة ، فاذا أتاكم رسولي فتفرّقوا وانصرفوا الى رحالكم أعف عنكم واتّقوا الله وارجعوا الى الطّاعة أصفح عن جاهلكم وأحفظ عن قاصيكم [٥] وأقوم [٦] فيكم بالقسط وأعمل فيكم بكتاب الله ، وان أبيتم ولم تفعلوا فاستعدّوا لقدوم جيش [٧] جمّ الفرسان عريض [٨] الأركان ، يقصد لمن طغى وعصى فتطحنوا طحناً كطحن الرّحى ، فمن أحسن [٩] فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربّك بظلّام للعبيد [١٠] ألا فلا يحمد حامد الّا ربّه، ولا يلم لائم الّا نفسه، والسّلام عليكم .

---

١ ـ قال المجلسى (ره) : « **قوله** : لا يعقب له حكم ؛ تضمين لقوله تعالى : لامعقب لحكمه ؛ وقال البيضاوى : أى لا راد له وحقيقته الذى يعقب الشىء بالابطال ومنه قيل لصاحب الحق معقب لانه يقفو غريمه للاقتضاء (انتهى)» .

٢ ـ فى شرح النهج : «تجرؤكم» يقال : «تحزبوا أى صاروا أحزاباً وتجمعوا» .

٣ ـ فى شرح النهج : «محرككم».

٤ ـ قال المجلسى (ره) : « أحمشت الرجل = أغضبته » .

٥ ـ فى الاصل وشرح النهج : «أحفظ قاصيكم » **قال المجلسى (ره)** : «قوله (ع) وأحفظ عن قاصيكم أى أذب وأدفع عن حريم من بعد وغاب . **قال فى القاموس** : المحافظة الذب عن المحارم ، والحفيظة الحمية والغضب وقال: قصاعنه بعد وهو قصى وقاص» .

٦ ـ كذا مرفوعاً فى الاصل والبحار ولم يذكر فى شرح النهج .

٧ ـ فى الاصل : « لقدوم القوم (معرفاً باللام) » .

٨ ـ فى شرح النهج و البحار : « عظيم » .

٩ ـ فى الاصل : « ألا أنه من أحسن » .

١٠ ـ قال الله تعالى : « من عمل صالحاً فلنفسه (الى آخر آية ٤٦ من سورة فصلت) » .

[ووجّه الكتاب مع رجل من همدان [١]] فقدم رسول علي عليه السلام بالكتاب فلم يجيبوه إلى حين [٢]. فقال لهم : إنّي تركت أمير المؤمنين يريد أن يوجّه إليكم يزيد بن قيس في جيش كثيف فلم يمنعه إلّا انتظار ما يأتيه من قبلكم ، فشاع ذلك في شيعة عثمان فقالوا : نحن سامعون مطيعون إن عزل عنّا هذين الرّجلين عبيدالله وسعيداً.

قال : فرجع الرّسول من عندهم [٣] إلى علي عليه السلام فأخبره خبر القوم .

وجاء على بقيّة ذلك [٤] أنّ معاوية قد سرّح بسر بن أبي أرطاة لعنه الله .

قال عبدالله بن عاصم [٥] حدّثت : أنّ تلك العصابة حين بلغهم أنّ عليّاً يوجّه إليهم يزيد بن قيس بعثوا إلى معاوية يخبرونه وكتبوا إليه كتاباً فيه :

معاوي إلّا تسرع السّير نحونا نبايع عليّاً أو يزيد اليمانيا [٦]

---

١ ــ ما بين المعقوفتين زيد من شرح النهج و البحار .

٢ ــ صحفت الكلمة فى شرح النهج والبحار فبدلت بلفظة « بخير » .

٣ ــ فى الاصل : « عندهما » فكأنه اشارة الى عبد الله وسعيد أو الى أهل الجند وأهل صنعاء .

٤ ــ اشارة الى اختلاف الروايات وأن ما يذكر بعد ذلك ليس فى رواية الكلبى .

٥ ــ **فى تقريب التهذيب :** « عبدالله بن عاصم الحمانى بكسر المهملة و تشديد الميم أبوسعيد البصرى صدوق من التاسعة / ق » .

أقول : الرجل من رجال الشيعة و له روايات فى كتبنا **(راجع جامع الرواة و تنقيح المقال) .**

٦ ــ المراد بقولهم « يزيد اليمانيا » يزيد بن قيس الارحبى و ذلك أن أرحب قبيلة من همدان و همدان من قبائل اليمن **ففى القاموس :** « و بنو رحب محركة بطن من همدان ؛ و أرحب قبيلة منهم أو فحل او مكان ؛ ومنه النجائب الارحبيات » **و قال فى « همد » :** «وهمدان قبيلة باليمن » **ففى تاج العروس فى شرحه :** « همدان بفتح فسكون قبيلة باليمن من حمير (الى آخر ما قال) » و مما يصحح المدعى و يشهد له مامر فى رواية الكلبى أن علياً (ع) قال ليزيد بن قيس الارحبى عند سماعه ماحدث باليمن من خروج اليمانية : « ألا ترى الى ما صنع قومك » و يريد (ع) به ما صنع أهل الجند و صنعاء .

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

فلمّا قدم الكتاب إلى معاوية دعا بسر بن أبي أرطاة [وكان قاسي القلب ، سفّاكاً للدّماء ، لارأفة عنده ولارحمة [1]] فوجّهه إلى اليمن و أمره أن يأخذ طريق الحجاز والمدينة ومكّة [حتّى ينتهي إلى اليمن] وقال له : لاتنزل على بلدٍ أهله على طاعة عليّ إلّا بسطت عليهم لسانك حتّى يروا أنّهم لانجاة [2] لهم[منك] وأنّك محيطٌ بهم ، ثمّ اكفف عنهم وادعهم إلى البيعة لي ، فمن أبى فاقتله ، واقتل شيعة عليّ حيث كانوا .

ومن وجهٍ آخر [3] عن يزيد بن جابر الأزديّ [4] قال : سمعت عبدالرّحمن بن

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

و أما قوله « اليمانيا » ففي تاج العروس : « [وهو يمنى] على القياس [و يمانى] بتشديد الياء نقله سيبويه عن بعضهم وأنشد لامية بن خلف الهذلى :

يمانياً يظل يشد كيراً   و ينفخ دائباً لهب الشواظ

قال شيخنا رحمه الله تعالى: والاكثر على منع التشديد مع ثبوت الالف لانه جمع بين العوض والمعوض، وأجاب عنه الشيخ ابن مالك بأنه قد يكون نسبة منسوب (ويمان) مخففة و هو من نادر النسب وألفه عوض عن الياء و لايدل على ما يدل عليه الياء اذ ليس حكم العقيب أن يدل على ما يدل عليه عقيبه دائماً، وقوم يمانية ويمانون مثل ثمانية وثمانون، وامرأة يمانية أيضاً».

١ ـ ما بين المعقوفتين غيرموجود في الاصل لكنه موجود في شرح النهج والبحار .

٢ ـ في الاصل : « لانجال » وفي شرح النهج : « لانجاء » و في الفتوح لاعثم الكوفي (ج ٤ ؛ ص ٥٦ ؛ س ٥) : « حتى يظنوا أنك محيط بهم و لانجاة لهم منك » .

٣ ـ **قال ابن أبي الحديد في شرح النهج** (ج ١ ؛ ص ١١٧ ؛ س ١٢) : « **و روى ابراهيم بن هلال الثقفي في كتاب الغارات** عن يزيد بن جابر الازدى **قال :** سمعت عبدالرحمن بن مسعدة الفزارى يحدث (الحديث) » فكأنه يريد بهذه العبارة أن هذه الرواية ذكرها صاحب الغارات فانه روى الروايات السابقة عن أرباب السير و صرح به بلفظة « قالوا » **و قال المجلسي (ره) في ثامن البحار** في باب سائر ماجرى من الفتن **(ص ٦٧٠ ؛ س ١٢) :** « و في رواية اخرى : بعث بسراً في ثلاثة آلاف (الحديث) » و هو أيضاً اشارة الى ما ذكرنا من تحول النقل و اختصاصه بصاحب الغارات فانه (ره) نقل الروايات السابقة عن ابن أبي الحديد .

٤ ـ لم نجد بهذا العنوان أحداً في مظانه لكن **في لسان الميزان :** « يزيد بن جابر عن أبي هريرة ، وعنه مكحول حديثه في الكامل في ترجمة محمد بن القاسم الاسدى (الى آخر ما قال) » .

مسعدة الفزاريّ [1] يحدّث في خلافة عبدالملك بن مروان قال : لمّا دخلت سنة أربعين تحدّث النّاس بالشام أنّ علياً عليه السلام يستنفر النّاس بالعراق فلا ينفرون معه ، وتذاكروا أن قد اختلفت أهواؤهم و وقعت الفرقة بينهم . قال : فقمت في نفر من أهل الشّام إلى الوليد بن عقبة فقلنا له : إنّ النّاس لا يشكّون في اختلاف النّاس على عليّ بالعراق ، فادخل إلى صاحبك فمره فليسر بنا إليهم قبل أن يجتمعوا بعد تفرّقهم أو يصلح لصاحبهم منهم ما قد فسد عليه من أمرهم . قال : فقال: بلى لقد قاولته على ذلك وراجعته وعاتبته حتّى لقد برم بي واستثقل طلعتي ، وأيم الله على ذلك ما أدع أن اُبلغه ما مشيتم به إليّ .

فدخل عليه فخبّره بمجيئنا إليه ومقالتنا له ، فأذن لنا ، فدخلنا عليه فقال : ماهذا الخبر الّذي جاءني به عنكم الوليد ؟ فقلنا : هذا خبرٌ في النّاس سائرٌ ، فشمّر للحرب ، وناهض الاعداء ، واهتبل الفرصة ، واغتنم الغرّة ، فانّك لاتدري متى تقدر من عدوّك على مثل حالهم الّتي هم عليها ، وأن تسير الى عدوّك أعزّ لك من أن يسيروا اليك ، واعلم والله أنّه لولا تفرّق النّاس عن صاحبك لقد نهض اليك ، فقال لنا : ما أستغني عن رأيكم ومشورتكم ومتى أحتج الى ذلك منكم أدعكم ، انّ هؤلاء الّذين تذكرون تفرّقهم على صاحبهم واختلاف أهوائهم لم يبلغ ذلك عندي بهم أن أكون أطمع في استئصالهم واجتياحهم الى أن أسير اليهم مخاطراً بجندي لاأدري عليّ تكون الدّائرة أم لي ؟ فايّاكم واستبطائي فانّي آخذٌ بهم في وجهٍ هو أرفق بكم وأبلغ في هلاكهم قد شننت عليهم الغارات في كلّ جانبٍ ، فخيلي مرّة بالجزيرة ومرّة بالحجاز وقد فتح الله فيما بين ذلك مصر ، فأعزّ بفتحها وليّنا و أذلّ به عدوّنا ، فأشراف أهل العراق لما يرون من حسن صنيع الله لنا يأتوننا على قلائصهم [2] في كلّ يومٍ ، و هذا ممّا يزيدكم الله به وينقصهم ، ويقوّيكم و يضعّفهم ، ويعزّكم و يذلّهم ، فاصبروا ولاتعجلوا ، فانّي لو رأيت فرصتي لاهتبلتها .

---

١ ــ قد مر الكلام عليه فى تعليقاتنا على الكتاب (انظر ص ٤١٨) .

٢ ــ **فى المصباح المنير** : « القلوص من الابل بمنزلة الجارية من النساء و هى الشابة ، والجمع قلص بضمتين، و قلاص بالكسر، و قلائص » .

فخرجنا من عنده و نحن نعرف الفضل فيما ذكر فجلسنا ناحية وبعث معاوية عند مخرجنا من عنده الى بسر بن أبي أرطاة من بني عامر بن لؤي فبعثه في ثلاثة آلاف وقال: سر حتّى تمرّ بالمدينة فاطرد النّاس وأخف من مررت به، وانهب أموال كلّ من أصبت له مالاً ممّن لم يكن يدخل في طاعتنا، فاذا دخلت المدينة فأرهم أنّك تريد أنفسهم وأخبرهم أنّه لا براءة لهم عندك ولا عذر حتّى اذا ظنّوا أنّك موقع بهم فاكفف عنهم ثمّ سر حتّى تدخل مكّة ولا تعرّض فيها لأحد، وأرهب النّاس فيما بين المدينة ومكّة؛ واجعلهم شردات[1] حتّى تأتي صنعاء والجند[2] فانّ لنا بهما شيعة و قد جاء ني كتابهم.

فخرج بسر بن أبي أرطاة في ذلك البعث حتّى أتى دير مرّان[3] فعرضهم[4] فسقط منهم أربعمائة ومضى في ألفين وستّمائة، فقال الوليد بن عقبة: أرينا معاوية برأينا أن

---

١ - فى الاصل: «سروات» (بالسين و الراء المهملتين بعدهما و او) وفى شرح النهج: «شرودات» **فقال المجلسى (ره): «قوله: شردات؛** لم يذكر فى اللغة هذا الجمع، و الشرد التفريق، **وفى بعض النسخ: سروات؛** جمع سراة الطريق أى وسطه كناية عن جعلها خراباً خالية عن أهلها».

أقول: على ما ذكره قدس سره الاولى أن **يقال:** هو كناية عن جعلهم غير قارين فى أوطانهم و فارين فى السبل الى غيرها فكأن معاوية يريد: اجعلهم عابرى سبل و سالكى طرق؛ أى أزعجهم عن ديارهم وشردهم عن أوطانهم حتى يتخذوا سبلا و يسلكوا طرقاً الى غيرها لكى يتخلصوا من الشر المتوجه اليهم و البلاء النازل بهم، وينجوا من الخطر الذى يقصدهم.

٢ - **قال المجلسى (ره): «قال فى القاموس:** الجند بالتحريك بلد باليمن».

٣ - **فى مراصد الاطلاع:** «دير مران بضم أوله تثنية مر بالقرب من دمشق على تل مشرف على مزارع الزعفران، ودير مران أيضاً على الجبل المشرف على كفر طاب قرب المعرة، به قبر عمر بن عبدالعزيز مشهور يزار به».

٤ - **فى المصباح المنير:** «عرضت الجند أمررتهم و نظرت اليهم لتعرفهم» **وفى أقرب الموارد:** «عرض الجند عرض عين أمرهم عليه و نظر حالهم يعنى أمرهم على بصره ليعرف من غاب منهم و من حضر».

يسير الى الكوفة فبعث الجيش الى المدينة فمثلنا ومثله كماقال الأوّل : أُريها السّها وتريني القمر[١] فبلغ ذلك معاوية فغضب عليه وقال : والله لقدهممت بمساءة[٢] هذا الاحمق الّذي لايحسن التّدبير ولايدري سياسة الامورثم إنّه كفّ عنه[٣].

---

١ - **في الصحاح** : « السها كوكب خفى فى بنات نعش الكبرى و الناس يمتحنون به أبصارهم ؛ **و فى المثل** : اريها السها وتريني القمر» **قال الزمخشرى فى المستقصى** : « اريها السها و تريني القمر هو كوكب صغير خفى فى نجوم بنات نعش **و أصله** أن رجلا كان يكلم امرأة بالخفى الغامض من الكلام وهى تكلمه بالواضح البين ؛ فضرب السها و القمر مثلا لكلامه و كلامها ؛ يضرب لمن اقترح على صاحبه شيئاً فأجابه بخلاف مراده **قال** :

شكونا اليه خراب السواد   فحرم فينا لحوم البقر
فكنا كما قال من قبلنا :   اريها السها و تريني القمر »

و قال أبو هلال العسكرى فى جمهرة الامثال : « **قولهم** : اريها السها و تريني القمر ؛ المثل لابن العز و كان عظيم الذكر فاذا واقع امرأة لم تملك عقلها ، فأنكرت امرأة ذلك **و قالت** : ساجرب ذلك ، فلما واقعها **قال لها** : أترين السهى ؟ و هو كوكب صغير فى بنات نعش **قالت** : هاهوذا ؛ و أشارت الى القمر ؛ فضحك **و قال** : اريها السهى و تريني القمر .

فلما كان أيام الحجاج شكى اليه خراب السواد فحرم لحوم البقر فقال بعض الشعراء : شكونا اليه (الى آخر البيتين) » **و فى مجمع البحرين** : « فيه ذكر السهى بالقصر و ضم السين و هو كوكب صغير قريب من النجم الاوسط من الانجم الثلاثة من بنات نعش ويسمى أسلم؛ والعرب تسميه السهى، والناس يمتحنون به أبصارهم » **وفى أقرب الموارد** : « السها و السهى بالالف و الياء كوكب (الى آخر ما قال) » .

٢ - **كذا فى شرح النهج و فى الاصل** : « باسناده » و لعلها كانت فى الاصل : « باساءة » .

٣ - **قال ابن أبى الحديد هنا** : « **قلت** : الوليد كان لشدة بغضه علياً عليه السلام القديم التالد لا يرى الاناة فى حربه ولا يستصلح الغارات على أطراف بلاده ولا يشفى غيظه ولا يبرد حزازات قلبه الا باستئصاله نفسه بالجيوش و تسييرها الى دار ملكه و سرير خلافته و هى الكوفة و أن يكون معاوية بنفسه هو الذى يسير بالجيوش اليه ليكون ذلك أبلغ فى

«بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

ثمّ سار بسر بن أبي أرطاة [١] [بمن تخلّف معه من جيشه [٢]] وكانوا إذا وردوا ماءً أخذوا ابل أهل ذلك الماء فركبوها [٣] وقادوا خيولهم حتّى يردوا الماء الآخر فيردّون تلك الابل فيركبون إبل هؤلاء [٤] فلم يزل يصنع ذلك حتّى قرب من المدينة.

[قال : وقد روي أنّ قضاعة استقبلتهم ينحرون لهم الجزر حتّى دخلوا المدينة [٥]].

وعامل عليّ عليه السلام على المدينة يومئذٍ أبو أيّوب الأنصاريّ فخرج عنها هارباً ودخل بسرٌ المدينة فخطب النّاس وشتمهم وتهدّدهم يومئذٍ وتوعّدهم وقال : شاهت الوجوه ؛ إنّ الله ضرب مثلاً قريةً كانت آمنةً مطمئنّةً يأتيها رزقها رغداً (الآية) [٦] وقد

هلاك علي عليه السلام و اجتثاث أصل سلطانه، ومعاوية كان يرى غير هذا الرأى و يعلم أن السير بالجيش للقاء على (ع) خطر عظيم فاقتضت المصلحة عنده وما يغلب على ظنه من حسن التدبير أن يثبت بمركزه بالشام في جمهور جيشه، ويسرب الغارات على أعمال على (ع) وبلاده فتجوس خلال الديار و تضعفها فاذا أضعفها أضعف بيضة ملك على (ع) لان ضعف الاطراف يوجب ضعف البيضة واذا اضعفت البيضة كان على بلوغ ارادته والمسير حينئذ ان استصوب المسير أقدر.

ولا يلام الوليد على ما نفسه فان علياً عليه السلام **قتل أباه عقبة بن أبي معيط صبراً** يوم بدر ، و **سمى الفاسق بعد ذلك في القرآن** لنزاع وقع بينه وبينه ، **ثم جلده الحد في** خلافة عثمان ، **و عزله عن الكوفة** وكان عاملها ، و يبعض هذا عند العرب أرباب الدين و التقى تستحل المحارم و تستباح الدماء ولا تبقى مراقبة في شفاء الغيظ لدين ولا لعقاب ولا لثواب فكيف الوليد المشتمل على الفسوق والفجور مجاهراً بذلك؟! و كان من المؤلفة قلوبهم، مطعوناً في دينه، مرمياً بالالحاد و الزندقة ».

أقول : قد تقدم في باب « من انتقص علياً عليه السلام وعاداه » ترجمته وأنه كان من أعداء النبي وأمير المؤمنين عليهما السلام » (انظر ص ٥١٨ و ٥١٩).

١ - **قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١ ؛ ص ١١٨ ؛ س ١١) :**
«**قال ابراهيم بن هلال :** روى عوانة عن الكلبي ولوط بن يحيى أن بسراً سار (الحديث)».

٢ - في شرح النهج فقط.

٣ - في الاصل : « أخذوا ابلهم فركبها أصحابه ».

٤ - في الاصل : « فيردون الاول بالاول فيركبون ابلهم ».

٥ - ما بين المعقوفتين في شرح النهج فقط.

٦ - مأخوذ من آية ١١٢ سورة النحل.

أوقع الله ذلك المثل بكم وجعلكم أهله ، كان بلدكم مهاجر النّبي ﷺ ومنزله وفيه قبره ومنازل الخلفاء من بعده ، فلم تشكروا نعمة ربّكم ولم ترعوا حق أُمّتكم[١] وقتل خليفة الله بين أظهركم فكنتم بين قاتل وخاذل و شامت ومتربّص ، ان كانت للمؤمنين قلتم : ألم نكن معكم ، وان كان للكافرين نصيب قلتم : ألم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين[٢] ثمّ شتم الأنصار فقال : يا معاشر اليهود وأبناء العبيد بني زريق[٣] وبني النّجّار وبني سالم وبني عبد الأشهل[٤] أما والله لأوقعنّ بكم وقعة تشفي غليل صدور المؤمنين وآل عثمان ، أما والله لأدعنّكم أحاديث كالأمم السّالفة ؛ فتهدّدهم حتّى خاف النّاس أن يوقع بهم ففزعوا الى حويطب بن عبد العزّى[٥] ويقال : انّه زوج أُمّه فصعد اليه المنبر فناشده وقال : عشيرتك وأنصار رسول الله ﷺ وليسوا بقتلة عثمان فلم يزل به حتّى سكن فدعا النّاس الى بيعة معاوية فبايعوا ، ونزل بسر فأحرق دوراً ؛ أحرق دار[٦] زرارة بن جرول أحد بني عمرو بن عوف[٧] ، ودار رفاعة بن رافع

---

١ ــ في شرح النهج : « حق نبيكم » .

٢ ــ **مأخوذ من قول الله تعالى** : « الذين يتربصون بكم فان كان لكم فتح من الله قالوا : ألم نكن معكم الاية (و هي آية ١٤١ من سورة النساء) » .

٣ ــ في الاصل : « بني ذبيان » .

٤ ــ في الاصل : « بني زريق » .

٥ ــ **في الاصابة** : « حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبدود العامري أبو محمد أو أبو الاصبغ أسلم عام الفتح وشهد حنيناً و كان من المؤلفة ، و جدد أنصاب الحرم في عهد عمر (الى أن قال) ثم قدم حويطب المدينة فنزلها الى أن مات و باع داره بمكة من معاوية بأربعين ألف دينار فاستكثرها بعض الناس فقال حويطب : و ما هي لمن عنده خمس من العيال ؟! (الى آخر ما قال) » .

أقول : ترجمته موجودة في طبقات ابن سعد وخليفة بن الخياط وغيرهما .

٦ ــ **في شرح النهج** : « فأحرق دوراً كثيراً منها دار » .

٧ ــ **في شرح النهج** : « حرون » **ففي الاشتقاق** عند ذكره بطون الاوس و رجالها :

« بقية الحاشية في الصفحة الاتية »

الزّرقيّ [١]، ودار أبي أيّوب الأنصاري [٢] وفقدجابر بن عبدالله فقال: مالي لاأرى جابراً يابني سلمة؟ - [٣] لاأمان لكم عندي أوتأتوني بجابر [٤] بن عبدالله الأنصاري فعاذ جابر

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

«و من بني عزيز بن مالك جرول بن مالك بن عمرو بن عزيز، و ابنه زرارة بن جرول الذى هدم داره بسر بن أرطاة و داره بالمدينة و كان فيمن وثب على عثمان» **و في الاصابة في ترجمة أبيه:** «جرول و يقال: جرو؛ بن مالك بن عمرو بن عزيز بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس الانصارى؛ ذكره ابن الكلبى، و أن بسر بن أبى أرطاة هدم دار ولده زرارة بن جرول بالمدينة لما غزاها من قبل معاوية في أواخر خلافة على - رضى الله عنه - لانه كان ممن أعان على عثمان» (انظر ص ٤٤٠).

١ - **في تنقيح المقال:** «رفاعة بن رافع الخزرجى الزرقى عده الشيخ (ره) فى رجاله تارة من أصحاب رسول الله (ص) و اخرى باضافة «الانصارى» اليه من أصحاب على (ع) و عده الثلاثة من الصحابة يكنى أبا معاذ، شهد بدراً و الخندق و المشاهد كلها و بيعة الرضوان، وشهد مع أمير المؤمنين (ع) الجمل و صفين، و له في الجمل خطبة وكلام مذكور في كتب السير، ويظهر مما نقله ابن أبي الحديد عن شيخه أبيجعفر الاسكافي في كتابه نقض كتب العثمانية لابى عثمان الجاحظ أنه من عرفاء الشيعة و علمائهم و المعروفين منهم بالتمسك بدين الحق كعمار و أبي أيوب وابن التيهان قال: قال أبوجعفر: اجتمعت الصحابة في مسجد رسول الله (ص) بعد قتل عثمان للنظر في أمر الامامة فأشارعليهم أبوالهيثم بن التيهان و رفاعة بن رافع و مالك بن العجلان و أبوأيوب الانصارى و عمار بن ياسر بعلي عليه السلام و ذكروا فضله و سابقته و جهاده و قرابته فأجابهم الناس اليه، فقام كل واحد منهم خطيباً يذكر فضل على (ع) فمنهم من فضله على أهل عصره خاصة، ومنهم من فضله على المسلمين كافة، ثم بويع».

٢ - هو صاحب منزل رسول الله (ص) المستغنى عن الترجمة.

٣ - **قال ابن الاثير في اللباب:** «السلمى بفتح السين و اللام و في آخرها ميم، هذه النسبة الى سلمة بكسر اللام بطن من الانصار وهوسلمة بن سعد بن على بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج كذلك ينسب النحويون بفتح اللام والمحدثون يكسرونه ينسب اليها كثير من الصحابة فمن بعدهم، منهم عبدالله بن عمرو بن حرام السلمى و ابنه جابر بن عبدالله (الى آخر ما قال)» **وذكر النووي في تهذيب الاسماء** في ترجمة جابر

«بقية الحاشية في الصفحة الاتية»

بأُمّ سلمة ـ رضي الله عنها ـ فأرسلت الى بسر بن[أبي]أرطاة ، فقال : لا أُؤمّنه حتّى يبايع؛ فقالت له أُمّ سلمة : اذهب؛ فبايع ، وقالت لابنها عمر[1] : اذهب؛ فبايع ، فذهبا فبايعا .

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

مايقرب من هذا المعنى وصرح بأنه جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام بالراء ابن عمرو بن سواد بن سلمة بكسر اللام ابن سعد(الى آخر ما قال) **وأما شرح حاله فهو كسابقه مستغن عن البيان .**

٢ ـ في الاصل : « أو يأتيني جابر » **فليعلم أن الطبرى ذكر قصة غارة بسر** مختصرة في وقائع سنة أربعين و قال بالنسبة الى هذا الجزء من القصة **مانصه :** « ثم بايع أهل المدينة و أرسل الى بنى سلمة **فقال :** والله مالكم عندى من أمان ولا مبايعة حتى تأتونى بجابر بن عبدالله فانطلق جابر الى ام سلمة زوج النبى (ص) **فقال لها :** ما ذاترين ؟ انى قد خشيت أن اقتل و هذه بيعة ضلالة ؟ **قالت :** أرى أن تبايع فانى قد أمرت ابنى عمر أن يبايع وأمرت ختنى عبدالله بن زمعة أن يبايع ، فاتاه جابر فبايعه وهدم دوراً بالمدينة ثم مضى » **ونقل ابن الاثير في الكامل نحوه** وقال في آخر القصة : « سلمة بكسر اللام بطن من الانصار » .

١ ـ في الاصل : « لابنها المحمير » **ففي الاستيعاب :** « عمر بن أبي سلمة بن عبد الاسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي ربيب رسول الله (ص) امه ام سلمة المخزومية ام المؤمنين يكنى أباحفص، ولد في السنة الثانية من الهجرة بأرض الحبشة **و قيل :** انه كان يوم قبض رسول الله (ص) ابن تسع سنين، وشهد مع على رضى الله عنه الجمل ، واستعمله على(رض) على فارس و بحرين، وتوفى بالمدينة في خلافة عبدالملك ـ بن مروان سنة ثلاث و ثمانين ، حفظ عن رسول الله (ص) و روى عنه أحاديث ، وروى عنه سعيد بن المسيب و أبو أمامة بن سهل بن حنيف و عروة بن الزبير » **وفي تنقيح المقال بعد نقله (ره) أن الشيخ الطوسى (ره)** عده في رجاله تارة من أصحاب رسول الله (ص) و اخرى من أصحاب أمير المؤمنين (ع) **و نقل ما ورد عن غيرهما :** « روى السيد الرضى (ره) في نهج البلاغة أن علياً (ع) عزله عن البحرين و ولى النعمان بن عجلان الزرقى مكانه و كتب له معه : أما بعد فانى قد وليت النعمان بن الزرقى على البحرين و نزعت يدك بلا ذم لك ولا تثريب عليك، فلقد أحسنت الولاية وأديت الامانة، فأقبل غير ظنين ولا ملوم ولا متهم ولامأثوم، فقد أردت المسير الى الظلمة أهل الشام و أحببت أن تشهد معى فانك ممن أستظهر به على جهاد العدو و اقامة عمود الدين ان شاء الله تعالى . و عده الثلاثة أعنى ابن ـ عبدالبر و أبانعيم و ابن مندة أيضاً من الصحابة و وصفوه بالقرشى المخزومى ربيب رسول الله (الى آخر ما قال) » .

عن وهب بن كيسان [١] قال : سمعت جابر بن عبدالله يقول : بعث معاوية بسر بن أبي أرطاة الى المدينة ليبايع أهلها على راياتهم وقبائلهم فجاءته بنوسلمة فقال : أفيهم جابرٌ ؟ - قالوا : لا ، قال : فليرجعوا فانّي لست مبايعهم حتّى يحضر جابر ، قال : فأتاني قومي فقالوا : ننشدك الله لمّا انطلقت معنا ؛ فبايعت ، فحقنت دمك ودماء قومك فان لم تفعل ذلك قتلت مقاتلينا وسبيت ذرّيّتنا ، قال : فاستنظرتهم الّليل [٢] فأتيت أمّ سلمة زوجة النّبيّ فأخبرتها الخبر ، فقالت : يابنيّ [٣] انطلق فبايع [احقن دمك ودماء قومك فانّي قد أمرت ابن أخي أن يذهب فيبايع [٤]] وانّي لأعلم أنّها بيعة ضلالة.

قال : فأقام بسرٌ أياماً [٥] ثمّ قال لهم : إنّي قد عفوت عنكم و [ان [٦]] لم تكونوا لذلك بأهل ، ماقومٌ قتل امامهم بين ظهرانيهم [٧] بأهل أن يكفّ عنهم العذاب ، ولئن

---

١ - **فى تقريب التهذيب** : « وهب بن كيسان القرشى مولاهم أبونعيم المدنى المعلم ثقة من كبار الرابعة مات سنة سبع وعشرين ، أخرج حديثه جميع أصحاب الاصول الست» و صرح **فى تهذيب التهذيب** فى ترجمته بأنه « **روى عن جابر** » .
أما الحديث فقال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج١ ؛ ص١١٨ ؛ س٢٧) :
« **قال ابراهيم** : و روى الوليد بن كثير عن وهب بن كيسان **قال** : سمعت جابر بن عبدالله الانصارى يقول : لما خفت بسراً و تواريت عنه **قال لقومى** :لا أمان لكم عندى حتى يحضر جابر (الحديث) » .

٢ - فى شرح النهج : « فاستنظرتهم الليل فلما أمسيت دخلت على ام سلمة » .

٣ - هذا التعبير نظراً الى أن أزواج النبى(ص) امهات المؤمنين بنص القرآن المجيد **ففى سورة الاحزاب** : « النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه امهاتهم » و التصغير للتحبب و التحنن و الاستعطاف و التكريم .

٤ - ما بين المعقوفتين من شرح النهج .

٥ - **قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١ ؛ ص ١١٨ ؛ س ٣١) :**
« **قال ابراهيم** : فأقام بسر بالمدينة أياماً (الحديث) » .

٦ - فى شرح النهج فقط .

٧ - **فى القاموس** : « هو بين ظهرهم و بين ظهرانيهم ولا تكسر النون و بين أظهرهم أى وسطهم و فى معظمهم » **و فى تاج العروس** : « كل ما كان فى وسط شىء و معظمه

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

نالكم العفو منّي في الدّنيا فانّي لأرجو أن لاتنالكم رحمة الله في الآخرة ، وقد استخلفت عليكم أبا هريرة فإيّاكم وخلافه ، ثمّ خرج الى مكّة[١] .

عن الوليد بن هشام[٢] قال[٣] : بعث بسر بن أبي أرطاة أحد بني عامر بن لؤيّ لقتل من كان على رأي عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأقبل من الشام حتّى قدم المدينة فصعد منبر النّبيّ صلى الله عليه وآله فقال : [يا أهل المدينة] أخضبتم لحاكم وقتلم [عثمان] مخضوباً[٤] والله لا أدع في المسجد مخضوباً[٥] إلّا قتلته ثمّ قال لأصحابه : خذوا بأبواب المسجد

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

فهو بين ظهريه وظهرانيه و روى الازهرى عن الفراء : فلان بين ظهرينا و ظهرانينا و أظهرنا بمعنى واحد **قال** : ولا يجوز بين ظهر انينا بكسر النون » **و فى النهاية** : « و فيه : فأقاموا بين ظهرانيهم و بين أظهرهم ؛ قد تكررت هذه اللفظة فى الحديث ، والمراد بها أنهم أقاموا بينهم على سبيل الاستظهار و الاستناد لهم ، وزيدت فيه ألف و نون مفتوحة تأكيداً و معناه أن ظهراً منهم قدامه و ظهراً منهم و راءه فهو مكنوف من جانبيه و من جوانبه اذا **قيل** : بين أظهرهم ، ثم كثر حتى استعمل فى الاقامة بين القوم مطلقا » **و فى مجمع البحرين بعد ذكره** : « **و يقال** : هو بين ظهريهم و ظهر انيهم ؛ بفتح النون ولا تقل : بين ظهر انيهم بكسر النون ؛ قاله الجوهرى » .

١ ــ **فليعلم أن المجلسى (ره)** قد اختصر و لخص كل ما ذكره **صاحب الغارات بعد قوله** : « فخرج بسر بن أرطاة فى ذلك البعث حتى أتى ديرمران » الى قوله هذا « ثم خرج الى مكة » **فى هذه العبارة** : « فسار بسر حتى أتى المدينة و صعد المنبر و هددهم و أوعدهم ، و بعد الشفاعة أخذ منهم البيعة لمعاوية ، وجعل عليها أباهريرة و أحرق دوراً كثيرة و خرج الى مكة (انظر ج٨ ؛ ص ٦٧٠ ؛ س١٥) » .

٢ ــ لم نتمكن من تعيينه و تطبيقه على واحد من الموسومين بهذا الاسم ممن ذكر فى كتب الرجال ؛ فراجع لعلك تظفر بما يطمئن اليه البال .

٣ ــ **قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١ ؛ ص ١١٨ ؛ ص ٣٣)** .

«**قال ابراهيم**: وروى الوليد بن هشام **قال**: أقبل بسر فدخل المدينة فصعد منبر الرسول (ص) **ثم قال** : يا أهل المدينة خضبتم لحاكم و قتلتم عثمان مخضوباً ؟ والله لا أدع فى المسجد مخضوباً الا قتلته (الحديث) » .

٤ و ٥ ــ فى الاصل فى الموضعين : « خاضباً » و المتن موافق لما فى شرح النهج .

وهو يريد أن يستعرضهم[١] فقام اليه عبدالله بن الزّبير وأبوقيس رجلٌ من بني عامر بن لؤي[٢] فطلبا اليه حتّى كفّ عنهم وخرج من المدينة فأتى مكّة فلما قرب منها هرب قثم بن العبّاس وكان عامل[٢] على[٣] عليه السلام ودخل بسرٌ مكّة فشتمهم وأنّبهم ثمّ خرج من مكّة واستعمل عليها شيبة بن عثمان الحجبي[٣].

عن الكلبي[٣][٤] أنّ بسراً لمّا خرج من المدينة الى مكّة فقتل في طريقه رجالاً وأخذ أموالاً وبلغ أهل مكّة خبره فتنحّى عنها عامّة أهلها وتراضى النّاس بشيبة بن عثمان أميراً لمّا خرج قثم بن العبّاس عنها ، فخرج الى بسر قومٌ من قريش فتلقّوه فشتمهم ثمّ قال : أما والله لو تركت ورأيي فيكم لما خلّيت فيكم روحاً تمشي[٥] على الأرض فقالوا : ننشدك الله في أهلك[٦] وعشيرتك[٧] فسكت، ثمّ دخل فطاف بالبيت وصلّى ركعتين ثمّ خطبهم فقال :

الحمدلله الّذي أعزّ دعوتنا ، وجمع ألفتنا ، وأذلّ عدوّنا بالقتل والتّشريد ،

---

١ - **فى القاموس** : «استعرضهم = قتلهم ولم يسأل عن حال أحد» **و فى الصحاح** : «يقال للخارجى : انه يستعرض الناس أى يقتلهم ولا يسأل عن مسلم ولا غيره» **و فى النهاية** : « و فيه : فاستعرضهم الخوارج أى قتلوهم من أى وجه أمكنهم ولا يبالون من قتلوا و منه حديث الحسن : انه كان لا يتأثم من قتل الحرورى المستعرض هو الذى يعترض الناس يقتلهم » **و فى لسان العرب** : « و فى حديث الحسن : انه كان لا يتأثم من قتل الحرورى المستعرض هو الذى يعترض الناس يقتلهم ، و استعرض الخوارج الناس لم يبالوا من قتلوه مسلماً أو كافراً من أى وجه أمكنهم، **وقيل** : استعرضوهم أى قتلوا من قدروا عليه و ظفروا به » .

٢ - فى الاصل : « و الى على » .

٣ - تقدمت ترجمته فى تعليقاتنا (انظر ص ٥٠٨) .

٢ - **قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١ ؛ ص ١١٩ ؛ س ٣) :**
« قال ابراهيم : و قد روى عوانة عن الكلبى أن بسراً (الحديث) » .

٥ - فى شرح النهج : « لتركتكم و ما فيكم روح تمشى » .

٦ - فى الاصل : « بأهلك » .

٧ - فى شرح النهج : « عترتك » .

هذا ابن أبي طالب بناحية العراق في ضنك وضيق ، قد ابتلاه الله بخطيئته ، وأسلمه بجريرته ، فتفرّق عنه أصحابه ناقمين عليه و ولي الأمر معاوية الطّالب بدم عثمان فبايعوا ولاتجعلوا على أنفسكم سبيلاً ؛ فبايعوا ، وفقد[1] سعيد بن العاص[2] فطلبه فلم يجده وأقام أيّاماً ثمّ خطبهم فقال :

يا أهل مكّة إنّي قدصفحت عنكم فايّاكم والخلاف ، فوالله لئن فعلتم لأقصدنّ منكم الى الّتي تبير الأصل ، وتحرب المال ، وتخرب الدّيار .

وخرج بسرٌ الى الطّائف فلقيه المغيرة بن شعبة فسأله .

وبلغني من غير هذا [الوجه[3]] أنّ المغيرة بن شعبة كتب الى بسر حين خرج من مكّة متوجّهاً الى الطّائف :

أمّا بعد فقد بلغني مسيرك الى الحجاز ، ونزولك مكّة ، وشدّتك على المريب ، وعفوك عن المسيء ، واكرامك لأولي النّهى ، فحمدت رأيك في ذلك ؛ فدم على صالح ما أنت[4] عليه ، فانّ الله لن يزيد بالخير [أهله[5]] الاخيراً ، جعلنا الله وايّاك[6] من الآمرين بالمعروف ، والقاصدين الى الحقّ ، والذّاكرين الله كثيراً .

---

١ ـ في الطبعة الحديثة من شرح النهج : « و تفقد » .

٢ ـ **في تنقيح المقال :** « سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص القرشي الاموى عده ابن عبدالبر و ابن مندة و أبونعيم من الصحابة **و في اسدالغابة** انه من أشراف قريش و أجوادهم وفصحائهم وهو أحد الذين كتبوا المصحف لعثمان، واستعمله عثمان على الكوفة بعدالوليد بن عقبة بن أبي معيط (الى أن قال) ولما قتل عثمان لزم بيته و اعتزل الفتنة فلم يشهد الجمل ولا صفين، فلما استقل الامرلمعاوية أتاه و له مع معاوية كلام طويل عاتبه معاوية على تخلفه عنه في حروبه فاعتذر هو فقبل معاوية عذره ثم ولاه المدينة (الى آخر ما قال) » .

أقول : كأن تفقد بسر لسعيد كان لتخلفه عن معاوية و لزومه بيته .

٣ ـ التصحيح بقرينة مامر من تعبير المصنف به في مثل المقام .

٤ ـ في شرح النهج : « كنت » .

٥ ـ في شرح النهج فقط .

٦ ـ في الاصل : « و اياكم » .

ثمّ لقيه بسرٌ فقال[1] : يامغيرة إنّي اُريد أن أستعرض قومك ؟ قال المغيرة : انّي اُعيذك بالله من ذلك ، إنّه لم يزل يبلغنا منذ خرجت شدّتك على عدوّ أمير المؤمنين عثمان فكنت بذلك محمود الرّأي ، فاذا كنت على عدوّك ووليّك سواءاً أثمت ربّك[2] وتغري بك عدوّك .

ووجّه رجلاً من قريش إلى تبالة[3] وبها قومٌ من شيعة عليّ عليه السلام وأمره بقتلهم فأخذهم وكلّم فيهم فقيل له : هؤلاء قومك فكفّ عنهم حتّى نأتيك بكتاب من بسر بأمانهم فخرج منيعٌ[4] الباهليّ الى الطّائف واستشفع الى بسر فيهم وتحمّل بقوم من الطّائف عليه فكلّموه فيهم وسألوه الكتاب باطلاقهم فأنعم لهم[5] ومطلهم بالكتاب حتّى ظنّ أنّهم قد قتلوا ، وأنّ كتابه لا يصل اليهم حتّى يقتلوا ؛ فكتب اليهم ، فأتى منيعٌ منزله وقد كان نزل على امرأة بالطّائف ورحله عندها فلم يجدها في منزلها فاتوطّأ على ناقته بردائه وركب فسار يوم الجمعة وليلة السّبت لم ينزل عن راحلته قطّ فأتاهم ضحوةً وقد اُخرج القوم ليقتلوا [واستبطيء كتاب بسر فيهم] فقدّم رجل منهم فضربه رجلٌ من أهل الشّام فانقطع سيفه فقال الشّاميّون بعضهم لبعض : شمّسوا سيوفكم حتّى تلين ؛ فهزّوها ، فتبصّر منيعٌ بريق السّيوف فلوّح بثوبه[6] فقال القوم : هذا

---

١ ـ هذه القسمة أى من قوله : « ثم لقيه بسر » الى قوله : « و تغرى بك عدوك » فى الاصل فقط .

٢ ـ فى الاصل : « ثمت بربك » .

٣ ـ فى مراصد الاطلاع : « تبالة بالفتح موضع ببلاد اليمن » .

٤ ـ لم نجد رجلا بهذا العنوان فى كتب الرجال و من المحتمل ان يكون المراد به منيع بن رقاد [او زياد] المستشهد مع سيدالشهداء (ع) المعدود من أصحابه فى رجال الشيخ (ره) فانظر تنقيح المقال و جامع الرواة .

٥ ـ فى شرح النهج : « فوعدهم » ففى المصباح المنير : « أنعمت له بالالف قلت له : نعم » و فى الصحاح : « أنعم له قال له : نعم » .

٦ ـ فى شرح النهج : « فألمع بثوبه » و فى الصحاح : « لوح بثوبه لمع به » . و فى القاموس : « ألاح بسيفه لمع به كلوح به » .

راكبٌ عنده خبرٌ فكفّوا وقام به بعيره[1] فنزل عنه وجاء يشتدّ على رجليه فدفع الكتاب اليهم، وكان الرّجل المقدّم الّذي ضرب بالسّيف فانقطع السّيف أخاه وأمر بتخليتهم.

عن سنان بن أبي سنان[2] أنّ أهل مكّة لمّا بلغهم ماصنع بسرٌ خافوا وهربوا وخرج ابنا عبيدالله سليمان وداود واُمّهما جويرية[3] اُمّ حكيم ابنة خالدبن قارظ الكنانيّة وهم حلفاء بني زهرة وهما غلامان مع أهل مكّة فأضلّوهما عندبئر ميمون[4] وميمون هذا ابن الحضرميّ أخوالعلاء بن الحضرميّ[5] وهجم عليهما بسرٌ فأخذهما

---

١ ـ في الصحاح : « قامت الدابة = وقفت من الكلال » ونظيره في سائر معاجم اللغة .

٢ ـ **في تقريب التهذيب** : « سنان بن أبي‌سنان الدئلي [نسبة الى الدئل] المدني ثقة من الثالثة مات سنة خمس و مائة و له اثنتان و ثمانون سنة / خ م ت س » **وقال ابن أبي‌الحديد في شرح النهج (ج١ ؛ ص١١٩ ؛ س٢٢)** : « **قال ابراهيم** : و روى علي بن مجاهد عن ابن اسحاق أن أهل مكة (الحديث) » .

أقول : لم أهتدالى سند ابن ابي الحديد سبيلا و كيف نسبه الى ابراهيم الثقفي صاحب الغارات ؛ فتدبر .

٣ ـ **فليعلم** أن في اسم ام ابني عبيدالله و في كنيتها و اسم أبيها و جدها اختلافاً فمن أراد التحقيق فليراجع مظانه و انما اكتفينا بما كان في النسخة .

٤ ـ **في القاموس** : « الميمون نهر و الذكر و [ابن خالد] الحضرمي و تضاف اليه بئر بمكة » ولماكان ماذكره الزبيدي في‌شرحه مأخوذاً من معجم البلدان لياقوت الحموي أحببت أن أنقل كلام ياقوت هنا فأقول : **في معجم البلدان** : « بئر ميمون بمكة منسوبة الى ميمون بن خالد بن عامر الحضرمي كذا وجدته بخط الحافظ أبي الفضل بن ناصر على ظهر كتاب، **و وجدت في موضع آخر** : ان ميمون صاحب البئر هو أخو العلاء بن الحضرمي و الي البحرين ، حفرها بأعلى مكة في الجاهلية ، وعندها قبرأبي جعفرالمنصور، وكان ميمون حليفاً لحرب بن امية بن عبد شمس و اسم الحضرمي عبدالله بن عماد قال الشاعر :

تأمل خليلي هل ترى قصر صالح وهل تعرف الاطلال من شعب واضح
الى بئرميمون الى العيرة التي بها ازدحم الحجاج بين الاباطح » .

٥ ـ **قال النووي في تهذيب الاسماء** : « العلاء بن الحضرمي الصحابي ـ رضي الله عنه ـ و اسم الحضرمي عبدالله بن عباد بن أكبر بن ربيعة بن مالك بن عويف بن

« بقية الحاشية في الصفحة الاتية »

فذبحهما فقالت اُمّهما[١] :

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

مالك بن الخزرج بن أياد بن صدى بن زيد بن مقنع بن حضرموت الحضرمى حليف بنى امية ويقال فى أبيه : عبدالله بن عماد ، ويقال غير ذلك، ولاه النبى (ص) البحرين وتوفى النبى (ص) و هو عليها ، فأقره أبوبكر ثم عمر - رضى الله عنهما - وتوفى سنة أربع عشرة ، وقيل : سنة احدى و عشرين والياً عليها .

قيل : كان مجاب الدعوة ، وانه خاض البحر بكلمات قالهن ، و كان له أثر عظيم فى قتال أهل الردة عند البحرين (الى آخر ما قال) » .

وقال ابن عبدالبر فى الاستيعاب : « العلاء بن الحضرمى ويقال: اسم الحضرمى عبدالله بن عماد ، و يقال : عبدالله بن عمار ، و يقال : عبدالله بن الضمار ، و يقال : عبدالله بن عميرة أو عبيدة بن مالك (فخاض فى ترجمته الى أن قال) **و كان يقال :** ان العلاء بن الحضرمى - رضى الله عنه - كان مجاب الدعوة ، و أنه خاض البحر بكلمات قالها و دعابها وذلك مشهورعنه، **وكان له أخ يقال له : ميمون الحضرمى** وهوصاحب البير التى تعرف ببير ميمون و كان حفرها فى الجاهلية » **و قال ابن الاثير فى اسد الغابة فيما قال فى ترجمته المبسوطة :** « يقال : ان العلاء كان مجاب الدعوة و انه خاض البحر بكلمات قالها و دعا بها ، و لما قاتل أهل الردة بالبحرين كان له فى قتالهم أثر كبير و قد ذكرناه فى - الكامل فى التاريخ و ذلك مشهورعنه **وكان له أخ يقال له ميمون بن الحضرمى وهو صاحب البئر التى بأعلى مكة المعروفة ببئرميمون** حفرها فى الجاهلية » . **وقال ابن حجر فى الاصابة فى ترجمته فيما قال :** « وكان يقال : انه مجاب الدعوة وخاض البحر بكلمات قالها ، و ذلك مشهور فى كتب الفتوح » .

١ - **قال المجلسى (ره) فى عاشر البحار** فى باب أصحاب زمان الحسن بن على عليه السلام (ص١٣٠ ؛ س٢٠) نقلا عن مجالس المفيد و ابن الشيخ : «المفيد عن الكاتب عن الزعفرانى **عن الثقفى** عن جعفر بن محمد الوراق عن عبدالله بن الازرق عن أبى الجحاف عن معاوية بن ثعلبة قال: لما استوسق الامر لمعاوية بن أبى سفيان أنفذ بسر بن أرطاة الى الحجاز فى طلب شيعة أميرالمؤمنين على بن أبى طالب (ع) و كان على مكة عبيدالله بن عباس بن عبدالمطلب فطلبه فلم يقدر عليه فاخبر أن له ولدين صبيين فبحث عنهما فوجدهما فأخذهما

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

ها من أحسّ بنيّيّ[1] الّذين هما كالدرّتين تشظّى عنهما الصّدف[2]
ها من أحسّ بنيّيّ الّذين هما سمعي وقلبي فقلبي اليوم مختطف
ها من أحسّ بنيّيّ الّذين هما مخّ العظام فمخّي اليوم مزدهف
نبّئت بسراً وماصدّقت ما زعموا من قتلهم ومن الافك الّذي اقترفوا
أنحى على ودجي ابنيّ مرهفة مشحوذة وكذاك الاثم يقترف
من ذلّ والهة حرّى مسلّبة على صبيّين ضلّا اذ مضى السّلف

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

و أخرجهما من الموضع الذى كانا فيه و لهما ذؤابتان فأمر بذبحهما فذبحا، و بلغ امهما الخبر فكادت نفسه تخرج ثم أنشأت تقول : هامن أحس (الابيات الا أنه لم يذكر البيت الثانى كما أنه لم يذكر فى الاصل أيضاً) ثم ذكر بعد الاشعار ما يأتى فى آخر الكتاب و نشير اليه هناك ان شاء الله تعالى.

أقول : هذه الابيات مشهورة مذكورة فى كتب الادب و السير و التواريخ باختلاف فى عدد الابيات و بعض الكلمات فمن أرادها فليراجعها .

ثم ان الحديث فى مجالس المفيد فى المجلس السادس و الثلاثين (ص ١٨٠) و فى أمالى ابن الشيخ (فى الجزء الثالث ص ٤٧) .

و قال ابن أبى الحديد بعد الابيات مانصه : « و قد روى أن اسمهما أى اسم ابنى عبيدالله قثم وعبدالرحمن ، وروى أنهما ضلا فى أخوالهما من بنى كنانة ،و روى أن بسراً انما قتلهما باليمن ؛ و أنهما ذبحا على درج صنعاء » وسيأتى التصريح بذلك فى المتن أيضاً .

١ ــ كذا فى الاصل وفى أساس البلاغة ولسان العرب والبحار على نسخة **وصدر البيت فى الاخير هكذا :** «يا من رأى لى بنيى اللذين هما» **لكن فى شرح النهج والاغانى و الكامل لابن الاثير والبحار و غيرها :** «بابنى» هنا وفى غيره من الابيات **وصرح الزبيدى فى تاج العروس** بأن البيت لقروة بنت أبان .

٢ ــ **قال المجلسى (ره)** بعد نقل الابيات فى بيان له **مانصه : « ها** حرف تنبيه **و قال الجوهرى :** الشظية الفلقة من العصا و نحوها ، و الجمع الشظايا ؛ **يقال : تشظى** الشىء اذا تطاير شظاياه ، **و قال :** كالدرتين تشظى عنهما الصدف » .

قال[١] : ولمّا دخل بسرُ الطّائف وكلّمه المغيرة قال له : صدقتني ونصحتني، فبات فيها ثمّ خرج منها ، وخرج المغيرة فشيّعه ساعة ثمّ ودّعه و انصرف عنه ، فخرج حتّي مرّ ببني كنانة و فيهم ابنا عبيد الله بن العبّاس عبدالرّحمن وقثم واُمّهما جويرية بنت قارظ[٢] الكنانيّة وقارظ من حلفاء بني زهرة ، وكان عبيدالله قدجعل ابنيه عند رجلٍ من بني كنانة فلمّا انتهى بسرٌ إليهما أراد أن يقتلهما فلمّا رأي ذلك الكنانيّ دخل بيته وأخذ السّيف وخرج إليه فقال له بسرٌ : ثكلتك اُمّك والله ماكنّا أردناقتلك فلمعرّضت نفسك للقتل ؟ - قال : نعم اُقتل[٣] دون جاري أعذرلي عندالله والنّاس ، ثمّ شدّ عليهم بالسّيف حاسراً وهويقول :

آليت لايمنع حافات الدّار　　　ولايموت مصلتاً دون الجار

إلّا فتىً أروع غير غدّار

فضارب بسيفه حتّى قتل ، وقدّم الغلامين فقتلهما[٤] ، فخرج نسوةٌ من بني كنانة

---

١ - **قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١ ؛ ص ١١٩ ؛ س ٣٤) :** « و روى عبدالملك بن نوفل بن مساحق عن أبيه أن بسراً لما دخل الطائف (الحديث) » .

٢ - قد مر فى الرواية السابقة أن جويرية هى بنت خالد بن قارظ فلعلها هنا منسوبة الى جدها ، **وقارظ هذا هوالذى عرفه ابن حجر فى الاصابة بقوله :** « قارظ بن عتبة بن خالد حليف بنى زهرة تزوج عبدالرحمن بن عوف ابنته (الى آخر ما قال) » .

ثم ليعلم أن فى اسم أم ابنى عبيدالله المقتولين بيد بسراختلافاً يستفاد ذلك من عبارة ابن الاثير فى الكامل عندذكره القصة و نص عبارته هكذا : « وكانت ام ابنى عبيدالله ام الحكم جويرية بنت خويلد بن قارظ ، وقيل : عائشة بنت عبدالله بن عبدالمدان » و اكتفى بالثانى ابن عبدالبر فى الاستيعاب فى ترجمة عبدالله بن عبدالمدان ، **و صرح ابن عساكر فى تأريخه بأن ابن الكلبى قال :** « من قال : ان امهما عائشة بنت عبدالله بن عبدالمدان فقد أخطأ لان عائشة لم تلد الا العباس و العالية » و ذهب الى كل من القولين جماعة من أهل السير و الانساب و التواريخ .

٣ - أى لان أقتل و ذلك أن النحاة صرحوا بأن المضارع فى مثل المورد منصوب بأن مقدرة حتى يؤول بالمصدر و يكون المصدر مبتدء .

٤ - فى شرح النهج : « ثم قدم الغلامان فقتلا » .

فقالت امرأةٌ منهنّ : هذه الرّجال تقتلها فعلام تقتل الولدان [1] ؟ والله ماكانوا يقتلون في الجاهليّة و لا في الاسلام ، والله إنّ سلطاناً لايشتدّ إلّا بقتل الضّرع [2] الضّعيف والمدرهمّ [3] الكبير ورفع الرّحمة وقطع [4] الأرحام لسلطان سوء فقال بسرٌ : والله لهممت

---

١ ـ في شرح النهج : « فما بال الولدان ؟ » .

٢ ـ في شرح النهج : « الزرع » ففي المصباح المنير : «ضرع له يضرع بفتحتين ضرعاً ذل و خضع فهو ضارع ، وضرع ضرعاً من باب تعب لغة ، و أضرعته الحمى أوهنته ، و ضرع ضرعاً و زان شرف شرفاً ضعف ؛ فهو ضرع تسمية بالمصدر » .

٣ ـ في شرح النهج : « الشيخ الكبير » ففي الصحاح : « شيخ مدرهم أي مسن وقد ادرهم ادر هماماً أي سقط من الكبر و قال :

أنا القلاخ في بغائي مقسما * أقسمت لا أسأم حتى يسأما * و يدرهم هرماً و أهرما »

و في القاموس : « شيخ مدرهم كمشمعل ساقط كبراً ، و ادرهم بصره أظلم و كبرسنه » و في لسان العرب : « المدرهم الساقط من الكبر وقيل : هو الكبير السن أياًكان ، وقد ادرهم يدرهم ادر هماماً أي سقط من الكبر و قال القلاخ : أنا القلاخ (الى قوله) و أهرما ، و ادرهم بصره أظلم » .

٤ ـ كذا في شرح النهج ؛ و في الاصل : «حفو» وهو بمعنى المنع و الاعطاء ؛ ضد .

فليعلم أن الطبري قد نقل في تاريخه عند ذكره حوادث سنة أربعين قصة بسر بن أبي ارطاة تحت عنوان : « توجيه معاوية بسر بن أبي أرطاة في ثلاثة آلاف من المقاتلة الى الحجاز » وهكذا نقلهما ابن الاثير في كامل التواريخ عند ذكره وقائع السنة المذكورة تحت عنوان : « ذكر سرية بسر بن أبي ارطاة الى الحجاز و اليمن » لكنهما اكتفيا بذكرها بعنوان الاختصار و لماكانت الاشارة الى اختلاف العبارات و الكلمات تفضي الى الاطناب لم نشر الى اختلافها وها أنا أذكر قصة قتل بسر ابني ـ عبيدالله بن عباس هنا عن الكامل وهي : «وأخذ ابنين لعبيدالله بن عباس صغيرين هما عبدالرحمن و قثم فقتلهما ، وكانا عند رجل من كنانة بالبادية فلما أراد قتلهما ؛ قال له الكناني : لم تقتل هذين و لاذنب لهما ؟ ـ فان كنت قاتلهما فاقتلني معهما فقتله وقتلهما بعده ، و قيل : ان الكناني أخذ سيفه و قاتل عن الغلامين و هو يقول :

الليث من يمنع حافات الدار ولا يزال مصلتاً دون الجار

« بقية الحاشية في الصفحة الاتية »

أن أضع فيكنّ السّيف ، قالت : والله إنّه لأحبّ إليّ إن فعلته ، و قالت جويرية أبياتها .

ها من أحسّ بنيّيّ الّذين هما كالدّرّتين تشظّى عنهما الصّدف

التّي كتبناها ، ويقال : إنّه ذبحهما على درج[1] صنعاء ؛ لارحم الله بسراً .

عن الكنانيّ[2] قال : و خرج بسرٌ من الطّائف فأتى نجران[3] فقتل عبدالله

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

فقاتل حتى قتل ، وأخذ الغلامين فذبحهما ، فخرج نسوة من بنى كنانة فقالت امرأة منهن : يا هذا قتلت الرجال فعلام تقتل هذين ؟ والله ما كانوا يقتلون فى الجاهلية و الاسلام ، والله يا ابن أبى أرطاة ان سلطاناً لا يقوم الا بقتل الصبى الصغير و الشيخ الكبير و نزع الرحمة و عقوق الارحام لسلطان سوء (الى أن قال) و كانت ام ابنى عبيدالله ام الحكم جويرية بنت خويلد بن قارظ **و قيل :** عائشة بنت عبدالله بن عبدالمدان فلما قتل ولداها و لهت عليهما فكانت لاتعقل ولا تصغى ولا تزال تنشدهما فى المواسم **و تقول :** يا من أحس (الابيات) و هى أبيات مشهورة فلما سمع أميرالمؤمنين بقتلهما جزع جزعاً شديداً و دعا على بسر (الى آخر ما قال) » **و انما اخترنا النقل من الكامل لكون ما فيه من القصة أبسط و أطول مما فى تأريخ الطبرى .**

١ - **قال الفيروز ابادى :** « الدرج بالتحريك الطريق » فكأن بسراً قتلهما فى اثناء سيره الى اليمن فى الطريق ، و ذلك أنه لم يذكر فى كتب الامكنة و البقاع مكان باسم « درج صنعاء » حتى يحمل اللفظ على ذلك المكان و يراد به ذلك المعنى .

٢ - **قال ابن حجر فى لسان الميزان فى باب الكنى :** «الكنانى محمد بن عبدالله» و عد فى باب الاسماء رجلين بعنوان « محمد بن عبدالله الكنانى » يروى أحدهما عن عطاء و الاخر عن معاوية مرسلا و احتمل اتحادهما فراجع و تحقق لعلك تظفر بانطباقه على ما فى الكتاب ، **و من المحتمل** أن تكون الكلمة محرفة عن «الكلبى» ومصحفة بقرينة سائر الموارد. **أما الحديث فنقله ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١ ؛ ص ١٢٠ ؛ س ٨) قائلا :** « **قال ابراهيم :** و خرج بسر من الطائف (الحديث) » .

٣ - **فى مراصد الاطلاع :** « نجران بالفتح ثم السكون و آخره نون وهو فى عدة مواضع منها نجران من مخاليف اليمن من ناحية مكة (الى آخر ما قال) » .

الاصغر بن عبدالمدان[١] وكان يقال له : عبدالحجر ، وابنه مالكاً ، و قال بعضهم : انّه لم يقتل عبدالله وقتل مالكاً ورجلاً آخر من بني عبدالمدان، فبكاهما شاعر قريش فقال :

و لولا أن تعنّفني قريشٌ بكيت على بني عبدالمدانِ
لهم أبوان قد علمت معدٌّ على أبنائهم متفضّلان

وبلغنا أنّ عبدالله بن عبدالمدان كان صهراً لعبيدالله بن العبّاس فأخذه بسرٌ وقتله ، ودعا ابنه مالكاً وكان أدنى لأبيه[٢] في الشّرف ، وكان يدعى لمالكٍ باليمن فضرب عنقه، ثمّ جمعهم وقام فيهم يتهدّد أهل نجران فقال : يامعاشر النّصارى وإخوان القرود أما والله لئن بلغني عنكم ما أكره لأعودنّ عليكم بالّتي تقطع النّسل ، وتهلك الحرث ، وتخرب الدّيار فمهلاً مهلاً ، وسار[٣] حتّى أتى أرحب[٤] فقتل أباكربٍ[٥] وكان يتشيّع؛

---

١ – تأتي ترجمته في تعليقات آخر الكتاب ان شاء الله تعالى .

(انظر التعليقة رقم ٦٧) .

٢ – في الاصل : « اذناً بابيه » فلعل الكلمة ما أثبتناه على أن يكون **من قولهم :** دنى له كما **يقال :** دنا منه و دنا اليه ، و يحتمل أن يكون الصحيح : « أربى على أبيه في الشرف » أي زاد عليه وفاقه في الشرف .

٣ – في شرح النهج : « و تهددهم طويلا ثم سار » .

٤ – **في مراصد الاطلاع :** « أرحب بالفتح ثم السكون و حاء مهملة مفتوحة وباء موحدة أفعل من الرحب مخلاف باليمن ؛ سمي بقبيلة كبيرة من همدان ، **وقيل :** بلد باليمن على ساحل البحر بينه و بين ظفار نحو عشرة فراسخ » .

٥ – **في القاموس :** « أبو كرب اليماني ككتف من التبابعة » **و في تاج العروس في شرحه :** « هو أسعد بن مالك الحميري من ملوك حمير أحد التبابعة » **وفي تاريخ الطبري في قصة قتل عثمان و دفنه** (انظر وقائع سنة خمس و ثلاثين) : « و دعا عثمان بالمصحف يقرأ فيه و الحسن عنده **فقال :** ان أباك الان لفي أمر عظيم فأقسمت عليك لما خرجت ، و أمر عثمان أباكرب رجلا من همدان و آخر من الانصار أن يقوما على باب بيت المال (القصة) » و قال في موضع آخر من القصة باسناده عن مجالد بن سعيد الهمداني

« بقية الحاشية في الصفحة الاتية »

ويقال : انّه كان سيّد من بالبادية من همدان فقدّمه وقتله قتلاً ذريعاً، وأتى صنعاء وقدخرج عنها عبيدالله بن العبّاس وسعيد بن نمران، وقداستخلف عبيدالله عليها عمرو ابن أراكة بن عبد[الله بن] الحارث بن حبيب الثّقفيّ [١] فمنع بسراً من دخول صنعاء

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »
عن يسار بن أبى كرب عن أبيه و كان أبو كرب عاملا على بيت مال عثمان **قال :** دفن عثمان بين المغرب والعتمة ولم يشهد جنازته الا مروان بن الحكم وثلاثة من مواليه و ابنته الخامسة (القصة) » فلعل المراد بأبى كرب المذكور فى المتن هذا الرجل المذكور فى تأريخ الطبرى ؛ فتدبر .

١ - **فى الاستيعاب :** « عمرو بن أراكة الثقفى سمع النبى (ص) ينهى عن المثلة و يأمر بالصدقة، يعد فى البصريين » **و فى اسد الغابة :** « عمرو بن أراكة و قيل ابن أبى أراكة سكن البصرة قال محمد بن اسماعيل البخارى : عمرو بن أراكة سكن البصرة و روى عن النبى (ص) روى الحسن البصرى أن عمرو بن أراكة كان جالساً مع زياد على سريره فأتى بشاهد أراه مال فى شهادته **فقال له زياد :** والله لاقطعن لسانك **فقال عمرو :** سمعت رسول الله (ص) ينهى عن المثلة ويأمر بالصدقة ، أخرجه الثلاثة » **و فى الاصابة لابن حجر قريباً منه . و فى المؤتلف و المختلف للامدى فى ترجمة أبيه مانصه (ص٦٧):** « أراكة بن عبدالله بن سفيان بن عبدالله بن حبيب بن الحارث بن مالك بن حطيط بن جشم بن ثقيف شاعر محسن و هو القائل يخاطب ابنه عبدالله لماقتل بسر بن أرطاة ابنه الاخر عمراً ، و كان عمرو على اليمن لعبيدالله بن العباس رضى الله عنهما :

لعمرى لقد أردى ابن أرطاة فارساً ... بصنعاء كالليث الهزبر أبى أجر
فقلت لعبد الله اذ حن باكياً ... بدمع على الخدين منهمر يجرى
تأمل فان كان البكاء رد هالكاً ... على أحد فاجهد بكاك على عمرو
و لاتبك ميتاً بعد ميت أجنه ... على و عباس و آل أبى بكر »

و قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١ ؛ ص ١٢٠) بعد قوله : « وشبانا » [كما سيأتى فى المتن عن قريب] : « **قال ابراهيم :** وهذه الابيات المشهورة لعبد بن أراكة الثقفى يرثى بها ابنه عمراً .

لعمرى لقد أردى ابن أرطاة فارساً (فنقل الابيات الا البيت الثانى) الا أنه ذكر « تعز » بدل « تأمل » ، و « أحبه » بدل « أجنه » .

وقاتله فقتله بسرٌ ودخل صنعاء فقتل فيها قوماً وأتاه وفدمأرب فقتلهم فلم ينج منهم ألا رجلٌ واحدٌ رجع الى قومه فقال لهم : أنعى قتلانا * شيوخاً وشبّانا .

وبلغني من حديث عبدالملك بن نوفل[١] عن أبيه[٢] أنّ بسراً لمّا صمد صمد عبيدالله ابن العبّاس بصنعاء فأقبل نحوهم فاجتمعت شيعة عثمان فأقبلوا نحو صنعاء .

وذكر عن أبي الودّاك[٣] قال : كنت عند علي عليه السلام حين قدم عليه سعيد بن نمران الكوفة فعتب عليه وعلى عبيدالله أن لا يكونا قاتلا بسراً فقال سعيد : والله قاتلت ولكنّ ابن عبّاس خذلني وأبي أن يقاتل ، ولقد خلوت به حين دنا منّا بسر فقلت : انّ ابن عمّك لا يرضى منّي ولامنك الّا بالجدّ في قتالهم ؛ وما تعذر ، قال : لا والله مالنا بهم طاقةٌ ولا يدان، فقمت في النّاس وحمدت الله وأثنيت عليه ثمّ قلت : يا أهل اليمن من كان

---

١ - **في تقريب التهذيب :** « عبدالملك بن نوفل بن مساحق بن عبدالله بن مخرمة العامرى عامر قريش مدنى يكنى أبا نوفل مقبول من الثالثة / د س ت» **وفى تهذيب التهذيب في ترجمته :** « روى عن أبيه وعنه أبومخنف لوط بن يحيى و أبواسماعيل الازدى صاحب فتوح الشام و ابن عيينة (الى آخر ما قال) » .

٢ - **في تقريب التهذيب :** « نوفل بن مساحق بن مخرمة القرشي العامرى المدنى القاضى ثقة من الثالثة مات بعد التسعين / د » **و فى تهذيب التهذيب :** « نوفل بن مساحق بن عبدالله الاكبر بن مخرمة بن عبدالعزى (الى أن قال) أبو مساحق المدنى القاضى روى عن أبيه و عمر و سعيد بن زيد و عثمان بن حنيف وام سلمة ، **وعنه ابنه عبدالملك** (الى أن قال) كان نوفل من أشراف قريش و كانت له ناحية من الوليد ، و كان الوليد يطير الحمام فأدخل نوفلا عليه **و قال له :** خصصتك بهذا المدخل ، **فقال** : بل خسستنى انما هذه عورة، فغضب عليه و سيره الى المدينة ، وكان يلى المساعى ولا يرفع الى الامراء منها شيئاً يقسمها و يطعمها (الى آخر ما قال) » .

٣ - قدتقدمت ترجمته فى تعليقاتنا على أوائل الكتاب (انظر ص٢٢) و ذكرنا هناك أنه روى عنه نمير بن وعلة **أما الحديث فنقله ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج١ ؛ ص١٢٠ ؛ س١٨) : بهذه العبارة : « قال :** و روى نمير بن وعلة عن أبى الوداك **قال :** كنت (الحديث) » .

في طاعتنا و على بيعة أمير المؤمنين [١] فالي الي فأجابني منهم عصابة فاستقدمت بهم فقاتلت قتالاً ضعيفاً وتفرّق الناس عنّي وانصرفت ووجّهت الى صاحبي فحذّرته موجدة صاحبه عليه وأمرته أن يتمسّك بالحصن و يبعث الى صاحبنا ويسأله المدد فانّه أجمل بنا وأعذر لنا ،فقال : لاطاقة لنا بمن جاءنا ، وأخاف تلك .

وزحف اليهم بسر فاستقبلهم سعيد بن نمران فحملوا عليه فقاتل قتالاً كلاولا ثمّ انصرف هو وأصحابه الى عبيدالله وحضر صنعاء ثمّ خرج منها حتّى لقي أهل جيشان [٢] وهم شيعة لعلي عليه السلام فقاتلهم وهزمهم وقتلهم قتلاً ذريعاً وتحصّنوا منه ثمّ انّه رجع الى صنعاء .

عن الوليد بن هشام قال : خرج بسر من مكّة [٣] واستعمل عليها شيبة بن عثمان

---

١ - كذا في شرح النهج ولكن في الاصل : « أميرنا » .

٢ - كذا في الطبعة الحديثة من شرح النهج لكن في الطبعة القديمة بمصر : « حبسان » (بالحاء المهملة و الباء الموحدة و السين المهملة) **و في الاصل** : « خيشار » (بالخاء المعجمة و الياء المثناة من تحت و الشين المعجمة و آخره راء مهملة) **ففي مراصد الاطلاع** : « جيشان بالفتح ثم السكون و الشين المعجمة و ألف و نون مخلاف جيشان باليمن (الى آخر ما قال) » .

٣ - **قال المجلسي (ره) في ثامن البحار** في باب سائر ماجرى من الفتن (ص ٦٧٠ ؛ س ٣٥) بعد نقل القصص التي مر ذكرها عن ابن أبي الحديد مجملة :

« **أقول : و ذكر الثقفي في كتاب الغارات** مفصل القصص التي أوردناها مجملة و روى عن الوليد بن هشام **قال** : خرج بسر من مكة (القصة) » **وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١ ؛ ص ١٢٠ ؛ س ٢٣)** : « ثم رجع الى صنعاء فقتل بها مائة شيخ من أبناء فارس لان ابني عبيدالله بن عباس كانا مستترين في بيت امرأة من أبنائهم تعرف بابنة بزرج » .

أقول : قدسقط فيما بين أيدينا من نسخ ابن أبي الحديد صدر الحديث فكأن الناسخ قد نظر الى جملة : « ثم رجع الى صنعاء » في ذيل الرواية السابقة فذهل عن بصره صدر الحديث و أثبته **من قوله** : « فقتل بها مائة شيخ » لتوهمه تطبيق جملة : « ثم رجع الى صنعاء » **على قوله** : « على درج صنعاء » .

ثمّ مضى يريد اليمن فلمّا جاوز مكّة رجع قثم بن العبّاس الى مكّة فغلب عليها، وكان بسرٌ اذا قرب من منزل تقدّم رجلٌ من أصحابه حتّى يأتي أهل الماء فيسلّم فيقول : ماتقولون في هذا المقتول بالأمس عثمان ؟ - قال : ان قالوا : قتل مظلوماً لم يعرض لهم[١]، وان قالوا: كان مستوجباً للقتل قال: ضعوا السّلاح فيهم؛ فلم يزل على ذلك حتى دخل صنعاء ، فهرب منه عبيدالله بن العبّاس وكان والياً لعلي عليه السلام عليها، واستخلف عمرو[٢] ابن أراكة فأخذه بسر فضرب عنقه ، وأخذ ابني عبيدالله فذبحهما على درج صنعاء ، وذبح في آثارهما مائة شيخ من أبناء فارس ، وذلك أنّ الغلامين كانا في منزل امّ النّعمان بنت بزرج امرأة من الأبناء .

مسير جارية بن قدامة

رحمة الله عليه

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا ابراهيم ، عن محمّد بن عبدالله[٣] عن الوليد بن الحارث[٤] ، عن أبي سفيان[٥] عن عبدالواحد ، [٦]عن الضّحّاك[٧] وعوانة[٨] عن

---

١ - في المصباح المنير وغيره : « ماعرضت له بسوء أي ماتعرضت ، وقيل : ماضرت له عرضة بالوقيعة فيه ، والفعل من باب ضرب ؛ ومن باب تعب لغة » .

٢ - في البحار: «عمر» من دون واو وقد مرت ترجمته آنفاً . (انظر ص ٦١٨) .

٣ - هو محمد بن عبدالله بن عثمان المتكرر ذكره فيما سبق .

٤ - في جامع الرواة و تنقيح المقال نقلا عن رجال الشيخ (ره) : «الوليد بن الحارث الكوفي من أصحاب الصادق (ع) » .

٥ و ٦ - هذان الرجلان لم نتمكن من تعيينهما لكثرة المسمين بهذين الاسمين .

٧ - الظاهر أن المراد به ابن مزاحم المتقدم ذكره فيما سبق (انظر ص ٤٧) .

٨ - قد تقدمت ترجمته في تعليقاتنا على الكتاب (انظر ص ٥٣٣) .

الكلبيّ [1] ولوط بن يحيى الأزديّ [2] أنّ ابن قيس بن زرارة [3] الشّاذيّ [4] فخذٌ من همدان

١ ــ مرت الاشارة اليه فى تعليقاتنا (انظر ص ٢٠٥) .

٢ ــ **فى الصحاح :** « و أبومخنف بالكسر كنية لوط بن يحيى رجل من نقلة السير » **و فى القاموس :** « و مخنف كمنبر و أبومخنف لوط بن يحيى أخبارى شيعى تالف متروك» **و فى الفهرست لابن النديم :** « أبومخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الازدى ، وكان مخنف بن سليم من أصحاب على عليه السلام وروى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم و توفى و له من الكتب كتاب الردة (الى أن قال) قرأت بخط أحمد بن الحارث الخزاز **قالت العلماء :** أبومخنف بأمر العراق و أخبارها و فتوحها يزيد على غيره ، و المدائنى بأمر خراسان و الهند و فارس ، و الواقدى بالحجاز والسيرة ، وقداشتركوا فى فتوح الشام » **و فى ميزان الاعتدال :** « لوط بن يحيى أبومخنف أخبارى تالف لا يوثق به ، تركه أبوحاتم و غيره ، **وقال الدار قطنى :** ضعيف **و قال ابن معين :** ليس بثقة ، **و قال مرة :** ليس بشىء **و قال ابن عدى :** شيعى محترق صاحب أخبارهم . **قلت :** روى عن الصعق بن زهير و جابر الجعفى و مجالد ، روى عنه المدائنى و عبدالرحمن بن مغراء ، مات قبل السبعين ومائة » **وفى لسان الميزان بعدنقله عبارة الميزان :** « **وقال أبوعبيد الاجرى :** سألت أباحاتم عنه فنفض يده **و قال :** أحد يسأل عن هذا ؟! و ذكره العقيلى فى الضعفاء » **و فى الفهرست للشيخ (ره) :** « لوط بن يحيى يكنى أبامخنف من أصحاب أميرالمؤمنين (ع) ومن أصحاب الحسن والحسين عليهما السلام على مازعم الكشى ، والصحيح أن أباه كان من أصحاب على عليه السلام وهو لم يلقه، له كتب كثيرة فى السير (الى أن قال) أخبرنا بها أحمد بن عبدون و الحسين بن عبيدالله جميعاً عن أبى بكر الدورى عن القاضى أبى بكر أحمد بن كامل عن محمد بن موسى بن حماد عن ابن أبى السرى محمد **قال:** أخبرنا هشام بن محمد الكلبى عنه (الى آخر ما قال) » **و فى الكنى والالقاب للمحدث القمى (ره) :** « أبومخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الازدى شيخ أصحاب الاخبار بالكوفة و وجههم كما عن النجاشى و توفى فى سنة ١٧٥ يروى عن الصادق عليه السلام و يروى عنه هشام الكلبى ، وجده مخنف بن سليم صحابى شهد الجمل فى أصحاب على (ع) حاملا راية الازد فاستشهد فى تلك الواقعة سنة ٣٦ ، و كان أبومخنف من أعاظم مؤرخى الشيعة ، و مع اشتهار تشيعه اعتمد عليه علماء السنة فى النقل عنه كالطبرى و ابن الاثير و غيرهما (الى آخر

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

قدم على علي[1] عليه السلام فأخبره بخروج بسر فندب علي عليه السلام الناس فتثاقلوا عنه فقال: أتريدون أن أخرج بنفسي في كتيبة تتبع كتيبة في الفيافي والجبال ؟! ذهب والله منكم اولو النهى والفضل الذين كانوا يدعون فيجيبون ، ويؤمرون فيطيعون ، لقد هممت أن أخرج عنكم فلا أطلب بنصركم ما اختلف الجديدان .

فقام جاريه بن قدامة فقال : أنا أكفيكهم يا أمير المؤمنين فقال : أنت لعمري لميمون النقيبة[2] حسن النية صالح العشيرة ، وندب معه ألفين وقال بعضهم : ألفاً ؛ وأمره أن يأتي البصرة فيضم اليه مثلهم ، فشخص جارية وخرج معه يشيعه فلما ودعه قال :

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

ما قال» .

٣ ـ كذا في الاصل لكن في البحار : « ابن قيس » فقط ، و من المحتمل ان تكون لفظة «ابن» الثانية زائدة من النساخ سهواً وتكون «زرارة» بدلا عن«ابن قيس» بقرينة الرواية الاتية .

٤ ـ هذه النسبة لم أظفر بذكرها في مظانها من الكتب ولعلها مصحفة عن «الشاكرى» و هو كما في الاشتقاق **لابن دريد و اللباب لابن الاثير و تاج العروس و غيرها** نسبة الى شاكر قبيلة من اليمن و بطن من همدان .

١ ـ **قال المجلسي (ره) في ثامن البحار** في باب سائر ماجرى من الفتن (ص٦٧١ ؛ س٥) :« **و باسناده [أي صاحب الغارات]** عن الكلبي و لوط بن يحيى أن ابن قيس قدم على على (ع) و أخبره (الحديث) » **و قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج١ ؛ ص١٢٠ ؛ س٢٤)** : « و قال الكلبي و أبومخنف فندب علي(ع) أصحابه لبعث سرية في اثر بسر فتثاقلوا **وأجابه جارية بن قدامة السعدي** فبعثه في ألفين، فشخص الى البصرة ثم أخذ طريق الحجاز حتى قدم اليمن (الى آخر ما قال) » **و أنت خبير بأن ابن أبي الحديد قد لخص الرواية التي نقلها صاحب الغارات، و نقل المجلسي (ره)** هذا التلخيص **أيضاً قبيل نقله (ره)** الرواية عن الغارات باسقاط السند (انظر ص٦٧٠ ؛ س١٩) و سنشير الى عبارة الطبري و ابن الاثير في هذه القصة فيما بعد ان شاء الله .

٢ ـ **قال المجلسي (ره) في بيانه للحديث** : « **قال الجوهري** : النقيبة النفس **يقال** : فلان ميمون النقيبة اذا كان مبارك النفس ، **قال ابن السكيت** : اذا كان ميمون الامر ينجح فيما حاول و يظفر ، **و قال تغلب** : اذا كان ميمون المشورة (انتهى) » .

اتّق الله الّذي اليه تصير ، ولاتحتقر مسلماً ولامعاهداً ، ولاتغصبنّ مالاً ولاولداً ولادابّة وان حفيت وترجّلت ، وصلّ الصّلوة لوقتها .

فقدم جارية البصرة فضمّ اليه مثل الّذي معه ثمّ أخذ طريق الحجاز حتّى قدم اليمن،لم يغصب أحدا ولم يقتل أحداً الّا قوماً ارتدّوا باليمن فقتلهم وحرقهم وسأل عن طريق بسر فقالوا : أخذ على بلادبني تميم فقال : أخذ في ديارقوم يمنعون أنفسهم، فانصرف جارية فأقام بجرش[1] .

حدّثنا محمّد قال : حدّثنا الحسن قال : حدّثنا ابراهيم قال : ومن حديث الكوفيّين عن نميربن وعلة عن أبي ودّاك[2] الشّاذي[3] قال : قدم زرارة بن قيس الشّاذي فخبّرعلياً عليه السلام بالعدّة[4] التي خرج فيها بسر فصعدالمنبر فحمدالله وأثنى عليه ثمّ قال :

أمّا بعد أيّها النّاس فانّ أوّل فرقتكم وبدء نقصكم ذهاب اُولي النّهى وأهل الرّأي منكم الّذين كانوا يلقون فيصدقون ، ويقولون فيعدلون ، ويدعون فيجيبون ، وأناوالله قددعوتكم عوداً وبدءاً وسرّاً وجهاراً وفي اللّيل والنّهار والغدوّ والآصال فما يزيدكم دعائي الّا فراراً وادباراً ؛ أما تنفعكم العظة والدّعاء الى الهدى والحكمة

---

١ - **فى شرح النهج و البحار :** « بحرس » **فقال الفيروز ابادى :** « جرش كزفر مخلاف باليمن » **و قال ياقوت فى معجم البلدان :** « جرش بالضم ثم الفتح و شين معجمة من مخاليف اليمن من جهة مكة (الى ان قال) **وقيل :** ان جرش مدينة عظيمة باليمن و ولاية واسعة (الى آخر ما قال) » .

٢ - **قال المجلسى (ره) فى ثامن البحار** فى باب سائر ماجرى من الفتن (ص٦٧١ ؛ س١١) : «**قال ابراهيم :** ومن حديث الكوفيين عن نمير بن وعلة عن أبى وداك **قال :** قدم زرارة بن قيس فخبر علياً (الحديث) » .

٣ - كذا فى الاصل و المظنون أنها زائدة من النساخ اشتباهاً .

٤ - **فى البحار :** « بالقدمة » .

وانّي لعالمٌ بمايصلحكم ويقيم أودكم ولكنّي والله لاا ُصلحكم بافساد نفسي [1] ولكن أمهلوني قليلاً فكأنّكم والله بامرىء قدجاءكم يحرمكم ويعذّبكم فيعذّبه الله كما يعذّبكم، انّ من ذلّ المسلمين و هلاك الدّين أنّ ابن أبي سفيان يدعو الأراذل والأشرار فيجاب، وأدعوكم وأنتم الأفضلون الأخيار فتراوغون [2] وتدافعون، ماهذا بفعل المتّقين، انّ بسربن أبي أرطاة وجّه الى الحجاز وما بسر؟ العنه الله لينتدب اليه منكم عصابةٌ حتّى تردّوه عن شنّته [3] فانّما خرج في ستّ مائة اويزيدون.

قال: فسكت [4] النّاس مليّاً لاينطقون، فقال: مالكم أمخرسون أنتم لاتتكلّمون؟ فذكر عن الحارث بن حصيرة [5] عن مسافر بن عفيف [6] قال: قام أبو بردة بن عوف الأزدي [7]

---

١ - أورد السيد الرضى (ره) فى نهج البلاغة ضمن خطبة صدرها «كم - اداريكم» هذه العبارة هكذا: «و انى لعالم بما يصلحكم و يقيم أودكم و لكنى والله لا أرى اصلاحكم با فساد نفسى (انظر شرح النهج الحديدى ج ٢؛ ص ٣٨)». وهذه الفقرة رواها المفيد فى أماليه فى المجلس الثالث والعشرين «باسناده عن على بن مهزيار عن ابن أبي عمير عن هشام رفعه الى أبى عبدالله (ع) قال: كان أميرالمؤمنين على بن أبى طالب (ع) يقول للناس بالكوفة: أترونى لاأعلم مايصلحكم؟ بلى؛ ولكنى أكره أن اصلحكم بفساد نفسى».

٢ - قال المجلسى (ره) فى بيانه: «يقال: راغ الثعلب روغاً و روغاناً = ذهب يمنة و يسرة فى سرعة و خديعة».

٣ - فى البحار: «عن سنته».

٤ - فى الاصل: «فأسكت».

٥ - تقدمت ترجمته فى أوائل الكتاب (انظر ص ٢١).

٦ - هذا الرجل لم أجده فى مظانه من كتب الرجال و كتب الاخبار و السير.

٧ - لم نجد ترجمته فى كتب الرجال لكن يستفاد سوء حاله مما نقله نصر بن مزاحم فى أوائل كتاب صفين من قوله لعلى عليه السلام معترضاً عليه عند خطبته المعروفة فى أول قدومه من البصرة الى الكوفة (ص ٧ من طبعة القاهرة سنة ١٣٦٥): «فقام اليه أبو بردة بن

«بقية الحاشية فى الصفحة الاتية»

فقال[1] : ان سرت يا أمير المؤمنين سرنا معك فقال : اللّهمّ مالكم ؟ ! لاسدّدتم لمقال الرّشد ، أفي مثل هذا ينبغي لي أن أخرج ؟! انّما يخرج في مثل هذا رجلٌ ممّن ترضون من فرسانكم وشجعانكم، ولاينبغي لي أن أدع الجند والمصر وبيت المال وجباية الارض

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

عوف الازدى وكان ممن تخلف عنه **فقال** : يا أمير المؤمنين أرأيت القتلى حول عائشة و الزبير و طلحة بم قتلوا ؟ - **قال** : قتلوا شيعتى و عمالى (الى أن قال عليه السلام) فقتلتهم بهم أفى- شك أنت من ذلك ؟ - **قال** : قد كنت فى شك فأما الان فقد عرفت و استبان لى خطأ القوم و أنك أنت المهدى المصيب » **و نقل ابن أعثم الكوفى فى الفتوح (ج ٢ ؛ ص ٣٤٨) نظيره . وفى كتاب صفين أيضاً** أنه ممن أبنهم أمير المؤمنين(ع) لتخلفهم عنه (انظر ص ١١) ونظيره أيضاً فى ص ٢٩٧ منه فراجع. **وقال الطبرى فى تأريخه** عند ذكره وقائع سنة احدى و ستين (ج٦؛ص٢٦٤) : « **قال أبو مخنف** : ثم ان عبيدالله بن زياد نصب رأس الحسين(ع) بالكوفة فجعل يدار به بالكوفة ثم دعا زحر بن قيس فسرح معه برأس الحسين و رؤوس أصحابه الى يزيد بن معاوية و كان مع زحر أبو بردة بن عوف الازدى وطارق بن أبى ظبيان الازدى (الى آخر ما قال) » .

١ - **نقله المجلسى (ره) فى ثامن البحار فى باب سائر ماجرى من الفتن** (ص٦٧١ ؛ س١٨) **و قال السيد الرضى (ره) فى نهج البلاغة** فى باب المختار من الخطب : « و من كلام له عليه السلام و قد جمع الناس و حضهم على الجهاد فسكتوا ملياً **فقال (ع)** :«ما بالكم أمخرسون أنتم؟- **فقال قوم منهم** : يا أمير المؤمنين ان سرت سرنا معك **فقال (ع)** : «ما بالكم لا سددتم لرشد ولا هديتم لقصد » فذكر الكلام قريباً مما فى المتن بزيادة فى آخره و هى قوله (ع) بعد كلمة « شمال » : « طعانين عيابين حيادين رواغين انه لاغناء فى كثرة عددكم مع قلة اجتماع قلوبكم لقد حملتكم على الطريق الواضح التى لايهلك عليها الاهالك، من استقام فالى الجنة، و من زل فالى النار » **(انظر شرح النهج الحديدى ج ٢ ؛ ص ٢٥٩)** .

و قال ابن أبي الحديد في شرحه : « و هذا كلام قاله أمير المؤمنين عليه السلام فى بعض غارات أهل الشام على أطراف أعماله بالعراق بعد انقضاء أمر صفين و النهروان وقد ذكرنا سببه و واقعته فيما تقدم » .

أقول: «قول ابن أبى الحديد :« على أطراف أعماله بالعراق» كأنه سهو منه فان الغارة قد كانت على اليمن .

والقضاء بين المسلمين و النّظر في حقوق النّاس ثمّ أخرج في كتيبة أتبع اُخرى في الفلوات وشعف [1] الجبال هذا والله الرّأي السّوء ، والله لولا رجائي عند لقائهم لو قد حمّ لي لقاؤهم لقرّبت ركابي ثمّ لشخصت عنكم فلا أطلبكم ما اختلف جنوبٌ وشمالٌ ، فوالله انّ [في] فراقكم لراحةً للنّفس والبدن .

فقام اليه جارية بن قدامة السّعديّ - رحمه الله - فقال : يا أمير المؤمنين لا أعدمنا الله نفسك ،ولا أرانا الله فراقك ، أنا لهؤلاء القوم فسرّحني اليهم ، قال : فتجهّز فانّك ماعلمت ميمون النّقيبة ، وقام اليه وهب بن مسعود الخثعميّ [2] فقال : أنا أنتدب اليهم يا أمير المؤمنين ؟ - قال : فانتدب بارك الله فيك ونزل .

فدعا جارية بن قدامة فأمره أن يسير الى البصرة فخرج منها في ألفين وندب مع الخثعميّ من الكوفة ألفين فقال لهما : اخرجا في طلب بسر بن أبي أرطاة حتّى تلحقاه فأينما لحقتماه فناجزاه فاذا التقيتما فجارية بن قدامة على النّاس ، فخرجا في طلب بسر فخرج وهب بن مسعود من الكوفة ومضى جارية الى البصرة فخرج من أرض البصرة فالتقيا بأرض الحجاز فذهبا في طلب بسر.

وعن الحارث بن حصيرة ، عن عبدالرّحمن بن عبيد [3] قال [4] :

---

١ - **في الصحاح** : « الشعفة بالتحريك رأس الجبل والجمع شعف وشعوف وشعاف و شعفات و هي رؤوس الجبال » .

٢ - **قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين** ضمن ذكره مقاتلة خثاعمة الشام خثاعمة العراق (**ص٢٩٠ من الطبعة الاولى بمصر**) : « ثم برز [أي رجل من خثعم الشام] فنادى رجل لرجل يا أهل العراق ، فغضب رأس خثعم من أهل الشام **فقال** : اللهم قيض له وهب بن مسعود رجلا من خثعم من أهل الكوفة و قد كانوا يعرفونه في الجاهلية ؛ لم يبارزه رجل قط الا قتله ، فخرج اليه وهب بن مسعود فحمل على الشامي فقتله (الى آخر القصة) » **و في تاريخ الطبري في وقائع سنة أربعين** : « و بلغ علياً خبر بسر فوجه جارية بن قدامة في ألفين ، و وهب بن مسعود في ألفين (الى آخر ما قال) » .

٣ - هذا الرجل هو أبو الكنود الذي تقدمت ترجمته مفصلة و هو الذي يروى عنه الحارث بن حصيرة كثيراً (انظر ص ٣٩٢) .

٤ - **نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار** في باب سائر ماجرى من الفتن (ص٦٧١ ؛ س٢٥) .

لمّا بلغ عليّاً عليه السلام دخول بسر أرض الحجاز وقتله ابني عبيدالله بن العبّاس وقتله عبدالله بن عبدالمدان ومالك بن عبدالله بعثني بكتاب في اثر جارية بن قدامة قبل أن يبلغه أنّ بسراً ظهرعلى صنعاء وأخرج عبيدالله منها و ابن نمران ، فخرجت بالكتاب حتّى لحقت به جارية ففضّه فاذا فيه .

أمّا بعد فانّي بعثتك في وجهك الّذي وجّهت له،وقدأوصيتك بتقوى الله، وتقوى ربّنا جماع[١] كلّ خير و رأس كلّ أمر ، وتركت أن اُسمّي لك الأشياء بأعيانها و انّي[٢] اُفسّرها حتّى تعرفها ، سرعلى بركةالله حتّى تلقي عدوّك ، ولاتحتقرنّ من خلق الله أحداً ، ولاتسخّرنّ[٣] بعيراً ولاحماراً و ان ترجّلت و حفيت ، ولاتستأثرنّ علي أهل المياه بمياههم ، ولاتشربنّ من مياههم إلّا بطيب أنفسهم ، ولاتسب[٤] مسلماً ولامسلمةً ، ولاتظلم معاهداً ولا معاهدةً ، وصلّ الصّلاة لوقتها ، واذكر الله باللّيل والنّهار ، واحملوا راجلكم ، وتآسوا على ذات أيديكم[٥] ، وأغذّ[٦] السّير حتّى تلحق بعدوّك ، فتجليهم عن بلاد اليمن وتردّهم صاغرين إن شاء الله ، والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته .

---

١ ـ **في الصحاح :** « جماع الشيء بالكسر جمعه يقال : جماع الخباء الاخبية لان الجماع ماجمع عدداً ؛ يقال: الخمر جماع الاثم وقدر جماع أيضاً للعظيمة » **وفى النهاية :** « فيه : حدثنى بكلمة تكون جماعاً فقال : اتق الله فيما تعلم ، الجماع ما جمع عدداً أى كلمة تجمع كلمات ؛ ومنه الحديث: الخمر جماع الاثم أى مجمعه و مظنته » **وفى المصباح ـ المنير :** « جماع الاثم بالكسر و التخفيف جمعه » .

٢ ـ كذا فى الاصل و البحار ، و مع ذلك يحتمل أن تكون كلمة « انى » محرفة عن كلمة « أن » الناصبة و تكون جملة « أن أفسرها » معطوفة على جملة : « أن اسمى » فتدبر .

٣ـ **قال المجلسى (ره) :** «سخره تسخيراً = كلفه عملا بلا اجروكذلك تسخره».
و فى المصباح المنير: «السخرة و زان غرفة ما سخرت من خادم او دابة بلا أجر ولاثمن و السخرى بالضم بمعناه ، و سخرته فى العمل بالتثقيل استعملته مجاناً » .

٤ ـ هو من قولهم : « سبى العدو يسبيه سبياً و سباء يائى = أسره » .

٥ ـ اى تعاونوا بما فى أيديكم .

٦ ـ **قال المجلسى (ره) :** « الاغذاذ فى السير = الاسراع » .

قصة

وائل بن حجر الحضرمي[1]

عن الضحاك وعوانة عن الكلبي[2] أن وائل بن حجر كتب إلي بسر أن نصف حضرموت شيعة عثمان فاقدم فليس بها أحد يمنعك، فخرج بسر إلي حضرموت فلما قرب منها تلقاه [وائل بن] حجر بحملان وكسوة ، وقال له وائل : ماتريدأن تصنع بأهل حضرموت ؟ قال : أريدأن أقتل ربعهم قال له وائل : [إن كنت تريد ذلك]فاقتل عبدالله بن ثوابة فاستنسر[3] وهو آمن للقتل[4] فقتله ، وبلغ بسراً مسير جارية وأنه أخذ

---

١ - **تقدم عند ذكر المصنف (ره)** من فارق علياً (ع) الاشارة الى هذه القصة (انظر ص٥٢١و٥٥٤) .

أقول: قدنقلناهناك عن ابن أبي الحديد عبارة تدل على أن خبره يذكر فى قصة بسر والحال أنه لم يذكر فى قصة بسر خبره ؛ فراجع ان شئت ، **أما الرجل ففى تقريب التهذيب :** « وائل بن حجر بضم المهملة و سكون الجيم ابن سعد بن مسروق الحضرمى صحابى جليل، و كان من ملوك اليمن ثم سكن الكوفة ، مات فى ولاية معاوية / دم ٤ » .

أقول : ترجمته مذكورة فى كتب الرجال من الفريقين .

٢ - لم أجد الرواية فى مظانها من البحار و شرح النهج .

٣ - كذا فى الاصل ، فكأنه يريد بقوله : استنسر ؛ أنه جاوز حده وتعدى طوره وطغى **ففى الصحاح :** « استنسر البغاث اذا صار كالنسر و فى المثل : ان البغاث بأرضنا تستنسر أى ان الضعيف يصير قوياً » .

٤ - **نظيره ما يأتى عن قريب (انظر ص ٦٣١؛ س ٦) :** « و كان للقتل آمناً » و يستفاد من التعبيرين أنه اصطلاح فى مثل المورد و يؤيده ما ورد فى الشعر **قال الكراجكى (ره) فى أوائل كنز الفوائد** فى فصل عقده **تحت عنوان** «ذكر الموت» (انظر ص١٧ - ١٨ من النسخة المطبوعة) : « **قال الشاعر :**

فكم من صحيح **بات للموت آمناً** ... أتته المنايا رقدة بعد ما هجع

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

طريق الحجاز ، فخرج بسرٌ من اليمن فانحدر إلى اليمامة .

وأمّا من ذكر عن فضيل بن خديج [1] قال [2] : كان وائل بن حجر عند علي عليه السلام بالكوفة وكان يرى رأي عثمان ؛ فقال لعلي عليه السلام : إن رأيت أن تأذن لي بالخروج إلى بلادي وأُصلح مالي هناك ، ثمّ لاألبث إلّا قليلاً إن شاء الله حتّى أرجع إليك .

فأذن له عليٌّ عليه السلام وظنّ أنّ ذلك مثل ماذكره . فخرج إلى بلادقومه وكان قيلاً من أقيالهم [3] عظيم الشّأن فيهم ، وكان النّاس بها أحزاباً وشيعاً ؛ فشيعةٌ ترى رأي عثمان وأُخرى ترى رأي عليٍّ عليه السلام ، فكان وائل بن حجر هناك حتّى دخل بسرٌ صنعاء .

فكتب إليه : أمّا بعد فإنّ شيعة عثمان ببلادنا شطر أهلها فاقدم علينا فإنّه ليس بحضرموت أحدٌ يردّك عنها ولاينصب لك [4] فيها ، فأقبل إليها بسرٌ بمن معه حتّى

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

فلم يستطع اذجاءه الموت بغتة	فراراً ولا منه بحيلة انتفع
فأصبح تبكيه النساء مكفناً	ولا يسمع الداعى اذا صوته رفع
و قرب من لحد فصار مقيله	وفارق ما قدكان بالامس قد جمع »

أقول : انما نقلنا الابيات و الحال أن مورد الاستشهاد فى البيت الاول فقط للطافتها و علو مضمونها ؛ جعلنا الله ممن اعتبر فأصبح وأمسى و هو من الدنيا على حذر .

١ - مرت ترجمته (انظر ص٧١) و هو واقع أيضاً فى كتاب صفين فى طريق نصر بن مزاحم .

٢ - **نقله المجلسى (ره) فى ثامن البحار** فى باب سائر ماجرى من الفتن (ص ٦٧١ ؛ س ٣١) .

٣ - **قال الجوهرى** : « القيل ملك من ملوك حمير دون الملك الاعظم ، **وأصله قيل** بالتشديد كأنه الذى له قول أى ينفذ قوله والجمع أقوال و أقيال أيضاً ، و من جمعه على أقيال لم يجعل الواحد منه مشدداً » وقد مرفى ص ٥٤١ ماله ربط بالمقام .

٤ - **فى أقرب الموارد** : « نصب لفلان = عاداه (الى أن قال) و نصب له الحرب = وضعها ؛ **قال الراغب** : و ان لم تذكر الحرب جاز » .

دخلها فزعم أنّ وائلاً استقبل بسر بن أبي أرطاة بشنوءة [١] فأعطاه عشرة آلاف ، وأنّه كلّمه في حضرموت فقال له : ماتريد ؟ قال : أريد أن أقتل ربع حضرموت قال : إن كنت تريد أن تقتل ربع حضرموت فاقتل عبدالله بن ثوابة ، انّه لرجل فيهم وكان [٢] من المقاولة [٣] العظام وكان له عدوّاً في رأيه مخالفاً ، فجاءه بسرٌ حتّى أحاط بحصنه ، وهو حصنٌ ممّا كان الحبش بنته أوّل ماقدمت ، وكان بناءاً معجباً لم يرفي ذلك الزّمان مثله ، فدعاه إليه فنزل ، و كان للقتل آمناً ، فلمّا نزل أتاه فقال : اضربوا عنقه ، قال له : أتريد قتلي ؟ - قال : نعم ، قال : فدعني أتوضّأ وا ُصلّي ركعتين ، قال : افعل ما أحببت ، فاغتسل وتوضّأ ولبس ثياباً بيضاً [٤] وصلّى ركعتين ثمّ قدّم ليقتله فقال : اللّهمّ إنّك عالمٌ بأمري ، فقدّم فضرب عنقه وأخذ ماله وأخذ له مائة وخمسين عيناً وكان لها ُختٌ وكان ذلك المال بينهما ؛ وكان لها منه الثّلث ، فلمّا قتل وا ُخذ ماله قالت ا ُخته : من بقي القتيل ويبكع الدّية [٥] أى ويعطي الدّية؛ وهذه لغتهم، فبلغ قولها معاوية فردّ عليها ثلث المال .

وبلغ عليّاً عليه السلام مظاهرة وائل بن حجر شيعة عثمان على شيعته ومكاتبته بسراً فحبس ولديه عنده .

---

١ - **في مراصد الاطلاع** : «شنوءة بالفتح ثم الضم و واو ساكنة ثم همزة مفتوحة و هاء مخلاف باليمن ينسب الى قبائل من الازد ، و **قيل** : أرض باليمن يطأها محجة مكة الى عرفة » .

٢ - في الاصل : « عبدالله بن ثوابة لرجل فيهم كان » .

٣ - **في القاموس** : « المقول كمنبر اللسان و الملك أو من ملوك حمير يقول ماشاء ينفذ كالقيل و أصله قيل كفيعل جمعه أقوال و أقيال و مقاول و مقاولة » **قال الزبيدى في التاج ضمن شرحه للكلام** : « دخلت الهاء فيه [أى في المقاولة] على حد دخولها في القشاعمة » .

٤ - في الاصل : « و لبس ثيابه بيضاء » .

٥ - هذه العبارة صورتها كما في المتن ولم أتحقق معناها ولم أجدها في غير هذا الكتاب حتى أصححها بمعونتها حتى أن المجلسى (ره) مع نقله القصة كما أشرنا اليه في صدر القصة لم يذكرها و نص عبارته : « فقدم فضرب عنقه و أخذ ماله و بلغ علياً (ع) مظاهرة وائل » .

عن عبدالرّحمن بن عبيد[١] أنّ جارية بن قدامة أغذّ السّير[٢] في طلب بسر بن أبي أرطاة مايلتفت إلى مدينة مرّ بها ولا أهل حصن ولايعرّج[٣] على شيء إلّا أن يرمل[٤] بعض أصحابه من الزّاد فيأمر أصحابه بمواساته، أويسقط بعير رجل أوتحفى دابّته[٥] فيأمر أصحابه فيعقبونه[٦]. قال: فمضى حتّى انتهى إلى بلاد اليمن فهربت شيعة عثمان فلحقوا بالجبال واتّبعتهم عند ذلك شيعة علي عليه السلام وتداعت عليهم[٧] من كلّ جانب وأصابوا منهم، وخرج جارية في أثر القوم وترك المدائن أن يدخلها ومضى نحو بسر فمضى بسر من حضرموت حين بلغه أنّ الجيش قد أقبل وأخذ طريقاً على الجوف[٨] وترك الطّريق الّذي أقبل منه، وبلغ ذلك جارية فاتّبعه حتّى أخرجه من اليمن

---

١ - نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار في باب سائر ماجرى من الفتن (ص ٦٧٢؛ س ١) و ابن أبي الحديد أورد مضمونه ملخصاً و جعله جزء حديث آخر (انظر ج ١ ص ١٢٠؛ س ٢٦) و نقله أيضاً عنه المجلسي (ره) في الباب المذكور (ص ٦٧٠، س ٢١) أما الراوي فهو أبو الكنود المتقدم ذكره (انظر ص ٣٩٤).

٢ - في القاموس: «أغذ السير وفيه = أسرع» وفي الصحاح: «الاغذاذ في السير الاسراع».

٣ - في الاصل: «يعرض» ففي المصباح المنير: «ما عرجت على الشيء بالتثقيل أي ما وقفت عنده» و في الصحاح: «التعريج على الشيء الاقامة عليه؛ يقال: عرج فلان على المنزل اذا حبس مطيته عليه وأقام، وكذلك التعرج».

٤ - قال الجوهري: «يقال: أرمل القوم اذا نفد زادهم، و عام أرمل أي قليل المطر، وسنة رملاء أي قليل المطر» و قال الفيروزابادي: «أرملوا = نفد زادهم وأرملوه» و في المصباح المنير: «أرمل الرجل بالالف اذا نفد زاده و افتقر فهو مرمل».

٥ - قال الجوهري: «حفي الفرس انسجح حافره، وأحفى الرجل اذاحفيت دابته».

٦ - قال المجلسي (ره) نقلا عن القاموس: «أعقب زيد عمرواً = ركبا بالنوبة».

٧ - في القاموس: «تداعى العدو أقبل، و تداعوا عليهم تجمعوا» و في المصباح المنير: «تداعى الناس على فلان تألبوا عليه».

٨ - ذكر ياقوت في معجم البلدان مواضع تحت عنوان «الجوف» فراجعه.

كلّها ، وواقعه في أرض الحجاز ، فلمّا فعل ذلك به أقام بجرش نحواً من شهر حتّى استراح وأراح أصحابه .

قدوم عبيد الله بن العباس وسعيدبن نمران على علي عليه السلام بالكوفة

عن عبدالرّحمن بن نعيم [1] عن أشياخ من قومه أنّ عليّاً عليه السلام كان كثيراً مايقول في خطبته [2] :

أيّها النّاس إنّ الدّنيا قد أدبرت وآذنت أهلها بوداع ، وإنّ الآخرة قد أقبلت وآذنت باطّلاع ، ألا وإنّ المضمار اليوم والسّباق غداً ، ألا وانّ السّبق [3] الجنّة والغاية

١ - **في لسان الميزان :** « عبدالرحمن بن نعيم بن قريش [كان في عصر الدارقطني] **و قال في المؤتلف و المختلف :** ان له أحاديث غرائب (انتهى) **و قال : قال :** سألت عنه **فقال :** كوفي لا أعرفه الا في حديث واحد عن ابن عمر ، روى عنه طلحة بن مصرف » .

أقول : لم أفهم معنى محصلا لقوله : «كان في عصر الدار قطني» فان طلحة بن مصرف الذي روى عنه من الخامسة وقدمات سنة اثنتي عشرة ومائة كما **في التقريب والتهذيب** والحال أن الدار قطني قد توفي سنة خمس وثمانين بعد ثلاثمائة فكيف التوفيق ؟ فتدبر، ثم ان النجاشي قد ذكر رجلا باسم عبدالرحمن بن نعيم الصحاف الكوفي مولى بني أسد من أصحاب الصادق (ع) (في ترجمة أخيه الحسين بن نعيم) فيمكن انطباقه أيضاً على مانحن فيه فراجع .

٢ - **نقله المجلسي (ره) في المجلد السابع عشر من البحار** في باب مواعظ أمير المؤمنين و خطبه و حكمه (ص ١٢٦ ؛ س ١٠) .

أقول : نقل السيد الرضي(ره) قسمة معظمة من هذه الخطبة في باب المختار من الخطب **(انظر ج ١ من شرح النهج الحديدي ص ١٤٦) .**

٣ - **في الاصل :** «السباق» **و في البحار :** «السبق» **و في النهج :** «السبقة» .

النّار ، ألا و إنّكم في أيّام مهل من ورائه أجلٌ يحثّه عجلٌ ، فمن عمل في أيّام مهله قبل حضور أجله نفعه عمله ولم يضرّه أمله ، ألا وإنّ الأمل يسهي القلب و يكذب الوعد و يكثر الغفلة و يورث الحسرة ؛ فاعزبوا عن الدّنيا كأشدّ ما أنتم عن شيء

---

١ - **قال الرضى - رضى الله عنه - فى ذيل الخطبة مانصه :**

« **و أقول :** انه لو كان كلام يأخذ بالاعناق الى الزهد فى الدنيا و يضطر الى عمل الاخرة لكان هذا الكلام ، و كفى به قاطعاً لعلائق الامال و قادحاً زناد الاتعاظ و الازدجار، **و من أعجبه قوله عليه السلام :** «ألا و ان اليوم المضمار و غداً السباق و السبقة الجنة و الغاية النار» فان فيه مع فخامة اللفظ وعظم قدر المعنى و صادق التمثيل و واقع التشبيه سراً عجيباً ومعنى لطيفاً وهو قوله عليه السلام : « و السبقة الجنة و الغاية النار» فخالف بين اللفظين لاختلاف المعنيين المفسرين ولم يقل : السبقة النار، كما **قال :** السبقة الجنة ، لان الاستباق انما يكون الى أمر محبوب و غرض مطلوب و هذه صفة الجنة وليس هذا المعنى موجوداً فى النار نعوذ بالله منها فلم يجز أن **يقول :** و السبقة النار بل قال : و الغاية النار لان الغاية قد ينتهى اليها من لا يسره الانتهاء اليها و من يسره ذلك فصلح أن يعبر بها عن الامرين معاً فهى فى هذا الموضع كالمصير والمآل **قال الله تعالى :** قل تمتعوا فان مصيركم الى النار ، ولا يجوز فى هذا الموضع ان يقال: فان سبقتكم بسكون الباء الى النار ؛ فتأمل ذلك فباطنه عجيب و غوره بعيد لطيف و كذلك أكثر كلامه عليه السلام ، و فى بعض النسخ وقد جاء فى رواية أخرى: و السبقة الجنة بضم السين و السبقة عندهم اسم لما يجعل للسابق اذا سبق من مال أو عرض و المعنيان متقاربان لان ذلك لا يكون جزاءاً على فعل الامر المذموم وانما يكون جزاءاً على فعل الامر المحمود » **و قال المفيد - رضوان الله عليه - فى الارشاد** فى باب عقده لنقل مختصر من كلام أمير المؤمنين عليه السلام ضمن ترجمته : « **و من كلامه عليه السلام** فى التزهيد فى الدنيا و الترغيب فى أعمال الاخرة ما اشتهر بين العلماء و حفظه ذووا الفهم والحكماء : أمابعد أيها الناس فان الدنيا قد أدبرت و آذنت بوداع (الخطبة لكن باختلاف فى بعض الفقرات و زيادة و نقيصة) » (انظر ص١٧٦ - ١٧٧ من طبعة تبريز سنة ١٣٠٨) **و نقلها المجلسى (ره) فى المجلد السابع عشر فى باب مواعظ أمير المؤمنين من البحار عن الارشاد (انظر ص ١١٠ ؛ س ٩) .**

تعزبون ، فإنّها غرور وصاحبها منها في غطاء معنى[1] وافزعوا إلى قوام دينكم باقامة الصّلوة لوقتها ، وأداء الزّكوة لحلّها ، والتّضرّع إلى الله والخشوع له ، وصلة الرّحم، وخوف المعاد ، وإعطاء السّائل، وإكرام الضّيف ، وتعلّموا القرآن واعملوا به ، واصدقوا الحديث وآثروه ، وأوفوا بالعهد إذا عاهدتم ، وأدّوا الأمانة إذا ائتمنتم ، وارغبوا في ثواب الله وخافوا عقابه ؛ فإنّي لم أر كالجنّة نام طالبها ولم أر كالنّار نام هاربها، فتزوّدوا في الدّنيا من الدّنيا ما تحرزون به أنفسكم غداً من النّار، واعملوا بالخير تجزوا بالخير يوم يفوز أهل الخير بالخير .

عن القاسم بن الوليد[2] أنّ عبيدالله بن العبّاس و سعيد بن نمران قدما على علي عليه السلام وكان عبيدالله عامله على صنعاء ، و سعيد بن نمران عامله على الجند ، خرجا هاربين من بسر بن أبي أرطاة وأصاب ابني عبيدالله بن العبّاس لم يدركا الحنث[3] فقتلهما .

قال : وكان أمير المؤمنين عليه السلام يجلس كلّ يوم في موضع من المسجد الأعظم يسبّح فيه بعد الغداة إلى طلوع الشّمس ، فلمّا طلعت الشّمس نهض إلى المنبر فضرب بإصبعيه[4] على راحته وهو يقول :

١ ـ كذا فى الاصل والبحار ، وأظن أن الصحيح : « مغطى » بصيغة المفعول من غطا الشيء تغطية ، فيكون وصف غطاء بالمغطى للمبالغة من قبيل « يوم أيوم » و« ليل أليل » .

٢ ـ هذا الرجل لم أجده بهذا العنوان بين أصحاب أمير المؤمنين (ع) فى كتب الرجال نعم قد ذكر فى كتب الفريقين « القاسم بن الوليد الكوفى » من الطبقة السابعة و عد فى كتب الشيعة من أصحاب الصادق (ع) فيكون الحديث مرسلا لبعد طبقته وعدم ادراكه أمير المؤمنين (ع). **أما الحديث فنقله المجلسى (ره) فى ثامن البحار** فى باب سائر ماجرى من الفتن (ص ٦٧٢ ؛ س ١٥) .

٣ ـ **فى النهاية :** « من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث أى لم يبلغوا مبلغ الرجال و يجرى عليهم القلم فيكتب عليهم الحنث وهو الاثم **وقال الجوهرى :** «بلغ الغلام الحنث أى المعصية و الطاعة » .

٤ ـ فى الأصل : « اصبعيه » .

أقول : قد روى الرضى (ره) هذه الخطبة فى نهج البلاغة كما أشرنا الى ذلك فى صدر قصة غارة بسر و نقلنا عبارة السيد عند ذكره الخطبة هناك الا أن السيد (ره) قد جمع بين عبارتى الحديثين وأسقط بعض فقراتهما وزاد عليهما أشياء قد أشرنا اليها فى موارد مما سبق .

ماهي ألا الكوفة أقبضها وأبسطها .

لعمر أبيك الخير يا عمرو إنّني علي وضر من ذا الاناء قليل

ومن حديث بعضهم أنّه قال : لولم تكوني إلّا أنت تهبّ أعاصيرك فقبّحك الله . ثمّ رجع إلى الحديث ثمّ قال : أيّها النّاس ألا إنّ بسراً قداطلّع اليمن و هذا عبيدالله بن عبّاس وسعيد بن نمران قدما عليّ هاربين ، ولا أرى هولاء القوم إلّاظاهرين عليكم لاجتماعهم على باطلهم وتفرّقكم عن حقّكم ، و طاعتهم لإمامهم و معصيتكم لإمامكم، وبأدائهم الأمانة إلى صاحبهم وخيانتكم إيّاي ، إنّي ولّيت فلاناً فخان وغدر، واحتمل فيء المسلمين إلى معاوية [1] ، وولّيت فلاناً فخان وغدر و فعل مثله ، فصرت لاأئتمنكم على علاقة سوط ، وإن ندبتكم إلى عدوّكم في الصّيف قلتم : أمهلنا ينسلخ الحرّ عنّا ، وإن ندبتكم في الشّتاء قلتم : أمهلنا ينسلخ القرّ عنّا ، اللّهمّ إنّي قد مللتهم وملّوني وسئمتهم وسئموني ، فأبدلني بهم من هوخيرٌ لي منهم ، وأبدلهم بي من هو شرٌّ لهم منّي، اللّهمّ مث قلوبهم ميث الملح في الماء ، ثمّ نزل [2] .

عن عبدالله بن الحارث بن سليمان [3] عن أبيه قال : قال عليّ عليه السلام : لاأرى هؤلاء القوم [4] إلّا ظاهرين عليكم بتفرّقكم عن حقّكم واجتماعهم على باطلهم * وانّ الامام ليس يساق شعره وأنّه يخطيء ويصيب * [5] ، فإذا كان عليكم إمامٌ يعدل في

---

١ ـ في البحار : « الى مكة » .

٢ ـ **نقل ابن كثير في البداية و النهاية (ج ٧ ؛ ص ٣٢٥)** تحت عنوان « مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه » قريباً مما في المتن و زاد في آخره « قال : فما صلى الجمعة الاخرى حتى قتل ـ رضي الله عنه وأرضاه » .

٣ ـ هذا الرجل لم أجده بهذا العنوان في مظانه و كذا أباه المروى عنه .

٤ ـ **نقله المجلسي (ره) في ثامن البحار** في باب سائر ماجرى من الفتن (ص ٦٧٢ ؛ س ٢٣) .

٥ ـ **ما بين الكوكبين لم يذكر في البحار، وأما قوله (ع) :** « ليس يساق شعره » فهو مثل أوجار مجراه و المراد منه : أنه مثلكم و ليس له جهة مائزة غير خصائص ـ الامامة فيكون شبيهاً بقول الله تعالى لنبيه (ص) **في مثل المورد :** « قل انما أنا بشر مثلكم (الاية) » **ونظيره كلامه عليه السلام في عهده للاشتر النخعي** (ج ٤ شرح النهج لابن أبي الحديد) : « و انما الوالي بشر لايعرف ما توارى عنه الناس به من الامور وليست على الحق سمات تعرف بها ضروب الصدق من الكذب » .

الرّعيّة ، ويقسم بالسّويّة ، فاسمعوا له وأطيعوا ، فانّ النّاس لايُصلحهم إلّا إمامٌ برٌّ أو فاجرٌ ، فإن كان برّاً فللرّاعي والرّعيّة ، وإن كان فاجراً عبد المؤمن ربّه فيها وعمل فيها الفاجر إلى أجله ، وإنّكم ستعرضون بعدي على سبّي والبراءة منّي فمن سبّني فهوفي حلّ من سبّي ، ولاتتبرّأوا منّي ؛فانّ ديني الاسلام .

عن أبي عبدالرّحمن السّلمي [١] انّ النّاس تلاقوا وتلاوموا [٢] و مشت الشّيعة بعضها إلى بعض ، ولقي أشراف النّاس بعضهم بعضاً فدخلوا على عليّ عليه السلام فقالوا : ياأمير المؤمنين اختر منّارجلاً ثمّ ابعث معه إلى هذا الرّجل جنداً حتّى يكفيك أمره ، ومرنابأمرك فيماسوىذلكفإنّكلن ترىمنّاشيئاًتكرهه ماصحبتنا . قالعليه السلام: فإنّيقدبعثت رجلاً إلىهذا الرّجللايرجع أبداً حتّىيقتل أحدهما صاحبه أوينفيه، ولكن استقيموالي فيما آمركم به وأدعوكم إليه من غزو الشّام وأهله .

فقام إليه سعيدبن قيس الهمدانيّ فقال : ياأميرالمؤمنين والله لوأمرتنا بالمسير إلى قسطنطينيّة [٣] ورومية مشاةً حفاةً علىغير عطاءٍ ولاقوّةٍ ماخالفتك أناولا رجل منقومي، قال : فصدقتم جزاكم الله خيراً .

ثمّ قام زياد بن خصفة ووعلة بن مخدوع [٤] فقالا : نحن شيعتك يا أميرالمؤمنين

١ - **هذا الرجل قد تقدم ذكره عند ذكر المصنف (ره)** من كان يبغض علياً (ع) فراجع ان شئت (ص ٥٦٧) .

٢ - **نقله المجلسى (ره) فى ثامن البحار** فى باب سائر ماجرى من الفتن (ص ٦٧٢ ؛ س ٢٦) .

٣ - **فى مراصد الاطلاع :** « قسطنطينية **و يقال :** قسطنطية باسقاط ياء النسبة كان اسمها بزنطية فنزلها قسطنطين الاكبر و بنى عليها سوراً وسماها باسمه وصارت دار ملك الروم الى الان و اسمها اصطنبول (الى آخر ما قال) » .

٤ - **كذا فى الاصل و البحار** ولم نجد له ذكراً فى مظانه من كتب الفريقين نعم قد ذكر الطبرى فى تأريخه فى حوادث سنة ٣٦ عند ذكره بعث أمير المؤمنين ابنه الحسن (ع) و عمار بن ياسر من ذى قار الى الكوفة رواية وقع ذكر الرجل فيها وها نحن نوردها بعبارته : «روى باسناده عن أبي ليلى **قال :** خرج الى على اثناعشر الف رجل وهم أسباع ؛ على قريش

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

الّتي لاتعصيك ولانخالفك فقال : أجل أنتم كذلك ؛ فتجهّزوا إلى غزو الشّام [١] ، فقال النّاس : سمعاً وطاعةً ؛ قال : فأشيروا عليّ برجل يحشر النّاس من السّواد ومن القرى ومن محشرهم [٢] . فقال سعيد بن قيس : أما والله أشير عليك بفارس العرب النّاصح الشّديد على عدوّك . قال له : من ؟ قال : معقل بن قيس الرّياحيّ . قال : أجل ؛ فدعاه فسرّحه في حشر النّاس من السّواد إلى الكوفة فلم يقدم حتّى أصيب أمير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه .

رجع إلى حديث جارية بن قدامة وبسر قال :

ولمّا قدم جارية أقام بجرش شهراً فاستراح وأراح أصحابه [٣] وسأل عن بسر بن أبي أرطاة فقيل : إنّه بمكّة فسار نحوه ، ووثب النّاس ببسر [في طريقه] حين انصرف لسوء سيرته واجتنبه النّاس بمياه الطّريق وفرّ النّاس عنه لغشمه وظلمه ، وأقبل جارية حتّى دخل مكّة وخرج بسر منها يمضي قبل اليمامة . فقام جارية على منبر مكّة فقال : ياأهل مكّة مارأيكم ومع من أنتم ؟ قالوا : كان رأينا معكم وكانت بيعتنا لكم ؛

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

و كنانة و أسد و تميم و الرباب و مزينة معقل بن يسار الرياحى ، و سبع قيس عليهم سعد بن مسعود الثقفى و سبع بكر بن وائل وتغلب عليهم و علة بن مخدوج [أو محدوج] الذهلى ، و سبع مذحج والاشعريين عليهم حجر بن عدى ، و سبع بجيلة و أنمار و خثعم و الازد عليهم مخنف بن سليم الازدى » .

١ ـ قد تقدم نظير ذيل القصة فى قصة غارة سفيان بن عوف الغامدى و ذكرنا هناك أن القصة تأتى هنا (انظر ص٤٨٢) .

٢ ـ كذا فى الاصل و الظاهر أنه « محشد » (بالدال) و المراد مجتمع الناس .

٣ ـ هذه العبارة قد مرت فيما سبق ضمن رواية عبدالرحمن بن عبيد (انظر ص٦٣٣) و العبارة تتمتها و تكرارها هنا لايجاد الربط المنقطع بايراد ما وقع بينهما من سائر الاحاديث و نقلها المجلسى (ره) كملا بغير انفصال بين الصدر و الذيل (انظر ص٦٧٢ ؛ س١ من ج ٨ من البحار) ونقل الاحاديث المتوسطة بين الصدر و الذيل بعد نقله تمام القصة كما أشرنا الى موارد نقلها .

فجاء هؤلاء القوم فدخلوا علينا فلم نستطع منهم ولم نقم لهم وكانت بيعتكم قبلهم ولكنّهم قهرونا ، قال : إنّما مثلكم مثل الّذين إذا لقوا الّذين آمنوا قالوا : آمنّا ؛ واذا خلوا الى شياطينهم قالوا : انّا معكم انّما نحن مستهزؤن[1] ، قوموا فبايعوا ، قالوا : لمن نبايع رحمك الله وقدهلك أمير المؤمنين عليٌّ ـ رحمةالله عليه ـ ولا ندري ماصنع النّاس بعد ؟ قال : وماعسى أن يصنعوا الّا أن يبايعوا الحسن بن عليٍّ ؛ قوموا فبايعوا ثمّ اجتمعت عليه شيعة علي عليه السلام فبايعوا .

وخرج منها فجاء ودخل المدينة وقد اصطلحوا على أبي هريرة يصلّي بالنّاس فلمّا بلغهم مجيء جارية توارى أبوهريرة وجاء جارية حتّى دخل المدينة فصعد منبرها فحمد الله وأثنى عليه وذكر رسول الله فصلّى عليه ثمّ قال :

أيّها النّاس انّ عليّاً ـ رحمه‌الله ـ يوم ولد ويوم توفّاه‌الله ويوم يبعث حيّاً كان عبداً من عبادالله الصّالحين عاش بقدر ومات بأجل فلايهنأ الشّامتين هلك سيّدالمسلمين وأفضل المهاجرين وابن عمّ النّبيّ صلى الله عليه وآله أما والّذي لااله الّا هو لوأعلم الشّامت منكم لتقرّبت الى الله عزّوجلّ بسفك دمه وتعجيله الى النّار ، قوموا فبايعوا الحسن بن عليٍّ ، فقام النّاس فبايعوا ، وأقام يومه ذلك ثمّ غدا منها منصرفاً الى الكوفة وغدا أبوهريرة يصلّي بالنّاس ورجع بسرٌ فأخذ على طريق السّماوة حتّى أتى الشّام فقدم على معاوية فقال: يا أمير المؤمنين احمدالله فانّي سرت في هذا الجيش أقتل عدوّك ذاهباً وراجعاً[2] لم ينكب رجل[2] منهم نكبةً فقال معاوية : الله فعل ذلك لا أنت وكان الّذي

---

١ ـ آية ١٤ سورة البقرة .

٢ ـ في شرح النهج و البحار : « و جائياً » **ولا يخفى أن المجلسي (ره) نقل قدوم بسر على معاوية عن شرح النهج لابن أبي الحديد في ثامن البحار في باب** سائر ماجرى من الفتن (ص٦٧٠ ؛ س٢٥) **و هو في شرح النهج (ج١ ؛ ص١٢٠ ؛ س ٣٥) .**

أقول : قال ابن أبي الحديد في آخر القصة كلاماً ينبغي أن يذكر هنا و هو :

« بقية الحاشية في الصفحة الاتية »

قتل بسر في وجهه ذاهباً و راجعاً ثلاثين ألفاً ، وحرّق قوماً بالنّار وقال الشّاعر وهو ابن مفرّغ [١] :

الى حيث سار المرء بسرٌ بجيشه ... فقتّل بسرٌ مااستطاع وحرّقا

قال : ولمّاقدم جارية بن قدامة الجرش بلغه بها قتل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ـ صلوات الله عليه وسلامه ـ يقدم مكّة فقال : بايعتم معاوية ؟ قالوا : اُكرهنا ، قال جارية : أخاف أن تكونوا من الذين قال الله فيهم : واذا لقوا الّذين آمنوا قالوا : آمنّا ؛ الآية ثمّ خرج حتّى أتى المدينة فقال : * انّي لأعلم أنّ فيكم أمير المؤمنين ولو أعرفه لبدأت به [٢] * فبايعوا الحسن بن عليّ عليه السلام .

وقد كان عليّ عليه السلام دعا قبل موته على بسر بن أبي أرطاة ـ لعنه الله ـ فيما بلغنا فقال : اللّهمّ انّ بسراً باع دينه بدنياه [٣] وانتهك محارمك وكانت طاعة مخلوق فاجر آثر عنده ممّا عندك ، اللّهمّ فلاتمته حتّى تسلبه عقله ، فمالبث بعد وفاة عليّ عليه السلام الا يسيراً حتّى وسوس [وذهب عقله [٤]] .

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

« قلت : كان مسلم بن عقبة ليزيد و ما عمل بالمدينة في وقعة الحرة كما كان بسر لمعاوية و ما عمل في الحجاز و اليمن : و من أشبه أباه فما ظلم .

نبني كما كانت أوائلنا ... تبني ونفعل مثل ما فعلوا »

٣ ـ في الاصل : « رجلا » .

١ ـ سيأتي البيت و ترجمة ابن مفرغ بعيد ذلك ان شاء الله .

٢ ـ ما بين الكوكبين في الاصل فقط وفيه بدل « أمير المؤمنين » : « بأمير المؤمنين » بالباء في أوله .

٣ ـ في شرح النهج و البحار : « بالدنيا » .

٤ ـ كذا في شرح النهج و البحار ولم يذكر في الاصل .

فليعلم أن مضامين أمثال هذا الحديث تدل على أن بسراً قد بقي بعد أمير المؤمنين عليه السلام ؛ وكتب السير والقصص و التراجم والتواريخ كلها أيضاً ناطقة بذلك **الا ما في كتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي** فانه صرح فيه بما ينافيه ونص عبارته هكذا (ج ٤ ؛ ص ٦٩ ـ ٧٠) : « **قال** : فخرج جارية من العراق يريد مكة وبلغ ذلك بسر بن أبي أرطاة

« بقية الحاشية في الصفحة الاتية »

عن علي بن محمد بن أبي سيف قال: قال علي عليه السلام: اللهم العن معاوية وعمراً

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

فخرج عن بلاد اليمن و صار الى أرض اليمامة فأخذ عليهم بيعة معاوية و أشخص معه جماعة من أهل الشام يريد الشام وقد قتل بأرض اليمن و غيرها نيفاً عن ثلاثين ألف من شيعة على بن أبى طالب ، و بلغ ذلك عبيدالله بن العباس بن عبدالمطلب فخرج فى طلبه فى زهاء ألف رجل من نجبة فرسان اليمن فلحقه قبل أن يدخل الشام فواقعه فقتل من أصحابه مقتلة عظيمة و قتله فيمن قتل وأحرقه بالنار ، وانهزم أصحابه هزيمة قبيحة حتى صاروا الى معاوية فخبروه الخبر.

قال: و خرج جارية بن قدامة من العراق يقتل الخيل قتلا وهو يرجو أن يدرك بسر بن [أبى] أرطاة حتى اذا صار فى بعض الطريق بلغه ما قد نزل ببسر فحمد الله على ذلك ».

وهذا قول عجيب ونقل غريب جداً ولم أره فى غيره من الكتب ، وينافيه أيضاً ما يأتى فى آخر الغارات من اجتماعه يوماً مع عبيدالله بن العباس بعد صلح الحسن عليه السلام وماجرى بينهما من الكلام الى غير ذلك مما يدل على ما ادعيناه **ومن ثم قال بعض الفضلاء فى هامش بعض النسخ من الفتوح معترضاً على هذا المطلب**: « اشتبه المؤلف فى قوله: ان بسراً مات بهذه الوقعة و انما ذلك و هم منه ».

وذكر المسعودى فى مروج الذهب أن حارثة بن قدامة قتل ابن أخى بسر و نص عبارته (ج٣ ؛ ص٣١ من الطبعة المحققة بتحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد) :

« وقد كان بسر بن أبى أرطاة العامرى ـ عامر بن لؤى بن غالب ـ قتل بالمدينة و بين المسجدين خلقاً كثيراً من خزاعة و غيره ، و كذلك بالجرف قتل بها خلقاً كثيراً من رجال همدان و قتل بصنعاء خلقاً [كثيراً] من الابناء ، ولم يبلغه أحد أنه يمالىء علياً او يهواه الا قتله ، ونما اليه خبر حارثة بن قدامة السعدى فهرب وظفر حارثة بابن أخى بسر مع أربعين من أهل بيته فقتلهم » .

ثم لا يخفى أن أجمع كتاب لقصة غارة بسر بن أبى أرطاة كتاب الغارات هذا ، و ذلك أن القصة ذكرها **اليعقوبى فى تاريخه** (ص١٧٣ ـ ١٧٥ من الجزء الثانى من طبعة النجف ١٣٥٨) **و المسعودى فى مروج الذهب** (ج ٣ ؛ ص ٣٠ ـ ٣١ من الطبعة المحققة بتحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد) **و ابن عساكر فى تاريخه**

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

وبسراً ؛ أما يخاف هؤلاء المعاد ؟[١] فاختلط بسرٌ بعد ذلك فكان يهذي ويدعو بالسّيف فاتّخذله سيفٌ من خشب فاذا دعا بالسّيف اُعطي السّيف الخشب فيضرب به حتّى يغشى عليه فاذا أفاق طلبه فيدفع اليه فيصنع به مثل ذلك حتّى مات لارحمه الله .

وفي حديثٍ آخر :

أنّه ذكر عنده عليه السلام بسرٌ فقال : اللّهمّ العن بسراً وعمراً [ومعاوية] اللّهمّ ليحلّ عليهم غضبك ، ولتنزل بهم نقمتك وليصبهم بأسك و رجزك الّذي لاتردّه عن القوم المجرمين ، قال : فلم يزل بسرٌ الّا قليلاً حتّى وسوس وذلك بعد صلح الحسن بن علي معاوية ، فكان يهذي فيقول : أعطوني السّيف أقتل به حتّى جعل له سيف من عيدان وكانوا يدنون به الى المرفقة فلايزال يضربها حتّى يغشى عليه فما زال كذلك حتّى مات لارحمه الله[٢] .

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

(ج٣ ؛ ص٢٢٢ - ٢٢٤) و **أما الطبرى و ابن الاثير** فأشرنا الى موضع نقلهما القصة فيما سبق و كذا أشرنا الى موضع نقل **ابن أعثم اياها فى الفتوح** الى غير ذلك من أرباب السير و التواريخ و لكن لم يذكرها أحد منهم مبسوطة و مفصلة كما ذكرها الثقفى فهى فى هذا الكتاب أكثر بسطاً و أوفر تفصيلا .

---

١ - فى الاصل « انا نخاف هؤلاء المعاد » .

٢ - أخذ ابن أبى الحديد مضامين هذه الاحاديث الثلاثة وجعلها رواية واحدة **و نص عبارته هكذا (ج١ ؛ ص١٢١ ؛ س١٥) : « قال :** و دعا على (ع) على بسر **فقال :** اللهم ان بسراً باع دينه بالدنيا وانتهك محارمك وكانت طاعة مخلوق فاجر آثر عنده مما عندك ، اللهم فلاتمته حتى تسلبه عقله ولا توجب له رحمتك ولا ساعة من نهار اللهم العن بسراً و عمراً و معاوية و ليحل عليهم غضبك و لتنزل بهم نقمتك و ليصبهم بأسك و رجزك الذى لا ترده عن القوم المجرمين فلم يلبث بسر بعد ذلك الا يسيراً حتى وسوس و ذهب عقله فكان يهذى بالسيف **و يقول :** أعطونى سيفاً أقتل به لا يزال يردد ذلك حتى اتخذ له سيف من خشب و كانوا يدنون منه المرفقه فلا يزال يضربها حتى يغشى عليه فلبث كذلك الى ان مات » **و نقل المجلسى (ره) فى ثامن البحار** فى باب سائر ماجرى من الفتن عين عبارته (راجع ص ٦٧٠ ؛ س ٢٧) .

قال : وأقبل جارية [١] حتّى دخل على الحسن بن علي عليهما السلام فضرب على يده فبايعه وعزّاه وقال : مايجلسك ؟ سر يرحمك الله ، سر بنا الى عدوّك قبل أن يسار اليك، فقال : لوكان النّاس كلّهم مثلك سرت بهم * [٢] ولم يحمل على الرّأي شطرهم أوعشرهم *

قال : وكان بسر مضى حتّى مرّ بأرض اليمامة فنزل بالماء ولم يكن أهل اليمامة دخلوا في طاعة أحد بعد عثمان وكانوا معتزلين أمر النّاس مع القاسم بن وبرة أميرهم الذي ولّي عليهم ، فلمّا مرّ بهم بسر وأراد مواقعتهم أتى ابن مجّاعة بن مرارة فقال له : دع قومي لاتعرّض لهم ؛ اخرج بي الى معاوية حتّى أصالحه على قومي ، فأخذه معه وذهب به الى معاوية فصالحه وكاتبه عن قومه [٣] .

١ - نقله المجلسى (ره) فى ثامن البحار فى باب سائر ماجرى من الفتن (ص ٦٧٢ ؛ س ١٣) .

٢ - مابين الكوكبين أى من هنا الى : « عشرهم » فى المتن فقط ولم نحصل معناه .

٣ - نقله ابن أبى الحديد فى شرح النهج باختلاف و تلخيص و نص عبارته (ج ١ ؛ ص ١٢٠ ؛ س ٣٣) : « و صحبه الى معاوية ليبايعه على الطاعة ابن مجاعة رئيس اليمامة فلما وصل بسر الى معاوية قال : يا أمير المؤمنين هذا ابن مجاعة قد أتيتك به فاقتله ، فقال معاوية : تركته لم تقتله ثم جئتني به فقلت : اقتله ، لا لعمرى لا أقتله ؛ ثم بايعه و وصله و أعاده الى قومه » .

ثم ليعلم أن الموجود فى الاصل و شرح النهج « ابن مجاعة بن مرارة » و المذكور فى كتب التراجم هو مجاعة من دون لفظة « ابن » فى أوله ففى القاموس : « مجاعة (بلا لام) بن مرارة الحنفى الصحابى » وشرحه الزبيدى بقوله : « و مرارة بن سلمى اليمامى له و لابيه وفادة و لمجاعة حديث فى سنده مجاهيل و قال ابن العديم فى تاريخ حلب : و قيل : انه من التابعين » وفى تقريب التهذيب : « مجاعة بضم أوله و تشديد الجيم ابن مرارة بتخفيف الراء الحنفى اليمامى صحابى له حديث وعاش الى خلافة معاوية / د » و فى الاصابة فى القسم الاول : « مجاعة بن مرارة (فساق نسبه الى أن قال) كان من رؤساء بنى حنيفة و أسلم و وفد (الى أن قال) وكان بليغاً حكيماً و من حكمه أنه قال لابى بكر الصديق : اذا كان الرأى عند من لايقبل منه ، والسلاح عند من لايقاتل

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

ثم انّ معاوية لمّا أقبل على الحسن بن علي عليهما السلام وصالحه عبيدالله بن العبّاس بمسكن [1] ودخل في طاعة معاوية فأكرمه معاوية وأدناه وأوفى له بصلحه وماضمن له من المال [2] فلمّا قدم معاوية النّخيلة فبايعه الحسن وبسر صاحب مقدّمته في ذلك كلّه حتّى

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

به ؛ والمال عند من لاينفقه ضاعت الامور (الى أن قال) و ذكر المرزبانى أنه عاش الى خلافة معاوية (الى آخر ما قال ») **وفى الاشتقاق لابن دريد** عند ذكره رجال بنى حنيفة (ص ٣٤٨) : « ومنهم مجاعة بن مرارة ومجاعة من المجع والمجيع التمر واللبن **يقال :** تمجع القوم اذا أكلوا التمر واللبن» **و فى طبقات خليفة بن الخياط (ص ١٥٢) :** « ومن بنى حنيفة بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل مجاعة بن مرارة بن سلمى بن زيد ابن عبيد بن ثعلبة من بنى يربوع بن ثعلبة بن الدئل بن حنيفة من ساكنى اليمامة روى عن النبى (ص) » **وفى تنقيح المقال للمامقانى (ره)** « مجاعة بن مرارة الحنفى اليمامى عده جماعة منهم الثلاثة من الصحابة وحاله مجهول » **وصرح ابن عبدالبر فى الاستيعاب وابن الاثير فى أسد الغابة وابن حجر فى الاصابة** بأن رسول الله (ص) قد أقطع مجاعة أرضاً باليمامة وكتب له فى ذلك كتاباً (فمن أراد التفصيل فى ذلك فليراجع الكتب المشار اليها وغيرها من المفصلات) .

أقول : فعلى ماذكرنا ما كلمة « ابن » زائدة من النساخ ، اوأنه كان له ابن وهو الذى صالح معاوية وأهمل ذكره أصحاب التراجم .

١ - **فى القاموس :** « مسكن كمسجد موضع بالكوفة » .

٢ - اشارة الى ماذكره المورخون وأرباب التراجم والسير من أن عبيدالله بن العباس صالح معاوية على ماوعده من المال **فقال ابن أبى الحديد فى شرح النهج** (ج ٢ ؛ ص ١٥) عند ذكره كيفية صلح الحسن (ع) « فأما معاوية فانه وافى حتى نزل قرية يقال لها الحبوضة بمسكن وأقبل عبيدالله بن العباس حتى نزل بازائه فلما كان من غد وجه معاوية بخيل الى عبيدالله فيمن معه فضربهم حتى ردهم الى معسكرهم فلماكان الليل أرسل معاوية الى عبيدالله ابن العباس أن الحسن قد راسلنى فى الصلح وهو مسلم الامر الى فان دخلت فى طاعتى الان كنت متبوعاً والا دخلت وأنت تابع ولك ان أجبتنى الان أن أعطيك ألف ألف درهم أعجل لك فى هذا الوقت نصفها واذا دخلت الكوفة النصف الاخر فأقبل عبيدالله اليه ليلا فدخل عسكر

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

انتهى الى النّخيلة [١] فلمّا بايعه الحسن تفرّغ معاوية لاستعمال العمّال ؛ فبعث المغيرة ابن شعبة على الكوفة وكان قدم عليه بعد ذلك باثنى عشر ليلةً من الطّائف ، وبعث عتبة بن أبي سفيان على البصرة [٢] فقام اليه عبدالله بن عامر [٣] وقال : يا أمير المؤمنين انّ

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

معاوية فوفى له بماوعده وأصبح الناس ينتظرون عبيدالله ان يخرج فيصلى بهم فلم يخرج حتى أصبحوا فطلبوه فلم يجدوه (الى آخر ما قال) **و نقله المجلسى (ره) فى عاشر البحار عن شرح النهج** (ص١١٢ ؛ س١٠) **ونقل أيضاً هناك** عن بشارة المصطفى للطبرى مايقرب من ذلك (انظر ص١١١ ؛ س١٤) .

١ ـ **فى مراصد الاطلاع :** « النخيلة تصغير نخلة موضع قرب الكوفة على سمت الشام » .

٢ ـ **قال الطبرى عند ذكره** أحداث سنة احدى وأربعين (ج ٦ ؛ ص ٩٨) : « حدثنى أبوزيد **قال :** حدثنا على قال : أراد معاوية توجيه عتبة بن أبى سفيان على البصرة فكلمه ابن عامر **وقال :** ان لى بها أموالا و ودائع فان لم توجهنى عليها ذهبت فولاه البصرة فقدمها فى آخر سنة احدى وأربعين » .

٣ ـ **قال ابن سعد فى الطبقات عندذكره الطبقةالاولى من أهل المدينة من التابعين (ج ٥ من طبعة اروبا ؛ ص٣٠) :** « عبدالله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى ويكنى أبا عبد الرحمن و أمه دجاجة بنت أسماء بن الصلت (الى أن قال) **قالوا :** لماولى عثمان بن عفان الخلافة أقرأبا موسى الاشعرى على البصرة أربع سنين كما أوصى به عمرفى الاشعرى أن يقرأربع سنين ثم عزله عثمان و ولى البصرة ابن خاله عبدالله بن عامر بن كريز . . . . وهو ابن خمس وعشرين سنة (وخاض فى ترجمته الى أن قال) ولما خرج ابن عامرعن البصرة بعث على اليها عثمان بن حنيف الانصارى فلم يزل بها حتى قدم عليه طلحة والزبير وعائشة ولم يزل عبدالله بن عامر مع معاوية بالشام ولم يسمع له بذكر فى صفين ولكن معاوية لمابايعه الحسن بن على ولى بسربن أبى أرطاة البصرة ثم عزله فقال له ابن عامر : ان لى بها ودائع عند قوم فان لم تولنى البصرة ذهبت فولاه البصرة ثلاث سنين ، ومات ابن عامر قبل معاوية بسنة فقال معاوية : يرحم الله أباعبدالرحمن بمن نفاخر ؟ ! وبمن نباهى ؟ ! » .

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

عثمان هلك وأنا عامل البصرة عزلني عليّ فجعلت مالي ودائع عند النّاس ، فان أنت لم تولّني البصرة ذهب مالي الّذي في أيدي النّاس ، فولّاه عند ذلك البصرة ؛ فخرج اليها ، وسرّح معاوية [معه] بسر بن أبي أرطاة في جيش فأقبل حتّى دخل البصرة فصعد المنبر فقال :

الحمد لله الّذي أصلح أمر الأُمّة وجمع الكلمة وأدرك لنا بثأرنا ، وكفانا مؤونة عدوّنا ، ألا انّ النّاس آمنون ، ليس في صدورنا على أحد ضغينة ولا نأخذ أحداً بأخيه.

ثمّ انّ بسراً صعد درجتين من المنبر ثمّ نادى بأعلى صوته : ألا انّ ذمّة الله بريئة ممّن لم يخرج فيبايع ، ألا انّ الله طلب بدم عثمان ؛ فقتل قاتليه وردّ الأمر الى أهله فأقبل النّاس يبايعون من كلّ مكان .

وقد كان زياد عاملاً لعليّ عليه السلام على فارس وقد كان فيما بلغنا أنّ معاوية كتب اليه في عهد عليّ عليه السلام يدعوه ويهدّده ؛ فكتب اليه زياد فيما ذكر بعض البصريّين .

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

وفى الاصابة : « عبدالله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن مناف القرشي العبشمي ابن خال عثمان بن عفان (الى أن قال) وكان عبدالله جواداً شجاعاً ميموناً ولاه عثمان البصرة بعد أبي موسى الاشعرى سنة تسع وعشرين وضم اليه فارس بعد عثمان بن أبي العاص فافتتح خراسان كلها وأطراف فارس وسجستان و كرمان وغيرها حتى بلغ أعمال غزة وفى امارته قتل يزدجرد آخر ملوك فارس وأحرم ابن عامر من نيسابور شكراً لله تعالى وقدم على عثمان فلامه على تغريره بالنسك وقدم بأموال عظيمة ففرقها فى قريش والانصار وهو أول من اتخذ الحياض بعرفة وأجرى اليها العين ، وقتل عثمان وهو على البصرة فسار بما كان عنده من الاموال الى مكة فوافى طلحة والزبير فرجع بهم الى البصرة فشهد معهم وقعة الجمل ولم يحضر صفين و ولاه معاوية البصرة ثلاث سنين بعد اجتماع الناس عليه ثم صرفه عنها فأقام بالمدينة ومات سنة سبع أوثمان وخمسين وأوصى الى عبدالله بن الزبير، وأخباره فى الجود كثيرة وليست له رواية فى الكتب الستة (الى آخر ما قال) » .

وكان كتاب معاوية :

أمّا بعد فقد بلغني كتابك وأيم الله لئن بقيت لك لأُ كافئنّك .

وكان كتاب زياد بن عبيد الى معاوية بن أبى سفيان ١ :

١ - **قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج نقلا عن كتاب صفين لنصر بن مزاحم (ج٣ ؛ ص٢٨٠ ؛ س٣٠) : «قال نصر** : و حدثنا عمر بن سعد عن الاعمش **قال** : كتب معاوية الى زياد بن سمية وكان عاملا لعلى (ع) على بعض فارس كتاباً كان وعيداً وتهدداً **فقال زياد** : ويلى على معاوية كهف المنافقين وبقية الاحزاب يتهددنى ويتوعدنى وبينى وبينه ابن عم محمد معه سبعون ألفاً سيوفهم على عواتقهم يطيعونه فى جميع ما يأمرهم به لا يلتفت رجل منهم وراءه حتى يموت ، أما والله لو ظفر ثم خلص الى ليجدننى أحمر ضراباً بالسيف . **قال نصر** : أحمر أى مولى ، فلما ادعاه معاوية عادعربياً منافياً [أى منسوباً الى عبد مناف] » .

أقول : مانقله ابن أبى الحديد عن كتاب نصر فهو مذكور بأدنى تفاوت فى كتاب صفين (انظر ص٤١٦ - ٤١٧ من الطبعة الاولى بالقاهرة سنة ١٣٦٥) . **ونقله المجلسى (ره) فى ثامن البحار** فى باب جمل ما وقع بصفين (ص ٤٩٧ ؛ س ٥) و أورد بياناً لمعنى أحمر وقدنقلناه فى تعليقاتنا فيماسبق **ونقله الطبرى فى تاريخه فى حوادث سنة ٤١ (ص٩٧ من ج٦)** باسناده عن الشعبى : « **قال** : كتب معاوية حين قتل على (ع) الى زياد يتهدده فقام خطيباً **فقال** : العجب من ابن آكلة الاكباد وكهف النفاق ورئيس الاحزاب كتب الى يتهددنى وبينى وبينه ابناعم رسول الله (ص) يعنى ابن عباس و الحسن بن على فى تسعين ألفاً واضعى سيوفهم على عواتقهم لا ينثنون لئن خلص الى الامر ليجدننى أحمر ضراباً بالسيف »

و قال اليعقوبى فى تاريخه (ج٢ ؛ ص١٩٤ من طبعة النجف سنة ١٣٥٨) : « وكان زياد بن عبيد عامل على بن أبى طالب (ع) على فارس فلما صار الامر الى معاوية كتب اليه يتوعده ويتهدده **فقام زياد خطيباً فقال** : ان ابن آكلة الاكباد وكهف النفاق وبقية الاحزاب كتب يتوعدنى ويتهددنى وبينى وبينه ابنا بنت رسول الله فى تسعين ألفاً واضعى قبائع سيوفهم تحت أذقانهم لا يلتفت أحدهم حتى يموت ، أما والله لئن وصل الى ليجدنى أحمز ضراباً بالسيف »

وقال مصحح الكتاب والمعلق عليه فى ذيل الصفحة : الاحمز بالحاء ثم الميم والزاء المعجمة = الشديد» **وفى الفتوح لابن أعثم الكوفى تحت عنوان : «ذكر زياد بن أبيه**

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

أمّا بعد فقد بلغني كتابك يابن بقيّة الاحزاب ، وابن عمود النّفاق ، ويابن آكلة الأكباد ؛ أتهدّدني و بيني وبينك ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله في سبعين ألفاً ، قواطع سيوفهم ، وأيم الله لئن رميت ذلك منّي لتجدنّني أحمر ضرّاباً بالسّيف .

ورجع الى الحديث :

ولمّا بلغ زياداً قدوم عبدالله بن عامر أميراً أقبل الى قلعة بفارس فنزلها وهي اليوم تدعى قلعة زياد [1] و وثب بسر على بني زياد عبيدالله وسالم ومحمّد فأوقفهم فخرج عمّهم أبوبكرة من البصرة حتّى قدم على معاوية فقال له : يامعاوية [2] ماجاء بأبي بكرة الّا أمر أخيه زياد .

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

حين كان مع علي بن أبي طالب وكيف ادعاه معاوية بعد ذلك وزعم أنه أخوه» (ج ۴ ؛ ص ۱۷۱) بعد أن ذكر كتاباً لمعاوية الى زياد **مانصه** : « **قال** : فلما انتهى الكتاب الى زياد بن أبيه قام فى الناس خطيباً فحمدالله وأثنى عليه ثم **قال** : أيها الناس ان من أعجب العجب أن ابن آكلة الاكباد أوعدني وبيني وبينه ابن عم رسول الله (ص) والمهاجرون والانصار واضعوسيوفهم على عواتقهم لايريدون الا الله تبارك وتعالى ، أما والله لو كتب الى أمير المؤمنين يأذن لي فيه لوجدني ابن آكلة الاكباد بحيث يسوؤه »

أقول : مضافاً الى أن مضمون الكتاب يومى الى أن ارسال معاوية اياه الى زياد كان فى حياة أمير المؤمنين على عليه السلام يدل عليه صريحاً ما ذكره اليعقوبى بعد خطبة زياد **بهذه العبارة** :

« **قال** : و بلغ علياً ما كتب به معاوية الى زياد فكتب اليه علي ـ رضى الله عنه ـ أما بعد فاني وليتك ما أنت فيه ، وأنا أراك له أهلا ، وأنك لن تضبط ماأنت فيه الا بالصبر فاستعن بالله و توكل عليه و كن من خديعة معاوية على حذر ، والسلام» .

ونظيره ما أورده الرضى (ره) فى نهج البلاغة فى باب المختار من كتبه (ع) بهذه العبارة : « ومن كتاب له (ع) الى زياد بن أبيه وقد بلغه أن معاوية كتب اليه يريد خديعته باستلحاقه » (انظر شرح النهج الحديدى (ج ۴ ؛ ص ۶۶) و سنذكر فى تعليقات آخر الكتاب قصة استلحاق معاوية زياد بن أبيه (**انظر التعلية رقم ۶۸**) .

۱ ـ **قال الطبرى ضمن رواية الشعبى التى نقلناها آنفاً** : « فلم يزل زياد بفارس والياً حتى صالح الحسن (ع) معاوية و قدم معاوية الكوفة فتحصن زياد فى القلعة التى يقال لها قلعة زياد » .

۲ ـ **فى شرح النهج** : « فقال له معاوية » .

فقال : ومن حديث آخر [1] .

لمّا دخل على معاوية قال : السّلام عليك يا أمير الفاسقين ولا رحمة الله وبركاته اتّق الله يامعاوية واعلم أنّك في كلّ يوم يزول عنك وليلة تأتي عليك لا تزداد من الدّنيا الّا بعداً و من الآخرة الّا قرباً ، و على أثرك طالب لاتفوته قدنصب لك علماً لاتجوزه ، فما أسرع ماتبلغ العلم ، وما أوشك مايلحقك الطّالب [2] ، انّ مانحن وأنت فيه زائل وانّ الّذي نحن اليه صائرون باقٍ [3] ان خيرٌ و ان شرٌ [4] فنسأل الله الخير ونعوذ به من الشّرّ ، ثمّ انّه جلس ساعةً لايتكلّم فقال له : يا أبابكرة أزيارتنا أشخصتك أم حاجة حدثت لك قبلنا ؟ قال : لاوالله لا أقول باطلاً ولكنّها حاجةٌ بدت لي قبلك قال : فهات حاجتك فما أحبّ الينا مناسرك [5] قال : اُريد أن تؤمّن أخي زياداً ، قال:

---

١ ــ **نقل الطبرى فى تاريخه باسناده عن بسر بن عبيدالله قال :** خرج أبوبكرة الى معاوية بالكوفة **فقال له معاوية :** يا أبابكرة أزائراً جئت أم دعتك الينا حاجة ؟ ــ **قال :** لا أقول باطلا ما أتيت الا فى حاجة **قال :** تشفع يا أبابكرة و نرى لك بذلك فضلا و أنت لذلك أهل فما هو ؟ ــ **قال :** تؤمن أخى زياداً و تكتب الى بسر بتخلية ولده و بترك التعرض لهم **فقال:** وأما بنوزياد فنكتب لك فيهم ماسألت ، و أما زياد ففى يده مال للمسلمين فاذا أداه فلاسبيل لنا عليه قال: ياأمير المؤمنين انيكن عنده شيء فليس يحبسه عنك ان شاء الله. فكتب معاوية لابىبكرة الى بسر : ألا يتعرض لاحد من ولد زياد **فقال معاوية لابى بكرة :** أتعهد الينا عهداً ياأبابكرة ؟ ــ قال : نعم ، أعهد اليك أن تنظر لنفسك ورعيتك و تعمل صالحاً فانك قد تقلدت عظيماً خلافة الله فى خلقه فاتق الله فان لك غاية لا تعدوها و من وراءك طالب حثيث فأوشك أن تبلغ المدى فيلحق الطالب فتصير الى من يسألك عما كنت فيه و هو أعلم به منك و انما هى محاسبة و توقيف فلا تؤثرن على رضى الله عزوجل شيئاً » .

أقول : نقل ابن كثير فى البداية و النهاية فى ترجمة معاوية بن أبى سفيان تحت عنوان «خروج طائفة من الخوارج عليه» مايقرب منذلك (انظر ج٨ ؛ ص٢٢).

٢ ــ **فى الاصل :** « فما أسرع ما تبلغن العلم ، وما أوشك ما تلحقن الطالب » .

٣ ــ فى الاصل : « ذاهب » .

٤ ــ **مأخوذ من النبوى المشهور :** « الناس مجزيون بأعمالهم ان خيراً فخير و ان شراً فشر » و قد ذكر النحاة فى اعرابه وجوهاً و أطالوا البحث فيها فراجع .

٥ ــ كذا فى الاصل ولم نتحقق معناها .

هو آمنٌ على نفسه ولكن في يده مال فارس، وذلك فيء المسلمين وليس له متركٌ، اذلاينبغي لحقّ المسلمين أن يترك عندقريبٍ ولا بعيدٍ. قال أبوبكرة: انّه لايطلب صلحك، ويزعم أنّه يدفع ماكان في يده من حقوق المسلمين، ويزعم أنّه لايستحلّ أموالهم. قال: وكم هذا المال؟ - قال: خمسة آلاف، قال: فقدأمّنته ورضيت بهذامنه، قال: فاكتب الى بسرٍ فليخلّ سبيل بني أخي فانّه قدحبسهم فكتب اليه:

أمّا بعد فانّ أبابكرة أتاني والتمس لأخيه الأمان على ماأحدث والصّلح على مافي يديه؛ فخلّ سبيل بني أخيه حين يقدم عليك؛ والسّلام.

حدّثنامحمّد قال: حدّثنا الحسن قال: حدّثنا ابراهيم قال: فأمّا [محمّدبن] عبدالله ابن عثمان[١] فحدّثنا قال: حدّثنا الوليد بن هشام[٢]: أنّ بسراً أقبل بشرقيّ بلاد العرب حتّى عبر البحر إلى فارس فأراد زياداً فتحصّن منه، وقدقتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فانحدر إلى البصرة فدخلها فقام على المنبر فذكر عليّاً فقال: اُنشدكم بالله أتعلمون أن عليّاً كان كافراً منافقاً؟ فسكت النّاس، فردّ عليهم القول؛ و قال: ألاترون اُناشدكم؟!

فقام أبوبكرة فقال: أمّا إذناشدتنا[٣] فلانعلم أنّه كان كافراً ولامنافقاً، فأمر به

---

١ - في الاصل: «عبيدالله بن عثمان» ومن المظنون قوياً أن الرجل هو محمد بن عبدالله (عبدالله بن محمد) الثقفي الذي سبق ذكره وروى عنه المصنف (ره) في غيرمورد (انظر ص٧٠ و٢٥١ و٦٢١) و روى ابن أبي الحديد أيضاً في شرح النهج كثيراً ما عن ابراهيم الثقفي عن عبدالله بن محمد بن عثمان أومحمد بن عبد الله بن عثمان وقدتعرضنا لها في طي كلماتنا السابقة في تعليقاتنا هذه.

٢ - لا يوجد رجل بهذا العنوان في الطبقة الثانية أو الثالثة في كتب السير و الرجال حتى ينطبق هذا الراوي عليه ويكون مصداقاً للعنوان،نعم ذكروا في الطبقة السادسة أو السابعة أشخاصاً يسمون بهذا الاسم و يعنونون بهذا العنوان وعليه فتكون الرواية مرسلة والله العالم.

٣ - في الاصل: «تشددتنا» و المظنون أن الاصل كان: «نشدتنا».

فطوي حتّى كادوا أن يقتلوه ، فوثب بنو السّيد من بني ضبّة[1] فاستنقذوه من أيديهم[2].

وكتب بسر إلى زياد أن اقدم عليّ وإلّا قتلت ولدك ، فكتب إليه زياد : أنّي

---

١ - **قال الزبيدى فى تاج العروس** : « و بنو السيد بطن من ضبة و اسمه مازن بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة منهم الفضل بن محمد بن يعلى وهو ضعيف الحديث »

وقال ابن دريد فى الاشتقاق تحت عنوان « قبائل بنى ضبة و رجالهم » **مانصه** : « ومن قبائلهم بنو السيد بن مالك و اشتقاق السيد و هو اسم من أسماء الذئب و هو المسن منها فى قول بعضهم و جمعه سيدان » .

أقول : قد علم من كلام ابن دريد أن « السيد » بكسر السين **قال فى القاموس** : « السيد بالكسر الاسد و الذئب كالسيدانة » **و فى الصحاح** : « و بنو السيد من بنى ضبة » .

٢ - **قال الطبرى عند ذكره حوادث سنة احدى وأربعين (ج ٦ ص ٩٦)** :

« **حدثنى عمر قال : حدثنى على بن محمد قال** : خطب بسر على منبر البصرة فشتم علياً عليه السلام **ثم قال** : نشدت الله رجلا علم أنى صادق الا صدقنى او كاذب الا كذبنى ، **قال ، فقال أبو بكرة** : اللهم انا لا نعلمك الا كاذباً ، **قال : فأمر به فخنق** ، **قال** : فقام أبو لؤلؤة الضبى فرمى بنفسه عليه فمنعه ، فأقطعه أبو بكرة بعد ذلك مائة جريب **قال : وقيل لابى بكرة** : ما أردت الى ما صنعت ؟ - **قال** : أيناشدنا بالله ثم لا نصدقه » **ونقل ابن الاثير فى الكامل نحو ذلك وقال ابن أعثم الكوفى فى كتاب الفتوح (ج ٤ ؛ ص ١٦٨) تحت عنوان** : « ذكر خبر أهل البصرة و ما كان من خلافهم » **مانصه** :

« **قال** : و بلغ أهل البصرة ما كان من بيعة الحسن لمعاوية فشغبوا **و قالوا** : لا نرضى أن يصير الامر الى معاوية ثم وثب رجل منهم يقال له حمران بن أبان فتغلب على **البصرة فأخذها** ودعا للحسين بن على ، وبلغ ذلك معاوية **فدعا عمرو بن أبى أرطاة وهو أخو بسر فضم** اليه جيشاً ووجه به الى البصرة فأقبل عمرو فى جيشه ذلك يريد البصرة وتفرق أهل الشغب فلزموا منازلهم ودخل عمرو بن أبى أرطاة البصرة مغضباً وأقبل حتى نزل دار الامارة فلما كان من الغد دخل المسجد الاعظم ثم صعد المنبر ثم انه شتم على بن أبى طالب وولده ثم **قال** : يا أهل البصرة نشدت الله رجلا علم أنى صادق الا صدقنى أو كاذب الا كذبنى قال : فوثب اليه رجل يكنى أبا بكرة **فقال له** : كذبت ياعدو الله قد كان على بن أبى طالب خيراً منك ومن صاحبك

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

لأقدم والله لا أمكّنك من نفسي ولوقتلت ولدي صبية لاذنب لهم فأبعد لاوالله[١].

وركب أبوبكرة على برذون له وأتى الكوفة وبها معاوية فدخل عليه وقال: يامعاوية أعلى هذا بايعناك على أن تقتل الأطفال؟ قال: فما ذلك يا أبابكرة؟ قال: هذا بسر يريد أن يقتل بني زياد، فكتب إلى بسر: لاتقتل بني زياد ولاتعرّض لهم، فرجع أبوبكرة فلمّا سار[٢] بالمربد[٣] نفق[٤] برذونه وكان سار في ذهابه ومجيئه ثلاثة[٥] أيّام، فرفع أبوبكرة كتاب معاوية إلى بسر وقد أمر بسر بخشب فنصب لهم ولم يصلبوا بعد؛ فكفّ عنهم[٦].

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

الذى ولاك علينا فقال عمرو بن أبي أرطاة: خذوه؛ فبادرت اليه الجلاوزة فوثب رجل من بنى ضبة فألقى نفسه عليه ثم خلصه الناس وغيبوه فلم يقدر عليه.

وأقام عمرو بن أبي أرطاة بالبصرة ستة أشهر ثم عزله معاوية وولى مكانه عبدالله بن عامر بن كريز وهو ابن خال عثمان بن عفان فأقام بها أشهراً يسيرة ثم عزله معاوية و ولى مكانه زياد بن أبيه».

١ ـ هذه الفقرة كذا فى الاصل ولم أتمكن من تصحيحها.

٢ ـ كذا بالسين من السير والظاهر: «صار» اى وصل الى مربد.

٣ ـ فى القاموس: «المربد كمنبر المجبس و موضع بالبصرة» وفي مراصد الاطلاع: «المربد بالكسر ثم السكون وفتح الباء الموحدة ودال مهملة وهو كل موضع حبست فيه الابل وبه سمى مربد البصرة وهو محلة من أشهر محالها (الى أن قال) ومربد البصرة اليوم كالبلدة المنفردة عنها و بينهما ثلاثة أميال كانت متصلة بها فخرب ما بينهما فصارت منفردة فى وسط البرية».

٤ ـ فى المصباح المنير: «نفقت الدابة نفوقاً من باب قعد ماتت».

٥ ـ كذا فى الاصل لكن فى الطبرى: «سبعة ايام» وهو الصحيح.

٦ ـ قال الطبرى فى تاريخه عند ذكره أحداث سنة احدى وأربعين (ج ٦؛ ص ٩٦): «وفى هذه السنة غلب حمران بن أبان على البصرة فوجه اليه معاوية بسراً وأمره بقتل بنى زياد (الى أن قال) فحدثنى مسلمة بن محارب قال: أخذ بعض بنى زياد فحبسهم وزياد يومئذ بفارس كان على (ع) بعثه اليها الى أكراد خرجوا بها فظفر بهم زياد وأقام باصطخر قال:

«بقية الحاشية فى الصفحة الاتية»

قال : وأقبل بسرٌ يتتبّع[1] كلّ من كان له بلاءٌ مع عليّ عليه السلام أو كان من أصحابه وكلّ من أبطأ عن البيعة ، فأقبل يحرق دورهم ويخربها وينهب أموالهم .

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

فركب أبوبكرة الى معاوية وهو بالكوفة فاستأجل بسراً فأجله اسبوعاً ذاهباً وراجعاً فسار سبعة أيام فقتل تحته دابتين فكلمه، فكتب معاوية بالكف عنهم **قال : و حدثني بعض علمائنا :** أن أبابكرة أقبل فى اليوم السابع و قدطلعت الشمس وأخرج بسر بنى زياد ينتظر بهم غروب الشمس ليقتلهم اذا وجبت ، فاجتمع الناس لذلك وأعينهم طامحة ينتظرون أبابكرة اذ رفع لهم على نجيب أوبرذون يكده ويجهده فقام عليه فنزل عنه وألاح بثوبه وكبر وكبرالناس فأقبل يسعى على رجليه حتى أدرك بسراً قبل أن يقتلهم فدفع اليه كتاب معاوية فأطلقهم **(الى أن قال)** فأخذ بسربنى زياد الاكابر منهم فحبسهم عبدالرحمن و عبيدالله وعباداً و **كتب الى زياد :** لتقدمن على أمير المؤمنين أولاقتلن بنيك ، **فكتب اليه زياد :** لست بارحاً من مكانى الذى أنابه حتى يحكم الله بينى وبين صاحبك ، فان قتلت من فى يديك من ولدى فالمصير الى الله سبحانه ومن ورائنا و ورائكم الحساب وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون ، **فهم بقتلهم فأتاه أبوبكرة فقال :** أخذت ولدى و ولدأخى غلماناً بلاذنب وقد صالح الحسن معاوية على أمان أصحاب على حيث كانوا فليس لك على هؤلاء ولاعلى أبيهم سبيل **قال :** ان على أخيك أموالا قد أخذها فامتنع من أدائها **قال :** ماعليه شيء فاكفف عن بنى أخى حتى آتيك بكتاب من معاوية بتخليتهم فأجله أياماً **قال له :** ان أتيتنى بكتاب معاوية بتخليتهم والا قتلتهم أويقبل زياد الى أمير المؤمنين **قال :** فأتى أبوبكرة معاوية فكلمه فى زياد وبنيه وكتب معاوية الى بسر بالكف عنهم وتخلية سبيلهم فخلاهم (الى أن قال بعد حديث نقلناه فيما سبق) **حدثنى أحمد قال :** حدثنا على عن سلمة بن‌عثمان قال : كتب بسر الى‌زيادلئن لم‌تقدم لاصلبن بنيك فكتب اليه : ان تفعل فأهل ذاك أنت ؛ انما بعثبك ابن‌آكلة الاكباد فركب أبوبكرةالى معاوية **فقال :** يا معاوية ان الناس لم يعطوك بيعتهم على قتل الاطفال **قال :** وماذاك يا أبابكرة ؟ — **قال :** بسريريدأن يقتل‌أولاد زياد فكتب معاويةالى بسر : أن خل‌من بيدك من ولدزياد » .

أقول : نقل ابن الاثير فى الكامل نحوما نقلناه عن الطبرى .

---

١ — **فى المصباح المنبر :** « تتبعت أحواله = تطلبتها شيئاً بعدشيء فى‌مهلة » .

ففى مسير بسر وقتله وحرقه يقول يزيد بن ربيعة بن مفرغ[١] حيث يقول[٢]:

تعلّق من أسماء ما قد تعلّقا ومثل الّذي لاقى من الشّوق أرّقا[٣]

١ - في معيار اللغة: « وسموا مفرغاً كمحدث » و في الصحاح: « يزيد بن مفرغ بكسر الراء شاعر من حمير » وفي القاموس: « يزيد بن ربيعة بن مفرغ كمحدث شاعر جده راهن على أن يشرب عساً من لبن ففرغه شرباً» وقال الزبيدى في تاج العروس في شرح عبارة صاحب القاموس: « قال ابن الكلبى في نسب حمير: هو يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ وكان حليفاً لال خالدبن أسيد بن أبي العيص بن امية قال: وله اليوم عقب بالبصرة وهكذا قرأته في أنساب أبي عبيد أيضاً» وقال ابن دريد في الاشتقاق عند ذكره نسب حمير: « ومنهم يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ الشاعر الذى هجا آل-زياد وكان حليفاً لال خالدبن أسيد القرشيين وله عقب بالبصرة، ومفرغ مفعل من الفراغ اومن الافراغ من قولهم فرغت من عملي وأفرغت مافي الاناء ».

أقول: ترجمته مذكورة مبسوطة في الاغاني لابى الفرج الاصبهاني و وفيات الاعيان لابن خلكان وسائر الكتب المفصلة فمن أرادها فليراجعها.

٢ - هذه الابيات قدنقلت في كثير من كتب الادب لكن باختلاف في العدد والترتيب والكلمات فهي في الاغاني (ج ١٧ ؛ ص٦٩ من طبعة بولاق) ومعجم البلدان تحت عنوان « مسرقان » (ج ٨ ؛ ص٥٢ من الطبعة الاولى بمصر) وشرح النهج لابن أبي-الحديد (ج ١ ؛ ص١٢١) ومعجم ما استعجم للبكرى(ج٤ ؛ ص١٢٢٥- ١٢٢٦) تحت عنوان « مسرقان » الى غيرها من الكتب.

٣ - قال أبو الفرج في الاغاني في ترجمة ابن مفرغ تحت عنوان « أخبار ابن مفرغ ونسبه » (ص٦٩ من ج١٧ من طبعة بولاق):

« أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال: حدثنا أبوغسان دماذ عن أبي عبيدة قال: كان ابن مفرغ يهوى أناهيد بنت الاعنق وكان الاعنق دهقاناً من الاهواز له مابين الاهواز وسرق ومناذر والسوس وكان لها أخوات يقال لهن: أسماء والحمانة وأخرى قدسقط اسمها عن دماذ فكان يذكرهن جميعاً في شعره فمن ذلك قوله في صاحبته أناهيد من أبيات:

سيرى أناهيد بالعيرين آمنة قد سلم الله من قوم لهم طبع

وفي أسماء اختها يقول:

تعلق من أسماء ماقدتعلقا (فذكر ستة من الابيات) » وفي معجم البلدان مكان «الشوق»: «الوجد» وفي الاغاني « الحب ».

فقصرك من أسماء بينٌ وإنّها ... اذا ذكرت هاجت فؤاداً مشوّقاً[١]
سقى هزم الارعاد منبجس الكلى ... منازلها من مسرقان فسرّقا[٢]
الى الشّرف الأعلى الى رامهرمز ... الى قريات الشّيح من نهر أربقا[٣]
الى دشت بارين الى الشّطّ كلّه ... الى مجمع السّلاّن من بطن دورقا[٤]

١ ـ **لم يذكر البيت في شرح النهج ، وأما في معجم البلدان و الاغاني :** « وحسبك من أسماء نأى » وأيضاً فيهما مكان : «مشوقا» : «معلقاً » .

٢ ـ **في معجم ما استعجم :** « سقى هزم الاكفاف منبجس العرى * منازلنا » وفي شرح النهج : «منبعج الكلى» **وفي معجم البلدان :** «منبجس العرى» وفي الاصل والاغاني مكان « مسرقان » : « مسرقات » **ففي معجم البلدان :** « مسرقان بالفتح ثم السكون والراء مضمومة وقاف وآخره نون هو نهر بخوزستان عليه عدة قرى وبلدان ونخل يسقى ذلك كله ومبدأه من تستر (الى أن قال) يزيد بن مفرغ يذكره : تعلق من أسماء (و ذكر من الابيات المذكورة خمسة ثم قال) وله أيضاً :

عرفت بمسرقان فجانبيه ... رسوماً للحمامة قدبلينا
ليالي عيشنا جذل بهيج ... نسربه و نأتي ماهوينا »

وفيه أيضاً : « سرق بضم أوله وفتح ثانيه وتشديده وآخره قاف لفظة عجمية وهي احدى كور الاهواز نهر عليه بلاد حفره أردشير بن بهمن بن اسفنديار القديم ومدينتهادورق».

٣ ـ في الاغاني مكان « الشرف الاعلى » : « الكونج الاعلى » وبدل « نهر أربقا » : « فوق سفسقا » **وفي معجم البلدان :** « را مهرمز مدينة مشهورة بنواحي خوزستان » **وأيضاً فيه :** «أربق بالفتح ثم السكون وباء مفتوحة موحدة وقد تضم وقاف ويقال بالكاف مكان القاف من نواحي رامهرمز من نواحي خوزستان » .

٤ ـ هذا البيت في معجم البلدان والاغاني هكذا :

« فتستر لازالت خصيباً جنابها ... الى مدفع السلان من بطن دورقا»

ففي معجم البلدان : « دشت بارين مدينة من أعمال فارس لها رستاق ولكن لا بها بساتين ولانهر وشربهم من مياه رديئة (الى آخر ما قال) » . **و فيه أيضاً :** « السلان بضم

« بقية الحاشية في الصفحة الآتية »

فرام بني سرحٍ عشياً جنابه [١]　　　　فدجلة أسقاها السّحاب المطبّقا [٢]

الى حيث ترقى من دجيلٍ سفينه　　　　الى مجمع النّهرين حيث تفرّقا [٣]

الى حيث سار المرء بسر بجيشه　　　　فقتّل بُسرٌ ما استطاع وحرّقا [٤]

خيالٌ لبنت الفارسيّ يشوقني　　　　على النّار تسقيني شراباً مروّقاً [٥]

قال : واجتمع الى معاوية بالنّخيلة أشياعه ومن كان يهوى هواه فأتاه أبو بكرة من البصرة ، وأتاه أبو هريرة من الحجاز ، والمغيرة بن شعبة من الطّائف ، وعبدالله بن قيس الأشعريّ من مكّة .

قال : لمّا قدم معاوية النّخيلة أتاه أبو موسى وعليه جبّةٌ سوداء وبرنسٌ أسود ومعه عصاً سوداء .

عن محمّد بن عبدالله بن قارب [٦] قال : انّي عندمعاوية لجالسٌ [٧] اذجاء أبوموسى

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

أوله وتشديد ثانيه وهو فعلان من السل والنون زائدة قال الليث : السلان الاودية وفي الصحاح: السال المسيل الضيق في الوادى و جمعه سلان مثل حائر و حوران (الى آخر ما قال) » وفيه أيضاً : « دورق بفتح أوله وسكون ثانيه وراء بعدها قاف بلد بخوزستان وهو قصبة كورة سرق يقال لها : دورق الفرس (الى آخر ماقال) » .

١ ـ في معجم ما استعجم (بدل المصراع) : « ودارش لازالت عشياً جنابها » .

٢ ـ هذا البيت في معجم البلدان هكذا :

« الى حيث يرفا من دجيل سفينه　　　　ودجلة أسقاها سحاباً مطبقاً »

٣ ـ هذا البيت لم يذكر الا في هذا الكتاب وشرح النهج الا أن مصراعه الاول جعل في معجم البلدان مصراعاً للبيت السابق الذى أشرنا اليه .

٤ ـ هذا البيت في الاصل وشرح النهج فقط .

٥ ـ لم يذكر البيت في معجم البلدان وشرح النهج لكن ذكر في الاغانى هكذا :

« بلاد بنات القارسية انها　　　　سقتنا على لوح شراباً معتقا » .

٦ ـ لم نجد الرجل مذكوراً بهذا العنوان في كتب الرجال نعم قال ابن حجر في ـ الاصابة في ترجمة أبيه « عبدالله بن قارب الثقفى » مانصه : « قال ابن أبي حاتم : روى

« بقية الحاشية في الصفحة الاتية »

فقال : السّلام عليك يا أمير المؤمنين قال : وعليك السّلام ، فلمّا تولّى قال : والله لا يلي هذا على اثنين حتّى يموت .

وكان أبو بكرة لمّا قدم عليّ [١] عليه السلام البصرة لقي الحسن بن أبي الحسن [٢] وهو متوجّهٌ نحو عليّ عليه السلام ، فقال : الى أين؟ - قال: الى عليّ عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : ستكون بعدي فتنةٌ النّائم فيها خيرٌ من القاعد ، والقاعد فيها خيرٌ من النّائم؛ فلزمت بيتي.

فلمّا كان بعد ذلك لقيت جارية بن عبدالله وأبا سعيد فقالا [٣] : اين كنت أمس ؟ فحدّثتهما بما قال أبو بكرة فقالا : لعن الله أبا بكرة ؛ أساء سمعاً فأساء جابةً [٤] انّما

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

عمر بن ذر عن محمد بن عبدالله بن قارب عن أبيه أنه كان صديقاً لعمر فارتفع اليه فى جارية اشتراها و أسقطت سقطاً من البائع » .

٧ - **نقله المجلسى (ره) فى ثامن البحار** فى باب ذكر أصحاب النبى (ص) وأمير المؤمنين (ع) (ص٧٣٥ ؛ س ٢) .

١ - فى الاصل و البحار . « على على » .

٢ - **فى تقريب التهذيب** : « الحسن بن أبى الحسن البصرى و اسم أبيه يسار بالتحتانية و المهملة الانصارى مولاهم ثقة فقيه فاضل مشهور ، و كان يرسل كثيراً ويدلس، **قال البزار** : كان يروى عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز **و يقول** : حدثنا و خطبنا يعنى قومه الذين حدثوا و خطبوا بالبصرة ، هو رأس أهل الطبقة الثالثة ، مات سنة عشر ومائة وقد قارب التسعين / ع » .

أقول : قد علم أن المراد الحسن البصرى المشهور المترجم حاله فى كتب الفريقين فمن أراد ترجمته المبسوطة فليراجع الكتب المبسوطة .

٣ - فى الاصل و البحار : « قالوا » و كذا بضمير الجمع فى : « حدثتهم » .

٤ - قد سقطت الفقرة من البحار و هى من الامثال السائرة **قال الزمخشرى فى المستقصى فى باب الهمزة مع السين (ج١ ؛ ص ١٥٣)** : « أساء سمعاً فأساء جابة أى اجابة كالطاعة والطاقة بمعنى الاطاعة والاطاقة بمعنى الاطاقة ، ضرب لمن لم يحسن سمع مقالك فما

«بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

قال النّبي صلّى الله عليه وآله لأبي موسى: تكون بعدي فتنة أنت فيها نائمٌ خيرمنك قاعدٌ[١]، وأنت فيها قاعدٌ خيرمنك ساعٍ[٢].

قال : لمّا دخل معاوية الكوفة[٣] دخل أبوهريرة المسجد فكان يحدّث ويقول:

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

أصاب فى جوابه» **و قال الميدانى فى مجمع الامثال (ص٢٨٧ من طبعة ايران) :** «أساء سمعاً فأساء جابة ، **و يروى :** ساء سمعاً فأساء جابة ، و ساء فى هذا الموضع تعمل عمل بئس نحو **قوله تعالى:** ساء مثلا القوم (الاية)، **و نصب « سمعاً» على التمييز، و أساء سمعاً نصب على المفعول به تقول :** أسأت القول وأسأت العمل ، **و قوله :** فأساء جابة هى بمعنى اجابة **يقال:** أجاب اجابة و جابة وجواباً وجيبة ، ومثل الجابة فى موضع الاجابة الطاعة و الطاقة و الغارة والعارة، **قال المفضل :** هذه خمسة أحرف جاءت هكذا. **قلت :** و كلها أسماء وضعت موضع المصادر، **قال المفضل :** ان أول من قال ذلك سهيل بن عمرو أخوبنى عامر بن لؤى، وكان تزوج صفية بنت أبى جهل بن هشام فولدت له أنس بن سهيل فخرج معه ذات يوم وقد خرج وجهه فوقفا بحرور مكة فأقبل الاخنس بن شريق الثقفى **فقال :** من هذا ؟ **قال : سهيل** ابنى ، **قال الاخنس :** حياك الله يافتى ، **قال :** لا ، والله ما أمى فى البيت ؛ انطلقت الى ام حنظلة تطحن دقيقاً، **فقال أبوه :** أساء سمعاً فأساء جابة ؛ فأرسلها مثلا، فلما رجعا **قال أبوه :** فضحنى ابنك اليوم عند الاخنس **قال :** كذا و كذا ، **فقالت الام :** انما ابنى صبى، **قال سهيل :** أشبه أمر و بعض بزه ، فأرسلها مثلا ».

أقول : قد مرت الاشارة اليه منا فيما سبق (انظر ص ٤٨١) .

١ و٢ - أى وأنت قاعد ، وأنت ساع ؛ فحذف من كل من الجملتين المبتدا .

أقول : يأتى كلام منا حول هذا الحديث فى تعليقات آخر الكتاب ان شاءالله تعالى .

(انظر التعليقة ٦٩)

٣ - **نقله المجلسى (ره) فى ثامن البحار** فى باب ذكر أصحاب النبى وأميرالمؤمنين عليهما الصلوة والسلام (ص٧٣٥ ؛ س٥) **و الشيخ الحر العاملى (ره) فى اثبات الهداة** بالنصوص و المعجزات (ج٣ ؛ ص٦٣١) .

أقول : قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١ ؛ ص ٣٦٠ ؛ س ١١) **ما نصه :** «روى سفيان الثورى عن عبدالرحمن بن القاسم عن عمر بن عبدالغفار أن أباهريرة لما قدم الكوفة مع معاوية كان يجلس بالعشيات بباب كندة و يجلس الناس اليه فجاء شاب من الكوفة فجلس اليه **فقال :** يا أباهريرة انشدك الله أسمعت من رسول الله (ص) **يقول لعلى بن أبى طالب :** اللهم وال من والاه وعاد من عاداه؟ **فقال : اللهم نعم، قال :** فأشهد بالله لقد واليت عدوه و عاديت وليه ثم قام عنه » **و نقله عنه المجلسى (ره) فى تاسع البحار** فى باب أخبار الغدير (ص ٢٢٣ ؛ س٢٢) .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقال أبو القاسم ، وقال خليلي، فجاءه شابٌ من الأنصار يتخطّى الناس حتّى دنا منه فقال : يا أباهريرة حديثٌ أسألك عنه فان كنت سمعته من النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم فحدّثنيه، اُنشدك بالله سمعت النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعليّ : من كنت مولاه فعليٌّ مولاه ؛ اللّهمّ وال من والاه و عاد من عاداه ؟ قال أبو هريرة : نعم ؛ والّذي لا اله إلّا هو لسمعته من النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعليّ : من كنت مولاه فعليٌّ مولاه ؛ اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ، فقال له الفتى : لقد والله واليت عدوّه وعاديت وليّه ، فتناول بعض النّاس الشّابّ بالحصى، وخرج أبو هريرة فلم يعد الى المسجد حتّى خرج من الكوفة[1] .

١ - **قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة** في شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام « أما السب فسبوني فانه لي زكاة و لكم نجاة ، و أما البراءة فلا تبرأوا مني فاني ولدت على الفطرة و سبقت الى الايمان و الهجرة » **فيما قال (ج ١ ؛ ص ٣٥٨) .**

« ذكر شيخنا أبو جعفر الاسكافي - رحمه الله تعالى - وكان من المتحققين بموالاة علي عليه السلام والمبالغين في تفضيله و ان كان القول بالتفضيل عاماً شائعاً في البغداديين من أصحابنا كافة الا أن أباجعفر أشدهم في ذلك قولا و أخلصهم فيه اعتقاداً : **أن معاوية وضع قوماً من الصحابة و قوماً من التابعين على رواية أخبار قبيحة في علي عليه السلام تقتضي الطعن فيه و البراءة منه ، وجعل لهم على ذلك جعلا يرغب في مثله** فاختلقوا ما أرضاه ، منهم أبو هريرة و عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة .

(فخاض في بيان المدعى و خلط كلامه بكلامه الى أن قال)

ثم نعود الى حكاية كلام شيخنا أبي جعفر الاسكافي رحمه الله تعالى

قال أبو جعفر : و روى الاعمش قال : لما قدم أبو هريرة العراق مع معاوية عام الجماعة جاء الى مسجد الكوفة فلما رأى كثرة من استقبله من الناس جثا على ركبتيه ثم ضرب صلعته مراراً ، و قال : يا أهل العراق أتزعمون أني أكذب على الله و على رسوله و أحرق نفسي بالنار؟ والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ان لكل نبي حرماً ، و ان حرمي بالمدينة ما بين عير الى ثور ، فمن أحدث فيها حدثاً فعليه لعنة الله والملائكة و الناس أجمعين و أشهد بالله أن علياً أحدث فيها .

« بقية الحاشية في الصفحة الاتية »

وأمّا خبر زيادفانّه لحق معاوية فأتمّ له صلحه ثمّ انصرف بعد أن ادّعاه معاوية وألحقه بأبى سفيان ثمّ ولّاه بعدالمغيرة بن شعبة الكوفة .

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

فلما بلغ معاوية قوله أجازه و أكرمه و ولاه امارة المدينة .

قلت : اما قوله « ما بين عير الى ثور » فالظاهر أنه غلط من الراوى لان ثوراً بمكة وهو جبل **يقال له :** ثور أطحل ؛ وفيه الغارالذى دخله النبى صلى‌الله‌عليه‌وآله و أبوبكر ، **و انما قيل :** أطحل؛ لان أطحل بن عبدمناف بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان كان يسكنه ، وقيل : اسم الجبل أطحل فأضيف ثور اليه و هو ثور ابن عبدمناف ، **و الصواب ما بين عير الى احد .**

و أما قول أبى هريرة « فان علياً أحدث فى المدينة » **فحاش لله ، كان على عليه‌السلام** أتقى لله من ذلك، والله لقدنصر عثمان نصراً لوكان المحصور جعفربن أبى‌طالب لم يبذل له الامثله .

قال أبو جعفر : وأبوهريرة مدخول عند شيوخنا غيرمرضى الرواية، ضربه عمر بالدرة وقال : قدأكثرت من الرواية، وأحرى بك أن تكون كاذباً على رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله، **و روى سفيان الثورى** عن منصور عن ابراهيم التيمى قال : كانوا لا يأخذون عن أبى هريرة الا ما كان من ذكر جنة أونار، **و روى أبو اسامة عن الاعمش** قال : كان ابراهيم صحيح الحديث فكنت اذا سمعت الحديث أتيته فعرضته عليه، فأتيته يوماً بأحاديث من حديث أبى صالح عن أبى هريرة فقال : دعنى من أبى هريرة؛ انهم كانوا يتركون كثيراً من حديثه .

وقد روى عن على عليه‌السلام أنه قال : ألا ان أكذب الناس أو قال : أكذب الاحياء على رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أبوهريرة الدوسى .

وروى أبو يوسف قال : قلت لابى حنيفة : الخبر يجيىء عن رسول‌الله (ص) يخالف قياسنا ماتصنع به؟ـ قال : اذا جاءت به الرواة الثقات عملنا به و تركنا الرأى ، **فقلت:** ما تقول فى رواية أبى‌بكر و عمر ؟ ـ **فقال :** ناهيك بهما ، **فقلت :** على وعثمان ؟ ـ **قال :** كذلك ، فلما رآنى أعد الصحابة قال : و الصحابة كلهم عدول ما عدا رجالا ؛ ثم عد منهم

« بقيةالحاشية فى‌الصفحة الاتية »

ثمّ أقام بسرٌ بالبصرة الى أن استوفى أموال عبدالله بن عامر و أقبل الى معاوية واجتمع ذات يوم هو وعبيدالله بن العبّاس عند معاوية[1] بعد صلح الحسن عليه السلام فقال ابن عبّاس لمعاوية: أنت أمرت هذا القاطع البعيد الرّحم القليل الرّحم بقتل ابني؟.

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

أباهريرة و أنس بن مالك. **و روى سفيان الثورى** عن عبدالرحمن بن القاسم عن عمر بن عبدالغفار أن أباهريرة لما قدم الكوفة مع معاوية كان يجلس بالعشيات بباب كندة و يجلس الناس اليه، فجاء شاب من الكوفة فجلس اليه فقال: يا أباهريرة أنشدك الله أسمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلى بن أبي طالب: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه؟ - فقال: اللهم نعم، قال: فأشهد بالله لقد واليت عدوه و عاديت وليه، ثم قام عنه.

و روت الرواة أن أباهريرة كان يؤاكل الصبيان فى الطريق و يلعب معهم، وكان يخطب وهو أمير المدينة فيقول: الحمدلله الذى جعل الدين قياماً و أباهريرة اماماً؛ يضحك الناس بذلك، و كان يمشي و هو أمير المدينة فى السوق فاذا انتهى الى رجل يمشى أمامه ضرب برجليه الارض ويقول: الطريق الطريق؛ قد جاء الامير، يعنى نفسه.

قلت: قد ذكر ابن قتيبة هذا كله فى كتاب المعارف فى ترجمة أبى هريرة و قوله فيه حجة لانه غيرمتهم عليه».

١ - **قال المجلسى (ره) فى ثامن البحار** فى باب سائر ماجرى من الفتن (ص٦٧٢، س٣٢): «قال [أى ابراهيم الثقفى فى الغارات] أنه اجتمع ذات يوم بسرو عبيدالله بن - العباس عند معاوية (الحديث)» **و قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١؛ ص ١٣١، س ٩)**: «وروى أبوالحسن المدائنى قال: اجتمع عبيدالله بن العباس وبسر بن أرطاة يوماً عند معاوية (الحديث باختلاف يسير)» **و قال المفيد (ره) فى أماليه فى المجلس السادس والثلاثين** (ص١٨٠ من طبعة النجف): «قال: أخبرنى أبوالحسن على بن محمد الكاتب قال: أخبرنا الحسن بن عبدالكريم الزعفرانى قال: **حدثنا أبواسحاق ابراهيم بن محمد الثقفى** قال: حدثنا جعفر بن محمد الوراق قال: حدثنا عبدالله بن الازرق الشيبانى قال: حدثنا أبوالجحاف عن معاوية بن ثعلبة قال: لما استوسق الامر لمعاوية

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

فقال معاوية : ماأمرته بذلك ولا هويت [1] فغضب بسرٌ ورمى بسيفه وقال : قلّدتني هذا السّيف وقلت : اخبط به [2] النّاس حتّى اذا بلغت مابلغت قلت: ماهويت ولاأمرت ، فقال معاوية : خذسيفك ؛ فلعمري انّك لعاجزٌ حين تلقي سيفك بين يدي رجلٍ من بني- عبدمنافٍ وقدقتلت ابنيه أمس ، فقال عبيدالله بن عبّاسٍ [3]: أتراني كنت قاتله بهما ؟-

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

أنفذ فسير بسر بن أرطاة الى الحجاز (الى أن قال) :

قال : ثم اجتمع عبيدالله بن العباس من بعد وبسر بن أرطاة عند معاوية فقال معاوية لعبيدالله: أتعرف هذا الشيخ قاتل الصبيين ؟ — فقال بسر : نعم ؛ أنا قاتلهما فمه ؟ — فقال عبيدالله : لو أن لى سيفاً، قال بسر: فهاك سيفى ؛ وأومأ بيده الى سيفه فزبره معاوية وانتهره وقال: اف لك من- شيخ ما أحمقك ؟! تعمد الى رجل قد قتلت ابنيه تعطيه سيفك كأنك لاتعرف أكباد بنى هاشم والله لو دفعته اليه لبدأبك وثنى بى،فقال عبيدالله : بلى والله كنت أبدأبك ثم أثنى به » .

أقول : قد أشرنا فيما سبق عندنقلنا صدر القصة هناك الى ذلك (انظر ص ٦١٣) .

ثم ان الحديث مذكور أيضاً فى أمالى ابن الشيخ فى الجزء الثالث نحوما فى مجالس المفيد (ص٤٧ من طبعة تهران) .

١ - **فى الاصل والبحار** : « هونت » وفى شرح النهج : «أحببت» والصحيح مافى المتن **ففى المصباح المنير** : « الهوى مقصوراً مصدر هويت من باب تعب اذا أحببته وعلقت به » .

أقول : ومن ذلك قول ابن أبى الحديد فى عينيته المعروفة :

« ورأيت دين الاعتزال واننى ＊ أهوى لاجلك كل من يتشيع »

أى احب كل متشيع لكونه شيعة لك .

٢ - **فى القاموس** : « خبط القوم بسيفه جلدهم » **وفى تاج العروس** : « وهو مجاز من خبط الشجر كمافى الاساس » .

٣ - فى شرح النهج هكذا : «فقال له عبيدالله: أتحسبنى يامعاوية قاتلابسراً بأحدابنى؟! هوأحقر وألام من ذلك ولكنى والله لاأرى لى مقنعاً ولا ادرك ثاراً الا أن اصيب بهمايزيد وعبدالله ، فتبسم معاوية **وقال** : وماذنب معاوية وابنى معاوية ؟ والله ماعلمت ، ولا أمرت ، ولا رضيت ، ولا هويت . واحتملها منه لشرفه و سؤدده » .

فقال ابن لعبيدالله : ماكنّا نقتل بهما الّا يزيد وعبدالله ابني معاوية، فضحك معاوية وقال: وماذنب يزيد وعبدالله ؟ !

قال : عبيدالله أصغر من أخيه عبدالله .

تمّ كتاب الغارات على حذف الزّيادات وتكرارات[1] .

والحمدلله وحده وصلّى الله على سيّدنا ونبيّنا محمّد وآله الطّيّبين الطّاهرين[2] .

انتهى النصف الاخر من كتاب الغارات

لأبي إسحاق إبراهيم بن محمّد بن سعيد بن هلال الثّقفيّ الكوفيّ

رضى الله عنه

و بتمامه تم الكتاب

و تليه التعليقات

ان شاءالله تعالى

---

١ ــ كذا في الاصل منكرة ، وقد تقدم البحث عن ذلك و التحقيق فيه في مقدمتنا على الكتاب ؛ فراجعها ان شئت .

٢ ــ هذا آخر مافي النسخة بنص عبارة كاتبها .

و بما فاتنا ذكر مطالب كانت حرية بالذكر في مواضعها استدركناها في تعليقات آخر الكتاب (**انظر التعليقة رقم ٧٠**) .

التعليقات

وهى سبعون تعليقة

بسم الله الرحمن الرحيم

التعليقة ١

(ص ١)

أبو على الحسين بن ابراهيم بن عبدالله بن منصور

قال الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الملقب بالصدوق ـ رضى الله عنه ـ فى كمال الدين في باب غيبة موسى عليه السلام (انظر ص١٥٤ من طبعة مكتبة الصّدوق بطهران سنة ١٣٩٠) :

« وحدّثنا أبو العبّاس محمّد بن ابراهيم بن اسحاق المكتّب رضي الله عنه ، قال : **حدثنا الحسين بن ابراهيم بن عبدالله بن منصور** ، قال: حدّثنا محمّد بن هارون الهاشميّ ، قال : حدّثنا أحمد بن عيسى ، قال : حدّثنا أبو الحسين أحمد بن سليمان الرّهاويّ ، قال : حدّثنا معاوية بن هشام ، عن ابراهيم بن محمّد بن الحنفيّة ، عن أبيه محمّد ، عن أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :المهديّ منّا أهل البيت يصلح الله له أمره في ليلة ، و في رواية اُخرى : يصلحه الله في ليلة » .

قال الوحيد البهبهانى قدس سره فى تعليقاته على منهج المقال مانصه :

« محمّد بن ابراهيم بن اسحاق الطّالقانيّ قد أكثر الصّدوق (ره) من الرّواية عنه مترضّياً مترحّماً و منه يظهر حسن حاله بل جلالة شأنه ، و يحتمل أن يكون

من مشايخه (ره) و سيجيىء عن المفيد (ره) عند ذكر طريق الصّدوق الى أحمد بن محمّد بن سعيد أنّه روى عن الحسين بن روح (رض) ماينبيء عن كونه مقبولاً عندهم، هذا و الظّاهر أنّ كنيته أبوالعبّاس و يلقّب بالمكتّب على ما يظهر من غيبة الصّدوق (ره) » **و قال الناقد البصير أبوعلى محمد بن اسماعيل رحمه‌الله فى منتهى المقال** بعد نقله عبارة الوحيد عن تعليقاته : « **أقول :** جزم جدّه (ره) في حواشي النّقد بأنّه من مشايخه (ره) » **و قال المحقق الحاج الشيخ عبدالله المامقانى (ره) فى تنقيح المقال** بعد نقله عبارة الوحيد (ره) : « و عليه فالرّجل من الحسان وجزم جدّه المجلسيّ الأوّل في حواشي النّقد بأنّه من مشايخ الصّدوق (ره) **بل ذلك مما تحقق عندى أيضاً و عليه فيجرى عليه حكم الثقة و يكون حديثه صحيحاً** لما مرّ في المقدّمة من غنى مشايخ الاجازة من التّنصيص عليهم بالتّوثيق مضافاً الى رضيلة الصّدوق (ره) عنه فيما رواه عنه في العلل من أنّه كان عند الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح فسأل الحسين بن روح رجل : كيف سلّط الله على الحسين عليه‌السلام قاتله وهو عدوّ الله والحسين وليّ الله ؟ (ثمّ قال في آخر الحديث) قال محمّد بن ابراهيم بن اسحاق ـ رضي الله عنه ـ فعدت الى الحسين بن روح ـ قدّس الله روحه ـ من الغد و أنا **أقول** في نفسي : أتراه ذكر ماذكر لنا بالامس من عند نفسه فابتدأني فقال : يا محمّد بن ابراهيم لأن أخرّ من السّماء فتخطفني الطّير أو أهوى بالرّيح في مكان سحيق[1] أحبّ اليّ من أن أقول في دين الله تعالى برأيي ومن عند نفسي بل ذلك من الأصل و مسموعٌ من الحجّة » .

أقول : لمّا كان الحديث المشار اليه في كلام المحقّق المامقانيّ (ره) دالّاً على جلالة الرّجل فانّه صريحٌ في أنّ محمّداً المذكور كان من خصّيصي أبي القاسم الحسين بن روح (ره) و كان ممّن يتردّد الى منزله و معروفاً عنده ،والتّدبّر في مضمونه يدلّ النّاظر على هذا الأمر فلذا نشير الى موضعه ؛ **رواه الصدوق (ره) فى علل الشرائع** في « باب العلّة الّتي من أجلها لم يجعل الله عزّوجلّ الأنبياء و الائمّة عليهم‌السلام في جميع

١ ـ اقتباس من آية ٣١ سورة الحج .

أحوالهم غالبين » و اكتفى به (انظر ص٩١ من طبعة طهران سنة ١٣١١) **و نقله أيضاً فی كمال الدين** في باب ذكر التّوقيعات الواردة عن القائم عليه السلام (انظر ص٢٧٨ ـ ٢٧٩ من طبعة طهران سنة ١٣١٠) ولولا أنّ المقام لا يسع ذكر الحديث لذكرته هنا لكثرة فائدته والحقّ أنّ الرّجل من أجلّاء المحدّثين المعتنى بهم حتّى أنّ الصدوق (ره) نقل عنه في كمال الدين فقط أحاديث تبلغ زهاء أربعين مورداً **فاذاً رواية مثله عن الحسين بن ابراهيم بن عبدالله بن منصور يدرج الرجل فی عداد الحسان المعتبرين لولم يدخله فی الثقات** اذ من المعلوم أنّ مثله لا يروي الّا عمّن هو معروف عنده و مقبول لديه بحيث قد كان يعبأ بقوله و يعتني بنقله و هذا المقدار كاف في اثبات اعتباره .

و قال الشيخ آقا بزرگ الطهرانی (ره) فی نوابغ الرواة من طبقات أعلام الشيعة (ص٢٢٨) :

«محمّد بن ابراهيم بن اسحاق أبوالعبّاس المكتّب الطّالقاني من مشايخ الصّدوق القمّي لقّبه في كمال الدّين بالمكتّب و كنّاه فيه و في الأبواب الثّلاثة من الخصال بأبي العبّاس الطّالقانيّ و كذا في الأمالي ، و في الخصال انّه يروي عن محمّد بن جرير الطّبري الاماميّ صاحب كتاب المسترشد في الامامة الحديث الموجود بعينه في المسترشد (الى آخر ما قال من كلامه المبسوط) » .

و أما محمد بن هارون الهاشمی الّذي روى عنه الحسين بن ابراهيم في رواية كمال الدّين **فقال الشيخ آقابزرگ فی نوابغ الرواة من الطبقات مانصه :**

« محمّد بن هارون الهاشميّ يروي عنه الحسين بن ابراهيم الّذي هو من مشايخ أبي العبّاس أحمد بن عليّ بن نوح السّيرافيّ ذكره النّجاشي في الطّبقة الاولى في عبدالله الحرّ الجعفي (الى آخر ما قال) » .

ومنه يظهر أيضاً أنّ الحسين بن ابراهيم الّذي نحن بصدد ترجمته هو من مشايخ أحمد بن عليّ بن نوح السّيرافيّ فمن أراد التّحقيق في ذلك فليخض فيه فانّ المقام لا يسع أكثر من ذلك .

التعليقة ٢

(ص ٢)

أبومحمد الحسن بن على بن عبدالكريم الزعفرانى

قال ابن حجر فى لسان الميزان فى ترجمة مصنف الكتاب ابراهيم الثقفى (ره) :

« روى عنه أحمد بن عليّ [١] الاصبهانيّ والحسين بن عليّ بن محمّد الزّعفرانيّ و محمّد بن الرّطّال و آخرون ».

أقول : قوله: « والحسين بن عليّ بن محمّد الزّعفرانيّ » اشتباه وغلط والصّحيح : « و الحسن بن عليّ أبومحمّد الزعفرانيّ » و انّما صحّحنا العبارة لما في جامع الرّواة فانّ فيه : « ابراهيم بن محمّد الثّقفيّ روى أبومحمّد الحسن بن عليّ الزّعفرانيّ عنه عن أبي عبدالله عليه السلام في التّهذيب في باب فضل الغسل للزّيارة أى زيارة أبي عبدالله الحسين بن عليّ عليهما السلام **و فى تهذيب التهذيب فى ترجمة أبى نعيم الفضل بن دكين** الّذي هو من مشايخ الثّقفيّ مصنّف الكتاب : «روى عنه الحسن الزّعفرانيّ» **و قال الذهبى فى ميزان الاعتدال :** (في ترجمة ابراهيم بن محمّد الآمديّ الخوّاص): « روى عن الحسن الزّعفرانيّ حديثاً باطلاً ».

أقول : الحسن الزّعفرانيّ قد وقع كثيراً ما في طرق روايات نقلت عن أبي- اسحاق ابراهيم بن محمّد بن سعيد الثّقفيّ (ره) بحيث يفضي الخوض في استقصاء موارد نقله الى الاطناب المملّ و يكفي في اثبات هذا المدّعى الرّجوع الى **أمالى ابن - الشيخ (ره)** فانّه (ره) قال في الجزء الثّالث منه (ص٤٣ من طبعة ايران سنة ١٣١٣) مانصّه : « وعنه عن شيخه أبي عليّ الحسن بن محمّد الطّوسيّ (ره) عن الشّيخ السّعيد الوالد - رضي الله عنه - قال : أخبرنا محمّد بن محمّد [و يريد به المفيد (ره)] قال : أخبرنا أبوالحسن عليّ بن محمّد الكاتب [و يريد به ابن حبيش المتقدّم ذكره في طرق

١ - الصحيح : « أحمد بن علوية » كما تقدم فى المقدمة .

الشّيخ الطّوسيّ (ره) الى الثّقفيّ (ره)] قال: أخبرني الحسن بن عليّ بن عبدالكريم الزّعفرانيّ قال: حدّثنا أبواسحاق ابراهيم بن محمّد الثّقفيّ قال: أخبرنا إسماعيل ـ بن أبان عن عمرو بن شمر (إلى آخر السّند) » و نقل في الكتاب عنه أحاديث لعلّها تبلغ زهاء خمسين مورداً . **وكذا نقل الشيخ الاجل المفيد (ره) فى مجالسه روايات كثيرة فى طرقها الزعفرانى المذكور منها ما فى المجلس الخامس والثلاثين (ص ١٧٣)** ونصّ عبارة السّند هناك هكذا : « قال : أخبرني أبوالحسن عليّ بن محمّد الكاتب [وهو ابن حبيش] قال : أخبرني الحسن بن عليّ بن عبدالكريم الزّعفرانيّ قال : حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد الثّقفيّ قال : أخبرنا إسماعيل ـ بن أبان عن عمرو بن شمر (الى آخر السّند) » . **و لخص المجلسى (ره) فى ثامن ـ البحار** في باب بيعة أميرالمؤمنين و ماجرى بعدها (ص٤١٣) كما هو دأبه في ذكر الأسانيد روماً للاختصار كما صرّح به في مقدّمة البحار هذا السّند المذكور المشار ـ إليه في الكتابين بقوله : « جاما ـ المفيد عن الكاتب عن الزّعفرانيّ عن الثّقفيّ عن إسماعيل بن أبان عن عمرو بن شمر (الى آخر السند » و جرى على ذلك عند نقله نظائر السّند و التّعبير عن الحسن المذكور بالزّعفرانيّ في جميع مجلّدات البحار فاتّضح ممّا ذكرنا أنّ قوله عند بيان ما اصطلح عليه في تلخيص أسامي الرّواة و التّعبير عنهم بما هو مختصر بهذه العبارة (انظر الفصل الرّابع من فصول مقدّمة البحار (ص٢٢ ؛ س٨) : « الزّعفرانيّ هو أبوجعفر محمّد بن عليّ بن عبدالكريم » وهواشتباه من النّسّاخ و تحريف منهم أو سهو من قلمه الشّريف فكأنّه كان يريد : « الزّعفرانيّ هو أبو محمّد الحسن بن عليّ بن عبدالكريم » .

تكملة ـ يظهر من كتب التّراجم أنّ في رواة هذه الطّبقة رجلاً آخر مسمّىً بالحسين مصغّراً ابن عليّ الزّعفرانيّ ففى **نوابغ الرواة للشيخ آقا بزرگ الطهرانى (ص ١١٦) :**

« الحسين بن عليّ الزّعفرانيّ أبوعبدالله من مشايخ أبي القاسم جعفر بن قولويه المتوفّى ٣٦٩ ذكر في كامل الزّيارات بأنّه حدّثه بالرّيّ » و في معجم رجال

الحديث للزّعيم الرّوحانيّ الامام الخوئيّ (ج٦ ؛ ص١٥٧) : « الحسين بن عليّ الزّعفرانيّ من مشايخ جعفر بن محمّد بن قولويه حدّثه بالرّيّ روى عن يحيى بن سليمان ؛ كامل الزّيارات ، الباب الرّابع عشر في حبّ رسول الله صلّى الله عليه وآله الحسن والحسين عليهما السلام ، الحديث الحاديعشر » انظر كامل الزّيارات ص٥٢ ولايحتمل التّعدّد لاختلاف كنيتيهما و الرّاوي و المرويّ عنهما لكنّ الظّاهر أنّهما كانا أخوين .

التعليقة ٣

(ص ٢)

قيس بن قهد الصحابى

و حفيده

أبومريم عبدالغفار بن القاسم الانصارى

قال ابن عبدالبر فى الاستيعاب : « قيس بن قهد الأنصاريّ من بني مالك بن النّجّار هو قيس بن قهد بن قيس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النّجّار **قال مصعب الزبيرى :** هو جدّ يحيى بن سعيد الأنصاريّ [الخزرجيّ] قال : ولم يكن قيس بن قهد بالمحمود في أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله **قال ابن أبي خيثمة :** هذا وهم من أبي عبيدالله وإنّما جدّ يحيى بن سعيد قيس بن عمرو ، **وقال : قيس بن قهد هو جدأبىمريم عبدالغفار بن القاسم الانصارى الكوفى . قال أبو عمرو :** هو كما قال ابن أبي خيثمة وقد غلط فيه مصعب و كلّهم خطّأه في قوله هذا » **و قال ابن الاثير فى أسد الغابة بعد ذكره هذا الكلام :** « و قال الأمير أبونصر : **و أما قهد بالقاف** فهو قيس بن قهد له صحبة روى عنه قيس بن أبي حازم و ابنه سليم بن قيس شهد بدراً وما بعدها، توفّي في خلافة عثمان » . **و قال ابن حجر فى الاصابة :** « قيس بن **قهد بالقاف** الأنصاريّ تقدّم ذكره في قيس بن عمرو ، قال

أبو نصر بن ما كولا : له صحبة و روى عنه قيس بن أبي حازم و ابنه سليم بن قيس، شهد بدراً ، و قال ابن أبي خيثمة : زعم مصعب الزّبيري أنّه جدّ يحيى بن سعيد و أخطأ في ذلك فانّما هو جدّ أبي مريم عبدالغفّار بن قاسم الأنصاريّ (الى آخر ما قال) » **و في المشتبه للذهبى وفى تبصير المنتبه للعسقلانى (ص ١٠٨٥) :** « فهدٌ جماعة ؛ و بقاف قيس بن قهدٍ له صحبة روى عنه قيس بن أبي حازم » **و قال الطريحى فى مجمع البحرين** في كتاب الدّال في باب ما أوّله القاف : « قيس بن قهد بالفتح فالسّكون و الدّال المهملة رجل من رواة الحديث » .

و أما أبو مريم الانصارى عبد الغفار بن القاسم المذكور فهو من ثقات رواة الشّيعة كما مرّت الاشارة إليه في موضعه من ذيل السّند **و ذكره أيضاً علماء العامة فى كتبهم فقال الذهبى فى ميزان الاعتدال :** « عبدالغفّار بن القاسم أبومريم الأنصاريّ رافضيّ ليس بثقةٍ ، قال عليّ بن المدينيّ : كان يضع الحديث **و يقال : كان من رؤوس الشيعة** ، و روى عبّاس عن يحيى : ليس بشيءٍ ، و قال البخاريّ : عبدالغفّار بن القاسم بن قيس بن قهدليس بالقويّ عندهم ، أحمدبن صالح حدّثنا الحسين بن الحسن الفزاريّ ، حدّثنا عبد الغفّار بن القاسم حدّثني عديّ بن ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس قال : حدّثني بريدة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : عليٌّ مولى من كنت مولاه ، أبوداود : سمعت شعبة : سمعت سماكاً الحنفيّ يقول لأبي مريم في شيءٍ ذكره : كذبت والله ، أبوداود : حدّثنا عبدالواحدبن زياد : سمعت أبا مريم يروي عن الحكم عن مجاهد في قوله تعالى : لرادّك الى معادٍ [آية ٨٥ سورة القصص] قال : يردّ محمّداً صلّى الله عليه وآله وسلّم الى الدّنيا حتّى يرى عمل امّته ، قال عبدالواحد فقلت له : كذبت ، قال : اتّق الله تكذّبني ؟! قال أبوداود : وأنا أشهد أنّ أبا مريم كذّاب لأنّي قدلقيته وسمعت منه واسمه عبد الغفّار بن القاسم ، وقال أحمدبن حنبل: كان أبوعبيدة اذا حدّثنا عن أبي مريم يصيح النّاس يقولون : لانريده . قال أحمد : كان أبومريم يحدّث يلايا في عثمان . و قال أبوحاتم والنّسائيّ وغيرهما : متروك الحديث **قلت :** بقي الى قريب السّتّين ومائة فانّ عفّان أدركه وأبى أن يأخذ عنه.

حدّث عن نافع وعطاء بن أبي رباح وجماعة وكان ذا اعتناء بالعلم والرّجال وقد أخذ عنه شعبة ولمّا تبيّن له أنّه ليس بثقة تركه » **وفى لسان الميزان** بعد أن نقل مافي ميزان الاعتدال في حقّه **مانصه :** « وقال الآجرّي : سألت أباداود عنه فقال : كان يضع الحديث ، و قال شعبة : لم أر أحفظ منه ، قال أبو داود : و غلط في أمره شعبة . و قال الدّارقطنيّ : متروك وهوشيخ شعبة أثنى عليه شعبة وخفي على شعبة أمره فبقي بعد شعبة فخلط . **قلت :** فهذا يصرّح بأنّه تأخّر بعدالسّتين لأنّ شعبة مات بعدها .

وذكره السّاجيّ والعقيليّ وابن الجارود وابن شاهين في الضّعفاء وقال ابن عديّ : سمعت ابن عقدة يثني على أبي مريم ويطريه وتجاوز الحدّ في مدحه حتّى قال : لوظهر على أبي مريم مااجتمع النّاس الى شعبة ؛ قال : وأنّما مال اليه ابن عقدة هذا الميل لافراطه في التّشيّع » .

أقول : من أراد البسط في ترجمته فليراجع المفصّلات من كتب الفريقين فانّ المقام لايسع أكثر من ذلك وفيما نقلناه كفاية للمكتفى ان شاء الله تعالى .

التعليقة ٤

(ص ٤)

ابو مريم زر بن حبيش الاسدى الكوفى

فى تقريب التهذيب : « زرّ بكسر أوّله وتشديد الرّاء ابن حبيش بمهملة وموحّدة ومعجمة مصغّراً ابن حباشة بضمّ المهملة بعدها موحّدة ثمّ معجمة الأسديّ الكوفيّ أبومريم ثقة جليل مخضرم مات سنة احدى او اثنتين او ثلاث وثمانين وهو ابن مائة وسبع و عشرين سنة / ع » **وفى تهذيب التهذيب فى ترجمته المبسوطة :** «روى عن عليّ عليه السلام وروى عنه المنهال بن عمرو» وفيها أيضاً : « وقال عاصم : كان أبو وائل عثمانياً و كان زرّ علوياً و كان مصلاّهما في مسجد واحد و كان

أبووائل معظّماً لزرّ » **وفي تذكرة الحفاظ للذهبي (ص٥٧) :** « زرّ بن حبيش الامام القدوة أبومريم الأسديّ الكوفيّ عاش مائةً و عشرين سنة وحدّث عن عمر وا ُبيّ وعبدالله وعليّ وحذيفة ، وعنه عاصم بن بهدلة وقرأعليه القرآن وأثنى عليه وقال : كان زرّ من أعرب النّاس كان ابن مسعود يسأله عن العربيّة و روى عنه أيضاً عبدة بن أبي لبابة وابن أبي خالد وعديّ بن ثابت وأبو اسحاق الشّيبانيّ والأعمش وعدّة ؛ مات سنةاثنتين وثمانين رحمه‌الله تعالى » .

وفي تهذيب الاسماء للنووي (ج١ ؛ ص١٩٦) : « زرّ بن حبيش بكسر الزاي مذكور في المهذّب في كتاب السّير في مسائل الأمان هو أبو مريم وقيل : أبومطرف زرّ بن حبيش بضمّ الحاء المهملة ابن حباشة بضمّها أيضاً ابن أوس .... بن- أسدبن خزيمة الأسديّ الكوفيّ التابعيّ الكبير المخضرم أدرك الجاهليّة وسمع عمر وعثمان وعليّاً وابن مسعود وآخرين من كبار الصّحابة ، روى عنه جماعات من التّابعين منهم الشّعبيّ والنّخعيّ وعديّ بن ثابت واتّفقوا على توثيقه وجلالته توفّي سنة اثنتين وثمانين وهوابن مائة وعشرين سنة ، وقيل : مائة وثنتين وعشرين سنة ، وقيل : مائة وسبع وعشرين سنة » .

وفي الاستيعاب : « زرّ بن حبيش بن حباشة (الى أن قال) وهو من جلّة التّابعين من كبار أصحاب ابن مسعود أدرك أبابكر وعمر ، و روى عن عمرو عليّ رضي الله عنهم ، وروى عنه الشّعبيّ وابراهيم النّخعيّ وكان عالماً بالقرآن قارئاً فاضلاً (الى أن قال) روى أبو بكر بن عيّاش عن عاصم بن بهدلة قال : كان زرّ بن حبيش أكبر من أبي وائل فكانا اذا جلسا جميعاً لم يحدّث أبووائل مع زرّ (الى آخرما قال)» .

أقول : ترجمته مذكورة في كتب الفريقين فمن أراد البسط فليراجع ومضى أيضاً في أواخر الكتاب أنّه من محبّي أمير المؤمنين عليّ عليه‌السلام .

التعليقة ٥

(ص ٩)

تحقيق حول كلمتي «أما بعد»

قال الطريحي في مجمع البحرين : « وقد تكرّر في كلام الفصحاء : أمّا بعد ، وهي كلمة تسمّى فصل الخطاب ، يستعملها المتكلّم اذا أراد الانتقال من كلام الى آخر ، قيل : أول من تكلّم بها داود عليه السلام ، واليه الاشارة بقوله تعالى : وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب ؛ يعني أمّا بعد ، وقيل : أراد بفصل الخطاب البيّنة على المدّعي واليمين على المنكر ، وقيل : أوّل من قالها عليّ عليه السلام لأنّها أوّل ماعرفت من كلامه وخطبه ، وقيل : قسّ بن ساعدة الإياديّ حكيم العرب لقوله :

لقد علم الحيّ اليمانون أنّني اذا قلت : أمّا بعد ؛ أنّي خطيبها

أي خطيب أمّا بعد ، ومعناها مهما يكن من شيء بعد كذا فكذا » . **و في لسان العرب** : وقولهم في الخطابة أمّا بعد انّما يريدون بعد دعائي لك فاذا قلت : أمّا بعد فانّك لاتضيفه الى شيء ولكنّك تجعلها غاية نقيضاً لقبل ، وفي حديث زيدبن أرقم أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله خطبهم فقال : أمّا بعد تقدير الكلام أمّا بعدحمدالله فكذا و كذا ، وزعموا أنّ داود عليه السلام أوّل من قالها ، ويقال : هي فصل الخطاب ولذلك قال جلّ وعزّ : وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب ، وزعم ثعلب أنّ أوّل من قالها كعب بن لؤيّ » .

وفي محيط المحيط للمعلم بطرس البستاني : «وقولهم : أمّابعد ؛ أي بعد دعائي لك ، أو بعد البسملة والحمدله والتّصلية ، ويقال له فصل الخطاب ؛ لأنّه يفصل بين الكلامين ، وقيل : أوّل من قاله داود ، وقيل : كعب بن لؤيّ ، وقيل : قسّ بن ساعدة الإياديّ» .

وفي تاج العروس : « [وأمّا بعد] فقد كان كذا [أي] انّما يريدون امّا

[بعد دعائي لك] فاذا قلت : أمّا بعد فانّك لاتضيفه إلى شيء ولكنّك تجعله غاية نقيضاًلقبل ، وفي حديث زيدبن أرقم أنّ رسول الله (ص) خطبهم فقال : أمّابعد، تقدير الكلام أمّا بعد حمدالله [وأوّل من قاله داود (ع)] كذا في اوليات ابن عساكر ونقله غير واحد من الائمّة وقالوا : أخرجه ابن أبي حاتم والدّيلميّ عن أبي موسى الأشعريّ مرفوعاً ، ويقال: هي فصل الخطاب ولذلك قال عزّ وجلّ : وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب [أو كعب بن لؤيّ] زعمه ثعلب وفي الوسائل الى معرفة الأوائل: أوّل من قال «أمّا بعد» داود (ع) لحديث أبي موسى الأشعريّ مرفوعاً ، وقيل : يعقوب عليه السلام لأثر في أفراد الدّارقطنيّ ، وقيل : قسّ بن ساعدة كما للكلبيّ ، وقيل: يعرب بن قحطان، وقيل : كعب بن لؤيّ » **وفي معيار اللغة :** « وأمّا بعد أي بعد دعائي وحمدي وثنائي لك » .

التعليقة ٦

(ص١٢)

خطبة أمير المؤمنين (ع) من البحار وشرح النهج

قال المجلسى (ره) فى ثامن البحار فى باب سائر ماجرى من الفتن من غارات أصحاب معاوية على أعمال على (ع) (ص٦٩٣) مانصه :

« في نهج البلاغة ؛ أمّا بعد أيّها النّاس فأنا فقأت عين الفتنة ولم يكن ليجترىء عليها أحدغيري بعد أن ماج غيهبها واشتدّ كلبها فاسألوني قبل أن تفقدوني فوالّذي نفسى بيده لاتسألونني عن شيء فيمابينكم وبين السّاعة ، ولاعن فئة تهدي مائة وتضلّ مائة الّا أنبأتكم بناعقها وقائدها وسائقها ومناخ ركابها ومحطّ رحالها ، ومن يقتل من أهلها قتلاً ومن يموت منهم موتاً ، ولوقد فقدتموني ونزلت كرائه الامور وحوازب الخطوب لأطرق كثير من السّائلين وفشل كثيرمن المسؤولين وذلك اذاقلصت حربكم وشمّرت عن ساق وضاقت الدّنيا عليكم ضيقاً تستطيلون أيّام البلاء عليكم حتّى

يفتح الله لبقيّة الأبرار منكم ، ألا انّ الفتن اذا أقبلت شبّهت ، واذا أدبرت نبّهت ، ينكرن مقبلات ويعرفن مدبرات ، يحمن حوم الرّياح ، يصبن بلداً ويخطئن بلداً ، ألا انّ أخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني اميّة فانّها فتنة عمياء مظلمة عمّت خطّتها وخصّت بليّتها ، وأصاب البلاء من أبصر فيها ، وأخطأ البلاء من عمي عنها ، وأيم الله لتجدنّ بني اُميّة لكم أرباب سوء بعدي كالنّاب الضّروس تعذم بفيها وتخبط بيدها وتزبن برجلها وتمنع درّها ، لايزالون بكم حتّى لايتركوا منكم الّا نافعاً لهم أوغير ضائر بهم ولايزال بلاؤهم عنكم حتّى لايكون انتصار أحدكم منهم الّا مثل انتصار العبد من ربّه والصّاحب من مستصحبه ، ترد عليكم فتنتهم شوهاء مخشيّة وقطعاً جاهليّة ليس فيها منار هدى ولاعلم يرى ، نحن أهل البيت منها بمنجاة ولسنا فيها بدعاة ثمّ يفرّجها الله عنكم كتفريج الاديم بمن يسومهم خسفاً ويسوقهم عنفاً ، ويسقيهم بكأس مصبّرة ، لايعطيهم الّا السّيف ولايحلسهم الّا الخوف فعند ذلك تودّ قريش بالدّنيا ومافيها لويرونني مقاماً واحداً ولوقدر جزر جزور لأقبل منهم ما أطلب اليوم بعضه فلايعطونني .

ايضاح ـ قال ابن أبي الحديد :

هذه الخطبة ذكرها جماعة من أصحاب السّيرة وهي متداولة منقولة مستفيضة خطب بها عليّ عليه السلام بعد انقضاء أمر النّهروان وفيها ألفاظ لم يوردها الرّضيّ رحمه الله ثمّ ذكر بعض الألفاظ المتروكة .

منها قوله عليه السلام : ولم يكن ليجترىء عليها غيري ، ولولم أك فيكم ماقوتل أهل الجمل والنّهروان وأيم الله لولا أن تتكلوا فتدعوا العمل لحدّثتكم بماقضى الله عزّ وجلّ على لسان نبيّكم لمن قاتلهم مبصراً لضلالتهم عارفاً للهدى الّذي نحن عليه ، سلوني قبل أن تفقدوني فانّي ميّت عن قريب أومقتول بل قتلاً ماينتظر أشقاها أن يخضب هذه بدم هذه ، وضرب بيده على لحيته .

ومنها في ذكر بني اُميّة :

يظهر أهل باطلها على أهل حقّها حتّى تملأ الأرض ظلماً وعدواناً وبدعاً

الى أن يضع الله عزّ وجلّ جبروتها ويكسر عمدها وينزع أوتادها ، ألا وانّكم مدركوها فانصروا قوماً كانوا أصحاب رايات بدرٍ وحنينٍ توجروا ، ولاتمالؤوا عليهم عدوّهم فتصرعكم البليّة ويحلّ بكم النّقمة .

ومنها : الا مثل انتصار العبد من مولاه اذا رآه أطاعه ، واذا توارى عنه شتمه ، وأيم الله لوفرّقوكم تحت كلّ حجرٍ لجمعكم الله لشرّ يومٍ لهم .

ومنها : فانظروا أهل بيت نبيّكم فان لبدوا فالبدوا ، وان استنصروكم فانصروهم فليفرّجنّ الله الفتنة برجلٍ منّا أهل البيت ، بأبي ابن خيرة الاماء لايعطيهم الّا السّيف هرجاً هرجاً موضوعاً على عاتقه ثمانية أشهرٍ حتّى تقول قريشٌ : لوكان هذا من ولد فاطمة لرحمنا ، يغريه الله ببني اُميّة حتى يجعلهم حطاماً و رفاتاً ، ملعونين أينما ثقفوا اُخذوا وقتّلوا تقتيلا ، سنّة الله في الّذين خلوا من قبل ولن تجد لسنّة الله تبديلا .

ثمّ قال :

فان قيل : فمن هذا الرّجل الموعود به ؟ ـ قيل : أمّا الاماميّة فيزعمون أنّه امامهم الثّاني عشر وأنّه ابن أمةٍ اسمها نرجس ، وأمّا أصحابنا فيزعمون أنّه فاطميٌّ يولد في مستقبل الزّمان لامّ ولدٍ وليس بموجودٍ الآن .

فان قيل : فمن يكون من بني اُميّة في ذلك الوقت موجوداً حتّى ينتقم منهم؟ قيل : أمّا الاماميّة فتقول بالرّجعة و يزعمون أنّه سيعاد قومٌ بأعيانهم من بني اُميّة وغيرهم اذا ظهر امامهم المنتظر وأنّه يقطع أيدي أقوام وأرجلهم ويسمل عيون بعضهم ويصلب قوماً آخرين وينتقم من أعداء آل محمّد عليهم السلام المتقدّمين والمتأخّرين ، وأمّا أصحابنا فيزعمون أنّه سيخلق الله تعالى في آخر الزّمان رجلاً من ولد فاطمة عليها السلام يستولى على السّفيانيّ وأشياعه من بني اُميّة .

ثمّ قال :

فان قيل : لماذا خصّ أهل الجمل وأهل النّهروان بالذّكر ولم يذكر صفّين ؟ قيل : لأنّ الشّبهة كانت في أهل الجمل وأهل النّهروان ظاهرة الالتباس وأمّا

أهل الجمل لحسن ظنّهم بطلحة والزّبير و كون عائشة زوجة الرّسول صلى الله عليه وآله معهم وأمّا أهل النّهروان فكانوا أهل قرآن وعبادة واجتهاد وعزوف عن الدّنيا وهم كانوا قرّاء العراق وزهّادها ، وأمّا معاوية فكان فاسقاً مشهوراً بقلّة الدّين والانحراف عن الاسلام و كذلك ناصره ومظاهره على أمره عمرو بن العاص ومن اتّبعهما من طغام أهل الشّام وأجلافهم وجهّال الأعراب فلم يكن أمرهم خافياً في جواز قتالهم ومحاربتهم (انتهى) » .

أقول : مانقله المجلسى (ره) تلخيص من كلام ابن أبى الحديد وإلّا فكلامه أبسط من ذلك فمن أراد البسط فليراجع شرح النّهج لابن أبي الحديد .

ثم لايخفى أن لابن أبى الحديد فى شرح الخطبة كلاماً آخر يعجبنى نقله هناك وهو قوله (ج ٢ ، ص ١٧٥) :

«واعلم أنّه عليه السلام قد أقسم في هذا الفصل بالله الّذي نفسه بيده أنّهم لايسألونه عن أمر يحدث بينهم وبين القيامة الّا أخبرهم به وأنّه ماصحّ من طائفة من النّاس تهتدي بها مائة وتضلّ بها مائة الّا وهو مخبر لهم ان سألوه برعاتها وقائدها وسائقها ومواضع نزول ركابها وخيولها ومن يقتل منها قتلاً ومن يموت منها موتاً ، وهذه الدّعوى ليست منه عليه السلام ادّعاء الرّبوبيّة ولا ادّعاء النّبوّة ولكنّه كان يقول :انّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخبره بذلك ولقد امتحنّا أخباره فوجدناه موافقاً فاستدللنا بذلك على صدق الدّعوى المذكورة كاخباره عن الضّربة الّتي تضرب في رأسه فتخضب لحيته، واخباره عن قتل الحسين ابنه عليهما السلام ، وماقاله في كربلا حيث مرّ بها ، واخباره بملك معاوية الأمر من بعده ، واخباره عن الحجّاج وعن يوسف بن عمر ، وما أخبر به من أمر الخوارج بالنّهروان، وماقدّمه الى أصحابه من اخباره بقتل من يقتل منهم وصلب من يصلب ، واخباره بقتال النّاكثين والقاسطين والمارقين ، واخباره بعدّة الجيش الوارد من الكوفة لمّا شخص عليه السلام الى البصرة لحرب أهلها ، واخباره عن عبدالله بن الزّبير، وقوله فيه : خبّ ضبّ يروم أمراً ولايدركه ، ينصب حبالة الدّين لاصطياد الدّنيا وهو بعد مصلوب قريش ، وكاخباره عن هلاك البصرة بالغرق ، وهلاكها تارة اُخرى بالزّنج ،

وهو الّذى صحّفه قوم فقالوا : بالرّيح ، وكاخباره عن ظهور الرّايات السّود من خراسان ، وتنصيصه على قوم من أهلها يعرفون ببني رزيق بتقديم المهملة وهم آل مصعب الّذين منهم طاهر بن الحسين وولده واسحاق بن ابراهيم وكانوا هم وسلفهم دعاة الدّولة العبّاسيّة ، وكاخباره عن الائمّة الّذين ظهروا من ولده بطبرستان كالنّاصر والدّاعي وغيرهما في قوله عليه السلام : وانّ لآل محمّد بالطّالقان لكنزاً سيظهره الله اذا شاء ، دعاؤه حق يقوم باذن الله فيدعوا الى دين الله ، وكاخباره عن مقتل النّفس الزّكيّة بالمدينة ، وقوله : انّه يقتل عند أحجار الزّيت ، وكقوله : عن أخيه ابراهيم المقتول بباخمرى يقتل بعد أن يظهر ، ويقهر بعد أن يقهر ، وقوله فيه أيضاً : يأتيه سهم غرب يكون فيه منيّته فيابؤساً للرامى شلّت يده ووهن عضده ، وكاخباره عن قتلى وجّ وقوله فيهم : هم خير أهل الارض ، وكاخباره عن المملكة العلويّة بالغرب ، وتصريحه بذكر كتامة وهم الّذين نصروا أباعبدالله الدّاعي المعلّم ، وكقوله وهو يشير الى أبي عبدالله المهديّ وهو أوّلهم ثمّ يظهر صاحب القيروان الغضّ النّضّ ذوالنّسب المحض المنتخب من سلالة ذى البداء المسجّى بالرّداء وكان عبيد الله المهديّ أبيض مترفاً مشرباً بحمرة رخص البدن تارّ الأطراف ، و ذوالبداء اسماعيل بن جعفر بن محمّد عليهما السلام وهو المسجّى بالرّداء لأنّ أباه أبا عبدالله جعفراً سجّاه بردائه لمّا مات ، وأدخل اليه وجوه الشّيعة يشاهدونه ليعلموا موته وتزول عنهم الشّبهة في أمره ، وكاخباره عن بني بويه وقوله فيهم : ويخرج من ديلمان بنو الصّيّاد ؛ اشارة اليهم وكان أبوهم صيّاد السّمك يصيد منه بيده مايتقوّت هو وعياله بثمنه ، فأخرج الله تعالى من ولده لصلبه ملوكاً ثلاثة ونشر ذرّيّتهم حتّى ضربت الأمثال بملكهم ، وكقوله عليه السلام فيهم : ثمّ يستشرى أمرهم حتّى يملكوا الزّوراء ويخلعوا الخلفاء ، فقال له قائل : فكم مدّتهم يا أمير المؤمنين ؟ - فقال : مائة أوتزيد قليلاً ، وكقوله فيهم : والمترف بن الأجذم يقتله ابن عمّه على دجلة ، وهو اشارة الى عزّ الدّولة بختيار بن معزّ الدّولة أبي الحسين ، وكان معزّ الدّولة أقطع اليد قطعت يده النّكوص في الحرب وكان ابنه عزّ الدّولة بختيار مترفاً صاحب لهو وطرب ، وقتله عضد الدّولة فنّا خسرو ابن عمّه بقصر الجصّ

على دجلة في الحرب وسلبه ملكه ، فأمّا خلعهم للخلفاء فانّ معزّ الدّولة خلع المستكفي ورتّب عوضه المطيع ، وبهاء الدّولة أبانصر بن عضد الدّولة خلع الطّائع ورتّب عوضه القادر ، وكانت مدّة ملكهم كما أخبر به عليه السلام ، وكاخباره عليه السلام لعبدالله بن العبّاس رحمه الله تعالى عن انتقال الامر الى أولاده فانّ عليّ بن عبدالله لمّا ولد أخرجه أبوه عبدالله الى عليّ عليه السلام فأخذه وتفل في فيه وحنّكه بتمرة قدلاكها ، ودفعه اليه وقال: خذاليك أبا الاملاك ، هكذا الرّواية الصّحيحة **وهى التى ذكرها أبو العباس المبرد فى كتاب الكامل** وليست الرّواية الّتي يذكر فيها العدد بصحيحة ولامنقولة من كتاب معتمد عليه ، وكم له من الاخبار عن الغيوب الجارية هذا المجرى ممّا لو أردنا استقصاءه لكسرنا له كراريس كثيرة وكتب السير تشتمل عليها مشروحة.

فان قلت : لماذا غلا النّاس في أمير المؤمنين عليه السلام فادّعوا فيه الالهيّة لاخباره عن الغيوب الّتي شاهدوا صدقها عياناً ولم يغلوا في رسول الله صلى الله عليه وآله فيدّعوا له الالهيّة واخباره عن الغيوب الصّادقة قد سمعوها وعلموها يقيناً وهو كان أولى بذلك لأنّه الأصل المتبوع ومعجزاته أعظم واخباره عن الغيوب أكثر ؟

قلت : انّ الّذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشاهدوا معجزاته وسمعوا اخباره عن الغيوب الصّادقة عياناً كانوا أشدّ آراءً وأعظم أحلاماً وأوفر عقولاً من تلك الطّائفة الضّعيفة العقول السّخيفة الأحلام الّذين رأوا أمير المؤمنين عليه السلام في آخر أيّامه كعبدالله ابن سبأ وأصحابه فانّهم كانوا من ركاكة البصائر وضعفها على حال مشهورة فلاعجب عن مثلهم أن تستخفّهم المعجزات فيعتقدوا في صاحبها أنّ الجوهر الالهيّ قد حلّه لاعتقادهم أنّه لايصحّ من البشر هذا الّا بالحلول .

وقد قيل : انّ جماعة من هؤلاء كانوا من نسل النّصارى واليهود وقد كانوا سمعوا من آبائهم وسلفهم القول بالحلول في أنبيائهم ورؤسائهم فاعتقدوا فيه عليه السلام مثل ذلك ، ويجوز أن يكون أصل هذه المقالة من قوم ملحدين أرادوا ادخال الالحاد في دين الاسلام فذهبوا الى ذلك ، ولو كانوا في أيّام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقالوا فيه مثل هذه المقالة اضلالاً لأهل الاسلام وقصداً لايقاع الشّبهة في قلوبهم ولم يكن في الصّحابة مثل

هؤلاء ولكن قدكان فيهم منافقون وزنادقة ولم يهتدوا الى هذه الفتنة ولاخطر لهم مثل هذه المكيدة .

ومما ينقدح لي في الفرق بين هؤلاء القوم وبين العرب الّذين عاصروا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّ هؤلاء من العراق وساكني الكوفة ، وطينة العراق مازالت تنبت أرباب الأهواء وأصحاب النّحل العجيبة والمذاهب البديعة ، وأهل هذا الاقليم أهل بصر وتدقيق ونظر وبحث عن الآراء والعقائد وشبه معترضة في المذاهب وقد كان منهم في أيّام الأكاسرة مثل ماني وديصان ومزدك وغيرهم ، وليست طينة الحجاز هذه الطّينة ، ولاأذهان أهل الحجاز هذه الأذهان ، والغالب على أهل الحجاز الجفاء والعجرفيّة وخشونة الطّبع ، ومن سكن المدن منهم كأهل مكّة والمدينة والطّائف فطباعهم قريبة من طباع أهل البادية بالمجاورة ولم يكن فيهم من قبل حكيم ولافيلسوف ولاصاحب نظر وجدل ولاموقع شبهة ولامبتدع نحلة ولهذا نجد مقالة الغلاة طارئة وناشئة من حيث سكن عليّ عليه السلام بالعراق والكوفة لافي أيّام مقامه بالمدينة وهي أكثر عمره فهذا ما لاح لي من الفرق بين الرّجلين في المعنى المقدّم ذكره » .

قال العالم الخريت الخبير والناقد النحرير البصير الحاج السيد حبيب الله الهاشمي العلوي الاذربيجاني الخوئي ـ قدس الله تربته وأعلى في أعلى عليين رتبته ـ في منهاج البراعة بعد أن شرح ما اختاره السّيّد الرّضيّ ـ رضي الله عنه ـ في نهج البلاغة من هذه الخطبة تحت عنوان «ومن خطبة له عليه السلام وهي الثّانية والتّسعون من المختار في باب الخطب خطب بها بعد انقضاء أمر النّهروان **وهي من خطبه المشهورة رواها غير واحد حسبما تطلع عليه** في ضمن فصلين ما نصّه (انظر المجلّد الثّالث من الطّبعة الاولى ص١٤٦ـ١٤٧) :

«تكملة ـ اعلم أنّ هذه الخطبة الشّريفة ملتقطة من خطبة طويلة أوردها في البحار بزيادة واختلاف كثير لما أورده السّيّد (ره) في الكتاب أحببت أن أورد تمامها توضيحاً للمرام وغيرةً على ما أسقطه السّيّد (ره) اختصاراً أو اقتصاراً من عقائل الكلام فأقول:

روى المحدث العلامة المجلسي (ره) من كتاب الغارات لابراهيم بن محمد

الثقفي عن اسماعيل بن أبان عن عبدالغفّار بن القاسم عن المنصور بن عمر عن زرّ بن حبيش ، **و عن أحمد بن عمران** بن محمّد بن أبي ليلى عن أبيه عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن زرّ بن حبيش قال : خطب عليّ عليه السلام بالنّهروان فحمدالله وأثنى عليه ثمّ قال :

أمّا بعد أنافقأت عين الفتنة لم يكن أحدٌ ليجترىء عليها غيري (فساق الخطبة الى آخرها وهو هذه الفقرة من كتاب الله تعالى : ولن تجد لسنّة الله تبديلا) ثمّ قال :

بيان ـ ورواه في البحار أيضاً من كتاب سليم بن قيس الهلالي نحو ما رواه من كتاب الغارات مع زيادات كثيرة في آخره ولا حاجة لنا الى ايرادها وانّما المهمّ تفسير بعض الألفاظ الغريبة في تلك الرّواية فأقول :

الجلل بالضّمّ جمع جلّى وزان ربّى وهو الامر العظيم و **مزوجاً** في النسخة بالزاء المعجمة **والظاهر أنه تصحيف والصحيح مروجاً** من:راج الرّيح اختلطت ولايدرى من أين تجيء ، ويمكن تصحيحه بجعله من: زاج بينهم يزوج زوجاً اذا أفسد بينهم وحرّش ، **وكلح كلوحاً** تكشّر في عبوس كتكلّح ، ودهر كالح شديد ، **وطان الرجل البيت والسطح** يطينه من باب باع طلاه بالطّين ، وطيّنه بالتّثقيل مبالغة وتكثير **والمطينة** فاعل منه ، وفي رواية سليم بن قيس بدلها مطبّقة . **وجماع الناس** كرمّان أخلاطهم من قبائل شتّى ؛ و من كلّ شيء مجتمع أصله و كلّ ماتجمّع وانضمّ بعضه الى بعض ، **ولبد بالمكان** من باب نصر و فرح لبداً ولبوداً أقام ولزق . وقوله عليه السلام : بأبي ابن خيرة الاماء ؛ اشارة الى أيّام زمان الغائب المنتظر ـ عجّل الله فرجه وسهّل مخرجه ـ و **هرجاً هرجاً** منصوبان على المصدر قال في القاموس : هرج الناس يهرجون وقعوا في فتنة واختلاط وقتل . **وفي رواية سليم بن قيس حتى يقولوا** : ماهذا من قريش لو كان هذا من قريش ومن ولد فاطمة رحمنا . **وغري بالشيء** غرىً من باب تعب أولع به من حيث لايحمله عليه حامل ، وأغريته به اغراءاً » .

أقول : انّما نقلنا هذا الكلام لما فيه من الفوائد لأهل النّظر و التّحقيق .

التعليقة ٧

(ص ٢٢)

تحقيق

حول قوله عليه السلام في غنى وباهلة

نقل المجلسي (ره) **هذا الحديث** مضافاً الى ماأشرنا الى مورد نقله في ص٢٢ **في سادس البحار** في باب قريش و سائر القبائل (ص ٧٣٧ ؛ س ٤) **عن أمالي ابن الشيخ** (ره) **هكذا** : «المفيد عن علي بن محمد الكاتب عن الحسن بن علي الزعفراني عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن يوسف بن كليب (فذكر السند و الحديث بهذه الزيادة : «لآخذن غنياً أخذة تضرط باهلة») قائلاً بعده : « **بيان - تضرط باهلة** لعله كناية عن شدة الخوف كما هو المعروف أي تخاف من تلك الأخذة قبيلة باهلة ، و يمكن أن يقرأ «باهله» باضافة الأهل الى الضمير ، ويقال : بهرج دمه أي أبطله » .

أقول : الحديث موجود في أواخر الجزء الرابع من الأمالي (انظر ص ٧٢ من طبعة ايران) **و نقله أيضاً في ثامن البحار** في باب علة عدم تغيير أمير المؤمنين عليه السلام بعض البدع **عن مجالس المفيد** (ص٧٠٣ ؛ س٣٣) بهذا السند : « الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن يوسف بن كليب عن معاوية بن هشام عن الصباح ابن يحيى المنقري [كذا و الصحيح المزني] عن الحارث بن حصيرة قال حدثني جماعة من أصحاب أمير المؤمنين (فذكر الحديث) » **قائلا بعده** : « **بيان - البهرج** الباطل و بهرجه أي جعل دمه هدراً » .

أقول : الحديث موجود في المجلس الأربعين من مجالس المفيد المطبوع بالنجف (ص٢٠٠ - ٢٠١) الا أن فيه بدل كلمة : « يضرط » لفظة « يفرط » بالفاء **و قال**

أيضاً فى المجلد التاسع من البحار فى باب علمه و أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله علّمه ألف باب نقلاً عن بصائر الدّرجات للصّفّار (ص٤٥٨ ؛ س٣٤) : «ابن يزيد عن ابراهيم ابن محمّد النّوفليّ عن الحسين بن المختار عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام : عندي صحيفة من رسول الله صلّى الله عليه وآله بخاتمه فيها سبعون قبيلة بهرجة ليس لها في الاسلام نصيب منهم غنيّ وباهلة وقال : يا معشر غنيّ و باهلة أعيدوا على عطاياكم حتّى أشهدلكم عند المقام المحمود أنّكم لاتحبّوني ولا اُحبّكم أبداً ، و قال : لآخذنّ غنيّاً أخذة تضطرب منها باهلة و قال : أخذ في بيت المال مال من مهور البغايا فقال : اقسموه بين غنيّ وباهلة . **بيان** - قال الفيروزاباديّ : البهرج الباطل والرّديّ والمباح ، والبهرجة أن تعدل بالشّيء عن الجادّة القاصدة الى غيرها» .

و نقل المجلسى (ره) فى المجلد الثالث عشر من البحار في باب سير القائم - عجّل الله فرجه - و أخلاقه عن غيبة النّعمانيّ حديثاً عن أبي عبدالله عليه السلام فيه أنّ غنيّاً و باهلة من الطّوائف الّتي تحارب القائم عليه السلام عند ظهوره (انظر ص ١٩٣ من طبعة أمين الضّرب) .

قال المحدث القمى الحاج الشيخ عباس (ره) فى الكنى و الالقاب ضمن ترجمة ابن قتيبة أبى محمد عبدالله بن مسلم بن عمرو الباهلى الدينورى المروزى الكاتب مانصه :

«الباهليّ نسبة الى باهلة وكانت العرب تستنكف من الانتساب الى هذه القبيلة حتّى قال الشّاعر :

و ما ينفع الأصل من هاشم ... اذا كانت النّفس من باهلة

و قال الآخر :

ولو قيل للكلب يا باهلي ... عوى الكلب من لؤم هذا النّسب

و روى الخطيب فى تاريخ بغداد عن سعيد بن سلم بن قتيبة قال :

خرجت حاجّاً ومعي قباب و كنائس فدخلت البادية فتقدّمت القباب والكنائس على حمير لي فمررت بأعرابيّ محتبٍ على باب خيمة له و اذا هو يرمق القباب

و الكنائس فسلّمت عليه فقال : لمن هذه القباب و الكنائس ؟ ـ قال : قلت : لرجلٍ من باهلة ، قال : تالله ما أظنّ الله يعطي الباهليّ كلّ هذا ، قال : فلمّا رأيت ازراءه بالباهليّة دنوت منه فقلت : يا أعرابيّ أتحبّ أن تكون لك هذه القباب والكنائس وأنت رجل من باهلة ؟ ـ فقال : لاها الله ، قال : فقلت : أتحبّ أن تكون أمير المؤمنين و أنت رجل من باهلة ؟ ـ قال : لاها الله ، قال : قلت : أتحبّ أن تكون من أهل ـ الجنّة وأنت رجل من باهلة ؟ ـ قال : بشرطٍ ، قال : قلت : وما ذاك الشّرط ؟ ـ قال : لا يعلم أهل الجنّة أنّي باهليّ ، قال : و معي صرّة دراهم ؛ قال : فرميت بها اليه فأخذها وقال : لقد وافقت منّي حاجةً قال : قلت له لمّا أن ضمّها اليه : أنا رجل من باهلة ، قال : فرمى بها اليّ و قال : لا حاجة لي فيها ، قال : فقلت : خذها اليك يا مسكين فقد ذكرت من نفسك الحاجة ، فقال : لا أُحبّ أن ألقى الله و للباهليّ عندي يد ، قال: فقدمت فدخلت على المأمون فحدّثته بحديث الأعرابيّ فضحك حتّى استلقى على قفاه و قال لي : يا أبا محمّد ما أصبرك . . ! ؟ و أجازني بمائة ألف .

أقول : روى عن كتاب الغارات عن أمير المؤمنين (ع) أنّه قال : ادعوا لي غنيّاً وباهلة وحيّاً آخر قد سمّاهم فليأخذوا عطاياهم فوالّذي فلق الحبّة و برأ النّسمة مالهم في الاسلام نصيبٌ وانّي لشاهد لهم في منزلي عند الحوض و عند المقام المحمود أنّهم أعدائي في الدّنيا و الآخرة ؛ الخبر » .

أقول : القصّة مذكورة بعينها في تاريخ بغداد في ترجمة أبي محمّد سعيد بن سلم ابن قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصين بن ربيعة بن خالد بن أسيد الخير بن قضاعي بن هلال بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان الباهليّ (انظر ج٩ ؛ ص٧٤) .

التعليقة ٨

(ص ٢٣)

نصر بن مزاحم المنقرى

فى ميزان الاعتدال : « نصر بن مزاحم الكوفي عن قيس بن الربيع وطبقته رافضي جلد تركوه مات سنة اثنتي عشرة ومائتين حدث عنه نوح بن حبيب وأبوسعيد الأشج وجماعة قال العقيلي : شيعي في حديثه اضطراب وخطأ كثير وقال أبوخيثمة: كان كذاباً و قال أبوحاتم : واهي الحديث متروك وقال الدارقطني : ضعيف ، قلت : وروى أيضاً عن شعبة » **وفى لسان الميزان :** (زاد على عبارته) : «وذكره ابن حبان في الثقات فقال : يروي عن الثوري وعنه ابراهيم بن يوسف المدلجي من أهل خراسان وقال العجلي : كان رافضياً غالياً (إلى آخر ما قال) » . **وفى الفهرست لابن النديم فى الفن الاول من المقالة الثالثة :** «نصر بن مزاحم أبو الفضل من طبقة أبي مخنف من بني منقر و كان عطاراً ومزاحم بن سيار المنقري وتوفي وله من الكتب كتاب الغارات، كتاب صفين، كتاب الجمل ، كتاب مقتل حجر بن عدي ، كتاب مقتل الحسين ابن علي عليه السلام» **و قال النجاشى :** « نصر بن مزاحم المنقري العطار أبو المفضل كوفي مستقيم الطريقة صالح الأمر غير أنه يروي عن الضعفاء كتبه حسان منها كتاب الجمل (الى أن قال بعد عد كتبه وذكر طرقه اليها) فأما طريقنا اليه من جهة القميين فانه أخبرنا علي بن أحمد قال : حدثنا محمد بن الحسن قال : حدثنا أحمد بن محمد بن أبي-علي البرقي قال : حدثنا أبوسمينة عنه بكتابه » .

أقول : المراد بأبي سمينة هو محمد بن اسماعيل مولى قريش كما مر ذكره وترجمته موجودة في كتب الفريقين الا أن الصحاح الست خالية عن روايته وفي الكافي في باب ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل في أمر الامامة روايته عن عمر بن سعد » .

التعليقة ٩

(ص ٣٥)

كلام لابن أبى الحديد حول فقرات من كلامه عليه السلام

حيث انّ هذا الجزء من ذلك الكلام الشّريف مذكور في نهج البلاغة تحت عنوان «ومن كلام له عليه السلام في الخوارج لمّا أنكروا تحكيم الرّجال ويذمّ فيه أصحابه في التحكيم» أحببت أن أذكر الجزء المشار اليه هنا وهو: «استعدّوا للمسير الى قوم حيارى عن الحقّ لا يبصرونه، وموزعين بالجور لا يعدلون به، جفاة عن الكتاب، نكب عن الطّريق، ماأنتم بوثيقة يعلق بها، ولازوافر عزّ يعتصم اليها، لبئس حشّاش نار الحرب أنتم».

قال ابن أبي الحديد في شرحه (ج٢؛ ص٣٠٤-٣٠٥): «أمرهم بالاستعداد للمسير الى حرب أهل الشّام وذكر أنّهم **موزعون** بالجور أى ملهمون قال تعالى: ربّ **أوزعني أن أشكر نعمتك** أي ألهمني؛ أوزعته بكذا وهو موزع به والاسم والمصدر جميعاً الوزع بالفتح؛ واستوزعت اليه تعالى شكره فأوزعني أى استلهمته فألهمني، **ولا يعدلون عنه** لايتركونه الى غيره **و روى: لا يعدلون به** أى لايعدلون بالجور شيئاً آخر أي لايرضون الّا بالظّلم ولا يختارون عليهما غيرهما، **قوله: جفاة عن الكتاب** جمع جاف وهو النّابي عن الشّيء أي قد نبوا عن الكتاب لايلائمهم ولايناسبونه تقول: جفا السّرج عن ظهر الفرس اذا نبا وارتفع وأجفيته أنا، **ويجوز ان يريد** أنّهم أعراب جفاة أي أجلاف لاأفهام لهم، **قوله: نكب عن الطريق** أي عادلون جمع ناكب من نكب ينكب عن السّبيل بضمّ الكاف نكوباً» **و قال المجلسى (ره)** في شرح تلك الفقرات بعد نقل جميع ذلك الكلام **فى ثامن البحار** في باب قتال الخوارج (ص٦٠٧، س٢٤):

«**قوله (ع): موزعين بالجور** قال الجوهريّ أوزعته بالشّيء أغريته به، **لا يعدلون عنه** أى لايتركونه الى غيره، **والجفاء** البعد عن الشّيء ونكب عن الطّريق ينكب نكوباً عدل». وفي النّهاية: «الجفاء البعد عن الشّيء يقال: جفاه اذا بعد عنه

وأجفاه اذا أبعده ومنه الحديث : اقرؤوا القرآن ولاتجفوا عنه أى تعاهدوه ولاتبعدوا عن تلاوته ، والحديث الآخر غير الجافي عنه ولا الغالي فيه ، والجفاء أيضاً ترك الصّلة والبرّ ومنه الحديث : البذاء من الجفاء ؛ البذاء بالذّال المعجمة الفطش من القول والحديث الآخر : من بدا جفا بالدّال المهملة خرج البادية أى من سكن البادية غلظ طبعه لقلّة مخالطة النّاس ، والجفاء غلظ الطّبع ».

التعليقة ١٠

(ص ٣٦)

شرح حول بعض فقرات الخطبة و نقلها عن تاريخ الطبرى

قوله عليه السلام : « ماأنتم الّا اُسود الشّرى وثعالب روّاغة حين تدعون » وفي شرح النّهج : « حين البأس انّما يريد عليه السلام به أنّ مثلكم مثل من يدّعي في الرّخاء أنّه من آساد غاب الوغى ومن فرسان يوم الهيجاء فاذاحان القتال فتحيدون عن الحرب وتروغون عنها روغان الثّعلب » فيكون الكلام نظير ما قاله فيهم في كلام آخر : « كلامكم يوهي الصّمّ الصّلاب وفعلكم يطمع فيكم الاعداء تقولون في المجالس كيت و كيت فاذاجاء القتال قلتم حيدى حياد » وانّماشبّه فرارهم عن الزّحف بروغان الثّعلب كتشبيههم بالثّعالب لكون الثّعلب معروفاً بالخدعة والاحتيال ؛ ففى القاموس : « راغ الرّجل والثّعلب روغاً وروغاناً مال وحاد عن الشّيء والاسم كسحاب و كشدّاد الثّعلب » **وفى الاساس** : «هو ثعلب روّاغ وهم ثعالب روّاغة وهو يروغ روغان الثّعلب ، **ومن المجاز** : فلان يروغ عن الحقّ وطريق زائغ رائغ ومالى أراك زائغاً عن المنهج رائغاً عن الحقّ الأبلج ؟! ولايقال : راغ عن كذا الّا اذا كان عدوله عنه في خفية ، وأراغت العقاب الصّيد اذا ذهب الصّيد هكذا وهكذا وهى تتبعه» **وفى مجمع البحرين** : «قوله تعالى : فراغ الى آلهتهم أى مال اليهم في خفاء ولايكون الرّوغ الّا كذلك ، ومثله

قوله : فراغ عليهم ضرباً باليمين وقيل : أقبل ، وراغ الثّعلب من باب قال يروغ روغاً وروغاناً ذهب يمنةً ويسرةً في سرعة خديعة فهو لايستقرّ في جهة والرّواغ بالفتح اسم منه » وفي تاج العروس بعد قول صاحب القاموس : « والرّوّاغ كشدّاد الثّعلب » : « ومنه قول معاوية لعبدالله بن الزّبير : انّما أنت ثعلب روّاغ كلّما خرجت من جحر انجحرت في جحر » وفيه أيضاً : « وفي المثل أروغ من ثعلب ؛ قال طرفة بن العبد لعمرو بن هنديلوم أصحابه في خذلانهم :

كلّ خليل كنت خاللته لاترك الله له واضحه
كلّهم أروغ من ثعلب ما أشبه اللّيلة بالبارحه

(الى آخر ما قال)

قال الميداني في مجمع الامثال أروغ من ثعالة ومن ذنب الثّعلب قال طرفة (فذكر البيتين كما نقلناهما عن التّاج) فاتّضح وجه هذا التّشبيه كما يرتضيه النّبيه؛ والحمدلله رب العالمين .

قال ابن أبي الحديد في شرحه : « قوله : ولا زوافرعزّ جمع زافرة وزافرة الرّجل أنصاره وعشيرته ، ويجوز أن يكون زوافرعزٍّ أي حوامل عزٍّ [من] زفرت الجمل أزفره زفراً أي حملته » وقال في موضع آخر : أي في شرح مانقلنا من عبارة النّهج قبيل ذلك: « والزّوافر العشيرة والانصار يقال : هم زافرتهم عند السّلطان للّذين يقومون بأمرهم عنده ، وقوله : يعتصم اليها أي بها فأناب « الى » مناب الباء كقول طرفة :

وان تلتق الحيّ الجميع تلاقني الى ذروة البيت الرّفيع المصمّد»

وقال أيضاً : « حشاش النّار ماتحشّ به أي توقد قال الشّاعر :

أفي أن أحشّ الحرب فيمن يهشّها ألام و في أن لا اُقرّ المخازيا

وروي حشاش بالفتح كالشّياع وهو الحطب الّذي يلقى في النّار قبل الجزل ، و روي حشّاش بضمّ الحاء و تشديد الشّين جمع حاشّ وهو الموقد للنّار » : « وتنتقص أطرافكم فلاتمتعضون » وقال أيضاً : « أي فلاتأنفون ولا تغيظون » .

أقول : لمّا كان مانقله الطّبريّ في تاريخه موافقاً لما ذكره المصنّف (ره)

في الأبواب الثّلاثة (باب قدوم عليّ الى الكوفة ، ودخوله الكوفة ، واستنفاره عليه السلام النّاس) أحببت أن أنقل كلامه هنا حتّى يكون بين يدي القارئين فنقول :

قال الطبرى فى تاريخه ضمن ذكره وقائع سنة سبع و ثلاثين مانصه : (ج ٦ من الطبعة الاولى ؛ ص ٥١-٥٢) .

« قال أبومخنف عن نمير بن وعلة السّاعى عن أبي درداء [١] قال : كان عليٌّ لمّا فرغ من أهل النّهروان حمدالله و أثنى عليه ثم ّقال : انّ الله قدأحسن بكم وأعزّ نصر كم فتوجّهوا من فور كم هذا الى عدوّكم، قالوا : ياأمير المؤمنين نفدت نبالناو كلّت سيوفنا ونصلت أسنّة رماحنا وعاداً كثرها قصداً فارجع بناالى مصرنا فلنستعدّ بأحسن عدّتنا، و لعلّ أميرالمؤمنين يزيد في عدّتنا عدّة من هلك منّا فانّه أوفى لنا على عدوّنا ، وكان الّذي تولّى ذلك الكلام الأشعث بن قيس ، فأقبل حتّى نزل النّخيلة فأمر النّاس أن يلزموا عسكرهم ، ويوطّنوا على الجهاد أنفسهم وأن يقلّوا زيارة نسائهم و أبنائهم حتّى يسيروا الى عدوّهم، فأقاموا فيه أيّاماً ثمّ تسلّلوا من معسكرهم ؛ فدخلوا الّا رجالاً من وجوه النّاس قليلاً وترك العسكر خالياً فلمّا رأى ذلك دخل الكوفة وانكسر عليه رأيه في المسير .

قال أبو مخنف عمن ذكره عن زيد بن وهب ان عليا قال للناس و هو أول كلام قال لهم بعد النهر :

أيّها النّاس استعدّوا للمسير الى عدوٍّ في جهاده القربة الى الله ودرك الوسيلة عنده ، حيارى في الحقّ ، جفاة عن الكتاب نكب عن الدّين ، يعمهون في الطّغيان ويعكسون في غمرة الضّلال ، فأعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة ومن رباط الخيل ، وتوكّلوا على الله وكفى بالله وكيلاً وكفى بالله نصيراً .

قال : فلا هم نفروا ولا تيسّروا ،فتركهم أيّاماً حتّى اذا أيس من أن يفعلوا دعا رؤساءهم ووجوههم، فسألهم عن رأيهم وما الّذي ينظرهم فمنهم المعتلّ ومنهم المكرّه وأقلّهم من نشط .

فقام فيهم خطيباً فقال :

١ - كذا والصحيح : « أبي وداك » كما مر في ص ٢٣ و ٢٩ وغيرهما .

عباداللّه مالكم اذا أمرتكم أن تنفروا اثّاقلتم الى الأرض أرضيتم بالحياة الدّنيا من الآخرة وبالذّلّ والهوان من العزّ ؟! أو كلّما ندبتكم الى الجهاد دارت أعينكم كأنّكم من الموت في سكرة ، وكأنّ قلوبكم مألوسة فأنتم لاتعقلون ، وكأنّ أبصاركم كمه فأنتم لاتبصرون للّه أنتم ما أنتم..! الّا أسود الشّرى في الدّعة وثعالب روّاغة حين تدعون الى البأس ، ماأنتم لي بثقة سجيس اللّيالي ، ماأنتم بركب يصال بكم ولاذوي عزّ يعتصم اليه ، لعمر اللّه لبئس حشّاش الحرب أنتم، انّكم تكادون ولا تكيدون و ينتقص أطرافكم ولا تتحاشون ، ولا ينام عنكم و أنتم في غفلة ساهون ، انّ أخا الحرب اليقظان ذو عقل ، و بات لذلّ من وادع ، وغلب المتجادلون و المغلوب مقهور ومسلوب .

ثم قال :

أمّا بعد فانّ لي عليكم حقّاً ، و انّ لكم عليّ حقّاً ، فأمّا حقّكم عليّ فالنّصيحة لكم ما صحبتكم ، و توفير فيئكم عليكم ، و تعليمكم كيما لا تجهلوا ، و تأديبكم كي تعلموا ، و أمّا حقّي عليكم فالوفاء بالبيعة و النّصح لي في المغيب و المشهد ، و الاجابة حين أدعوكم ، و الطّاعة حين آمركم ، فان يرد اللّه بكم خيراً تنتزعوا عمّا أكره ، و تراجعوا الى ما اُحبّ تنالوا ما تطلبون وتدركوا ما تأملون .

و كان غير أبي مخنف يقول : كانت الوقعة بين عليّ و أهل النّهر سنة ثمان وثلاثين ، وهذا القول عليه أكثر أهل السّير » .

التعليقة ١١

(ص ٤٩)

فى شرح قوله (ع) : « هذا جناى وخياره فيه »

قال ابن الاثير في النهاية نقلاً عن غريب الحديث للهروي : « و في حديث عليّ ــ رضي اللّه عنه ــ :

هذا جناي و خياره فيه   اذ كلّ جان يده الى فيه

هذا مثلٌ أوّل من قاله عمرو ابن اُخت جذيمة الأبرش كان يجني الكمأة مع أصحابٍ له فكانوا اذا وجدوا خيار الكمأة أكلوها ، و اذا وجدها عمرو جعلها في كمّه حتّى يأتي بها خاله و قال هذه الكلمة فصارت مثلاً .

و أراد عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ بقولها أنّه لم يتلطّخ بشيءٍ من فيء المسلمين بل وضعه مواضعه » .

و قال السّيوطيّ في الدّرّ النّثير في تلخيص نهاية ابن الأثير :

« و قال عليّ :

هذا جناي و خياره فيه اذ كلّ جانٍ يده الى فيه

أراد أنّي لم أستأثر بشيءٍ من فيء المسلمين وأصل هذا المثل أنّ جذيمة أرسل عمرو ابن اُخته مع جماعةٍ يجنون له الكمأة فكانوا اذا و جدوا جيّدة أكلوها ولم يفعل ذلك عمرو فجاءه خاله فقال ذلك » .

قال الميداني في مجمع الامثال : « هذا جناي وخياره فيه ، الجنى المجنيّ و يروى : هذا جناي و هجانه فيه ، و الهجان البيض و هو أحسن البياض و أعتقه ، يقال : جمل هجانٌ وناقة هجانٌ ، و أوّل من تكلّم بهذا المثل عمرو بن عديّ ابن اُخت جذيمة و ذلك أنّ جذيمة خرج مبتدياً بأهله و ولده في سنة مُكلِئةٍ و ضربت له أبنية في زهر و روضة فأقبل ولده يجتنون الكمأة فاذا أصاب بعضهم كمأةً جيّدةً أكلها و اذا أصابها عمروٌ خبأها في حجزته ، فأقبلوا يتعادون الى جذيمة و عمرو يقول و هو صغير :

هذا جناي و هجانه فيه اذ كلّ جانٍ يده الى فيه

فضمّه جذيمة إليه و التزمه و سرّ بقوله و فعله و أمر أن يصاغ له طوقٌ فكان أوّل عربيّ طوّق و كان يقال له : عمرو ذو الطّوق و هو الّذي قيل فيه المثل المشهور : كبر عمرو عن الطّوق ؛ و قدمرّ ذكره قبل .

و تقدير المثل : هذا ما أجتنيه ، ولم آخذ لنفسي خير ما فيه ، اذ كلّ جانٍ يده الى فيه ؛ يأكله » .

التعليقة ١٢

(ص ٩٧)

عبدالله بن جعفر بن أبى طالب

فى الجرح و التعديل لابن أبى حاتم الرازى : « عبدالله بن جعفر بن أبي‌طالب الهاشمي أبوجعفر روى عن النّبي صلى الله عليه وسلم ، روى‌عنه‌ابناه (الى آخر ماقال) » **و فى الاستيعاب :** «عبدالله بن جعفر بن أبي‌طالب‌القرشي الهاشمي يكنّى أباجعفر ولدته امّه أسماء بنت عميس بأرض الحبشة و هو أوّل مولود ولد في الاسلام بأرض الحبشة و قدم مع أبيه المدينة و حفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم و روى عنه (الى أن قال) و كان عبدالله بن جعفر كريماً جواداً ظريفاً خليقاً عفيفاً سخيّاً يسمّى بحر الجود و يقال : انّه لم يكن في الاسلام أسخى منه (الى آخر ما قال) » **و فى تهذيب التهذيب فى ترجمته :** « روى ابن عساكر في تاريخه عن عبدالملك بن مروان‌قال : سمعت أبي قال : سمعت‌معاوية يقول : رجل بني‌هاشم عبدالله بن جعفر و هو أهل‌لكلّ شرف لا والله ما سابقه‌أحد الى شرف إلّاوسبقه » **و فى سفينة البحار :** « عبدالله بن جعفر بن‌أبي‌طالب ـ رضي الله عنه ـ كان جليلاً قليل الرّواية ، يروي عنه سليم بن قيس وامّه أسماء بنت عميس و زوجته زينب بنت عمّه أمير المؤمنين ، وفضائله كثيرة مشهورة روي أنّ النّبي صلى الله عليه وسلم مرّ به و هو يصنع شيئاً من طين من لعب الصّبيان فقال صلى الله عليه وسلم له : ماتصنع بهذا ؟ ـ قال : أبيعه ، قال : ما تصنع بثمنه ؟ ـ قال : أشتري رطباً فآكله فقال‌له النّبي صلى الله عليه وسلم : اللّهمّ باركه له في‌صفقة يمينه فكان يقال: ما اشترى شيئاً قطّ إلّا ربح فيه فصار أمره إلى أن يمثّل به فقالوا : عبدالله بن جعفر الجواد، و كان أهل المدينة يتداينون بعضهم من بعض إلى أن يأتي عطاء عبدالله بن جعفر (الى أن قال) ما حكي عن جود عبدالله بن جعفر فهو أكثر من أن يذكر و به يضرب المثل **قال صاحب نسمة السحر :** سمّي عبدالله بن جعفر ولده معاوية لأنّه جاءالبشير بولادته من احدى جواريه و كان بالشّام عند معاوية فبلغه ذلك فاستدعى

عبدالله و قال : سمّه باسمي و لك مائة ألف درهم ففعل لحاجته و أعطاه معاوية المال فوهبه عبدالله للّذي بشّره به (الى آخر ماهر من ترجمته المشتملة على فضائله الجمّة) » **و قال ابن الاثير** عند ذكره مقتل الحسين **فى** سنة احدى و ستّين من **تاريخه الكامل مانصه :** « ولمّا بلغ عبدالله بن جعفر قتل ابنيه مع الحسين(ع)دخل عليه بعض مواليه يعزّيه والنّاس يعزّونه فقال مولاه : هذاما لقيناه من الحسين فحذفه ابن جعفر بنعله وقال : ياابن اللّخناء أللحسين تقول هذا ؟! والله لوشهدته لأحببت أن لاأ فارقه حتّى اُقتل معه ، والله انّه لممّا يسخي بنفسي عنهما ويهوّن عليّ المصاب بهما أنّهما اُصيبا مع أخي و ابن عمّي مواسيين له صابرين معه ثمّ قال : ان لم تكن آست الحسين يدي فقد آساه ولدي » **و نقل السيد على خان فى الدرجات الرفيعة عن المدائنى نحوه و زاد فى آخره :** «ثمّ أقبل على جلسائه فقال : الحمدلله،عزّ عليّ مصرع الحسين ؛ انلاأكن واسيت حسيناً بيدي فقد واساه ولداي » وسمّى مولاه القائل : هذا ما لقينا من الحسين بأبي السّلاسل (انظر ترجمته المبسوطة ص ١٦٨ ـ ١٨٤) » **و فى تنقيح المقال فى ترجمته عن الخصال للصدوق (ره)** باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام : « قال : انّ رجلاً مرّ بعثمان بن عفّان و هو قاعد على باب المسجد فسأله فأمر له بخمسة دراهم فقال له الرّجل : أرشدني فقال : دونك الفتية الّذين ترى ، وأومى بيده الى ناحية المسجد وفيها الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر عليهم السلام فمضى الرّجل نحوهم حتّى سلّم عليهم و سألهم فقال له الحسن عليه السلام : يا هذا إنّ المسألة لا تحلّ إلّا في أحدى ثلاثة : دم مفجع ، أو دين مفزع ، أو فقر مدقع ؛ ففي أيّها تسأل ؟ ـ فقال: في واحدة من هذه الثّلاثة ، فأمر له الحسن عليه السلام بخمسين ديناراً ، و أمر له الحسين عليه السلام بتسعة و أربعين ديناراً ، و أمر له عبدالله بثمان و أربعين ديناراً ، فانصرف الرّجل ومرّ بعثمان فقال له : ما صنعت ؟ ـ قال : مررت بك فسألتك فأمرت لي بما أمرت فلم تسألني فيما أسأل و انّ صاحب الوفرة قال لي : فيم تسأل ؟ ـ ثمّ ذكر السّؤال و الجواب (إلى أن قال) فقال عثمان : فمن لك بمثل اولئك؟! فطمّوا العلم وحازوا الخير والحكمة» **و فى كتب كثيرة منها الدرجات**

الرفيعة في ترجمة عبدالله بن جعفر : « خرج الحسنان عليهما السلام و عبدالله بن جعفر رضي الله عنه و أبوحبّة الأنصاريّ من مكّة الى المدينة فأصابهم مطر فرجعوا الى خباء أعرابيّ فأقاموا عنده ثلاثاً حتّى سكنت السّماء وذبح لهم فلمّا ارتحلوا قال له عبدالله : ان قدمت المدينة فاسأل عنّا ، فاحتاج الأعرابيّ بعدالسّنين فقال امرأته : لو أتيت المدينة فلقيت اولئك الفتيان فقال : قد نسيت أسماءهم فقالت : سل عن ابن الطيّار فأتاه فقال : الق سيّدنا الحسن فلقيه فأمر له بمائة ناقة بفحولها و رعاتها ، ثمّ أتى الحسين عليه السلام فقال : كفانا أبومحمّد مؤونة الابل ، فأمر له بألف شاةٍ ، ثمّ أتى عبدالله ـ رضي الله عنه ـ فقال : كفاني أخواي الابل و الشّاة ، فأمر له بمائة ألف درهم ، ثمّ أتى أبا حبّة فقال : والله ما عندي مثل ما أعطوك و لكن جئني بابلك فأوقرها لك تمراً فلم يزل اليسار في أعقاب الأعرابيّ » .

أقول : ذكر علي بن عيسى الاربلي (ره) هذه القصّة في كشف الغمّة بنحو آخر و نصّ عبارته عند ذكره جود الحسن عليه السلام مانصّه (ص١٦٧ من الطّبعة القديمة أي سنة ١٢٩٤ بطهران) :

« ومنها ما رواه أبوالحسن المدائنيّ قال : خرج الحسن والحسين و عبدالله بن جعفر عليهم السلام حجّاجاً ففاتهم أثقالهم فجاعوا و عطشوا ، فمرّوا بعجوز في خباء لها فقالوا : هل من شراب ؟ ـ فقالت : نعم ، فأناخوا بها و ليس لها إلّا شويهة في كسر الخيمة فقالت : احلبوها و امتذقوا لبنها ؛ ففعلوا ذلك ، وقالوا لها : هل من طعام ؟ ـ قالت : لا الّا هذه الشّاة فليذ بحنّها أحدكم حتّى أهيّء لكم شيئاً تأكلون فقام اليها أحدهم فذبحها و كشطها ثمّ هيّأت لهم طعاماً فأكلوا ثمّ أقاموا حتّى أبردوا فلمّا ارتحلوا قالوا لها : نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فاذا رجعنا سالمين فألمّي بنا فانّا صانعون اليك خيراً ؛ ثمّ ارتحلوا ، وأقبل زوجها وأخبرته عن القوم والشّاة فغضب الرّجل فقال : ويحك تذبحين شاتي لأقوام لاتعرفينهم ثمّ تقولين : نفر من قريش ؟! ثمّ بعد مدّة ألجأتهما الحاجة الى دخول المدينة فدخلاها وجعلا ينقلان البعر و يبيعانه ويعيشان منه ، فمرّت العجوز في بعض سكك المدينة فاذا الحسن عليه السلام على باب داره

جالس ٌ فعرف العجوز وهي له منكرة فبعث غلامه فردّها وقال لها : يا أمة الله تعرفينني؟ ـ فقالت : لا ، قال : أنا ضيفك يوم كذا و كذا ، فقالت العجوز : بأبي أنت وأمّي فأمر الحسن عليه السلام فاشتري لها من شاء الصّدقة ألف شاة وأمر لها بألف دينار، وبعث بها مع غلامه الى أخيه الحسين عليه السلام فقال : بكم وصلك أخي الحسن ؟ ـ فقالت : بألف شاة وألف دينار ، فأمر لها بمثل ذلك ، ثمّ بعث بها مع غلامه الى عبدالله بن جعفر ، فقال : بكم وصلك الحسن والحسين عليهما السلام ؟ ـ فقالت بألفي دينار وألفي شاة فأمر لها عبدالله بألفي شاة وألفي دينار وقال : لو بدأت بي لأتعبتهما فرجعت العجوز الى زوجها بذلك.

قلت : هذه القصّة مشهورة وفي دواوين جودهم مسطورة وعنهم عليهم السلام مأثورة ، وكنت نقلتها على غير هذه الرّواية وأنّه كان معهم رجلٌ آخر من أهل المدينة وأنّها أتت عبدالله بن جعفر فقال : ابدأ بسيّديّ الحسن والحسين فأتت الحسن فأمر لها بمائة بعير وأعطاها الحسين ألف شاة فعادت الى عبدالله فسألها فأخبرته فقال : كفاني سيّد اي أمر الابل والشّاة وأمر لها بمائة ألف درهم وقصدت المدنيّ الّذي كان معهم فقال لها : أنا لا اُجارى اولئك الأجواد في مدى ولا أبلغ عشر عشيرهم في النّدى ولكن اُعطيك شيئاً من دقيق وزبيب فأخذت وانصرفت » .

وفي تاريخ ابن عساكر في ترجمة عبدالله بن جعفر (ج ٧ ؛ ص ٣٣٥) :

«خرج حسين بن عليّ و عبدالله بن جعفر و سعيد بن العاص في حجّ أو عمرة فلمّا قفلوا اشتاقوا الى المدينة فركبوا صدور رواحلهم بأبدانهم وخلّفوا أثقالهم و كان ذلك في الشّتاء فلمّا بلغوا المنجنين قرب اللّيل أصابهم مطر واشتدّ عليهم البرد فاحتاجوا الى مبيت وكنّ فنظروا الى نار تلوح لهم عن ناحية من الطّريق فأمّوها فاذا هي نارٌ لانسان من مزينة فسألوه المبيت والقرى فأنزلهم وأدخلهم خباءه وحجز بينهم وبين امرأته وصبيانه بكساء ثمّ قام الى شاة فذبحها وسلخها ثمّ قرّبها اليهم وأضرم لهم ناراً عظيمة فباتوا عليها ، فدخل على امرأته وهو يظنّ أنّهم قد ناموا فقالت له :ويحك ماصنعت بأصبيتك فجعتهم بشويهتهم لم يكن لهم غيرها يصيبون من لبنها لقوم مرّوا بك كسحابة فرّغت مافيها ثم استقلّت لاخير عندهم، فقال لها : ويحك والله لقد رأيت أوجهاً

صباحاً لاتسلمهم ألا الى خير. فباتوا عنده ، فلمّا أصبحوا أرادوا المضيّ فقالوا : يا أخا مزينة هل عندك من صحيفة ودواة ؟ - قال: لا والله هذا شيء ما اتّخذته قط فكتبوا أسماءهم بخرقة بحممة ثمّ قالوا : احتفظ بها ، قال : فأكنّها المزنيّ وأيس من خيرهم فلبث بذلك ماشاءالله ثمّ انّه نزل قومٌ من أهل المدينة قريباً منه فذهب اليهم بالخرقة فقال لهم: تعرفون هؤلاء بأبي أنتم ؟ - قالوا : ويلك من أين لك هؤلاء ؟ - فأخبرهم بقصّتهم فقالوا له : انطلق معنا فانطلق المزنيّ مع المدنيّين حتّى قدم المدينة فغدا الى سعيد وهو أمير المدينة يومئذ فلمّا رآه رحّب به وقال : أنت المزنيّ ؟ - قال : نعم ، قال :هل جئت واحداً من صاحبيّ ؟ - قال : لا ، قال: يا كعب اذهب فأعطه ألف شاة ورعاتها،فلمّا خرج به كعب قال له: انّ الأمير قد أمر لك بما قد سمعت فان شئت اشترينا لك وان شئت أعطيناك الثّمن بأغلى القيمة؟- قال :لابل الثّمن أحبّ إليّ فأعطاه الثّمن ثمّ صار الى حسين ، فلمّا رآه رحّب به ثمّ قال: أمزنيّاً ؟ - قال : نعم بأبي أنت وأمّي فقال له : هل جئت واحداً من صاحبيّ ؟- قال : نعم سعيداً ، قال : فما صنع بك ؟ - قال : أعطاني ألف شاة ورعاتها ، فقال لقيّمه : اذهب فأعطه ألف شاة ورعاتها وزده عشرة آلاف درهم ثمّ قال له : ان شئت ثمن الالف وان شئت اشتريناه لك ؟ فاختار الثّمن، ثمّ ذهب الى عبدالله بن جعفر فقال له : مرحباً أمزنيّاً ؟ - قال : نعم بأبي أنت وامّي، قال : هل جئت أحداً من صاحبيّ فأخبره بسعيد وبالحسين وبما أعطياه فقال عبدالله لخازنه : اذهب وأعطه ألف شاة ورعاتها وسجّل له ببيع أرض كذا لأرض فيها عين عظيمة الخطر تغلّ مالاً كثيراً فكان المزنيّون الّذين يسكنون الحلح مياسير الى زمن بعيد لأجل ذلك .

وخرج عبدالله بن جعفر حاجّاً فلمّا كان ببعض الطّريق تقدّم ثقله على راحلة له فانتهى الى أعرابيّة جالسة على باب الخيمة فنزل عن راحلته ينتظر أصحابه فلمّا رأته قد نزل قامت اليه فقالت : الي بوّأك الله مساكن الأبرار فأعجب بمنطقها فتحوّل الى باب الخيمة فألقت له وسادة من أدم فجلس عليها ثمّ قامت الى عنيزة في قعر الخيمة فما شعر حتّى قدّمت منها عضواً فجعل ينهش وأقبل أصحابه فلمّا رأوه نزلوا فأتتهم

بالذي بقي عندها من العنز فطعموا وأخرجوا سفرهم فقال عبدالله : مابنا الى طعامكم حاجةٌ سائر اليوم فلمّا أراد أن يرتحل دعا مولاه الذي كان يلي نفقته فقال : هل معك من نفقتنا شيءٌ ؟ ـ قال : نعم ، قال : كم هو ؟ ـ قال : ألف دينار ، قال : أعطها خمسمائة واحتبس لنفقتك باقيها ، فدفع المال اليها فأبت أن تقبل ، فلم يزل عبدالله يكلّمها وهي تقول : اي والله أكره عذل بعلي فطلب اليها عبدالله حتّى قبلت فودّعها وارتحل هو وأصحابه فلم يلبث أن استقبله أعرابيٌّ يسوق ابلاً له فقال عبدالله : ماأراه الّا المحذور فلو انطلق بعضكم فعلم لنا علمه ثمّ لحقنا ، فانطلق بعض أصحابه راجعاً متنكّراً حتّى نزل قريباً منه فلمّا أبصرت المرأة الأعرابيّ مقبلاً قامت اليه تفدّاه وتقول : بأبي أنت واُمّي :

توسّمته لمّا رأيت مهابة	عليه فقلت المرء من آل هاشم
والّا فمن آل المرار فانّهم	ملوك ملوك من ملوك أعاظم
فقمت الى عنز بقيّة أعنز	لأذبحها فعل امرءٍ غير نادم
فعوّضني منها غناءً ولم يكن	يساوي لحيم العنز خمس دراهم
بخمس مئين من دنانير عوّضت	من العنز ماجادت به كفّ آدمي

ثمّ أظهرت الدّنانير له وقصّت عليه القصّة فقال : بئس لعمر الله معقل الأضياف كنت ، أبعت معروفك بما أرى من الأحجار ؟! قالت : انّي و الله قد كرهت ذلك وخفت العذل ، قال : وهذه لم تخافي العار وخفت العذل ؟! كيف أخذ الرّكب فأشارت له الى الطّريق قال: وهذا يعنى الرّجل الذي أرسله عبدالله ؟ فقال : اسرجي لي فرسي قالت : تصنع ماذا ؟ ـ قال : ألحق القوم فان سلّموا اليّ معروفي والّا حاربتهم قالت : اُنشدك الله أن تفعل فتسوءهم فأقبل عليها ضرباً وقال : ركنت الى امحاق المعروف ، فركب فرسه وأخذ رمحه ، فجعل الرّجل صاحب عبدالله يسير معه ويقول له : ماأراك تدرك القوم فقال : والله لآتينّهم ولو بلغوا كذا و كذا فلمّا رأى الرّجل أنّه غير منته قال : على رسلك اُدرك لك القوم وأخبرهم خبرك ، فتقدّم الرّجل فأخبر ابن جعفر وقصّ عليه القصّة فقال عبدالله : قد كانت المرأة حذرة من الشّؤم ثمّ لحقهم الأعرابيّ

فسلّم عليه ابن جعفر وأخبره بحسن صنيع المرأة فقال : والله مارأيت ذلك بتمامه فلم يزل يكلّمه ويسأله والأعرابيّ يأبى الارد الدّراهم ، فلمّا رأى عبدالله منه الجدّ قال له : انظرفي أمرك ومانحبّ أن يرجع البناشيء قدأمضيناه فتنحّى الاعرابيّ من بين يديه فصلّى ركعتين ثمّ قام فركب فرسه وأخرج قوسه ونبله ، فقال له عبدالله : ما هاتان الرّكعتان؟-قال: استخرت فيهماربّي عزّوجلّ في محاربتكم فقال: على ماعزم لك من ذلك ؟ - قال ، عزم لي رشداً أوترجعون أحجاركم وتسلّمون لنا معروفنا؟-فقال عبدالله : نفعل ، فأمر بالدّنانير فقبضت فولّى الأعرابيّ منصرفاً ، فقال له عبدالله : ألاتزوّدك طعاماً ؟ - فقال : الحيّ قريب ؛ فهل من حاجة ؟ - قال : نعم ، قال : وماهي ؟ - قال : المرأة [لا] تحرّها بسوء فعلك ، فاستضحك الأعرابيّ وولّى منصرفاً .

ثمّ انّ عبدالله حكى ليزيد تلك القصّة فقال يزيد : ماسمعت بأعجب من هذا» .

وقال أيضاً (في ص٣٣٣) :

«وكان الحسين يقول : علّمنا ابن جعفر السّخاء» .

وفيها أيضاً :

« وعاتبه بعض أصحابه على السّخاء فقال : ياهؤلاء انّي عوّدت الله عادة وعوّدني عادة وانّي أخاف ان قطعتها قطعني » .

أقول : قصص جودعبدالله بن جعفر وكرمه وسخائه أكثر من أن تحصى ، والكتب الموضوعة لذكر الأجواد والكرماء والأسخياء قد كفتنا مؤونة الخوض فيها وانّما ذكرنا شيئاً منها هنا لنتبرّك بذكرها في هذه التّعليقات .

التعليقة ١٣

(ص ٦٨)

تحقيق حول كلمة « ينبع »

في النهاية : « ينبع بفتح الياء وسكون النّون وضمّ الباء الموحّدة قرية كبيرة

بهاحصنٌ على سبع مراحل من المدينة من جهة البحر » **وفي مجمع البحرين** بعد ذكرمثله : « قيل : انّه لمّا قسم رسول الله الفيء أصاب عليٌّ عليه السلام أرضاً فاحتفرعيناً فخرج منها ماء ينبع في الماء كهيئةعنق البعير فسمّاهاعين ينبع » **قال المجلسى**(ره) في الجزء الأوّل من أجزاء المجلدالخامس عشر (ص٤٣) بعد نقل شطرٍ من كلمات اللّغويين : « وهو من أوقاف أمير المؤمنين عليه السلام أجرى عينه كما يظهر من الأخبار» **وقال فى المجلد التاسع** (ص٥١٥) نقلاً عن المناقب : «وأخرج عليه السلام ماء عينٍ بينبع جعلها للحجيج وهو باقٍ الى يومنا هذا» وفي القاموس : «وينبع كينصر حصن له عيون ونخيل وزروع بطريق حاجّ مصر» **قال الزبيدى** ضمن ماقال في شرحه : «قلت : وهو الآن صقع كبير بين الحرمين الشّريفين، **وأما العيون** فانّه لم يبق منها الّا الآثار» **وفى الاساس** : «وقدنبع ينبع (بفتح الباء) وينبع (بضمّها) ومنه نقل اسم «ينبع» لكثرة ينابيعها سمعت الشّريف سلمة بن عيّاش الينبعيّ : كانت له مائة وسبعون عيناً فوّارةً وكان عينه ينبوع » .

وقال ياقوت في معجم البلدان بعد ضبط ينبع مانصه :

«قال عرام بن الأصبغ السلميّ :هي عن يمين رضوى لمن كان منحدراً من المدينة الى البحر على ليلةٍ من رضوى من المدينة على سبع مراحل وهي لبني حسن بن عليّ وكان يسكنها الأنصار وجهينة وليث ، وفيها عيون عذاب غزيرة وواديها يليل وبها منبر وهي قرية غنّاء وواديها يصبّ في غيقة . **وقال غيره**: ينبع حصنٌ به نخيلٌ وماء وزروع وبهاوقوف لعليّ بن أبي طالبٍ - رضي الله عنه - يتولّاها ولده . **وقال ابن-دريد** : ينبع بين مكّة والمدينة. **وقال غيره** : ينبع من أرض تهامة غزاها النّبي صلى الله عليه وسلم فلم يلق كيداً وهي قريبة من طريق الحاجّ الشّاميّ أخذ اسمه من الفعل المضارع لكثرة ينابيعها،وقال الشّريف بن سلمة بن عيّاش الينبعيّ : عددت بهامائةوسبعين عيناً (الى آخرما قال) » .

التعليقة ١٤

(ص ٧٠)

أبو اسحاق السبيعي الهمداني

في تقريب التهذيب: « عمرو بن عبدالله الهمداني أبواسحاق السبيعي بفتح المهملة و كسر الموحدة مكثر ثقة عابد من الثالثة اختلط بآخره مات سنة تسع وعشرين ومائة، وقيل: قبل ذلك /ع » **وفي تهذيب التهذيب في ترجمته**: « روى عن علي بن أبي طالب (الى أن قال) وقال أبواسحاق الجوزجاني، كان قوم من أهل الكوفة لاتحمد مذاهبهم يعني التشيع هم رؤوس محدثي الكوفة مثل أبي إسحاق والأعمش و منصور وزبيد وغيرهم من أقرانه احتملهم الناس على صدق ألسنتهم في الحديث ووقفوا عندما أرسلوا لماخافوا أن لاتكون مخارجها صحيحة، فأما أبواسحاق فروى عن قوم لا يعرفون ولم ينتشر عنهم عند أهل العلم إلا ماحكى أبواسحاق عنهم فاذا روى تلك الأشياء عنهم كان التوقيف في ذلك عندي الصواب » **وفي وفيات الاعيان لابن خلكان (ج ١ من طبعة بولاق ص ٤٨٥)**: « أبواسحاق عمرو بن عبدالله بن علي بن أحمد بن محمد ابن السبيعي الهمداني الكوفي من أعيان التابعين رأى علياً و ابن عباس و ابن عمر وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم، و روى عنه الأعمش و شعبة و الثوري و غيرهم رضي الله عنهم، و كان كثير الرواية ولد لثلاث سنين بقين من خلافة عثمان، و توفي سنة سبع و عشرين و قيل ثمان و عشرين و قيل: تسع و عشرين و مائة و قال يحيى بن معين و المدائني: مات سنة اثنتين و ثلاثين و مائة والله أعلم.

و **السبيعي** بفتح السين المهملة و كسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة؛ هذه النسبة إلى **سبيع** و هو بطن من همدان و تقدم الكلام على همدان و كان أبواسحاق المذكور يقول: رفعني أبي حتى رأيت علي بن أبي طالب رضى الله عنه يخطب و هو أبيض الرأس و اللحية » **أقول**: تقدم هذا

الحديث في الكتاب في باب سيرة عليّ عليه السلام في نفسه (ص ٩٩) عن عليّ بن عابس عن أبي اسحاق قال: رفعني (الحديث) و زاد في آخره: «عريض ما بين المنكبين».

و قال ابن الاثير في اللباب: «**السبيعى** بفتح السّين المهملة و كسر الباء الموحّدة و بعدها ياء معجمة باثنتين من تحتها ساكنة وفي آخرها عين مهملة؛ هذه النّسبة إلى سبيع وهو بطن من همدان (الى أن قال) و المشهور بهذه النّسبة جماعة منهم أبو اسحاق عمرو بن عبدالله بن عليّ السّبيعيّ ولد سنة تسع وعشرين في خلافة عثمان رأى عليّاً وابن عبّاس والبراء بن عازب وغيرهم من الصّحابة روى عنه الأعمش ومنصور والثّوريّ مات سنة سبع وعشرين ومائة» **قال الفيروز ابادى فى القاموس**: في مادّة «سبع»: «و كأمير السّبيع بن سبع أبو بطن من همدان منهم الامام أبو اسحاق عمر [و] بن عبدالله، و محلّة بالكوفة منسوبة اليهم أيضاً» **و فى الاشتقاق لابن دريد** عند ذكره ولد مالك بن زيد بن كهلان (ص ٤٢٧): «و من بطونهم بنو سبع و بنو السّبيع و بنو حوث، والسّبيع مثل المسبوع سواء و هو الّذي قد أكل السّبع غنمه و هو المسبع أيضاً و لهم جبّانة السّبيع بالكوفة منهم أبو اسحاق الفقيه الّذي يقال له السّبيعيّ» **و نقل المامقانى (ره) فى تنقيح المقال** عن البحار في باب أحوال السّجّاد عليه السلام رواية عن الاختصاص للمفيد (ره) تدلّ على وثاقته وجلالته بما لامزيد عليه فراجع.

التعليقة ١٥

(ص ٨٧)

سويد بن غفلة

فى تقريب التهذيب: «سويد بن غفلة بفتح المعجمة و الفاء أبو اُميّة الجعفيّ مخضرمٌ من كبار التّابعين قدم المدينة يوم دفن النّبيّ صلّى الله عليه وآله و كان مسلماً في حياته ثمّ نزل الكوفة و مات سنة ثمانين و له مائة و ثلاثون سنة / ع» **و فى تهذيب التهذيب فى ترجمته**: «روى عن أبي بكر، و عمر، و عثمان، و عليّ

(الى آخر ما قال) » و **نظيره في الخلاصة للخزرجي ، و في جامع الرواة** نقلاً عن رجال البرقيّ (ره) : «أنّه عدّ سويد بن غفلة الجعفيّ في الأولياء من أصحاب عليّ عليه السلام (فأشار الى موارد نقل رواياته) » **و قال ابن داود في رجاله :** «سويد ابن عفلة بالعين المهملة و الفاء المفتوحتين من أصحاب عليّ و الحسن عليهما السلام ذكره الشّيخ في رجاله و كذا العقيقيّ من الأولياء» **و قال الساروى في توضيح ـ الاشتباه :** « سويد بن عفلة بالعين والفاء المفتوحتين و ضبطها بعضهم بالمعجمة وهو الأكثر و نقل عن التّقريب : سويد بن غفلة بفتح المعجمة و الفاء قال البرقيّ : انّه من أولياء أمير المؤمنين عليه السلام » **و قال الطريحى (ره) فى مجمع البحرين :** « سويد بن غفلة بالغين المعجمة من رواة الحديث و شهد مع عليّ عليه السلام في صفّين و تزوّج و هو ابن مائة سنة و ستّة عشر سنة فافتضّها و كان يختلف اليها وقد أتت عليه سبع و عشرون و مائة سنة سكن الكوفة و مات في زمن الحجّاج » **و قال المامقانى (ره) فى تنقيح المقال :** « سويد بن غفلة ، المشهور أنّ غفلة بالغين المعجمة والفاء نصّ على ذلك جمعٌ منهم صاحبا المنهج ومجمع البحرين ، قيل : وهو المضبوط في كتب الرّجال للشّيخ (ره) بخطّ ابن طاووس ورجال البرقيّ ، وقال ابن ـ داود : سويد بن عفلة بالعين المهملة والفاء المفتوحتين ، و كافّة الضّابطين من العامّة و الخاصّة على خلافه فانّهم بين مغفل لضبط غفلة كالعلّامة و بين ناصّ على كونه بالغين المعجمة (الى أن قال) **وقد وثّقه الذهبى فى مختصره حيث قال :** « ولد عام الفيل أو بعده بعامين وأسلم وقد شاخ فقدم المدينة وقد فرغوا من دفن المصطفى صلّى الله عليه وآله (الى أن قال) و كان ثقة نبيلاً عابداً زاهداً قانعاً باليسير كبير الشّأن ـ رحمه الله ـ يكنى أبا اُميّة (**الى أن قال**)**و قال المقدسى :** سويد بن غفلة بن عوسجة بن عامر الجعفيّ العراقيّ أدرك زمان النّبيّ صلّى الله عليه وآله ، ولد عام الفيل ، سمع عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، روى عنه الشّعبيّ وغيره ، قال عمرو بن عليّ : مات سويد بن غفلة سنة اثنتين وثمانين وهو ابن عشر ومائة سنة (انتهى) **وقال الميرالداماد (ره):** انّه من أولياء أمير المؤمنين عليه السلام و خلّص أصحابه ومن أصحاب أبي محمّد الحسن عليه السلام ، وعدّه العلّامة في الخلاصة

في العبارة المتقدّم نقلها في الفائدة الثّانية عشر نقلاً عن البرقيّ من أولياء أمير المؤمنين عليه السلام، و عدّه ابن عبدالبرّ وأبومندة وأبونعيم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وعدّه الشّيخ (ره) في رجاله تارةً من أصحاب أمير المؤمنين واُخرى من أصحاب الحسن» **أقول** : نقلت كلامه بتغيير يسير في التّرتيب لافي الألفاظ. **وقال المحدث القمي (ره) في سفينة البحار** : «قال الفضل بن شاذان : قدأجمع أهل الآثار على أنّه [أي سويد ابن غفلة] كان كثير الغلط (الى أن قال بعد الخوض في ترجمته) **قلت** : و هو الّذي أتى بحروف المعجم من بدنه ثلاثاً في محضر عبدالملك بن مروان» **و في الاشتقاق لابن دريد عند ذكره قبائل جعفي (ص ٤٠٨)** : «و من رجالهم سويد بن غفلة ابن عوسجة الفقيه أدرك النّبيّ صلى الله عليه وآله ورحل اليه فقدم المدينة وقد قبض عليه السلام وصحب أبابكر و عمر وعثمان و عليّاً - رضوان الله عليهم - و اشتقاق « غفلة » من قولهم : غفلت الشّيء اذا سترت عنه و ناقة غفل لا آثار بها ، و صحراء غفل لا علم بها » **و قال ابن سعد في الطبقات عند ذكره الطبقة الاولى** من أهل الكوفة ممّن روى عن الخلفاء الأربعة و عبدالله بن مسعود و غيرهم مانصّه (ص٤٥ ؛ ج ٦ من طبعة اروبا) : « سويد بن غفلة بن عوسجة بن عامر ..... بن جعفيّ بن سعد العشيرة من مذحج أدرك النّبيّ صلى الله عليه وآله و وفد عليه فوجده وقدقبض فصحب أبابكر و عمر وعثمان و عليّاً، و شهد مع عليّ صفّين، و سمع من عبدالله بن مسعود ولم يسمع من عثمان شيئاً و كان يكنّى أبا اُميّة (الى أن قال) أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدّثنا حنش بن الحارث ، عن عليّ بن مدرك : أنّ سويد بن غفلة كان يؤذّن بالهاجرة فسمعه الحجّاج وهو بالدّير فقال : ايتوني بهذا المؤذّن فاُتي سويد بن غفلة فقال : ما حملك على الصّلوة بالهاجرة ؟ - فقال : صلّيتها مع أبي بكر و عمر فقال : لا تؤذّن لقومك ولا تؤمّهم ، و كان أبوبكر بن عيّاش يروى هذا الحديث أيضاً عن أبي حصين عن سويد و يزيد فيه « و عثمان» قال : فقال الحجّاج : اطرحوه عن الأذان و عن الأمّ » (الى أن قال) أخبرنا عبدالرّحمن بن محمّد المحاربيّ عن ليث عن خيثمة قال : **أوصى سويد بن غفلة قال** : اذا متّ فلا تؤذنوابي أحداً ولا تقرّبوا قبري جصّاً

ولا آجرّاً ولا عوداً ، ولا تصحبني امرأة ، ولا تكفّنوني إلّا في ثوبيّ .

قال : أخبرنا محمّد بن عمر قال: توفّي سويد بن غفلة بالكوفة سنة احدى أو اثنتين وثمانين في خلافة عبدالملك بن مروان ، قال: أخبرنا الفضل بن دكين قال : مات سويد بن غفلة وهو ابن مائة و ثمان و عشرين سنة » .

التعليقة ١٦

(ص ٨٨)

حول دلالة الرواية على زهده (ع)

قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج ١ ؛ ص ١٨١ ؛ س ٣٠) مانصه :

« و روى عمران بن مسلمة عن سويد بن علقمة قال : دخلت على عليّ عليه السلام بالكوفة فإذا بين يديه قعب لبن أجد ريحه من شدّة حموضته (الحديث) » **و نقله المجلسي (ره) عنه في تاسع البحار في باب جوامع مكارم أخلاقه عليه السلام** (ص٥٤٠ ؛ س٢٤) **أقول** : و ان لم يذكر ابن أبي الحديد هنا مأخذ نقل الحديث إلّا أنّ سياق نقله الأحاديث مرتّبة من جهة الأسانيد و المتون كما في المتن دليل على أنّه مأخوذ من كتاب الغارات فتفطّن .

قال أخطب خطباء خوارزم أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي الحنفي في كتابه « المناقب » في الفصل العاشر الّذي في بيان زهده [أي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام] في الدّنيا (ص٦٧ ـ ٦٨ من طبعة النّجف سنة ١٣٨٥ :)

«أخبرنا الشّيخ الزّاهد الحافظ أبو الحسن عليّ بن أحمد العاصميّ الخوارزميّ ، أخبرني القاضي الامام شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ ، أخبرني والدي أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقيّ ، أخبرني أبو عبدالله الحافظ ، أخبرني أبو بكر بن أبي نصر الدّابرويّ بمرو ، حدّثني موسى بن يوسف، حدّثني الحسين بن عيسى بن ميسرة، حدّثني عبدالرّحمن بن مغرا، حدّثني أبو سعيد البقّال، عن عمران بن مسلم، عن سويد بن غفلة قال :

دخلت على عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام القصر فوجدته جالساً و بين يديه صحفة فيها لبن حازر أجد ريحه من شدّة حموضته وفي يديه رغيف أرى آثار قشار الشّعير في وجهه وهو يكسره بيده أحياناً فاذا أعيى عليه كسره بركبته وطرحه في اللّبن فقال : ادن فأصب من طعامنا هذا ، فقلت : انّي صائمٌ فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : من منعه الصّيام من طعام يشتهيه كان حقّاً على الله أن يطعمه من طعام الجنّة ويسقيه من شرابها ، قال : فقلت لجاريته وهي قائمة بقرب منه : ويحك يافضّة ألاتتّقين الله في هذا الشّيخ؟! ألاتنخلون له طعاماً ممّا أرى فيه من النّخالة؟! فقالت : لقد تقدّم الينا أن لا ننخل له طعاماً ، قال لي : ماقلت لها ؟ - فأخبرته فقال : بأبي وأمّي من لم ينخل له طعام ، ولم يشبع من خبز البرّ ثلاثة أيام حتّى قبضه الله عزّ وجلّ .

قال المصنف (رض) : الحازر اللّبن الحامض جدّاً ؛ وفي المثل : عدى القارص فحرز أي جاوز القارص حدّه ؛ فحذف المفعول ؛ يضرب في تفاقم الأمر لأنّ القارص بحذاء اللّسان والحازر فوقه ؛ قال العجّاج :

ياعمر بن معمر لامنتظر * بعد الّذي عدى القروص فحزر * من أمر قوم خالفوا هذا البشر

أراد حروريّاً جاوز قدره » .

قال العالم الخرّيت الخبير والنّاقد النّحرير البصير **علي بن عيسى الاربلي** قدّس الله روحه ونوّر ضريحه وفي **كشف الغمة** في معرفة الائمّة عند ذكره زهد أمير المؤمنين عليّ عليه السلام في الدّنيا **تحت عنوان « وصف زهده في الدنيا » بعد نقل الحديث من مناقب الخوارزمي** كما نقلناه مانصه (انظر ص٤٧ من طبعة طهران سنة١٢٩٤) :

«انظر هداك الله وايّانا الى شدّة زهده وقناعته فانّ ايراده الحديث وقوله عليه السلام من منع نفسه من طعام يشتهيه ؛ دليلٌ على رضاه بطعامه و كونه عنده طعاماً مشتهىً يرغب فيه من يراه ، وماذاك لأنّه عليه السلام لايهتدي الى الأطعمة المتخيّرة والألوان المعجبة ولكنّه اقتدى برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووطّن نفسه الشّريفة على الصّبر على جشوبة المأكل وخشونة الملبس رجاء ما عند الله وتأسيّاً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصار ذلك له ملكةً وطبيعةً ، ومن عرف مايطلب هان عليه مايبذل » .

التعليقة ١٧

(ص ٩٥)

شرح حول بعض كلمات الحديث

في النهاية : «وفيه أنّ جاريتين جاءتاتشتدّان الى النّبيّ (ص) وهو يصلّي فأخذتابر كبتيه ففرع بينهما أى حجز وفرّق يقال : فرع وفرّع ، يفرع ويفرّع ومنه حديث ابن عبّاس : اختصم عنده بنو أبي لهب فقام يفرع بينهم ، وحديث علقمة : كان يفرع بين الغنم اى يفرّق وذكره الهرويّ في القاف قال أبوموسى : وهومن هفواته»

وفي لسان العرب : «فرع بين القوم يفرع فرعاً [كمنع يمنع منعاً] حجز وأصلح ، وفي الحديث أنّ جاريتين جاءتاتشتدّان الى رسول الله (ص) وهو يصلّي فأخذتابر كبتيه ففرع بينهما أي حجز وفرّق ويقال منه فرّع يفرّع [تفريعاً] أيضاً وفرّع بين القوم و فرّق بمعنىً واحدٍ ، و في الحديث عن أبي الطّفيل قال : كنت عند ابن عبّاس فجاء بنو أبي لهبٍ يختصمون في شيءٍ بينهم فاقتتلوا عنده في البيت فقام يفرّع بينهم أي يحجز بينهم ، و في حديث علقمة : كان يفرّع بين الغنم أي يفرّق قال ابن الأثير : وذكره الهرويّ في القاف وقال : قال أبوموسى : وهومن هفواته»

وفي القاموس ومعيار اللغة : «المفارع الّذين يكفّون بين النّاس ؛ الواحد كمنبر»

وفي تاج العروس : « يكفّون أى يصلحون يقال ، رجل مفرع من قوم مفارع [أي كمنابر] ».

وأما قوله (ع) : « صدقني سن بكره » فقال أبو عبيد القاسم بن سلام الهروى في غريب الحديث تحت عنوان « أحاديث عليّ بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ (ج٣ ؛ ص٣٦١) :

« قال أبو عبيد : في حديثه عليه السّلام أنّ رجلاً أتاه و عليه ثوب من قهزٍ فقال : انّ بني فلانٍ ضربوا بني فلانٍ بالكناسة فقال عليّ : صدقني سنّ بكره .

قال الاصمعي وغيره : هذا مثلٌ تضربه العرب للرّجل يأتي بالخبر على وجهه يصدق فيه، ويقال : انّ أصل هذا أنّ الرّجل ربّما باع بعيره فيسأله المشتري عن سنّه فيكذبه فعرض رجل بكراً له فصدق في سنّه فقال الآخر : صدقني سنّ بكره ؛ فصار مثلاً لمن أخبر بصدق. **وقوله: «ثوب من قهز»** يقال : هي ثياب بيض أحسبها يخالطها الحرير قال أبو عبيد (يعني به نفسه) : ولا أرى هذه الكلمة عربيّة (فخاض في بيان مدّعاه)».

وقال الزمخشري في الفائق في (قهز) «عن عليّ - رضي الله تعالى عنه - فذكر مثل ما نقله الهروي ثمّ قال : «القهز ضرب من الثّياب يتّخذ من صوف كالمرعزي ربّما خالطه الحرير صدّقه عليّ - رضي الله تعالى عنه - وهو مثلٌ يضرب لمن يأتي بالخبر على وجهه وأصله مذكور في مستقصى الأمثال» **وقال في مستقصى الامثال في حرف الصاد مع الدال (ج٢ ؛ ص١٤٠)** : «صدقني سنّ بكره أي في سنّه فحذف الجارّ وأوصل الفعل كقولهم : صدقت الحديث وأصله أنّ رجلاً ساوم رجلاً ببعير وسأله عن سنّه فزعم أنّه بازلٌ فبينماهما كذلك نفر فدعاه : هِدَع هِدَع؛ فسكن، وهي كلمة تسكّن بها صغار الابل فقال المشتري ذلك ، **يريد** أنّه صدق في سنّه الآن لمّا دعاه بتلك الكلمة وقد كان كاذباً ».

وقال في أساس البلاغة : «صدقته الحديث وفي مثل : صدقني سنّ بكره »

وقال الدميري في حياة الحيوان (في ب ك ر) : «وفي حديث علي عليه السلام : صدقني سنّ بكره ؛ وهو مثل تضربه العرب للصّادق في خبره ويقوله الانسان على نفسه وان كان ضارّاً له، وأصله أنّ رجلا ساوم رجلاً في بكر يشتريه فسأل صاحبه عن سنّه فأخبره بالحقّ فقال المشتري : صدقني سنّ بكره » **و قال ابن الاثير في النهاية في ص د ق** : « و في حديث عليّ - رضي الله عنه - : صدقني سنّ بكره ؛ هذا مثلٌ يضرب للصّادق في خبره وقد تقدّم في حرف السّين » **وقال في حرف السين**: « و في حديث عليّ : صدقني سنّ بكره ، هذا مثلٌ يضرب للصّادق في خبره ويقوله الانسان على نفسه وان كان ضارّاً له ، **وأصله** أنّ رجلاً ساوم رجلاً في بكر ليشتريه فسأل صاحبه عن سنّه فأخبره بالحقّ ، فقال المشتري : صدقني سنّ بكره » **و قال في**

«قهز» مانصه : « في حديث عليّ : انّ رجلاً أتاه وعليه ثوب من قهز : القهز بالكسر ثياب بيض يخالطها حرير، وليست بعربيّة محضة وقال الزّمخشري : القهز والقهز [أي بالفتح والكسر] ضرب من الثّياب يتّخذ من صوف كالمرعزيّ، وربّما خالطه الحرير ».

وقال الميدانى فى مجمع الامثال (ص ٣٥٠ من طبعة ايران) :

« صدقني سنّ بكره ، البكرة الفتيّ من الابل ويقال : صدقته الحديث و في الحديث ؛ يضرب مثلاً في الصّدق **وأصله** أنّ رجلاً ساوم رجلاً في بكر فقال : ماسنّه ؟ فقال صاحبه : بازل ، ثمّ نفر البكر فقال له صاحبه : هِدَعْ هِدَعْ ؛ وهذه لفظة تسكّن بها الصّغار من الابل فلمّا سمع المشتري هذه الكلمة قال : صدقني سنّ بكره ، ونصب سنّ على معنى عرّفني سنّ ، ويجوز أن يقال : أراد صدقني خبر سنّ ثمّ حذف المضاف ، ويروى : صدقني سنُّ ؛ بالرّفع ، جعل الصّدق للسّنّ توسّعاً .

قال أبو عبيد : و هذا المثل يروى عن على عليه السلام :

أنّه أُتي فقيل له : انّ بني فلان وبني فلان اقتتلوا فغلب بنو فلان ؛ فأنكر ذلك ، ثمّ أتاه آت فقال : بل غلب بنو فلان القبيلة الاُخرى فقال عليّ عليه السلام : صدقني سنّ بكره .

و قال أبو عمرو : دخل الأحنف على معاوية بعد ما مضى عليّ عليه السلام فعاتبه معاوية و قال له : أما انّي لم أنس ولم أجهل اعتزالك يوم الجمل ببني سعد و نزولك بهم سفوان و قريش تذبح بناحية البصرة ذبح الحيران ، ولم أنس طلبك الى ابن أبي ـ طالب أن يدخلك في الحكومة لتزيل عنّي أمراً جعله الله لي وقضاه ، ولم أنس تحضيضك بني تميم يوم صفّين على نصرة عليّ كلّ يبكّته ، قال : فخرج الأحنف من عنده فقيل له : ماصنع بك ؟ وماقال لك ؟ ـ قال : صدقني سنّ بكره ؛ أي خبّرني بما في نفسه و ما انطوت عليه ضلوعه » .

وقال أبو هلال العسكرى فى جمهرة الامثال (ص ١٣٠ من طبعة بمبئى) :

« قولهم : صدقني سنّ بكره ؛ متعدّ الى مفعولين ، يضرب مثلا للرّجل يكذب صاحبه في الأمر فيدلّ بعض أحواله على الصّدق ، وأصله أنّ رجلاً ساوم رجلاً ببعير

و سأل عن سنّه فأخبره أنّه بكر ففرّ عنه فوجده هرماً فقال : صدقني سنّ بكره ، و البكر الفتيّ من الابل بمنزلة الفتى من النّاس و الجمع أبكار ، و الاُنثى بكرة و الجمع بكرات » **و فى الصحاح :** « الصّدق خلاف الكذب وقد صدق في الحديث و يقال : صدقه الحديث **و فى المثل: صدقنى سن بكره** ؛ وذلك أنّه لمّا نفر قال له : هدع ، و هي كلمة تسكّن بها صغار الابل اذا نفرت ، و صدقوهم القتال » **وقد قال فيما سبق :** « هدع بكسر الهاء و فتح الدّال و تسكين العين كلمةٌ تسكّن بها صغار الابل اذا نفرت » **و فى القاموس :** « صدقني سنّ بكره ، في هـ د ع » و قال في هـ د ع : « هدع بكسر الهاء ساكنة العين وبسكون الدّال مكسورة العين كلمة تسكّن بها صغار الابل عن نفارها » **فقال الزبيدى فى تاج العروس :** «هكذا في سائر النّسخ الموجودة ولم يذكر فيها ذلك وانّما تعرّض له «في ب ك ر» فكأنّه سها وقلّد ما في العباب فانّه أحاله على هدع ولكن احالة العباب صحيحة واحالة المصنّف غير صحيحة » **و أما قول صاحب القاموس فى ب ك ر فهو :** « و صدقني سنّ بكره ؛ برفع سنّ و نصبه ، أى خبّرني بما في نفسه وما انطوت عليه ضلوعه ، و أصله أنّ رجلاً ساوم في بكر [بفتح فسكون] فقال : ما سنّه ؟ ـ فقال : بازلٌ ، ثم نفر البكر فقال صاحبه له : هدع هدع ؛ وهذه لفظة يسكّن بها الصّغار [من ولد النّاقة] فلمّا سمعه المشتري قال : صدقني سنّ بكره ، ونصبه على معنى عرّفني أو ارادة خبر سنّ أو في سنّ فحذف المضاف أو الجارّ ، ورفعه على أنّه جعل الصّدق للسّن توسّعاً » . **و قال الزبيدى فى تاج العروس :** « قولهم هذا من الأمثال المشهورة » و قال في شرح كلمة «هدع» : «قال اللّيث : ولا يقال ذلك لجلّتها ولا لمسانّها قال : و زعموا أنّ رجلاً ساوم رجلاً ببكر على أن يشتريه منه فقال له البائع : هذا جملٌ بازلٌ اُريد بيعه ببكر فقال له المشتري : هذا بكر فقال له البائع : هو مسنّ فبينما هما كذلك اذ نفر البكر فقال صاحب البكر يسكّن نفاره : هدع هدع ؛ فقال المشتري صدقني سنّ بكره ، و انّما يقال : هدع للبكر ليسكّن » . **وفى لسان العرب :** « وفي المثل : صدقني سنّ بكره ؛ وأصله أنّ رجلاً أراد بيع بكر له فقال للمشتري :

انّه جملٌ فقال المشتري : بل هو بكرٌ فبينما هما كذلك اذند البكر فصاح به صاحبه : هدع ؛ و هذه كلمة يسكّن بها صغار الابل اذا نفرت ، و قيل : يسكّن بها البكارة خاصّة فقال المشتري : صدقني سن بكره ؛ **و فى حديث على - رضى الله عنه - : صدقنى سن بكره** ، وهومثلٌ يضرب للصّادق في خبره » .

وفى معيار اللغة : «صدق في الحديث كنصر وفي المثل : صدقني سن بكره . من الباب المذكور برفع سن ونصبها ؛ أي خبّرني مافي نفسه ومانطوت عليه ضلوعه ، والبكر بالموحّدة والكاف والرّاء المهملة كفلس ولد النّاقة أوالفتيّ من الابل **وأصله أنّ رجلاً** ساوم في بكر فقال : ماسنّه ؟ - فقال : بازلٌ ، ثمّ نفر البكر فقال له صاحبه : هدع ، هدع ، بكسر الهاء وفتح الدّال وسكون العين المهملة فيهما ، وهي كلمة تسكّن بها صغار الابل ؛ فلمّا سمعه المشتري قال : صدقني سن بكره ، ونصبها على معنى عرّفني [بتشديد الرّاء] أو ارادة خبر سنّ أو في سنّ ؛ فحذف المضاف أو الجارّ ، ورفعها على أنّه جعل الصّدق للسّنّ توسّعاً » **وفى محيط المحيط للبستانى :** « قال أبوعبيدة : البكر من الابل بمنزلة الفتى من النّاس والبكرة بمنزلة الفتاة ؛ وصدقني سنّ بكره برفع سنّ ونصبه أي خبّرني بمافي نفسه ومانطوت عليه ضلوعه ، **قيل : أصله أنّ** رجلاً ساوم في بكر فقال له : ماسنّه ؟ - فقال صاحبه : بازلٌ فنفّر [بتشديد الفاء الثّانية] المساوم البكر فقال صاحبه له : هدع هدع ؛ وهذه لفظة تسكّن بها الصّغار فلمّا سمعه المشتري قال : صدقني سنّ بكره ، ونصبه على معنى عرّفني [بتشديد الرّاء] أومعنى صدقني خبر سنّ بكره فحذف المضاف كما في قولهم : صديقك من صدقك لامن صدّقك ، ورفعه على أنّه جعل الصّدق للسّنّ مجازاً »..

ثم ان الخوارزمى قال فى المناقب في باب بيان زهده عليه السلام في الدّنيا (ص ٦٩ من طبعة النّجف) مانصّه : «أخبرنا الشّيخ الزّاهد الحافظ أبوالحسن عليّ بن أحمد العاصميّ الخوارزميّ ، أخبرني القاضي الامام شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ ، أخبرني والدي أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقيّ ، أخبرني أبو عبدالله ، حدّثني أبوالعبّاس عن يحيى ، حدّثني القاسم بن مالك ؛ عن اسماعيل بن سميع عن أبي رزين

قال : انّ أفضل ثوب رأيته على علي عليه السلام القميص من قهر و بردين قطريّين .

قال [أبو] العبّاس : كلّ ثوب يضرب الى السّواد من ثياب اليمن يسمّى قطريّاً .

قال ـ رضي الله ـ : « القهر ضرب من الثّياب يتّخذ من صوف ، هكذا ذكره في ديوان الادب و المهذّب و قال الغورى : القهر بكسر القاف و هو ثياب بيض ، و قطر بلد تنسب اليه البرود ، و قال أبو النّجم : و هبطوا السنة بجنبي قطراً » .

التعليقة ١٨

(ص ١٠٦)

نقل حديث فيه زيادات على حديث المتن عن المناقب للخوارزمى

قال الخوارزمى فى الفصل العاشر من كتاب المناقب ما نصه :

(ص ٧٠ من طبعة النّجف سنة ١٣٨٥ ه ق)

« أخبرنا الشّيخ الزّاهد الحافظ أبو الحسن عليّ بن أحمد العاصميّ الخوارزميّ ، أخبرني القاضي الامام شيخ القضاة اسماعيل بن أحمد الواعظ ، أخبرني والدي أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقيّ أخبرني أبو عبدالله الحافظ و أبو بكر أحمد بن الحسين القاضي قالا : حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب ، حدّثنا العبّاس بن محمّد ، حدّثني محمّد بن عبيد ، حدّثني المختار و هو ابن نافع عن أبي مطر قال :

خرجت من المسجد فاذا رجل ينادي من خلفي : ارفع ازارك فانّه أبقى لثوبك و أنقى لك و خذ من رأسك ان كنت مسلماً ، فمشيت خلفه و هو متّزر بازار و مرتد برداء و معه الدّرّة كأنّه أعرابيّ بدويّ فقلت : من هذا ؟ ـ فقال لي رجل أراك غريباً بهذا البلد؟ قلت : أجل؛ رجل من أهل البصرة ، قال: هذا عليّ أمير المؤمنين فسار حتّى انتهى الى دار أبي معيط و هو سوق الابل فقال : بيعوا ولا تحلفوا فانّ اليمين تنفق السّلعة وتمحق البركة ، ثمّ أتى أصحاب التّمر فاذا خادمة تبكي فقال :

مايبكيك؟ قالت : باعني هذا الرّجل تمراً بدرهم فردّه مولاي و أبى البائع أن يقبله، فقال له : خذ تمرك وأعطها درهماً فانّها خادمة ليس لها أمرٌ؛ فدفعه البائع، فقلت : أتدري من هذا ؟ـ قال : لا ، قلت : هذا عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين، فصبّ تمره وأعطاها درهمها وقال له : يا مولاي اُحبّ أن ترضى عنّي، قال : ما أرضاني عنك..! اذا وفيت النّاس حقوقهم.

ثمّ مرّ مجتازاً بأصحاب التّمر فقال : يا أصحاب التّمر أطعموا المساكين فيربو كسبكم.

ثمّ مرّ مجتازاً و معه المسلمون حتّى أتى أصحاب السّمك فقال : لا يباع في سوقنا طافٍ.

ثمّ أتى دارفرات وهو سوق الكرابيس فقال [الرجل]: يا شيخ أحسن بيعي في قميص بثلاثة دراهم فلمّا عرفه لم يشتر منه شيئاً، ثمّ أتى آخر فلمّا عرفه لم يشتر منه شيئاً، فأتى غلاماً حدثاً فاشترى منه قميصاً بثلاثة دراهم و لبسه مابين الرّسغين الى الكعبين فقال حين لبسه : الحمدلله الّذي رزقني من الرّياش ما أتجمّل به في النّاس واُواري به عورتي، فقيل له: يا أمير المؤمنين هذا شيءٌ ترويه عن نفسك أو شيءٌ سمعته عن رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ـ قال : بل شيءٌ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله يقوله عند الكسوة، فجاء أبو الغلام صاحب الثّوب فقيل له : يا فلان قد باع ابنك اليوم من أمير المؤمنين قميصاً بثلاثة دراهم، قال لابنه : أفلا أخذت منه درهمين، فأخذ أبوه درهماً وجاء به الى أمير المؤمنين عليه السلام وهو جالسٌ على باب الرّحبة ومعه المسلمون فقال : أمسك هذا الدّرهم يا أمير المؤمنين، فقال : ما شأن هذا الدّرهم ؟ـ قال :كان ثمن القميص درهمين، قال : باعني برضاي و أخذه برضاه».

التعليقة ١٩

(ص ١١٠)

أبو سعيد دينار التيمى الملقّب بعقيصا

وصفه ابن سعد في الطّبقات بصفة «بيّاع الكرابيس» (انظر ص٢٧ من جلد ٣ من طبعة بيروت) و لنذكر عبارته بالنّسبة الى تمام الحديث وسنده وهى: «قال: أخبرنا عمرو بن عاصم قال: أخبرنا همّام بن يحيى عن محمّد بن جحادة قال: حدّثني أبوسعيد بيّاع الكرابيس أنّ عليّاً كان يأتي السّوق في الأيّام فيسلّم عليهم فاذا رأوه قالوا: **بوذا شكنب آمذ**؛ قيل له: انّهم يقولون: انّك ضخم البطن فقال: انّ أعلاه علم وأسفله طعام» و **قال أيضاً (فى المجلد السادس** من طبعة اروبا؛ ص١٦٧): «أبوسعيد الثّوريّ و هو عقيصا روى عن عليٍّ عليه السلام قال: أخبرنا محمّد بن عبيد قال: حدّثنا عبيدة عن أبي سعيد الثّوريّ قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: التّاجر فاجرٌ إلّا من أخذ الحقّ وأعطاه» و **قال الفيروز ابادى فى القاموس**: «عقيصى مقصوراً لقب أبيسعيد التّيميّ التّابعيّ» وقال في تاج العروس: «اسم أبيسعيد دينارٌ وهومشهور».

قال الذهبى فى ميزان الاعتدال: «عقيصا أبوسعيد التّيميّ؛ عن عليٍّ يقال: اسمه دينارشيعيّ تركه الدّارقطنيّ وقال الجوزجانيّ: غير ثقة، و روى عنه الأعمش، والحارث بن حصيرة، و **قال ابن معين**: رُشيد الهجريّ سيّىء المذهب؛ وعقيصا شرٌّ منه» و **قال فى حرف الدال منه**: «دينار أبوسعيد عقيصا، عن عليٍّ يعدّ في موالي بني تيم. قال النّسائيّ: ليس بالقويّ، و قال الدّار قطنيّ: متروك الحديث، وقال السّعديّ: غير ثقة» و **فى لسان الميزان**: «دينار أبوسعيد عقيصا؛ عن عليٍّ - رضي الله عنه - يعدّ في موالي بني تيم، قال النّسائيّ: ليس بالقويّ، و قال الدّار قطنيّ: متروك الحديث، و قال السّعديّ: غير ثقة (انتهى) و قال النّسائيّ فيما نقله ابن عديٍّ: ليس بثقة، وقال البخاريّ: يتكلّمون فيه، و قال ابن عديٍّ: ليس له رواية يعتمد عليها عن الصّحابة و انّما له قصصٌ يحكيها و هو كوفيٌّ من جملة

شيعتهم، و قال ابن معين: ليس بشيء؛ شرّ من رُشيد الهجريّ و حبّة العرنيّ و أصبغ بن نباتة، و ذكره ابن حبّان في الثّقات في عقيصا؛ فقال: صاحب الكرابيسيّ روى عن عليّ و عمّار وعنه محمّد بن جحادة وقد أخرج له الحاكم في المستدرك و قال: ثقة مأمونٌ ولم يتعقّبه المؤلّف في تلخيص المستدرك، و قال أبوحاتم: هو ليّنٌ و هو أحبّ اليّ من أصبغ بن نباتة» **و قال في باب الكنى منه:** «أبوسعيد عقيصا؛ قال الجوزجانيّ: غير ثقة وقد ذكر في حرف العين (انتهى) وقد ذكره أيضاً في الدّال لابن عديّ سمّاه في الكامل ديناراً».

و في الجرح و التعديل لابن أبي حاتم الرازي: «دينار أبوسعيد عقيصا كوفيّ تيميٌّ روى عن عليّ - رضي‌الله عنه- روى عنه الأعمش و محمّد بن جحادة وفطر و محمّد بن بشر سمعت أبي يقول ذلك، حدّثنا عبدالرّحمن قال: سألت أبي عنه فقال: هو ليّن و هو أحبّ اليّ من أصبغ بن نباتة، حدّثنا عبدالرّحمن قال: قرىء على العبّاس بن محمّد الدّوريّ عن يحيى بن معين أنّه قال: أبوسعيد عقيصا ليس بشيء شرٌّ من رشيد الهجريّ وحبّة العرنيّ و أصبغ بن نباتة» الى غير ذلك من كتب العامّة.

أما كتب الشيعة ففي كتاب صفين لنصر بن مزاحم (ص ٣٠٣ من طبعة القاهرة سنة ١٣٦٥ هـ): «و قتل المسيّب بن خداش من تيم الرّباب و دينار عقيصا مولاه» وقال عبدالسّلام محمّدهارون في هامش الكتاب: «عقيصا لقب لدينار و البصريّون يوجبون الاضافة في مثل هذا و الكوفيّون يجيزون الاتباع والقطع الى النّصب و الى الرّفع» و أيضاً في كتاب نصر بن مزاحم (ص ١٦١): «نصر بن عبدالعزيز بن-سياه عن حبيب بن أبي ثابت قال أبوسعيد التّيميّ المعروف بعقيصا قال: كنّا مع عليّ في مسيره الى الشّام حتّى اذا كنّا بظهر الكوفة من جانب هذا السّواد (الى آخر حديث ماء الدّير)» **و في رجال البرقي** عند ذكره أصحاب أمير المؤمنين عليه‌السلام: «أبوسعيد عقيصان من بني تيم الله بن ثعلبة (انظر ص ٥ من النّسخة المطبوعة بتحقيقنا)» **و في توضيح الاشتباه للساروي:** «عقيصا بفتح العين و كسر القاف و بعد الياء صاد مهملة مقصوراً أبوسعيد من خواصّ عليّ عليه‌السلام» **و في الخلاصة:**

أبوسعيدعقيصان بزيادةالنّون ، قال ابن داود : عقيصان بضمّ العين ثمّ القاف و الأصحّ الأوّل » **و في تنقيح المقال** : « دينار يكنّى أباسعيد و لقبه عقيصا وانّما لقّب بذلك لشعر قاله ، هذا كلام الشّيخ (ره) في باب أصحاب علي عليه السلام من رجاله و قال في باب أصحاب الحسين عليه السلام : عقيصا يكنّى أباسعيد وظاهره كونه اماميّاً و يكشف عن ذلك أيضاً روايته في مناقب علي عليه السلام التي رواها الصّدوق (ره) في أماليه بسنده الى سعد بن علاقة عن أبي سعيد عقيصا عن الحسين عن أبيه عن الرّسول صلى الله عليه وآله أنّه قال : ياعليّ أنت أخي و أنا أخوك ، أناالمصطفى للنّبوّة وأنت المصطفى للامامة ، و أنا صاحب التّنزيل وأنت صاحب التّأويل ، و أنا و أنت أبوا هذه الأمّة ، أنت وصيّي و خليفتي و وزيري و وارثي و أبوولدي ، شيعتك شيعتي ، الحديث (الى أن قال) ثمّ انّ في آخر القسم الأوّل من الخلاصة عن البرقيّ أنّ من أصحاب عليّ عليه السلام من ربيعة أبوسعيد عقيصان بفتح العين و القاف قبل الياء المنقّطة تحتها نقطتين و الصّاد المهملة والنّون من بني تيم الله بن ثعلبة (انتهى) لكنّ الموجود في أكثر النّسخ الرّجاليّة من رجال الشّيخ في البابين و غيره : **عقيصا** و هوالأصحّ لما في التّاج من قولهما : و **عقيصا** مقصوراً لقب أبي سعيد دينار التّيميّ التّابعيّ مشهور (انتهى) وحكي عن الخرائج والجرائح التّنصيص عليه » **وقال في جامع الرواة** : انّ في الكافي في باب المياه المنهيّ عنها في كتاب الاشربة رواية عنه بهذا السند : « محمّد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي سعيد عقيصا التّيميّ قال : مررت بالحسن و الحسين عليهما السلام » الى غير ذلك و يؤيّد المدّعا أنّ أبا الصّلت التّيميّ الرّاوي عن أبي سعيد المذكور في المتن يروي عن أشياخ بني تيم ففي كتاب صفّين لنصر بن مزاحم أيضاً (ص٣٢٦) : « نصر عن عمر قال : حدّثني الصّلت بن يزيد بن أبي الصّلت التّيميّ قال : سمعت أشياخ الحيّ من بني تيم الله بن ثعلبة يقولون (الحديث) » و الظّاهر أنّ « الصّلت ابن يزيد » في هذا السّند من طغيان قلم النّساخ والله العالم بحقيقة الأمر فاتّضح من هذه العبارات أنّ « العقيليّ » محرّفة من « عقيصى » و اللّام من الاضافات بعد التّحريف عملاً بالقياس للزوم المطابقة بين الصّفة و الموصوف كما هو ظاهر لمن تدبّر .

التعليقة ٢٠

(ص١١١ ـ ١١٢)

الحارث الاعور الهمدانى

قال ابن سعد في الطبقات عند ذكره الطبقة الاولى من الكوفيين الّذين رووا عن عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام و عبدالله بن مسعود (ص١١٦ ج٦ من طبعة اروبا): «الحارث الأعور بن عبدالله بن كعب بن أسد بن خالد بن حوت و اسمه عبدالله بن‌سبع بن صعب بن‌معاوية بن كثير بن مالك بن جشم بن‌حاشد بن‌خيران بن نوف بن همدان وحوت هو أخو السّبيع رهط أبي‌اسحاق السّبيعيّ وقد روى الحارث عن عليّ و عبدالله بن مسعود و كان له قول سوء و هو ضعيف في روايته قال: أخبرنا مسلم بن‌ابراهيم قال: حدّثنا المنذر بن‌ثعلبة قال: حدّثنا علباء بن أحمر أنّ عليّ بن أبي‌طالب خطب النّاس فقال: من‌يشتري علماً بدرهم، فاشترى الحارث الأعور صحفاً بدرهم ثمّ جاء بها عليّاً فكتب له علماً كثيراً. ثمّ انّ عليّاً خطب النّاس بعدُ فقال: يا أهل الكوفة غلبكم نصف رجل. **قال:** أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدّثنا شريك، عن جابر، عن عامر قال: لقد رأيت الحسن والحسين يسألان الحارث الأعور عن حديث عليّ. **وقد روى جرير** عن مغيرة، عن الشّعبيّ قال: حدّثني الحارث الأعور و كان كذوباً. **قال:** أخبرنا الفضل بن دكين قال: حدّثنا زهير عن أبي‌اسحاق قال: كان يقال: ليس بالكوفة أحدٌ أعلم بفريضة من عبيدة والحارث الأعور. قال: أخبرنا الفضل بن‌دكين، قال: حدّثنا زهير بن معاوية عن أبي‌اسحاق أنّه كان يصلّي خلف الحارث الأعور و كان امام قومه و كان يصلّي على جنائزهم فكان يسلّم اذا صلّى على الجنازة عن يمينه مرّة واحدة.

قال: أخبرنا وكيع عن اسرائيل عن أبي اسحاق عن الحارث الأعور أنّه أوصى أن‌يصلّي عليه عبدالله بن يزيد الأنصاريّ (الى أن قال) قال: أخبرنا وكيع بن الجرّاح عن‌سفيان عن‌أبي‌اسحاق قال: شهدت‌جنازة الحارث فاستلّ من‌قبل رجليه-

قال محمد بن عمرو غيره : و كانت وفاة الحارث الأعور بالكوفة أيّام عبدالله بن الزّبير و كان عبدالله بن يزيد الأنصاريّ الخطميّ عاملاً يومئذ لعبد الله بن الزّبير على الكوفة ».

و فى تقريب التهذيب : «الحارث بن عبدالله الأعور الهمدانيّ بسكون الميم الحوتيّ بضمّ المهملة وبالمثنّاة فوق الكوفيّ أبوزهير صاحب عليّ كذّبه الشّعبيّ في رأيه و رمي بالرّفض و في حديثه ضعف وليس له عند النّسائي سوى حديثين ، مات في خلافة ابن الزّبير /٤ » **وقال عبدالوهاب عبداللطيف فى ذيل قول ابن حجر : « فى حديثه ضعف » مانصه :** « الحارث الأعور و يقال : الخارفيّ نسبة الى بطن من همدان و يقال : الحوتيّ نسبة الى الحوت بضمّ الحاء بطن من همدان أيضاً وكان الحارث فقيهاً فرضيّاً و يفضّل عليّاً على أبي بكر متشيّعاً غالياً ، والعلّة عند من ردّه التّشيّع وقد وثّقه ابن معين و النّسائيّ و أحمد بن صالح و ابن أبي داود و غيرهم وتكلّم فيه الثّوريّ و ابن المدينيّ و أبوزرعة و ابن عديّ و الدّار قطنيّ و أبوسعد و أبوحاتم و غيرهم ، ومن جرحه امّا لتشيّعه و امّا لغيرذلك غير مفسّر لجرحه و الصّحيح عند أرباب الصّناعة أنّ التّشيّع وحده ليس بجرح في الرّواية و المدار على الظّنّ بصدق الرّاوي أو كذبه ، والجرح الّذي لم يفسّر لا يقبل؛ ولذا حمل قول من كذّبه على الكذب في الرّأي و العقيدة ، ولذا قال الذّهبيّ : والجمهور على توهينه مع روايتهم لحديثه في الأبواب ، قال : والظّاهر أنّ الشّعبيّ يكذّب حكاياته لا في الحديث وقد بسطت القول فيه في التّكملة في تواريخ العلماء و النّقلة و هو ذيل لكتابي المختصر في علم رجال الأثر » . انتهى كلامه و لقد أجاد و أنصف .

و فى تهذيب التهذيب فى ترجمته : « روى عنه أبو اسحاق السّبيعيّ »

وقال الخزرجي فى خلاصته: « الحارث بن عبدالله الهمدانيّ الحوتيّ بضمّ المهملة و بالمثنّاة أبوزهير الكوفيّ الأعور أحد كبار الشّيعة عن عليّ و ابن مسعود و عنه الشّعبيّ و عمرو بن مرّة وأبواسحاق ، سمع منه أربعة أحاديث (الى آخر ما قال) »

وفي الفهرست للشّيخ الطّوسيّ (ره) في ترجمة عمرو بن ميمون عند ذكر طريقه الى

كتاب المسائل الّتي أخبر بها أمير المؤمنين اليهودي» : «عن أبي اسحاق السّبيعي عن الحارث الهمداني عن أمير المؤمنين» **و في جامع الرواة في ترجمته** : «أبو اسحاق السّبيعي عن الحارث الأعور عن أمير المؤمنين عليه السلام **في التهذيب في باب اختيار الازواج ، وفي الكافي في باب جوامع التوحيد** ، و في باب حبّ الدّنيا ، وفي باب فضل نساء قريش» .

أقول : الرّجل عند الشّيعة من أولياء أمير المؤمنين وخواصّه وهو المخاطب بقول أمير المؤمنين : « ياحار همدان من يمت يرني» ولا يسع المقام نقل عبارات علمائهم في حقّه فانّها تستلزم تأليف رسالة مستقلّة فمن أراد ترجمته فليراجع المفصّلات .

التعليقة ٢١

(ص ١٢١)

الحسن بن صالح بن حي

في تقريب التهذيب : «الحسن بن حي هو ابن صالح يأتي» **و قال هناك** : «الحسن بن صالح بن حي وهو حيّان بن شفي بضمّ المعجمة والفاء مصغّراً الهمداني بسكون الميم الثّوري ثقة فقيه عابد رمي بالتّشيّع من السّابعة ، مات سنة تسع وتسعين [و مائة] و كان مولده سنة مائة / بخ م ٤ » و في تهذيب التّهذيب في ترجمته المبسوطة : « روى عنه أبو نعيم (الى أن قال) قال أبو نعيم : حدّثنا الحسن بن صالح و ما كان دون الثّوري في الورع و الفقه و قال ابن أبي الحسين : سمعت أباغسّان يقول : الحسن بن صالح خير من شريك؛ من هنا الى خراسان ،وقال ابن نمير : كان أبو نعيم يقول : مارأيت أحداً إلا وقد غلط في شيء غير الحسن بن صالح ، وقال أبو نعيم أيضاً : كتبت عن ثمانمائة محدّث فما رأيت أفضل من الحسن بن صالح (الى أن قال) وقال ابن سعد : كان ناسكاً عابداً فقيهاً حجّة صحيح الحديث كثيره و كان متشيّعاً (الى أن قال) وقال السّاجي : الحسن بن صالح صدوق وكان يتشيّع ، وكان وكيع يحدّث عنه و يقدّمه ، وكان يحيى بن سعيد يقول : ليس في السّكّة مثله (الى أن قال)

حكي عن يحيى بن معين أنّه قال : هو ثقة ثقة (الى أن قال) و قال أبو غسّان : مالك بن اسماعيل النّهدي : عجبت لأقوام قدّموا سفيان الثّوري على الحسن » .

و قال ابن النديم في فهرسته : « الحسن بن صالح بن حيّ ، ولد سنة مائة ومات متخفّياً سنة ثمان و ستّين ومائة ، وكان من كبار الشّيعة الزّيديّة و عظمائهم و علمائهم و كان فقيهاً متكلّماً وله من الكتب كتاب التّوحيد ، كتاب امامة ولد علي من فاطمة ، كتاب الجامع في الفقه ، و للحسن أخوان ؛ أحدهما عليّ بن صالح و الآخر صالح بن صالح ، هؤلاء على مذهب أخيهم الحسن ، وكان عليّ متكلّماً .

قال محمّد بن اسحاق : أكثر علماء المحدّثين زيديّة و كذلك قوم من الفقهاء المحدّثين مثل سفيان بن عيينة و سفيان الثّوري و جلّة المحدّثين » .

و في تنقيح المقال : «الحسن بن حيّ ؛ نقل في جامع الرّواة رواية الحسن بن محبوب عنه عن أبي عبدالله في باب دية الجراحات و الشّجاج من الفقيه و نقل رواية ابن محبوب تلك بعينها عن الحسن بن صالح ، و استصوب كون من روى عنه ابن محبوب هو الحسن بن صالح الثّوري الآتي انشاء الله . **و أقول :** لا يخفى عليك أنّ كتاب الحسن هذا لم يروه عنه غير ابن محبوب و هو يروي تارة عن الحسن بن حيّ كما في باب أنّ الكافر لا يرث المسلم والمسلم يرث الكافر من الكافي و الفقيه ، وأخرى عن الحسن بن صالح كما في ثبوت القتل بالاقرار منهما ، و ثالثة عن الحسن بن صالح الثّوري كما في باب دية الجراحات والشّجاج ، و بالجملة فاتّحاد الحسن بن حيّ والحسن بن صالح بن حيّ و الحسن الثّوري ممّا لا ينبغي الشّبهة فيه »

التعليقة ٢٢

(ص ١٢٥)

تخاصم على (ع) مع النصرانى
عند شريح قاضيه بالكوفة

قال ابن عساكر فى تاريخه فى ترجمة شريح القاضى (ج٦ ؛ ص٣٠٦) :

روى البيهقيّ و الحافظ عن الشّعبيّ قال :

خرج عليّ - رضي الله عنه - الى السّوق فاذاً هو بنصرانيّ يبيع درعاً فعرف عليّ الدّرع فقال له : هذه درعي؛ بيني وبينك قاضي المسلمين ، وكان عليّ استقضى شريحاً فلمّا رأى شريح أمير المؤمنين قام من مجلس القضاء و أجلس عليّاً في مجلسه و جلس شريح قدّامه الى جانب النّصرانيّ فقال عليّ: أما يا شريح لو كان خصمي مسلماً لقعدت معه مجلس الخصم ولكنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم يقول: لاتصافحوهم ولاتبدؤوهم بالسّلام ولاتعودوا مرضاهم ولاتصلّوا عليهم وألجئوهم الى مضايق الطّريق و صغّروهم كما صغّرهم الله ، اقض بيني وبينه يا شريح ، فقال: ماتقول ياأمير المؤمنين ؟- فقال عليّ : هذه درعي ذهبت منّي منذ زمان فقال شريح : ماتقول يانصرانيّ ؟- فقال : ما أكذّب أمير المؤمنين ، الدّرع درعي ، فقال شريح : ماأرى أن تخرج من يده فهل لك بيّنة ؟- فقال عليّ : صدق شريح ، فقال النّصرانيّ : أمّا أنا فأشهد أنّ هذه أحكام الأنبياء ، أمير المؤمنين يجيء الى قاضيه ، وقاضيه يقضي عليه هي والله ياأمير المؤمنين درعك ، اتّبعتك مع الجيش وقد زالت عن جملك الأورق فأخذتها فانّي أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، فقال عليّ : أمّا اذا أسلمت فهي لك و حمله على فرس عتيق .

قال الشّعبيّ : لقد رأيته يقاتل المشركين .

و في رواية : أنّه فرض له ألفين وقتل معه يوم صفّين .

و في رواية : أنّ المخاصم كان يهودياً ، و أنّ شريحاً لمّا طلب البيّنة جاءه بابنه الحسن وغلامه قنبر فقال شريح : زدني شاهداً مكان الحسن، فقال : أتردّ شهادة الحسن ؟ ـ فقال : لا ، ولكنّي حفظت أنّك قلت : لاتجوز شهادة الولد لوالده ، فقال عليّ : الحق بنا نقياً » .

التعليقة ٢٣ :

(ص ١٣٠)

تحقيق حول كلامه (ع) لمصدقه أى عامل الصدقة و آخذها

قال المجلسى (ره) فى ثامن البحار في باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام و وصاياه الى عمّاله (ص ٦٤١ ـ ٦٤٢) بعد ما نقل عن نهج البلاغة وصيّة له عليه السلام صدّرها السيّد الرّضيّ (ره) بهذه العبارة «من وصيّة له عليه السلام كان يكتبها لمن يستعمله على الصّدقات، وانّما ذكرناهنا جملاً منها ليعلم بها أنّه عليه السلام كان يقيم عماد الحقّ ويشرع أمثلة العدل في صغير الاُمور و كبيرها و دقيقها و جليلها » وبعد ايراد بيان لتفسير مشكلاتها وتوضيح معضلاتها: «**أقول** : أخرجته من الكافي في كتاب أحواله بتغيير ما .

رواه في كتاب الغارات عن يحيى بن صالح عن الوليد بن عمرو عن عبدالرّحمن ابن سليمان عن جعفر بن محمّد قال : بعث عليّ عليه السلام مصدّقاً من الكوفة الى باديتها فقال : عليك يا عبدالله بتقوى الله ، ولا تؤثرنّ دنياك على آخرتك ، و كن حافظاً لما ائتمنتك عليه راعياً لحقّ الله حتّى تأتي نادي بني فلان فاذا قدمت عليهم فانزل بفنائهم من غير أن تخالط أبياتهم (ثمّ ساق الحديث نحواً ممّا مرّ في الكتاب الى قوله عليه السلام) : إلّا كان معنا في الرّفيق الأعلى » .

و قال أيضاً فى كتاب الزكوة من البحار وهو المجلّد العشرون في باب أدب المصدّق بعد نقل الوصيّة المشار اليها عن نهج البلاغة مانصّه (انظر ص٢٣) :

« كتاب الغارات لابراهيم بن محمّد الثّقفيّ عن يحيى بن صالح الجريريّ قال :

أخبرنا أبوالعبّاس الوليد بن عمرو و كان ثقة عن عبدالرّحمن بن سليمان عن جعفر بن محمّد قال: بعث عليّ عليه السلام مصدّقاً من الكوفة الى باديتها فقال: يا عبدالله عليك بتقوى الله (و ساق الحديث نحو مامرّ بأدنى تغيير)».

أقول: الوصيّة موجودة في نهج البلاغة في باب المختار من كتبه عليه السلام وشرحه ابن أبي الحديد على سبيل التّفصيل فان شئت فراجع شرح النّهج له (ج٣، ٤٣٤).

ثمان قول المجلسي(ره): «أخرجته من الكافي في كتاب أحواله بتغيير ما» احالة على المجلّد الثّالث فانّه (ره) أورد في ذلك المجلّد في «باب جوامع مكارم أخلاقه وآدابه وسننه و عدله و حسن سياسته» الحديث المشار اليه نقلاً عن الكافي مع بيان مختصر لبعض فقراته ثمّ قال: «**أقول:** رواه في نهج البلاغة بتغيير و أوردته في كتاب الفتن» (انظر ص ٥٣٧ ـ ٥٣٨).

ثم ان فى الكافى ذيلا للحديث و هو هكذا:

«قال: ثمّ بكى أبوعبدالله عليه السلام ثمّ قال: يا بريد لا والله ما بقيت لله حرمة إلّا انتهكت ولا عمل بكتاب الله وسنّة نبيّه في هذا العالم ولا أقيم في هذا الخلق حدٌّ منذ قبض الله أمير المؤمنين عليه السلام ولا عمل بشيء من الحقّ إلى يوم النّاس هذا **ثم قال:** أما والله لا تذهب الأيّام واللّيالي حتّى يحيي الله الموتى ويميت الأحياء ويردّ الله الحقّ إلى أهله، ويقيم دينه الّذي ارتضاه لنفسه ونبيّه صلّى الله عليه وآله فابشروا ثمّ ابشروا ثمّ ابشروا، فوالله ما الحقّ إلّا في أيديكم».

والحديث مذكور فى الكافى فى كتاب الزكوة في باب أدب المصدّق بهذا السّند «عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن حمّاد بن عيسى عن حريز عن بريد بن معاوية قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: بعث أمير المؤمنين عليه السلام مصدّقاً من الكوفة إلى باديتها (الحديث)» (انظر مرآة العقول؛ ج ٣؛ ص١٩٢).

ونقله المحدث النورى (ره) فى المستدرك فى كتاب الزكوة في باب ما يستحبّ للمصدّق والعامل استعماله من الآداب (ج ١؛ ص ٥١٦؛ س ٣).

التعليقة ٢٤

(ص ١٣١)

أبو معاوية عمار بن معاوية الدهنى

قال البخارى فى التاريخ الكبير (ج ٧ ؛ ص ٢٨) : «عمّار بن معاوية أبو معاوية الدّهنيّ، ودهن قبيلة من بجيلة الكوفيّ سمع أبا الطّفيل وسعيد بن جبير روى عنه ابن عيينة ، قال وكيع: عن سفيان عن عمّار بن معاوية ، وقال أحمد بن يونس عن زهير عن عمّار بن أبي معاوية وتابعه يعلى عن الأجلح عن عمّار بن أبي معاوية ، وقال أبو صخر حميد وأبو مودود : عمّار أبو معاوية وابنه معاوية بن عمّار وقال نعيم : عن ابن المبارك عن عنبسة بن سعيد عن عمّار بن أبي معاوية » .

وقال ابن أبي حاتم فى الجرح والتعديل (ج ٦ ؛ ص ٣٩٠) :

« عمّار الدّهنيّ و هو عمّار بن أبي معاوية أبو معاوية البجليّ وهي قبيلة من بجيلة كوفيّ ، روي عن سعيد بن جبير ، روي عنه الأجلح وسفيان الثّوريّ وزهير ابن معاوية وعنبسة بن سعيد قاضي الرّيّ وأبو صخر حميد بن زياد ، وأبو مودود ، سمعت أبي يقول ذلك . قال أبو محمّد : وروي عنه سفيان بن عيينة حدّثنا عبد الرّحمن أخبرنا عبدالله بن أحمد بن محمّد بن حنبل فيما كتب إليّ قال : سمعت أبي يقول : عمّار بن أبي معاوية هو عمّار الدّهنيّ و هو ثقة ، حدّثنا عبدالرّحمن قال : ذكره أبي عن إسحاق ابن منصور عن يحيى بن معين أنّه قال : عمّار الدّهنيّ ثقة . حدّثنا عبد الرّحمن قال : سألت أبي عن عمّار الدّهنيّ فقال : ثقة » .

وفى تقريب التهذيب : « عمّار بن معاوية الدّهنيّ بضمّ أوّله وسكون الهاء بعدها نون أبو معاويه البجليّ الكوفيّ صدوق يتشيّع، من الخامسة /م۴» **وفى تهذيب التهذيب** في ترجمته : « روي عن سالم بن أبي الجعد وأبي جعفر الباقر (إلى أن قال) وعنه ابنه معاوية وشعبة والسّفيانان (إلى أن قال) وقال ابن المدينيّ عن سفيان: قطع بشر بن مروان عرقوبيه في التّشيّع (إلى آخر ما قال) » **وفى اللباب :** « الدّهنيّ

بضمّ الدّال المهملة وسكون الهاء وفي آخرها نون ، هذه النّسبة إلى دهن بن معاوية ابن أسلم بن أحمس بن الغوث بن أنمار وهو بطن من بجيلة منهم عمّار بن معاوية الدّهنيّ (إلى آخر ما قال) » .

أقول : الرّجل مذكور في كتب تراجم الشّيعة ورواياتهم بعناوين متعدّدة فتارةً بعنوان « عمّار بن خبّاب » واُخرى بعنوان « عمّار بن معاوية » وثالثةً بعنوان « عمّار الدّهنيّ » والمراد بالعناوين رجل واحد وهو أبو « معاوية بن عمّار » المعروف بين رواة الشّيعة **ففي تنقيح المقال عن المقدسي :** « عمّار بن أبي معاوية ويقال : ابن معاوية ويقال : ابن خبّاب ، ويقال : ابن صالح الدّهنيّ البجليّ الكوفيّ مولى الحكم بن عقيل (انتهى) » **وذكر في جامع الرواة** رواية سفيان بن عيينة عنه عن عليّ بن الحسين عليه السلام في الكافي في باب الشّكر .

التعليقة ٢٥

(ص ١٣٤)

تحقيق حول قوله عليه السلام : ألا تراني كيساً مكيساً

قال ابن الاثير في النهاية : « وفي حديث عليّ : أنّه بني سجناً وسمّاه المخيّس وقال :

بنيت بعد نافعٍ مخيّساً باباً حصيناً وأميناً كيّسا

نافعٌ اسم حبس كان له من قصبٍ هرب منه طائفة من المحبّسين فبنى هذا من مدرٍ وسمّاه المخيّس وتفتح ياؤه وتكسر يقال : خاس الشّيء يخيس إذا فسد وتغيّر ، والتّخييس التّذليل ، والانسان يخيّس في الحبس أي يذلّ ويهان والمخيّس بالفتح موضع التّخييس وبالكسر فاعله ، ومنه الحديث انّ رجلاً سار معه على جمل قدنوّقه وخيّسه أي راضه وذلّله بالرّكوب ، وفي حديث معاوية انّه كتب إلى الحسين بن عليّ : إنّي لم أكسك ولم أخسك أي لم اُذلّك ، ولم اُهنك أو لم اُخلفك وعداً » .

وقال الجوهري : « خيّسه تخييساً أي ذلّله ومنه المخيّس وهو اسم سجن

كان بالعراق أي موضع التّذليل وقال :

أما تراني كيّساً مكيّساً بنيت بعد نافعٍ مخيّساً

وكلّ سجن مخيّس ومخيّس أيضاً قال الفرزدق :

فلم يبق الّا داخرٌ في مخيّسٍ ومنجحر في غير أرضك في جحر ».

قال ابن منظور في لسان العرب : « وفي الحديث انّ رجلاً سار معه على جملٍ قد نوّقه وخيّسه أي راضه وذلّله بالرّكوب ، **وفي حديث معاوية :** انّه كتب إلى الحسين بن عليّ رضوان الله عليه : انّي لم أكسك ولم أخسك أي لم أذلّك ولم أهنك ولم أخلفك وعداً ومنه المخيّس وهو سجنٌ كان بالعراق ، **قال ابن سيدة :** والمخيّس السّجن لانّه يخيّس المحبوسين وهو موضع التّذليل وبه سمّي سجن الحجّاج مخيّساً ؛ وقيل : هو سجنٌ بالكوفة بناه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه ، وفي حديث عليّ : انّه بنى حبساً وسمّاه المخيّس وقال :

أما تراني كيّساً مكيّساً * بنيت بعد نافعٍ مُخيّساً * باباً كبيراً وأميناً كيّساً

نافعٌ سجنٌ بالكوفة وكان غير مستوثق البناء وكان من قصبٍ فكان المحبوسون يهربون منه وقيل : انّه نقب وأفلت منه المحبّسون فهدمه عليٌّ رضي الله عنه وبني المخيّس لهم من مدرٍ وكلّ سجنٍ مُخيّسٌ ومخيّسٌ أيضاً ».

وقال الفيروزابادي في القاموس : « والمخيّس كمعظّم ومحدّث السّجن وسجنٌ بناه عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ وكان أوّلاً جعله من قصبٍ وسمّاه نافعاً فنقبه اللّصوص فقال :

أما تراني كيّساً مكيّساً * بنيت بعد نافعٍ مخيّساً

باباً حصيناً وأميناً كيّسا

وقال الزبيدي في تاج العروس بعد شرحه بنظير ما مرّ نقله عن سائر اللّغويين : **قال شيخنا تبعاً للبدر :** وهذا ينافي ما سيأتي له في « ودق » أنّه لم يثبت عنه أنّه قال شعراً إلى آخره فتأمّل . قلت : ويمكن أن يجاب : أنّ هذا رجزٌ ولا يعدّ من الشّعر عند جماعة ، وقد تقدّم البحث في ذلك في « ر ج ز » فراجعه ».

التعليقة ٢٦

(ص ١٥٦)

نقل الخطبة برواية نصر بن مزاحم

ذكر نصر بن مزاحم في كتاب صفّين الخطبة المذكورة في المتن باختلاف يسير في بعض الكلمات أحببت أن أذكرها هنا لكثرة فوائدها وهذا نصّ تعبيره (ص ٧ طبعة ايران، وص ١٣ طبعة مصر): «حدّثنا نصر عن أبي عبدالله سيف بن عمر عن الوليد ابن عبدالله عن أبي طيبة عن أبيه قال: أتمّ عليٌّ الصّلوة يوم دخل الكوفة فلمّا كانت الجمعة وحضرت الصّلوة صلّى بهم وخطب خطبة.

نصر ـ قال أبو عبد الله عن سليمان بن المغيرة عن عليّ بن الحسين خطبة عليّ بن أبي طالب في الجمعة بالكوفة والمدينة أن:

الحمد لله، أحمده و أستعينه و أستهديه، وأعوذ بالله من الضّلالة، من يهدالله فلامضلّ له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، انتجبه لأمره واختصّه بالنّبوّة، أكرم خلقه عليه، وأحبّهم إليه فبلّغ رسالة ربّه ونصح لأمّته وأدّى الّذي عليه، واُوصيكم بتقوى الله فانّ تقوى الله خير ما تواصى به عبادالله، وأقربه لرضوان الله، وخيره في عواقب الامور عند الله، وبتقوى الله اُمرتم، وللاحسان والطّاعة خلقتم، فاحذروا من الله ما حذّركم من نفسه فانّه حذّر بأساً شديداً، و اخشوا الله خشيةً ليست بتعذير، واعملوا في غير رياءٍ ولا سمعةٍ؛ فانّه من عمل لغير الله وكله الله إلى ما عمل له، ومن عمل لله خالصاً تولّى الله أجره، وأشفقوا من عذاب الله فانّه لم يخلقكم عبثاً، ولم يترك شيئاً من أمركم سديً، قد سمّى آثاركم، وعلم أعمالكم، وكتب آجالكم، فلا تغترّوا بالدّنيا فانّها غرّارة بأهلها، مغرور من اغترّ بها، وإلى فناءٍ ما هي، انّ الآخرة هي دار الحيوان لو كانوا يعلمون، أسأل الله منازل الشّهداء، ومرافقة الانبياء، ومعيشة السّعداء؛ فإنّما نحن به وله. ثمّ انّ عليّاً عليه السلام أقام بالكوفة واستعمل العمّال».

التعليقة ٢٧

(ص١٧١)

أقوال العلماء حول الحديث وعظمته

قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق رضي الله عنه في كتاب التوحيد في باب التوحيد ونفي التشبيه (انظر الحديث الثالث) :

« حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدّقّاق رحمه الله قال : حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفيّ وأحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان عن بكر بن عبدالله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن أبيه عن أبي معاوية عن الحسين بن عبد الرّحمن عن أبيه عن أبي عبدالله عن أبيه عن جدّه عليهم السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام استنهض النّاس في حرب معاوية في المرّة الثّانية فلمّا حشد النّاس قام خطيباً فقال الحمدلله (الحديث باختلاف يسير في آخره ثمّ قال) :

وحدّثنا بهذه الخطبة أحمد بن محمّد بن الصّقر الصّائغ قال : حدّثنا محمّد بن العبّاس ابن بسّام قال : حدّثني أبو زيد سعيد بن محمّد البصريّ قال : حدّثتني عمرة بنت أوس قالت : حدّثني جدّي الحصين بن عبد الرّحمن عن أبيه عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عليهم السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام خطب بهذه الخطبة لمّا استنهض النّاس في حرب معاوية في المرّة الثّانية » .

وقال الكليني - قدّس الله روحه ونوّر ضريحه - **في باب جوامع التوحيد من اصول الكافي** (ج ١ مرآة العقول ، ص ٩١ ـ ٩٣) : « محمّد بن أبي عبد الله ومحمّد ابن يحيى جميعاً رفعاه إلى أبي عبدالله عليه السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام استنهض النّاس في حرب معاوية في المرّة الثّانية فلمّا حشد النّاس قام خطيباً فقال : الحمدلله الواحد الأحد الصّمد (وبعد أن نقل الخطبة إلى آخرها قال) : وهذه الخطبة من مشهورات خطبه عليه السلام حتّى لقد ابتذلها العامّة وهي كافية لمن طلب علم التّوحيد إذا تدبّرها وفهم مافيها ؛ فلو اجتمعت ألسنة الجنّ والإنس ليس فيها لسان نبيّ على أن يبيّنوا

التّوحيد بمثل ما أتى به بأبي وأُمّي عليه السلام ماقدروا عليه ، ولو لا ابانته عليه السلام ماعلم النّاس كيف يسلكون سبيل التّوحيد ، ألاترون إلى قوله : «لا من شيء كان ،ولامن شيء خلق ما كان» **فنفى بقوله** عليه السلام : « لا من شيء كان » معنى الحدوث ، وكيف أوقع على ما أحدثه صفة الخلق والاختراع بلا أصل ولا مثال ؛ **نفياً** لقول من قال: «انّ الاشياء كلّها محدثة بعضها من بعض» **وابطالا** لقول الثّنوية الّذين زعموا «أنّه لا يحدث شيئاً إلّا من أصل ولا يدبّر إلّا باحتذاء مثال» فدفع عليه السلام بقوله : « لا من شيء خلق ما كان » ، جميع حجج الثّنويّة وشبههم لأنّ أكثر ما يعتمد الثّنويّة في حدوث العالم أن يقولوا : لايخلو من أن يكون الخالق خلق الاشياء من شيء أولا من شيء ؛ فقولهم: من شيء ؛ خطأ ، وقولهم: من لاشيء ؛ مناقضة واحالة ؛ لأنّ من يوجب شيئاً ولا شيء ينفيه فأخرج أمير المؤمنين عليه السلام هذه اللّفظة على أبلغ الألفاظ وأصحّها فقال عليه السلام : لا من شيء خلق ما كان ؛ فنفى (من) إذ كانت توجب شيئاً ، ونفى (الشّيء) إذ كان كلّ شيء مخلوقاً محدثاً لا من أصل أحدثه الخالق كما قالت الثّنوية : انّه خلق من أصل قديم فلا يكون تدبير إلّا باحتذاء مثال .

ثم قوله عليه السلام : « ليست له صفة تنال ولاحدّ تضرب له فيه الأمثال ، كلّ دون صفاته تحبير اللّغات» فنفى عليه السلام أقاويل المشبّهة حين شبّهوه بالسّبيكة والبلّورة وغير ذلك من أقاويلهم من الطّول والاستواء ، وقولهم: متى لم تعقد القلوب منه على كيفيّة ولم ترجع إلى إثبات هيئة لم تعقل شيئاً فلم تثبت صانعاً ؛ **ففسر أمير المؤمنين** عليه السلام أنّه واحدٌ بلا كيفيّة ، وأنّ القلوب تعرفه بلا تصوير ولا احاطة .

ثم قوله عليه السلام : «لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن فتعالى الّذي ليس له وقت معدود ولا أجل ممدود ولا نعت محدود » .

ثم قوله عليه السلام « لم يحلل في الأشياء فيقال : هو فيها كائن ولم ينأ عنها ؛ فيقال : هو منها بائن » فنفى عليه السلام بهاتين الكلمتين صفة الأعراض والأجسام لأنّ من صفة الأجسام التّباعد والمباينة ، ومن صفة الأعراض الكون في الاجسام بالحلول على غير مماسّة ، ومباينة الأجسام على تراخي المسافة .

ثم قال عليه السلام : « لكن أحاط بها علمه وأتقنها صنعه» أي هو في الأشياء بالاحاطة والتّدبير وعلى غير الملامسة » .

وقال الحكيم الشهير المولى صدرا الشيرازي - رحمه الله تعالى - في شرحه على اصول الكافي بعد ذكر الخطبة و تفسير لغاتها ما نصه (ص ٣٣٩) :

« اعلم أنّ هذه الخطبة من خطب أمير المؤمنين وسيّد الموحّدين وإمام الحكماء الالهيّين والعلماء الرّاسخين وقدوة الأولياء الواصلين والعرفاء الشّامخين وأعلم الخلائق بالله وتوحيده ماخلا خاتم النّبيّين صلوات الله عليهما وآلهما الهادين المهديّين مشتملة على مباحث شريفة الهيّة ومعارف نفيسة ربّانيّة ومسائل عويصة حكميّة ومطالب عليّة عقليّة لم يوجد مثلها في زبر الأوّلين والآخرين ولم يسمح بنظيرها عقول الحكماء السّابقين واللّاحقين مع قطع النّظر عن جودة الألفاظ والعبارات وفصاحة البيان والاستعارات التي فاق بها على مصاقع البلغاء وأعاظم الأدباء وفحول الخطباء ، واذ هي واقعة على ترتيب طبيعي فلنعقد لبيانها وشرحها عدّة فصول » .

فخاض في شرحها ببيان مبسوط مستوفى في عشرين فصلا (راجع ص٣٣٩-٣٥٤)

ثمّ قال (ص٣٥٢) : « ولمّا وصف عليه السلام ربّه بهذه المحامد الشّريفة والتّماجيد العظيمة والتّوحيدات القدسيّة والصّفات الأحديّة والنّعوت الصّمديّة التي لم يسبقه إليها بمثلها أحد ولا يلحق شأوه حامد لأنّه قدوة الموحّدين وإمام العارفين أراد أن ينبّه عليها تنويهاً بشأنها وابتهاجاً وتبجّحاً بالذّات المعروف بها فقال : بذلك أصف ربّي فلا إله إلّا الله من عظيم ما أعظمه...! ومن جليل ما أجلّه ..! ومن عزيز ما أعزّه ...! وتعالى عمّا يقول الظّالمون علوّاً كبيراً .

قال الشّيخ الجليل عمدة المحدّثين ثقة الاسلام والمسلمين صاحب كتاب الكافي - عظّم الله قدره وضاعف أجره - : وهذه الخطبة من مشهورات خطبه (الخطبة) » .

أقول : انّ الخطبة لمّا كانت في الكافي فكلّ من شرح الكتاب شرحها مضافاً إلى أنّ الخطبة منقولة في كتاب التّوحيد للصّدوق (ره) فكلّ من شرح الكتاب المذكور شرحها فلها شروح كثيرة **وشرحها المولى محسن الفيض (ره) في الوافي**

(انظر باب جوامع التّوحيد ص ٦٧ ـ ٦٨ من الطّبعة الثّانية من المجلّدة الاولى) والعلّامة المجلسيّ (ره) في المجلّد الثّاني من البحار في باب جوامع التّوحيد (ص ١٩١ ـ ١٩٢) فمن ثمّ لا نخوض في تفسير لغاتها وتوضيح مشكلاتها لكن نشير إلى بعض المهمّات الّتي تفيد النّاظرين في الكتاب ان شاء الله تعالى .

ثم لا يخفى أنّ هذه الخطبة بناءً على رواية الكلينيّ (ره) والصّدوق (ره) أوردها أمير المؤمنين عليه السلام في استنهاض النّاس للجهاد وحثّهم وتحريضهم على القتال لكن مضامينها تأبى عن ذلك ولا تساعد هذه النّسبة بوجه من الوجوه لعدم ذكر كلمة فيها مربوطة بالجهاد فضلاً عن وجود فقرة دالّة عليه لكنّها بناءً على ما ذكره صاحب الغارات من « أنّه عليه السلام قد أجاب بها عن قول سائل سأله عن صفة الرّب » أوفق للمقام و أنسب للمرام وبها تحصل مطابقة تامّة بين السّؤال و الجواب ، وهذا ظاهر لمن تدبّر .

التعليقة ٢٨

(ص ١٧١)

أقوال العلماء حول كلمة « قدرة » أو « بقدرة »

قال المحدث النوري (ره) في خاتمة المستدرك في ترجمة الحكيم المتألّه الفاضل محمّد بن إبراهيم الشّيرازي الشّهير بملاّ صدرا (ره) ما نصّه (ج ٣ ؛ ص ٤٢٢ ـ ٤٢٤) :

«ومن تصانيفه شرح اُصول الكافي (إلى أن قال) وفيه منه أوهام عجيبة بل في كتاب التّوحيد منه وهمٌ لم يسبقه إلى مثله أحد ولم يلحقه أحد ؛ ففي أوّل باب جوامع التّوحيد: « محمّد بن أبي عبدالله ومحمّد بن يحيى جميعاً رفعا إلى أبي عبدالله عليه السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام استنهض النّاس في حرب معاوية في المرّة الثّانية فلمّا حشر (ظ : حشد) النّاس قام خطيباً فقال :

الحمد لله الواحد الأحد الصّمد المتفرّد الّذي لا من شيءٍ كان ولا من شيءٍ

خلق ما كان ، قدرة بان بها من الأشياء و بانت الأشياء منه ، فليست له صفة تنال ولاحدّ يضرب فيه الأمثال (الخطبة) » .

والمضبوط فيما رأينا من النّسخ الّصحيحة وعليه مبنى شروح الكافي من غيره « القدرة » بالقاف بمعناها المعروف المناسب في المقام :

قال تلميذه فى الوافى فى البيان :

« ولا من شيء خلق ما كان ؛ تحقيق لمعنى الابداع الّذي هو تأييس الأيس من اللّيس المطلق لامن مادّة ولا بمدّة ، وهذا في كلّ الوجود أوعلى ما هو التّحقيق عند العارفين ، وإن كان في الكائنات تكوين من موادّها المخلوقة ابداعاً لامن شيء عند الجماهير ، **قدرة** منصوب على التّمييز أوبنزع الخافض يعني ولكن خلق الأشياء قدرة أو بقدرة ، أومرفوع أي له قدرة ، أو هو قدرة فانّ صفته عين ذاته (انتهى) » .

وقال الحكيم المتأله الاميرزا رفيع الدين النائينى فى شرحه :

«**وقوله عليه السلام : قدرة بان بها من الاشياء** ؛ أي له قدرة بان بهذه القدرة من الأشياء فلا يحتاج أن يكون الّصدور والحدوث عنه في مادّة بأن يؤثّر في مادّة فينقلها من حالة إلى حالة كغيره سبحانه ؛ فانّ التّأثير من غيره لا يكون إلّا في مادّة بل إيجاداً لامن شيء بأمر كن ، وبانت الأشياء منه سبحانه بعجزها عن التّأثير لا في مادّة فليست له صفة تنال » .

وقال المولى محمد صالح الطبرسى فى شرحه :

ولا من شيء خلق ما كان ؛ قدرة ، الّظاهر أنّ كان تامّة بمعنى وجد، **وقدرة** بالّنصب على التّميز أو بنزع الخافض وإن كان شاذّاً في مثله ، وفي بعض نسخ هذا الكتاب وفي كتاب التّوحيد للصّدوق : **بقدرة** ؛ وهو يؤيّد الّثاني ؛ أي لم يخلق ما وجد من الممكنات بقدرته الكاملة من مثال سابق يكون أصلاً له ودليلاً عليه لامن مادّة أزليّة كما زعمت الفلاسفة من أنّ الأجسام لها أصل أزليّ هي المادّة ، بل هو المخترع للمكنات بما فيها من المقادير والأشكال والّنهايات : والمخترع للمخلوقات بما لها من الهيئات والآجال والغايات بمحض القدرة على وفق الارادة

والحكمة ، ويحتمل أن يقرأ : **قدرة** ؛ بالرّفع على الابتداء ؛ أي له قدرة بان بها ؛ أي بتلك القدرة الكاملة الّتي لايتأبّى منها شيءٌ من الأشياء ، وبانت الأشياء منه لتحقّق تلك القدرة له لا لغيره (انتهى) .

وقال العلامة المجلسى (ره) فى مرآة العقول :

قوله عليه السلام قدرة ؛ أي له قدرة أو هو عين القدرة بناءً على عينيّة الصّفات ، وقيل : نصب على التّمييز أو على أنّها منزوع الخافض أي ولكن خلق الاشياء قدرة أو بقدرةٍ **وفى التوحيد : قدرته** ؛ فهو مبتدءٌ وبان بها خبره أو خبره كافية فكانت جملة استينافيّة فكأنّ سائلاً سأل وقال : كيف خلق لا من شيءٍ؟ فأجاب بأنّ قدرته كافية .

إلى غير ذلك من كلماتهم الّتي يشبه بعضها بعضاً في شرح الفقرة المذكورة واتّفاقهم على كون الكلمة « قدرة » بالقاف .

وأمّا المولى المذكور فقرأها : فدرة ؛ بالفاء وهي كما في القاموس وغيره قطعة من اللّحم و من اللّيل و من الجبل،ولم يقنع بذلك حتّى جعلها أصلاً ورتّب عليه ما لا ربط له بالفقرة المذكورة **فقال بعد مدح الخطبة و توصيفها بما هى أهلها :**

فلنعقد لبيانها وشرحها عدّة فصولٍ (إلى أن قال) :

الفصل الثّالث في نفي التّركيب عنه تعالى :

قوله عليه السلام : ما كان فدرة بان بها من الاشياء وبانت الأشياء منه يعني أنّه بسيط الذّات أحديّ الحقيقة ، بذاته يمتاز عن الأشياء وتمتاز الأشياء عنه بذواتها لا ببعض من الذّات وإنّما يقع الامتياز بفصلٍ ذاتيٍّ بين الأُمور الّتي كان اشتراكها بالذّات أو بأمرٍ مقوّمٍ للذّات كالانسان والفرس فانّهما لمّا اشتركا في أمرٍ ذاتيٍّ كالحيوانيّة فلابدّ أن يفترقا أيضاً بأمر ذاتيٍّ وبعض من الذّات سواء كان محسوساً أو معقولاً ؛ ففي الانسان بعض به امتاز عن الفرس وبان منه وهو معنى النّاطقيّة ،و كذا الفرس بان من الانسان ببعضٍ منه كالصّاهليّة أو بسلب النّطق كالعجم ، والخطّ الطّويل والخطّ الصّغير مثلاً تقع البينونة بينهما بعد اشتراكهما في طبيعة الخطّيّة

بقطعة من الخطّ بان بها الطّويل من القصير وبان القصير من الطّويل بوجودها في أحدهما وعدمها في الآخر فعبّر عن الفصل المميّز للشّيء عمّا عداه من الأشياء بالفدرة وهي القطعة تمثيلاً وتشبيهاً لمطلق الفصل الذّاتيّ سواء كان في المعاني والمعقولات أو في الصّور والمحسوسات وسواء كان في المقادير أو في غيرها بالقطعة من الشّيء المتكمّم الّتي تقع بها البينونة والاختلاف بينه وبين متكمّم آخر من جنسه، فالباري جلّ اسمه إذ ليس في ذاته تركيبٌ بوجه من الوجوه سواء كان عقليّاً أو خارجيّاً، ولا أيضاً موصوف بالتّقدير والكمّيّة فليس امتيازه عن الأشياء وامتياز الأشياء عنه إلّا بنفس ذاته المقدّسة، وليس كمثله شيءٌ بوجهٍ من الوجوه (انتهى).

وأنت خبيرٌ بأنّ « ما » موصولة وجملة « ما كان » متعلّقة بـ « خلق » و« لا » نافية كما عليه بناء كلامه ويكون ابتداء الجملة، ويصير قوله عليه السلام: خلق؛ بلا متعلّق، ثمّ انّ استعمال هذه الكلمة الغريبة الوحشيّة الغير المعهودة في كلماتهم عليهم السّلام خصوصاً في هذه الخطبة البليغة التي صرّح بأنّها في أعلى درجة الفصاحة ما لا يخفى.

مع أنّ في التّعبير عن الفصل المميّز بقطعةٍ من اللّحم من البرودة والبشاعة ما لا يحصى؛ بل على ما فسّره فاللّازم أن يكون الكلام هكذا: ما كان له فدرة؛ أي فصل يميّزه عمّا عداه، وعلى ما ذكره في آخر كلامه من أنّ امتيازه عن الأشياء وامتيازها عنه تعالى بنفس ذاته المقدّسة فالمناسب حينئذٍ أن يكون «ما كان» متعلّقاً بالسّابق ويكون «الفدرة» خبراً للمحذوف أي هو تعالى فدرة بان بها من الاشياء وبانت الأشياء منه، وهذا أحسن من نفيها عنه كما لا يخفى».

التعليقة ٢٩

(ص ١٧٨)

الاشارة الى موارد نقل الحديث

قال المجلسى (ره) فى ثامن البحار في باب ذكر أصحاب النّبيّ (ص) وأمير-المؤمنين (ع) (ص ٧٣٣ ؛ س٢٦) : « كتاب الغارات عن أبي عمرو الكنديّ قال : كنّا (فساق الحديث إلى قوله : «فقام إليه ابن الكوّاء)» فقال : «فسأله عن مسائل أوردناها في محالّها » **وقال المحدث النورى (ره) فى نفس الرحمن فى فضائل سلمان** في أوائل الباب الخامس الّذي في غزارة علمه وحكمته : « وعن كتاب الغارات للشّيخ الثّقة الجليل إبراهيم بن محمّد الثّقفيّ مرسلاً عن أبي عمرو الكنديّ قال : كنّا ذات يوم عند عليّ عليه السلام فوافق النّاس منه طيب نفس ومزاح (فساق الحديث إلى هنا أي إلى قوله : فاسألوني ثمّ قال :) الخبر، ورواه القرمانيّ في كتاب أخبار الدّول إلّا أنّه لتأسّيه بسلفه ممّن حرّف الكلم عن مواضعه ساق الخبر إلى قوله : قلنا : فحدّثنا، وحذف آخره ممّا يتعلّق بفضله عليه السلام » وأشار إلى ذلك أيضاً في أوائل الباب الثّاني: « **و نقل فى البحار عن كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفى** في حديث طويل يأتي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال لمّا سألوه عن سلمان الفارسيّ : من لكم بمثل لقمان؟! ذلك امرءٌ منّا وإلينا أهل البيت. **ورواه الصدوق فى الامالى** بسند يأتي والقرمانيّ من العامّة في أخبار الدّول مع اختلاف سنشير إليه » .

أقول : نقله أيضاً ابن عساكر فى تاريخه فى ترجمة ابن الكواء (ج ٧ ؛ ص ٣٠٠) ونص عبارته :

« وأخرج الحافظ عن النّزال بن سبرة الهلاليّ قال : وافقنا من عليّ بن أبي-طالب ذات يوم طيب نفس ومزاح فقلنا له : حدّثنا عن نفسك فقال : قد نهي الله عن التّزكية ، فقلنا : انّ الله يقول: وأمّا بنعمة ربّك فحدّث، قال : كنت امرءً أبتدىء فأُعطي وأسكت فأبتدي وانّ تحت الجوانح منّي لعلماً جمّاً؛ سلوني، فقام ابن الكوّاء

فقال له : ما السّماء ذات الحبك ؟ (فساق الحديث إلى آخره قريباً ممّا في المتن) » .

وقال أيضاً هناك لكن قبل مانقلناه (ص ٢٩٩) « وروى الحافظ عن عليّ بن ربيعة أنّ ابن الكوّاء سأل عليّاً : ما الذّاريات ذرواً ؟ ـ قال : الرّيح ، قال : فما الحاملات وقراً ؟ قال : السّحاب ، قال : فما الجاريات يسراً ؟ قال : السّفن ، قال : فما المقسّمات أمراً ؟ قال: الملائكة ، قال: ماهذه اللّطمة في القمر ؟ قال : قال الله عزّ وجلّ : وجعلنا اللّيل والنّهار آيتين فمحونا آية اللّيل وجعلنا آية النّهار مبصرةً ، يا ابن الكوّاء أما والله ما العلم أردت و لكنّك أردت العنت، فكيف بقولك ثكلتك امّك لو تعنتّ ؟ ، يا ابن الكوّاء من ربّ النّاس ؟ قال : الله ، قال : فمن مولى النّاس ؟ قال : الله ، قال : كذبت ، الله مولى الّذين آمنوا وانّ الكافرين لا مولى لهم » .

التعليقة ٣٠

(ص ١٧٨)

ابن الكواء عبدالله بن أوفى

قال ابن النديم فى الفهرست فى الفن الاول من المقالة الثالثة :

« ابن الكوّاء واسمه عبدالله بن عمرو من بني يشكر كان ناسباً عالماً وكان من الشّيعة من أصحاب عليّ عليه السلام قال [أي اليزيديّ] واحتجّوا بأنّ ابن الكوّاء كان ناسباً بقول مسكين الدّارميّ :

هلمّ إلى بني الكوّاء تقضوا   بحكمهمُ بأنساب الرّجال »

وقال ابن دريد فى الاشتقاق عند ذكره بنى يشكر من بكر بن وائل (ص ٣٤٠) :

« ومنهم عبد الله بن عمرو وهو الّذي يقال له : ابن الكوّاء وكان خارجيّاً وكان كثير المساءلة لعليّ بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ كان يسأله تعنّتاً » وقال ابن قتيبة في المعارف تحت عنوان « النّسّابون وأصحاب الأخبار » ما نصّه :

«ومنهم ابن الكوّاء النّاسب وهو عبدالله بن عمرو من بني يشكر ، وكان ناسباً

عالماً كبيراً وفيه يقول مسكين الدّارميّ :

هلمّ إلى بني الكوّاء تقضوا بحكمهمُ بأنساب الرّجال

وقيل لأبيه «الكوّاء» لأنّه كوى في الجاهليّة » :

و قال الفيروزابادى : «الكوّاء كشدّاد الخبيث الشّتّام ، وأبوالكوّاء من كناهم » **وفى تاج العروس** : وإنّماقيل للخبيث الشّتّام : الكوّاء ، لأنّه يكوى النّاس بلسانه كيّاً ، وابن الكوّاء تابعيّ روى عن عليّ رضي الله تعالى عنه » .

وقال ابن عساكر فى تاريخه (ج ٧ ؛ ص ٢٩٧) : « عبدالله بن أوفى ويقال : عبدالله بن عمرو بن النّعمان بن ظالم بن مالك أبو الكوّاء اليشكريّ المعروف بابن الكوّاء سمع عليّاً ومعاوية (فخاض في ترجمته على سبيل البسط والتّفصيل») وفي ثامن البحار في باب قتال الخوارج (ص ٦٠٠ ؛ س ٢٥) : « قال [أي ابن أبي الحديد في شرح النّهج] : وروى أنس بن عياض المدنيّ عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عليه السلام أنّ عليّاً عليه السلام كان يوماً يؤمّ النّاس وهو يجهر بالقراءة فجهر ابن الكوّاء من خلفه : ولقد اُوحي إليك وإلى الّذين من قبلك لئن أشركت ليحبطنّ عملك ولتكوننّ من الخاسرين ، فلمّا جهر ابن الكوّاء من خلفه بها سكت عليٌّ عليه السلام فلمّا أنهاها ابن الكوّاء عاد عليٌّ عليه السلام فأتمّ قراءته ، فلمّا شرع عليٌّ عليه السلام في القراءة أعاد ابن الكوّاء الجهر بتلك الآية فسكت عليٌّ عليه السلام ،فلم يزالا كذلك؛ يسكت هذا ويقرأ ذاك ؛مراراً،حتّى قرأ عليٌّ عليه السلام :فاصبر انّ وعدالله حقٌّ ولايستخفنّك الّذين لايوقنون ، فسكت ابن الكوّاء وعاد عليٌّ عليه السلام إلى قراءته » وأيضاً في ثامن البحار في باب ما جرى بينه عليه السّلام وبين ابن الكوّاء (ص ٦٢٠؛س ٣٤) نقلاً عن تفسير عليّ بن إبراهيم القمّيّ (ره): كان عليّ بن أبي طالب عليه السّلام يصلّي وابن الكوّاء خلفه وأمير المؤمنين عليه السلام يقرأ فقال ابن الكوّاء (فذكر نحواً ممّا نقله عن ابن أبي الحديد) » **وأشار المحدث القمى (ره) فى الكنى والالقاب** إلى ذلك وأشار في سفينة البحار إليه وإلى موارد أسئلته عن عليّ عليه السلام **وقال ابن سعد فى الطبقات فى ترجمة طلحة بن عبيدالله ؛ ج ٣ من طبعة بيروت ؛ ص ٢٢٤) :** « قال : أخبرنا عبدالله بن نمير عن طلحة بن يحيى

قال : أخبرني أبوحبيبة قال : جاء عمران بن طلحة إلى عليّ فقال : تعال ههنا يا ابن ـ أخي فأجلسه على طنفسته فقال : والله إنّي لأرجو أن أكون أنا وأبو هذا ممّن قال الله : « ونزعنا ما في صدورهم من غلّ اخواناً على سرر متقابلين ، فقال له ابن ـ الكوّاء : الله أعدل من ذلك،فقام إليه بدرّته فضربه وقال : أنت لا امّ لك وأصحابك تنكرون هذا؟» **وفي المجلد الثامن منه** في ترجمة فاطمة الزّهراء بنت رسول الله ﷺ (ص ٢٥) : « أخبرنا عفّان بن مسلم،حدّثنا حمّاد بن سلمة ، أخبرنا عطاء بن السّائب، عن أبيه ، عن عليّ أنّ رسول الله ﷺ لمّا زوّجه فاطمة بعث معها بخملة و وسادة أدم حشوها ليف ورحائين وسقاء وجرّتين **قال** : فقال عليّ لفاطمة ذات يوم : والله لقد سنوت حتّى قد اشتكيت صدري وقد جاء الله أباك بسبي فاذهبي فاستخدميه ، فقالت : وأنا والله لقد طحنت حتّى مجلت يداي فأتت النّبيّ ﷺ فقال : ما جاء بك يا بنيّة ؟ ـ قالت : جئت لاسلّم عليك و استحيت أن تسأله ورجعت ، فقال : ما فعلت ؟ ـ قالت : استحييت أن أسأله فأتياه جميعاً فقال عليّ : والله يا رسول الله لقد سنوت حتّى اشتكيت صدري وقالت فاطمة : قد طحنت حتّى مجلت يداي وقد أتى الله بسبي وسعة فأخدمنا قال : و الله لا اُعطيكما و أدع أهل الصفّة تطوى بطونهم لأجد ما اُنفق عليهم ولكنّي أبيعهم واُنفق عليهم أثمانهم،فرجعا فأتاهما النّبيّ ﷺ وقد دخلا في قطيفتهما إذا غطّيا رؤوسهما تكشّفت أقدامها ، و إذا غطّيا أقدامهما تكشّفت رؤوسهما فثارا ،فقال: مكانكما ألا اُخبركما بخير ممّا سألتماني ؟ ـ فقالا : بلى ، فقال : كلمات علّمنيهنّ جبرئيل تسبّحان في دبر كلّ صلوة عشراً ، وتحمدان عشراً ، وتكبّران عشراً ، وإذا أويتما إلى فراشكما فسبّحا ثلاثاً وثلاثين ، واحمدا ثلاثاً وثلاثين،وكبّرا أربعاً وثلاثين ، قال : فوالله ما تركتهنّ منذ علّمنيهنّ رسول الله فقال له ابن الكوّاء : ولا ليلة صفّين ؟ ـ فقال : قاتلكم الله يا أهل العراق ولا ليلة صفّين » .

التعليقة ٣١

(ص ١٨٢)

تحقيق حول حديث ذى القرنين

نقل الصدوق (ره) فى كمال الدين فى الباب الثامن والثلاثين تحت عنوان « ما روي من حديث ذي القرنين » أحاديث **منها** ما رواه باسناده عن الأصبغ بن نباتة قال : قام ابن الكوّاء إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام وهو على المنبر فقال له : يا أمير المؤمنين أخبرني عن ذي القرنين نبيّاً كان أو ملكاً ؟ وأخبرني عن قرنيه أذهباً كان أو فضّة ؟ - فقال له عليه السلام : لم يكن نبيّاً ولا ملكاً ولا كان قرناه من ذهب ولا فضّة ولكنّه كان عبداً أحبّ الله فأحبّه الله ونصح لله فنصحه الله ، وإنّما سمّي ذا القرنين لأنّه دعا قومه فضربوه على قرنه فغاب عنهم حيناً ثمّ عاد إليهم فضرب على قرنه الآخر ؛ وفيكم مثله » **ونقله ابن عساكر فى تاريخه (ج ٧ ؛ ص ٣٠٠) بهذه العبارة** : «فقال ابن الكوّاء لعليّ : أفرأيت ذا القرنين نبيّاً كان أم ملكاً ؟ - قال : لم يكن واحداً منهما ولكنّه كان عبداً صالحاً أحبّ الله فأحبّه ، وناصح الله فنصحه ، ودعا قومه إلى الهدى فضربوه على قرنه فانطلق فمكث ما شاء الله أن يمكث ، فدعاهم إلى الهدى فضربوه على قرنه الآخر فسمّي ذا القرنين ولم يكن له قرنان كقرني الثّور » **وفى المجلد الخامس من البحار (ص ١٦٠) نقلا عن تفسير على بن ابراهيم باسناده عن أبى بصير عن أبى- عبدالله عليه السلام قال :** سألته عن قول الله تعالى : يسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكراً قال : انّ ذا القرنين بعثه الله تعالى إلى قومه فضرب على قرنه الأيمن فأماته الله خمسمائة عام ثمّ بعثه إليهم بعد ذلك فملّكه مشارق الأرض ومغاربها من حيث تطلع الشّمس إلى حيث تغرب فهو قوله : حتّى إذا بلغ مغرب الشّمس وجدها تغرب في عين حمئة (إلى أن قال) **وسئل أمير المؤمنين (ع) عن ذى القرنين** أنبيّاً كان أم ملكاً ؟ - فقال : لا نبيّاً ولا ملكاً بل عبداً أحبّ الله فأحبّه

الله ونصح لله فنصح له فبعثه الله إلى قومه فضربوه على قرنه الأيمن فغاب عنهم ما شاء الله أن يغيب ، ثمّ بعثه الله الثّانية فضربوه على قرنه الأيسر فغاب عنهم ماشاء الله أن يغيب ، ثمّ بعثه الله الثّالثة فمكّن الله له في الأرض؛وفيكم مثله يعنى نفسه ، فبلغ مغرب الشّمس فوجدها تغرب في عين حمئة » . **وقال محمد بن على بن شهراشوب قدس الله سره فى كتاب المناقب** في فصل في أنه الشّاهد والشّهيد وذو القرنين (ص ٦٣ جزء ٣ من طبعة بمبئي سنة ١٣١٣) : « أبو عبيد في غريب الحديث : انّ النّبيّ صلى الله عليه وآله قال لأمير المؤمنين : انّ لك بيتاً في الجنّة وانّك لذو قرنيها ، سويد ابن غفلة وأبو الطّفيل قالا : قال أمير المؤمنين : انّ ذا القرنين كان ملكاً عادلاً فأحبّه الله وناصح الله فنصحه الله ، أمر قومه بتقوى الله فضربوه على قرنه بالسّيف، فغاب عنهم ماشاء الله ، ثمّ رجع إليهم فدعاهم إلى الله فضربوه على قرنه الآخر بالسّيف فذلك قرناه؛ وفيكم مثله يعني نفسه، لأنّه ضرب على رأسه ضربتين؛ احداهما يوم الخندق، والثّانية ضربة ابن ملجم » .

أقول : نقله أبو النضر محمد بن مسعود بن عياش السلمى السمرقندى العياشى (ره) فى تفسيره في تفسير آية:ويسألونك عن ذي القرنين **وأحمد بن أبى طالب الطبرسى (ره) فى كتاب الاحتجاج** وغيرهما في غيرهما **فلا نطيل الكلام بذكر أسامى ناقليه و أسامى كتبهم بل نخوض فى بيان معناه بما ذكره وفسره به أهل الفن والخبرة فنقول :**

قال أبو عبيد القاسم بن سلام الهروى المتوفى سنة ٢٢٤ فى كتابه غريب الحديث (ج ٣ ؛ ص ٧٨ - ٧٩) ما نصه :

« قال أبو عبيد : في حديث النّبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال لعلي عليه السلام : انّ لك بيتاً في الجنّة وانّك لذو قرنيها .

قال أبو عبيد : قدكان بعض أهل العلم يتأوّل هذا الحديث أنّه ذوقرني الجنّة يريد طرفيها ، وإنّما يأوّل ذلك لذكره الجنّة في أوّل الحديث ، وأمّا أنافلا أحسبه أراد ذلك والله أعلم ولكنّه أراد أنّك ذوقرني هذه الامّة ، فأضمر الامّة وإن كان

لم يذكرها؛ وهذا سائرٌ كثيرٌ في القرآن وفي كلام العرب وأشعارها أن يكنّوا عن الاسم، من ذلك قول الله تعالى: ولو يؤاخذ الله النّاس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابّة [سورة ٣٥؛ آية ٤٥] وفي موضع آخر: ما ترك عليها من دابّة [سورة ١٦؛ آية ٦١] فمعناه عند النّاس الأرض وهو لم يذكرها، وكذلك قوله تعالى: إنّي أحببت حبّ الخير عن ذكر ربّي حتّى توارت بالحجاب [سورة ٣٨ آية ٣٢] يفسّرون أنّه أراد الشّمس فأضمرها، وقد يقول القائل: ما بها أعلم من فلان؛ يعني القرية والمدينة والبلدة ونحو ذلك، وقال حاتم طيء [الطّويل]:

أماويّ ما يغني الثّراء عن الفتى
إذا حشرجت يوماً وضاق بها الصّدر

أراد النّفس فأضمرها.

وإنّما اخترت هذا التّفسير على الأوّل لحديثٍ عن عليٍّ نفسه هو عندي مفسّر له ولنا وذلك أنّه ذكر ذا القرنين فقال:

دعا قومه إلى عبادة الله فضربوه على قرنيه ضربتين؛ وفيكم مثله، فنرى أنّه أراد بقوله هذا نفسه يعني أنّي أدعو إلى الحقّ حتّى أُضرب على رأسي ضربتين يكون فيهما قتلي».

وقال الزمخشري في الفائق في قرن (ج ٢؛ ص ٣٣٧):

«قال ﷺ لعليٍّ رضي الله تعالى عنه: انّ لك بيتاً في الجنّة وانّك لذو قرنيها، الضّمير للامّة وتفسيره فيما يروى عن عليٍّ رضي الله تعالى عنه أنّه ذكر ذا القرنين فقال: دعا قومه إلى عبادة الله فضربوه على قرنيه ضربتين؛ وفيكم مثله؛ يعني نفسه الطّاهرة لأنّه ضرب على رأسه ضربتين؛ احداهما يوم الخندق، والثّانية ضربة ابن ملجم».

وقال ابن الاثير في النهاية في «ق ر ن» ما نصه:

«(س ه): وفيه: أنّه قال لعليٍّ: انّ لك بيتاً في الجنّة وانّك ذو قرنيها، أي طرفي الجنّة وجانبيها، قال أبو عبيد: وأنا أحسب أنّه أراد أنّه ذو قرني الامّة فأضمر،

وقيل : أراد الحسن والحسين [وفي الهرويّ] ومنه حديث عليّ وذكر قصّة ذي القرنين ثمّ قال : وفيكم مثله فيُرى أنّه إنّما عنى نفسه لأنّه ضرب على رأسه ضربتين احداهما يوم الخندق ، والاخرى ضربة ابن ملجم » .

وقال ابن منظور في لسان العرب (في قرن) ما نصه :

« وقوله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم لعليّ : انّ لك بيتاً في الجنّة وانّك لذوقرنيها أي طرفيها ، قال أبو عبيد : ولا أحسبه أراد (فنقل كلامه بتلخيص يسير وزاد عليه بعد قوله : « يكون فيهما قتلي » قوله هذا) : «لأنّه ضرب على رأسه ضربتين احداهما يوم الخندق، والاخرى ضربة ابن ملجم » .

وقال الزبيدي في تاج العروس مازجاً كلامه بكلام صاحب القاموس :

« (ذو القرنين) المذكور في التّنزيل هو (اسكندر الرّوميّ) نقله ابن هشام في سيرته واستبعده السّهيليّ وجعلهما اثنين، وفي معجم ياقوت : هو ابن الفيلسوف قتل كثيراً من الملوك وقهرهم ووطىء البلدان إلى أقصى الصّين ، وقد أوسع الكلام فيه الحافظ في كتاب التّدوير والتّربيع ونقل كلامه الثّعالبيّ في ثمار القلوب ، وجزم طائفة بأنّه من الأذواء من التّبابعة من ملوك حمير ملوك اليمن واسمه الصّعب بن الحرث الرّائس وذوالمنار هو ابن ذي القرنين نقله شيخنا. **قلت :** وقيل اسمه مرزبان ابن مروية وقال ابن هشام: مرزبي بن مروية، وقيل: هرمس ، وقيل : هرديس، قال ابن الجوانيّ في المقدّمة: وروي عن ابن عبّاس رضي الله تعالى عنهما أنّه قال: ذوالقرنين عبدالله بن الضّحّاك بن معدّ بن عدنان (الى آخره) **واختلفوا في سبب تلقيبه فقيل :** (لأنّه لمّا دعاهم إلى الله عزّ وجلّ ضربوه على قرنه فمات فأحياه الله تعالى ثمّ دعاهم فضربوه على قرنه الآخر فمات ثمّ أحياه الله تعالى) وهذا غريب والذي نقله غير واحد أنّه ضرب على رأسه ضربتين ويقال : انّه لمّا دعا قومه إلى العبادة قرنوه أي ضربوه على قرني رأسه ، و في سياق المصنّف رحمه الله تعالى تطويل مخلّ (أو لانّه بلغ قطري الأرض) مشرقها و مغربها نقله السّمعاني (أولضفيرتين له) و العرب تسمّي الخصلة من الشّعر قرناً حكاه الامام السّهيليّ ، أو لأنّ صفحتي رأسه كانتا من نحاس

أوكان له قرنان صغيران تواريهما العمامة نقلهما السّمعانيّ ، أو لأنّه رأى في المنام أنّه أخذ بقرني الشّمس فكان تأويله أنّه بلغ المشرق والمغرب حكاه السّهيليّ ، أو لانقراض قرنين في زمانه ، أوكان لتاجه قرنان ، أولكرم أبيه وأمّه أي كريم الطّرفين نقله شيخنا؛ وقيل غير ذلك .قال: وأمّا ذو القرنين صاحب أرسطو فهوغير هذا كما بسطه في العناية ، وقيل كان في عهد إبراهيم عليه السلام وهو صاحب الخضر لمّا طلب عين الحياة قاله السّهيليّ في التّاريخ ، ولقد أجاد القائل في التّورية : كم لامني فيك ذواالقرنين ياخضر، وفي الحديث : لا أدرى أذو القرنين نبيّاً كان أم لا .

(إلى ان قال)

(و) ذو القرنين لقب (عليّ بن أبي طالب كرّم الله تعالى وجهه) ورضي عنه (لقوله صلى الله عليه وآله : انّ لك في الجنّة بيتاً ، ويروى كنزاً، وانّك لذو قرنيها، أي ذو طرفي الجنّة وملكها الأعظم تسلك ملك جميع الجنّة كما سلك ذو القرنين جميع الأرض) واستضعف أبو عبيد هذا التّفسير (أوذو قرني الامّة فأضمرت وإن لم يتقدّم ذكرها) كقوله تعالى : حتى توارت بالحجاب أراد الشّمس ولا ذكر لها قال أبو عبيد : وأنا أختار هذا التفسير الأخير على الاوّل لحديث يروى عن عليّ رضي الله تعالى عنه وذلك أنّه ذكر ذا القرنين فقال : دعا قومه إلى عبادة الله تعالى فضربوه على قرنه ضربتين **وفيكم مثله فنرى أنه أراد نفسه** يعني أدعو إلى الحقّ حتّى يضرب رأسي ضربتين يكون فيهما قتلي (أو ذو جبليها للحسن والحسين) رضي الله تعالى عنهما ، روي ذلك عن ثعلب (أو ذو شجّتين في قرني رأسه احداهما من عمرو بن عبدودّ) يوم الخندق (والثّانية من ابن ملجم لعنه الله) وهذا أصحّ ما قيل وهو تتمّة من قول أبي عبيد المتقدّم ذكره » .

قال العالم المتضلع البارع أبو الكمال السيد أحمد عاصم ـ حشره الله مع من يتولاه ـ فى الاوقيانوس البسيط فى ترجمة القاموس المحيط بعد ذكره معنى قول النبى ـ صلى الله عليه و آله ـ فى حق على عليه السلام ما محصله :

« يقول المترجم : انّ تحت هذا المعنى أسراراً كثيرة عليّة تقرب قوله الآخر

المسلّم الصّدور عنه : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى » ما كلّ ما يعلم يقال، وأيضاً قال النّبيّ ﷺ - له - كرّم الله وجهه - : أنا وأنت أبوا هذه الامّة ، فبناءاً على ذلك يطلق على عليّ المرتضى على سبيل الحقيقة وبيان الصّدق انّه آدم الأولياء وهارون الأصفياء وذو القرنين الأتقياء » .

أقول : هذا المطلب ممّا أطلعني عليه الفقيه الجليل والنّبيه النّبيل الحاجّ ميرزا يحيى إمام الجمعة الخوئيّ - قدّس الله تربته - وكان يعجبه الكلام غاية الاعجاب وكان كلّما ذكره يبتهج به نهاية الابتهاج .

أما الخوض فى تعيين ذى القرنين والبحث عن وجه تسميته فتكلّم عليهما الطّريحيّ (ره) في مجمع البحرين في « ق ر ن » والمجلسيّ (ره) في خامس البحار في ترجمة ذي القرنين وغيرهما من العلماء في كتب التّفاسير والسّير فمن أراد البسط والتّفصيل فيهما فليراجعها فانّ المقام لا يسع أكثر من ذلك .

التعليقة ٣٢

(ص ٢٠٥)

« محمد بن السائب الكلبى، وابنه هشام بن محمد »

فى تقريب التهذيب فى باب الانساب : « الكلبيّ محمّد بن السّائب» وفي ترجمته: « محمّد بن السّائب بن بشر الكلبيّ أبو النّضر الكوفيّ النّسّابة المفسّر متّهم بالكذب ورمي بالرّفض من السّادسة مات سنة ستّ وأربعين [ومائة] / ت فق » **وفى تهذيب التهذيب فى ترجمته** : « روى عنه أبو عوانة (إلى أن قال) وقال الدّوريّ عن يحيى ابن يعلى المحاربيّ قال : قيل لزائدة : ثلاثة لا تروي عنهم ؛ ابن أبي ليلى ، وجابر الجعفيّ ، والكلبيّ ؟ - قال : أمّا ابن أبي ليلى فلست أذكره ، وأمّا جابر فكان والله كذّاباً يؤمن بالرّجعة ، وأمّا الكلبيّ وكنت أختلف إليه فسمعته يقول : مرضت مرضة فنسيت ما كنت أحفظ فأتيت آل محمّد فتفلوا في فيّ فحفظت ما كنت نسيته؛ فتركته، وقال الأصمعيّ عن أبي عوانة : سمعت الكلبيّ يتكلّم بشيء من تكلّم به كفر فسألته

عنه فجحده (إلى أن قال) وقال السّاجي: متروك الحديث و كان ضعيفاً جدّاً لفرطه في التّشيّع وقد اتّفق ثقات أهل النّقل على ذمّه وترك الرّواية عنه في الأحكام والفروع» وفي ميزان الاعتدال أيضاً نظائر لما في التّهذيب.

و أمّا ابنه هشام

فقال المحدث القمي (ره) فى الكنى والالقاب: «الكلبيّ النّسّابة ويقال له: ابن الكلبيّ أيضاً أبو المنذر هشام بن أبي النّضر محمّد بن السّائب بن بشر الكلبيّ الكوفيّ كان من أعلم النّاس بعلم الأنساب وقد أخذ بعض الأنساب عن أبيه أبي النّضر محمّد بن السّائب الّذي كان من أصحاب الباقر والصّادق عليهما السلام، وأخذ أبو النّضر نسب قريش عن أبي صالح عن عقيل بن أبي طالب (ره)، قال ابن قتيبة: و كان جدّه بشر وبنوه السّائب وعبيد وعبد الرّحمن شهدوا الجمل وصفّين مع عليّ بن أبي طالب عليه السّلام وقتل السّائب مع مصعب بن الزّبير، وشهد محمّد بن السّائب الكلبيّ الجماجم مع ابن الأشعث، و كان نسّاباً عالماً بالتّفسير، وتوفّي بالكوفة سنة ١٢٦ (قمو) انتهى.

أقول: قال أبو الحسن أحمد بن محمّد بن إبراهيم الأشعريّ والكاتب الچلبيّ: انّ علم الانساب علم عظيم النّفع جليل القدر أشار الكتاب العظيم في آية: وجعلناكم شعوباً و قبائل لتعارفوا؛ إلى تفهّمه وقد صنّف النّاس في هذا الفنّ كتباً مختصرة ومطوّلة ومجملة ومفصّلة، واجتهدوا غاية الاجتهاد وبحثوا عن الآباء والأجداد امتثالاً للحديث النّبويّ المنقول: تعلّموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فانّ صلة الرّحم منساة للاجل، محبّبة في الاهل، مثراة في المال، **والذى فتح هذا الباب** وضبط علم الأنساب هو الامام النّسّابة هشام بن محمّد بن السّائب الكلبيّ وله في هذا العلم خمسة كتب؛ المنزلة، والجمهرة، والوجيز، والفريد، والملوكيّ كتبه لجعفر البرمكيّ ثمّ اقتفى أثره جماعة. **قلت:** نشأ أبو المنذر هشام الكلبيّ بالكوفة و كان عالماً بأخبار العرب وأيّامها ومثالبها ووقائعها؛ وأخذ عن أبيه، و كان أبوه محمّد من علماء الكوفة عالماً بالتّفسير والأخبار وأيّام النّاس معدوداً بين المفسّرين والنّسّابين توفّي ولم يخلف إلّا كتاباً في تفسير القرآن، وأمّا ابنه هشام فخلّف نحو مائة كتاب.

وعن ابن النديم قال: انّ سليمان بن علي (هو عمّ السفّاح والمنصور) أقدم محمد بن السّائب من الكوفة إلى البصرة وأجلسه في داره فجعل يملي على النّاس القرآن حتّى بلغ إلى آية في سورة براءة ففسّرها على خلاف ما يعرف فقالوا: لا نكتب هذا التّفسير فقال: والله لا أمليت حرفاً حتّى يكتب تفسير هذه الآية على ما أنزله الله، فرفع ذلك إلى سليمان بن علي فقال: اكتبوا ما يقول ودعوا ما سوى ذلك (انتهى) **وعن السمعاني أنه قال** في ترجمة محمد بن السّائب: انّه صاحب التّفسير كان من أهل الكوفة قائلاً بالرّجعة، وابنه هشام ذانسب عال وفي التّشيع غال. **وفي الرجال الكبير:** هشام بن محمد بن السّائب أبو المنذر النّاسب العالم المشهور بالفضل والعلم العارف بالأيّام كان مختصّاً بمذهبنا قال: اعتللت علّة عظيمة نسيت علمي فجئت إلى جعفر ابن محمد عليه السلام فسقاني العلم في كأس فعاد إليّ علمي، وكان أبو عبدالله عليه السلام يقرّبه ويدنيه وينشّطه (صه) قلت: حكى السّمعاني وغيره عن قوّة حفظه أنّه حفظ القرآن في ثلاثة أيّام وأنا أقول: لا بدع في ذلك فانّ من سقاه الصّادق عليه السلام العلم في كأس يحفظ القرآن في أقلّ من ثلاثة أيّام، توفّي سنة ٢٠٦ أو ٢٠٤ (إلى آخر ما قال)».

التعليقة ٣٣

(ص ٢٠٦)

محمد بن أبى حذيفة القرشى العبشمى

قال فى جامع الرواة: «محمد بن أبي حذيفة مشكورٌ في الخلاصة وكان عامل علي عليه السلام على مصر **وفى رجال الكشى** بعد ما تقدّم في محمد بن أبي بكر: أخبرني بعض رواة العامّة عن محمد بن إسحاق قال: حدّثني رجلٌ من أهل الشّام قال: كان محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة مع عليّ بن أبي طالب ومن أنصاره ومن أشياعه وكان ابن خال معاوية وكان رجلاً من خيار المسلمين فلمّا توفّي عليٌّ أخذه معاوية وأراد قتله (إلى آخر القصّة وسننقلها عن قريب إن شاء الله تعالى)».

وفى كتاب نصر بن مزاحم المنقرى فى وقعة صفين (ص ٤٢) :

« فلمّا دخل عليه [أي عمرو بن العاص على معاوية] قال : يا أبا عبدالله طرقتنا في ليلتنا هذه ثلاثة أخبار ليس منها ورد ولا صدر قال : وما ذاك ؟ قال : ذاك أنّ محمّد ابن أبي حذيفة قد كسر سجن مصر فخرج هو وأصحابه وهو من آفات هذا الدّين »

وقال أيضاً بعيد ذلك (ص٤٩) وكلا الموردين من النّسخة المطبوعة بمصر سنة١٣٦٥ قمريّة بتحقيق وشرح عبد السّلام محمّد هارون) : « قال نصر : محمّد بن عبيد الله عن الجرجانيّ قال ؛ لمّا بات عمروٌ عندمعاوية وأصبح أعطاه مصر طعمةً له وكتب له بها كتاباً وقال : ما ترى ؟ قال : أمض الرّأي الأوّل فبعث مالك بن هبيرة الكنديّ في طلب محمّد بن أبي حذيفة فأدركه فقتله » .

أقول : بين مانقله الكشّيّ ونصر بن مزاحم تباين وتعارض لايمكن التّوفيق بينهما بوجهٍ ؛ فمن أراد التّحقيق في ذلك فليخض فيه بنفسه .

قال ابن الاثير في اسد الغابة : « محمّد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشيّ العبشميّ كنيته أبو القاسم ولد بأرض الحبشة على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وأمّه سهلة بنت سهيل بن عمرو العامريّة وهو ابن خال معاوية ابن أبي سفيان، ولمّا قتل أبوه أبو حذيفة أخذ عثمان بن عفّان محمّداً إليه فكفله إلى أن كبر ثمّ صار إلى مصر فصار من أشدّ النّاس تأليباً على عثمان . **قال أبو نعيم :** هو أحد من دخل على عثمان حين حوصر فقتل ، وأخذ محمّد بجبل الخليل جبل لبنان فقتل . قال خليفة : ولّاه عليّ بن أبي طالب على مصر ثمّ عزله واستعمل قيس بن سعد بن عبادة ثمّ عزله والصّحيح أنّ محمّداً كان بمصر لمّا قتل عثمان وهو الذي ألّب أهل مصر على عثمان حتّى ساروا إليه فلمّا ساروا إليه كان عبدالله بن سعد أمير مصر لعثمان قد سار عنها واستخلف عليها خليفةً له فثار محمّدٌ على الوالي بمصر لعبد الله فأخرجه واستولى على مصر فلمّا قتل عثمان أرسل عليٌّ إلى مصر قيس بن سعد أميراً وعزل محمّداً . ولمّا استولى معاوية على مصر أخذ محمّداً في الرّهن فحبسه فهرب من السّجن فظفر به رشدين مولى معاوية فقتله » .

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب (ص ٢٣٣ من طبعة الهند):

« محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشيّ العبشميّ أبو القاسم ولد بأرض الحبشة على عهد رسول الله ﷺ ، اُمّه سهلة بنت سهيل بن عمرو العامريّة . **قال خليفة بن خياط :** ولّى عليّ بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ مصر محمد بن أبي حذيفة ثمّ عزله و ولّى قيس بن سعد بن عبادة ثمّ عزله وولّى الاشتر مالك بن الحارث النّخعيّ فمات قبل أن يصل إليها ، فولّى محمد بن أبي بكر فقتل بها وغلب عمرو بن العاص على مصر .

وكان محمد بن أبي حذيفة أشدّ النّاس تأليباً على عثمان، و كذلك كان عمرو بن العاص مذعزله عن مصر يعمل حيله في التّأليب والطّعن على عثمان، وكان عثمان قد كفل محمد بن أبي حذيفة بعد موت أبيه أبي حذيفة ، ولم يزل في كفالته ونفقته سنين، فلمّا قاموا على عثمان كان محمد بن أبي حذيفة أحد من أعان عليه وألّب وحرّض أهل مصر ، فلمّا قتل عثمان هرب إلى الشّام فوجده رشدين مولى معاوية فقتله ، وقال أهل النّسب: انقرض ولد أبي حذيفة وولد أبيه عتبة إلّا من قبل الوليد بن عتبة فانّ منهم طائفة بالشّام ، قال الواقديّ : كان محمد بن الحنفيّة ومحمد بن أبي حذيفة ومحمد بن الأشعث يكنّون أبا القاسم » .

وقال في ترجمة عبدالله بن سعد بن أبي سرح (ص ٣٨٢):

« حدّثنا خلف بن قاسم ، حدّثنا الحسن بن رشيق ، حدّثنا الدّولابيّ ، حدّثنا أبوبكر الوجيهيّ عن أبيه عن صالح بن الوجيه قال : وفي سنة خمس وعشرين انتقضت الاسكندريّة فافتتحها عمرو بن العاص وقتل المقاتلة وسبى الذّريّة فأمر عثمان بردّ السّبي الّذين سبوا من القرى إلى مواضعهم للعهد الّذي كان لهم ولم يصحّ عنده نقضهم ، وعزل عمرو بن العاص وولّى عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، وكان ذلك بدأ الشّرّ بين عثمان وعمرو بن العاص ، وأمّا عبدالله بن سعد بن أبي سرح فافتتح أفريقيّة من مصر سنة سبع وعشرين وغزا منها الأساود من أرض النّوبة سنة إحدى وثلاثين وهو هادنهم الهدنة الباقية إلى اليوم ، وغزا الصّواري من أرض الرّوم سنة أربع وثلاثين، ثمّ قدم على عثمان واستخلف على مصر السّائب بن هشام بن عمرو العامريّ

فانتزا عليه محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة فخلع السائب وتأمّر على مصر، ورجع عبدالله بن سعد من وفادته فمنعه ابن أبي حذيفة من دخول الفسطاط فمضى إلى عسقلان فأقام بها حتّى قتل عثمان ».

وقال المامقانى (ره) فى تنقيح المقال :

« محمد بن أبي حذيفة القرشي العبشمي عدّه جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا : انّه ولد بالحبشة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، ولمّا قتل أبوه أبو حذيفة أخذه عثمان ابن عفّان فكفله إلى أن كبر ، ثمّ صار إلى مصر فصار من أشدّ النّاس تأليباً على عثمان . وعن أبي نعيم: أنّه أحد من دخل على عثمان حين حوصر فقتل. وقال خليفة : انّ عليّ بن أبي طالب ولّاه على مصر ثمّ عزله . والصّحيح عند أهل السّير أنّ محمّداً عند قتل عثمان كان بمصر وهو الّذي ألّب أهل مصر على عثمان حتّى صاروا إليه ؛ فلمّا صاروا إليه كان عبدالله بن أبي سرح أمير مصر لعثمان وقد سار عنها واستخلف عليها خليفة له فثار محمد على الوالي بمصر لعبدالله فاستخرجه واستولى على مصر ، فلمّا قتل عثمان أرسل عليّ عليه السلام إلى مصر قيس بن سعد أميراً و عزل محمّداً ،ولمّا استولى معاوية على مصر أخذ محمّداً في الرّهن وحبسه فهرب من السّجن فظفر به رشدين مولى معاوية فقتله .

هذا ما ذكره علماء العامّة في ترجمة الرّجل .

وأما أصحابنا فقد عد الشيخ (ره) فى رجاله محمد بن أبي حذيفة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وزاد على ذلك قوله : وكان عامله على مصر ؛ انتهى .

وفى التحرير الطاوسى والقسم الاول من الخلاصة : انّه مشكور . وفي رجال ابن داود : محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة المذكور عدّه الشّيخ (ره) في رجاله من أصحاب عليّ عليه السلام وقال : كان عامله على مصر وقال الكشّيّ (ره) : كان من أنصاره عليه السلام مات في سجن معاوية على البراءة من أمير المؤمنين عليه السلام وسبّه ولم يفعل وقابله بالعظائم ولم تأخذه في الله لومة لائم . انتهى . **وقال الكشى بعد عنوانه ما لفظه :** أخبرني بعض رواة العامّة عن محمد بن إسحاق قال حدّثني رجل من أهل

الشام قال : كان محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومن أنصاره وأشياعه ، وكان ابن خال معاوية وكان رجلاً من خيار المسلمين فلمّا توفّي عليّ عليه السلام أخذه معاوية وأراد قتله فحبسه في السّجن دهراً ثم قال معاوية ذات يوم : ألا نرسل إلى هذا السّفيه محمد بن أبي حذيفة فنبكته ونخبره بضلالته ونأمره أن يقوم فيسبّ عليّاً عليه السلام ؟ قالوا : نعم . قال : فبعث إليه معاوية وأخرجه من السّجن فقال له معاوية : يا محمد بن [أبي] حذيفة ألم يأن لك أن تبصّر ما كنت عليه من الضّلالة بنصرتك عليّ بن أبي طالب الكذّاب ؟ ألم تعلم أنّ عثمان قتل مظلوماً ، وأنّ عائشة وطلحة والزّبير خرجوا يطلبون بدمه ، وأنّ عليّاً هو الّذي دسّ في قتله ونحن اليوم نطلب بدمه ؟ قال محمد بن أبي حذيفة : انّك لتعلم أنّي أمسّ القوم بك رحماً وأعرفهم بك ؟ قال : أجل . قال فوالله الّذي لا إله غيره ما أعلم أحداً شرك في دم عثمان وألّب النّاس عليه غيرك لما استعملك ومن كان مثلك فسأله المهاجرون والانصار أن يعزلك فأبى ففعلوا به ما بلغك ؛ ووالله ما أحد اشترك في قتله بدءاً وأخيراً إلّا طلحة والزّبير وعائشة فهم الّذين شهدوا عليه بالعظيمة وألّبوا عليه النّاس وشركهم في ذلك عبد الرّحمن ابن عوف وابن مسعود وعمّار والأنصار جميعاً . قال : قد كان ذلك . قال : فوالله إنّي لأشهد أنّك مذ عرفتك في الجاهليّة والاسلام لعلى خلق واحد ؛ مازاد فيك الاسلام قليلاً ولا كثيراً ؛ وانّ علامة ذاك فيك لبيّنة تلومني على حبّ عليّ عليه السلام ؛ خرج مع عليّ عليه السلام كلّ صوّام قوّام مهاجريّ وأنصاريّ ، وخرج معك أبناء المنافقين والطّلقاء والعتقاء خدعتهم عن دينهم وخدعوك عن دنياك ؛ والله ماخفي عليك ماصنعت، وما خفي عليهم ما صنعوا ، إذ أحلّوا أنفسهم لسخط الله في طاعتك ؛ والله لا أزال أحبّ عليّاً عليه السلام لله ولرسوله وأبغضك في الله ورسوله أبداً ما بقيت . قال معاوية : وإنّي أراك على ضلالك بعد ، ردّوه ؛ فردّوه وهو يقرأ في السّجن : ربّ السّجن أحبّ إليّ ممّا يدعونني إليه . فمات في السّجن .

ونقل ابن أبي الحديد عن كتاب الغارات : أنّه هرب من السّجن فأرى معاوية أنّه كره انفلاته وكان يحبّ أن ينجو فقال لأهل الشّام : من يطلبه ؟ فابتدر

إليه رجلٌ من خثعم لطلبه وكان عثمانيّاً فأصابه في غار فاستخرجه وكره أن يصير به إلى معاوية فيخلّي سبيله فضرب عنقه . وقد مرّت في ترجمة محمّد بن أبي بكر روايته أعني الكشّيّ عن أبي عبدالله عليه السلام مدحه ، كما مرّت في أواخر الترجمة روايته عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : المحامدة تأبى أن يعصى الله عزّ وجلّ . وعدّ منهم محمّد بن أبي حذيفة وقد نبّهنا هناك على أنّ ذلك منه عليه السلام تعديلٌ لهم فيجري هنا ما أسبقناه هناك من ضعف عدّه في الحسان كما صدر من الفاضلين المجلسيّ والجزائريّ هناك وهنا أيضاً ، وتبعهما في المقامين في البلغة ، وانّي لا أشكّ في وثاقته » .

التّعليقة ٣٤

(ص ٢٦٥)

الاحنف بن قيس

هو الضحاك بن قيس التميمي ففي تاريخ ابن عساكر (ج ٧ ؛ ص ١٠) :

« الضحّاك بن قيس بن معاوية بن حصين وهو مقاعس ابن عبادة بن النّزال بن مرّة بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم أبو بحر التّميميّ ، أدرك عصر النّبيّ صلى الله عليه وآله ولم يره وروى عن عمر بن الخطّاب وعثمان وعليّ والعبّاس وابن مسعود وأبي ذرّ الغفاريّ - رضي الله عنهم - وروى عنه الحسن البصريّ وعروة بن الزّبير وغيرهما وشهد صفّين مع عليّ أميراً ، وقدم دمشق ورأى بها أباذرّ و قدم على معاوية في خلافته أيضاً **وهو المعروف بالاحنف وكان** سيّد أهل البصرة (إلى أن ذكر قصّة تشتمل على مساءلة كانت بين هشام بن عبدالملك وخالد بن صفوان وأنّه سأل عن خالد وقال : أخبرني عن الأحنف (إلى أن قال) : أنا أذكر أيّامه السّالفة . (فذكر يوم خراسان ثمّ قال) :

وهذا أوّل يوم من أيّامه ، واليوم الثّاني :

أنّ عليّاً ظهر على أهل البصرة يوم الجمل فأتاه الأشتر وأهل الكوفة بعد ما اطمأنّ به المنزل وأنجز في القتل فقالوا : أعطنا ، إن كنّا قاتلنا أهل البصرة حين

قاتلناهم وهم مؤمنون فقد ركبنا حوباً كبيراً ، وإن كنّا قاتلناهم كفّاراً وظهرنا عليهم عنوةً فقد حلّت لنا غنيمة أموالهم وسبي ذراريهم ، و ذلك حكم الله وحكم نبيّه في الكفّار إذا ظهر عليهم ، فقال عليٌّ : إنّه لاحاجة بكم أن تهيجوا حرب إخوانكم ، وسأرسل إلى رجل منهم فانّه سيطلع رأيهم وحجّتهم فيما قلتم ، فأرسل إلى الأحنف في رهط فأخبرهم بماقال أهل الكوفة ، فلم ينطق أحدٌ غير الأحنف فانّه قال : يا أمير المؤمنين لما ذا أرسلت إلينا ؟ فوالله إنّ الجواب عنّا لعندك ، ولا نتّبع الحقّ إلّا بك ، ولا علمنا العلم إلّا منك ، فقال : أحببت أن يكون الجواب عنكم منكم ، ليكون أثبت للحجّة ، وأقطع للتّهمة ؛ فقل ، فقال : إنّهم قد أخطأوا وخالفوا كتاب الله وسنّة نبيّهم ﷺ، إنّما كان السّبي والغنيمة على الكفّار الّذين دارهم دار كفر ، والكفر لهم جامعٌ و لذراريهم ؛ ولسنا كذلك ، و انّما دارنا دار إيمان يُنادى فيها بالتّوحيد و شهادة الحقّ و اقام الصّلوة ، و إنّما بغت طائفةٌ أسماؤهم معلومةٌ أسماء أهل البغى ، والثّانية حجّتنا أنّا لم نستجمع على ذلك البغي فانّه قدكان من أنصارك من أثبتهم بصيرة في حقّك ، وأعظمهم غناءً عنك طائفةٌ من أهل البصرة فأنّى أُولئك يجهل حقّه ونسي قرابته ، انّ هذا الّذي أتاك به الأشتروأصحابه قول متعلّمة أهل الكوفة ، وأيم الله لئن تعرّضوا لها لنكرهنّ عاقبتها ، ولا تكون الآخرة كالأولى ، فقال عليٌّ : ما قلت إلّا ما نعرف ، فهل من شيءٍ تخصّون به إخوانكم بما قاسوا من الحرب ؟ قال : نعم أعطياتنا في بيت المال ولم نكن لنصرفها في عذلك عنّا ، فقد صنّا عنها أنفسنا في هذا العام فاقسمها فيهم ، فدعاهم عليٌّ فأخبرهم بحجج القوم وبماقالوا وبموافقتهم إيّاه ثمّ قسم المال بينهم خمسمائةٍ لكلّ رجل، فهذا اليوم الثّاني من أيّام الأحنف(إلى آخر ترجمته المبسوطة جدّاً؛ انظر ص ١٠-٢٤)».

وقال المحدث القمى (ره) فى سفينة البحار :

« الأحنف بن قيس كنيته أبو بحرٍ واسمه الضّحّاك من أعاظم أهل البصرة أحد السّادات الطّلس وهم الأحنف وابن الزّبير وقيس بن سعدٍ وشريح القاضي ، وهو الّذي يضرب به المثل في الحلم ويقال : أحلم من الأحنف ، وله في ذلك أخبارٌ

مأثورةٌ ، وحكي من جلالته أنّه إذادخل المسجد الجامع بالبصرة يوم الجمعة لاتبقى حبوة إلّا حلّت اعظاماًله .**وعن اسد الغابة** : أنّه كان أحد الحكماء الدّهاة العقلاء (انتهى) توفّي سنة٦٧=سز بالكوفة وشيّعه مصعب بن الزّبيرودفن بالثّويّة وتقدّم في ثوى وسيأتي في صعصع شكايته إلى صعصعة وجعاً في بطنه وجواب صعصعة إيّاه وهو خبرٌ شريفٌ فراجعه .

قب : [يريد مناقب ابن شهرآشوب] بعث الأحنف إلى أميرالمؤمنين عليه السلام في وقعة الجمل ان شئت أتيتك فيمأتي فارس فكنت معك ، وإن شئت اعتزلت بني سعد فكففت عنك ستّة آلاف سيف فاختار عليه السلام اعتزاله (إلى أن قال) كش [يريد رجال الكشّي] روي أنّ الأحنف بن قيس وفد الى معاوية وحارثة بن قدامة والحباب بن يزيد فقال معاوية للأحنف: أنت السّاعي على أميرالمؤمنين عثمان وخاذل اُمّ المؤمنين عائشة والوارد الماء على عليّ بصفّين ؟ فقال : يا أميرالمؤمنين من ذاك ما أعرف ومنه ما اُنكر **أما أمير المؤمنين** فأنتم معشرقريش حضرتموه بالمدنية والدّار منّا عنه نازحة وقد حضره المهاجرون ، والأنصارعنه بمعزل و كنتم بين خاذل وقاتل ، **و أما عائشة** فانّي خذلتها في طول باع و رحب سرب وذلك أنّي لم أجد في كتاب الله إلّا أن تقرّ في بيتها ، **وأما ورودى الماء بصفين** فانّي وردت حين أردت أن تقطع رقابنا عطشاً ،فقام معاوية وتفرّق النّاس ثمّ أمر معاوية للأحنف بخمسين ألف درهم ولأصحابه بصلة ، فقال للأحنف حين ودّعه : حاجتك ؟ ـ قال : تدرّ على النّاس عطيّاتهم وأرزاقهم ، وان سألت المدد أتاك منّا رجال سليمة الطّاعة شديدة النّكاية .

وقيل : انّه كان يرى رأي العلويّة ، ووصل الحباب بثلاثين ألف درهم و كان يرى رأي الامويّة فصار الحباب إلى معاوية وقال : يا أمير المؤمنين تعطي الأحنف ورأيه رأيه خمسين ألف درهم وتعطيني و رأيي رأيي ثلاثين ألف درهم ؟! فقال : ياحباب إنّي اشتريت بها دينه،فقال الحباب : يا أميرالمؤمنين تشتري منّي أيضاًديني فأتمّها له وألحقه بالأحنف،فلم يأت على الحباب اسبوعٌ حتّى مات وردّ المال بعينه إلى معاوية (إلى أن قال) :

بيانـ طول باعه كناية عن الاقتدار والشّوكة، والرّحب بالضمّ السّعة، والسّرب الطّريق أي انّي لم أخذ لها وهي محتاجة إلى الانتصار بل خذلتها وهي في طول باع ورحب سرب أي في مندوحة وفسحة عن القتال وتجهيز الجيش بأن تقرّ في بيتها موقّرة مكرّمة رخيّة البال لأنّها لم تكن مأمورة بالمسير إلى البصرة وتجهيز الجيش ومقاتلة عليّ بن أبي طالب (إلى أن قال) وفي خبرٍ آخر: انّ حارثة أيضاً قال: اشترمنّي ديني يا معاوية وقد تقدّم في حرث (إلى آخر ما قال)».

وأمّا ما أشار إليه من قصّة شكاية وجع له في بطنه إلى عمّه صعصعة فهو هكذا (ج ٢؛ ص ٣٢):

«قال الأحنف: شكوت إلى عمّي صعصعة وجعاً في بطني فنحرني ثمّ قال: يا ابن أخي إذا نزل بك شيءٌ فلا تشكه إلى أحدٍ مثلك فانّ النّاس رجلان صديق يسوءه وعدوّ يسرّه، والّذي بك لا تشكه إلى مخلوقٍ مثلك لا يقدر على دفع مثله عن نفسه ولكن إلى من ابتلاك به فهو قادرٌ أن يفرّج عنك، يابن أخي احدى عينيّ هاتين ما اُبصر بها سهلاً ولا جبلاً منذ أربعين سنةً وما اطّلع على ذلك امرأتي ولا أحدٌ من أهلي (والقصّة مذكورة في البحار ج ٩؛ ص ٦٣٨).

ثمّ قال: صعصعة عمّ الأحنف ليس بابن صوحان بل هو صعصعة بن معاوية كما في مروج الذّهب للمسعوديّ».

أقول: و في آخر ترجمة الأحنف من رجال الكشّيّ (ص ٩٢ من طبعة جامعة مشهد) **ما نصه**:

«وروت بعض العامّة عن الحسن البصريّ قال: حدّثني الأحنف أنّ عليّاً عليه السلام كان يأذن لبني هاشم و كان يأذن لي معهم، قال: فلمّا كتب إليه معاوية ان كنت تريد الصّلح فامح عنك اسم الخلافة فاستشار بني هاشم فقال له رجل منهم: انزح هذا الاسم نزحه الله، قالوا: فانّ كفّار قريش لمّا كان بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبينهم ما كان كتب: هذا ما قضى عليه محمّدٌ رسول الله أهل مكّة؛ كرهوا ذلك و قالوا: لو نعلم أنّك رسول الله ما منعناك أن تطوف بالبيت قال: فكيف إذاً؟ قالوا: اكتب:

هذا ما قاضي عليه محمّد بن عبدالله وأهل مكّة ؛ فرضي .

فقلت لذلك الرّجل.كلمة فيهاغلظة ، **وقلت لعلي** : أيّها الرّجل والله مالك ما قال رسول الله انّا ماحابيناك في بيعتنا ، ولو نعلم أحداً في الأرض اليوم أحقّ بهذا الأمر منك لبايعناه ولقاتلناك معه أقسم بالله ان محوت عنك هذا الاسم الذيدعوت النّاس إليه وبايعتهم عليه لا يرجع إليك أبداً » .

التعليقة ٣٥

(ص ٢٨٧)

مقتل محمد بن أبى بكر رضى الله عنه

قال الدميرى فى حياة الحيوان تحت عنوان « الحمار » ما نصه :

وذكر ابن خلكان وغيره أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام ولّى محمّد بن أبي بكر الصّدّيق مصر فدخلها سنة سبع وثلاثين وأقام بها إلى أن بعث معاوية بن أبي سفيان عمرو بن العاص في جيوش أهل الشّام ومعه معاوية بن حديج بحاء مهملة مضمومة ودال مهملة مفتوحة وبالجيم في آخره كذا ضبطه ابن السّمعانيّ في الأنساب وابن عبدالبرّ وابن قتيبة وغيرهم ، ووقع في كثير من نسخ تاريخ ابن خلّكان : معاوية بن خديج بخاء معجمة ودال مكسورة و آخره جيم و هو غلط و الصّواب ما تقدّم وأصحابه أي أصحاب معاوية بن حديج فاقتتلوا وانهزم محمّد بن أبي بكر واختبأ في بيت مجنونة فمرّ أصحاب معاوية بن حديج بالمجنونة وهي قاعدة على الطّريق وكان لها أخٌ في الجيش فقالت : أتريد قتل أخي ؟ - قال ؛ لا ما أقتله ، قالت : فهذا محمّد بن أبي بكر داخل بيتي فأمر معاوية أصحابه فدخلوا إليه وربطوه بالحبال وجرّوه على الأرض وأتوا به معاوية فقال له محمّد : احفظني لأبي بكر فقال له : قتلت من قومي في قضيّة عثمان ثمانين رجلاً وأتركك وأنت صاحبه ؟! ؛ لا والله، فقتله في صفر سنة ثمان وثلاثين ، وأمر معاوية أن يجرّ في الطّريق ويمرّ به على دار عمرو بن العاص لما يعلم من كراهته لقتله وأمر به أن يحرق بالنّار في جيفة حمار .

وقال غيره: بل وضعه حياً في جيفة حمار وأحرقه بالنار . **وكان سبب ذلك دعوة أخته عائشة عليه** لمّا أدخل يده في هودجها يوم وقعة الجمل وهي لا تعرفه فظنّته أجنبياً فقالت : من هذا الذي يتعرّض لحرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ أحرقه الله بالنّار، فقال : يا اُختاه قولي : بنار الدّنيا ، فقالت : بنار الدّنيا، وقدتقدّم هذا في باب الجيم في الكلام على لفظ الجمل ودفن في الموضع الّذي قتل فيه ، فلمّا كان بعد سنة من دفنه أتى غلامه وحفر قبره فلم يجد فيه سوى الرّأس؛ فأخرجه ودفنه في المسجد تحت المنارة ، ويقال : انّ الرّأس في القبلة .

قال: وكانت عائشة قد أنفذت أخاها عبدالرّحمن إلى عمرو بن العاص في شأن محمّد فاعتذر بأنّ الأمر لمعاوية بن حديج ولمّا قتل ووصل خبره إلى المدينة مع مولاه سالم ومعه قميصه ودخل به داره اجتمع رجالٌ ونساءٌ فأمرت أمّ حبيبة بنت أبي سفيان زوج النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بكبش فشوي وبعثت به إلى عائشة وقالت : هكذا قد شوي أخوك فلم تأكل عائشة بعد ذلك شواءً حتّى ماتت ، وقالت هند بنت شمر الحضرميّة : رأيت نائلة امرأة عثمان بن عفّان تقبّل رجل معاوية بن حديج وتقول : بك أدركت ثأري ، ولمّا سمعت اُمّه أسماء بنت عميس بقتله كظمت الغيظ حتّى شخبت ثدياها دماً.

ووجد عليه عليّ بن أبي طالب عليه السلام وجداً عظيماً وقال : كان لي ربيباً وكنت أعدّه ولداً ولبنيّ أخاً ، وذلك لأنّ علياً عليه السلام قد تزوّج اُمّه أسماء بنت عميس بعد وفاة الصّدّيق وربّاه كما تقدّم » .

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب ضمن ترجمة محمد بن أبي بكر :

« كان في حجر عليّ بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ إذ تزوّج اُمّه أسماء ـ بنت عميس وكان على الرّجّالة يوم الجمل وشهد معه صفّين ثمّ ولّاه مصر فقتل بها، قتله معاوية بن حديج صبراً ، وذلك في سنة ثمان وثلاثين .

ومن خبره أنّ عليّ بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ ولّى في هذه السّنة مالك ابن الحارث الأشتر النّخعيّ مصر فمات بالقلزم قبل أن يصل إليها ؛ سمّ في زبد

وعسل قدّم بين يديه فأكل منه فمات فولّى عليٌّ محمّد بن أبي بكر فسار إليه عمرو بن العاص فاقتتلوا فانهزم محمّد بن أبي بكر فدخل في خربة فيها حمارٌ ميّت فدخل في جوفه فاُحرق في جوف الحمار ، وقيل : بل قتله معاوية بن حديج في المعركة ثمّ اُحرق في جوف الحمار بعدُ ويقال : إنّه اُتي به عمرو بن العاص فقتله صبراً ، روى شعبة وابن عيينة عن عمرو بن دينار قال : اُتي عمرو بن العاص بمحمّد أبي بكر أسيراً فقال : هل معك عهدٌ ؟ هل معك عقدٌ من أحد ؟ ـ قال : لا ؛ فاُمر به فقتل .

وكان عليّ بن أبي طالب يُثني على محمّد بن أبي بكر ويفضّله لأنّه كانت له عبادةٌ واجتهادٌ ، وكان ممّن حضر قتل عثمان (إلى آخر ما قال) » .

وقال ابن حجر في الاصابة ضمن ترجمته :

« وشهد محمّدٌ مع عليٍّ الجمل وصفّين ثمّ أرسله إلى مصر أميراً فدخلها في شهر رمضان سنة سبع وثلاثين فولّي عمارتها لعليٍّ ثمّ جهّز معاوية عمرو بن العاص في عسكر إلى مصر فقاتلهم محمّدٌ وانهزم ثمّ قتل في صفر سنة ثمان ، حكاه ابن يونس وقال : انّه اختفى لمّا انهزم في بيت امرأة فأخذ من بيتها فقتل ، وقال ابن عبدالبرّ : كان عليٌّ يُثني عليه ويفضّله وكانت له عبادةٌ واجتهادٌ ولمّا بلغ عائشة قتله حزنت عليه جدّاً وتولّت تربية ولده القاسم فنشأ في حجرها فكان من أفضل أهل زمانه » .

وقال ابن الاثير في أسد الغابة ضمن ترجمته :

« تزوّج عليٌّ باُمّه أسماء بنت عميس بعد وفاة أبي بكر وكان أبو بكر تزوّجها بعد قتل جعفر بن أبي طالب وكان ربيبه في حجره وشهد مع عليٍّ الجمل وكان على الرّجّالة وشهد معه صفّين ثمّ ولّاه مصر فقتل بها ، وكان ممّن حصر عثمان بن عفّان ودخل عليه ليقتله فقال له عثمان : لو رآك أبوك لساءه فعلك فتركه وخرج ، ولمّا ولي مصر سار إليه عمرو بن العاص فاقتتلوا ، فانهزم محمّدٌ ودخل خربة فاُخرج منها وقتل واُحرق في جوف حمار ميّت . قيل : قتله معاوية بن حديج السّكونيّ ، وقيل : قتله عمرو بن العاص صبراً . ولمّا بلغ عائشة قتله اشتدّ عليها وقالت : كنت أعدّه ولداً وأخاً ، ومذ اُحرق لم تأكل عائشة لحماً مشويّاً ، وكان له فضلٌ وعبادةٌ

وكان عليٌّ يُثني عليه وهو أخو عبدالله بن جعفر لأُمّه وأخو يحيى بن عليّ لأُمّه ؛ أخرجه الثّلاثة ».

التعليقة ٣٦

(ص٢٨٨)

كثير النواء

قال الزبيدى فى تاج العروس : « والنّوّاء كشدّاد من يبيع نوى التّمر، واشتهر به جماعة من المحدّثين كعليّ بن محمّد بن الفضل النّوّاء ، روى عنه أبو القاسم السّهميّ » **وقال السمعانى فى الانساب** : « والنّوّاء بفتح النّون وتشديد الواو ، هذه النّسبة إلى بيع النّواة وجرت عادة أهل المدينة أنّهم يبيعون النّواة ويعلفون بها ،والمشهور بهذه النّسبة كثيرالنّوّاء مولى تيم الله ؛وكنيته أبو إسماعيل ، يروى عن عطيّة ، روى عنه الكوفيّون ».

وقال ابن الاثير فى اللباب : «النّوّاء بفتح النّون والواو المشدّدة وبعدها ألف ، هذه النّسبة إلى بيع النّوى ، وأهل المدينة يبيعونه ويعلفونه جمالهم ، والمشهور بهذه النّسبة كثير النّوّاء أبو إسماعيل ، يروى عن عطيّة ، وروى عنه الكوفيّون».

وقال المامقانى (ره) فى تنقيح المقال : « كثير النّوّاء بفتح النّون والواو المشدّدة والألف والهمزة نسبة إلى بيع النّواة كما ستسمع نطق الرّواية بذلك ، وقد جرت عادة أهل المدينة بل جملة من البلاد ببيع النّوى المبتلّ الرّطب لأجل علف المواشي الابل والمعز وهو متعارفٌ إلى الآن في المدينة المشرّفة وأغلب البلاد الّتي يكثر فيها التّمر ، وقدكان المتعارف في النّجف الأشرف سابقاً شراءها لأجل الاحراق في كورة تبيّض الصّفر ، وعن السّمعانيّ أنّ المشهور بهذه النّسبة هومولى تيم الله، وكنيته أبو إسماعيل روى عنه الكوفيّون.

وكيف كان فقد عده الشيخ (ره) فى رجاله تارة من أصحاب الباقر عليه‌السلام

بقوله : كثير النّوّاء بتريّ ، **واخرى** من أصحاب الصّادق عليه السلام بقوله : كثير بن قاروند أبو إسماعيل النّوّاء الكوفيّ انتهى ، وظاهره اتّحاده مع كثير بن قاروند المتقدّم الّذي أبدل ابن داود القاف فيه بالكاف ، **وفي رجال البرقي** أنّه من أصحاب الصّادق عليه السلام عاميّ ، وفي القسم الثّاني من الخلاصة : كثير النّوّاء بتريّ قاله الشّيخ الطّوسيّ والكشّيّ - رحمهما الله - وقال البرقيّ : إنّه عاميّ المذهب (انتهى) وضعّفه في الوجيزة وغيرها أيضاً » .

وقال الكشي (ره) في رجاله تحت عنوان «ماورد في أمّ خالد و كثير النّوّاء وأبي المقدام» ما نصّه : « عليّ بن الحسن قال: حدّثني العبّاس بن عامر وجعفر بن محمّد عن أبان بن عثمان عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : انّ الحكم بن عتيبة ، وسلمة ، و كثيراً النّوّاء وأبا المقدام والتّمّار يعني سالماً أضلّوا كثيراً ممّن ضلّ من هؤلاء ، وانّهم ممّن قال الله عزّ وجلّ [فيهم] : ومن النّاس من يقول آمنّا بالله واليوم الآخر وماهم بمؤمنين ، عليّ بن محمّد قال : حدّثني أحمد بن محمّد عن عليّ بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرميّ قال : قال : أبو عبدالله عليه السلام :اللّهمّ إنّي إليك من كثير النّوّاء بريءٌ في الدّنيا و الآخرة . (الى أن قال)وروي عن محمّد ابن يحيى قال : قلت لكثير النّوّاء : ماأشدّ استخفافك بأبي جعفر عليه السلام؟ قال: لأنّي سمعت منه شيئاً لا اُحبّه أبداً ، سمعته يقول :انّ الأرض السّبع تفتح بمحمّد وعترته»

وأيضاً في تنقيح المقال في ترجمة كثير المذكور : وروى في الخرائج عن جابر قال : كنّا عند الباقر عليه السلام نحواً من خمسين رجلاً اذ دخل عليه كثير النّوّاء و كان من المغيريّة فسلّم و جلس ثمّ قال : انّ المغيرة بن عمران عندنا بالكوفة يزعم أنّ معك ملكاً يعرّفك الكافر من المؤمن وشيعتك من أعدائك ، قال : ماحرفتك؟ - قال : أبيع الحنطة ، قال : كذبت ، قال : وربّما أبيع الشّعير ، قال : ليس كما قلت بل تبيع النّوى، قال : من أخبرك بهذا ؟ - قال : الملك الّذي يعرّفني شيعتي من عدوّي ، لست تموت إلّا تائهاً .**قال جابر الجعفي :** فلمّا انصرفنا إلى الكوفة ذهبت في جماعة نسأل عنه فدللنا على عجوز فقالت : مات تائهاً منذ ثلاثة أيّام .

بيان - يطلب تفسير المغيريّة من مقباس الهداية ، و **التائه** الذّاهب العقل ، ويحتمل أن يراد به المتحيّر في الدّين ؛ قاله الفاضل المجلسيّ قدّس سرّه . وروي في الخرائج أنّ كثيراً النّوّاء لمّا خرج من عند أبي جعفر عليه السلام قال : ما هو إلّا خبيث الولادة قال : وسمع الكلام هذا جماعةٌ من أهل الكوفة .قالوا : ذهبنا نسأل عن كثير فمضينا إلى الحيّ الّذي هو فيهم ، فدللنا على عجوزٍ صالحةٍ فقلنا لها : نسألك عن أبي إسماعيل ،قالت : كثير ؟ - فقلنا : نعم ، قالت : تريدون أن تزوّجوه؟ - قلنا : نعم ، قالت : لا تفعلوا ؛ فانّ اُمّه قد وضعته في ذلك البيت رابع أربعةٍ من الزّنا ، وأشارت إلى بيتٍ من بيوت الدّار .

وروى في السرائر عن أبان بن تغلب عن محمّد بن عليّ عن حنان بن سدير قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام أنا وجماعةٌ (وساق نحو الحديث المذكور إلّا أنّ فيه) قال: ان سألتم عنه وجدتموه لغية ثمّ ذكروا حديث العجوز الّتي أتى عليها ستّون سنة فقالت : ولد في ذلك البيت ؛ ولدته اُمّه سادس ستّةٍ من الزّنا .

ثمّ انّه قد روى الكشّيّ فيه رواياتٍ (فخاض في نقل الرّوايات وتكميل التّرجمة بما أحبّ ذكره ؛ فمن أراد ما قال فليراجع تنقيح المقال)» .

وقال المحدث القمى (ره) فى سفينة البحار (ج ٢ ؛ ص ٣٧٠) :

« كثير النّوّاء بفتح النّون والواو المشدّدة بتريٌّ عامّيٌّ وورد فيه وفي الحكم ابن عتيبة وسلمة وأبي المقدام وسالم التّمّار أنّهم أضلّوا كثيراً ممّن ضلّ من هؤلاء وأنّهم ممّن قال الله عزّ وجلّ : ومن النّاس من يقول آمنّا بالله واليوم الآخر وماهم بمؤمنين . **فى سر** [يعنى السّرائر] أنه لغيّة ولدته اُمّه سادس ستّة من الزّنا ، قال ابن إدريس ينسب البتريّة من الزّيديّة إليه لأنّه كان أبتر اليد **يالج ٢٠٨ روى** أنّه جاء كثير النّوّاء فبايع زيد بن عليّ ثمّ رجع فاستقال فأقاله ثمّ قال (أي زيد) :

للحرب أقوامٌ لها خلقوا	و للتّجارة و السّلطان أقوام
خير البريّة من أمسى تجارته	تقوى الإله وضرب يجتلي الهام

يا يا ٥٠ كان كثير النّوّاء من المغيريّة و أخبره الباقر عليه السّلام : أنّه

يموت تائها فمات كذلك ٧١، وأخبر عليه السّلام عنه أنّه خبيث الولادة فسئل عن ذلك فكان كذلك ».

أقول : قال المجلسى (ره) فى عاشر البحار بعد نقل حديث الخرائج ما نصه :

« **بيان** - المغيريّة أصحاب المغيرة بن سعيد العجليّ الّذي ادّعى أنّ الامامة بعد محمّد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام لمحمّد بن عبدالله بن الحسن وزعم أنّه حيّ لم يمت ، وقال الشّيخ والكشّيّ : إنّ كثيراً كان من البتريّة ، وقال البرقيّ : انّه كان عاميّاً والظّاهر أنّ المراد بالتّائه الذّاهب العقل، ويحتمل أن يكون المراد به المتحيّر في الدّين ».

وأراد المحدّث القمي (ره) بقوله : وورد فيه وفي الحكم (إلى آخره) رواية نقلها الكشّيّ (ره) في رجاله والعيّاشي (ره) في تفسيره عن الباقر عليه السلام فمن أرادها فليراجع الكتابين أو تنقيح المقال للمامقاني (ره) فانّه أوردها في التّنقيح في ترجمة كثير النّوّاء .

ولنشر الى شيء من كتب رجال العامة فانهم أيضاً ذكروا الرجل فى كتبهم .

قال الذّهبيّ في ميزان الاعتدال :

« كثير بن إسماعيل النّوّاء أبو إسماعيل ؛ عن عطيّة العوفيّ وغيره ، وعنه ابن فضيل وجماعة شيعيٌّ جلدٌ ، ضعّفه أبو حاتم والنّسائيّ ، وقال ابن عديٍّ : مفرطٌ في التّشيّع وقال السّعديّ : زائغ . **منصور بن أبى الاسود** حدّثنا كثير النّوّاء عن عبدالله بن مليل سمعت عليّاً يقول : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم : انّ لكلّ نبيٍّ سبعة نجباء ... الحديث . **أبو عقيل يحيى بن المتوكل** حدّثنا كثير النّوّاء عن إبراهيم ابن الحسن عن أبيه عن جدّه مرفوعاً قال : يكون بعدي قومٌ من اُمّتي يسمّون الرّافضة يرفضون الاسلام » .

قال ابن حجر فى تقريب التهذيب : « كثير بن إسماعيل أو ابن نافع النّوّاء بالتّشديد أبو إسماعيل التّميميّ [كذا والظّاهر: التّيميّ] الكوفيّ ضعيفٌ من

السّادسة / ت (أي أخرج حديثه الترمذيّ) » **وقال أيضاً** : « كثير بن قاروند بقاف ونون ساكنة قبلها واو مفتوحة كوفيّ نزل البصرة أبو إسماعيل مقبول من السّابعة/س (أي أخرج حديثه النّسائيّ) » .

و قال فى تهذيب التهذيب : « كثير بن إسماعيل ويقال : ابن نافع النّوّاء أبو اسماعيل التّيميّ مولى بني تيم الله الكوفيّ **روى عن أبى جعفر** وعطيّة العوفي وأبي إدريس المرهبيّ وجميع بن عمير ومحمّد بن بشر الهمداني وفاطمة بنت عليّ بن أبي طالب وجماعة . **وعنه** فطر بن خليفة ويزيد بن عبد العزيز بن سياه والمسعوديّ وقيس بن الرّبيع وأبو شهاب عبد ربّه بن نافع وأبو عقيل يحيى بن المتوكّل وشريك وابن عيينة وعليّ بن عابس وعليّ بن هاشم بن البريد وعمر بن شبيب المسلّي وغيرهم .

قال أبو حاتم : ضعيف الحديث بابه سعد بن طريف ، وقال الجوزجانيّ : زائغٌ وقال النّسائيّ : ضعيف ، وقال في موضع آخر : فيه نظر ، وقال ابن عديّ : كان غالياً في التّشيّع مفرطاً فيه ، وذكره ابن حبّان في الثّقات . **قلت** : وقال العجليّ : لا بأس به وروى عن محمّد بن بشر العبديّ أنّه قال : لم يمت كثير النّوّاء حتّى رجع عن التّشيّع . وسيأتي له ذكرٌ في ابن قاروند » . **وقال فى ابن قاروند ما نصه** : « كثير ابن قاروند كوفيّ سكن البصرة **روى** عن سالم بن عبد الله ابن عمر ، وعديّ بن ثابت ، وعون بن أبي جحيفة ، وأبي جعفر وعطيّة ، **وعنه** يزيد بن زريع ويوسف بن خالد السّمتيّ والفضيل بن سليمان والنّضر بن شميل : **ذكره ابن حبان فى الثقات** . روى له النّسائيّ حديثاً واحداً في صلوة السّفر **قلت** : ذكر ابن حبّان أنّه يكنّى أبا اسماعيل .

وقال الخطيب : كثير أبو اسماعيل الذى روى عن ابراهيم بن الحسن هو كثير النواء وهو كثير بن قاروند ؛ كذا قال وقال ابن القطان : لا يعرف حاله . وأورد ابن عديّ في ترجمة فضيل بن سليمان من طريق فضيل عن كثير عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه : حججت مع رسول الله ﷺ فما زلنا نصلّي ركعتين ركعتين حتّى رجعنا ؛ فقال : لم يروه عن كثير إلّا فضيلٌ ، وكثيرٌ غزير الحديث » .

وقال الشهرستاني في كتاب الملل والنحل عندذكره طوائف الزيدية :

« الصّالحيّة أصحاب الحسن بن صالح بن حيّ ، والبتريّة أصحاب كثير النّواء الأبتر » .

أقول : قال الفيروز ابادي في «ب ت ر» من القاموس عندذكره معاني «الأبتر» :

« والأبتر لقب المغيرة بن سعد ، والبتريّة من الزّيديّة بالضمّ تنسب إليه » .

و قال الطريحي (ره) في مجمع البحرين في مادة « ب ت ر » :

« والبتريّة بضمّ الموحّدة فالسّكون فرق من الزّيديّة ؛ قيل : نسبوا إلى المغيرة بن سعد ولقبه الأبتر ، وقيل : البتريّة هم أصحاب كثير النّواء [و] الحسن بن أبي صالح وسالم بن أبي حفصة والحكم ابن عيينة وسلمة بن كهيل وأبي المقدام ثابت بن الحدّاد ، وهم الّذين دعوا إلى ولاية عليّ عليه السلام فخلطوها بولاية أبي بكر وعمر ، ويثبتون لهم الامامة ويبغضون عثمان وطلحة والزّبير وعائشة ، ويرون الخروج مع ولد عليّ عليه السلام » .

التعليقة ٣٧

(ص ٢٩٩)

كتاب علي عليه السلام

الى عبدالله بن عباس بعبارة النهج

قال الشّريف الرّضيّ ـ رضي الله عنه ـ في كتابه نهج البلاغة في باب المختار من كتب أمير المؤمنين عليه السلام ما نصّه :

« ومن كتاب له عليه السلام إلى عبدالله بن العبّاس بعد مقتل محمّد بن أبي بكر :

أمّا بعد فانّ مصر قد افتتحت ، ومحمّد بن أبي بكر ـ رحمه الله ـ قد استشهد ، فعندالله نحتسبه ولداً ناصحاً وعاملاً كادحاً وسيفاً قاطعاً وركناً دافعاً ، وقد كنت حثثت النّاس على لحاقه وأمرتهم بغياثه قبل الوقعة ودعوتهم سرّاً وجهراً وعوداً وبدءاً ؛ فمنهم الآتي كارهاً ، ومنهم المعتلّ كاذباً ، ومنهم القاعد خاذلاً ، أسأل الله تعالى أن

يجعل لي منهم فرجاً عاجلاً ، فوالله لولا طمعي عند لقائي عدوّي في الشّهادة وتوطيني نفسي على المنيّة لأحببت أن لا أبقى مع هؤلاء يوماً واحداً ولا ألتقي بهم أبداً » .

قال ابن أبي الحديد في شرح الكتاب ما نصه (ج ۴ ؛ ص ۵۴ - ۵۵) :

« انظر الى الفصاحة كيف تعطي هذا الرّجل قيادها وتملّكه زمامها ، واعجب لهذه الألفاظ المنصوبة يتلو بعضها بعضاً كيف تواتيه وتطاوعه سلسةً سهلةً تتدفّق من غير تعسّفٍ ولا تكلّفٍ حتّى انتهى إلى آخر الفصل فقال : يوماً واحداً، ولا ألتقى بهم أبداً .

وأنت وغيرك من الفصحاء إذا شرعوا في كتابٍ أو خطبةٍ جاءت القرائن والفواصل تارةً مرفوعةً ، وتارةً مجرورةً ، وتارةً منصوبةً ، فان أرادوا قسرها باعرابٍ واحدٍ ظهر منها في التّكلّف أثرٌ بيّنٌ وعلامةٌ واضحةٌ ، وهذا الصّنف من البيان أحد أنواع الاعجاز في القرآن ؛ ذكره عبدالقاهر قال : انظر إلى سورة النّساء وبعدها سورة المائدة ؛ الاولى منصوبة الفواصل ، والثّانية ليس فيها منصوب اصلاً ، ولو مزجت إحدى السّورتين بالأخرى لم تمتزجا وظهر أثر التّركيب والتّأليف بينهما ، ثمّ انّ فواصل كلّ واحدةٍ منهما تنساق سياقةً بمقتضى البيان الطّبيعيّ لا الصّناعة التّكلّفيّة .

ثمّ انظر إلى الصّفات والموصوفات في هذا الفصل كيف قال : « ولداً ناصحاً ، وعاملاً كادحاً ، وسيفاً قاطعاً ، وركناً دافعاً » لو قال : ولداً كادحاً وعاملاً ناصحاً وكذلك ما بعده لما كان صواباً ولا في الموقع واقعاً فسبحان الله من منح هذا الرّجل هذه المزايا النّفيسة والخصائص الشّريفة؟! أن يكون غلامٌ من أبناء عرب مكّة ينشأ بين أهله لم يخالط الحكماء **وخرج أعرف بالحكمة** و دقائق العلوم الالهيّة من أفلاطون وأرسطو ، ولم يعاشر أرباب الحكم الخلقيّة والآداب النّفسانيّة لأنّ قريشاً لم يكن أحدٌ منهم مشهوراً بمثل ذلك **وخرج أعرف بهذا الباب من سقراط** ، ولم يربّ بين الشّجعان لأنّ أهل مكّة كانوا ذوي تجارةٍ ولم يكونوا ذوي حربٍ **وخرج أشجع من كل بشر مشى على الارض** ، قيل لخلف الأحمر : أيّما أشجع ؟ عنبسة وبسطام أم عليّ بن- أبي طالب ؟ - فقال : إنّما يذكر عنبسة وبسطام مع البشر والنّاس ؛ لامع من يرتفع عن

هذه الطّبقة ، فقيل له : فعلى كلّ حال ؟ ـ قال : والله لو صاح في وجوههما لماتا قبل أن يحمل عليهما : **وخرج أفصح من سحبان وقس** ولم تكن قريش بأفصح العرب ، كان غيرها أفصح منها ؛ قالوا : أفصح العرب جرهمٌ وان لم تكن لهم نباهة ، **وخرج أزهد الناس فى الدنيا و أعفهم** مع أنّ قريشاً ذوو حرص ومحبّة للدّنيا، ولاغرو فيمن كان محمّد صلى الله عليه وآله مربّيه ومخرجه، والعناية الالهيّة تمدّه وترفده أن يكون منه ما كان .

ثم قال :

يقال : احتسب ولده ؛ إذا مات كبيراً ، وافترط ولده ؛ إذا مات صغيراً . قوله : **فمنهم** الآتي ؛ قسم جنده أقساماً **فمنهم** من أجابه وخرج كارهاً للخروج كما قال تعالى : كأنّما يساقون إلى الموت وهم ينظرون ، **ومنهم** من قعد واعتلّ بعلّة كاذبة كما قال تعالى : يقولون انّ بيوتنا عورةٌ وماهي بعورة ان يريدون إلّا فراراً ، **ومنهم** من تأخّر وصرّح بالقعود والخذلان كما قال تعالى : فرح المخلّفون بمقعدهم خلاف رسول الله و كرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ، **والمعنى** أنّ حاله كانت مناسبة لحال النّبيّ صلى الله عليه وآله ، ومن تذكّر و تدبّر أحوالهما وسيرتهما وما جرى لهما إلى أن قبضا علم تحقيق ذلك .

ثمّ أقسم أنّه لو لا طمعه في الشّهادة لما أقام مع أهل العراق ولا صحبهم .

فان قلت : فهلّا خرج إلى معاوية وحده من غير جيش ان كان يريد الشّهادة ؟

قلت : ذلك لا يجوز لأنّه القاء النّفس الى التّهلكة ، وللشّهادة شروطٌ متى فقدت فقدت ؛ فلا يجوز أن تحمل احدى الحالتين على الأخرى » .

التعليقة ٣٨

(ص ٣٠٨)

كلام لابن أبي الحديد في شرح كلام له عليه السلام قد تقدم في الكتاب

قال الشريف الرضى ـ رضى الله عنه ـ في باب الخطب من نهج البلاغة

(ص٤٩٥ من ج ٢ شرح النّهج لابن أبي الحديد) : « ومن خطبة له عليه السلام :

الحمدلله الّذي لا تواري عنه سماءٌ سماءً ولا أرضٌ أرضاً (منها) وقدقال قائل: انّك على هذاالأمر يا ابن أبي طالبٍ لحريص فقلت : بل أنتم والله لأحرص وأبعد ؛ وأنا أخصّ وأقرب، وإنّماطلبت حقّاً لي وأنتم تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي دونه ، فلمّاقرعته بالحجّة في الملاء الحاضرين هبّ كأنّه بهت لا يدري مايجيبني به ، اللهمّ إنّي أستعديك على قريشٍ ومن أعانهم ؛ فانّهم قطعوا رحمي ، وصغّروا عظيم منزلتي، وأجمعوا على منازعتي أمراً هو لي ، ثمّ قالوا : ألا انّ في الحقّ أن تأخذه، وفي الحقّ أن تتركه » .

قال ابن أبي الحديد في شرحه :

« هذا من خطبةٍ يذكرفيها عليه السلام ماجرى يوم الشّورى بعد مقتل عمر، والّذي قال له ؛ انّك على هذا الأمر لحريصٌ ؛ سعد بن أبي وقّاص مع روايته فيه : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى » وهذاعجيبٌ ، فقال لهم : بل أنتم والله أحرص وأبعد ؛ الكلام المذكور وقد رواه النّاس كافّةً . **وقالت الامامية:**

هذا الكلام المذكور يوم السّقيفة ، والّذي قال له : انّك على هذا الأمر لحريص؛ أبو عبيدة بن الجرّاح، والرّواية الاولى أظهر وأشهر، وروي «فلمّا قرعته» أي صدمته بها ، وروي هب **لا يدرى ما يجيبنى** كما تقول : استيقظ وانتبه كأنّه كان غافلاً ذاهلاً عن الحجّة فهبّ لمّا ذكّرتها . **أستعديك** أطلب أن تعديني عليهم

وأن تنتصف لي منهم . قطعوا رحمي ؛ لم يرعوا قربه من رسول الله ﷺ . **و صغروا عظيم منزلتي** لم يقفوا مع النّصوص الواردة فيه . **وأجمعوا على منازعتي أمراً هولي** أي بالأفضليّة أي أنا أحقّ به منهم ؛ هكذا ينبغي أن يتأوّل كلامه ، و كذلك قوله : إنّما أطلب حقّاً لي وأنتم تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي دونه. **قال ثم : قالوا : ألا ان في الحق أن تأخذه وفي الحق أن تتركه** قال : لم يقتصروا على أخذ حقّي ساكتين عن الدّعوى ولكنّهم أخذوه وادّعوا أنّ الحقّ لهم وأنّه يجب عليّ أن أترك المنازعة فيه ؛ فليتهم أخذوه معترفين بأنّه حقّي فكانت المصيبة به أخفّ وأهون .

واعلم أنه قد تواترت الاخبار عنه عليه السلام بنحو من هذا القول نحو قوله : ما زلت مظلوماً منذ قبض الله رسوله حتّى يوم النّاس هذا . **وقوله :** اللهمّ اجز قريشاً فانّها منعتني حقّي وغصبتني أمري . **وقوله** : فجزى قريشاً عنّي الجوازي فانّهم ظلموني حقّي ، واغتصبوني سلطان ابن امّي . **وقوله و قد سمع صارخاً ينادى : أنا مظلوم، فقال** : هلمّ فلنصرخ معاً فانّي مازلت مظلوماً . **وقوله:** وانّه ليعلم أنّ محلّي منها محلّ القطب من الرّحى . **وقوله** : أرى تراثي نهباً . وقوله : أصغيا بانائنا ، وحملا النّاس على رقابنا . **وقوله** : انّ لنا حقّاً ان نعطه نأخذه وان نمنعه نركب أعجاز الابل وان طال السّرى . **وقوله** : ما زلت مستأثراً عليّ مدفوعاً عمّا أستحقّه وأستوجبه .

وأصحابنا يحملون ذلك كلّه على ادّعائه الأمر بالأفضلية والأحقيّة وهو الحقّ والصّواب فانّ حمله على الاستحقاق بالنّص تكفيرٌ أو تفسيقٌ لوجوه المهاجرين والأنصار ولكن **الامامية والزيدية حملوا هذه الاقوال على ظواهرها** وارتكبوا بها مركباً صعباً . ولعمري انّ هذه الالفاظ موهمة مغلبة على الظّنّ ما يقوله القوم لكن تصفّح الاقوال يبطل ذلك الظّنّ ويدرأ ذلك الوهم فوجب أن يجري مجرى الآيات المتشابهات الموهمة ما لا يجوز على الباري فانّه لانعمل بها ولا نعوّل على ظواهرها لأنّا لمّا تصفّحنا أدلّة العقول اقتضت العدول عن ظاهر اللّفظ وأن تحمل على التّأويلات

المذكورة في الكتب .

وحدّثني يحيى بن سعيد بن عليّ الحنبليّ المعروف بابن عالية من ساكني قطفتا[١] بالجانب الغربيّ من بغداد وأحد الشّهود المعدّلين بها ؛ قال : كنت حاضراً عند الفخر إسماعيل بن عليّ الفقيه الحنبليّ المعروف بغلام ابن المنى وكان الفخر إسماعيل ابن عليّ هذا مقدّم الحنابلة ببغداد في الفقه والخلاف ويشتغل بشيء من علم المنطق وكان حلو العبارة وقد رأيته أنا وحضرت عنده وسمعت كلامه وتوفّي سنة عشرة وستّمائة ، قال ابن عالية : ونحن عنده نتحدّث إذ دخل شخص من الحنابلة قد كان له دَين على بعض أهل الكوفة فانحدر إليه يطالبه به واتّفق أن حضرت زيارة يوم الغدير والحنبليّ المذكور بالكوفة وهذه الزّيارة هي اليوم الثّامن عشر من ذي الحجّة ويجتمع بمشهد أمير المؤمنين عليه السلام من الخلائق جموع عظيمة تتجاوز حدّ الاحصاء ، قال ابن عالية : فجعل الشّيخ الفخر يسائل ذلك الشّخص : ما فعلت ؟ ما رأيت ؟ هل وصل مالك إليك ؟ هل بقي لك منه بقيّة عند غريمك ؟ وذلك الشّخص يجاوبه حتّى قال له : ياسيّدي لو شاهدت يوم الزّيارة يوم الغدير ومايجري عند قبر عليّ بن أبي طالب من الفضائح والأقوال الشّنيعة وسبّ الصّحابة جهاراً بأصوات مرتفعة من غير مراقبة ولا خيفة . !

فقال إسماعيل : أيّ ذنب لهم؟ والله ماجرّأهم على ذلك ولافتح لهم هذا الباب إلّا صاحب ذلك القبر ، فقال ذلك الشّخص : ومن صاحب القبر ؟ قال : عليّ بن أبي طالب عليه السّلام ، قال : ياسيّدي هو الّذي سنّ لهم ذلك وعلّمهم إيّاه وطرّقهم إليه ؟ قال: نعم والله ، قال : يا سيّدي فان كان محقّاً فما لنا نتولّى فلاناً و فلاناً ؟ ! وإن كان

١ ـ قال ياقوت في معجم البلدان : « قطفتا بالفتح ثم الضم والفاء ساكنة و تاء مثناة من فوق و القصر كلمة عجمية لاأصل لها في العربية في علمي ، و هي محلة كبيرة ذات أسواق بالجانب الغربي من بغداد مجاورة لمقبرة الدير التي فيها قبر الشيخ معروف الكرخي (رض) بينها و بين دجلة أقل من ميل ، وهي مشرفة على نهر عيسى الا أن العمارة بها متصلة الى دجلة بينهما القرية محلة معروفة ، وينسب اليها جماعة منهم أبوالحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن يعقوب بن قفرجل الوزان القطفتي سمع جده من امه أبابكر بن قفرجل وأبا حفص بن شاهين (الى آخر ما قال) » .

مبطلاً فما لنا نتولاّه؟! ينبغي أن نبرأ امّا منه أو منهما ؟

قال ابن عالية : فقام إسماعيل مسرعاً فلبس نعليه ؛ وقال : لعن الله إسماعيل الفاعل ابن الفاعل إن كان يعرف جواب هذه المسألة ، فدخل دار حرمه وقمنا نحن وانصرفنا .

التعليقة ٣٩

(ص ٣٠٠)

ما يتعلق بخبر بنى ناجية

قال المجلسى رحمه الله تعالى فى ثامن البحار فى باب ما جرى من الفتن من غارات أصحاب معاوية (ص ٦٧٧) نقلاً عن نهج البلاغة : « من كلام له عليه السلام لمّا هرب مصقلة بن هبيرة الشّيبانيّ إلى معاوية و كان قد ابتاع سبي بني ناجية من عامل أمير المؤمنين وأعتقه فلمّا طالبه بالمال خاس به وهرب إلى الشّام :

قبّح الله مصقلة فعل فعل السّادة وفرّ فرار العبيد ؛ فما أنطق مادحه حتّى أسكته ولا صدّق واصفه حتّى بكّته ، ولو أقام لأخذنا ميسوره وانتظرنا له وفوره » .

بيان ــ أقول : قد مضى[١] هذا الكلام ومضت قصّته في أبواب أحوال الخوارج .

وقال الشراح : بنو ناجية ينسبون أنفسهم الى قريش وقريش تدفعهم عنه وينسبونهم الى ناجية وهى امهم وقد عدّوا من المبغضين لعلي عليه السلام ، واختلفت الرّواية في سبيهم ففي بعضها أنّه لمّا انقضى أمر الجمل دخل أهل البصرة في الطّاعة غير بني ناجية فبعث إليهم عليّ عليه السلام رجلاً من الصّحابة في خيل ليقاتلهم ؛ فأتاهم وقال لهم : مالكم عسكرتم وقد دخل في الطّاعة غيركم ؟ - فافترقوا ثلاث فرق ؛ فرقة قالوا : كنّا نصارى فأسلمنا و نبايع ؛ فأمرهم فاعتزلوا ، وفرقة قالوا : كنّا نصارى فلم نسلم وخرجنا مع القوم الّذين كانوا خرجوا ؛ قهرونا فأخرجونا كرهاً فخرجنا معهم فهزموا فنحن ندخل فيما دخل النّاس فيه ونعطيكم الجزية كما أعطيناهم ؛ فقال :

---

١ ــ المراد بما مضى ما ذكره في باب سائر ماجرى بينه و بين الخوارج سوى وقعة النهروان بعد نقل كلام أمير المؤمنين (ع) عن نهج البلاغة بعين مانقله هنا؛ انظر ج ٨؛ ص ٦١٥.

اعتزلوا ؛ فاعتزلوا ، وفرقة قالوا : كنّا نصارى فأسلمنا ولم يعجبنا الاسلام ؛ فرجعنا ؛ فنعطيكم الجزية كالنّصارى فقال لهم : توبوا وارجعوا إلى الاسلام فأبوا ؛ فقاتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم فقدم بهم على أمير المؤمنين عليه السلام ، **وفي بعضها** انّ الأمير من قبل عليّ عليه السلام كان معقل بن قيس ولمّا انقضى أمر الحرب لم يقتل من المرتدّين من بني ناجية إلّا رجلاً واحداً ورجع الباقون إلى الاسلام واسترقّ من النّصارى منهم الّذين ساعدوا في الحرب وشهروا السّيف على جيش الامام ثمّ أقبل بالاسارى حتّى مرّ على مصقلة بن هبيرة الشّيبانيّ وهو عامل لعليّ عليه السلام على أردشير خرّه وهم خمسمائة انسان فبكت إليه النّساء والصّبيان وتصايح الرّجال وسألوه أن يشتريهم ويعتقهم؛ فابتاعهم بخمسمائة ألف درهم، فأرسل إليه أمير المؤمنين أبا حرّة الحنفيّ ليأخذ منه المال فأدّى إليه مأتي ألف درهم وعجز عن الباقي فهرب إلى معاوية ، فقيل له عليه السلام : اردد الأسارى في الرّقّ فقال : ليس ذلك في القضاء بحقّ ، قد عتقوا إذ أعتقهم الّذي اشتراهم وصار مالي ديناً عليه .

أقول : فعلى الرّواية الاولى كانوا من المرتدّين عن الاسلام ولا يجوز سبي ذراريهم عندنا وعند الجمهور أيضاً إلّا أنّ أبا حنيفة قال بجواز استرقاق المرأة المرتدّة إذا لحقت بدار الحرب ، وأيضاً ما فيها من أنّه قدم بالاسارى إلى عليّ عليه السلام يخالف المشهور من اشتراء مصقلة عن عرض الطّريق وقد قال بعض الأصحاب بجواز سبي البغاة إلّا أنّ الظّاهر أنّه مع اظهار الكفر والارتداد لا يبقى حكم البغي، والصّحيح ما في الرّواية الثّانية من أنّ الاسارى كانت من النّصارى » .

أقول : فخاض في بيان لغات كلام نقله عن النّهج فمن أراده فليراجع البحار .

وممّن خاض من شرّاح نهج البلاغة في بيان نسب بني ناجية ابن أبي الحديد في شرح كلامه عليه السلام في حقّ مصقلة بن هبيرة (شرح النّهج ج ١ ؛ ص ٢٦٢) وكذا في جمع الرّوايتين المتعارضتين المشار إليهما في كلام المجلسيّ رحمه الله تعالى (انظر ص ٢٧٢ من الجزء الأوّل) .

وقال العالم الجليل الحاج ميرزا حبيب الله الخوئى ـ قدّس الله تربته ـ

في منهاج البراعة في شرح الكلام المذكور (ج٢ ؛ ص٦٣) : « **وأما قصة بنى ناجية وسبب هرب مصقلة فعلى ما ذكره فى البحار وشرح المعتزلى من كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفى** بتلخيص منّا هو أنّ الخرّيت بن راشد النّاجي أحد بني ناجية قد شهد مع عليّ صفّين ثمّ استهواه الشّيطان ؛ فنقل القصّة بطولها مع تلخيص لها كما صرّح به فمن أراد فليراجع المنهاج (ج٢؛ ص٦٣-٦٦ من الطبعة الاولى) .

وفى الاشتقاق لابن دريد عند ذكره سامة بن لؤى (ص ١٠٩) :

« فمن بني سامة الخرّيت بن راشد وهو الّذي خرج على عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ناحية أسياف البحر فبعث إليه عليّ رضي الله عنه معقل بن قيس الرّياحيّ فقتله وهزم أصحابه ، ولهم حديث ، والخرّيت = الدّليل الحاذق ، واشتقاقه من خرت الابرة أي أنّه من حذاقته يدخل في خرت الابرة ، أي يدخل في ثقبها »

وقال أبو الفرج الاصبهانى فى الاغانى فى ترجمة على بن الجهم مانصه:
(ص ٩٩ - ١٠٠ من ج٩ من طبعة ساسى)

« هو عليّ بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود بن أسيد بن أذينة بن كراز ابن كعب بن مالك بن عيينة بن جابر بن عبدالبيت بن الحارث بن سامة بن لؤيّ بن غالب ، هكذا يدّعون وقريش تدفعهم عن النّسب وتسمّيهم بني ناجية ينسبون إلى امّهم ناجية وهي امرأة سامة بن لؤيّ وكان سامة فيما يقال خرج إلى ناحية البحرين مغاضباً لأخيه كعب بن لؤيّ في مماظّة كانت بينهما فطأطأت ناقته رأسها إلى الأرض لتأخذ شيئاً من العشب فعلق بمشفرها أفعىً فعطفته على قتبها فحكّته به فدبّ الأفعى على القتب حتّى نهش ساق سامة فقتله فقال أخوه يرثيه :

عين جودي لسامة بن لؤيّ　　　علقت ساق سامة العلاقة
ربّ كأس هرقتها ابن لؤيّ　　　حذر الموت لم تكن مهراقة

وقال من يدفع بني سامة من نسّابي قريش : (وكانت معه امرأته ناجية) فلمّا مات تزوّجت رجلاً من أهل البحرين فولدت منه الحارث ومات أبوه وهو صغير فلما ترعرع طمعت امّه في أن تلحقه بقريش فأخبرته أنّه ابن سامة فرحل من أهل -

البحرين إلى عمّه كعب وأخبره أنّه ابن اُخيه فعرف كعب اُمّه وظنّه صادقاً في دعواه ومكث عنده مدّة حتّى قدم مكّة ركبٌ من أهل البحرين فرأوا الحارث فسلّموا عليه وحادثوه ساعةً فسألهم عنه كعب بن لؤيّ ومن أين يعرفونه ؟ فقالوا له : هذا ابن رجل من أهل بلدنا يقال له : فلانٌ وشرحوا له خبره فنفاه كعب ونفى امّه فرجعا إلى البحرين فكانا هناك ، وتزوّج الحارث وأعقب هذا العقب ، وروي عن النّبيّ ﷺ أنّه قال : عمّي سامة لم يعقب .

وكان بنو ناجية ارتدّوا عن الاسلام ولمّا ولّي عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه الخلافة دعاهم إلى الاسلام فأسلم بعضهم وأقام الباقون على الرّدّة فسباهم واسترقّهم فاشتراهم مصقلة بن هبيرة منه وأدّى ثلث ثمنهم وأشهد بالباقي على نفسه ثمّ أعتقهم وهرب من تحت ليله إلى معاوية فصاروا أحراراً ولزمه الثّمن فشعث عليّ بن أبي طالب شيئاً من داره، وقيل : بل هدمها؛ فلم يدخل مصقلة الكوفة حتّى قتل عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه .

وزعم ابن الكلبيّ أنّ سامة بن لؤيّ ولد غالب بن سامة واُمّه ناجية ثمّ هلك سامة فخلّف عليها ابنه الحارث بن سامة ثمّ هلك ابن سامة ولم يعقبا وأنّ قوماً من بني ناجية بن جرم بن أبان بن علاف ادّعوا أنّهم بنو سامة بن لؤيّ وأنّ اُمّهم ناجية هذه ونسبوها هذا النّسب وانتموا إلى الحارث بن سامة وهم الّذين باعهم عليّ ابن أبي طالب إلى مصقلة قال: ودليل ذلك وأنّ هؤلاء بنو ناجية بنت جرم قول علقمة الخصيّ التّميميّ أحد بني ربيعة بن مالك :

زعمتم أنّ ناجي بنت جرم ... عجوزٌ بعد ما بلي السّنام
فان كانت كذاك فألبسوها ... فانّ الحلي للانثى تمام

وهذا أيضاً قول الهيثم بن عديّ فأمّا الزّبير بن بكّار فانّه أدخلهم في قريش وقال : هم قريش العازبة وإنّما سمّوا «العازبة» لأنّهم عزبوا عن قومهم فنسبوا إلى اُمّهم ناجية بنت جرم بن أبان وهو علاف وهو أوّل من اتّخذ الرّجال العلافيّة فنسبت إليه ،وإسم ناجية ليلى،وإنّما سمّيت ناجية لأنّها سارت في مفازة معه فعطشت

فاستسقته ماءاً فقال لها : الماء بين يديك وهو يريها السّراب حتّى جاءت الماء فشربت وسمّيت ناجية ، وللزّبير في ادخالهم في قريش مذهب وهو مخالفة فعل أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه و ميله إليهم لاجماعهم على بغضه رضي الله عنه حسب المشهور المأثور من مذهب الزّبير في ذلك » .

ونقل ابن أبي الحديد كلّ هذه الكلمات في شرح النّهج عن الاغاني .

أقول : لابن أبي الحديد في هذه المسألة أي استرقاق بني ناجية واعتاقهم تحقيقٌ ينبغي ان يراجع إليها فانّه لايخلو عن فائدة ولولا خوف الاطناب لنقلناه فراجع ان شئت شرح النّهج (ج ١ ؛ ص ٢٧١ ـ ٢٧٢ من الطّبعة الاولى بمصر) .

التعليقة ٤٠

(ص ٣٣٩)

عبد الله بن وأل التيمى

هذا الرّجل غير مذكور في كتب الرّجال إلّا أنّه من وجوه التّوّابين الّذين قاموا بطلب ثأر الحسين عليه السلام بعد وقعة الطّفّ قال الطّبريّ في تأريخه عند ذكره أحداث السّنة الرّابعة والسّتّين (ج ٧ ؛ ص ٤٧ من الطّبعة الاولى بمصر) :

«قال أبوجعفر : وفي هذه السّنة تحرّكت الشّيعة بالكوفة واتّعدوا الاجتماع بالنّخيلة في سنة ٦٥ للمسير إلى أهل الشّام للطّلب بدم الحسين بن عليّ وتكاتبوا في ذلك . قال هشام بن محمّد : حدّثنا أبومخنف قال : حدّثني يوسف بن يزيد عن عبد الله بن عوف ابن الأحمر الأزديّ قال : لمّا قتل الحسين بن عليّ ورجع ابن زياد من معسكره بالنّخيلة فدخل الكوفة تلاقت الشّيعة بالتّلاوم والتّندّم ورأت أنّها قد أخطأت خطاءاً كبيراً بدعائهم الحسين إلى النّصرة وتركهم اجابته ومقتله إلى جانبهم لم ينصروه ورأوا أنّه لا يغسل عارهم والاثم عنهم في مقتله إلّا بقتل من قتله أو القتل فيه ففزعوا بالكوفة إلى خمسة نفر من رؤوس الشّيعة ؛ إلى سليمان بن صرد الخزاعيّ وكانت له صحبة مع النّبيّ صلّى الله عليه وآله ، والى المسيّب بن نجبة الفزاريّ وكان من أصحاب عليّ

وخيارهم ، وإلى عبدالله بن سعد بن نفيل الأزدي ، وإلى عبدالله بن وأل التيمي ، وإلى رفاعة بن شدّاد البجلي ثمّ انّ هؤلاء النّفر الخمسة اجتمعوا في منزل سليمان بن صرد وكانوا من خيار أصحاب علي (فساق القضيّة بطولها) وقال أيضاً بعد مقتل هؤلاء الخمسة (ص ٨٠) قال هشام : قال أبو مخنف عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر عن أدهم بن محرز الباهليّ : أنّه أتي عبدالملك بن مروان ببشارة الفتح قال : فصعد المنبر فحمدالله وأثنى عليه ثمّ قال : أمّا بعد فانّ الله قد أهلك من رؤوس أهل العراق ملقح فتنة ورأس ضلالة سليمان بن صرد ، ألا وانّ السيوف تركت رأس المسيّب بن نجبة خذاريف ، ألا وقد قتل الله من رؤوسهم رأسين عظيمين ضالّين مضلّين عبدالله بن سعد أخا الأزد وعبدالله بن وأل أخا بكر بن وائل فلم يبق بعد هؤلاء أحدٌ عنده دفاع ولا امتناع » .

أقول : قد تعرّض لذكر الرّجل وكونه من رؤساء الشّيعة بالكوفة كلّ من تعرّض لذكر التّوّابين فمنهم المجلسيّ (ره) في عاشر البحار (ص ٢٨٤-٢٨٨) . وغيره في غيره ، ومن تدبّر في أحوال الرّجل ظهر له ما يدلّ على جلالته فراجع .

التعليقة ٤١

(ص ٣٣٩)

قرظة بن كعب الانصارى

فى القاموس : « قرظة بن كعب محرّكةً صحابيّ » **و قال الزبيدى فى شرحه :** « جدّ عمرو وهو من الأنصار ـ رضي الله عنه ـ كما في العباب ، والذي في المعجم لابن فهد : قرظة بن كعب بن ثعلبة الأنصاريّ الخزرجيّ من فضلاء الصّحابة شهد أحداً وولي الكوفة لعليّ وقد شهد فتح الرّيّ زمن عمر » **وفى تقريب التهذيب:** « قرظة بمعجمة وفتحات بن كعب بن ثعلبة الأنصاريّ صحابيٌّ شهد الفتوح بالعراق ، ومات في حدود الخمسين على الصّحيح / س ق » **وفى توضيح الاشتباه للساروى :** « قرظة بالقاف والرّاء والظّاء المعجمة محرّكةً بن كعب الأنصاريّ » .

وقال الشيخ الحر العاملي (ره) في رسالته في معرفة الصحابة : « قرظة ابن كعب الأنصاريّ عدّه الشّيخ الطّوسيّ (ره) في رجاله من أصحاب عليّ عليه السلام، وذكره أيضاً في أصحاب الحسين عليه السلام ، وفي تقريب ابن حجر: قرظة بمعجمة وفتحات ابن كعب بن ثعلبة الأنصاريّ صحابيّ وفي مختصر الذّهبيّ : وقد ولّي الكوفة لعليّ عليه السّلام وسيأتي في الكنى أنّ عليّاً عليه السلام دفع يوم خروجه إلى صفّين راية الانصار إلى قرظة بن كعب ».

وفي تنقيح المقال للمامقاني (ره) : « قرظة بن كعب عدّه الشّيخ (ره) تارةً من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وأخرى بضمّ الأنصاريّ من أصحاب الحسين عليه السلام، وثالثةً في باب الكنى من باب أصحاب عليّ عليه السلام عند تعداد الذين دفع إليهم الرّايات يوم خروجه من الكوفة إلى صفّين بقوله : ودفع راية الأنصار إلى قرظة بن كعب (انتهى) **وأقول : أولا :** انّ قرظة هذا قد أثبته الشّيخ (ره) في المواضع الثّلاثة بالطّاء المهملة وهو سهو منه أو من النّاسخ وإنّما هو بالظّاء المعجمة كما نصّ على ذلك ابن حجر حيث قال : قرظة بمعجمة وفتحات ثلاث ابن كعب بن ثعلبة الأنصاريّ صحابيّ (انتهى) وقد وجدناه بالمعجمة في كتب السّير والتّواريخ في ترجمة ابنه عمرو ، وكذا في زيارة النّاحية المقدّسة فاهمال الطّاء اشتباه جزماً. **وثانياً :** ان غرض الشّيخ (ره) بكون الرّجل من أصحاب الحسين عليه السلام هو كونه من أصحابه في زمان إمامته لا في وقعة الطّفّ ضرورة وفاة الرّجل في سنة احدى وخمسين على ما نصّ على ذلك نصر بن مزاحم المنقريّ وغيره من أهل السّير؛ ووقعة الطّفّ في سنة السّتّين؛ نعم ابنه عمرو من شهداء الطّفّ كما مرّ في ترجمته **وكيف كان** فالرّجل كان من أصحاب النّبيّ وشهد أُحداً وما بعده ثمّ كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ونزل الكوفة وأدرك حروبه الثّلاثة وأعطاه الأمير عليه السلام راية الأنصار في صفّين ، وولاه أمير المؤمنين عليه السلام فارس ، وفي تسليم أمير المؤمنين الرّاية إليه بصفّين دلالة على عدالته ،و كذا في تأميره ايّاه على فارس. **وقال في اسد الغابة :** انّه توفّي في خلافة عليّ عليه السلام في داره بالكوفة وصلّى عليه عليّ عليه السلام وقيل : بل توفّي في أوّل امارة المغيرة بن شعبة على الكوفة

أول أيام معاوية، والأول أصح وهو أول من نيح عليه بالكوفة ».

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب :

« قرظة بن كعب بن ثعلبة بن عمرو بن كعب بن الأطنابة الانصاري الخزرجي من بني الحارث بن الخزرج حليف بني عبد الأشهل يكنّى أبا عمرو شهد أحدا وما بعدها من المشاهد ثم فتح الله على يديه الري في زمن عمر - رضي الله عنه - سنة ثلاث وعشرين وهو أحد العشرة الذين وجّههم عمر - رضي الله عنه - إلى الكوفة من الانصار وكان فاضلاً، وولاه علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - على الكوفة فلما خرج علي إلى صفين حمله معه وولاها أبا مسعود البدري . وروى زكريا بن أبي زائدة عن ابن إسحاق عن عامر بن سعد قال : دخلت على أبي مسعود الأنصاري وقرظة بن كعب وثابت بن زيد وهم في عرس لهم وجوار يتغنين فقلت : أتسمعون هذا وأنتم أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم ؟! فقالوا : انه قد رخص لنا في الغناء في العرس والبكاء على الميت من غير نوح .

شهد قرظة بن كعب مع علي - رضي الله عنه - مشاهده كلها، وتوفي في خلافته في دار ابتناها بالكوفة، وصلى عليه علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -، وقيل : بل توفي في إمارة المغيرة بن شعبة بالكوفة في صدر أيام معاوية،

والاول أصح ان شاء الله تعالى ».

وقال ابن حجر في الاصابة : « قرظة بفتحتين وظاء مشالة بن كعب بن ثعلبة ابن عمرو بن كعب بن الأطنابة مالك الأنصاري الخزرجي ويقال (إلى آخر ترجمته المبسوطة فمن أرادها فليراجع الاصابة »).

التعليقة ٤٢

ص ٣٤٢

شرح حول كلمة « السواد »

قال الطريحي (ره) في مجمع البحرين : « سواد الكوفة نخيلها وأشجارها، و مثله سواد العراق ، سمي بذلك لكثرة أشجاره و زرعه ، و حد طولاً من حديثة -

الموصل إلى عبّادان ، و عرضاً من العذيب إلى حلوان ، و هو الّذي فتح على عهد عمر ، وهو أطول من العراق بخمسة وثلاثين فرسخاً ؛ كذا نقلاً عن المغرب » .

وقال ياقوت في معجم البلدان : «السّواد موضعان أحدهما نواحي قرب البلقاء سمّيت بذلك لسواد حجارتها فيما أحسب والثّاني يراد به رستاق العراق وضياعها الّتي افتتحها المسلمون على عهد عمر بن الخطّاب رضي الله عنه، سمّي بذلك لسواده بالزّروع والنّخيل والأشجار لأنّه حين تاخم جزيرة العرب الّتي لازرع فيها ولاشجر كانوا اذا خرجوا من أرضهم ظهرت لهم خضرة الزّرع و الأشجار فيسمّونه سواداً كما اذا رأيت شيئاً من بُعدٍ قلت : ما ذلك السّواد؟ وهم يسمّون الأخضر سواداً والسّواد أخضر.. كما قال الفضل بن العبّاس بن عتبة بن أبي لهب و كان أسود . . فقال :

و أنا الأخضر من يعرفني أخضر الجلدة من نسل العرب

فسمّوه سواداً لخضرته بالزّروع و الأشجار . . .

و حدّ السواد من حديثة الموصل طولاً إلى عبّادان ، و من العذيب بالقادسيّة إلى حلوان عرضاً ، فيكون طوله مائة وستّين فرسخاً .

و أمّا العراق في العرف فطوله يقصر عن طول السّواد وعرضه مستوعب لعرض السّواد لأنّ أوّل العراق في شرقيّ دجله العلث على حدّ طسوج بزرجسابور و هي قرية تناوح حربى موقوفة على العلويّة و في غربيّ دجلة حربى ثمّ تمتدّ إلى آخر أعمال البصرة من جزيرة عبّادان ، وكانت تعرف بميان روذان (معناه بين الأنهر) وهي من كورة بهمن أردشير فيكون طوله مائةً و خمسة و عشرين فرسخاً يقصر عن طول السّواد بخمسة و ثلاثين فرسخاً و عرضه كالسّواد ثمانون فرسخاً .

(الى أن قال)

وقال الأصمعيّ : السّواد سوادان ؛ سواد البصرة دستميسان والأهواز وفارس ، و سواد الكوفة كسكر إلى الزّاب و حلوان إلى القادسيّة . . **و قال أبومعشر :**

انّ الكلدانيّين هم الّذين كانوا ينزلون بابل في الزّمن الأوّل ، و يقال : انّ أوّل من سكنها وعمرها نوحٌ عليه السلام حين نزلها عقيب الطّوفان طلباً للدّفاء فأقام بها

و تناسلوا فيها و كثروا من بعد نوح وملكوا عليهم ملوكاً وابتنوا بها المدائن واتّصلت مساكنهم بدجلة و الفرات إلى أن بلغوا من دجلة إلى أسفل كسكر ، ومن الفرات إلى ماوراء الكوفة ؛وموضعهم هذا هو الذي يقال له : السّواد ، و كانت ملوكهم تنزل بابل و كان الكلدانيّون جنودهم فلم تزل مملكتهم قائمةً إلى أن قتل دارا و هو آخر ملوكهم ، ثمّ قتل منهم خلق كثير فذلّوا و انقطع ملكهم ، وقد ذكرت بابل في موضعها .

و قال يزيد بن عمر الفارسي :

كانت ملوك فارس تعدّ السّواد اثنى عشر اُستاناً وتحسبه ستّين طسوجاً وتفسير الاُستان اجارة ، و ترجمة الطّسوج ناحية ، و كان الملك منهم اذا عنى بناحية من الأرض عمرها وسمّاها باسمه و **كانوا ينزلون السواد لما جمع الله فى ارضه من مرافق الخيرات** و ما يوجد فيها من غضارة العيش و خصب المحلّ و طيب المستقرّ وسعة ميرها من أطعمتها و أوديتها و عطرها و لطيف صناعتها . . **و كانوا يشبهون السواد بالقلب و سائر الدنيا بالبدن** و لذلك سمّوه « دِل ايرانشهر أي قلب ايرانشهر » و ايرانشهر الاقليم المتوسّط بجميع الأقاليم .

قال : وانّما شبّهوه بذلك لأنّ الآراء تشعّبت عن أهله بصحّة الفكر والرّويّة كما تتشعّب عن القلب بدقائق العلوم و لطائف الآداب و الأحكام .

فأمّا من حولها فأهلها يستعملون أطرافهم بمباشرة العلاج و خصب بلاد ايرانشهر بسهولةٍ لاعوائق فيها ولاشواهق تشيبها ولامفاوز موحشة ولا برارى منقطعة عن تواصل العمارة و الأنهار المطّردة من رساتيقها و بين قراها مع قلّة جبالها و آكامها و تكاثف عمارتها و كثرة أنواع غلّاتها وثمارها والتفاف أشجارها و عذوبة مائها وصفاء هوائها وطيب تربتها مع اعتدال طينتها و توسّط مزاجها و كثرة أجناس الطّير و الصّيد في ظلال شجرها من طائرٍ بجناحٍ وماشٍ على ظلفٍ وسابحٍ في بحرٍ قد أمنت ممّا تخافه البلدان من غارات الاعداء و بوائق المخالفين مع ما خصّت به من الرّافدين ؛ دجلة والفرات ، اذ قد اكتنفاها لاينقطعان شتاءً ولا صيفاً على بعد

منافعهما في غيرها فانّه لا ينتفع منهما بكثير فائدة حتى يدخلاها فتسير مياههما في جنباتها و تنبطح في رساتيقها فيأخذون صفوه هنيئاً و يرسلون كدره و آجنه إلى البحر لأنّهما يشتغلان عن جميع الأراضي الّتي يمرّان بها **ولا ينتفع** بهما في غير السّواد إلّا بالدّوالي والدّواليب بمشقّة و عناء ...

وكانت غلّات السّواد (إلى آخر ما فيه من المطالب المفيدة و الفوائد النّفيسة ؛ ولولا خوف الاطالة لأوردت جميعه هنا فمن أراده فليطلبه من هناك)» .

وقال نصر بن مزاحم فى أوائل كتاب صفين (ص ١٧ ـ ١٨ من النّسخة المطبوعة بالقاهرة سنة ١٣٦٥) :

« نصر : عبدالله بن كردم بن مرثد قال :

لمّا قدم علي عليه السلام حشر أهل السّواد فلمّا اجتمعوا أذن لهم فلمّا رأى كثرتهم قال : إنّي لا أُطيق كلامكم ولا أفقه عنكم ؛ فأسندوا أمركم إلى أرضاكم في أنفسكم ، و أعمّه نصيحةً لكم . قالوا : نرسا ؛ ما رضي فقد رضيناه و ما سخط فقد سخطناه . فتقدّم فجلس إليه فقال : أخبرني عن ملوك أرض فارس ؛ كم كانوا ؟ ـ قال : كانت ملوكهم في هذه المملكة الآخرة اثنين وثلاثين ملكاً . قال : فكيف كانت سيرتهم ؟ قال : مازالت سيرتهم في عظم أمرهم واحدةً ، حتّى ملكنا كسرى بن هرمز ؛ فاستأثر بالمال و الأعمال و خالف أوّلينا و أخرب الّذي للنّاس و عمر الّذى له و استخفّ بالنّاس ؛ فأوغر نفوس فارس حتّى ثاروا عليه فقتلوه ؛ فأرملت نساؤه و يتم أولاده .

فقال : يا نرسا ؛

إنّ الله عزّ وجلّ خلق الخلق بالحقّ ، ولا يرضى من أحد إلّا بالحقّ ، و في سلطان الله تذكرة ممّا خوّل الله ، و إنّها لا تقوم مملكةٌ إلّا بتدبير ، ولا بدّ من إمارة ، ولا يزال أمرنا متماسكاً ما لم يشتم آخرُنا أوّلنا ، فاذا خالف آخرنا أوّلنا و أفسدوا ؛ هلكوا و أهلكوا .

ثمّ أمّر عليهم اُمراءهم » .

قال عبدالسلام محمد هارون و هو الّذي علّق على الكتاب وحقّقه و شرحه

في ذيل قوله : « اثنين و ثلاثين ملكاً » مانصّه :

« جعلهم المسعوديّ في التّنبيه والاشراف ٨٧ » .

و قال أيضاً نصر بن مزاحم فى كتاب صفين (ص١٦١ ـ ١٦٢) :

« نصر : عبدالعزيز بن سياه ، عن حبيب بن أبي ثابت ، قال أبوسعيد التّيميّ المعروف بعقيصا ؛ قال :

كنّا مع عليّ في مسيره الى الشّام حتّى اذا كنّا بظهر الكوفة من جانب هذا السّواد ـ قال : عطش النّاس و احتاجوا الي الماء ؛ فانطلق بنا عليّ حتّى أتى بنا على صخرة ضرس من الأرض كأنّها ربضة عنز ، فأمرنا فاقتلعناها فخرج لنا ماءٌ ؛ فشرب النّاس منه و ارتووا . قال : ثمّ أمرنا فأكفأناها عليه .

قال : و سار النّاس حتّى اذا مضينا قليلاً قال عليّ : منكم أحدٌ يعلم مكان هذا الماءالّذي شربتم منه ؟ ـ قالوا : نعم يا أميرالمؤمنين ، قال : فانطلقوا إليه ؛ قال : فانطلق منّارجال ركباناً ومشاةً فاقتصصنا الطّريق[إليه] حتّى أتينا إلى المكان الّذي نرىأنّه فيه ؛ قال : فطلبناها فلم نقدر على شيء حتّى إذاعيل علينا انطلقنا إلى دير قريب منّا فسألناهم . أين الماء الّذي هو عندكم ؟ ـ قالوا : ما قربنا ماءٌ . قالوا : بلى ؛ انّا شربنا منه ، قالوا : أنتم شربتم منه ؟ ! قلنا : نعم .

قالصاحب الدّير : مابني هذا الدّير إلّا بذلك الماء ؛ وما استخرجه إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ » ،

أقول : هذه المعجزة معروفة قد روتها حملة الاخبار و ذكرتها نقله الآثار ، ونقلتها العلماء ونظمتها الشّعراء وأشرنا إلى شيء من موارد نقلها في بعض مثالب النّواصب في نقض بعض فضائح الرّوافض المعروف بكتاب النّقض(انظر ص ٢٤١ـ ٢٤٤) و كذا في جلاء الأذهان وجلاء الأحزان المعروف بتفسير گازر (انظر ج ٧ ؛ ص ١٧٠ـ١٧١) .

التعليقة ٤٣

(ص ٣٤٨)

معقل بن قيس الرياحى

فى تنقيح المقال : « معقل [بفتح الميم وسكون العين و كسر القاف] ابن قيس **عده الشيخ (ره) فى رجاله** من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام **و أقول :** هو معقل بن قيس الرياحيّ التّميميّ من ولد رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم **قال ابن أبى الحديد :** كان معقل بن قيس من رجال الكوفة و أبطالها وله رياسة وقدم ، أوفده عمّار بن ياسر إلى عمر بن الخطّاب مع الهرمزان بفتح تستر و كان من شيعة عليّ عليه السلام و وجّهه إلى بني ناجية فقتل منهم وسبى وحارب المستورد ابن علقمة الخارجيّ من تيم الرّباب فقتل كلّ منهما صاحبه بدجلة (انتهى) **وأقول :** ما أشار إليه من توجيهه إلى بني ناجية يظهر منه عليه السلام ثقته به وأنّه من خواصّه وخلّص شيعته وذلك أنّه لمّا خرج الخرّيت بن راشد النّاجيّ بالأهواز ومعه بنو ناجية وأهل البلد والعلوج وخلق كثير من الأكراد أرسله عليّ عليه السلام إليه في ألفين و كتب إلى عبدالله بن العبّاس وهو واليه على البصرة : أمّا بعد فابعث (فنقل الكتاب المذكور في المتن وقال : ذكر ذلك ابن هلال الثّقفيّ في كتاب الغارات) .

ولا يخفى أنّ تأمير أمير المؤمنين عليه السلام ايّاه علي الجيش و تفويض حرب أعدائه إليه يدلّ على اعتقاد عدالته وعدم صدور الخيانة منه ، وإذا كان عليه السلام يأمر ابن عبّاس أن يمدّه برجل معروف بالصّلاح فأولى له أن لا يرسل إلّا معروفاً بذلك ، **وذكر فى الكتاب المذكور** أنّ عليّاً لمّا أراد الرّجعة إلى صفّين بعد غارة الغامديّ على الأنبار قال لوجوه أصحابه : أشيروا عليّ برجل صليب ناصح يحشر النّاس من السّواد فقال له سعيد بن قيس : يا أمير المؤمنين اُشير عليك بالنّاصح الأريب الشّجاع الصّليب معقل بن قيس التّميميّ قال : نعم ثمّ دعاه فوجّهه إلى ذلك وأنفذه

إلى الشّام في ثلاثة آلاف مقدّمة له وأوصاه بوصيّة ذكرها في نهج البلاغة .

ولا يخفى أنّ تقريره سعيداً بنصحه وانفاذه ايّاه مقدّمةله في ثلاثةآلاف دليلُ على ماقلناه من وثاقته.

بقي هنا شيء وهوما أشير إليه من حربه للمستورد الخارجيّ أحدبني سعد بن زيدمناة وكان ناسكاً مجتهداً و ذلك أنّ المستورد كان ممّن نجا من سيف عليٍّ يوم النّخيلة و في النّهروان و ترأّس على الخوارج في أيّام عليٍّ فخرج بعد مدّة على المغيرة بن شعبة وهو والي الكوفة فبارزه معقلُ هذا فاختلفا بضربتين فخرّ كلّ منهما ميتاً ؛ ذكرذلك **أبو العباس المبرد فى الكامل** . ومن هذا ظهر أنّه لم يدرك زمان سيّدالشهداء عليه السلام ضرورة أنّ ولايةالمغيرةكانت في حياةالحسن عليه السلام ومعاوية فلا وجه لما اختلج ببعض الأذهان من التوقّف في أمرالرّجل لعدم حضوره وقعة الطّفّ مع أنّ هذا الاشكال سيّالٌ فيجمع كثير وقد أجبنا عنه في مقدّمةالكتاب مستوفىً فلاحظ »

و قال ابن دريد فى الاشتقاق عند عدّه رجال بطون تيم بن عبد مناف (ص ١٨٦) : « ومن رجالهم هلال ومستورد ابنا علّفة ، وهلال قتل رستم رأس الأعاجم يوم القادسيّة ، وكان المستورد من رجالهم ، وكانت له نجدة ، ولقي معقل بن قيس الرّياحيّ ، وكان معقل على شرطة عليّ بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ فقتل كلّ واحد منهما صاحبه، وأخته [أي المستورد] قطام وهي الّتي تزوّجت ابن ملجم ـ لعنه الله ـ واشترطت عليه أن يقتل عليّ بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ » .

وقال المحدث القمى (ره) فى سفينةالبحار : « معقل **بن قيس التميمى** كان عامل عليٍّ عليه السلام ، ولمّا وجّه معاوية سفيان بن عوف الغامدي إلى الأنبار للغارة فأرادأمير المؤمنين عليه السلام أن يرسل إلى العدوّ رجلاً كافياً قال لأصحابه : أشيروا عليّ برجل صليب ناصح يحشر النّاس من السّواد فقال سعيد بن قيس: عليك ياأمير المؤمنين بالنّاصح الأريب الشّجاع الصّليب معقل بن قيس التّميمي قال : نعم ثمّ دعاه فوجّهه وسار ولم يعد حتّى أصيب أمير المؤمنين صلوات الله عليه (انظر ج٨ من البحار، باب

٧٣،ص ٧٠٠) وهوالّذي قاتل الخوارج وقتل الخرّيت النّاجي (انظرج٨ من البحار، باب ٥٧ ، ص ٦١٧ » .

أقول : تقدّم التّصريح بمانقله هذا المحدّث في هذاالكتاب نفسه(ص٣٨٢و٦٣٨) فلا حاجة إلى الاطناب في ترجمته ، **نعم بقي شيء وهو أن نصر بن** مزاحم ذكرفي كتابه وقعةصفّين في موارد كثيرة الرّجل و يستفاد من جميع هذه الموارد أنّه كان من شيعةأمير المؤمنين الخلّصين ورجلاً شجاعاً كافياً صليباً حتّى أنّ أمير المؤمنين أمّره على الجيش في موارد من وقعة صفّين فراجع ان شئت .

التعليقة ٤٤

(ص ٢٨٤)

عمرو بن مرجوم العصرى

قال الفيروز ابادى في « رجم » بالجيم : « ومرجوم العصريّ من أشراف عبد القيس » **وشرحه الزبيدى بقوله :** « في الجاهليّة واسمه عامربن مرّ بن عبد- قيس بن شهاب وقال أبو عبيد في أنسابه : انّه من بني لكيز ثمّ من بني جذيمة بن عوف و كان المتلمّس قد مدح مرجوماً . **قلت :** وهومن بني عصر بن عوف بن عمرو بن عوف بن جذيمة المذكور و قد أسقط المدائنيّ و ابن الكلبيّ جذيمة بين عوفين **قال الحافظ : وولده عمرو بن مرجوم** الّذي ساق يوم الجمل في أربعة آلاف فصار مع عليّ - رضي الله تعالى عنه - وقدتقدّم له ذكر في (ع ص ر) » وقال في (ع ص ر) في شرح هذا القول : « وبنو عصر محرّكة قبيلة من عبدالقيس منهم المرجوم العصريّ » من القاموس ما نصّه :« [المرجوم] بالجيم واسمه عامربن مرّ بن عبد قيس بن شهاب و كان من أشراف عبدالقيس في الجاهليّة قاله الحافظ **وقال ابن الكلبى :** و كان المتلمّس قد مدح مرجوماً . **قلت :** وابنه عمروبن مرجوم أحد الأشراف ساق يوم الجمل في أربعة آلاف فصار مع عليّ - رضي الله عنه - **و في معجم الصحابة لابن فهد :** عمروبن المرجوم العبديّ قدم في وفد عبد القيس قاله ابن سعد ،واسم أبيه

عبد قيس بن عمرو، فانظر هذا مع كلام الحافظ . وفي أنساب ابن الكلبيّ : **أنّ** عمرو بن مرجوم هذا من بني جذيمة بن عوف بن بكر بن عوف بن أنمار بن عمرو بن وديعة ابن لكيز بن أفصى بن عبد القيس » **ونص عبارة ابن حجر في الاصابة هذا** « عمرو ابن المرجوم العبديّ قال ابن سعد : قدم في وفد عبد القيس. **قلت** : وقد تقدّم ذكره في عمرو بن عبد قيس،وذكر الخطيب في المؤتلف أنّه نقل من ديوان المسيّب بن علس صنّفه ثعلب النّحويّ **أن المسيب مدح مرجوماً(بالجيم)** بن عبد مرّ بن قيس بن شهاب بن رباح بن عبدالله بن زياد بن عصر وكان من أشراف عبد القيس ورؤسائها في الجاهليّة **وكان** ابنه عمرو بن مرجوم سيّداً شريفاً في الاسلام وهو الّذي جاء يوم الجمل في أربعة آلاف فصار مع عليّ ولم يقف الخطيب على ما نقله ابن سعد من وفادته واسلامه » **وقد قال فيما سبق** : « عمرو بن عبد قيس القيسيّ الضبيّ ابن اُخت أشجّ عبدالقيس وزوج ابنته ذكره ابن سعد وأنّه أسلم قبل الهجرة وقد تقدّم خبره في ذلك في ترجمة صحار بن العبّاس في الصّاد المهملة ويقال : انّه الّذي يقال له عمرو بن المرجوم »

أقول : من أراد خبره المشار إليه المذكور في ترجمة صحار بن العبّاس فليراجع التّرجمة المذكورة

وفي الاشتقاق لابن دريد تحت عنوان « أسماء بني ربيعة وقبائلهم » (ص ٣٣٣) : «ومنهم مرجوم واسمه شهاب بن عبدالقيس وإنّما سمّي مرجوماً لأنّه نافر رجلاً إلى النّعمان فقال له النّعمان : قد رجمتك بالشّرف فسمّي مرجوماً » **وقال عبد السلام محمد هارون في هامشه: « في المحكم لابن سيده** : مرجوم لقب رجل من العرب كان سيّداً ففاخر رجلاً من قومه إلى بعض ملوك الحيرة فقال له : لقد رجمتك بالشّرف فسمّي مرجوماً قال لبيد :

وقبيل من لكيز شاهد   رهط مرجوم ورهط ابن المعلّ

ورواية من رواه بالحاء خطأ وأراد ابن المعلّى وهو جدّ الجارود بن بشير ابن عمرو بن المعلّى » **وقال ابن الاثير في اللباب** : « العصريّ بفتح العين والصّاد

في آخرهاراء ؛ هذه النّسبة إلى عصر وهو بطن من عبد القيس وهو عصر بن عوف بن عمرو بن عوف بن جذيمة بن عوف بن بكر بن عوف بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس ينسب إليه كثير ، منهم المنذر بن عائذ بن الحارث المعروف بالأشجّ العصريّ ، روى عن النّبيّ ﷺ ، وروى عنه عبد الرّحمن بن أبي بكرة ».

أقول : ذكر ابن الاثير في اسد الغابة ترجمة المنذر بن عائذ والد عمرو بن المرجوم فمن أراد أن يلاحظها فليراجع الكتاب المذكور فانّ المقام لايسع أكثرمن ذلك وإنّما أطنبنا الكلام هنا لخفاء ترجمة الرّجل على أكثر النّاس .

التعليقة ٤٥

(ص ٢٨٥)

صحار بن العباس العبدى

في الطبقات لابن سعد عند ذكره من نزل البصرة من أصحاب رسول الله ﷺ ما نصّه **(ج ٧ من طبعة اروبا ؛ ص ٦١) :**

« صحار بن العبّاس العبديّ من بني مرّة بن ظفر بن الدّيل ويكنّى أبا عبد الرّحمن وكان في وفد عبد القيس (ن) قال : أخبرنا سعيد بن سليمان قال : حدّثنا ملازم بن عمرو قال : حدّثنا سراج بن عقبة عن عمّته خلدة بنت طلق قالت : قال لنا أبي : جلسنا عند رسول الله ﷺ فجاء صحار بن عبد القيس فقال : يا رسول الله ما ترى في شراب نصنعه من ثمارنا؟ فأعرض عنه النّبيّ ﷺ حتّى سأله ثلاث مرّات، قال : فصلّى بنا فلمّا قضي الصّلوة قال : من السّائل عن المسكر ؟ تسألني عن المسكر لاتشربه ولاتسقه أخاك فوالّذي نفس محمّد بيده ما شربه رجل قطّ ابتغاء لذّة سكر فيسقيه الخمر يوم القيامة قال : وكان صحار فيمن طلب بدم عثمان (ن) »

وفي الاشتقاق لابن دريد تحت عنوان «أسماء بني ربيعة وقبائلهم» (ص ٣٣٣):

«ومنهم صحار بن عيّاش كان ممّن وفد على النّبيّ (ص) وكان عثمانيّ الرّأي مخالفاً

لقومه،والصّحارعرق الحمّى في عقبها » **وفي القاموس** : « وصحار كغراب عرق الخيل أوحمّاها ورجل من عبدالقيس» **وفي الصحاح** : « وصحار بالضّمّ إسم رجل من عبدالقيس » **وفي الاصابة** : «صحار بن العبّاس ويقال بتحتانيّة وشين معجمة ويقال : عابس حكاهما أبو نعيم ويقال : ابن صخر بن شراحيل بن منقذ بن عمرو بن مرّة العبديّ ؛ قال البخاريّ : له صحبة ،وقال ابن السّكن :له صحبة، حديثه في البصريّين ، وكان يكنّى أبا عبدالرّحمن بابنه ، وقال ابن حبّان : صحار بن صخر ويقال له : صحار بن العبّاس له صحبة سكن البصرة ومات بها (إلى أن قال) ولصحار أخبار حسان وكان بليغاً مفوّهاً (إلى أن قال) وقال الرّشاطيّ : ذكر أبو عبيدة أنّ معاوية قال لصحار : يا أزرق قال : القطاميّ أزرق ، قال ، يا أحمر قال ، الذّهب أحمر قال ؛ ما هذه البلاغة فيكم ؟ - قال : شيءٌ يختلج في صدورنا فنقذفه كما يقذف البحر زبده ، قال : فما البلاغة ؟ - قال : أن تقول فلا تبطىء وتصيب فلاتخطىء . **وقال محمد بن اسحاق** بن النّديم في الفهرست (إلى أن قال) وقال الرّشاطيّ : كان ممّن طلب بدم عثمان إلى آخر ما قال (وفيه رواية مفصّلة في وفوده على النّبيّ ﷺ وإسلامه) **وفيه أيضاً** : وبعثه الحكم بن عمرو التّغلبيّ بشيراً بفتح مكران فسأله عمر عنها فقال : سهلها جبل وماؤها وشل وتمرها دقل وعدوّها بطل فقال : لا يغزوها جيشٌ ما غربت شمس أو طلعت » وسنورد هذه القصّة عن الطّبريّ برواية مفصلة. »

و ذكر الجاحظ في كتابي الحيوان والبيان أنّ صحار بن عبّاس كان بليغاً سجّاعاً ونقل عنه ما يدلّ على ذلك، **و قال ابن قتيبة في المعارف** : «صحار بن العبّاس العبديّ وفد على النّبيّ ﷺ وأسلم وكان من أخطب النّاس وأبينهم وكان أحمر أزرق وقال له معاوية يوماً يا أزرق،قال ؛ البازي أزرق ، قال : يا أحمر ،قال: الذّهب أحمر، وكان عثمانيّاً وكانت عبدالقيس تتشيّع فخالفها ؛ وهو جدّ جعفر بن زيد ، وكان خيّراً فاضلا مجتهداً عابداً . وقد روى صحار عن النّبيّ ﷺ حديثين أو ثلاثة » .

و قال أيضاً فيه عند ذكره أنساب العرب : « وأمّا أنمار فمنهم عصر رهط الأشجّ العبديّ ، ومنهم ظفر رهط صحار العبديّ » **وفي اسد الغابة** : « صحار بن

عيّاش وقيل : عبّاس وقيل : صحار بن صخر بن شراحيل بن منقذ بن حارثة من بني ظفر بن الدّيل بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبدالقيس العبديّ الدّيليّ ، روى عنه ابناه عبدالرّحمن وجعفر ومنصور بن أبي منصور (إلى آخر ما قال) » .

وفي الاستيعاب : «صحار العبديّ وهو صحار بن صخر ويقال: صحار بن عبّاس بن شراحيل العبديّ من عبد القيس يكنّى أبا عبدالرّحمن له صحبة ورواية ، يعدّ في أهل البصرة وكان بليغاً لسناً مطبوع البلاغة مشهوراً بذلك (إلى آخر ما قال) » .

وقال ابن النديم في الفهرست : «صحار العبديّ وكان خارجيّاً وهو صحار بن العبّاس أحد النّسّابين والخطباء في أيّام معاويه بن أبي سفيان وله مع دغفل أخبار ، وكان صحار عثمانيّاً من عبدالقيس ، روى عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم حديثين أو ثلاثة وله من الكتب كتاب الأمثال » .

وقال الطبري في تاريخه فيما قال في حوادث سنة ثلاث وعشرين تحت عنوان « فتح مكران » **ما نصه :**

« وكتب الحكم إلى عمر بالفتح وكتب بالأخماس مع صحار العبديّ واستأمره في الفيلة فقدم صحار على عمر بالخبر والمغانم ، فسأله عمر عن مكران وكان لا يأتيه أحدٌ إلّا ساءه عن الوجه الّذي يجيىء منه ، فقال : يا أمير المؤمنين أرضٌ سهلها جبل ، وماؤها وشل ، وتمرها دقل ، وعدوّها بطل ، وخيرها قليلٌ وشرّها طويل ، والكثير بها قليل والقليل بها ضائع ، وما وراءها شرّ منها ، **فقال عمر : أسجاع أنت أم مخبر ؟** ـ قال : لا ، بل مخبر ، قال : لا والله لا يغزوها جيش لي ما أُطعت ، وكتب إلى الحكم بن عمرو والى سهيل : أن لا يجوزنّ مكران أحدٌ من جنود كما (إلى آخر ما قال)». **وفي البيان والتبيين للجاحظ** في باب البلاغة (ص ٩٤ من الطبعة الثانية بمصر سنة ١٣٥١ هـ ق) :

« وشأن عبد القيس عجيب وذلك أنّهم بعد محاربة إياد تفرّقوا فرقتين ففرقة وقعت بعمان وشقّ عمان وفيهم خطباء العرب ، وفرقة وقعت إلى البحرين وشقّ بحرين وهم من أشعر قبيلة في العرب ولم يكونوا كذلك حين كانوا في سرّة البادية وفي

معدن الفصاحة ؛ وهذا عجب ، ومن خطبائهم المشهورين صعصعة بن صوحان وزيد بن صوحان وسيحان بن صوحان ، ومنهم صحار بن عيّاش و **صحار من شيعة عثمان ،** وبنو صوحان من شيعة عليٍّ » .

التعليقة ٤٦

(ص ٢٨٩)

الحضين بن المنذر الرقاشي

في تقريب التهذيب : « حضين بضاد معجمة مصغّراً ابن المنذر بن الحارث الرّقاشيّ بتخفيف القاف وبالمعجمة أبو ساسان بمهملتين وهو لقب وكنيته أبو محمّد كان من اُمراء عليٍّ بصفّين وهو ثقة من الثّانية مات على رأس المائة / م » **وفي توضيح الاشتباه :** « الحضين بالحاء المهملة المضمومة والضّاد المعجمة كزبير وقال في الخلاصة : بالصّاد المهملة ـ ولعلّه تصحيف ـ ابن المنذر أبو ساسان الرّقاشيّ بفتح الرّاء المهملة نسبة الى رقاش كقطام اسم امرأة ينسبون إليها ، وهو اسم صاحب راية عليٍّ عليه السّلام، وروى أنّه لم يعرف حقّ أمير المؤمنين عليه السلام إلّا سبعةٌ منهم أبو ساسان.

وفي تنقيح المقال بعد أن ذكر اسم الرّجل بالصّاد المهملة وخاض في ترجمته **قال مانصه :** « ثمّ لا يخفى عليك أنّا إنّما عنونّا الرّجل بالصّاد المهملة تبعاً للشيخ وغيره من أصحابنا وإلّا فلاشكّ في أنّ ابن المنذر المكنّى بأبي ساسان هو الحضين بالضّاد المعجمة وقد أثبته المؤلّفون في السير بالضّاد ونقل عن حواشي صحيح البخاريّ أنّه ليس في الرّواة حضين بالضّاد المعجمة إلّا الحضين بن المنذر أبو ساسان الرّقاشيّ ويروى عن عليّ بن أبي طالب ـ كرّم الله وجهه ورضي عنه (انتهى) » .

وفي المؤتلف والمختلف للامدى (ص ١٢٠) : «ومنهم الحضين بالضّاد معجمة وهو الحضين بن المنذر أحد بني عمرو بن شيبان بن ذهل قال أبو اليقظان : هو هذيل بن المنذر بن الحارث بن وعلة بن المجالد بن يثربيّ بن زبّان بن الحارث بن مالك بن شيبان بن ذهل أحد بني رقاش شاعر فارس وهو القائل لابنه غيّاظ :

و سمّيت غيّاظاً ولست بغائظٍ عدوّاً ولكنّ الصّديق تغيظ
عدوّك مسرورٌ وذوالودّ بالّذي يرى منك من غيظٍ عليك كظيظ

وله في كتاب بني ذهل بن ثعلبة مقطّعات حسان ، و كانت معه راية عليّ بن أبي طالبٍ - رضي الله عنه - يوم صفّين ، دفعها إليه و هو ابن تسع عشرة سنة و فيه قال الشّاعر :

لمن رايةٌ سوداء يخفق ظلّها إذا قيل : قدّمها حضين ؛ تقدّما
ويوردها للطّعن حتّى يزيرها حياض المنايا تقطر الموت والدّما »

وفي كتاب صفين لنصر بن مزاحم (ص ٣٢٥) :

« نصر - عن عمرو بن شمر قال : أقبل الحضين بن المنذر وهو يومئذٍ غلامٌ يزحف برايته ؛ قال السّدّيّ : وكانت حمراء فأعجب عليّاً زحفه وثباته فقال :

لمن رايةٌ حمراء يخفق ظلّها إذا قيل : قدّمها حضين ؛ تقدّما
فيدنوبها في الصّفّ حتّى يديرها حمام المنايا تقطر الموت و الدّما
تراه إذا ما كان يوم عظيمةٍ أبي فيه إلّا عزّةً و تكرّما
جزى الله قوماً صابروا في لقائهم لدى البأس حرّاً ما أعفّ وأكرما
وأحزم صبراً حين تدعى الى الوغى إذا كان أصوات الكماة تغمغما
ربيعة أعنى انّهم أهل نجدةٍ وبأسٍ إذا لاقوا خميساً عرمرما
و قد صبرت عكٌّ ولخمٌ وحميرٌ لمذحج حتّى لم يفارق دمٌ دما
و نادت جذامٌ يا لمذحج و يلكم جزى الله شرّاً أيّنا كان أظلما
أما تتّقون الله في حرماتكم وما قرّب الرّحمن منّا وعظّما
أذقنا ابن حربٍ طعننا وضرابنا بأسيافنا حتّى تولّى و أحجما
و فرّ ينادي الزّبرقان و ظالماً ونادى كلاعاً والكريب وأنعما
وعمراً و سفياناً و جهماً و مالكاً وحوشب والغاوي شريحاً وأظلما
و كرز بن تيهانٍ وعمرو بن جحدرٍ و صبّاحاً القينيّ يدعو و أسلما

نصر - عن عمر قال : حدّثني الصّلت بن يزيد بن أبي الصّلت التّيميّ قال :

سمعت أشياخ الحيّ من بني تيم الله بن ثعلبة يقولون : كانت راية ربيعة كوفيّتها وبصريّتها مع خالد بن معمّر من أهل البصرة قال : وسمعتهم يقولون : انّ خالدبن المعمّر وسعيد بن ثور السّدوسيّ اصطلحا أن يوليادراية بكربن وائل من أهل البصرة الحضين بن المنذر قالوا : وتنافسا في الرّاية قالا : هذافتى له حسب ونجعلها له حتّى نرى من رأينا .

وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج في شرح كلام لأمير المؤمنين عليه السلام أورده السّيّد الرّضي - رضي الله عنه - في باب المختار من الخطب تحت عنوان : « من كلام له عليه السلام كان يقوله لأصحابه في بعض أيّام صفّين » :

« معاشر المسلمين استشعروا الخشية (الكلام) » (ج ١ ؛ ص ٤٩٥) :

« قال نصر : وحدّثنا عمرو قال : حدّثني يزيد بن أبي الصّلت التّيميّ قال : سمعت أشياخ الحيّ من بني تيم بن ثعلبة يقولون ؛ كانت راية ربيعة كلّها كوفيّتها وبصريّتها مع خالد بن معمّر السّدوسيّ من ربيعة البصرة ثمّ نافسه في الرّاية شقيق ابن ثور من بكربن وائل من أهل الكوفة فاصطلحا على أن يوليا الرّاية لحضين بن المنذر الرّقاشيّ وهو من أهل البصرة أيضاً وقالوا : هذا فتى له حسب نعطيه الرّاية إلى أن نرى رأينا ، وكان الحضين يومئذ شابّاً حدث السّنّ ، قال نصر : حدّثنا عمرو بن شمر قال : أقبل الحضين بن المنذر يومئذ وهو غلام يزحف براية ربيعة وكانت حمراء فأعجب عليّاً عليه السلام زحفه وثباته فقال : فذكر الأبيات السّابقة كلّها ثمّ قال :

قلت : هكذا روى نصربن مزاحم ، وسائر الرّواة رووا له عليه السّلام الأبيات السّتّة الاولى ورووا باقي الأبيات من قوله : « وقد صبرت عك » للحضين بن المنذر صاحب الرّاية » .

وقال الطبري في تاريخه في حوادث سنة سبع وثلاثين (ج٦ ؛ ص٢٠) :

« قال أبو مخنف : حدّثني ابن أخي غياث بن لقيط البكريّ : أنّ عليّاً حيث انتهى إلى ربيعة تنادت ربيعة بينها فقالوا : ان اصيب عليّ فيكم وقد لجأ إلى رايتكم

افتضحتم وقال لهم شقيق بن ثور : يا معشر ربيعة لاعذر لكم في العرب ان وصل إلى عليٍّ فيكم وفيكم رجلٌ حيٌّ، وان منعتموه فمجد الحياة اكتسبتموه ؛ فقاتلوا قتالاً شديداً حين جاءهم عليٌّ لم يكونوا قاتلوا مثله ، ففي ذلك قال عليٌّ :

لمن رايةٌ سوداء يخفق ظلّها ... إذا قيل : قدّمها حضين؛تقدّما
يقدّمهافي الموت حتّى يزيرها ... حياض المنايا تقطر الموت والدّما
أذقنا ابن حرب طعننا وضرابنا ... بأسيافنا حتّى تولّى و أحجما
جزى الله قوماً صابروافي لقائهم ... لدى الموت قوماً ما أعفّ وأكرما
وأطيب أخباراً وأكرم شيمةً ... إذا كان أصوات الرّجال تغمغما
ربيعة أعني انّهم أهل نجدةٍ ... وبأس اذا لاقوا خميساً عرمرما»

وقال ابن الاثير فى كامل التواريخ في أحداث سنة سبع وثلاثين :

(ج ٣ ص ١١٨؛ من الطّبعة الاولى)

« فلمّا وصل [عليٌّ عليه السلام] إلى ربيعة نادي بصوتٍ عالٍ كغير المكترث لما فيه النّاس : لمن هذه الرّايات ؟ ـ قالوا : رايات ربيعة ، قال : بل راياتٌ عصم الله أهلها ؛ فصبّرهم وثبّت أقدامهم، وقال للحضين بن المنذر : يا فتى ألا تدني رايتك هذه ذراعاً ؟ قال : بلى والله وعشرة أذرع ، فأدناها حتّى قال : حسبك مكانك ، ولمّا انتهى عليٌّ إلى ربيعة تنادوا بينهم : يا ربيعة ان اصيب فيكم أمير المؤمنين وفيكم رجلٌ حيٌّ افتضحتم في العرب، فقاتلوا قتالاً شديداً ماقاتلوا مثله فلذلك قال عليٌّ: لمن رايةٌ سوداء ؛ (الأبيات السّتّة التي نقلناها عن تاريخ الطّبريّ ، وقال في آخر القصّة) :

« الحضين بضمّ الحاء المهملة وفتح الضّاد المعجمة » .

وفى الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين عليه السلام :

لنا الرّاية السّوداء يخفق ظلّها ... إذا قيل : قدّمها حضين؛ تقدّما
فيوردها في الصّفّ حتّى يزيرها ... حياض المنايا تقطر الموت والدّما
تراه إذا ما كان يوم كريهة ... أبى فيه إلّا عزّةً و تكرّما
وأجمل صبراً حين يدعى إلى الوغى ... إذا كان أصوات الرّجال تغمغما

و قد صبرت عكٌّ و لخمٌ وحميرٌ لمذحج حتّى أورثوها تندّما
ونادت جُذامٌ يا لمذحج ويحكم جزى الله شرّاً أيّنا كان أظلما
أما تتّقون الله في حرماتنا وما قرّب الرّحمن منّا وعظّما
جزى الله قوماً قاتلوا في لقائهم لدى الموت قدماًما أعزّ وأكرما
ربيعة أعني انّهم أهل نجدةٍ وبأسٍ إذا لا قوا خميساً عرمرما
أذقنا ابن هندٍ طعننا وضرابنا و أسيافنا حتّى تولّى و أحجما
وولّى ينادي زبرقان بن ظالم و ذاالكلع يدعو كريباً و أنعما
وعمراً و نعماناً و بسراً و مالكاً وحوشب والدّاعي معاوي وأظلما
و كرز بن نبهان وابني محرّقٍ و حرثاً و قينياً عبيداً وسلّما

وقال العبيدي في شرح الديوان (ص ٣١٦ من النّسخة المطبوعة) :

« حضين بضمّ الحاء وفتح الضّاد أبو ساسان بن المنذر من قبيلة ربيعة » .

التعليقة ٤٧

(ص ٤٠٧)

شريك بن الاعور الحارثي

في تنقيح المقال : « شريك بن الأعور الحارثيّ الهمدانيّ من خواصّ أمير المؤمنين عليه السلام شهدمعه الجمل وصفّين و كان ردءاً لجارية بن قدامة السّعديّ في محاربة ابن الحضرمي بالبصرة و لمعقل بن قيس الرّياحيّ في محاربة الخوارج بالكوفة وهو في ثلاثة آلاف مقاتل من أهل البصرة أشخصه زيادٌ من البصرة معه لمّا قدم الكوفة فنزل دارهانيء بن عروة وفيها مسلم بن عقيل فمرض أو تمارض ليعوده ابن زياد وقال لمسلم : انّه عائدي وانّي لمطاوله الحديث فاخرج إليه فاقتله والآية بيني وبينك أن أقول : اسقوني ماءً فأجابه مسلمٌ إلى ذلك ولم يفعل لأنّه حيل بينه وبين ذلك بقضاء الله ؛ قاله ابن شهراشوب ولكنّه وصف شريكاً بالهمدانيّ ، **وقال أبو الفرج في المقاتل** : شريك بن الأعور كان كريماً على ابن زياد و كان شديد

التّشيّع مرض وهو في دارهانيء بن عروة فقال لمسلم : انّ هذا الفاجر عائدي فاقتله ثمّ اقعد في القصر فليس أحدٌ يحول بينك وبينه و إذا أنا برئت من وجعي سرت إلى البصرة و كفيتك أمرها فلمّا لم يقتله مسلمٌ قال له شريك : لوقتلته لقتلت فاسقاً فاجراً كافراً غادراً (انتهى ملخّصاً) وفي ذلك كلّه دلالة على قوّة ايمانه وصلابة يقينه مضافاً إلى تصريح أبي الفرج بشدّة تشيّعه وأدلّ منه على ذلك ما جرى بينه وبين معاوية عام الصّلح وهو ماذكره كثيرٌ من أصحابنا منهم ابن شهراشوب حيث روى عن أبان بن الأحمر أنّ شريك بن الأعور دخل على معاوية فقال له : والله انّك لشريكٌ وليس لله شريكٌ، وانّك لابن الأعور والبصير خيرٌ من الاعور ، وانّك لدميمٌ والجيّد خير من الدّميم؛ فكيف سدت قومك ؟ ! قال : انّك لمعاوية ومامعاوية إلّا كلبةٌ عوت واستعوت، وانّك لابن صخر ؛ والسّهل خيرٌ من الصّخر ، وانّك لابن حرب ؛والسّلم خيرٌ من الحرب ، وانّك لابن اُميّة وما اُميّة إلّا أمة صغّرت فاستصغرت ، فكيف صرت أمير المؤمنين ؟ ! فغضب معاوية وخرج شريكٌ وهو يقول :

أيشتمني معاوية بن صخر　　وسيفي صارمٌ ومعي لساني
وحولي من ذوي يمن ليوثٌ　　ضراغمةٌ تهشّ الى الطّعان
فلا تبسط علينا يابن هند　　لسانك ان بلغت ذرى الأماني
وان تك للشّقاء لنا أميراً　　فانّا لا نقرّ على الهوان
وان تك من اُميّة في ذراها　　فانّا في ذرى عبد المدان »

فخاض في تذييل للتّرجمة فمن أراده فليطلبه من هناك .

التعليقة ٤٨

(ص ٤١٣)

حبة العرنى و ميثم التمار

فى تقريب التهذيب : « حبة بفتح أوّله ثمّ موحّدة ثقيلة بن جوين بجيم مصغّراً العرنيّ بضمّ المهملة و فتح الرّاء بعدها نون أبو قدامة الكوفيّ صدوق له أغلاط

و كان غالياً في التّشيّع من الثّانية و أخطأ من زعم أنّ له صحبة ، مات سنة ستّ وقيل : تسع و سبعين / عس ». **و في الطبقات لابن سعد** (ج ٦ من طبعة اُروبا ؛ ص١٢٣) : « حبّة بن جوين العرنيّ من بجيلة روى عن عليّ و عبدالله ، و توفّي سنة ستّ و سبعين في أوّل خلافة عبدالملك بن مروان وله أحاديث وهو ضعيف ».

وفي الجرح و التعديل: «حبّة العرنيّ وهو ابن جوين من بجيلة يكنّى أباقدامة، روى عن عليّ و ابن مسعود ، روى عنه سلمة بن كهيل و الحكم بن عتيبة و مسلم الأعور سمعت أبي يقول ذلك ، حدّثنا عبدالرّحمن قال : قرىء على العبّاس بن محمّد الدّوريّ عن يحيى بن معين أنّه قال : حبّة العرنيّ ليس بشيء ». **و في الطبقات لابن الخياط** (ص ٣٤٤) : « حبّة بن الجوين بن عليّ بن نهم بن مالك بن غانم بن مالك بن هوازن بن عرينة بن يزيد بن قيس وهو مالك بن عبقر بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة هي اُمّهم نسبوا اليها ، مات في أوّل مقدم الحجّاج العراق » **و في الاشتقاق لابن دريد** عند ذكره قبائل بجيلة و رجالها (ص ٥١٨) : « و من رجالهم : حبّة بن جوين بن عليّ بن نهم ، كان من أصحاب عليّ بن أبي طالب ـ رضوان الله عليه ـ وشهد مشاهده ».

وفي لسان الميزان في المتفرّقات(ج ٦ ؛ ص ٥٢٣) : «حبّة بن جوين العرنيّ أبوقدامة الكوفيّ » **و في الخلاصة للخزرجي** : « حبّة بفتح أوّله و الموحّدة بن جوين العرنيّ بضمّ المهملة الاولى أبوقدامة الكوفيّ عن عليّ ، وعنه سلمة بن كهيل و الحكم بن عتيبة قال العجليّ : ثقة ، قال ابن سعد : مات سنة ستّ و سبعين ».

وفي توضيح الاشتباه للساروي : « حبّة بفتح الحاء المهملة و تشديد الباء الموحّدة بن جوين [بالجيم مصغّراً العرنيّ بضمّ العين المهملة و فتح الرّاء المهملة وبعدها نون ، أبوقدامة بالقاف المضمومة الكوفيّ ».

أقول : حبّة هذا من مشاهير أصحاب أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام و تصدّى لترجمته علماء الفريقين إلّا من في قلبه مرضٌ أعاذنا الله من عمى القلب .

و أما ميثم التمار

قال ابن حجر في الاصابة : «ميثم التّمّار الأسديّ».. نزل الكوفة ، و له بها ذرّيّة ذكره المؤيّد بن النّعمان الرّافضيّ في مناقب عليّ رضي الله عنه ، و قال : كان ميثم التّمّار عبداً لامرأة من بني أسد فاشتراه عليّ منها و أعتقه و قال له : ما اسمك ؟ قال : سالم، قال : أخبرني رسول الله ﷺ انّ اسمك الّذي سمّاك به أبواك في العجم ميثم قال : صدق الله ورسوله و أمير المؤمنين والله انّه لاسمي قال : فارجع الى اسمك الّذي سمّاك به رسول الله ﷺ ودع سالماً فرجع ميثم واكتنى بأبي سالم فقال له عليّ ذات يوم : إنّك تؤخذ بعدي فتصلب و تطعن بحربة فاذا جاء اليوم الثّالث ابتدر منخراك و فوك دماً فتخضب لحيتك و تصلب على باب عمرو بن حريث عاشر عشرة ، و أنت أقصرهم خشبةً ، وأقربهم من المطهرة ، وامض حتّى أريك النّخلة الّتي تصلب على جذعها ، فأراه إيّاها ، و كان ميثم يأتيها فيصلّي عندها و يقول : بوركت من نخلة لك خلقت ، ولي غذيت ، فلم يزل يتعاهدها حتّى قطعت ، ثمّ كان يلقى عمرو بن حريث فيقول له : إنّي مجاورك فأحسن جواري فيقول له عمرو : أتريد أن تشتري دار ابن مسعود أو دار ابن حكيم ؟ و هو لا يعلم ما يريد ، ثمّ حجّ في السّنة الّتي قتل فيها فدخل على أمّ سلمة أمّ المؤمنين فقالت له : من أنت ؟ قال : أنا ميثم فقالت : والله لربّما سمعت من رسول الله ﷺ يذكرك ويوصي بك عليّاً ، فسألها عن الحسين فقالت : هو في حائط له فقال : أخبريه أنّي قد أحببت السّلام عليه فلم أجده ، و نحن ملتقون عند ربّ العرش ان شاء الله تعالى ، فدعت أمّ سلمة بطيب فطيّبت لحيته فقالت له : أما انّها ستخضب بدم ، فقدم الكوفة فأخذه عبيدالله بن زياد ، فأدخل عليه فقيل له : هذا كان آثر النّاس عند عليّ قال : و يحكم هذا الأعجميّ ؟! فقيل له : نعم، فقال له : أين ربّك ؟ قال : بالمرصاد للظّلمة وأنت منهم، قال : إنّك على أعجميّتك لتبلغ الّذي تريد ؟ أخبرني ما الّذي أخبرك صاحبك أنّي فاعلٌ بك ؟ قال : أخبرني أنّك تصلبني عاشر عشرة ، وأنا أقصرهم خشبةً ، وأقربهم من المطهرة ، قال : لنخالفنّه

قال: كيف تخالفه؟ والله ما أخبرني إلاّ عن النّبيّ ﷺ عن جبرئيل عن الله، ولقد عرفت الموضع الّذي أصلب فيه، و أنّي أوّل خلق الله ألجم في الاسلام، فحبسه وحبس معه المختار بن أبي عبيد، فقال ميثم للمختار: إنّك ستفلت و تخرج ثائراً بدم الحسين فتقتل هذا الّذي يريد أن يقتلك، فلمّا أراد عبيدالله أن يقتل المختار وصل بريدٌ من يزيد يأمره بتخلية سبيله فخلّاه، و أمر بميثم أن يصلب فلمّا رفع على الخشبة عند باب عمرو بن حريث قال عمروٌ: قد كان والله يقول لي: إنّي مجاورك، فجعل ميثم يحدّث بفضائل بني هاشم، فقيل لابن زياد: قد فضحكم هذا العبد، قال: ألجموه فكان أوّل من ألجم في الاسلام، فلمّا كان اليوم الثّالث من صلبه طعن بالحربة فكبّر، ثمّ انبعث في آخر النّهار فمه و أنفه دماً، و كان ذلك قبل مقدم الحسين العراق بعشرة أيّام».

و قال ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ١، ص ٢١٠)

و روى إبراهيم في كتاب الغارات عن أحمد بن الحسن الميثميّ قال: كان ميثم التمّار مولى عليّ بن أبي طالب عليه السلام عبداً لامرأة من بني أسد فاشتراه عليّ عليه السلام منها و أعتقه و قال له: ما اسمك؟ فقال: سالم. فقال: إنّ رسول الله ﷺ أخبرني أنّ اسمك الّذي سمّاك به أبوك في العجم ميثم، فقال: صدق الله و رسوله و صدقت يا أمير المؤمنين فهو والله اسمي. قال: فارجع إلى اسمك ودع سالماً فنحن نكنّيك به فكنّاه أباسالم.

قال: وقد كان أطلعه عليّ عليه السلام على علم كثير وأسرار خفيّة من أسرار الوصيّة فكان ميثم يحدّث ببعض ذلك فيشكّ فيه قوم من أهل الكوفة و ينسبون عليّاً عليه السلام في ذلك إلى المخرقة و الايهام و التّدليس حتّى قال له يوماً بمحضر من خلق كثير من أصحابه و فيهم الشّاكّ و المخلص: يا ميثم انّك تؤخذ بعدي و تصلب فاذا كان اليوم الثّاني ابتدر منخراك و فمك دماً حتّى يخضب لحيتك فاذا كان اليوم الثّالث طعنت بحربة يقضى عليك فانتظر ذلك، والموضع الّذي تصلب فيه على باب دار عمرو بن حريث انّك لعاشر عشرة أنت أقصرهم خشبةً و أقربهم من

المطهرة يعني الأرض و لأرينك النخلة التي تصلب على جذعها . ثم أراه اياها بعد ذلك بيومين . و كان ميثم يأتيها فيصلي عندها و يقول : بوركت من نخلة لك خلقت ولي نبت ، فلم يزل يتعاهدها بعد قتل علي عليه السلام حتى قطعت فكان يرصد جذعها ويتعاهده ويتردد اليه ويبصره ، وكان يلقى عمرو بن حريث فيقول له : اني مجاورك فأحسن جواري فلا يعلم عمرو ما يريد فيقول له : أتريد أن تشتري دار ابن مسعود أم دار ابن حكيم ؟

قال : و حج في السنة التي قتل فيها فدخل على أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ فقالت له : من أنت ؟ قال : عراقي . فاستنسبته فذكر لها أنه مولى علي بن أبي طالب . فقالت : أنت هيثم ؟ قال : بل أنا ميثم . فقالت : سبحان الله ، والله لربما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يوصي بك علياً في جوف الليل . فسألها عن الحسين بن علي ، فقالت : هو في حائط له . قال : أخبريه أني قد أحببت السلام عليه ، ونحن ملتقون عند رب العالمين ان شاء الله ولا أقدر اليوم على لقائه و أريد الرجوع . فدعت بطيب فطيبت لحيته ، فقال لها : أما انها ستخضب بدم . فقالت : من أنبأك هذا ؟ ـ قال : أنبأني سيدي . فبكت أم سلمة وقالت له : انه ليس بسيدك وحدك ، وهو سيدي و سيد المسلمين . ثم ودعته فقدم الكوفة فأخذ و أدخل على عبيدالله بن زياد و قيل له : هذا كان من آثر الناس عند أبي تراب . قال : ويحكم هذا الأعجمي ؟ قالوا : نعم . فقال له عبيدالله : أين ربك ؟ قال : بالمرصاد . قال : قد بلغني اختصاص أبي تراب لك ؟ ـ قال : قد كان بعض ذلك ؛ فما تريد ؟ ـ قال : و انه ليقال : انه قد أخبرك بما سيلقاك ؟ قال : نعم انه أخبرني . قال : ما الذي أخبرك أني صانع بك ؟ ـ قال : أخبرني أنك تصلبني عاشر عشرة و أنا أقصرهم خشبة و أقربهم من المطهرة . قال : لأخالفنه . قال : و يحك كيف تخالفه انما أخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله و أخبر رسول الله عن جبرائيل و أخبر جبرائيل عن الله ؛ فكيف تخالف هؤلاء ؟ أما والله لقد عرفت الموضع الذي أصلب فيه أين هو من الكوفة ، واني لأول خلق الله ألجم في الاسلام بلجام

كما يلجم الخيل. فحبسه وحبس معه المختار بن أبي عبيدة الثقفيّ فقال ميثم للمختار و هما في حبس ابن زياد: انّك تفلت و تخرج ثائراً بدم الحسين عليه السلام فتقتل هذا الجبّار الّذي نحن في حبسه و تطأ بقدمك هذا على جبهته و خدّيه.

فلمّا دعا عبيدالله بن زياد بالمختار ليقتله طلع البريد بكتاب يزيد بن معاوية الى عبيدالله بن زياد يأمره بتخلية سبيله، وذاك انّ أخته كانت تحت عبدالله بن عمر بن الخطّاب فسألت بعلها أن يشفع فيه الى يزيد فشفع فأمضى شفاعته و كتب بتخلية سبيل المختار على البريد فوافي البريد وقد أخرج ليضرب عنقه فأطلق. و أمّا ميثم فأخرج بعده ليصلب وقال عبيدالله: لأمضينّ حكم أبي تراب فيه. فلقيه رجلٌ فقال له: ما كان أغناك عن هذا يا ميثم. فتبسّم و قال: لها خلقت ولي غذيت. فلمّا رفع على الخشبة اجتمع النّاس حوله على باب عمرو بن حريث فقال عمرو: لقد كان يقول لي: إنّي مجاورك. فكان يأمر جاريته كلّ عشيّة أن تكنس تحت خشبته و ترشّه و تجمر بالمجمر تحته، فجعل ميثم يحدّث بفضائل بني هاشم و مخازي بني أميّة وهو مصلوبٌ على الخشبة. فقيل لابن زياد: قد فضحكم هذا العبد. فقال: ألجموه. فألجم فكان اوّل خلق الله ألجم في الاسلام.

فلمّا كان في اليوم الثّاني فاضت منخراه و فمه دماً فلمّا كان في اليوم الثّالث طعن بحربة فمات. و كان قتل ميثم قبل قدوم الحسين عليه السلام العراق بعشرة أيّام.

قال ابراهيم: وحدّثني ابراهيم بن العبّاس النّهديّ قال: حدّثني [ابن] مبارك البجليّ عن أبي بكر بن عيّاش قال: حدّثني المجالد عن الشّعبيّ عن زياد بن النّضر الحارثيّ قال: كنت عند زياد وقد أتي برشيد الهجريّ و كان من خواصّ أصحاب عليّ عليه السلام فقال له زياد: ما قال خليلك لك انّا فاعلون بك؟ قال: تقطعون يدي و رجلي و تصلبونني. فقال زياد: أما والله لأكذبنّ حديثه خلّوا سبيله فلمّا أراد أن يخرج قال: ردّوه لا نجد شيئاً أصلح ممّا قال لك صاحبك. انّك لا تزال تبغي لنا سوءاً إن بقيت. اقطعوا يديه و رجليه فقطعوا يديه و رجليه و هو يتكلّم، فقال: اصلبوه خنقاً في عنقه. فقال رشيد: قد بقي لي عندكم شيءٌ ما أراكم فعلتموه. فقال

زياد: اقطعوا لسانه. فلمّا أخرجوا لسانه ليقطع قال: نفّسوا عنّي أتكلّم كلمةً واحدةً. فنفّسوا عنه فقال: هذا والله تصديق خبر أمير المؤمنين، أخبرني بقطع لساني. فقطعوا لسانه و صلبوه.

التعليقة ٤٩

(ص٤١٤)

حول حديث فضل مسجد الكوفة

قال العلامة المجلسي (ره) في مزار البحار (وهو المجلّد الثّاني والعشرون) في باب فضل الكوفة و مسجدها الأعظم و أعماله (ص٨٧ ـ ٨٨):

« **قال مؤلف المزار الكبير**: أخبرني السّيّد الأجلّ عبدالحميد بن التّقيّ عن عبدالله بن اُسامة الحسينيّ في ذي القعدة من سنة ثمانين وخمسمائة قراءةً عليه بحلّة الجامعين قال: أخبرنا الشّيخ أبوالفرج أحمد القرشيّ عن أبي الغنائم محمّد بن عليّ الحسن [كذا] العلويّ عن أبي تمّام عبدالله بن أحمد الأنصاريّ عن عبيدالله بن كثير العامريّ عن محمّد بن اسماعيل الأحمسيّ عن محمّد بن فضيل الضّبّيّ عن محمّد بن سوقة عن ابراهيم النّخعيّ عن علقمة بن الأسود عن عبدالله بن مسعود قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يابن مسعود لما اُسري بي الى السّماء الدّنيا أريت مسجد كوفان فقلت: يا جبرئيل ما هذا؟ ـ قال: مسجدٌ مبارك كثير الخير و البركة اختاره الله لأهله و هو يشفع لهم يوم القيامة (و ذكر الحديث بطوله في مسجد الكوفة).

و **بالاسناد** عن عليّ بن عبدالرّحمن بن أبي السّريّ، عن محمّد بن عبدالله الحضرميّ، عن العلاء بن سعيد الكنديّ، عن طلحة بن عيسى، عن الفضل بن ميمون البجليّ، عن القاسم بن الوليد الهمدانيّ، عن حبّة العرنيّ و ميثم الكنانيّ قالا: أتى رجلٌ عليّاً عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين انّي تزوّدت زاداً (فنقل الحديث إلى قوله: ولو علم النّاس ما فيه من الفضل لأتوه؛ فقال:) حدّثنا محمّد بن الحسين النّخّاس قال: ولو حبواً. **كتاب الغارات عن حبة و ميثم مثله** ».

(وفي النسخة المطبوعة في تبريز بعد قوله عليه السلام: «ولو حبواً» ما نصه: «كتاب الغارات؛ رفعه عن حبة وميثم مثله» (انظر ص١٩٠) و في طبعة أمين الضرب (ج٢٢؛ ص٨٨) بعد قوله عليه السلام : «ولو حبواً» : «كتاب الغارات» واكتفي به وأسقط عبارة «عن حبة و ميثم مثله» و طبعة تبريز صحيحة و ذلك لان العبارة مضافاً إلى أن سياق الكلام يقتضيها موجودة في النسخ المخطوطة المصححة؛ فراجع ان شئت).

و قال المحدث النوري (ره) فى مستدرك الوسائل في باب استحباب اختيار الاقامة في مسجد الكوفة (ج١؛ ص٢٣٥):

«ابراهيم بن محمد الثقفي في كتاب الغارات عن حبة العرني و ميثم التمار (الحديث إلى قوله ولو حبواً) **ثم قال: الشيخ محمد بن المشهدى فى المزار باسناده المتقدم** عن علي بن عبدالرحمن عن محمد بن عبدالله الحضرمي عن العلاء بن سعيد الكندي عن طلحة بن عيسى عن الفضل بن ميمون البجلي عن القاسم بن الوليد الهمداني عن حبة العرني وميثم الكناني **و ذكرا مثله بأدنى تغيير، وفيه** بعد قوله: عصا موسى: «وخاتم سليمان»، وبعد قوله: عين من لبن: «انبثت من ضغث تذهب» **و قال فى الهامش**: «لعل في قوله: يزهرن» تصحيفاً والصواب: يظهرن».

و نقله المجلسى (ره) أيضاً فى المجلد الثامن عشر من البحار في كتاب الصلوة في باب فضل المساجد (ص١٣٠؛ س١٩) قائلاً بعده:

«**بيان - فيما سواه** أى من المساجد المباركة كمسجد الأقصى و مسجد السهلة فلا ينافي الألف، أو الاختلاف باعتبار اختلاف الصلوات و المصلين، و لعل التخصيص بالألف لكونهم من أعاظم الأنبياء و الأوصياء، أو هم الأوصياء الذين صلوا فيه ظاهراً بحيث اطلع عليه الناس و شاهدوهم، و أما سائرهم فصلوا فيه كما صلى فيه نبينا صلى الله عليه وآله وعليهم، **و لعل المراد بكون عصا موسى (ع) فيه** كونها مدفونة فيه في الأزمان السالفة حتى وصل إلى أئمتنا عليهم السلام لئلا ينافي الأخبار التي مضت في كتاب الامامة أنها عندهم عليهم السلام مع سائر آثار الأنبياء، **و يحتمل** أن تكون مودعة هناك و هي تحت أيديهم كلما أرادوا أخذوها، **و أما**

شجرة يقطين فيمكن أن يكون هناك منبتها اذ يظهر من بعض الأخبار أنّه خرج من الفرات، **و تسيير جبل الاهواز** لم أره في غير هذا الخبر. **قوله (ع) : و يحشر منه** أي من جنبه يعني الغري كما صرّح به في غيره، والظّاهر أنّ الأعين يظهرن في زمن القائم عجّل الله فرجه - **و كون جانبه الأيسر مكراً؛** لأنّ فيه كانت منازل الخلفاء و الظّلمة كما قال الصّدوق (ره) في الفقيه يعني منازل الشّياطين **و قال فى النهاية :** الحبو أن يمشي على يديه و ركبتيه اواسته».

أقول : مفاد الحديث مشهور معروف بين حملة الأخبار و نقله الآثار عن الأئمّة الاطهار عليهم السلام، فلنشر إلى بعض موارده **فمنها ما نقله الكلينى - (رض)- فى كتاب الكافى** في باب فضل المسجد الأعظم بالكوفة و فضل الصّلوة فيه بقوله (ج ٣ مرآة العقول ؛ ص١٨٣) :

«عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد عن أبي يوسف يعقوب بن عبدالله من ولد أبي فاطمة عن إسماعيل بن زيد مولى عبدالله بن يحيى الكاهليّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء رجلٌ إلى أمير المؤمنين عليه السلام و هو في مسجد الكوفة فقال : السّلام عليك ياأمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ؛ فردّ عليه، فقال : جعلت فداك إنّي أردت المسجد الأقصى فأردت أن اُسلّم عليك واُودّعك فقال له : و أيّ شيءٍ أردت بذلك ؟ فقال : الفضل جعلت فداك، قال : فبع راحلتك و كل زادك وصلّ في هذا المسجد فانّ الصّلوة المكتوبة فيه حجّةٌ مبرورةٌ و النّافلة عمرةٌ مبرورةٌ، و البركة فيه على اثني عشر ميلاً يمينه يمنٌ ويساره مكرٌ، و في وسطه عينٌ من دهنٍ وعينٌ من لبنٍ و عينٌ من ماءٍ شراب للمؤمنين، وعينٌ من ماءٍ طهور للمؤمنين، منه سارت سفينة نوحٍ و كان فيه نسرٌ و يغوث و يعوق، و صلّى فيه سبعون نبيّاً وسبعون وصيّاً أنا أحدهم و قال بيده في صدره، ما دعا فيه مكروبٌ بمسألةٍ في حاجةٍ من الحوائج الّا أجابه الله وفرّج عنه كربته».

فقال المجلسى (ره) فى شرحه : «قوله (ع) : و يساره مكر، لعلّه كان في ميسرته بيوت الخلفاء الجائرين و غيرهم من الظّالمين و قيل : المراد به البصرة

ولا يخفى بعده . **قوله (ع) : في وسطه عين أي مكنون** و يظهر في زمن القائم عليه السّلام؛ أوالمراد سيكون، ويحتمل أن يكون أجساماً لطيفة تنتفع بها المؤمنون في أجسادهم المثاليّة ولا تظهر لحسّنا . **قوله (ع) : و كان فيه نسر** ؛ يدلّ على أنّ هذه الأصنام كانت في زمن نوح عليه السلام كما ذكره المفسّرون و ذكروا أنّه لمّا كان زمن الطّوفان طمّها الطّوفان فلم تزل مدفونة حتّى أخرجها الشّيطان لمشركي العرب و الغرض من ذكر ذلك بيان قدم المسجد إذ لا يصير كونها فيه علّة لشرفه و لعلّ التّخصيص بالسّبعين ذكرٌ لأعاظمهم أو لمن صلّى فيه ظاهراً بحيث اطّلع عليه النّاس » .

و قال أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي-رضوان الله عليه- في كتاب كامل الزيارات في الباب الثامن في فضل الصلوة في مسجد الكوفة (ص ٣٢ من النّسخة المطبوعة) : « حدّثني أبي - رحمه الله - عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمّد بن عيسى قال : حدّثني أبو يوسف يعقوب بن عبدالله من ولد أبي فاطمة (إلى آخر الحديث المذكور عن الكافي سنداً و متناً) » ونقلا أيضاً أحاديث أخر تفيد هذا المعنى . **و قال الصدوق (ره) في من لا يحضره الفقيه :** في باب فضل المساجد : « و قال أبو بصير : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : نعم المسجد مسجد الكوفة صلّى فيه ألف نبيّ و ألف وصيّ ، ومنه فار التّنّور وفيه نجرت السّفينة، ميمنته رضوان الله ، و وسطه روضةٌ من رياض الجنّة ، و ميسرته مكرٌ يعني منازل الشّياطين » .

وقال في ثواب الاعمال في باب ثواب الصلوة في مسجد الكوفة : « حدّثني محمّد بن الحسن - رضي الله عنه - قال : حدّثني أحمد بن ادريس عن محمّد بن أحمد عن أبي عبدالله الرّازيّ عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : نعم المسجد (إلى قوله مكر) ثمّ قال : فقلت لأبي: ما المعنى بقوله : مكرٌ ؟ - قال: يعني منازل الشّيطان» .

وقال المحدث النوري (ره) في مستدرك الوسائل في باب تأكّد استحباب قصد المسجد الأعظم بالكوفة (ج ١ ؛ ص ٢٣٤) : « جامع الأخبار : عن أبي بصير

عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول : نعم المسجد ؛ الحديث نحو مامرّ عن من لا يحضره الفقيه وثواب الأعمال فقال : قلت : بأبي أنت ما معنى ما تقول : مكر ؟ - قال : يعنى منازل السّلطان » ..

ثم ان المجلسى (ره) فى مجلد صلوة البحار ومجلد المزار منه والمحدث النورى (ره) فى المستدرك في أبواب أحكام المساجد **قد نقلا أحاديث** في هذا المعنى عن العيّاشيّ و الكشّيّ وجامع الأخبار وأمالي المفيد وعيون الاخبار والمزار الكبير و غيرها من الكتب المعتبرة **فراجع أن شئت .**

تكملة - قال القزوينى فى آثار البلاد عند ذكره الكوفة (ص ٢٥٠ من طبعة بيروت) :

« و لمسجدها فضائل كثيرة منها ما روى حبّة العرنيّ قال :

كنت جالساً عند عليّ فجاءه رجل فقال : هذا زادي وهذه راحلتي أريد زيارة بيت المقدس فقال له : كل زادك و بع راحلتك و عليك بهذا المسجد ؛ يريد مسجد الكوفة ، ففى زاويته فار التّنّور ، وعند الأسطوانة الخامسة صلّى ابراهيم ، و فيه عصا موسى ، و شجرة اليقطين ، و مصلّى نوح عليه السلام و وسطه على روضة من رياض الجنّة ، و فيه ثلاث أعين من الجنّة ، لوعلم النّاس مافيه من الفضل لأتوه حبواً » .

أقول : وذكر بعده فضل مسجد السّهلة نقلاً عن أبي حمزة الثّماليّ عن أبي عبدالله جعفر الصّادق عليه السلام فمن أراده فليراجع الكتاب .

التعليقة ٥٠

(ص ٤٢٠)

تحقيق حول أشعار الوليد بن عقبة لاخيه عمارة

لمّا كان غرض المصنّف - رضوان الله عليه - متعلّقاً في نقل أشعار الوليد بالاشارة إلى تحريضه على القيام بطلب دم عثمان اكتفى بالأبيات الثّلاثة وإلّا لكان يلزم عليه أن يذكر البيت الرّابع أيضاً وهو :

ألا انّ خير النّاس بعد ثلاثة قتيل التّجيبي الّذي جاء من مصر

وذلك أنّ ابن أبي الحديد قال ضمن نقل القصّة هنا من شرح النّهج ما نصّه :

« و روى أبو جعفر الطّبري قال : كان عمارة مقيماً بالكوفة بعد قتل عثمان لم يهجه عليّ عليه السلام ولم يذعره، و كان يكتب إلى معاوية بالأخبار سرّاً ؛ ومن شعر الوليد لأخيه عمارة يحرّضه (فبعد أن نقل الأبيات الأربعة المذكورة قال :) قال : فأجابه الفضل بن العبّاس بن عبد المطّلب :

أتطلب ثأراً لست منه ولا له وما لابن ذكوان الصّفوريّ والوتر
كما افتخرت بنت الحمار بأمّها و تنسى أباها اذ تسامي أولو الفخر
ألا انّ خير النّاس بعد نبيّهم وصيّ النّبيّ المصطفى عند ذي الذّكر
و أوّل من صلّى و صنو نبيّه و أوّل من أردى الغواة لدى بدر

أمّا معنى قوله : « وما لابن ذكوان الصّفوريّ » فانّ الوليد هو ابن عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو واسمه ذكوان بن أميّة بن عبد شمس، وقد ذكر جماعة من النّسّابين أنّ ذكوان كان مولى لأميّة بن عبد شمس، فتبنّاه و كنّاه أبا عمرو، فبنوه موالٍ وليسوا من بني اُميّة لصلبه ، والصّفوريّ منسوب إلى صفورية قرية من قرى الرّوم . **قال ابراهيم بن هلال الثقفى :** فعند ذلك (القصّة) » .

أقول : نقل الطّبريّ الأبيات بعد ذكر قتل عثمان بن عفّان تحت عنوان « ذكر ما رثي به من الأشعار » و هناك بعد قوله « و أوّل من صلّى (إلى آخره)» هذان البيتان :

فلو رأت الأنصار ظلم ابن عمّكم لكانوا له من ظلمه حاضري النّصر
كفى ذاك عيباً أن يشيروا بقتله وأن يسلموه للأحابيش من مصر

ونقل ابن الاثير الابيات فى الكامل بعد ذكر « مقتل عثمان » كما نقله الطّبريّ ثمّ قال : « قوله : « وأين ابن ذكوان » فانّ الوليد بن عقبة بن أبي معيط ابن أبي عمرو واسمه ذكوان ابن أميّة بن عبد شمس ويذكر جماعة من النّسّابين أنّ ذكوان مولى لاميّة فتبنّاه و كنّاه أبا عمرو ويعنى أنّك مولىً ولست من بني اُميّة

حتّى تكون ممّن يطلب بثأر عثمان» (فبين مانقله ابن أبي الحديد وما نقله الطّبريّ وابن الأثير اختلاف في العدد والتّرتيب والالفاظ).

وليعلم أيضاً أنّ الصّحيح مانقلناه في البيت الرّابع من أبيات الوليد «قتيل التّجيبيّ» لا: «قتيل التّجوبيّ» وذلك لما صرّح به ابن المنظور في لسان العرب بقوله: «وتجوب قبيلة من حمير حلفاء لمراد منهم ابن ملجم لعنه الله؛ قال الكميت:

ألا انّ خير النّاس بعد ثلاثة قتيل التّجوبيّ الّذي جاء من مصر

هذا قول الجوهريّ قال ابن برّي[1]: البيت للوليد بن عقبة و ليس للكميت كما ذكر وصواب انشاده: قتيل التّجيبيّ الّذي جاء من مصر؛ وإنّما غلّطه في ذلك أنّه ظنّ أنّ الثّلاثة أبوبكر وعمر وعثمان ـ رضوان الله عليهم ـ فظنّ أنّه في عليّ ـ رضي الله عنه ـ فقال: «التّجوبيّ» بالواو وإنّما الثّلاثة سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ـ وأبوبكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ لأنّ الوليد رثى بهذا الشّعر عثمان بن عفّان ـ رضي الله عنه ـ وقاتله كنانة بن بشر التّجيبيّ، و أمّا قاتل عليّ ـ رضي الله عنه ـ فهو التّجوبيّ ورأيت في حاشية مامثاله: أنشد أبوعبيد البكريّ ـ رحمه الله ـ في كتابه فصل المقال في شرح كتاب الامثال: هذا البيت الّذي هو: «ألا انّ خير النّاس بعد ثلاثة» لنائلة بنت الفرافصة بن الأحوص الكلبيّة زوج عثمان ـ رضي الله عنه ـ ترثيه وبعده:

ومالي لا أبكي وتبكي قرابتي وقد حجبت عنّا فضول أبي عمرو»

وصرح المسعودى أيضاً فى مروج الذهب بأنّ البيتين لنائلة زوجة عثمان ونصّ عبارته فيه بعد ذكر مقتل عثمان: «وفي مقتله تقول زوجته نائلة بنت الفرافصة: «ألا انّ خير النّاس (إلى آخر البيتين) إلّا أنّه نقل مكان: «حجبت»: وقد غيّبوا» وأبو عمرو أشهر كنيتي عثمان كما قال ابن عبد البرّ في الاستيعاب في ترجمته: «يكنّى أبا عبدالله وأبا عمرو كنيتان مشهورتان له، وأبو عمرو أشهرهما».

أقول: إنّما أطنبنا الكلام هنا لكثير فائدته وعظيم عائدته.

١ـ هو أبو محمد عبدالله بن برى صاحب الحواشي على الصحاح فى مجلدات.

أما قوله : «بذحل ولا وتر» ففي الصحاح : « الوتر بالكسر الفرد، والوتر بالفتح الذّحل، هذه لغة أهل العالية وأمّا أهل الحجاز فبالضدّ منهم وأما تميم فبالكسر فيهما (إلى أن قال) والموتور الّذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه تقول منه : وتره يتره وتراً وترة »

وفي مجمع البحرين : « الوتر بالكسر الفرد ، وبالفتح الذّحل أعني الثّار (إلى أن قال) والأوتار جمع وتر بالكسر وهي الجناية ومنه طلبوا الأوتار ، وفي حديث عليّ عليه السلام : وأدركت أوتارما طلبوا ، والوتيرة طلب الثّار، والموتور الّذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه ومنه الحديث : أنا الموتور أي صاحب الوتر الطّالب بالثّار »

وفي النهاية في « و ت ر » : « الوتر الجناية الّتي يجنيها الرّجل على غيره من قتل أو نهب أو سبي ، (إلى أن قال) ومنه حديث محمّد بن مسلمة : أنا الموتور الثّائر أي صاحب الوتر الطّالب بالثّار ، والموتور المفعول إلى أن قال) ومنه حديث (عليّ يصف أبا بكر: فأدركت أوتار ما طلبوا (إلى آخر ما قال)».

وأمّا قوله : «مخيّمة بين الخورنق والقصر » .

ففي كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي : « الخورنق بفتح أوّله وثانيه وراء ساكنة ونون مفتوحة وآخره قاف؛ قرأت في كتاب النّوادر الممتّعة لأبي الفتح ابن جنّيّ : أخبرنا أبو صالح السّليل بن أحمد عن أبي عبد الله محمّد بن العبّاس اليزيديّ قال: قال الأصمعيّ : سألت الخليل بن أحمد عن الخورنق فقال : ينبغي أن يكون مشتقّاً من الخرنق الصّغير من الأرانب قال الأصمعيّ : ولم يصنع شيئاً إنّما هو من الخورنقاه بضمّ الخاء وسكون الواو وفتح الرّاء وسكون النّون والقاف يعني موضع الأكل والشّرب بالفارسيّة فعرّبته العرب فقالت : الخورنق ردّته إلى وزن السّفرجل ، قال ابن جنّيّ : ولم يؤت الخليل من قبل الصّنعة لأنّه أجاب على أنّ الخورنق كلمة عربيّة ولو كان عربيّاً لوجب أن تكون الواو فيه زائدة كما ذكر لأنّ الواو لاتجيء أصلاً في ذوات الخمسة على هذا الحدّ فجرى مجرى الواو كذلك و إنّما أتي من قبل السّماع ، ولو تحقّق ما تحقّقه الأصمعيّ لما صرف الكلمة أنّى؟ وسيبويه احدى حسناته (إلى أن قال بعد ذكر موضعين بهذا الاسم) :

أما الخورنق الذى ذكرته العرب فى أشعارها وضربت به الامثال فى أخبارها فليس بأحدهذين إنّماهوموضعٌ بالكوفة ....والّذي عليه أهل الأثر والأخبار أنّ الخورنق قصرٌ كان بظهر الحيرة وقد اختلفوا في بانيه (إلى آخر ما قال)».

وأمّا القصر ففي معجم البلدان أيضاً:

«المراد بالقصر البناء المشيّد العالي المشرف مشتقّ [من القصر بمعنى] الحبس والمنع (إلى أن قال) وقصر أبي الخصيب بظاهر الكوفة قريبٌ من السّدير بينه وبين السّدير ديارات الأساقف وهو أحد المتنزّهات يشرف على النّجف (إلى أن قال) وفي قصر أبي الخصيب يقول بعضهم:

يا دار غيّر رسمها	مرّ الشّمال مع الجنوب
بين الخورنق والسّديـــــــر	فبطن قصر أبي الخصيب
فالدّير فالنّجف الأشمّ	جبال أرباب الصّليب»

وأبو عمرو كمامرّ عن الاستيعاب أشهر كنيتي عثمان بن عفّان فتبيّن أنّ الوليد بن عقبة يعاتب أخاه عمارة لسكوته وقعوده وعدم قيامه بطلب ثأر عثمان الخليفة المقتول فيكون معنى الأشعار هكذا:

انّ أخي عمارة ليس ممّن يطلب بدم عثمان والحال أنّه مقيمٌ بالكوفة الّتي بين الخورنق والقصر بين قتلة عثمان فارغاً باله فكأنّه لا يدري أنّ الخليفة قد قتل فمحصّل الأبيات أنّه يعيّر أخاه ويحرّضه على لحوقه بمعاوية والقيام معه بطلب دمه فهو نظير قول ليلى بنت طريف التّغلبيّة في أبيات لها:

أيا شجر الخابور مالك مورقاً	كأنّك لم تجزع على ابن طريف

أقول: قد مرّ في ص٨٠٦ أنّ بعض هذه الأبيات ممّا رثت به نائلة بنت الفرافصة عثمان زوجها.

التعليقة ٥١

(ص ٤٢٥)

حجر بن عدى الكندى

قال ابن سعد في الطبقات في الطّبقة الاولى من أهل الكوفة ممّن روى عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام (ج٦ص١٥١ طبعة اروبا، و ج ٦ ؛ ص٢١٧ من طبعة بيروت) :

« حجر بن عديّ بن جبلة بن عديّ بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن الحارث ابن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتّع بن كنديّ ، وهو حجر الخير وأبوه عديّ الأدبر طعن موليّاً فسمّي الأدبر ، وكان حجر بن عديّ جاهليّاً اسلاميّاً

قال : وذكر بعض رواة العلم أنّه وفد الى النّبي (ص) مع أخيه هانىء بن عديّ ، وشهد حجر القادسيّة ، وهو الّذي افتتح مرج عذرى و كان في ألفين وخمسمائة من العطاء ، وكان من أصحاب عليّ بن أبي طالب ، وشهد معه الجمل وصفّين ، فلمّا قدم زياد بن أبي سفيان والياً على الكوفة دعا بحجر بن عديّ فقال : تعلم أنّي أعرفك ، وقد كنت أنا وإيّاك على ما قد علمت ؛ يعنى من حبّ عليّ بن أبي طالب ، وأنّه قد جاء غير ذلك وانّي اُنشدك الله أن تقطر لي من دمك قطرةً فأستفرغه كلّه املك عليك لسانك وليسعك منزلك ، وهذا سريري فهو مجلسك وحوائجك مقضيّة لديّ فاكفني نفسك فانّي أعرف عجلتك فأنشدك الله يا أبا عبد الرّحمن في نفسك ، وإيّاك وهذه السّفلة هؤلاء أن يستزلوك عن رأيك فانّك لو هنت عليّ أو استخففت بحقّك لم أخصّك بهذا من نفسي . فقال حجرٌ : قد فهمت ثمّ انصرف إلى منزله فأتاه اخوانه من الشّيعة فقالوا : ما قال لك الأمير ؟ قال : قال لي : كذا و كذا . قالوا : ما نصح لك ، فأقام وفيه بعض الاعتراض ، وكانت الشّيعة يختلفون إليه ويقولون : إنّك شيخنا وأحقّ النّاس بانكار هذا الأمر ، وكان إذا جاء إلى المسجد مشوا معه ، فأرسل إليه عمرو بن حريث وهو يومئذٍ خليفة زيادٍ على الكوفة وزيادٌ بالبصرة : أبا عبد الرّحمن ما هذه الجماعة وقد

أعطيت الامير من نفسك ما قد علمت ؟ فقال للرّسول : تنكرون ما أنتم فيه؟! إليك؛ وراءك أوسع لك .

فكتب عمرو بن حريث بذلك إلى زياد و كتب إليه : إن كانت لك حاجةٌ بالكوفة فالعجل ، فأغذّ زياد السّير حتّى قدم الكوفة ، فأرسل إلى عديّ بن حاتم وجرير بن عبدالله البجليّ ، وخالد بن عرفطة العذريّ حليف بني زهرة ، وإلى عدّةٍ من أشراف أهل الكوفة فأرسلهم إلى حجر بن عديّ ليعذر إليه وينهاه عن هذه الجماعة وأن يكفّ لسانه عمّا يتكلّم به ، فأتوه فلم يجبهم إلى شيء ولم يكلّم أحداً منهم ، وجعل يقول : يا غلام اعلف البكر . قال : وبكر في ناحية الدّار فقال له عديّ بن حاتم : أمجنونٌ أنت ؟ أكلّمك بما أكلّمك به وأنت تقول : يا غلام اعلف البكر ؟ . فقال عديّ لأصحابه : ما كنت أظنّ هذا البائس بلغ به الضّعف كلّ ما أرى ، فنهض القوم عنه وأتوا زياداً فأخبروه ببعضٍ وخزنوا بعضاً وحسّنوا أمره ، وسألوا زياداً الرّفق به ، فقال : لست إذاً لابي سفيان ، فأرسل إليه الشّرط والبخاريّة فقاتلهم بمن معه ثمّ انفضّوا عنه وأتي به زياد و بأصحابه فقال له : ويلك مالك ؟ فقال : إنّي على بيعتي لمعاوية لاأقيلها ولاأستقيلها ، فجمع زياد سبعين من وجوه أهل الكوفة فقال : اكتبوا شهادتكم على حجر وأصحابه ؛ ففعلوا . ثمّ وفّدهم على معاوية وبعث بحجرٍ وأصحابه إليه ، وبلغ عائشة الخبر فبعثت عبدالرّحمن بن الحارث بن هشام المخزوميّ إلى معاوية تسأله أن يخلّي سبيلهم ، فقال عبد الرّحمن بن عثمان الثّقفيّ : يا أمير المؤمنين جِدادَها جِدادَها لا تَعنّ بعد العام أبراً . فقال معاوية: لاأحبّ أن أراهم ولكن اعرضوا عليّ كتاب زيادٍ فقرىء عليه الكتاب وجاء الشّهود فشهدوا ، فقال معاوية بن أبي سفيان : أخرجوهم إلى عذرى فاقتلوهم هنا لك ، قال : فحملوا إليها ، فقال حجر : ما هذه القرية ؟ قالوا : عذراء ، قال : الحمدلله ، أما والله إنّي لاوّل مسلمٍ نبّح كلابها في سبيل الله ثمّ أتي بي اليوم إليها مصفوداً ، ودفع كلّ رجلٍ منهم إلى رجلٍ من أهل الشّام ليقتله ، ودفع حجر إلى رجلٍ من حمير فقدّمه ليقتله فقال : يا هؤلاء دعوني أصلّي ركعتين ، فتركوه فتوضّأ وصلّى ركعتين فطوّل فيهما ، فقيل له: طوّلت؛ أجزعت؟

فانصرف فقال : ماتوضأت قط إلا صليت ؛ وماصليت صلاة قط أخف من هذه ، ولئن جزعت لقد رأيت سيفاً مشهوراً و كفناً منشوراً ، وقبراً محفوراً ، و كانت عشائرهم جاءوا بالأكفان وحفروا لهم القبور ، ويقال : بل معاوية الذي حفر لهم القبور وبعث إليهم بالأكفان وقال حجر: اللهم انا نستعديك على أمتنا فان أهل العراق شهدوا علينا؛ وان أهل الشام قتلونا ، قال : وقيل لحجر : مد عنقك فقال : إن ذاك لدم ، ما كنت لاعين عليه فقدم فضربت عنقه ، و كان معاوية قد بعث رجلاً من بني سلامان بن سعد يقال له:هدبة بن فياض؛فقتلهم،و كان أعور فنظر إليه رجل منهم من خثعم فقال : إن صدقت الطير قتل نصفنا ونجا نصفنا ، قال : فلما قتل سبعة أردف معاوية برسول بعافيتهم جميعاً فقتل سبعة ونجا ستة أو قتل ستة ونجا سبعة قال : و كانوا ثلاثة عشر رجلاً وقدم عبدالرحمن بن الحارث بن هشام على معاوية برسالة عائشة وقد قتلوا فقال : يا أمير المؤمنين أين عزب عنك حلم أبي سفيان ؟ فقال : غيبة مثلك عني من قومي ، وقد كانت هند بنت زيد بن مخربة الانصارية ، و كانت شيعية قالت حين سير بحجر إلى معاوية :

ترفع أيها القمر المنير ... ترفع هل ترى حجراً يسير
يسير الى معاوية بن حرب ... ليقتله كما زعم الخبير
تجبرت الجبابر بعد حجر ... وطاب لها الخورنق والسدير
وأصبحت البلاد له محولاً ... كأن لم يحيها يوماً مطير
ألا ياحجر حجر بني عدي ... تلقتك السلامة والسرور
أخاف عليك ما أردى عدياً ... وشيخاً في دمشق له زئير
فان تهلك فكل عميد قوم ... الى هلك من الدنيا يصير

قال : أخبرنا حماد بن مسعدة ، عن ابن عون ، عن محمد قال : لما أتي بحجر فأمر بقتله قال: ادفنوني في ثيابي فاني أبعث مخاصماً(ن) . قال: أخبرنا يحيى بن عباد، قال: حدثنا يونس بن أبي اسحاق ، قال : حدثنا عمير بن قميم ، قال حدثني غلام لحجر بن عدي الكندي قال : قلت لحجر : اني رأيت ابنك دخل الخلاء ولم يتوضأ قال : ناولني

الصّحيفة من الكوة؛ فقرأ : بسم الله الرّحمن الرّحيم، هذا ما سمعت عليّ بن أبي طالب يذكر أنّ الطّهور نصف الايمان ، وكان ثقة معروفاً ولم يرو عن غير عليّ شيئاً(ن)» .

وفي الاصابة في القسم الاوّل : « حجر بضمّ اوّله وسكون الجيم ابن عديّ بن معاوية بن جبلة بن عديّ بن ربيعة بن معاوية الأكرمين الكنديّ المعروف بحجر ابن الأدبر حجر الخير وذكر ابن سعد ومصعب الزّبيريّ فيما رواه الحاكم عنه أنّه وفد على النّبيّ ﷺ هو وأخوه هانيء بن عديّ، وأنّ حجر بن عديّ شهد القادسيّة وأنّه شهد بعد ذلك الجمل وصفّين وصحب عليّاً فكان من شيعته ، وقتل بمرج عذراء بأمر معاوية ، وكان حجر هو الّذي افتتحها فقدّر أن قتل بها .

وقد ذكر ابن الكلبي جميع ذلك ، وذكره يعقوب بن سفيان في أمراء عليّ يوم صفّين ، و روى ابن السّكن و غيره من طريق إبراهيم بن الأشتر عن أبيه : أنّه شهد هو و حجر بن الأدبر موت أبي ذرّ بالرّبذة ، وأمّا البخاريّ و ابن أبي حاتم عن أبيه و خليفة بن خيّاط و ابن حبّان فذكروه في التّابعين (إلى أن قال) و روى أحمد في الزّهد ، و الحاكم في المستدرك من طريق ابن سيرين قال : أطال زياد الخطبة فقال حجر : الصّلاة ؛ فمضى في خطبته فحصبه حجرٌ والنّاس ، فنزل زيادٌ فكتب إلى معاوية [فكتب معاوية إليه] أن سرّح به اليّ فلمّا قدم قال : السّلام عليك يا أمير المؤمنين فقال : أو أمير المؤمنين أنا ؟ قال : نعم؛ فأمر بقتله، فقال : لا تطلقوا عنّي حديداً ولا تغسلوا عنّي دماً فانّي لاقٍ معاوية بالجادّة و إنّي مخاصمٌ . و روى الرّويانيّ و الطّبرانيّ و الحاكم من طريق أبي اسحاق قال : رأيت حجر بن عديّ وهو يقول : ألا انّي على بيعتي لا أقيلها ولا أستقيلها ، و روى ابن أبي الدّنيا و الحاكم و عمر بن شبّة من طريق ابن عون عن نافع قال : لمّا انطلق بحجر بن عديّ كان ابن عمر يتخبّر عنه فأخبر بقتله و هو بالسّوق فأطلق حبوته و ولّى و هو يبكي . و روى يعقوب بن سفيان في تاريخه عن أبي الاسود قال : دخل معاوية على عائشة فعاتبته في قتل حجرٍ و أصحابه و قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يقتل بعدى اناسٌ يغضب الله لهم و أهل السّماء ؛ في سنده انقطاعٌ . و روى ابراهيم بن الجنيد في

كتاب الأولياء بسندٍ منقطعٍ : أنّ حجر بن عديّ أصابته جنابةٌ فقال للموكّل به : أعطني شرابي أتطهّر به ولا تعطني غداً شيئاً فقال : أخاف أن تموت عطشاً فيقتلني معاوية . قال فدعا الله فانسكبت له سحابةٌ بالماء فأخذ منها الّذي احتاج إليه فقال له أصحابه : ادع الله أن يخلّصنا فقال : اللّهمّ خر لنا قال : فقتل هو و طائفةٌ منهم .

قال خليفة و أبو عبيد و غير واحدٍ : قتل سنة احدى وخمسين. و قال يعقوب بن إبراهيم بن سعد : كان قتله سنة ثلاث وخمسين . قال ابن الكلبيّ : و كان لحجر بن عديّ ولدان عبدالله و عبدالرّحمن قتلا مع المختار لمّا غلب عليه مصعب وهرب ابن عمّهما معاذ بن هانيء بن عديّ إلى الشّام ، و ابن عمّهم هانيء بن الجعد بن عديّ كان من أشراف الكوفة » .

و في اسد الغابة :« حجر بن عديّ بن معاوية بن جبلة بن عديّ بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن الحارث بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتّع بن معاوية بن كندة الكنديّ و هو المعروف بحجر الخير ، و هو ابن الأدبر و انّما قيل لأبيه : عديّ الأدبر لانّه طعن على اليته مولّياً فسمّي الأدبر ، وفد على النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم هو و أخوه هانيء ، و شهد القادسيّة ، و كان من فضلاء الصّحابة ، و كان على كندة بصفّين و على الميسرة يوم النّهروان ، و شهد الجمل أيضاً مع عليّ ، وكان من أعيان أصحابه ، و لمّا ولّي زياد العراق و أظهر من الغلظة و سوء السّيرة ما أظهر خلعه حجرٌ ولم يخلع معاوية ؛ و تابعه جماعةٌ من شيعة عليّ رضي الله عنه ، وحصبه يوماً في تأخير الصّلوة هو وأصحابه ، فكتب فيه زيادٌ إلى معاوية فأمره أن يبعث به وبأصحابه إليه فبعث بهم مع وائل بن حجرٍ الحضرميّ و معه جماعةٌ ، فلمّا أشرف على مرج عذراء قال : إنّي لأوّل المسلمين كبّر في نواحيها ، فأنزل هو و أصحابه عذراء و هي قريةٌ عند دمشق فأمر معاوية بقتلهم فشفع أصحابه في بعضهم فشفّعهم ، ثمّ قتل حجر وستّةٌ معه واُطلق ستّةٌ ، ولمّا أرادوا قتله صلّى ركعتين ثمّ قال : لولا أن تظنّوا بي غير الّذي بي لأطلتهما ، و قال : لا تنزعوا عنّي حديداً ولا تغسلوا عنّي دماً فإنّي لاقٍ معاوية على الجادّة ، ولمّا بلغ فعل زيادٍ بحجر إلى عائشة بعثت عبدالرّحمن بن

الحارث بن هشام إلى معاوية تقول : الله الله في حجر وأصحابه ، فوجده عبدالرّحمن قد قتل فقال لمعاوية : أين عزب عنك حلم أبي سفيان في حجر و أصحابه ؟ ألّا حبستهم في السّجون وعرّضتهم للطّاعون ؟ قال : حين غاب عنّي مثلك من قومي، قال : والله لا تعدّ لك العرب حلماً بعدها ولا رأياً ، قتلت قوماً بعث بهم أسارى من المسلمين؟! قال : فما أصنع ؟ كتب اليّ زيادٌ فيهم يشدّد أمرهم و يذكر أنّهم سيفتقون فتقاً لا يرقع ، ولمّا قدم معاوية المدينة دخل على عائشة رضي الله عنها فكان أوّل ما قالت له في قتل حجر في كلام طويل ، فقال معاوية : دعيني و حجراً حتّى نلتقي عند ربّنا ، قال نافع : كان ابن عمر في السّوق فنعي إليه حجرٌ فأطلق حبوته وقام وقد غلبه النّحيب ، وسئل محمّد بن سيرين عن الرّكعتين عند القتل فقال : صلاّهما خبيبٌ وحجرٌ وهما فاضلان ، وكان الحسن البصريّ يعظّم قتل حجر وأصحابه ، ولمّا بلغ الرّبيع بن زياد الحارثيّ وكان عاملاً لمعاوية على خراسان قتل حجر دعا الله عزّ وجلّ وقال : اللّهمّ ان كان للرّبيع عندك خيرٌ فاقبضه إليك وعجّل ، فلم يبرح من مجلسه حتّى مات . وكان حجرٌ في ألفين و خمسمائة من العطاء ، وكان قتله سنة احدى وخمسين ، وقبره مشهور بعذراء ، و كان مجاب الدّعوة ؛ أخرجه أبو عمرو وأبو موسى » .

وأورد في الاستيعاب قريباً مما ذكر.

وقال ابن عساكر في المجلد الرابع من تاريخه (ص ٨٤):

«حجر (بضمّ الحاء المهملة وسكون الجيم ويجوز ضمّها قاله ابن ما كولا) ابن عديّ الأدبر بن معاوية بن جبلة بن عديّ يتّصل نسبه بكهلان بن سبأ وسمّي أبوه الأدبر لأنّه طعن رجلاً وهو هارب مولٍّ فسمّي بالأدبر ، وحجر هذا هو الكنديّ من أهل الكوفة وفد على النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم و كان مع الجيش الّذي فتح الشّام ، وشهد صفّين مع عليّ بن أبي طالب ، وقتل بعذراء[1] من قرى دمشق و[هنا] مسجدٌ قبره بها معروف (أقول: ذلك المسجد

١ - **في معجم البلدان :** « عذراء بالفتح ثم السكون والمد وهو في الاصل الرملة التي لم توطأ ، والدرة العذراء التي لم تثقب ؛ وهي قرية بغوطة دمشق من اقليم خولان معروفة، و اليها ينسب مرج و اذا انحدرت من ثنية العقاب وأشرفت على الغوطة و تأملت على يسارك رأيتها أول قرية تلي الجبل ، و بها منارة ، **وبها قتل حجر بن عدي الكندي ؛ و بها قبره ، و قيل : هو الذي فتحها** (الى آخر ما قال) » .

والقبر لم يزالا معروفين إلى الآن) **الى أن قال** : و كتب معاوية إلى المغيرة بن شعبة : إنّي قد احتجت إلى مال فأمدّني بالمال ، فجهّز المغيرة إليه عيراً تحمل مالاً فلمّا فصلت العير بلغ حجراً وأصحابه فجاء حتّى أخذ بالقطار فحبس العير وقال : والله لا تذهب حتّى تعطى كلّ ذي حقّ حقّه فبلغ المغيرة ذلك فقال شباب ثقيف : ائذن لنا حتّى نأتيك برأسه السّاعة فقال : لا والله ما كنت لأقتل حجراً أبداً ؛ فبلغ ذلك معاوية فعزله واستعمل زياداً (فكان من أمر زياد معه ما كان حتّى أرسله إلى معاوية فقتله هو وأصحابه في مرج عذراء من أرض الشّام وقبره في مسجدها معروف إلى اليوم ، وقد قدّمنا خبر مقتله في ترجمة أرقم بن عبد الله الكنديّ في أواخر المجلّد الثّاني بما أغنانا عن اعادته هنا، والقصّة طويلة فليراجعها من أحبّ الاطّلاع عليها)
الى أن قال :

و روي أيضاً انّ عليّاً ــ رضي الله عنه ــ قال : يا أهل الكوفة سيقتل فيكم سبعة نفر هم من خيار كم بعذراء ؛ مثلهم كمثل أصحاب الاخدود . ورواه البيهقيّ أيضاً والطّبريّ ، ولمّا قتل اجتمع شيعته فقال بعضهم : أسأل الله أن يجعل قتله على أيدينا فقال بعضهم : مه ؛ انّ القتل كفّارة ولكنّنا نسأله تعالى أن يميته على فراشه ، وقال معاوية : ما قتلت أحداً إلّا و أنا أعرف فيم قتلته ما خلا حجراً فانّي لا أعرف بأيّ ذنب قتلته ، و كان قتله له سنة احدى وخمسين ؛ وقيل : سنة ثلاث وخمسين (إلى آخر ما قال) » .

التعليقة ٥٢

(ص ٤٢٩)

تحقيق حول كلمة « الاصهار »

فى المصباح المنير : « الصّهر جمعه أصهار قال الخليل : الصّهر أهل بيت المرأة ، قال : ومن العرب من يجعل الأحماء والأختان جميعاً أصهاراً ، **وقال** الأزهريّ : الصّهر يشتمل على قرابات النّساء ذوي المحارم و ذوات المحارم كالأبوين والاخوة

وأولادهم والأعمام والأخوال والخالات فهؤلاء أصهار زوج المرأة ، ومن كان من قبل الزّوج من ذوي قرابته المحارم فهم أصهار المرأة أيضاً. وقال ابن السّكّيت : كلّ من كان من قبل الزّوج من أبيه أو أخيه أو عمّه فهم الأحماء ، ومن كان من قبل المرأة فهم الأختان ويجمع الصّنفين الأصهار ، وصاهرت إليهم إذا تزوّجت منهم » .

ووجه كونهم أصهار الحسين ما ذكره علماء التّراجم والسّير في كتبهم .

قال ابن حجر في الاصابة: « امرؤ القيس بن عديّ بن أوس بن جابر بن كعب ابن عليم .... الكلبيّ ، وروى عن أمالي ثعلب باسناده عن عوف بن خارجة قال : إنّي والله لعند عمر في خلافته إذ أقبل رجلٌ أمعر يتخطّى رقاب النّاس حتّى قام بين يدي عمر فحيّاه بتحيّة الخلافة فقال : من أنت ؟ ـ قال امرؤ نصرانيّ وأنا امرؤ القيس بن عديّ الكلبيّ فلم يعرفه عمر فقال له رجلٌ : هذا صاحب بكر بن وائل الّذي أغار عليهم في الجاهليّة قال : فما تريد ؟ ـ قال : اُريد الاسلام فعرضه عليه فقبله ثمّ دعا له برمح فعقد له على من أسلم من قضاعة فأدبر الشّيخ واللّواء يهتزّ على رأسه قال عوف : ما رأيت رجلاً لم يصلّ صلوة أُمّر على جماعة من المسلمين قبله ، قال : ونهض عليٌّ وابناه حتّى أدركه فقال له : أنا عليّ بن أبي طالب ابن عمّ النّبيّ ﷺ وهذان ابناي من ابنته و قد رغبنا في صهرك فأنكحنا ، قال : قد أنكحتك يا عليّ المحيّاة ابنة امرىء القيس، وأنكحتك يا حسن سلمى بنت امرىء القيس ، وأنكحتك يا حسين الرّباب بنت امرىء القيس قال : وهي امّ سكينة وفيها يقول الحسين :

لعمرك انّني لاُحبّ داراً تحلّ بها سكينة والرّباب

وهي الّتي أقامت على قبر الحسين حولاً ثمّ أنشد .

إلى الحول ثمّ اسم السّلام عليكما

ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر » .

أقول : نقل أبو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني تحت عنوان « ذكر الحسين ونسبه » (ج ١٤ ؛ ص ١٦٣-١٦٤) ما نقله صاحب الاصابة باختلاف يسير .

ثم ليعلم أنّ نظير قوله : « أصهار الحسين » ما نقل في اعلام الورى وسيرة ابن هشام وغيرهما من أنّ النّبيّ ﷺ سبى الرّجال و النّساء و الذّراري والنّعم والشّاء فلمّا بلغ النّاس أنّ رسول الله ﷺ تزوّج جويرية بنت الحارث قالوا : أصهار رسول الله ﷺ فأرسلوا ما كان في أيديهم من بني المصطلق » .

وقال ابن عساكر في تاريخه (ج ٦ ؛ ص ٣١٥) في ترجمة شريح القاضي ما نصه : « وأما قول زينب لشريح:« هذه ختنك» فقد تكلّم في هذا قومٌ من الفقهاء واللّغويّين،وحاجة الفقهاء إلى معرفة ذلك بيّنةٌ اذ قد يوصي المرء لأصهار فلان وأختانه، وقد يحلف لايكلّم أصهار فلان وأختانه،فقال قوم : الأختان من قبل الرّجل،والأصهار من قبل المرأة ، وذهب قوم في هذا إلى التّداخل والاشتراك؛وهذا أصحّ المذهبين عندي، وقد قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ـ كرّم الله وجهه ـ :

محمّدٌ النّبيّ أخي و صهري   أحبّ النّاس كلّهم اليّا

والنّبيّ ﷺ أبو زوجته ويدلّك على هذا قولهم : قد أصهر فلان الى فلان وبين القوم مصاهرة وصهر؛فجرى مجرى النّسب والمصاهرة في اجرائهما على الطّرفين والعبارتين بهما على الجهتين ، وقدقال الله عزّ وجلّ : وهو الّذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً،وقد جاء عن أهل التّأويل في قول الله تعالى : والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً، وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ؛ أقوالٌ،قال بعضهم : هم الأصهار، وقال بعضهم : هم الأختان،وظاهر هذا العمل على اختلاف المعنيين بحسب ما ذهب إليه من قدّمنا الحكاية عنه و جائزٌ أن يكون عبّر باللّفظين عن معنىً واحدٍ » .

التعليقة ٥٣

(ص ٤٣٠)

حول قولهم : « فقع بقرقر »

فى أساس البلاغة للزمخشرى : « ويقال : انّك لأذلّ من فقع القاع » .

وفى النهاية لابن الاثير: « وفي حديث عاتكة قالت لابن جُرموز : يا ابن فقع

القردد ، القردد ؛ الفقع ضربٌ من أردء الكمأة ، والقردد أرضٌ مرتفعةٌ إلى جنب وهدة».

وفي لسان العرب : « الفقع والفقع بالفتح وبالكسر الأبيض الرّخو من الكمأة وهو أردؤها قال الرّاعي :

بلادٌ يبزّ الفقعُ فيها قناعَه   كما ابيضّ شيخٌ من رفاعة أجلح

وجمع الفقع بالفتح فِقَعَةٌ مثل جبء وجبأة ، وجمع الفقع بالكسر فقعة أيضاً مثل قرد وقردة ، وفي حديث عاتكة (فنقل كلام ابن الأثير كما نقلناه) وقال أبو حنيفة : الفقع يطلع من الأرض فيظهر أبيض وهو رديءٌ ، والجيّد ماحفر عنه واستخرج (إلى أن قال) ويشبّه به الرّجل الذّليل فيقال : هو فقع قرقر ويقال أيضاً : أذلّ من فقع بقرقر لأنّ الدّوابّ تنجله بأرجلها ؛ قال النّابغة يهجو النّعمان بن المنذر :

حدّثوني بني الشّقيقة ما يمــــنع فقعاً بقرقر أن يزولا

(إلى آخر ماقال) ».

وقال الزمخشري في مستقصى الامثال (ج ١ ؛ ص ١٣٤) : «أذل من فقع بقاع ؛ هو الكمأة البيضاء ، ومنه حمامٌ فقيعٌ أي أبيض ؛ والانثى فقيعة ، **وذله** أنّه لا يمتنع على من اجتناه ، وقيل : انّه يداس دائماً بالأرجل ، وقيل : انّه لا أصل له ولا أغصان ؛ قال الكميت (الكامل) :

هل أنت إلّا الفقع فقــــع القاع للحجل النّوافر .

[وأيضاً من أمثالهم]

أذل من فقع بقرقر ؛ هو الأرض المستوية السّهلة ؛ قال أبو جندب الهذليّ :

(الطّويل)

فلا تحسبوا جاري لدى ظلّ مرخةٍ   ولا تحسبوه فقع قاعٍ بقرقر

وقال آخر (البسيط) :

لن يستطيع امتناعاً فقع قرقرةٍ   بين الطّريقة بالبيد الأماليس» .

قال الفيروز ابادى : « الفقع ويكسر البيضاء الرّخوة من الكمأة ج كعنبة ويقال للذّليل : هو أذلّ من فقع بقرقرة لأنّه لايمتنع على من اجتناه ، أو لأنّه

يوطأ بالأرجل ».

وقال أبو هلال العسكرى فى جمهرة الامثال : « وأذلّ من فقع بقرقرة ، والفقع ضربٌ من الكمأة أبيض ؛ يظهر على وجه الأرض فيوطأ ، والكمأة السّوداء تستتر في الأرض ، وقيل : حمامٌ فقيعٌ لبياضه ، ويقال للّذي لا أصل له : فقع ؛ لأنّ الفقع لا أُصول له أي لا عروق » ،

وقال الميدانى فى مجمع الامثال : « أذلّ من فقع بقرقرة لأنّه لا يمتنع على من اجتناه ويقال : لا ؛ بل لأنّه يوطأ بالارجل ، والفقع الكمأة البيضاء ؛ والجمع فقعة مثل جبء وجبئة ، ويقال : حمامٌ فقيعٌ إذا كان أبيض ، ويشبّه الرّجل الذّليل بالفقع فيقال : هو فقع قرقر ؛ لأنّ الدّوابّ تنجله بأرجلها ، قال النّابغة يهجو النّعمان ابن المنذر :

حدّثوني بني الشّقيقة ما يمنـــــع فقعاً بقرقر أن يزولا

لأنّ الفقعة لا أُصول لها ولا أغصان ، ويقال : فلان فقعة القاع كما يقال في مولّد الأمثال لمن كان كذلك : هو كشوث الشّجر لانّ الكشوث نبت يتعلّق بأغصان الشّجر من غير أن يضرب بعرق في الأرض ؛ قال الشّاعر :

هو الكشوث فلا أصلٌ ولا ورقٌ ولا نسيمٌ ولا ظلٌّ ولا ثمر »

أقول : نقل المجلسى (ره) فى ثامن البحار (ص ٦٧٣) في بيان له (ره) لبعض فقرات كتاب عقيل (رض) إلى أمير المؤمنن عليه السلام عبارة الجوهريّ عن الصّحاح في معنى هذه الفقرة كما نقلناها عنه في مورده (انظر ص ٤٣٣) .

التعليقة ٥٤

(ص ٤٧٨)

اشارة الى موارد نقل الخطبة الجهادية

فليعلم أنّ هذه الخطبة من الخطب المشهورة المعروفة جدّاً فقال المجلسيّ (ره)

في ثامن البحار ص٦٨٢ بعد نقلها عن النّهج : « نقلها الكلينيّ (ره) في الكافي عن أحمد ابن محمّدبن سعيد عن جعفربن عبدالله العلويّ وأحمدبن محمّد الكوفيّ عن عليّ بن العبّاس عن إسماعيل بن إسحاق جميعاً عن فرج بن قرّة عن مسعدة بن صدقة عن ابن أبي ليلى عن أبي عبد الرّحمن السّلميّ عنه عليه السلام مثله بيان ـ **قال ابن ميثم و غيره : هذه الخطبة مشهورة ذكرها أبو العباس المبرد وغيره** و السّبب المشهور أنّه ورد عليه علجٌ من الأنبار فأخبره أنّ سفيان بن عوف الغامديّ قد ورد في خيل معاوية إلى الأنبار وقتل عامله حسّان بن حسّان البكريّ فصعد عليه السلام المنبروخطب النّاس وقال : انّ أخاكم البكريّ (إلى آخر ما تقدّم ذكره في الكتاب الحاضر) .

و قال المحقق البارع الجامع الحاج ميرزا حبيب الخوئى قدس الله سره فى منهاج البراعة (ج ١ من الطبعة الاولى ؛ (ص ٤١٥) في حقّ الخطبة :

« وهذه من مشاهير خطبه وصدرها مرويّة فى الوسائل من الكافي عن أحمد بن محمّد بن سعيد (إلى آخر ما مرّ من السّند) ورواها المبرّد في أوائل الكامل والعلاّمة المجلسيّ (ره) في البحار من معاني الأخبار للصّدوق بزيادة ونقصان (إلى آخر ما قال) وقال أيضاً (ص ٤١٧) : اعلم أنّ الخطبة الشّريفة ممّا خطب بها في أواخر عمره الشّريف وذلك بعد ما انقضي وقعة صفّين واستولى معاوية على البلاد وأكثر القتل والغارة في الأطراف وأمر سفيان بن عوف الغامديّ بالمسير إلى الأنبار وقتل أهلها **و تفصيله هو ما رواه الشارح المعتزلى من كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفى** عن أبي الكنود قال : حدّثني سفيان بن عوف الغامديّ (الحديث) » وقال أيضاً (ص ٤٢١) : « قد أشرنا سابقاً إلى أنّ هذه الخطبة من خطبه المشهورة وأنّها ممّا رواها جماعةٌ من العامّة والخاصّة ،ولمّا كانت رواية الصّدوق(ره) مخالفةً لرواية السّيد ـ رضي الله عنه ـ في بعض فقراتها أحببنا ايرادها بسند الصّدوق أيضاً ازدياداً للبصيرة

فأقول : روى في البحار والوسائل من كتاب معاني الأخبار للصّدوق (ره) عن محمّد بن إبراهيم بن اسحاق الطّالقانيّ عن عبدالعزيز بن يحيى الجلوديّ عن هشام بن عليّ ومحمّد بن زكريّا الجوهريّ عن ابن عائشة باسناد ذكره أنّ عليّاً عليه السلام انتهى إليه

أنّ خيلا لمعاوية ورد الأنبار (الحديث) » .

أقول : لمّا كان الاختلاف في كلمات الخطبة وفقراتها في الكتب المشار إليها كثيراً بحيث لايسع المقام استقصاءه والاشارة إلى جميعها اكتفينا بذكر بعضها، وأيضاً لم نتعرّض لتفسير الكلمات المشكلة والفقرات المحتاجة إلى البيان اكتفاءاً بما في الشّروح المشار إليها من شرحها بما لامزيد عليه فمن أراد فليراجع، وأمّا موارد نقل الرّواية ففي الكافي(انظر أوائل كتاب الجهاد ج ٣ مرآة العقول ص ٣٦٦ ـ ٣٦٧) وفي معاني الأخبار (انظر ص ٨٩ من الطبعة الاولى سنة ١٣١٠ بطهران أو ص ٣٠٩ ـ ٣١٢ من طبعة مكتبة الصّدوق سنة ١٣٧٩) وفي الوسائل وقد نقله عن الكافي والفقيه والتّهذيب (ص ٤١٦ من ج ٢ من طبعة أمير بهادر) أمّا البحار فقد أشرنا إلى موارد نقل الخطبة فيه إلّا مورد نقلها عن معاني الاخبار فهو في المجلّد الثّامن في باب سائر ما جرى من غارات أصحاب معاوية (ص ٦٩٩ ـ ٧٠٠) .

التعليقة ٥٥

ص ٥٠٠

توضيح حول كلمة « الموالى »

قال العالم البصير و الناقد الخبير الحاج الشيخ عباس القمى (ره) فى سفينة البحار في « و ل ى » (ج ٢ ؛ ص ٦٩٢) : « بيان مدح الموالي أى الأعاجم وأنّهم المراد من قوله تعالى : وان تتولّوا [يامعشر العرب] يستبدل قوماً غيركم يعني الموالي و أنّهم خيراً منهم، **معانى الاخبار** عن ما جيلويه بالاسناد قال : **قال رجل لابى عبدالله عليه‌السلام** : انّ النّاس يقولون : من لم يكن عربيّاً صلباً أو مولى صريحاً فهو سفليٌّ فقال : وأيّ شيءٍ المولى الصّريح ؟ ـ فقال له الرّجل : من ملك أبواه ، قال : ولم قالوا هذا ؟ ـ قال : لقول رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : مولى القوم من أنفسهم، فقال : سبحان الله ..! أما بلغك أنّ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قال : أنا مولى من لا مولى له ، أنا مولى كلّ مسلمٍ عربيّها و عجميّها ، فمن والى رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أليس يكون

من نفس رسول‌الله ؟ ! ثمّ قال : أيّهما أشرف ؟ من كان من نفس رسول الله صلّى الله عليه وآله أو من كان من نفس أعرابىّ جلفٍ بائل على عقبيه ؟ ثمّ قال : من دخل في‌الاسلام رغبةً خيرٌ ممّن دخل رهبةً ودخل‌المنافقون رهبةً والموالي‌دخلوا رغبةً ، **و عن على بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر (ع) قال** : انّما شيعتنا المعادن و الأشراف و أهل البيوتات و من مولده طيّبٌ قال عليّ بن جعفر: فسألته عن تفسير ذلك فقال: المعادن من قريش ، والأشراف من العرب ، وأهل البيوتات من الموالي ، ومن مولده طيّبٌ من أهل‌السّواد ، قال‌المجلسيّ (ره) : **بيان** ـ أهل السّواد أهل العراق لأنّ أصلهم كانوا من العجم ثمّ اختلط العرب بهم بعد بناء الكوفة فلايعدّون من العرب ولا من العجم . وعن تفسير العيّاشيّ عن رجلٍ عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : سألته عن هذه‌الآية : فسوف يأتي‌الله بقوم يحبّهم ويحبّونه أذلّةٍ على المؤمنين أعزّةٍ على الكافرين؟ قال عليه السلام : الموالي، وقال‌المجلسيّ (ره): الموالي‌العجم **ففى كتاب الغارات عن عباد بن عبدالله الاسدى** (فنقل الحديث مع بيان المجلسىّ (ره) الّذي قدّمنا نقله) » .

أقول : ما نقله (ره) موجود في الجزء الأوّل من المجلّد الخامس عشر من - البحار في باب أصناف النّاس في الايمان (ص٤٥ ـ ٤٨) . و فيه زيادات تدلّ على ما ذكره فراجع ان شئت .

قال‌الفضل بن‌شاذان تغمّده‌الله بغفرانه وألبسه حلل رحمته ورضوانه **فى كتاب الايضاح** مخاطباًلاخوانه‌من‌المسلين‌من‌أهل‌السّنّة‌والجماعة مانصّه(ص٢٨٠ـ٢٨٦) :

« ثمّ رويتم على عمر أنّه نهى أن يتزوّج العجم في العرب و قال : لأمنعنّ فروجهنّ إلّا من‌الأكفاء ، وقد زوّج رسول الله صلّى الله عليه وآله العربيّات من الموالي وقد قال الله تبارك و تعالى : اليوم أحلّ لكم الطّيّبات و طعام الّذين أوتوا الكتاب حلّ لكم و طعامكم حلّ لهم والمحصنات من‌المؤمنات والمحصنات من‌الّذين اوتوا الكتاب من‌قبلكم اذا آتيتموهنّ اجورهنّ محصنين غير مسافحين ولامتّخذي أخدان و من يكفر بالايمان فقدحبط عمله وهو في‌الآخرة من الخاسرين فكلّ ما أحلّه‌الله و أمر به

فهو من الايمان ، فرويتم على عمر أنّه نهى عمّا أحلّه الله وقد قال الله تعالى : حرّمت عليكم امّهاتكم و بناتكم و أخواتكم و عمّاتكم (إلى قوله) و أحلّ لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين ، فأحلّ الله ماوراء ذلك ممّا سمّاه أنّه حرمة فاعترضتم أمره فنهيتم النّاس عمّا أحلّ الله ثمّ نسبتموه إلى عمر فقلتم : هي سنّة عمر و ما سنّه عمر فهو حقّ و ان خالف قول الله و سنّة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فصرتم تفرّقون بين العرب والموالي بلا كتاب وسنّة ، وقلتم : انّ عمر قال : تزوّجوا فيهم ولا تزوّجوهم ، فصيّرتم الموالي بمنزلة أهل الكتاب من اليهود والنّصارى الذين يحلّ لنا أن نتزوّج فيهم ولا يتهيّأ لنا أن نزوّجهم، ونسبتم ذلك الى عمر فأيّ وقيعة أشدّ من وقيعتكم على عمر و ما تروون عليه ؟! ».

قال المفيد (ره) فى الاختصاص (ص ٣٤١ من طبعة مكتبة الصدوق):

« بلغنا أنّ سلمان الفارسيّ ـ رضي الله عنه ـ دخل مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات يوم فعظّموه و قدّموه و صدّروه إجلالاً لحقّه و اعظاماً لشيبته و اختصاصه بالمصطفى صلّى الله عليه وآله فدخل عمر فنظر اليه فقال : من هذا العجميّ المتصدّر فيما بين العرب ؟! فصعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم المنبر فخطب فقال : انّ النّاس من عهد آدم الى يومنا هذا مثل أسنان المشط لافضل للعربيّ على العجميّ ولا للأحمر على الأسود إلاّ بالتّقوى ، سلمان بحرٌ لا ينزف و كنزٌ لاينفد ، سلمان منّا أهل البيت ، سلسالٌ يمنح الحكمة و يؤتى البرهان ».

قال الكلينى (ره) فى الكافى فى آخر باب النوادر من كتاب المعيشة (ج ٣ مرآة العقول ؛ ص ٣٤١) :

« أحمد بن محمّد العاصميّ عن محمّد بن أحمد النّهديّ عن محمّد بن عليّ عن شريف بن سابق عن الفضل بن أبي قرّة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتت الموالي أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا : نشكو اليك هؤلاء العرب انّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم كان يعطينا معهم العطايا بالسّويّة، و زوّج سلمان و بلالاً و صهيباً و أبوا علينا هؤلاء ؛ و قالوا : لا نفعل ، فذهب اليهم أمير المؤمنين عليه السلام فكلّمهم فيهم ؛ فصاح الأعاريب : أبينا ذلك يا أباالحسن أبينا ذلك ، فخرج و هو مغضب يجرّ رداءه و هو يقول : يا معشر الموالي انّ هؤلاء قد

صيّروكم بمنزلة اليهود والنّصارى؛ يتزوّجون اليكم ولايزوّجونكم، ولايعطونكم مثل ما يأخذون؛ فاتّجروا بارك الله لكم فانّي قد سمعت رسول الله ﷺ يقول: الرّزق عشرة أجزاء تسعة أجزاء في التّجارة و واحدة في غيرها».

نقله المجلسى (ره) فى تاسع البحار في باب أحوال سائر أصحابه (ص ٦٣٨ من طبعة أمين الضّرب) ولم يورد له بياناً لكنّه **قال فى مرآة العقول** في شرح الحديث ما نصّه: «وقال المطرّزيّ في المغرب: انّ الموالي بمعنى العتقاء لمّا كانت غير عرب في الأكثر غلبت على العجم حتّى قالوا: الموالي أكفاءٌ بعضها لبعضٍ والعرب أكفاءٌ بعضها لبعضٍ، وقال عبدالملك في الحسن البصريّ: أمولىً هو أم عربيٌّ؟ فاستعملوهما استعمال الاسمين المتقابلين (انتهى)».

و قال سليم بن قيس الهلالى فى كتابه ضمن كتاب كتبه معاوية الى زياد بن سمية مانصه (ص ١٠٢ - ١٠٤ من طبعة النجف):

«و انظر الى الموالي و من أسلم من الأعاجم فخذهم بسنّة عمر بن الخطّاب فانّ في ذلك خزيهم وذلّهم؛ أن تنكح العرب فيهم ولا ينحكونهم، وأن ترثهم العرب ولا يرثونهم، وأن تقصّر بهم في عطائهم و أرزاقهم، وأن يقدّموا في المغازي يصلحون الطّريق و يقطعون الشّجر، ولا يؤمّ أحدٌ منهم العرب في صلوة، ولا يتقدّم أحدٌ منهم في الصّفّ الأوّل اذا حضرت العرب إلّا أن يتمّوا الصّفّ، ولا تولّ أحداً منهم ثغراً من ثغور المسلمين ولامصراً من أمصارهم، ولايلي أحدٌ منهم قضاء المسلمين ولا أحكامهم فانّ هذه سنّة عمر فيهم وسيرته - جزاه الله عن أمّة محمّدٍ وعن بني أُميّة خاصّةً أفضل الجزاء - (الى أن قال) فاذا جاءك كتابي هذا فأذلّ العجم و أهنهم، و أقصهم،ولا تستعن بأحدٍ منهم، ولا تقض لهم حاجةً (الى آخر ما قال)».

و نقله المجلسى (ره) فى ثامن البحار في باب نوادر الاحتجاج على معاوية (ص ٥٨٠ - ٥٨١). و نقل المحدّث النّوريّ (ره) في كتاب نفس الرّحمن في أحوال سلمان بعض هذه الأحاديث مع أحاديث كثيرة أُخرى في فضائل العجم و انّما همّنا ههنا شرح قول المصنّف (ره): «قال مغيرة: كان عليٌّ عليه السلام أميل الى الموالي

و ألطف بهم ، و كان عمر أشدّ تباعداً منهم » لا ذكر فضائل العجم و إلّا لذكرنا شيئاً كثيراً .

قال المجلسي (ره) في المجلد الحادي عشر من البحار في باب تاريخ أحوال سيّد السّاجدين عليّ بن الحسين عليهما السلام (ص ٦ ؛ س ٥) :

د ـ [أي العدد القويّة لدفع المخاوف اليوميّة للشّيخ الفقيه رضيّ الدّين عليّ بن يوسف بن المطهّر الحلّيّ (ره)] قال أبو جعفر محمّد بن جرير بن رستم الطّبريّ ليس التّاريخيّ :

لمّا ورد سبي الفرس الى المدينة أراد عمر بن الخطّاب بيع النّساء وأن يجعل الرّجال عبيداً، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : انّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أكرموا كريم كلّ قوم ، فقال عمر : قد سمعته يقول : اذا أتاكم كريم قوم فأكرموه و ان خالفكم، فقال له أمير المؤمنين : هؤلاء قوم قد ألقوا اليكم السّلام و رغبوا في الاسلام و لابدّ أن يكون لهم فيهم ذرّيّة و أنا اُشهد الله و اُشهدكم أنّي قد أعتقت نصيبي منهم لوجه الله تعالى؛ فقال جميع بني هاشم : قد وهبنا حقّنا أيضاً لك ؛ فقال : اللّهمّ اشهد أنّي قد أعتقت ما وهبوا لي لوجه الله ، فقال المهاجرون والأنصار : وقد وهبنا حقّنا لك يا أخا رسول الله؛ فقال : اللّهمّ اشهد أنّهم قد وهبوا لي حقّهم وقبلته ؛ واُشهدك أنّي قد أعتقتهم لوجهك، فقال عمر: لم نقضت عليّ عزمي في الأعاجم وما الّذي رغّبك عن رأيي فيهم؟ـ فأعاد عليه ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في إكرام الكرماء ، فقال عمر : قد وهبت لله ولك يا أبا الحسن ما يخصّني وسائر ما لم يوهب لك ، فقال أمير المؤمنين : اللّهمّ اشهد على ما قالوه وعلى عتقي إيّاهم، فرغب جماعةٌ من قريش في أن يستنكحوا النّساء فقال أمير المؤمنين : هنّ لا يكرهن على ذلك ولكن يخيّرن ؛ ما اخترنه عمل به ، فأشار جماعةٌ إلى شهربانويه بنت كسرى فخيّرت وخوطبت من وراء الحجاب والجمع حضورٌ فقيل لها : من تختارين من خطّابك ؟ وهل أنت ممّن تريدين بعلاً ؟ ـ فسكتت ، فقال أمير المؤمنين : قد أرادت وبقي الاختيار، فقال عمر : وما علمك بارادتها البعل؟ـ فقال أمير المؤمنين : انّ رسول الله كان إذا أتته كريمة قوم لا وليّ لها وقد خطبت

يأمر أن يقال لها : أنت راضية بالبعل ؟ فان استحيت وسكتت جعلت اذنها صماتها و أمر بتزويجها ، وان قالت : لا ؛ لم يكره على ما تختاره ، و انّ شهربانويه اُريت الخطّاب فأومأت بيدها واختارت الحسين بن علي عليهما السلام ؛ فأعيد القول عليها في التّخيير فأشارت بيدها وقالت : هذا ؛ ان كنت مخيّرة ، وجعلت أمير المؤمنين وليّها وتكلّم حذيفة بالخطبة، فقال أمير المؤمنين : ما اسمك ؟ ـ فقالت : شاه زنان بنت كسرى ، قال أمير المؤمنين : أنت شهربانويه و اُختك مرواريد بنت كسرى ؟ ـ قالت : آريه [1] » .

وقال (ره) أيضاً في المجلد الحادي والعشرين من البحار في باب كيفيّة قسمة الغنائم (ص ١٠٧ ؛ س ٣) :

« ومحمّد بن جرير الطّبري غير التّاريخي قال : لمّا وردسبي الفرس (الحديث)» .

وقال المحدث النوري (ره) في مستدرك الوسائل في باب أنّه يكفي في استئذان البكر سكوتها من كتاب النّكاح (ج ٢ ؛ ص ٥٦٣) ما نصّه .

البحار نقلا عن العدد القوية لأخي العلاّمة عن محمّد بن جرير الطّبري الشّيعي قال : لمّا ورد سبي الفرس إلى المدينة (الحديث) » .

أقول : الحديث موجود في دلائل الامامة لمحمّد بن جرير بن رستم الطّبري (ره) في أحوال أبي محمّد علي بن الحسين عليهما السلام تحت عنوان « خبر امّه والسّبب في تزويجها» بهذا السّند (ص ٨١ ـ ٨٢ من طبعة النّجف) :

« أخبرني أبو الحسين محمّد بن هارون قال : حدّثني أبي قال : حدّثني أبو الحسين محمّد بن أحمد بن محمّد بن مخزوم المقرىء مولى بني هاشم قال : حدّثنا عبيد بن كثير بن عبدالواحد العامري التّمّار بالكوفة قال : حدّثنا يحيى بن الحسن بن فرات قال : حدّثنا عمرو بن أبي المقدام عن سلمة بن كهيل عن المسيّب بن نجبة قال : لمّا ورد سبي الفرس (فذكر الحديث إلّا أنّ فيه زيادات منها بعد قوله « وأن يجعل الرّجال عبيداً » هذه العبارة : « للعرب وأن يرسم عليهم أن يحملوا العليل والضّعيف

---

١ ـ كلمة فارسية بمعنى «نعم» و اضيفت الهاء في آخرها للتعريب .

والشّيخ الكبير في الطّواف على ظهورهم حول الكعبة » ومنها في آخر الحديث بعد قوله: «وقال عليٌّ لها: ماسمك؟ قالت: شاه زنان» هذه العبارة: «فقال: نه؛ شاه زنان نيست مگر دختر محمّد؛ وهي سيّدة النّساء وأنت شهربانويه » وخيّرت اُختها مرواريد؛ فاختارت الحسن بن عليٍّ ».

وقال ابن شهراشوب في المناقب في باب امامة أبي عبدالله الحسين (ع) (الجزء الرابع من طبعة بمبئى ؛ ص ٦٧) :

« لمّا ورد بسبي الفرس إلى المدينة أراد عمر أن يبيع النّساء وأن يجعل الرّجال عبيد العرب وعزم على أن يحمّل العليل والضّعيف والشّيخ الكبير في الطّواف وحول البيت على ظهورهم (الحديث قريباً ممّا في دلائل الامامة) » .

ونقله المجلسي (ره) في المجلد العاشر من البحار في باب عدد أولاد الحسين ابن عليٍّ عليهما السلام (ص ٢٧٧) .

قال المفيد (ره) في مجالسه (ص ٩٥ من طبعة النجف سنة ١٣٥١) :

« حدّثني أبو الحسن عليّ بن بلال المهلّبيّ قال : حدّثنا محمّد بن عبد الله بن راشد الاصفهانيّ قال : حدّثنا إبراهيم بن محمّد الثّقفيّ قال : حدّثنا عليّ بن عبدالله بن عثمان قال : حدّثني عليّ بن سيف عن عليّ بن أبي حباب عن ربيعة وعمارة وغيرهما أنّ طائفةً من أصحاب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام مشوا إليه عند تفرّق النّاس عنه وفرار كثير منهم إلى معاوية طلباً لما في يديه من الدّنيا فقالوا له : يا أمير المؤمنين أعط هذه الأموال وفضّل هؤلاء الأشراف من العرب وقريش على الموالي والعجم ومن يخاف خلافه عليك من النّاس وفراره إلى معاوية فقال لهم أمير المؤمنين عليه السّلام : أتأمرونّي أن أطلب النّصر بالجور ؟ ! لا والله لا أفعل ما طلعت شمسٌ ولاح في السّماء نجمٌ (الحديث) » .

وقال الطبري في المسترشد (ص ١٤٢ من طبعة النجف) :

« و ممّا نقموا عليه [أي على عمر] ما أحدث في الفروج و قوله : لا اُمتّعنّ فروج ذوات الأحساب إلّا من الأكفاء فمضت السّنّة بذلك إلى اليوم وجرى الحكم

بالحكميّة والعصبيّة ، والكتاب ينطق بخلاف ذلك والسّنّة جاءت باجماع الامّة على أنّ رسول الله عمل في ذلك بخلاف ما عمله الثّاني وسنّه » .

وفي كتاب الاستغاثة (ص ٥٣ - ٥٤ من طبعة النجف) :

« ومن بدعه (أي عمر) في النّكاح أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله جعل المسلمين أكفاءاً بعضهم لبعض في النّكاح من غير أن يميّز في ذلك قرشياً ولا عربياً ولا عجمياً ولا مولىً وقال فيما نقل عنه باجماع : من جاءكم خاطباً ترضون دينه وأمانته فزوّجوه، ان لا تفعلوا تكن فتنةٌ في الأرض و فسادٌ كبير، **وقال في حجة الوداع :** المؤمنون إخوة تتكافأ دماؤهم ، ويسعى بذمّتهم أدناهم، وهم يدٌ واحدةٌ على من سواهم ، وقوله هذا صلّى الله عليه وآله موافقٌ لقول الله تعالى : إنّما المؤمنون اخوةٌ فأصلحوا بين أخويكم ، ولم يميّز الله ورسوله (ص) بين المؤمنين في حال من الأحوال بوجه من الوجوه وسبب من الأسباب فميّزهم عمر فأطلق تزويج قريش في سائر العرب والعجم ، وتزويج العرب في سائر العجم ، ومنع العرب من التّزويج في قريش ، ومنع العجم من التّزويج في العرب ، فأنزل العرب في قريش منزلة اليهود والنّصارى ، وأنزل العجم في سائر العرب كذلك إذ أطلق الله تعالى للمسلمين التّزويج في أهل الكتاب ولم يطلق تزويج أهل الكتاب في المسلمين و قد زوّج رسول الله صلّى الله عليه وآله ضباعة بنت الزّبير بن عبدالمطّلب من المقداد بن الأسود الكنديّ و كان مولىً لبني كندة ثمّ قال صلّى الله عليه وآله : أتعلمون لم زوّجت ضباعة بنت عمّي من المقداد ؟ - قالوا : لا ؛ قال صلّى الله عليه وآله : ليتّضع النّكاح فيناله كلّ مسلم ولتعلموا أنّ أكرمكم عندالله أتقاكم ، فمن رغب بعد هذا عن فعل الرّسول فقد رغب عن سنّة الرّسول ، وقال صلّى الله عليه وآله : من رغب عن سنّتي فليس منّي . وقيل لأمير المؤمنين عليه السلام : أيجوز تزويج الموالي بالعربيّات ؟ - فقال : تتكافأ دماؤكم ولا تتكافأ فروجكم . ؟ ! » .

وقال المجلسي (ره) في ثامن البحار (ص٣٠٢ من طبعة أمين الضرب) :

« روي أنّ عمر أطلق تزويج قريش في سائر العرب والعجم ، وتزويج العرب في سائر العجم ، ومنع العرب من التّزويج في قريش ، ومنع العجم من التّزويج في العرب ،

فأنزل العرب مع قريش ، والعجم مع العرب منزلة اليهود والنصارى، إذ أطلق تعالى التزويج في أهل الكتاب (فساق الكلام نحو ما نقلناه من الاستغاثة حرفاً بحرف) » .

وقال المبرد في الكامل (ص ٥٣ من الجزء الثاني المطبوعة بمصر سنة ١٣٣٩ وص ١١٦ ـ ١١٧ من ج ٢ من تهذيب الكامل للسباعي بيومي) :

« وتزعم الرواة أن ما أنفت منه جلة الموالي هذا البيت يعني قول جرير : «بيعوا الموالي واستحيوا من العرب » لأنه حطهم ووضعهم ورأى أن الاساءة إليهم غير محسوبة عيباً ، ومثل ذلك قول المنتجع لرجل من الأشراف : ما علمت ولدك ؟ ـ قال : الفرائض ، قال : ذلك علم الموالي لا أبا لك علمهم الرجز فانه يهرت أشداقهم ، ومن ذلك قول الشعبي ومر بقوم من الموالي يتذاكرون النحو فقال : لئن أصلحتموه انكم لأول من أفسده ، ومن ذلك قول عنترة :

فما وجدونا بالفروق أشابة   ولا كشفاً ولا دعينا مواليا

ومن ذلك قول الآخر :

يسموننا الأعراب والعرب اسمنا   وأسماؤهم فينا رقاب المزاود

يريد : أسماؤهم عندنا الحمراء ، وقول العرب : ما يخفى ذلك على الأسود والأحمر يريد العربي والعجمي ، وقال المختار لابراهيم بن الأشتر يوم خازر وهو اليوم الذي قتل فيه عبيدالله بن زياد : ان عامة جندك هؤلاء الحمراء وان الحرب ان ضرستهم هربوا ، فاحمل العرب على متون الخيل ، وأرجل الحمراء أمامهم .

ومن ذلك قول الأشعث بن قيس لعلي بن أبي طالب رحمه الله وأتاه يتخطى رقاب الناس وعلي على المنبر فقال : يا أمير المؤمنين غلبتنا هذه الحمراء على قربك ، قال : فركض علي المنبر برجله فقال صعصعة بن صوحان العبدي : ما لنا ولهذا يعني الأشعث ليقولن أمير المؤمنين اليوم في العرب قولاً لا يزال يذكر، فقال علي : من يعذرني من هذه الضياطرة يتمرغ أحدهم على فراشه تمرغ الحمار ؛ ويهجر قوم للذكر، فيأمرني أن أطردهم ؛ ما كنت لأطردهم فأكون من الجاهلين ، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليضربنكم على الدين عوداً كما ضربتموهم عليه بدءاً .

قوله : الضّياطرة واحدهم ضيطر وضيطار وهو الأحمر العَضِلُ الفاحش قال خداش بن زهير :

وتُركَبُ خيلٌ لا هَوادة بينها　　　وتشقى الرّماح بالضّياطرة الحمر»

أقول : مما يقضى منه العجب أنّ المبرّد جعل الضّياطرة في كلام أمير المؤمنين عليه السّلام صفةً للموالي والحال أنّ سياق كلامه عليه السلام يأباه لظهوره بل صراحته في أنّه عليه السلام جعلها صفةً للعرب الشّاكين له عليه السلام من الموالي، ويدلّ عليه أيضاً صدر الكلام وهو قول صعصعة : « ليقولنّ اليوم في العرب » وذيله وهو « ليضربنّكم (إلى آخره) » .

وأعجب من ذلك عدم تفطن سيد بن على المرصفى بهذا الاشتباه فى شرحه الموسوم بـ « رغبة الامل من كتاب الكامل » فليتدبّر أهل النّظر فيه كما هو حقّه وليقض فيه بما أدّى إليه نظره الصّائب الخالي عن الأغراض .

قال المرصّفي في شرحه المذكور (ج ٤ ؛ ص ١٩٤) :

قوله : (يريد : اسماؤهم عندنا الحمراء) على سبيل الكناية والعرب تلقّب الموالي وسائر العجم من الفرس والرّوم ومن صاقبهم بالحمراء لغلبة البياض على ألوانهم ، والمزاود جمع المزادة وهي الظرف الّذي يحمل فيه الماء يفأم بجلد ثالث بين الجلدين ليتّسع سمّيت بذلك لمكان الزّيادة ، وعن أبي منصور : المزادة مفعلةٌ من الزّاد يتزوّد فيها الماء » **و فى الصحاح و لسان العرب :** « والعرب تلقّب العجم برقاب المزاود لأنّهم حمر » **و فى أساس البلاغة :** « ومن أنتم يا رقاب المزاود ؟ ! يا عجم لحمرتهم وأنشد الأصمعيّ :

يسمّوننا الأعراب والعرب اسمنا　　　و أسماؤهم فينا رقاب المزاود »

وفى تاج العروس : « ومن المجاز قولهم : من أنتم يا رقاب المزاود أي ياعجم ، والعرب تلقّب العجم برقاب المزاود لأنّهم حمر » **و فى محيط المحيط :** « والعرب تسمّي العجم رقاب المزاود لأنّهم حمر الألوان » .

أقول : لا يسع المقام البحث عن هذا الموضوع أكثر من ذلك فانّ علماء

الاسلام ـ جزاهم الله عن الاسلام وأهله خير الجزاء ـ قد خاضوا في تنقيح هذا المبحث في مواضعه من كتب اللّغة والكلام والفقه و غيرها وانّما أشرنا إلى قليلٍ من كثير .

التعليقة ٥٦

(ص ٥٠٤)

يزيد بن شجرة الرهاوى

٣ ـ قال ابن الاثير فى الكامل بعد ذكره قصّة مسير يزيد بن شجرة إلى مكّة :

« الرّهاويّ منسوب إلى الرّهاء قبيلة من العرب وقد ضبطه عبد الغنيّ بن سعيد بفتح الرّاء قبيلة مشهورة، وأمّا المدينة فبضمّ الرّاء » .

أقول : هذا على خلاف المشهور **فقال الجوهرى :** « رهاء بالضّمّ حيّ من مذحج ، والرّهاويّ منسوب إليه» .

وقال ياقوت فى معجم البلدان : « الرّهاء بضمّ أوّله و المدّ و القصر مدينة بالجزيرة بين الموصل والشّام بينهما ستّة فراسخ سمّيت باسم الّذي استحدثها وهو الرّهاء بن البلندى بن مالك بن دعر (إلى أن قال) والنّسبة إليها رهاويّ و كذلك النّسبة إلي رهاء قبيلة من مذحج » .

وقال ابن منظور فى لسان العرب : « و الرّها بلدٌ بالجزيرة ينسب إليه ورق المصاحف والنّسبة إليها رهاويّ ، وبنو رُهاء بالضّمّ قبيلة من مذحج ، و النّسبة إليهم رهاويّ » .

وقال ابن دريد فى الاشتقاق ص ٤٠٥ : « و من قبائل مذحج بنو رهاء ممدود بطن وهو فعال من قولهم : عيش راهٍ أي ناعم ساكن ويقولون : أرهِ على نفسك أي ارفق بها » .

وقال ابن الاثير فى اللباب : « الرّهاويّ بفتح الرّاء والهاء وبعد الالف واو ، هذه النّسبه إلى رهاء وهو بطن من مذحجٍ ينسب إليه جماعة من الصّحابة وغيرهم

(إلى آخر ما قال) » **وقال أيضاً:** « الرّهاويّ بضمّ الرّاء و فتح الهاء و في آخرها واوٌ ، هذه النّسبة إلى الرّها وهي مدينة من بلاد الجزيرة ينسب إليها كثيرٌ من العلماء (فخاض في سرد أسمائهم)» .

وقال الفيروز ابادى : « ورهاء كسماء حيّ من مذحج منهم مالك بن مرارة، ويزيدبن شجرة الصّحابيّان وعميرة بن عبدالمؤمن الرهاويّون و كهدى بلدٌ منه يزيد ابن أبي أنيسة ويزيد بن سنان والحافظ عبد القادر الرّهاويّون » .

وقال الزبيدى فى تاج العروس فى شرح عبارة القاموس :

«قال الحافظ : قرأت بخطّ الامام رضيّ الدّين الشّاطبيّ على حاشية كتاب ابن السّمعانيّ في ترجمة الرّهاويّ بالفتح : قيّده جماعة بالضّمّ ولم أر أحداً ذكره بالفتح إلّا عبدالغنيّ بن سعيد ، **قلت :** وقد انفرد به وإيّاه تبع المصنّف ولم أر أحداً من أئمّة اللّغة تابعه فانّ الجوهريّ ضبطه بالضمّ وكذلك ابن دريد والكلبيّ وغيرهم ثمّ اختلف في نسبه فقيل : هو الرّهاء بن منبّه بن حرب بن عبدالله، بن خالد بن مالك ومالك جماع مذحج وقيل : هو رهاء بن يزيد بن حرب بن عبد الله ، وهذا قول ابن الأثير يجتمع مع النّخع في خالد (إلى آخر ما قال) » .

قال ابن حجر فى الاصابة : « يزيد بن شجرة بن أبي شجرة الرّهاويّ مختلف في صحبته (إلى أن قال) : وكان من رها وكان معاوية يستعمله على الجيوش (إلى أن قال) وذكره ابن سعد في الطّبقة الاولى من أهل الشّام مع بعض الصّحابة وقال : مات سنة ثمان وخمسين في أواخر خلافة معاوية و فيها أرّخه الواقديّ و أبو عبيد وخليفة **وقال** : كان معاوية أمّره على مكّة سنة تسع وثلاثين فنازع قثم بن العبّاس وكان عليها من قبل عليّ فسفر بينهما أبو سعيد فاصطلحا على أنّ شيبة الحجبيّ يقيم للنّاس الحجّ تلك السّنة، **وذكر المفضل العلائى نحوه »** .

التعليقة ٥٧

(ص ٥١٧)

غدرة المغيرة بن شعبة وفجرته

قال الطبري في تاريخه عند ذكره حوادث السنة السادسة من الهجرة في قصة عمرة النبيّ صلّى الله عليه وآله التي صدّه المشركون فيها عن البيت وهي قصّة الحديبية (ج ١ ؛ ص ١٥٣٧ من طبعة اروبا) ضمن كلام جرى بين المغيرة بن شعبة وعروة بن مسعود بن معتّب ما نصّه : « فرفع عروة رأسه فقال : من هذا ؟ - قالوا : المغيرة بن شعبة قال : أي غدر ألست أسعى في غدرتك؟ وكان المغيرة بن شعبة صحب قوماً في الجاهليّة فقتلهم وأخذ أموالهم ثمّ جاء فأسلم فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله أمّا الاسلام فقد قبلنا ، وأمّا المال فانّه مال غدر لا حاجة لنا فيه (إلى آخر ما قال) » .

وذكر ابن الاثير في كامل التواريخ هذه القصة هكذا (ج ٢ ؛ ص ٧٦) :
« فقال [أي عروة] : من هذا ؟ - قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : هذا ابن أخيك المغيرة فقال : أي غدر وهل غسلت سوأتك بالأمس ؟ وكان المغيرة قد قتل ثلاثة عشر رجلاً من بني مالك وهرب فتهايج الحيّان بنو مالك رهط المقتولين والأحلاف رهط المغيرة ؛ فودى عروة للمقتولين ثلاث عشر دية وأصلح ذلك الأمر (إلى آخر ما قال) » .

وقال ابن هشام في السّيرة عند ذكره أمر الحديبية (ج ٢ ، من طبعة مصر سنة ١٣٧٥ هـ ق ؛ ص ٣١٣) مشيراً إلى القصّة :

«فقال له عروة : من هذا يا محمّد ؟ - قال : هذا ابن أخيك المغيرة بن شعبة قال : أي غدر وهل غسلت سوأتك إلّا بالأمس؟ قال ابن هشام : أراد عروة بقوله هذا أنّ المغيرة بن شعبة قبل اسلامه قتل ثلاثة عشر رجلاً من بني مالك من ثقيف فتهايج الحيّان من ثقيف بنو مالك رهط المقتولين والأحلاف رهط المغيرة فودى عروة المقتولين ثلاث عشرة دية وأصلح ذلك الأمر » .

وقال المجلسي (ره) **في سادس البحار** عند ذكره غزوة الحديبية في ذيل رواية نقلها عن الكافي وفيها (ص ٥٦٥ ؛ س ١٤) : « فقال : اسكت حتّى تأخذ [خ ل :

حتّى نأخذ] من محمّد ولمّا فأرسلوا إليه عروة بن مسعود وقد كان جاء إلى قريش في القوم الّذين أصابهم المغيرة بن شعبة وكان خرج معهم من الطّائف وكانوا تجّاراً فقتلهم وجاء بأموالهم إلى رسول الله (ص) فأبى رسول الله أن يقبلها وقال : هذا غدرٌ ولا حاجة لنا فيه (إلى أن قال) فقال : من هذا يا محمّد ؟ - فقال هذا ابن أخيك المغيرة فقال : يا غدر والله ما جئت إلّا في غسل سلحتك (الحديث)» .

فقال المجلسى (ره) فى بيانه للحديث : « الولث العهد بين القوم من غير قصد أو يكون غير مؤكّد . **قوله : « وقد كان جاء » كانت هذه القصة على ما ذكره الواقدى** أنّه ذهب المغيرة مع ثلاثة عشر رجلاً من بني مالك إلى مقوقس سلطان الاسكندريّة وفضّل مقوقسُ بني مالك على المغيرة في العطاء فلمّا رجعوا وكانوا في الطّريق شرب بنومالك ذات ليلة خمراً وسكروا فقتلهم المغيرة حسداً وأخذ أموالهم وأتى النّبيّ (ص) وأسلم، فقبل (ص) اسلامه ولم يقبل من ماله شيئاً ولم يأخذ منه الخمس لغدره (إلى أن قال) **قوله: الافى غسل سلحتك** قال في المغرب : السلح التغوّط ».

أقول : نصّ عبارة الواقديّ في كتابه المغازي تحت عنوان «غزوة الحديبية» (ج ٢ ؛ ص ٥٩٥) هكذا :

« فلمّا أكثر عليه غضب عروة فقال : ليت شعري من أنت ، يا محمّد من هذا الّذي أرى من بين أصحابك؟ فقال رسول الله (ص) : هذا ابن أخيك المغيرة بن شعبة قال : وأنت بذلك يا غدر؟ والله ما غسلت عنك عذرتك إلّا بعلابط أمس لقد أورثتنا العداوة من ثقيف إلى آخر الدّهر ، يا محمّد أتدري كيف صنع هذا ؟ انّه خرج في ركب من قومه فلمّا كانوا بيننا[١] وناموا فطرقهم فقتلهم وأخذ حرائبهم وفرّ منهم ، **وكان** المغيرة خرج مع نفر من بني مالك بن حطيط بن جشم بن قسيّ والمغيرة أحد الأحلام ومع المغيرة حليفان له يقال لأحدهما: دمّون رجل من كندة والآخر الشّريد وإنّما كان اسمه عمرو فلمّا صنع المغيرة بأصحابه ما صنع شرّده فسمّي الشّريد ، وخرجوا إلى المقوقس صاحب الاسكندريّة فجاء بني مالك وآثرهم على المغيرة فأقبلوا راجعين

---

١ - كذا فى الاصل لكن الكلمة محرفة عن « بيسان » و هى اسم موضع كما يأتى .

حتّى إذا كانوا ببيسان[1] شربوا خمراً فكفّ المغيرة عن بعض الشّراب وأمسك نفسه وشربت بنو مالك حتّى سكروا؛ فوثب عليهم المغيرة فقتلهم و كانوا ثلاثة عشر رجلاً، فلمّا قتلهم ونظر إليهم دمّون تغيّب عنهم وظنّ أنّ المغيرة انّما حمله على قتلهم السّكر فجعل المغيرة يطلب دمّون ويصيح به فلم يأت ويقلّب القتلى فلا يراه فبكى، فلمّا رأى ذلك دمّون خرج اليه فقال المغيرة: ما غيّبك؟ ـ قال: خشيت أن تقتلني كما قتلت القوم، فقال المغيرة: انّما قتلت بني مالك بما صنع بهم المقوقس، قال: وأخذ المغيرة أمتعتهم و أموالهم ولحق بالنّبيّ ﷺ فقال النّبيّ ﷺ: لا اُخمّسه؛ هذا غدرٌ، وذلك حين أخبر النّبيّ ﷺ خبرهم؛ وأسلم المغيرة، وأقبل الشّريد فقدم مكّة فأخبر أباسفيان بن حرب بما صنع المغيرة ببني مالك فبعث أبوسفيان معاوية بن أبي سفيان الى عروة بن مسعود يخبره الخبر.

(و هو المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن معتّب)

فقال معاويه: خرجت حتّى اذا كنت بنعمان[2] قلت في نفسي: أين أسلك، ذاعفار[3] فهي أبعد و أسهل، و ان سلكت ذا العلق[4] فهي أغلظ و أقرب؛ فسلكت ذاعفار فطرقت عروة بن مسعود بن عمرو المالكيّ، فوالله ما كلّمته منذ عشر سنين و اللّيلة اُكلّمه.

قال: فخرجنا الى مسعود فناداه عروة فقال: من هذا؟ ـ فقال: عروة، فأقبل

---

١ ـ **في معجم البلدان**: «بيسان بالفتح ثم السكون و سين مهملة و نون (الى أن قال) و بيسان أيضاً موضع معروف بأرض اليمامة (الى آخر ما قال)».

٢ ـ **في معجم البلدان**: «نعمان بالفتح ثم السكون و آخره نون واد يصب الى ودان بلد غزاه النبي (ص) وهو بين مكة و الطائف، وقيل: واد لهذيل على ليلتين من عرفات . . . وقال الاصمعي: نعمان واد يسكنه بنو عمرو بن الحارث بن تميم (الى آخر ما قال)».

٣ ـ **في معجم البلدان**: «عفار بالفتح و آخره راء موضع بين مكة و الطائف (الى آخر ما قال)» وأما «ذاعفار» فلم أجده مذكوراً في معجم البلدان، وأما غيره فلم أراجعه.

٤ ـ **في معجم البلدان**: «علق بالتحريك و آخره قاف و ذو علق جبل معروف في أعلاه هضبة سوداء (الى آخر ما قال)».

مسعودُ الينا و هو يقول : أطرقت عراهيه [1] أم طرقت بداهية ؟ بل طرقت بداهية ؛ أقتل ركبهم ركبنا أم قتل ركبنار كبهم؟لوقتل ركبنار كبهمماطرقني عروة بن مسعود، فقال عروة :أصبت ؛قتل ركبي ركبك؛يامسعود انظرماأنت فاعل؟ـفقال مسعود:انّي عالمٌ بحدّةبني مالك وسرعتهم الى الحرب فهبني صمتاًقال:فانصرفناعنه فلمّا أصبح غدا مسعودُ فقال : بني مالكٍ انّه قد كان من أمر المغيرة بن شعبة أنّه قتل اخوانكم بني مالك فأطيعوني و خذوا الّدية ؛ اقبلوا من بني عمّكم و قومكم ، قالوا : لا يكون ذلك أبداً و الله لا تقرّك الاحلاف أبداً حين تقبلها ، قال : أطيعوني و اقبلوا ما قلت لكم فوالله لكأنّي بكنانة بن عبد ياليل قدأقبل تضرب درعه روحتي رجليه لايعانق رجلاً إلّا صرعه (الى أن قال) فبرز مسعود بن عمرو فقال : يا عروة بن مسعود اخرج اليّ ؛ فخرج اليه ، فلمّا التقيابين الّصفّين قال : عليك ثلاث عشرة ديةٌ فانّ المغيرة قد قتل ثلاثة عشر رجلاً فاحمل بدياتهم ، قال عروة : حملت بها ؛ هي عليّ قال : فاصطلح النّاس ؛ قال الأعشى أخو بني بكر بن وائل :

تحمّل عروة الأحلاف لمّا رأى أمراً تضيق به الّصدور
ثلاث مئين عاديةٌ و ألفاً كذلك يفعل الجلدُ الّصبور

---

١ ـ **قال ابن الاثير في النهاية :** « (س) فى حديث عروة بن مسعود قال : والله ما كلمت مسعود بن عمرو منذ عشر سنين و الليلة أكلمه . . ! فخرج فناداه فقال : من هذا ؟ ـ فقال : عروة ، فأقبل مسعود و هو يقول : أطرقت عراهيه أم طرقت بداهية ؟

قال الخطابي : هذا حرف مشكل وقدكتبت فيه الى الازهرى و كان من جوابه: أنه لم يجده فى كلام العرب و الصواب عنده « عتاهيه » وهى الغفلة والدهش ؛ أى : أ طرقت غفلة بلا روية أو دهشاً ؟

قال الخطابي : وقد لاح لى فى هذا شىء و هو أن تكون الكلمة مركبة من اسمين؛ ظاهر و مكنى و أبدل فيهما حرفاً ، وأصلها اما من العراء و هو وجه الارض، و اما من العرا مقصوراً و هو الناحية كأنه قال : أطرقت عرائى أى فنائى زائراً وضيفاً أم أصابتك داهية فجئت مستغيثاً ؟ فالهاء الاولى من عراهيه مبدلة من الهمزة، والثانية هاء السكت زيدت لبيان الحركة .

و **قال الزمخشري :** يحتمل أن تكون بالزاى مصدر عزه يعزه فهوعزه اذالم يكن له أدب فى الطرق فيكون معناه : أطرقت بلاأدب و حاجة أم أصابتك داهية أحوجتك الى الاستغاثة » .

التعليقة ٥٨

(ص ٥١٩)

رسالة

الدلائل البرهانية في تصحيح الحضرة الغروية

للعلّامة [١]

جمال الدّين أبي منصور الحسن بن المطهّر الحلّي

قدّس الله تربته

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله مظهر الحقّ ومبديه، ومدحض الباطل ومدجيه [٢]، ومسدّد الصّواب ومسديه، ومشيّد بنائه ومعليه، وصلواته على سيّدنا محمّد المصطفى وعلى آله المقتفين هديه فيما يذر ويبديه.

أمّا بعد

فانّي وقفت على كتاب [٣] السيّد النّقيب الحسيب فريدعصره و وحيد دهره غياث الملّة و الحقّ و الدّين أبي المظفّر عبد الكريم بن أحمد بن طاووس الحسينيّ قدّس الله نفسه و طيّب رمسه المتضمّن للأدلّة القاطعة على موضع مضجع [٤] مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فاخترت منه معظمه بحذف أسانيده ومكرّراته

---

١ ـ انظر الذريعة ج ٨: ص ٢٤٨ ـ ٢٤٩.

٢ ـ كذا في النسخ المطبوعة من فرحة الغرى لكن في الاصل: «مزجيه» بالزاى المعجمة وفي نسخ مخطوطة عندي من الفرحة: «مرجيه» بالراء المهملة.

٣ ـ يريد به «فرحة الغرى بصرحة القرى» وقد طبع ثلاث مرات في ايران والعراق.

٤ ـ كذا في الاصل وفي جميع ما رأيته من نسخ فرحة الغرى؛ ولو قيل: «على موضع قبره» أو «على موضع دفنه» أو «على مضجعه» من دون اضافة «موضع» اليه لكان أولى.

و سمّيته « الدّلائل البرهانيّة في تصحيح الحضرة الغرويّة » على ساكنها الصّلوة والسّلام ، وقد رتّبت الكتاب على مقدّمتين وخمسة عشر باباً .

أما المقدمة الاولى

ففي الدليل على أنه عليه السلام في الغري حسب ما يوجبه النظر .

الّذي يدلّ على ذلك اطباق المنتمين إلى ولاء أهل البيت عليهم السلام و يروون ذلك خلفاً عن سلف وهم ممّن يستحيل حصرهم أو يتطرّق عليهم المواطأة ، وهذه قضيّة التّواتر المفيد للعلم ، وأنّ ذلك ثبت عندهم حسب ما دلّهم عليه الأئمّة الطّاهرون الّذين هم العمدة في الأحكام الشّرعيّة والأمور الدّينيّة ، ومهما قال مخالفنا في هذه المقالة من ثبوت معجزات النّبيّ صلى الله عليه وآله و أنّها معلومة فهو جوابنا في هذا الموضع حذو النّعل بالنّعل والقذّة بالقذّة .

ولا يقال: لو كان الأمر كما تقولون لحصل العلم لنا كما حصل لكم .

لانا نقول : لاخلاف بيننا و بينكم أنّه عليه السلام دفن سرّاً وحينئذٍ أهل بيته أعلم بسرّه من غيرهم ، والتّواتر الّذي حصل لنا منهم وممّا دلّوا عليه وأشاروا ببنان البيان إليه ، ولو كان الأمر كما يزعم مخالفنا لتطرّق إليهم اللّوم من وجهٍ آخر وذلك أنّه إذا كان عنده أنّه عليه السلام مدفونٌ في قصر الامارة ، أو في رحبة مسجد الكوفة، أو في البقيع ، أو في كوخ زادوه[1] كان يتعيّن أن يزوره فيها أو في واحدٍ منها ، و من المعلوم أنّ هذه الأقاويل ليست لواحدٍ فكان كلّ قائلٍ بواحدٍ منها يزوره من ذلك الموضع كما يزور معروفاً الكرخيّ والجنيد و سريّاً السّقطيّ والشّبليّ ، وأيضاً لاشكّ أنّ عترته وشيعته متّفقون مجمعون على أنّ هذا الموضع قبره عليه السلام لا يرتابون فيه أصلاً ، ويرون عنده آثاراً تدلّ على صدق قولهم وهي كالحجّة على المنكر .

---

١ ــ كذا في الاصل لكن في فرحة الغرى من طبعة النجف : « بكرخ اروه » و في طبعة تبريز : « بكرخ زاروه » وفي ذيل طبعة النجف : « كذا بالاصل ولعله [بكرخ الراذان] أو «بجوخ الراذان» كما يأتي في الكتاب » وسيأتي صورة اخرى للفظة نقلا عن المنتظم لابن الجوزي.

وأعجب الأشياء أنّه لو وقف انسانٌ على قبرٍ مجهولٍ وقال : هذا قبر أبي رجع فيه إليه ، ويقول أهل بيته المعصومون : انّ هذا قبر والدنا ولا يقبل منهم؟! ويكون الأجانب الأباعد المناوون أعلم به؟! انّ هذا من غريب القول، فأهله وأعيان خواصّه أولى بالمعرفة وأدرى وهو أوضح ، والأئمّة المعصومون عليهم السلام لو أشاروا إلى قبر أجنبيّ لقلّدوا فيه و كيف لا!؟ وهم الأئمّة والأولاد فلهم أرجحيّةٌ من جهتين.

وهذا القدر كافٍ فانّ ما قلّ ودلّ أولى ممّا كثر فملّ.

أما المقدمة الثانية

ففي السبب الموجب لاخفاء قبره عليه السلام .

قد تحقّق وعلم ما كان قد جرى لأمير المؤمنين عليه السلام من الوقائع العظيمة الموجبة للشحناء ، والعداوة الشّديدة والبغضاء ، والحقّ مرٌّ وذلك في أيّام النّبيّ صلى الله عليه وآله و من حيث قتل عثمان يوم الغدير سنة خمس و ثلاثين أوّلها الجمل و ثانيها صفّين و ثالثها النّهروان وأدّى ذلك إلى خروج أهل النّهروان عليه و تديّنهم بمحاربته وبغضه وسبّه وقتل من ينتمي إليه كما جرى لعبدالله بن خبّاب بن الأرتّ وزوجته وهؤلاء يعلمونه تديّناً حتّى أنّهم سبّوا عثمان من جهة تغييره في السّنين السّتّ من ولايته فاقتضى ذلك عندهم سبّه وسبّ عليّ عليه السلام لتحكيمه ، وعذره في ذلك عذر النّبيّ صلى الله عليه وآله في يوم قريظة ، فقتله عبدالرّحمن بن عمرو بن يحيى بن عمرو بن ملجم لعنه الله والقصّة مشهورة ، ولمّا اُحضر ليقتل قال عبدالله بن جعفر الطّيّار[1] : دعوني أشفي بعض ما في نفسي عليه ، فدفع إليه فأمر بمسمارٍ فاُحمي بالنّار ثمّ كحله به فجعل ابن ملجم ـ لعنه الله ـ يقول : تبارك الخالق الانسان من علقٍ ؛ يا ابن أخي انّك لتكحل بمرودٍ

---

١ ـ نص عبارة فرحة الغرى هنا (ص ١٠ طبعة النجف ؛ س ٣ ، وص ٥ ؛ س ١٦ من النسخة الحجرية المطبوعة بطهران سنة ١٣١١) : «ولما أحضر ليقتل قال الثقفى فى كتاب مقتل أمير المؤمنين عليه السلام ونقلته من نسخة عتيقة تاريخها خمس وخمسين وثلاث مائة وذلك على أحد القولين أن عبدالله بن جعفر قال » وتكلمنا عليه فى مقدمة الكتاب فراجع ان شئت .

مض [١] ثمّ أمر بقطع يديه ورجليه فقطعتا ؛ ولم يتكلّم، ثمّ أمر بقطع لسانه فجزع فقال له بعض النّاس : يا عدوّ الله كحلت عيناك بالنّار وقطعت يداك ورجلاك فلم تجزع وجزعت من قطع لسانك ؟ ! فقال له : يا جاهل أما والله ماجزعت لقطع لساني ولكنّي أكره أن أعيش في الدّنيا فُواقاً لا أذكر الله فيه فلمّا قطع لسانه اُحرق بالنّار، فمن هذه حاله وحال أمثاله في التّديّن بذلك كيف لا يخفى قبره حذار نبشه حتّى أنّه لمّا جيء بابن ملجم - لعنه الله - إلى الحسن عليه السلام قال له : إنّي اُريد أن اُسارّك بكلمة فأبى الحسن عليه السلام وقال : انّك تريد أن تعضّ اُذني، فقال ابن ملجم - لعنه الله وعذّبه عذاباً أليماً إلى يوم القيامة - : والله لو أمكنني منها لأخذتها من صماخها .

فاذاكان هذا فعاله في الحال الّتي هو عليها مترقّباً للقتل وحقده إلى هذه الغاية فكيف يكون من هو مخلّى الرّابطة ؟..!

فهذه حال الخوارج الّذين يقضون بذلك حقّ أنفسهم فكيف يكون حال أصحاب معاوية وبني اُميّة - لعنهم الله - والملك لهم والدّولة بيدهم ؟ .

ويدلّ على الأوّل ما ذكر عبدالحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة فقال : قال أبو جعفر الاسكافيّ : انّ معاوية - لعنه الله - بذل لسمرة بن جندب مائة ألف درهم حتّى يروي أنّ هذه الآية نزلت في عليّ بن أبي طالب : ومن النّاس من يعجبك قوله في الحياة الدّنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألدّ الخصام ﴿وإذا تولّى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنّسل والله لا يحبّ الفساد، وأنّ الآية الثّانية نزلت في ابن ملجم الملعون وهي : ومن النّاس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله

١ - كذا فى الاصل لكن فى فرحة الغرى : « بملمول مض » ومن ثم قال المجلسى (ره) بعد نقل الحديث من فرحة الغرى فى تاسع البحار فى باب ما وقع بعد شهادته (ص ٦٧٨) : **بيان** - قال الجوهرى : الملمول الميل الذى يكتحل به، وقال : كحله بملمول مض أى حار » وفى القاموس : « المرود الميل » وفى النهاية لابن الاثير : « وفى حديث ماعز : كما يدخل المرود فى المكحلة ؛ المرود بكسر الميم الميل الذى يكتحل به، والميم زائدة » وفى محيط المحيط للبستانى : « المرود الميل يكتحل به قيل له ذلك لانه يدور فى المكحلة مرة وفى العين اخرى » .

فلم يقبل فبذل له مائتي ألفٍ ؛ فلم يقبل ، فبذل له ثلاثمائة ألف ؛ فلم يقبل ، فبذل له أربعمائة ألفٍ ؛ فقبل .

ويدل على الثاني ما روي[١] أنّ صاحب شرطة الحجّاج حفر حفيراً في الرّحبة فاستخرج منه شيخاً أبيض اللّحية والرّأس وقال : هذا عليّ بن أبي طالبٍ ، وكتب إلى الحجّاج بذلك ، فكتب إليه الحجّاج كذبت ؛ أعد الرّجل مكانه فانّ الحسن حمل أباه لمّا خرج إلى المدينة ، وهذا غير صحيحٍ منه لأنّ نبش الميّت لا يجوز فكيف يفعل ما لايجوز ؟ ! وهذا كافٍ في بطلان قوله ولو ترجّح في خاطره أنّه هو لأظهر المخبيّات فلا اعتبار به ولابما ورد من أمثاله انّه في قصر الامارة ، ولا أنّه في الرّحبة فيمايلي أبواب كندة ، ولا أنّه بالبقيع ، ولا أنّه بالخيف ، ولا أنّه بمشهد كوخزاروه[٢] قريباً من النّعمانيّة ، ولأنّ طيّناً نبشوه فتوهّموه مالاً ؛ لأنّها أقوالٌ مبنيّة على الرّجم بالغيب ، و الّذي بنى مشهد الكوخ الحاجب شباشى مولى شرف الدّولة بن عضد الدّولة[٣] .

---

١ ـ نص عبارة فرحة الغرى هنا هكذا : « ويدل على الثاني ما ذكره الثقفى في الكتاب المذكور قال : حدثنا اسماعيل بن أبان الازدى قال : حدثنا عتاب بن كريم التميمى قال : حدثنا الحارث بن حصيرة قال : حفر صاحب شرطة الحجاج حفيرة فى الرحبة » وتكلمنا على ذلك فى مقدمة الكتاب فراجع ان شئت .

٢ ـ كذا صريحاً فى الاصل وفى عدة نسخ مخطوطة عندى من كتاب فرحة الغرى و يستفاد مما ذكره ابن الجوزى فى المنتظم أن العبارة : « بكوخ و دربه » وهى بقرب واسط و يأتى كلامه عن قريب .

٣ ـ نص عبارة فرحة الغرى هنا (انظر ص ١٣ طبعة النجف وص ٦ طبعة ايران) « والذى بنى مشهد الكرخ شباشى الحاجب مولى شرف الدولة أبي الفوارس بن عضد الدولة ، وبنى قنطرة الياسرية ، ووقف دباهى على مارستان ، وسدشق الخالص ، وحفر ذنابة دجيل ، وساق الماء الى موسى بن جعفر عليهما السلام » .

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

قال هشام بن الكلبيّ قال : إنّي أدركت بني أود وهم يعلّمون أبناءهم وحرمهم سبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وفيهم رجلٌ دخل على الحجّاج فكلّمه بكلام فأغلظ عليه الحجّاج في الجواب فقال : لاتقل هذا أيّها الأمير فما لقريش ولا لثقيف منقبةٌ يعتدّون بها إلّا و نحن نعتدّ بمثلها ، قال : وما مناقبكم ؟ - قال : ما ينقّص عثمان ولايذكر بسوءٍ في نادينا قطّ ؛ قال : هذه منقبة . قال : ولا رؤي منّا خارجيّ

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

قال ابن الجوزى فى المنتظم عند ذكر من توفى فى سنة ٤٠٨ ما نصه :

(ج ٧ : ص ٢٨٨ -٢٨٩)

« شباشى الحاجب يكنى أبا طاهر المشطب مولى شرف الدولة أبى الفوارس بن عضد الدولة ، لقبه بهاء الدولة أبو نصر بالسعيد ذى العضدين ، ولقبه أبو الهيجاء بختكين الجرجانى بالمناصح ، وأشرك بينهما فى مراعاة أمور الاتراك يبغداد .

وكان السعيد كثير الصدقة فائض المعروف حتى أن أهل بغداد اذا رأوا من لبس قميصاً جديداً قالوا : رحم الله السعيد ؛ لانه كان يكسو اليتامى والضعفاء .

و هو الذى بنى قنطرة الخندق و الياسرية والزياتين ووقف جبايتها على المارستان وكان ارتفاعها أربعين كراً وألف دينار، ووقف على الجسرخان النرسى بالكرخ ووقف عليه اربحى بالقفص ، وسدبثق الخالص ، وحفر ذنابة دجيل ، وساق الماء منها الى مقابر قريش، وعمل المشهد بكوخ ودربه بقرب واسط، وحفر المصانع عنده وفى طريقه وله آبار كثيرة بطريق مكة .

وكان الاسبهسلارية قد أخرجوا يوم العيد الجنائب بمراكب الذهب و أظهروا الزينة فقال له بعض أصحابه : لو كان لنا شيء أظهرناه . فقال له : الا أنه ليس فى جنائبهم قنطرة الياسرية والخندق .

توفى فى شوال هذه السنة؛ودفن فى مقبرة الامام أحمد بن حنبل فى تربة معروفة به، ووصى أن لا يبنى عليه فخالفوه وبنوا قبة فسقطت ، واتفق بعد تسعين سنة حمل ميت الى المقبرة فتبعه النساء فتقدمتهن عجوز الى تربة السعيد فلطمت؛ووافقتها النساء وعدن الى بيوتهن،فانتبهت العجوز من منامها مذعورة وقالت : رأيت تركياً بيده دبوس و قد خرج من التربة فأراد أن يضربنى وقال : أتيت من البعد الى تربتى فلطمت وصويحباتك فيها، أبينى وبينك قرابة؟! فلقد آذيتمونى .

فسألوا عن التربة فاذا هى تربة السعيد فتجنبها النساء بعد ذلك » .

أقول : ذكر ابن كثير فى البداية و النهاية عند ذكره من توفى فى سنة ٤٠٨ مايقرب من ذلك (ج١٢ ؛ ص٦) وانظر أيضاً **تلخيص مجمع الاداب فى معجم الالقاب لابن الفوطى** لقبى «المشطب» و « مناصح الدولة » .

قط ؛ قال : منقبة . قال : وما شهد منّا مع أبي تراب مشاهده إلّا رجل فأسقطه ذلك عندنا ؛ قال : منقبة . قال : وما أراد رجل منّا قط أن يتزوّج امرأة إلّا سأل عنها : هل تحب أباتراب أوتذكره بخير؟ فان قيل : انّها تفعل ذلك اجتنبها ؛ قال : منقبة . قال : ولاولد فينا ذكر فسمّي علياً ولاحسناً ولا حسيناً ،ولاولدت فينا جارية فسمّيت فاطمة ؛ قال : منقبة . قال : ونذرت امرأة منّا إن قتل الحسين أن تنحر عشر جزور فلمّا قتل وفت بنذرها . قال : منقبة . قال : ودعي رجل منّا إلى البراءة من علي ولعنه ؛ فقال : نعم وأزيدكم حسناً وحسيناً ؛ قال ؛ منقبة والله .

وقد كان معاوية لعنه الله يسبّ علياً ويتتبّع أصحابه مثل ميثم التمّار وعمرو ابن الحمق وجويرية بن مسهر وقيس بن سعد ورشيد الهجري ويقنت بسبّه في الصلوة ويسبّ ابن عبّاس وقيس بن سعد و الحسن و الحسين عليهما السلام ولم ينكر ذلك عليه أحد .

وكان خالد بن عبدالله القسري – لعنه الله – يقول على المنبر : العنوا علي بن أبي طالب فانّه لصّ بن لصّ (بضمّ اللام) فقام إليه أعرابيّ فقال : والله ما أعلم من أي شيء أعجب؟ من سبّك علي بن أبي طالب؟! أم من معرفتك بالعربيّة؟![1]

قال الكراجكي : مسجد الذكر بمصر معروف في موضع يعرف بسوق وردان وإنّما سمّي مسجد الذكر لأنّ الخطيب سها يوم الجمعة عن سبّ علي على المنبر فلمّا وصل إلى موضع المسجد المذكور ذكر أنّه لم يسبّه فوقف وسبّه هناك قضاءاً لما نسيه ؛ فبني الموضع وسمّي بذلك .

فاقتضى ذلك أن أوصى بدفنه عليه السلام سرّاً خوفاً من بني اُميّة وأعوانهم والخوارج وأمثالهم فربّما لو نبشوه مع علمهم بمكانه حمل ذلك بني هاشم على المحاربة والمشاقّة التي أغضى عنها عليه السلام في حال حياته فكيف لا يوصي بترك ما فيه مادّة النزاع بعد وفاته ؟!

وقد كان في إخفاء قبره عدّة فوائد غير معلومة لنا بالتفصيل و قد عرفت قصّة الحسن عليه السلام في دفنه بالبقيع حيث أوصى بذلك ان جرى نزاع في دفنه عند جدّه

١ـ وذلك لان المشهور أن «اللص» بكسر اللام والضم لغة فيه كما صرح به اللغويون .

طلباً لقطع موادّ الشرّ ، فلمّا علم أهل بيته أنّه متى ظهر وعرف لم يتوجّه إليه إلّا التّعظيم والتّبجيل واثابة الزّائرين أظهروه ودلّوا عليه ،

الباب الاول

فيما ورد عن رسول الله (ص)

رأيت كتاباً عن الحسن بن الحسين بن طحّال المقداديّ قال: وروى الخلف عن السّلف عن ابن عبّاس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام : ياعليّ انّ الله عرض مودّتنا أهل البيت علي السّماوات والأرض فأوّل من أجاب منها السّماء السّابعة فزيّنها بالعرش والكرسيّ ، ثمّ السّماء الرّابعة فزيّنها بالبيت المعمور ، ثمّ سماء الدّنيا فزيّنها بالنّجوم ، ثمّ أرض الحجاز[1] فشرّفها بالبيت الحرام ، ثمّ أرض الشّام فشرّفها بيت المقدّس ، ثمّ أرض طيبة فشرّفها بقبري، ثمّ أرض كوفان فشرّفها بقبرك ياعليّ فقال : أقبر بكوفان العراق ؟ - فقال له :نعم؛ تقبر بظاهرها قتلاً بين الغريّين والذّكوات البيض[2] ، يقتلك أشقى هذه الامّة عبد الرّحمن بن ملجم أدني أهل النّيران لعنه الله فوالّذي بعثني بالحقّ نبيّاً ما عاقر ناقة صالح بأعظم عقاباً منه ، يا عليّ ينصرك من العراق مائة ألف سيف .

---

١ - قال المجلسي (ره) في سابع البحار في باب « ما أقر من الجمادات بولايتهم عليهم السلام » بعد نقل مثله عن مناقب ابن المغازلي ما نصه « أقول : هذه الاخبار و أمثالها من المتشابهات التي لايعلم تأويلها الا الله و الراسخون في العلم ولابد في مثلها من التسليم و تأويلها اليهم ، ويمكن ان يقال (فخاض في بيان له طويل، فمن أراده فليراجع سابع البحار ؛ ص ٤١٩ - ٤٢٠ » .

٢ - قال المجلسي (ره) في مزار البحار في بيان له (ص ٣٨) : « الذكوة في اللغة الجمرة الملتهبة فيمكن أن يكون المراد بالذكوات التلال الصغيرة المحيطة بقبره عليه السلام شبها لضيائها وتوقدها عندشروق الشمس عليها لما فيها من الدراري المضيئة بالجمرة الملتهبة ، ولا يبعدأن يكون تصحيف «دكاوات» جمع دكاء وهو التل الصغير، وفي بعض النسخ «الركوات» بالراء المهملة فيحتمل أن يكون المراد بها غدراناً أوحياضاً كانت حوله » وفي النسخة المطبوعة من فرحة الغرى بالنجف (ص ٥١) : « تكررت الذكوات واحتملها المجلسي جمع ذكاة بمعنى الجمرة، واحتملها أيضاً دكاوات جمع دكاء وكلاهما بعيد ، و الذى يقرب « ذكوات » تصحيف « ربوات » كما في الخطوط القديمة » .

الباب الثاني

فيما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك

روى محمّد بن عليّ الحسنيّ في كتاب فضل الكوفة قال:

اشترى أمير المؤمنين عليه السلام ما بين الخورنق إلى الحيرة إلى الكوفة، وفي رواية اُخرى: ما بين النّجف إلى الحيرة إلى الكوفة من الدّهاقين بأربعين ألف درهم وأشهد على شرائه، فقيل له في ذلك؟ فقال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: كوفان يردّ أوّلها على آخرها[1]، يحشر من ظهرها سبعون ألفاً يدخلون الجنّة بغير حساب، فاشتهيت أن يحشروا من ملكي.

أقول: هذا الحديث فيه إيناسٌ بما نحن بصدده وذلك أنّ في ذكره ظهر الكوفة اشارةً إلى ماخرج عن الخندق لأنّه اشترى ماخرج عن الكوفة الممصّرة ليدفن في ملكه ويدفن النّاس عنده، وكيف يدفن بالجامع؛ ولا يجوز؟ أو بالقصر وهو عمارة الظّلمة؟!

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال:

لمّا اصيب أمير المؤمنين عليه السلام قال للحسن والحسين عليهما السلام:

غسّلاني و كفّناني وحنّطاني واحملاني على سريري واحملا مؤخّره تكفيان مقدّمه فانّكما تنتهيان إلى قبرٍ محفورٍ و لحدٍ ملحودٍ و لبنٍ موضوعٍ فألحداني وأشرجا عليّ اللّبن وارفعا لبنةً ممّا عند رأسي وانظرا ماتسمعان، فأخذا اللّبنة من عند الرّأس بعد ماأشرجا عليه اللّبن فاذاً ليس في القبر شيءٌ واذاً هاتفٌ يقول: أمير المؤمنين كان عبداً صالحاً فألحقه الله بنبيّه و كذلك يفعل بالأوصياء بعد الأنبياء. حتّى لو أنّ نبيّاً مات في الشّرق ومات وصيّه في الغرب اُلحق الوصيّ بالنّبيّ.

---

١ - قال المجلسي (ره) بعد نقل الحديث في مزار البحار عن كامل الزيارات (ص٣٦): «**بيان** - يرد أولها على آخرها بالتشديد على بناء المجهول كناية عن انتظامها وعمارتها، أو اشارة الى الرجعة فان أوائل هذه الامة الذين دفنوا فيها يردون الى أواخرهم و هم القائم(ع) وأصحابه، أو بالتخفيف على بناء المعلوم بهذا المعنى الاخير، ويحتمل على التقديرين أن يكون كناية عن خرابها وحدوث الفتن فيها».

وروي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أمر ابنه الحسن أن يحفر له أربع قبور؛ في المسجد وفي الرّحبة وفي الغريّ وفي دار جعدة بن هبيرة، وإنّما أراد بهذا اخفاء قبره.

أقول : و هذا الكلام كان سرّاً و إلّا لو ظهر ذلك لطلبوه منها والوجه ما ذكرته أوّلاً.

وعن أبي عبدالله الجدليّ قال :

استنفر عليّ عليه السلام لقتال معاوية - لعنه الله - وقال : يا بُنيّ إنّي ميّتٌ من ليلتي هذه ؛ فاذا متّ فغسّلني و كفّنّي وحنّطني بحنوط جدّك صلى الله عليه وآله وسلم وضعني على سريري ولا يقربنّ أحدٌ مقدّم السّرير فانّكم تكفونه، فاذا احمل المقدّم فاحملوا المؤخّر فاذا وضع المقدّم فضعوا المؤخّر، ثمّ صلّ عليّ فكبّر سبعاً فانّها لا تحلّ لأحد من بعدي إلّا لرجل من ولدي يخرج في آخر الزّمان يقيم اعوجاج الحقّ ؛ فاذا صلّيت فخطّ حول سريري ثمّ احفر لي قبراً في موضعه إلى منتهى كذا و كذا، ثمّ شقّ لحداً فانّك تقع على ساجة منقورة ادّخرها لي أبي نوحٌ عليه السلام فضعني في السّاجة ثمّ ضع عليّ سبع لبنات ثم ارقب هنيئة ثمّ انظر فانّك لن تراني في لحدي.

وعن أمّ كلثوم بنت علي عليه السلام (وساقت الخبر كما ذكرنا ثمّ قالت) : فأخذ الحسن عليه السلام المعول فضرب ضربة فانشقّ القبر عن ضريح فاذا هو بساجة مكتوب عليها بالسّريانيّة « هذا قبرٌ قبره نوحُ النّبيّ عليه السلام لعليّ (ع) وصيّ محمّد صلى الله عليه وآله وسلم قبل الطّوفان بسبعمائة عام » قالت : فانشقّ القبر فلا أدري اندسّ أبي في القبر أم أسري به إلى السّماء، وسمعت ناطقاً يقول : أحسن الله لكم العزاء في سيّدكم وحجّة الله على خلقه.

الباب الثالث

فيما ورد فى ذلك عن الحسن والحسين عليهما السلام

روي أنّه لمّا حضرت أمير المؤمنين عليه السلام الوفاة قال للحسن والحسين عليهما السلام :

إذا أنا متّ فاحملاني على سريري ثمّ أخرجاني واحملا مؤخّر السّرير فانّكما تكفيان مقدّمه ثمّ ائتيا بي الغريّين فانّكما ستريان صخرة بيضاء فاحتفرا فيها فانّكما ستجدان

فيها ساجةً فادفناني فيها ، فلمّا فعلا ما أمرهما ووجدا السّاجة مكتوباً فيها : «هذا ما ادّخر نوحُ عليه السلام لعلي بن أبي طالب عليه السلام» فدفنّاه فيها وانصرفنا ونحن مسرورون باكرام الله - تعالى - لأمير المؤمنين عليه السلام ، فلحقنا قومٌ من الشّيعة لم يشهدوا الصّلوة عليه ؛ فأخبرناهم بما جرى فقالوا : نحبّ أن نعاين من أمرها ما عاينتم . فقلنا لهم : انّ الموضع قد عفي أثره لوصيّةٍ منه عليه السلام ، فمضوا و عادوا و قالوا : انّهم احتفروا فلم يروا شيئاً .

وأخبرني الوزير السّعيد خاتم العلماء نصير الدّين محمّد بن محمّد بن الحسن الطّوسي - طيّب الله مضجعه - عن والده يرفعه إلى أبي مطرٍ قال : لمّا ضرب ابن ملجم لعنه الله أمير المؤمنين عليه السلام قال له الحسن عليه السلام : أقتله ؟ قال : لا ولكن احبسه فاذا متّ فاقتلوه . فاذا متّ فادفنوني في هذا الظّهر في قبر أخويّ هودٍ وصالحٍ .

وعن أبي طالبٍ قال : سألت الحسن عليه السلام : أين دفنتم أمير المؤمنين ؟ - قال : على شفير الجُرف ومررنا به ليلاً على مسجد الأشعث وقال : ادفنوني في قبر أخي هود .

وعن الحسين الخلاّل عن جدّه قال: قلت للحسن عليه السلام : أين دفنتم أمير المؤمنين؟ - قال : خرجنا به ليلاً حتّى مررنا به على مسجد الأشعث حتّى خرجنا به إلى الظّهر فدفنّاه بجنب الغريّ .

الباب الرابع

فيما ورد عن زين العابدين عليه السلام

أخبرني الوزير رئيس المحقّقين نصير الدّين محمّدٌ عن أبيه يرفعه إلى جابر بن يزيد الجعفيّ قال: قال أبو جعفر عليه السلام : مضى أبي إلى قبر أمير المؤمنين عليه السلام بالمجاز وهو من ناحية الكوفة فوقف عليه ثمّ بكى و قال : السّلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ؛ السّلام عليك يا أمين الله في أرضه وحجتّه على عباده ؛ أشهد أنّك جاهدت في الله حقّ جهاده وعملت بكتابه واتّبعت سنن نبيّه حتّى دعاك الله الى جواره وقبضك إليه باختياره، وألزم أعداءك الحجّة مع ما لك من الحجج البالغة على جميع خلقه . اللّهمّ فاجعل نفسي مطمئنّةً بقدرك راضيةً بقضائك ،مولعةً بذكرك ودعائك ؛ محبّةً

لصفوة أوليائك ؛ محبوبة في أرضك وسمائك ؛ صابرة على نزول بلائك ، شاكرة لفواضل نعمائك ، ذاكرة لسوابغ آلائك ، مشتاقة إلى فرحة لقائك ، متزوّدة التّقوى ليوم جزائك ، مستنّة بسنن أوليائك ، مفارقة لأخلاق أعدائك ، مشغولة عن الدّنيا بحمدك وثنائك .

ثمّ وضع خدّه على القبر وقال : اللّهمّ إنّ قلوب المخبتين إليك والهة ، وسبل الرّاغبين إليك شارعة ، وأعلام القاصدين إليك واضحة ، وأفئدة العارفين إليك فازعة ، وأصوات الدّاعين إليك صاعدة ، وأبواب الإجابة لهم مفتّحة ، ودعوة من ناجاك مستجابة ، وتوبة من أناب إليك مقبولة ، وعبرة من بكى من خوفك مرحومة ، والاغاثة لمن استغاث بك مبذولة ، وعداتك لعبادك منجزة ، وزلل من استقالك مقالة ، وأعمال العاملين لديك محفوظة ، وأرزاقك إلى الخلائق من لدنك نازلة ، وعوائد المزيد إليهم واصلة ، وذنوب المستغفرين مغفورة ، وحوائج خلقك عندك مقضيّة ، وجوائز السّائلين عندك موفّرة ، وعوائد المزيد متواترة ، وموائد المستطعمين معدّة ، ومناهل الظّماء مترعة . اللّهمّ فاستجب دعائي ؛ واقبل ثنائي ، واجمع بيني وبين أوليائي ، بحقّ محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين آبائي ، إنّك وليّ نعمائي ومنتهى مناي ، وغاية رجائي في منقلبي ومثواي .

قال الباقر عليه السلام : ماقاله أحد من شيعتنا عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام أو عند أحد من الأئمّة عليهم السلام إلّا رفع في درج من نور وطبع عليه بطابع محمّد صلى الله عليه وآله حتّى يسلّم إلى القائم عليه السلام فيتلقّى صاحبه بالبشرى والتّحيّة والكرامة ان شاء الله تعالى .

وروي عن علي بن موسى الرّضا عليهما السلام قال : حدّثني أبي عن أبيه عن أبي جعفر عليهم السّلام قال : زار أبي علي بن الحسين عليه السلام وذكر زيارته هذه لأمير المؤمنين .

وعن جابر بن يزيد الجعفي عن الباقر عليه السلام قال : كان أبي قد اتّخذ منزله من بعد قتل أبيه الحسين عليه السلام بيتاً من شعر وأقام بالبادية فلبث بها عدّة سنين كراهية لمخالطة النّاس وملابستهم ، وكان يصير من البادية إلى العراق زائراً لأبيه وجدّه عليهما السلام ولا يشعر أحد بذلك ؛ وذكر تلك الزّيارة المتقدّمة أيضاً .

أقول: إذا كان الزائر علوياً فاطمياً جاز أن يقول: آبائي، وإلا فليقل: ساداتي، ولم يرو عن الطوسي هذه اللفظة في مصباحه.

وذكر الحسن بن الحسين بن طحال المقدادي ـ رضي الله عنه ـ: ان زين العابدين عليه السلام ورد إلى الكوفة ودخل مسجدها وبه أبو حمزة الثمالي ـ وكان من زهاد الكوفة ومشايخها ـ فصلى ركعتين. قال أبو حمزة: فما سمعت أطيب من لهجته فدنوت منه لأسمع مايقول؛ فسمعته يقول: إلهي إن كان قد عصيتك فاني قد أطعتك في أحب الأشياء إليك الاقرار بوحدانيتك؛ منّاً منك عليّ، لامنّاً مني عليك. والدعاء معروف؛ ثم نهض، فقلت: يا ابن رسول الله ما أقدمك إلينا؟ ـ قال: مارأيت؛ ولو علم الناس مافيه من الفضل لأتوه ولوحبواً؛ هل لك أن تزور معي قبر جدي علي بن أبي طالب عليه السلام؟ ـ قلت: أجل، فسرنا حتى أتينا الغريين وهي بقعة بيضاء تلمع نوراً فنزل ومرّغ خديه عليها، وقال: هذا قبر جدي علي عليه السلام. ثم زاره بزيارة أولها: «السلام على اسم الله الرضي ونور وجهه المضي» ثم ودعه ومضى إلى المدينة، ورجعت أنا إلى الكوفة.

الباب الخامس

فيما ورد عن محمد الباقر عليه السلام

أخبرني والدي عن الفقيه محمد بن نما عن الفقيه محمد بن إدريس يرفعه إلى أبي بصير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قبر أمير المؤمنين عليه السلام قال: انه دفن مع أبيه نوح عليه السلام في قبره. قلت: جعلت فداك من تولى دفنه؟ ـ قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع الكرام الكاتبين.

وعن عبدالرحيم القصير قال: سألت أباجعفر عليه السلام عن قبر أمير المؤمنين عليه السلام فقال: مدفونٌ في قبر نوح. قلت: ومن نوح؟ ـ قال: نوح النبي عليه السلام. قلت: وكيف صار هكذا؟ ـ فقال: إن أمير المؤمنين عليه السلام صدّيق هيّأ الله له مضجعه في مضجع صدّيق، يا عبدالرحيم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخبرنا بموته وبموضع قبره.

وأخبرني الفقيه نجم الدّين أبو القاسم جعفر بن سعيد - قدّس الله روحه - يرفعه إلى جابر بن يزيد قال: سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام : أين دفن أمير المؤمنين عليه السّلام ؟ - قال : دفن بناحية الغريّين قبل طلوع الفجر، ودخل قبره الحسن والحسين ومحمّد بنو عليّ وعبدالله بن جعفر عليهم السلام .

وعن أبي بصير عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام، وعن حبيب السّجستانيّ عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قالا : مضى أمير المؤمنين عليه السلام و هو ابن خمس وستّين سنة أربعين، ودفن بالغريّ .

أقول : من رجال هذه الرّواية عبد الصّمد بن أحمد بن أبي الجيش، وأبو الفرج ابن الجوزيّ، وعبدالله بن أحمد بن الخشّاب وكلّهم حنابلة .

الباب السادس

فيما ورد عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام من طريق العامة و الخاصة

وروي عن عبدالله بن عبيد قال : رأيت جعفر بن محمّد و عبدالله بن الحسن بالغريّ عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام فأذّن عبدالله وأقام الصّلوة وصلّى مع جعفر (ع) ؛ وسمعت جعفراً يقول : هذا قبر أمير المؤمنين عليه السلام .

وعن صفوان الجمّال[1] قال: حملت جعفر بن محمّد عليهما السلام فلمّا انتهيت الى النّجف قال: يا صفوان : تياسر حتّى نجوز الحيرة فنأتي القائم[2]. قال : فبلغت الموضع الّذي وصف لي

١ ـ سند الحديث في فرحة الغرى هكذا : « **وذكر الثقفي في مقتل أمير المؤمنين ما صورته :** حدثنا محمد قال : حدثنى الحسن وقدتقدم ذكرهما [كما فيما عندى من النسخ المخطوطة] قال : حدثنى ابراهيم يعنى الثقفى المصنف قال : حدثنا ابراهيم بن يحيى الثورى قال : حدثنا صفوان بن مهران الجمال» ونقله المجلسى (ره) فى مزار البحار فى باب موضع قبره عن فرحة الغرى (ص٤٠) . وقد تكلمنا على ذلك فى مقدمة الكتاب فراجع ان شئت .

٢ ـ قال المجلسى (ره) فى مزار البحار فى بيان له لمثل الحديث (ص ٣٨) : « القائم كأنه بناء أو اسطوانة بقرب الطريق » وفى آخر هذا الباب من فرحة الغرى : « وسأل ابن مسكان الصادق عليه السلام عن القائم المائل فى طريق الغريين فقال : نعم لما جازوا بسرير أمير المؤمنين عليه السلام انحنى أسفاً وحزناً على أمير المؤمنين عليه السلام » .

فنزل فتوضّأ ثمّ تقدّم هو وعبدالله بن الحسن فصلّيا عند قبر فلمّا فرغا قلت : جعلت فداك ، أيّ موضع هذا القبر ؟ - قال : هذا قبر عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو القبر الّذي يأتيه النّاس هناك .

وعن أبي الفرج السّنديّ قال : كنت مع أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام حين قدم الى الحيرة فقال ليلةً : أسرجوا لي البغلة ؛ فركب وأنا معه حتّى انتهينا الى الظّهر ، فنزل وصلّى ركعتين ثمّ تنحّى فصلّى ركعتين ثمّ تنحّى وصلّى ركعتين ، فقلت : جعلت فداك انّي رأيتك صلّيت في ثلاث مواضع ؟ - فقال : أمّا الأوّل فموضع قبر أمير المؤمنين ، والثّاني موضع رأس الحسين ، والثّالث موضع منبر القائم عليه السلام .

أقول : هذه الرّوايات من طريق الجمهور .

وقد روي عن أبان بن تغلب قال : كنت مع الصّادق عليه السلام فمرّ بظهر الكوفة فنزل وصلّى ركعتين ثمّ سار قليلاً فنزل فصلّى ركعتين ثمّ تقدّم قليلاً فصلّى ركعتين ثمّ قال : هذا موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام . قلت : جعلت فداك ، الموضعين الّذين صلّيت فيهما ؟ - قال : موضع رأس الحسين ، وموضع منبر القائم عليه السلام .

وأخبرني الوزير خاتم العلماء نصير الدّين محمّد بن محمّد الطّوسيّ عن والده عن فضل الله الرّاونديّ يرفعه عن مبارك الخبّاز قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : أسرج البغل والحمار وهو بالحيرة ؛ فركب وركبت حتّى دخل الجرف ثمّ نزل فصلّى ركعتين ثمّ تقدّم قليلاً فصلّى ركعتين ثمّ سار قليلاً فنزل وصلّى ركعتين فسألته عن ذلك فقال : الرّكعتين الأوّلتين موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام ، والرّكعتين الثّانيتين موضع رأس الحسين عليه السلام ، والرّكعتين الثّالثتين موضع منبر القائم عليه السلام[1] .

وعن المعلّى بن خنيس قال : كنت مع أبي عبدالله عليه السلام بالحيرة فقال :

---

١ - قال المجلسي (ره) في مزار البحار بعد نقل الحديث عن فرحة الغرى (ص ٢٥): « بيان - قال الفيروز ابادى : الجرف بالضم ما تجرفته السيول وأكلته من الارض »وفي معجم البلدان : « الجرف موضع بالحيرة كانت به منازل المنذر ».

افرشوا لي في الّصحراء ، ففعل ذلك . ثمّ قال : يامعلّى،قلت : لبّيك ، قال : ما ترى النّجوم ما أحسنها ؟! انّها امانٌ لأهل السّماء فاذا ذهبت جاء أهل السّماء مايوعدون، و نحن أمانٌ لأهل الأرض فاذا ذهبنا جاء أهل الأرض مايوعدون . قل لهم:يسرجوا البغل والحمار ثمّ قال : اركب البغل ؟ قال : فركبت و ركب الحمار،وقال : أمامك ، فجئنا الغريّين فقال : هماهما ؟ قلت : نعم . قال : خذيسرة . فمضينا حتّى انتهينا الى موضع فقال لي : انزل : و نزل ،وقال : هذا قبر أمير المؤمنين عليه السلام فصلّى و صلّيت .

وعن صفوان الجمّال قال : كنت أنا و عامر بن عبدالله عند أبي عبدالله عليه السلام قال : فقال له عامر : انّ النّاس يزعمون أنّ أمير المؤمنين عليه السلام دفن بالّرحبة . قال : كذبوا . قال : فأين دفن ؟ - قال : بالغريّ بين ذكوات بيض.

و عن زيد بن طلحة قال : قال لي أبوعبدالله عليه السلام و هو بالحيرة : أما تريد ما وعدتك ؟- قال : قلت بلى ؛ يعني الّذهاب الى قبر أمير المؤمنين عليه السلام . قال : فركب و ركب ابنه اسماعيل وأنا حتّى اذا جاز الثّويّة[1] و كان بين الحيرة و النّجف عند ذكوات بيض نزل و نزل اسماعيل و نزلت ؛ فصلّى و صلّى اسماعيل و صلّيت ، فقال لاسماعيل : قم فسلّم على جدّك الحسين عليه السلام ، فقلت : جعلت فداك أليس الحسين بكربلاء ؟ - فقال : نعم ولكن لمّا حمل رأسه الى الّشام سرقه مولىً لنا فدفنه بجنب أمير المؤمنين عليه السلام .

و عن عمر بن عبدالله النّهديّ عن أبيه قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقام و ركب و ركبنا معه حتّى انتهينا الى الغريّ فصلّى فأتى موضعاً فصلّى ثمّ قال لاسماعيل : قم فصلّ عند رأس أبيك الحسين عليه السلام . قلت : أليس قدذهب برأسه الى الّشام ؟- قال : بلى ولكن فلانٌ هو مولىً لنا سرقه وجاء به فدفنه ههنا .

١- قال الجزرى فى النهاية : « فيه ذكر الثوية هى بضم الثاء وفتح الواو و تشديدالياء ويقال: بفتح الثاء وكسر الواو موضع بالكوفة ، به قبرأبى موسى الاشعرى والمغيرة بن شعبة» و فى معجم البلدان : « ذكر العلماء أنها كانت سجناً للنعمان بن المنذر كان يحبس بها من أراد قتله فكان يقال لمن حبس بها : ثوى أىأقام فسميت الثوية بذلك (الى آخرماقال) » .

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال: قبر علي عليه السلام في الغري ما بين صدر نوح ومفرق رأسه ممّا يلي القبلة.

وعن الصادق عليه السلام قال: أربع مواضع أو مواقع أو بقاع ضجّت الى الله تعالى أيام الطوفان؛ البيت المعمور فرفعه الله تعالى، والغري، وكربلاء، وطوس.

وعنه عليه السلام قال: لمّا كنت بالحيرة عند أبي العبّاس كنت آتي قبر أمير المؤمنين عليه السلام ليلاً وهو بناحية بجنب الحيرة[١] إلى جانب غريّ النعمان فأصلّي عنده صلوة الليل وأنصرف قبل الفجر.

وعن المفضّل بن عمر الجعفي قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له: إنّي أشتاق إلى الغري. قال: فما شوقك إليه؟ - فقلت: إنّي أحبّ أن أزور أمير المؤمنين عليه السلام. فقال: هل تعرف فضل زيارته؟ - فقلت: لا يا ابن رسول الله إلا أن تعرّفني. قال: فاذا أردت زيارة قبر أمير المؤمنين عليه السلام فاعلم أنّك زائرٌ عظام آدم وبدن نوح وجسم عليّ بن أبي طالب عليه السلام. فقلت: انّ آدم عليه السلام هبط بسرنديب وزعموا أنّ عظامه في بيت الله الحرام فكيف صارت عظامه بالكوفة؟ - قال: انّ الله تعالى أوحى إلى نوح (ع) وهو في السفينة أن يطوف بالبيت أسبوعاً فطاف، ثمّ نزل في الماء إلى ركبتيه فاستخرج تابوتاً فيه عظام آدم عليه السلام فحمله في جوف السفينة حتّى طاف ماشاء الله أن يطوف ثمّ ورد إلى باب الكوفة في وسط مسجدها ففيها قال الله - تبارك وتعالى - للأرض: ابلعي ماءك؛ فبلعت ماءها من مسجد الكوفة كما بدأ الماء منه وتفرّق من كان مع نوح في السفينة، فأخذ نوحٌ التابوت فدفنه في الغري وهو قطعةٌ من الجبل الذي كلّم الله تعالى عليه موسى تكليماً، وقدّس عليه عيسى تقديساً، واتّخذ عليه إبراهيم خليلاً، واتّخذ محمّداً صلى الله عليه وآله عليه حبيباً، وجعله للنبيّين مسكناً، والله ما سكن فيه بعد أبويه الطيّبين آدم ونوح أكرم من أمير المؤمنين عليه السلام فاذا

١- كذا في الاصل لكن في نسخ فرحة الغري: « بناحية نجف الحيرة» (انظر ص ٢٨ من الطبعة الحجرية بايران؛ س ١٧، وص ٥٨ من طبعة النجف؛ س ١٢) وكذا في النسخ التي رأيتها.

زرت جانب النّجف فزر عظام آدم وبدن نوح وجسم عليّ بن أبي طالب عليه السلام فانّك زائرُ الآباء الأوّلين ومحمّداً خاتم النّبيين وعليّاً سيّد الوصيّين ، فانّ زائره تفتّح له أبواب السّماء عند دعوته ،فلا تكن عن الخير نوّاماً .

و عن يونس عن القصريّ قال : دخلت المدينة فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فقال : بئس ما صنعت؛لولا أنّك من شيعتنا مانظرت إليك ؛ ألا تزور من يزوره الله مع الملائكة، و يزوره الأنبياء و المؤمنون . قلت : جعلت فداك ما علمت ذلك . قال : فاعلم أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام أفضل من الائمّة كلّهم و له ثواب أعمالهم ، و على قدر أعمالهم فضّلوا .

عن الحسين بن إسماعيل الصّيرفيّ عن أبي عبدالله عليه السّلام قال :
من زار أمير المؤمنين عليه السلام ماشياً كتب الله بكلّ خطوةٍ حجّةً وعمرةً ، فإذا رجع ماشياً كتب الله له بكلّ خطوةٍ حجّتين وعمرتين .

و عن الصادق عليه السلام : من زار أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام عارفاً بحقّه كتب له بكلّ خطوة حجّةٌ مقبولةٌ وعمرةٌ مبرورةٌ ،والله ما يطعم الله النّار قدماً تغبّرت في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام ماشياً كان أو راكباً .

يا ابن ما رد اكتب هذا الحديث بماء الذّهب[1] .

هذا الخبر و أمثاله و ان لم يذكر فيه موضع القبر فقوله : «تغبّرت قدماه في زيارته » يدلّ على علمهم بحاله و موضعه .

و عن أبي عامرٍ البنانيّ واعظ أهل الحجاز قال : أتيت أبا عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام فقلت له : يا ابن رسول الله مالمن زار قبر أمير المؤمنين عليه السلام وعمر[2] تربته ؟-

---

١ ـ قال المجلسى (ره) فى مزار البحار فى باب « فضل زيارته (ع) عنده » بعد نقل الحديث (ص٣٢) : « بيان ـ لعل الكتابة بماء الذهب كناية عن الاعتناء بشأنه و الاهتمام فى العمل به،ولا يبعد القول بظاهره فيدل على رجحان كتابة الاخبار مطلقاً ، أوالاخبار النادرة المشتملة على الفضائل الغريبة بماء الذهب،والله يعلم » .

٢ـ فى الأصل هنا وفى الموارد الاتية «عمد» بالدال المهملة لكن فى جميع ما رأيت من نسخ الفرحة مخطوطة كانت أومطبوعة بالراء المهملة و هو الصحيح بقرينة مايومى اليه بعض الروايات .

قال : يا أبا عامر حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه عن عليّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال له : والله لتقتلنّ بأرض العراق و تدفن بها . قلت : يا رسول الله ما لمن زار قبورنا و عمرها و تعاهدها ؟ ـ قال : انّ الله تعالى جعل قبرك وقبر ولدك بقاعاً من بقاع الجنّة وعرصة من عرصاتها، و انّ الله جعل قلوب نجباء من خلقه و صفوة من عباده تحنّ اليكم، و تحتمل المذلّة و الأذى فيكم، فيعمرون قبوركم تقرّباً منهم الى الله تعالى و مودّة منهم لرسوله . اولئك يا عليّ المخصوصون بشفاعتي ، الواردون حوضي ، وهم زوّاري غداً في الجنة . يا عليّ من عمر قبوركم و تعاهدها فكأنّما أعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدّس ، ومن زار قبوركم عدل له ذلك ثواب سبعين حجّة بعد حجّة الاسلام ، وخرج من ذنوبه حتّى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته امّه ، فأبشر و بشّر أوليائك و محبّيك من النّعيم وقرّة العين بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، ولكن حثالة من النّاس يعيّرون زوّار قبوركم بزيارتكم كما تعيّر الزّانية بزنائها ، اُولئك شرار أمّتي ، لا أنا لهم الله شفاعتي ، ولا يردون حوضي .

وعن عبدالرّحمن بن كثير نحوه .

وعن عمر بن عبدالله النّهديّ عن أبيه قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال : يا عبدالله أتأتون قبر أبي حسين عليه السلام كلّ سنة ؟ ـ قلت : بلى جعلت فداك . قال : تأتونه كلّ جمعة ؟ ـ قلت : لا، قال : أتأتونه كلّ شهر ؟ ـ قلت: لا. قال : ما أجفاكم؟! انّ زيارته تعدلُ حجّةً و عمرةً ؛ و زيارة أبيه عليه السلام تعدل حجّتين و عمرتين .

و عن المفضّل بن عمر عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أحبّ لك و لكلّ مؤمن أن يتختّم بخمسة خواتيم : بالياقوت وهو أفخرها ، وبالعقيق و هو أخلصها لله و لنا ، و بالفيروزج و هو نزهة النّاظر و الحديد الصّينيّ وما أحبّ التختّم به ولا أكره لبسه عند لقاء أهل الشّرّ ليطفىء شرّهم وأحبّ اتّخاذه فانّه يردّ المردة من الجنّ وما يظهره الله ـ عزّوجلّ ـ بالذّكوات البيض بالغريّين. قلت : وما فيه من الفضل ؟ ـ قال : من تختّم به و نظر اليه كتب الله له بكلّ نظرة زورة أجرها أجر النّبيّين و الصّالحين، و لولا رحمة الله لشيعتنا لبلغ الفصّ منه ما لا يوجد بالثّمن و لكنّ الله

رخّصه عليهم ليتختّم به غنيّهم وفقيرهم .

وعن هشام بن سالم قال : حدّثني صفوان الجمّال قال : لمّا وافيت مع جعفر الصّادق عليه السلام الكوفة يريد المنصور قال لي : يا صفوان أنخ الرّاحلة فهذا قبر جدّي أمير المؤمنين عليه السلام فأنختها ثمّ نزل فاغتسل وغيّر ثوبه وتحفّى وقال لي : افعل ما أفعل . ثمّ أخذ نحو الذّكوات وقال لي : قصّر خطاك وألق ذقنك الأرض فانّه يكتب لك بكلّ خطوة مائة ألف حسنة، ويمحى عنك مائة ألف سيّئة، ويرفع لك مائة ألف درجة، ويقضى لك مائة ألف حاجة، ويكتب لك ثواب كلّ صدّيق وشهيد مات أوقتل .

ثمّ مشى ومشيت معه وعلينا السّكينة والوقار نسبّح ونقدّس ونهلّل إلى أن بلغنا الذّكوات فوقف ونظر يمنة ويسرة وخطّ بعكازته وقال : اطلب ؛ فطلبت فاذا أثر القبر في الخطّ ثمّ أرسل دموعه على خدّه وقال : انّا لله وانّا إليه راجعون ، وقال : السّلام عليك أيّها الوصيّ البرّ التّقي ؛ إلى آخرها . ثمّ قام وصلّى، ثمّ قال : ياصفوان من زار أمير المومنين عليه السلام بهذه الزّيارة وصلّى بهذه الصّلوة رجع إلى أهله مغفوراً له وكتب له مثل ثواب كلّ من زار من الملائكة كلّ ليلة سبعون قبيلة . قلت كم القبيلة ؟ قال : مائة ألف. ثمّ خرج من عنده القهقرى وهو يقول : يا جدّاه ياسيّداه لاجعله الله آخر العهد منك ، ورزقني العود إليك ، والمقام في حرمك ، والكون معك ، ومع الأبرار من ولدك، صلّى الله عليك وعلى الملائكة المحدقين بك . قلت : يا سيّدي أتأذن لي أن أخبر أصحابنا من أهل الكوفة به فقال : نعم ؛ وأعطاني دراهم فأصلحت القبر .

وعن صفوان عن الصّادق عليه السلام قال : سار وأنا معه في القادسيّة حتّى أشرف على النّجف فقال : هذا هو الجبل الّذي اعتصم به ابن نوح عليه السلام فقال : سآوي إلى جبل يعصمني من الماء فأوحى الله إليه : أيعتصم بك احدٌ منّي فغار [1] في الأرض وتقطّع إلى الشّام . ثمّ قال عليه السلام : اعدل بنا . ففعلت، فلم يزل سائراً حتّى أتى الغريّ فوقف على القبر فساق السّلام من آدم على نبيّ نبيّ عليهم السلام و أنا أسوق السّلام معه حتّى و صل الى رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ خرّ على القبر فسلّم عليه وعلا نحيبه، ثمّ قام فصلّى أربع ركعات

١ ـ كذا في الاصل وفيما رأيت من النسخ المخطوطة وأما النسخ المطبوعة ففيها: «فسار» .

(وفي خبر آخر ستّ ركعات) ودعوت و صلّيت معه وقلت : ما هذا القبر؟ قال : هذا قبر جدّي علي عليه السلام .

الباب السابع

فيما ورد عن موسى بن جعفر عليهما السلام

ذكر أبو عليّ بن همّام في الأنوار أنّ موسى بن جعفر عليه السلام أحد الأئمّة الّذين دلّوا على مشهده، وأشار به إلى هذا الموضع الّذي هو الآن .

وعن الحسن بن الجهم قال : ذكرت لأبي الحسن عليه السلام أنّي أزور أمير المؤمنين عليه السّلام في الغري قريباً من الذكوات البيض والثنيّة أمامه فذلك قبر أمير المؤمنين عليه السّلام وأنا آتيه كثيراً ، ومن أصحابنا من لا يرى ذلك ويقول : هو في المسجد ، وبعضهم يقول : هو في القصر، فأردّ عليهم فأيّنا أصوب؟ ـ قال : أنت أصوب منهم؛ انّ الله موفّق من يشاء فاحمده عليه .

الباب الثامن

فيما ورد عن مولانا على بن موسى الرضا عليهما السلام

أخبرني الوزير السّعيد نصير الدّين ـ قدّس الله روحه ـ يرفعه إلى أبي شعيب الخراساني قال : قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام : أيّما أفضل؟ زيارة قبر أمير المؤمنين عليه السّلام أو زيارة قبر الحسين عليه السلام ؟ ـ قال : انّ الحسين عليه السلام قتل مكروباً فحقّ على الله ـ جلّ ذكره ـ أن لا يأتيه مكروب إلا فرّج الله كربه ، وفضل زيارة قبر أمير المؤمنين على زيارة قبر الحسين كفضل أمير المؤمنين عليه السلام على الحسين عليه السلام ، ثمّ قال لي : أين تسكن ؟ ـ قلت : الكوفة . قال : إنّ مسجد الكوفة بيت نوح عليه السلام لودخله رجل مائة مرّة لكتب الله له مائة مغفرة لأنّ فيه اجابة دعوة نوح عليه السلام حيث قال : ربّ اغفرلي ولوالديّ ولمن دخل بيتي مؤمناً .

قال : فقلت له : من المعنيّ بوالديه ؟ قال : آدم وحوّاء عليهما السلام .

قال المصنّف ـ قدّس الله روحه ـ : و إنّما لم يزر الرّضا عليه السّلام مولانا

أمير المؤمنين عليه السلام لأنّه لمّا طلبه المأمون من خراسان توجّه من المدينة إلى البصرة ولم يصل الكوفة ومنها توجّه الى الأهواز[1] ثمّ إلى قم ودخلها وتلقّاه أهلها وتخاصموا فيمن يكون ضيفه منهم، فذكر أنّ الناقة مأمورة فما زالت حتّى نزلت على باب وصاحب ذلك الباب رأى في منامه أنّ الرّضا يكون ضيفه في غد فما بقي إلّا يسير حتّى صار ذلك الموضع مقاماً عظيماً شامخاً وهو اليوم مدرسة معروفة. ووصل إلى مرو، وعاد إلى سناباد فثوى بها، ولم ير الكوفة أصلاً فلذلك لم يزره عليه السلام.

وذكر ابن همّام في الأنوار أنّه أمر شيعته بزيارته ودلّ على أنّه بالغريّين بظاهر الكوفة.

وأخبرني الشّيخ المقتدى نجيب الدّين يحيى بن سعيد يرفعه إلى أحمد بن أبي نصر قال: كنّا عند الرّضا عليه السلام والمجلس غاصّ بأهله فتذاكروا يوم الغدير، فأنكر بعض النّاس فقال الرّضا عليه السلام: حدّثني أبي عن أبيه عليهما السلام قال: إنّ يوم الغدير في السّماء أشهر منه في الأرض؛ انّ الله في الفردوس الأعلى قصراً لبنة منه من فضّة ولبنة من ذهب، فيه مائة ألف قبّة من ياقوتة حمراء، ومائة ألف خيمة من ياقوت أخضر، ترابه المسك والعنبر، فيه أربعة أنهار؛ نهر من خمر ونهر من ماء ونهر من لبن ونهر من عسل، حواليه أشجار جميع الفواكه، وعليه طيور أبدانها من لؤلؤ وأجنحتها من ياقوت، تصوت بألوان الأصوات، إذا كان يوم الغدير ورد إلى ذلك القصر أهل السّماوات يسبّحون لله ويهلّلونه فتطاير تلك الطّيور فتقع في الماء وتمرّغ إلى ذلك المسك والعنبر، فاذا اجتمعت الملائكة طارت فتنفض ذلك عليهم وانّهم في ذلك اليوم ليتهادون نثار فاطمة عليها السلام فاذا كان آخر اليوم نودوا: انصرفوا إلى مراتبكم فقد أمنتم الخطأ والزّلل إلى قابل مثل هذا اليوم تكرمة لمحمّد صلّى الله عليه وآله وعليّ.

ثمّ قال: يا ابن أبي نصر أينما كنت فاحضر يوم الغدير عند أمير المؤمنين عليه السلام فانّ الله يغفر لكلّ مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة ذنوب ستّين سنة، ويعتق من النّار

١ ـ فى الاصل: «و منها توجه بالاهواز» و فى نسخ الفرحة: «و منها توجه على طريق الكوفة الى بغداد».

ضعف ما أعتق في شهر رمضان وليلة القدر وليلة الفطر، والدّرهم فيه بألف درهم لإخوانك العارفين و أفضل على اخوانك في هذا اليوم، و سرّ فيه كلّ مؤمن ومؤمنة .

ثمّ قال : يا أهل الكوفة لقد أُعطيتم خيراً كثيراً وأنتم لممّن امتحن الله قلبه للايمان مستذلّون مقهورون ممتحنون ، ليصبّ البلاء عليكم صبّاً ثمّ يكشفه كاشف الكرب العظيم . والله لو عرف النّاس فضل هذا اليوم بحقيقته لصافحتهم الملائكة في كلّ يوم عشر مرّات . ولو لا التّطويل لذكرت في فضل هذا اليوم ما لا يحصى .

قال المصنّف (ره) : وإنّما ذكر أهل الكوفة ترغيباً لهم في الزّيارة ولو لم يكن [القبر] ظاهراً مشهوراً لما أمرهم بالزّيارة ولم يظهر ولا يعرف إلّا في هذا الموضع .

الباب التاسع

فيما ورد عن محمد الجواد عليه السلام

ذكر أبو عليّ بن همّام في كتاب الأنوار أنّ مولانا محمّد بن عليّ عليه السلام أحد الائمّة الّذين دلّوا على مشهده وأشار إلى هذا الموضع الّذي يزار الآن . ومات أبو عليّ المذكور سنة ستّ وثلاثين وثلاثمائة ومولده سنة ثمان وخمسين ومائتين[1] .

١ ـ نص عبارة فرحة الغرى هنا هذا (ص٩١ من طبعة النجف أو ص٤٧ من طبعة طهران) : « ذكر أبوعلى ابن همام فى كتاب الانوار أن مولانا محمد بن على عليه السلام أحد الائمة الذين دلوا على مشهده ، و أشار الى هذا الموضع الذى يزار الان .

و كان هذا أبوعلى محمد بن أبى بكر بن همام بن سهيل الكاتب الاسكافى شيخ أصحابنا و متقدمهم ، له منزلة عظيمة كثير الحديث ، و ذكره النجاشى و أثنى عليه ثم قال : له من الكتب كتاب الانوار فى تاريخ الائمة عليهم السلام .

وأخبرنى الفقيه المفيد محمد بن على بن جهم الحلى الربعى عن السيد الفقيه فخار بن معد الموسوى عن عبدالحميد بن التقى النسابة الجليل عن السيد أبى الرضا فضل الله بن على بن عبدالله الحسنى الجعفرى عن ذى الفقار بن معبد أبى الصمصام المروزى عن أحمد بن على بن أحمد النجاشى قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى الجراح الجندى قال : حدثنا أبوعلى بن همام بكتاب الانوار المذكور ، مات يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ست و ثلاثين و ثلاثمائة ، و كان مولده يوم الاثنين لست خلون من ذى الحجة سنة ثمان و خمسين و مائتين » .

الباب العاشر

فيما ورد عن علي بن محمد عليهما السلام

روي عن أبي الحسن الثّالث عليه السلام قال : تقول: السّلام عليك يا وليّ الله أنت أوّل مظلوم ومن غصب حقّه؛ إلى آخر الزّيارة .

وروي عن الحسن بن عليّ العسكريّ عن أبيه عليهما السّلام أنّه (ع) زار بها يوم الغدير في السّنة الّتي أشخصه فيها المعتصم وهي: السّلام على رسول الله خاتم النّبيّين؛ إلى آخرها .

الباب الحادى عشر

فيما ورد عن الحسن العسكرى عليه السلام

ذكر أبو عليّ بن همّام في كتاب الأنوار أنّ مولانا الحسن بن عليّ أحد الأئمّة الّذين دلّوا على قبره ومشهده، وأشار إلى هذا الموضع الّذي يزار الآن كما قدّمناه آنفاً .

الباب الثانى عشر

فيما ورد عن زيد بن على عليه السلام

عن أبي قرّة قال : انطلقت أنا وزيد بن عليّ نحو الجبّانة فصلّى ليلاً طويلاً ثمّ قال : يا أبا قرّة أتدري أيّ موضع هذا ؟ ـ قال : قلت : لا . قال : نحن قرب قبر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، يا أبا قرّة نحن في روضة من رياض الجنّة .

وعن أبي حمزة الثّمالي قال : كنت أزور عليّ بن الحسين عليه السلام في كلّ سنة مرّة في وقت الحجّ فأتيته سنة وإذا على فخذه صبيّ فقام الصّبيّ فوقع على عتبة الباب فانشجّ رأسه فوثب إليه عليّ بن الحسين عليه السلام مهرولاً فجعل ينشف دمه بثوبه ويقول له : يا بنيّ أعيذك بالله أن تكون المصلوب في الكناسة ! قلت : بأبي أنت وأمّي أيّ كناسة ؟ ـ قال : كناسة الكوفة . قلت : جعلت فداك ويكون ذلك ؟ ـ قال : اي والله

إن عشت بعدي لترينّ هذا الغلام في ناحية من نواحي الكوفة مقتولاً مدفوناً منبوشاً مسلوباً مسحوباً مصلوباً في الكناسة ثمّ ينزل فيحرق ويدقّ ويذرى في البرّ .

قلت : جعلت فداك وماسم هذا الغلام ؟ ـ قال: زيدٌ. ثم دمعت عيناه ، ثمّ قال : ألا أحدّثك بحديث ابني هذا ، بينما أنا ليلةً ساجدٌ و راكعٌ ذهب بي النّوم فرأيت كأنّي في الجنّة ، و كأنّ رسول الله و عليّاً و فاطمة و الحسن و الحسين ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ قدزوّجوني جاريةً من الحور العين فواقعتها واغتسلت عند سدرة المنتهى وولّيت وهاتفٌ يهتف بي :ليهنك زيد ، ليهنك زيد ، ليهنك زيد . فاستيقظت فأصبت جنابة فقمت فتطهّرت وصلّيت صلوة الفجر فدقّ الباب وقيل لي : على الباب رجلٌ يطلبك . فخرجت فإذا أنا برجلٍ معه جارية ملفوف كمّها على يده مخمّرة بخمار فقلت : ماحاجتك ؟ فقال : أريد عليّ بن الحسين . فقلت : أنا عليّ بن الحسين . قال : أنا رسول المختار بن أبي عبيد الثّقفيّ وهويقرئك السّلام و يقول : وقعت هذه الجارية في ناحيتنا فاشتريتها بستّمائة دينار وهذه ستّمائة دينار فاستعن بها على دهرك . ودفع إليّ كتاباً . فأدخلت الرّجل والجارية و كتبت له جواب ـ كتابه ؛ و قلت للجارية : ما اسمك؟ ـ قالت : حوراء . فهيّؤوها لي و بتّ بها عروساً فعلقت بهذا الغلام فسمّيته زيداً ؛ وهوهذا ، وسرّي ماقلت لك .

قال أبوحمزة : فما لبثت إلّا برهةً حتّي رأيت زيداً بالكوفة في دار معاوية بن إسحاق فسلّمت عليه . ثمّ قلت : جعلت فداك ما أقدمك هذا البلد ؟ ـ قال : الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر . فكنت أختلف إليه فجئته ليلة النّصف من شعبان فسلّمت عليه وجلست عنده . فقال : يا أبا حمزة تقوم حتّى تزور قبر أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ؟ ـ قلت : نعم جعلت فداك .

ثمّ ساق أبوحمزة الحديث حتّى قال :

أتينا الذّكوات البيض فقال : هذا قبر عليّ بن أبي طالب عليه السلام ثمّ رجعنا فكان من أمره ماكان. فوالله لقد رأيته مقتولاً مدفوناً منبوشاً مسلوباً مسحوباً مصلوباً بالكناسة ثمّ أحرق ودقّ وذري في الهواء .

الباب الثالث عشر

فيما ورد عن المنصور وعن الرشيد وعمن زاره من الخلفاء

وجدت بخطّ الشّريف الفاضل أبي يعلي الجعفريّ ما صورته :

قال أحمد بن محمّد بن سهل : كنت عند الحسن بن يحيى فجاءه أحمد بن عيسى بن يحيى ابن أخيه فقال له: تعرف في حديث قبر عليّ عليه السلام غير حديث صفوان الجمّال ؟ فقال : نعم، أخبرني مولىً لنا عن مولى لبني العبّاس قال : قال لي أبو جعفر المنصور: خذ معولاً وزنبيلاً وامض معي. قال: فأخذتهما وذهبت معه ليلاً حتّى ورد الغريّ وإذا بقبر فقال : احفر ؛ فحفرت حتّى بلغت اللحد فقلت : هذا لحدٌ قد ظهر ؛ فقال : طمّ ، ويلك هذا قبر عليّ عليه السلام إنّما أردت أن أعلم هذا ، لأنّ المنصور سمع بذلك عن أهل بيته عليهم السلام فأراد أن يعرف الحال وقد اتّضحت له .

أخبرني الشّيخ المقتدي نجيب الدّين يحيى بن سعيد يرفعه إلى عبد الله بن حازم قال : خرجنا يوماً مع الرّشيد من الكوفة وهو يتصيّد فصرنا إلى ناحية الغريّين والثّويّة فرأينا ظباءً فأرسلنا عليها الصّقور والكلاب؛ فحاولتها ساعة ثمّ لجأت الظّباء إلى أكمة فوقفت عليها فرجعت الصّقور ناحيةً من الأكمة ورجعت الكلاب؛ فتعجّب الرّشيد . ثمّ انّ الظّباء هبطت من الأكمة فسقطت الصّقور والكلاب فرجعت الظّباء إلى الأكمة فتراجعت عنها الكلاب والصّقور؛ ففعلت ذلك ثلاثاً ، فقال هارون : اركضوا فمن لقيتموه فاتوني به فأتيناه بشيخ من بني أسد فقال له الرّشيد : ما هذه الأكمة ؟ قال : إن جعلت لي الأمان أخبرتك، فأعطاه الأمان ، قال : حدّثني أبي عن آبائه أنّ هذه الأكمة قبر عليّ بن أبي طالب عليه السلام جعله الله حرماً لا يأوي إليه شيءٌ إلّا أمن .

فنزل هارون فتوضّأ وصلّى عند الأكمة وتمرّغ عليها وجعل يبكي ثمّ انصرفنا.

وعن ياسر قال : قال لي الرّشيد ليلةً ونحن بالكوفة : يا ياسر قل لعيسى بن جعفر : يركب ، فركبا وركبت معهما حتّى صرنا إلى الغريّين فأمّا عيسى فطرح

نفسه فنام؛ وأمّا الرّشيد فجاء إلى أكمة فصلّى عندها ودعا وبكى وتمرّغ على الأكمة ثمّ قال : يا ابن العمّ أنا والله أعرف فضلك وسابقتك ، وبك والله جلست مجلسي الّذي أنا فيه ، وأنت أنت ولكن ولدك يؤذونني ويخرجون عليّ ، ثمّ يقوم فيصلّي ويدعو ويبكي حتّى إذا كان وقت السّحر قال : يا ياسر أقم عيسى فأقمته فقال : يا عيسى قم فصلّ عند قبر ابن عمّك ، قال له : وأيّ عمومتي هذا ؟ ـ قال : هذا قبر عليّ بن أبي طالب عليه السلام . فتوضّأ عيسى و صلّى فلم يزالا كذلك حتّى بان الفجر فركبنا ورجعنا إلى الكوفة .

فقال ياسر : يا أمير المؤمنين أتفعل هذا بقبر عليّ وتحبس ولده ؟ .! فقال : ويلك انّهم يؤذونني ويحوجونني إلى ما أفعل بهم . انظر إلى من في الحبس [وأحصهم]؛ فأحصينا من في الحبس منهم ببغداد وبالرّقّة ؛ فكانوا مقدار خمسين رجلا، فقال : ادفع إلى كلّ واحد منهم ألف درهم وثلاثة أثواب وأطلقهم .

قال ياسر : ففعلت ذلك ، فما لي عندالله حسنة أكبر منها .

و قد زاره الخليفة المقتفي مراراً ، و كذلك الخليفه المستنصر و عمل الضّريح الشّريف وبالغ فيه، و كذلك الخليفة المستعصم وفرّق الأموال الجليلة عنده ، والحال في ذلك أظهر من أن يخفى .

و ذكر ابن طحّال أنّ الرّشيد بنى عليه بنياناً بآجر أبيض أصغر من هذا الضّريح [الّذي هو] اليوم من كلّ جانب بذراع ، وأمر أن يبنى عليه قبّة فبنيت من طين أحمر وطرح على رأسها جرّة خضراء هي في الخزانة إلى اليوم والسّلام .

الباب الرابع عشر

فيما روى عن جماعة من أعيان العلماء

اعلم أنّه لمّا كان القصد بدفنه عليه السلام سرّاً ستر الحال عن غير أهله قلّ العارفون به من الأجانب ، و ان عرف بعضهم فاستناد معرفته إليهم وقد قال كثير من العلماء : لا يدري موضع قبره تحقيقاً ؛ لجهالتهم ، ومن لايدرى لاينازع من يقول :

إنّي[١] أدري، فليس خصماً حينئذ. وأمّا مدّعي العلم فقدّمنا جوابه ولمّا كان هذا الأمر خفيّاً لا جرم أنّه كثر اختصاص الخواصّ به.

وقد أخبرني المقرىء عبد الصّمد بن أحمد الحنبليّ عن الحافظ أبي الفرج بن الجوزيّ يرفعه الى هشام بن محمّد الكلبيّ قال: قال لي أبوبكر بن عيّاش: سألت أباحصين و عاصم بن بهدلة والأعمش وغيرهم فقلت: أخبركم أحدٌ أنّه صلّى على عليٍّ عليه السلام أو شهد دفنه؟- قالوا: لا؛ فسألت أباك محمّد بن السّائب فقال: اُخرج به ليلاً و خرج الحسن و الحسين و محمّد بن الحنفيّة عليهم السلام و عبدالله بن جعفر (رض) وعدّة من أهل بيته فدفن في ظهر الكوفة. فقلت لأبيك: لم فعل به ذلك؟- قال: مخافة أن تنبشه الخوارج و غيرهم.

و ذكر عبدالحميد بن أبي الحديد في كتاب شرح نهج البلاغة حكايةً حسنةً[٢] قال: حدّثني يحيى بن سعيد الحنبليّ المعروف بابن عالية قال: كنت عند الفخر اسماعيل و كان مقدّم الحنابلة ببغداد في الفقه و الخلاف و المنطق. قال ابن عالية: و نحن عنده نتحدّث اذ دخل شخصٌ من الحنابلة كان له دَينٌ على بعض أهل الكوفة فانحدر اليه يطالبه به فاتّفق أن حضرت زيارة يوم الغدير والحنبليّ المذكور بالكوفة فاجتمع بالمشهد من الخلائق جموعٌ تتجاوز حدّ الحصر والعدّ قال ابن عالية: فجعل الفخر يسأل ذلك الشّخص مافعلت؟ ومارأيت؟ فقال: ياسيّدي لوشاهدت يوم الزّيارة ويوم الغدير و ما يجري عند قبر عليّ بن أبي طالب من الفضائح و الأقوال الشّنيعة وسبّ الصّحابة جهاراً بأصوات مرتفعة. فقال اسماعيل: أيّ ذنب لهم؟ والله ماجرّأهم على ذلك و ما فتح لهم هذا الباب إلّا صاحب ذلك القبر.

فقال له ذلك الشّخص: و من صاحب ذلك القبر يا سيّدي-؟ فقال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام. قال: يا سيّدي هو الّذي سنّ لهم ذلك و علّمهم إيّاه و طرّقهم اليه؟- قال: نعم والله. فقال: يا سيّدي ان كان محقّاً فمالنا نتولّى فلاناً وفلاناً؟ وان كان مبطلاً فمالنا نتولّاه؟ فيجب أن نتبرّأ منه أو منهما.

---

١ ـ هذا نظير قول أبي عبدالله جعفر الصادق(ع): «ليس لمن لا يعلم حجة على من يعلم».
٢ ـ قد تقدمت هذه الحكاية نقلا عن شرح النهج لابن أبي الحديد (انظر ص٧٦٩).

قال ابن عالية فقام الفخر اسماعيل مسرعاً فلبس نعليه و قال : لعن الله اسماعيل الفاعل بن الفاعل ان كان يعرف جواب هذه المسألة ، ودخل داره وقمنا نحن فانصرفنا .

و الغرض من ايراد هذه الحكاية أنّ هذا شيخ الحنابلة ذكر انّه صاحب هذا القبر الذي نحن بصدد تقريره ولم يقل : انّه في غيره ولم ينكر عليه قوله .

و ذكر أحمد بن أعثم الكوفيّ [في الفتوح] : أنّه دفن ليلاً في الغريّ .

وقال أبو الفرج بن الجوزي في المنتظم : قال : أنبأنا شيخنا أبو بكر بن عبدالباقي قال : سمعت أباالغنائم بن النّرسي [1] يقول : مالنا بالكوفة أحدٌ من أهل السّنّة

---

١ - **قد نقل السيد عبد الكريم بن طاووس (ره) فى فرحة الغرى شيئاً من عبارة المنتظم فلننقل هنا نص عبارته لكثرة فائدته و هى فى الجزء التاسع عند ذكره من توفى فى سنة عشر وخمسمائة (ص ١٨٩) :**

« محمد بن على بن ميمون بن محمد أبوالغنائم النرسى **و يعرف بابى الكوفى** لانه كان جيد القراءة فى زمان الصبوة فلقبوه بأبى،ولد فى شوال سنة أربع وعشرين ؛ وسمع الكثير ، و أول سماعه سنة سبع وثمانين وكتب و سافر و لقى أباعبدالله العلوى ، وكان هذا العلوى يعرف الحديث و كان صالحاً ، سمع ببيت المقدس وحلب و دمشق والرملة ، ثم قدم بغداد فسمع البرمكى و الجوهرى و التنوخى و الطبرى و العشارى و غيرهم ، و كان يورق للناس بالاجرة، وقرأ القرآن بالقراءات وأقرأ وصنف، وكان ذافهم ثقة،ختم به علم الحديث ببلده .

أنبأنا شيخنا أبو بكر بن عبد الباقى قال :

سمعت أبا الغنائم ابن النرسى يقول : مابالكوفة أحد من أهل السنة والحديث الأأبى ، **و كان يقول :** توفى بالكوفة ثلاثمائة و ثلاثة عشر من الصحابة لايتبين قبر أحد منهم الا قبرعلى عليه السلام ، **وقال :** جاء جعفر بن محمد ومحمد بن على بن الحسين فزارا الموضع من قبر أميرالمؤمنين على ولم يكن اذ ذاك القبر ، و ما كان الا الارض حتى جاء محمد بن زيد الداعى و أظهر القبر .

و قال شيخنا ابن ناصر : ما رأيت مثل أبى الغنائم فى ثقته و حفظه و كان يعرف حديثه بحيث لايمكن أحداً أن يدخل فى حديثه ما ليس منه ، وكان من قوام الليل ، و مرض ببغداد وانحدر وأدركه أجله بحلة ابن مزيد يوم السبت سادس عشر شعبان فحمل الى الكوفة» .

أقول : ترجمه الذهبى فى تذكرة الحفاظ (ص ١٢٦٠) و فى العبر (ج ٤ ؛ ص ٢٢)، و صاحب النجوم الزاهرة (ج ٥ ؛ ص ٢١٢) ، والسيوطى فى طبقات الحفاظ (ص ٤٥٨) ، وابن العماد فى شذرات الذهب (ج ٤ ؛ ص ٢٩) .

و الحديث إلّا أنا ، وكان يقول : توفّي في الكوفة ثلاثمائة و ثلاثة عشر من الصّحابة لا يدرى أين قبر أحد منهم إلّا قبر عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

و قال : جاء جعفر الصّادق و أبوه محمّد بن عليّ عليهما السلام فزارا الموضع من قبر أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ولم يكن اذ ذاك القبر ، و ما كان إلّا الأرض حتّى جاء محمّد بن زيد الدّاعي[١] فأظهر القبر ؛ و هذا محمّد ملك بعد أخيه الحسن و هو الّذى بنى المشهد الشّريف الغرويّ أيّام المعتضد ، وقتل في أيّام وقعة أصحاب السّلطان ؛ و قبره بجرجان . ملك طبرستان عشرين سنة .

و قال ابن طحّال : انّ عضد الدّولة تولّى عمارته و أرسل الأموال العظيمة .

و ذكر ابراهيم بن عليّ الدّينوريّ في كتاب نهاية الطّلب و غاية السّؤل في مناقب آل الرّسول :

وقد اختلفت الرّوايات في قبر أمير المؤمنين عليّ عليه السلام والصّحيح أنّه في الموضع الشّريف الّذي على النّجف الآن و يقصد ويزار ، وما ظهر لذلك من الآيات و الآثار و الكرامات فأكثر من أن تحصى ، وقد أجمع النّاس عليه على اختلاف مذاهبهم و تباين أقوالهم ، و لقد كنت في النّجف ليلة الأربعاء ثالث عشر ذى الحجّة سنة سبع

١ ـ قال السيد (ره) فى فرحة الغرى بعد ذكر هذا الكلام ما نصه :

« **أقول** : وهذا محمد بن زيد بن الحسن بن محمد تقدم بطبرستان بن اسماعيل جالب الحجارة بن الحسن دفين الحاجز بن زيد الجواد بن الحسن السبط بن على بن أبى طالب عليه السلام ، ملك بعد أخيه الحسن الذى قد قدمنا ذكره ، ومدحه أبومقاتل الضرير بالابيات المشهوره النونية التى آخرها

حسنات ليس فيها سيئات مدحة الداعى اكتبا يا كاتبان

و هو بنى المشهد الشريف الغروى أيام المعتضد ، وقتل فى وقعة أصحاب السلطان ، وقبره بجرجان ؛ كذا ذكره فى الشجرة . وقال الزبدى : انه ملك طبرستان عشرين سنة و قال : زرت قبره سنة ٤٢٢ » .

أقول: هذا السيد معروف جداً وترجمته المبسوطة مذكورة فى تاريخ طبرستان لابن اسفنديار (ص ٩٤ـ٩٦) وعمدة الطالب والفصول الفخرية وسائر كتب الانساب والتواريخ المفصلة المتضمنة لذكر ترجمة أمثاله فراجع ان شئت .

و تسعين و خمس مائة و نحن متوجّهون نحو الكوفة بعد أن فارقنا الحاجّ بأرض النّجف و كانت ليلةً مضحيةً كالنّهار و كان ثلث اللّيل فظهر نورٌ دخل القمر في ضمنه ولم يبق له أثرٌ فتأمّلت في سبب ذلك و اذا على قبر أمير المؤمنين علي عليه السلام عمودٌ من النّور يكون عرضه في رأي العين نحو ذراع وطوله نحو عشرين ذراعاً وقد نزل من السّماء و بقي على ذلك حدود ساعتين ثمّ ما زال يتلاشى على القبّة حتّى اختفى عنّي وعاد نور القمر كما كان، فكلّمت جنديّاً كان الى جانبي فوجدته قد ثقل لسانه و ارتعش فلم أزل به حتّى عاد الى ما كان عليه و أخبرني أنّه شاهد مثل ذلك.

قال: و هذا بابٌ متّسعٌ لو ذهبنا إلى جميع ما قيل فيه ضاق الوقت عنه و ظهر العجز عن الحصر فليس ذلك بموقوف على أحد دون آخر فانّ هذه الأشياء الخارقة لم تزل تظهر هناك مع طول الزّمان، ومن تدبّر ذلك وجده مشاهدةً واخباراً، ومن أحقّ بذلك منه عليه السلام و أولى و هو الّذي اشترى الآخرة بطلاق الأولى، و فيما أظهره الله عليه من خصائصه كفايةٌ لمن كان له نظرٌ ودرايةٌ، والله الموفّق لمن كان له قلبٌ و أراد الهداية. و هذا آخر كلامه.

يقول عبدالرّحمن بن محمّد بن العتائقيّ - عفا الله عنه -[١]: و أنا كنت جالساً

١ - **قال المحدث القمى (ره) فى سفينة البحار و الكنى و الالقاب:**

«ابن العتائقى هو الشيخ العالم الفاضل المحقق المدقق الفقيه المتبحر كمال الدين عبدالرحمن بن محمد بن ابراهيم بن العتائقى الحلى الامامى، كان من علماء المائة الثامنة معاصراً للشيخ الشهيد و بعض تلامذة العلامة - رحمهم الله تعالى -، له مصنفات كثيرة فى العلوم رأيت جملة منها فى الخزانة المباركة الغروية، وله شرح على نهج البلاغة قال الافندى (ره) فى رياض العلماء: و له ميل الى الحكمة و التصوف لكن قد أخذ أصل شرحه من شرح ابن ميثم، وكان تاريخ فراغه من تصنيف المجلد الثالث من شرحه على النهج شعبان سنة ثمانين و سبعمائة».

أقول: ليست هذه الحكاية مذكورة فى فرحة الغرى فهى مما أضافه العلامة (ره) الى تلخيصه بمناسبة المقام وهذا المعنى مما يدل على أن هذه الرسالة للعلامة - أعلى الله مقامه - اذ قد عرفت أن ابن العتائقى المذكور من علماء القرن الثامن والسيد عبدالكريم بن

«بقية الحاشية فى الصفحة الاتية»

في حسن الأدب مقابل باب الحضرة المقدّسة فجاء رجلان يريد أحدهما يحلّف الآخر بباب الحضرة الشّريفة فقال له: والسّاعة لابدّ لك أن تحلّفني وأنت تعلم أنّي مظلومٌ وأنّك ليس لك قبلي شيءٌ، وأنّك تفعل ذلك بي عناداً، قال له: لابدّ من ذلك، فقال: اللّهمّ بحقّ صاحب هذا الضّريح من كان المعتدي على الآخر منّا يغمى ويموت في الحال؛ وحلّفه، فلمّا فرغ من اليمين غشي على الّذي حلّفه فحمل الى بيته فمات في الحال.

وقال في كتاب الوصيّة[1] محمّد بن عليّ الشّلمغانيّ: أنّه عليه السلام دفن بظهر الكوفة وقد كان فيما أوصى إلى ولده الحسن عليه السلام أن يحفر حيث تقف الجنازة فانّك تجد خشبةً محفورةً؛ كان نوحٌ عليه السلام حفرها له فيدفنه فيها.

وذكر ياقوت الحمويّ - وكان من أعيان الجمهور - في ترجمة الغريّين في معجم البلدان:

والغريّان طربالان وهما بناءان كالصّومعتين كانتا في ظهر الكوفة قرب قبر عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

طاووس المؤلف للفرحة قد توفى فى سنة ثلاث و تسعين وستمائة كما فى ترجمته(ره)فى رجال ابن داود (ره) فيكون ابن العتائقى المذكور فى زمان تلخيص العلامة(ره) لكتاب السيد (ره) من أصاغر الطلبة وقد صادف أن شاهد هذه الواقعة حين زيارته(ره) لمشهد الغرى ونقلها للعلامة(ره) فأدرجها فى الرسالة.

و مما يؤيد هذا المدعى تعبير العلامة(ره) عنه بقوله: «يقول عبد الرحمن بن محمد بن العتائقى عفى الله عنه» فان هذا التعبير الساذج البسيط منه - رحمه الله - من القرائن القوية على أن ناقلها لم يكن عنده بمنزلة رفيعة فهو من قبيل نقل الاكابر عن الاصاغر و هو كثير.

ولولا أن العلماء - رحمهم الله - قد نسبوا الرسالة الى العلامة (ره) لقلت: انها لابن العتائقى (ره) لظهور العبارة فى ذلك.

ثم لا يخفى أن المجلسى(ره) نقل هذه القصة فى تاسع البحار فى باب ماظهر عند الضريح المقدس من المعجزات والكرامات (٦٨٥) **ويظهر من كيفية نقله (ره) أنها مأخوذة من فرحة الغرى** وعلى ماحققناه لايستقيم ذلك بل لايمكن فليتحقق الامر حق التحقيق حتى يتبين الحال فيه ان شاء الله تعالى.

١ - نص عبارة الفرحة هنا هكذا (ص ٥٨ طبعة ايران و ص ١١٢ من الطبعة الثانية بالنجف): « قال صاحب الوصيه محمد بن على الشلمغانى ».

وذكر ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : أنّ قبره عليه السلام بالغريّ ، و ما يدّعيه أصحاب الحديث من الاختلاف في قبره وأنّه حمل إلى المدينة ، أو أنّه دفن في رحبة الجامع ، أو عندباب قصر الامارة [1] باطل كلّه لاحقيقة له؛ وأولاده أعرف بقبره ، وهذا القبر [هو] الّذي زاره بنوه لمّا قدموا العراق كالباقر والصادق عليهما السلام وغيرهما .

قال الشّيخ ابن عليان الخازن: وجدبخطّ محمّدبن السّريّ المعروف بابن النّرسيّ : كانت زيارةعضدالدّولة للمشهدين الشّريفين المقدّسين المنوّرين الغرويّ والحائريّ في شهر جمادى الأولى من سنة احدى و سبعين وثلاثمائة ، وزار مشهد الحسين عليه السلام لبضع بقين من جمادى وتصدّق وأعطى النّاس على اختلاف طبقاتهم ، وجعل في الصّندوق دراهم ففرّقت على العلويّين فأصاب كلّ واحدٍ منهم اثنان و ثلاثون درهماً؛ وكان عددهم ألفين ومائتي اسم ، ووهب العوامّ والمجاورين عشرة آلاف درهم ، وفرّق على أهل المشهدمن الدّقيق والتّمر مائةألف رطل ،ومن الثّياب خمسمائةقطعة،وأعطى النّاظر عليهم ألف درهم وخرج وتوجّه إلى الكوفة لخمس بقين من جمادي المذكور ودخلها وتوجّه إلى المشهد الشّريف ثاني يوم وروده وزار الحرم الشّريف وطرح في الصّندوق دراهم فأصاب كلّ واحدمنهم أحداً وعشرين درهماً ،وكان عدد العلويّين ألف اسم و سبع مائة اسم،وفرّق على المجاورين خمسمائة ألف درهم وعلى القرّاء [2] و الفقهاء ثلاثة آلاف درهم .

وتوفّي عضد الدّولة فنّا خسرو - رحمه الله - سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة .

وأخبرني والدي عن السّيّدفخّار بن معدّ عن محمّد بن عليّ بن شهر اشوب في كتاب المناقب قال :قال الغزّالي: ذهب النّاس إلى أنّ عليّاً عليه السلام دفن في النّجف وأنّهم حملوه

---

١ - فى فرحة الغرى هنا هذه العبارة أيضاً (ص ٥٨ من طبعة ايران،وص١١٢ من الطبعة الجديدة بالعراق) : « أو ندالبعيرالذى حمل عليه فأخذته الاعراب » .

٢ - كذا فى النسخ المخطوطة التى عندى من فرحة الغرى لكن فى الاصل و النسخ المطبوعة من الفرحة :« الفقراء » .

على ناقة فسارت حتّى انتهت إلى موضع قبره فبركت فضربت حتّى تنهض فلم تنهض فدفنوه فيه .

ولو أخذنا في ذكر من زاره و عمره لأطلنا . ولقد أحسن الصّاحب عطاملك بن الجويني صاحب ديوان الدّولة الايلخانيّة ـ رضي الله عنه ـ حيث عمل الرّباط به ، وكان وضع أساسه في سنة سبعين وستّمائة ، وابتداء حفر القناة إليه سنة اثنتين وسبعين و ستّمائة ، و أجرى الماء في النّجف سنة ستّ و سبعين و ستّمائة ، و قد كان سنجر ابن ملكشاه اجتهد في ذلك من قبل فلم يتّفق له .

الباب الخامس عشر

في بعض ما ظهر عند الضريح المقدس من الكرامات مما هو كالبرهان على المنكر

عن أبي الحسن عليّ بن الحسن بن الحجّاج قال : كنّا جلوساً في مجلس ابن عمّي أبي عبدالله محمّد بن عمران بن الحجّاج وفيه جماعة من أهل الكوفة من المشايخ فبيناهم يتحدّثون اذ حضر المجلس إسماعيل بن عيسى العبّاسيّ فلمّا نظرت الجماعة إليه أحجمت عمّا كانت فيه وأطال إسماعيل الجلوس فلمّا نظر إليهم قال لأصحابنا : أعزّكم الله لعلّي قطعت عليكم حديثكم بمجيئي ؟ ـ فقال أبو الحسن عليّ بن يحيى السّليمانيّ وكان شيخ الجماعة : لا والله أعزّك الله . فقال يا أصحابنا : اعلموا أنّ الله مسائلي عمّا أقول لكم وما أعتقده من المذهب حتّى حلف بعتق كلّ جارية له ومملوك وحبس دوابّه أنّه ما يعتقد إلّا ولاية أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام والسّادة من الأئمّة ـ صلوات الله عليهم ـ وعدّهم واحداً واحداً فانبسطت الجماعة ثمّ قال :

رجعنا يوم جمعة من الجامع مع عمّي داود فلمّا كان قبل دخول منزله قال : أينما كنتم قبل الغروب من الشّمس فصيروا إليّ و كان جرة بني هاشم فصرنا إليه آخر النّهار فقال : صيحوا بفلان وفلان من الفعلة فجاؤوا برجلين ومعهما آلتهما والتفت إلينا فقال : اجتمعوا كلّكم فاركبوا وخذوا معكم الجمل يعني غلاماً كان له أسود ؛ وكان لو حمل هذا الغلام على سكر دجلة لسكرها من شدّته و بأسه ، وامضوا إلى هذا القبر

الّذي قد افتتن به النّاس ويقولون : انّه قبر علي عليه السلام حتّى تنبشوه وتجيئوني بأقصى مافيه، فمضينا إلى الموضع وقلنا: دونكم وماأمر به . فحفر الحفّارون وهم يقولون : لاحول ولا قوّة إلاباللهِ العليّ العظيم؛حتّى نزلوا خمسة أذرعٍ ،فلمّا بلغوا الصّلابة قالوا : لا يقوى بنقره منّا أحدٌ ، فأنزلوا الحبشيّ فأخذ المنقار فضرب ضربةً سمعنا لها طنيناً شديداً في البريّة ، ثمّ ضرب ثانيةً فسمعنا طنيناً أشدّ ، ثمّ ضرب الثّالثة فسمعنا طنيناً أشدّ ممّاتقدّم ، ثمّ صاح الغلام صيحةً ففمنا فأشرفنا عليه فسألناه فلم يجبنا وهو يستغيث فشدّوه وأخرجوه بالحبل فإذاعلى يده من أطراف أصابعه إلى مرفقه دمٌ وهو يستغيث ، ولا يكلّمنا فحملناه على بغل ورجعنا طائرين ولم يزل لحم الغلام ينشر من عضده وجنبه وسائر شقّه الأيمن حتّى انتهينا إلى عمّي . فقال : أيّ شيءٍ[1] وراءكم ؟ فقلنا : ما ترى . وحدّثنا بالصّورة فالتفت إلى القبلة وتاب ممّا هو عليه ورجع عن مذهبه و تولّى وتبرّأ ، وركب إلى عليّ بن مصعب وسأله أن يعمل على القبرصندوقاً ولم يخبره بشيءٍ ممّا جرى ووجّه بمن طمّ القبر، وعمل الصّندوق عليه ، ومات الغلام الأسود من وقته .

قال أبو الحسن بن حجّاج:رأينا هذا الصّندوق و كان لطيفاً . وذلك قبل أن يبنى عليه الحائط الّذي بناه الحسن بن زيد بن محمّد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد ابن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام المعروف بالدّاعي الخارج بطبرستان .

نقلتهمن خطّ الشّيخ الطّوسيّ (ره) .

و قال الفقيه صفيّ الدّين ابن معدّ : قد رأيت هذا الحديث بخطّ أبي يعلى محمّد بن حمزة الجعفريّ صهر الشّيخ المفيد والجالس بعد وفاته مجلسه .

وعن أبي الحسن محمّد بن أحمد الجواليقيّ قال : أخبرني أبي قال:أخبرني جدّي أبو أمّي محمّد بن علي بن دُحَيم قال : مضيت أنا ووالدي وعمّي حسين وأناصبيّ في سنة اثنتين[2] وستّين و مائتين باللّيل و معنا جماعة متخفّين إلى الغريّ لزيارة قبر مولانا

---

١ ــ في جميع ما رأيت من نسخ فرحة الغرى مخطوطة كانت أو مطبوعة : « ايش » و هو بمعناه .

٢ ــ في نسخ الفرحة بدل : « اثنتين » : « نيف » .

أمير المؤمنين عليه السلام فلمّا جئنا إلى القبر وكان يومئذٍ قبر حوله حجارة سود ولا بناء عنده، وليس في طريقه غير قائم الغريّ فبينا نحن عنده؛ بعضنا يصلّي وبعضنا يقرأ وبعضنا يزور إذ نحن بأسد يقبل نحونا فلمّا قرب منّا مقدار رمح قال بعضنا لبعض: ابعدوا عن القبر حتّى ننظر ما يريد فابعدنا عنه وجاء الأسد إلى القبر وجعل يتمرّغ ذراعيه على القبر، فمضى رجلٌ منّا فشاهده وعاد فأعلمنا فزال الرّعب عنّا وجئنا بأجمعنا حتّى شاهدناه يمرّغ ذراعيه على القبر وفيه جرح فلم يزل يمرّغه ساعةً ثمّ انزاح عن القبر ومضى، فعدنا لما كنّا عليه.

ومن محاسن القصص ما قرأته بخطّ والدي قال: سمعت شهاب الدّين بندار بن ملك دار القمّيّ يقول: حدّثني كمال الدّين شرف المعالي بن عنان (غياث خ ل)[1] القمّيّ قال:

دخلت إلى حضرة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فزرته وتحوّلت إلى موضع المسألة ودعوت ثمّ قمت فعلق مسمارٌ من الضّريح المقدّس في قبائي فمزّقه فقلت مخاطباً لأمير المؤمنين عليه السلام: ما أعرف عوض هذا إلّا منك، وكان إلى جانبي رجلٌ رأيه غير رأيي فقال مستهزئاً: ما يعطيك عوضه إلّا قباءً ورديّاً، فانفصلنا من الزّيارة وجئنا إلى الحلّة وكان جمال الدّين قشتمر النّاصريّ ـ رحمه الله ـ قد هيّأ لشخص يريد أن ينفذه إلى بغداد يقال له «ابن ما يست» قباءً وقلنسوةً وأمر له بهما فخرج الخادم على لسان قشتمر وقال: هاتوا كمال الدّين القمّيّ المذكور. فأخذ بيدي ودخل إلى الخزانة وخلع عليّ قباءً ملكيّاً ورديّاً، فخرجت ودخلت حتّى أسلّم على قشتمر وأشكر له فنظر إليّ نظراً عرفت الكراهية في وجهه، والتفت إلى الخادم مغضباً وقال: طلبت فلاناً يعني ابن مايست. فقال الخادم: إنّما قلت: كمال الدّين القمّيّ وشهد الجماعة الّذين كانوا جلوساً عنده أنّه أمر باحضار كمال الدّين القمّيّ.

فقلت: أيّها الأمير أنت ما خلعت عليّ هذه الخلعة إنّما خلعها عليّ أمير المؤمنين عليه السلام، فالتمس منّي الحكاية فحكيتها له، فخرّ ساجداً وقال: الحمد لله

١ـ عبارة النسخ هنا مشوشة فليتحقق من الخارج.

كيف كانت الخلعة على يدي .

وروى ذلك محمّد بن شرفشاه الحسينيّ عن شهاب الدّين بندار أيضاً .

وعن حسين بن عبد الكريم الغرويّ قال : وفد إلى المشهد الشّريف الغرويّ رجل أعمى من أهل تكريت و كان قد عمي على كبر وعيناه ناتئتان على خدّه وكان يقعد عن المسألة و يخاطب الجناب الأشرف بخطاب غير حسن مثل : كيف يليق بي أجيء وأمشي أعمى ويشتفي بك من لا يحبّك؛ وأشباهه، و كنت أهمّ بالانكار عليه ثمّ أصفح عنه، فبينما أنا في بعض الأيّام قد فتحت الخزانة إذ سمعت صيحة عظيمة فخرجت ألتمس الخبر فقيل لي : هيهنا أعمى قد ردّ بصره، فاذا هو ذلك الأعمى بعينه، وعيناه كأحسن ما يكون ، فشكرت الله على ذلك .

وعن الحسين بن عبدالكريم الغرويّ قال : كان بالحلّة ايلغازي أميراً و كان قد أنفذ سريّة إلى العرب فلمّا رجعت السّريّة نزلوا حول سور المشهد الشّريف الغرويّ - على الحالّ به أفضل الصّلوة والسّلام - قال الشّيخ حسين : فخرجت بعد رحيلهم إلى ذلك الموضع الّذي كانوا فيه نزولاً لأمر عرض لي فوجدت كلاّبي سربوش ملقاة في الرّمل فأخذتهما فلمّا صارا في يدي ندمت وقلت : تعلّقت ذمّتي بما ليس فيه راحة ، فلمّا كان بعد مدّة اتّفق انّ ماتت بالمشهد امرأة علويّة فصلّينا عليها وخرجت معها إلى المقبرة وإذا برجل تركيّ قائم يفتّش موضعاً لقيت الكلاّبين فقلت لأصحابي : هذا التركيّ يفتّش على كلاّبي سربوش وهما معي في جيبي وجئت أنا وأصحابي وقلنا له : على ما تفتّش؟ قال : أفتّش كلاّبين ضاعتا منّي منذ سنة ، قلنا : سبحان الله ! يضيع منك منذ سنة وتطلبهما اليوم ؟ - قال : نعم أعلم أنّي لمّا دخلت السّريّة ضاعتا فلمّا وصلنا إلى خندق الكوفة ذكرتهما فقلت : يا عليّ هما في ضمانك لأنّهما في حرمك وأنا أعلم أنّهما لا يصيبهما شيء . فقلت له : الآن ما حفظ الله عليك شيئاً غيرهما ثمّ ناولته إيّاهما .

وعن الشّيخ حسن بن حسين بن طحّال المقداديّ قال : أخبرني أبي عن أبيه عن جدّه أنّه أتاه رجل مليح الصّورة نقيّ الأثواب دفع إليه دينارين و قال له :

أغلق عليّ القبّة وذرني ، فأخذهما منه وأغلق باب القبّة ونام ، فرأى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في منامه وهو يقول : اقعد أخرجه عنّي فانّه نصرانيّ . فنهض عليّ بن طحّال وأخذ حبلاً فوضعه في عنق الرّجل وقال له : اخرج تخدعني بالدّينارين وأنت نصرانيٌّ ؟ - قال : لست بنصرانيّ قال : بلى انّ أمير المؤمنين عليه السلام أتاني في المنام وأخبرني أنّك نصرانيٌّ وقال لي : أخرجه. فقال : امدديدك وأسلم؛ وقال : ماعلم أحدٌ بخروجي من الشّام : ولا عرفني أحدٌ من أهل العراق ، ثمّ حسن اسلامه .

وحكى أيضاً أنّ عمران بن شاهين من أهل العراق عصى على عضد الدّولة فطلبه طلباً شديداً فهرب منه إلى المشهد متخفّياً فرأى أمير المؤمنين عليه السلام ليلةً في منامه وهو يقول : يا عمران انّ في غدٍ يأتي فنّا خسرو إلى ههنا فيخرجون كلّ من كان في هذا المكان فتقف أنت ههنا و أشار إلى زاويةٍ من زوايا القبّة فانّهم لا يرونك فيدخل ويزور ويصلّي ويبتهل في الدّعاء والقسم بمحمّد صلى الله عليه وآله أن يظفر بك ، فادن منه وقل له : أيّها الملك من هذا الّذي قد ألحت بالقسم بمحمّد وآله أن يظفرك به ؟ - فسيقول : رجل عصاني ونازعني في سلطاني . فقل له : ما لمن يظفرك به ؟ - فيقول: ان حتم عليّ بالعفو عنه لعفوت عنه فأعلمه بنفسك فانّك تجد منه ما تريد ،فكان كما قال ، فقال له : أنا عمران.قال : من أوقفك ههنا؟ - قال :هذا مولانا قال لي في منامي : غداً يحضر فنّا خسرو إلى ههنا، وأعاد عليه القول ، فقال له : بحقّه قال لك فنّا خسرو ؟ - فقلت : إي وحقّه ، فقال عضد الدّولة : ما عرف أحدٌ أنّ اسمي فنّا خسرو إلّا أمّي والقابلة وأنا . ثمّ خلع عليه الوزارة وطلع بين يديه إلى الكوفة ؛ وكان عمران قد نذر عليه أنّه متى عفا عنه عضد الدّولة أتى إلى زيارة أمير المؤمنين حافياً حاسراً،فلمّا جنّه اللّيل خرج من الكوفة وحده .

فرأى جدّي عليّ بن طحّال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في منامه يقول له : افتح لوليّي عمران بن شاهين فقعد وفتح الباب وإذا بالشّيخ قد أقبل فلمّا وصل قال له : بسم الله يامولانا . فقال : ومن أنا ؟ - قال : عمران بن شاهين . قال : لست بعمران ابن شاهين . فقال : بلى انّ أمير المؤمنين عليه السلام أتاني في منامي وقال لي : أقعد افتح

لوليّي عمران بن شاهين الباب . قال له : بحقّه هو قال لك ؟ - قال : إي وحقّه هو قال لي . فوقع على العتبة يقبّلها و أحاله على ضامن السّمك بستّين ديناراً و كانت له زواريق تعمل في الماء في صيد السّمك .

أقول : وبني الرّواق المعروف برواق عمران في المشهدين الشّريفين الغروي والحائري على مشرّفهما السّلام[1] .

و في سنة إحدى و خمسمائة بيع الخبز بالمشهد الشّريف كلّ رطل بقيراط وبقي أربعين يوماً فمضى القوّام من الضرّ على وجوههم إلى القرى ، و كان من القوّام رجل يقال له أبو البقاء بن شويته[2] و كان له من العمر مائة وعشر سنين ، فلم يبق من القوّام سواه فأضرّ به الحال فقالت له زوجته وبناته : هلكنا ! امض كما مضى القوّام فلعلّ الله يفتح بشيء ، فعزم على المضيّ فدخل القبّة الشّريفة وزار و صلّى وجلس عند رأسه الكريم و قال : يا أمير المؤمنين لي في خدمتك مائة سنة ما فارقتك و ما رأيت الحلّة ولا رأيت السّكون و قد أضرّ بي و بأطفالي من الجوع أمرٌ عظيم ، وها أنا مفارقك ويعزّ عليّ فراقك ؛ أستودعك الله هذا فراق بيني وبينك . ثمّ خرج ومضى مع المكارية يريد الوقف وسوراء وفي صحبته وهبان السّلميّ وأبو كروان فلمّا وصلوا إلى أبي هبيش نزلوا ونام أبو البقاء فرأى في منامه أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول : يا أبا البقاء فارقتني بعد طول هذه المدّة ؟..! عد الي حيث كنت . فانتبه باكياً فقيل: ما يبكيك ؟ فقصّ عليهم المنام ورجع ، فحيث رأته زوجته وبناته صرخن في وجهه فقصّ عليهنّ القصّة وأخذ مفتاح القبّة من الخازن بن شهريار القمّيّ وقعد على عادته ففي اليوم الثّالث أقبل رجلٌ وبين كتفيه مخلاة وأخرج منها ثياباً ولبسها ودخل إلى القبّة الشّريفة و زار و صلّى و دفع الي خفيفاً[3] و قال : آتنا بطعام نتغذّى . فمضى أبو البقاء و أتى بخبز ولبن و تمر ، فقال له : ما يؤكل لي هذا ، امض به الى أولادك يأكلوه ؛ وخذ هذا الدّينار واشتر لنا دجاجاً وخبزاً ، ففعلت ذلك فلمّا صلّى الظّهرين

١ــ هذان الرواقان موجودان الان ويعرف كل منهما برواق عمران .
٢ ــ كذافي الاصل لكن في البحار وفي جميع مارأيت من نسخ فرحة الغرى : «سويقة» .
٣ ــ في البحار (ص٦٨٢ ؛ س١٧) مكانه : « ديناراً » .

أتى الى داري فأحضرت الطّعام و أكلنا و قال لي : آتني بأوزان الذّهب . فطلع أبوالبقاء الى زيد بن واقصة و هو صائغٌ على بابدار التّقيّ بن أسامة العلويّ النّسّابة فأخذ منه الصّينيّة و فيها أوزانها كلّها فجمع الرّجل جميع الأوزان فوضعها في الكفّة و أخرج كيساً مملوءاً ذهباً و ترك منه بحذاء الأوزان و صبّه في حجر القيّم و نهض وشدّ ما تخلّف وأخذ مداسه، فقال له القيّم : يا سيّدي ماأصنع بهذا ؟ ـ قال : هولك ، الّذي قال لك : ارجع الى حيث كنت قال لي : أعطه حذاء الأوزان الّتي يأتي بها، فوقع القيّم مغشيّاً عليه ومضى الرّجل وقام القيّم فزوّج بناته وعمر داره وحسنت حاله .

و قال : إنّ في سنة خمس و سبعين و خمسمائة كان الأمير مجاهد الدّين سنقر قد وقع بينه و بين بني خفاجة شيء فما كان أحدٌ منهم يأتي المشهد ولا غيره إلاّ وله طليعة ، فأتى فارسان فدخل أحدهما المشهد وبقي الآخر طليعة فطلع سنقر من مطلع الرّهيمي وأتى مع السّور فلمّا بصربه الفارس نادى : جاءت العجم . فأفلت و منعوا الآخر أن يخرج من الباب و اقتحموا وراءه فدخل راكباً ثمّ نزل من فرسه قدّام باب السّلام ومضت الفرس ودخلت دار ابن عبدالحميد و دخل البدويّ الى الضّريح الشّريف فقال سنقر : آتوني به فجاءت المماليك يجذبونه من على الضّريح الشّريف وقد لزم البدويّ برمّانة الضّريح و هو يقول : يا أباالحسن أنت عربيٌّ وأنا عربيّ و عادة العرب الدّخول وقد دخلت عليك يا أباالحسن دخيلك دخيلك وهم يفكّون أصابعه عن الرّمّانة وهو يقول : لاتخفرذ مامك . فأخذوه ومضوا به فأراد أن يقتله فقطع على نفسه مأتي دينار و فرساً فكفله ابن بطن الحق ومضى ليأتي المال و الفرس ، فلمّا كان اللّيل و أنانائمٌ مع والدي محمّد بن طحّال بالحضرة و اذا بالباب يطرق ففتح الباب و اذا أبوالبقاء و البدويّ معه وعليه جبّة حمراء وعمامة زرقاء ومملوكٌ على رأسه منشفة مكوّرة فدخلوا القبّة الشّريفة حين فتحت و وقفوا قدّام الشّباك وقال: يا أمير المؤمنين عبدك سنقر يسلّم عليك ويقول لك : الى الله و اليك المعذرة والتّوبة وهذا دخيلك ، هذا كفّارة ماصنعت . فقال له والدي : ما سبب هذا ؟ ـ قال : انّه رأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه و بيده حربةٌ وهو يقول : والله لئن لم تخلّ سبيل دخيلي لأنزعنّ نفسك

على هذه الحربة وقد خلع عليه و أرسله و معه خمسة عشر رطلاً فضّة بعيني رأيتها و هي سروج و كيزان و رؤوس أعلام و صفائح فضّة فعملت ثلاث طاسات على الضّريح الشّريف ـ صلوات الله على مشرّفه .

و أمّا البدويّ ابن بطن الحقّ فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه في البرّيّة و هو يقول : ارجع الى سنقرٍ فقد خلّى سبيل الّذى كان قد أخذه فرجع الى المشهد الشّريف و اجتمع بالأمير المطلق .

هذا رأيته سنة خمس و سبعين و خمسمائة .

و قال في سنة أربع و ثمانين و خمسمائة في شهر رمضان المبارك كان يأتون مشايخ زيديّة من الكوفة كلّ ليلةٍ يزورون و كان فيهم رجل يقال له عبّاس الأمعص و كانت تلك اللّيلة نوبة الخدمة عليّ فجاؤا على العادة وطرقوا الباب ففتحته لهم وفتحت باب القبّة الشّريفة وبيد عبّاسٍ سيف، فقال لي : أين أطرح هذا السّيف ؟ـ فقلت له : اطرحه في هذه الزّاوية . و كان شريكي في الخدمة شيخٌ كبيرٌ يقال له بقاء بن عنقود فوضعه و دخلت فأشعلت لهم شمعة وحرّكت القناديل و زاروا وصلّوا و طلعوا ، وطلب عبّاسٌ السّيف فلم يجده فسألني عنه فقلت له : مكانه . فقال : ما هو ههنا فطلبه ما وجده ؛ وعادتنا أن لا نخلّي أحداً ينام بالحضرة سوى أصحاب النّوبة ، فلمّا يئس منه دخل و قعد عند الرّأس و قال : يا أمير المؤمنين أنا وليّك عبّاسٌ و اليوم لي خمسون سنة أزورك في كلّ ليلة من رجب و شعبان وشهر رمضان والسّيف الّذي معي عاريةٌ وحقّك ان لم تردّه عليّ ان رجعت ما زرتك أبداً ، و هذا فراق بيني و بينك أبداً ؛ و مضى ، فأصبحت وأخبرت السّيّد النّقيب السّعيد شمس الدّين عليّ بن المختار فضجر عليّ وقال : ألم أنهكم أن ينام أحدٌ بالمشهد سواكم ؟ فأحضرت الختمة الشّريفة و أقسمت بها أنّني فتّشت المواضع وقلبت الحصر وما تركت أحداً عندنا ؛ فوجد من ذلك أمراً عظيماً و صعب عليه ، فلمّا كان بعد ثلاث ليالٍ و اذا أصواتهم بالتّكبير والتّهليل فقمت وفتحت لهم على جاري عادتي واذا بعبّاس الأمعص و السّيف معه فقال : ياحسن هذا السّيف فالزمه فقلت : أخبرني خبره ؛ قال : رأيت

مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في منامي وقد أتى اليّ و قال : يا عبّاس لا تغضب، امض الى دار فلان بن فلان اصعد الغرفة الّتي فيها التّبن؛ خذ السّيف ، و بحياتي عليك لا تفضحه ولا تعلم به أحداً . و مضيت الى النّقيب المذكور فأعلمته بذلك فطلع في السّحر الى الحضرة و أخذ السّيف منه و حكى له ذلك ، فقال له : لا أعطيك السيّف حتّى تعلمني من كان أخذه . فقال له عبّاس : يا سيّدي يقول لي جدّك :بحياتي عليك لا تفضحه ولا تعلم به أحداً . ولم يعلمه و مات ولم يعلم أحداً من الآخذ السّيف.

و هذه الحكاية أخبرنا بمعناها المذكور القاضي العالم الفاضل المدرّس عفيف الدّين ربيع بن محمّد الكوفي[١] عن القاضي الزّاهد عليّ بن بدر الهمدانيّ عن عبّاس المذكور يوم الثّلاثاء خامس عشر شهر ربيع الآخر سنة ثمان و ثمانين و ستّمائة .

١ ـ قال كمال الدين أبو الفضل عبدالرزاق المعروف بابن الفوطى الشيبانى الحنبلى فى تلخيص مجمع الآداب فى معجم الالقاب (ج؛ص٤٧٨) :

«عفيف الدين أبومحمد ربيع بن محمد بن أبى منصور الكوفى القاضى الحنفى ، كان من القضاة العلماء الادباء ، شهد عند أقضى القضاة نظام الدين عبدالمنعم البندنيجى ، و ولى تدريس العصمتية ، وكان أديباً فاضلا عالماً بالكلام والاصول ، وأنشدنى ماكتبه الى الصاحب أصيل الدين الحسن بن نصير الدين لما أخرج من دار المدرسة المغيثية سنة ثمان وثمانين وستمائة:

انا مدحناك لامن أجل حاجتنا ... لكن لفضلك ان الفضل ممدوح
و باب حاجتنا ان سده قدر ... فعندنا لك باب العز مفتوح
ولى اذا نلتها أو لم أنل أمل ... على فنائك ملقى الرحل مطروح
وأى حكميك فى أمرى حكمت به ... قلبى به طيب . . . . .

وقال المحقق الفقيد الدكتور مصطفى جواد (ره) فى تعليقته مانصه :

« جاء ذكره [أى عفيف الدين ربيع المذكور] فى الحوادث سنة ٦٧١ هـ ففيها تكاملت عمارة المدرسة العصمتية نسبة الى ذات العصمة شاه لبنى بنت عبدالخالق بن ملكشاه بن أيوب الايوبية زوجة أبى بكر أحمد بن المستعصم بالله ولى العهد أولا، ثم زوجة الصاحب علاء الدين عطا ملك الجوينى ثانية ، فقد جعل عفيف الدين ربيع هذا مدرساً للحنفية فيها ، ثم ناب فى قضاء بغداد مضافاً الى التدريس ، وعزل عن القضاء (سنة ٦٨٩ هـ) وذكره مؤلف كشف الظنون شرحاً لكتاب المقصور و الممدود تأليف ابراهيم بن يحيى اليزيدى المتوفى سنة « ٢٢٥ هـ » قال : شرحه عفيف الدين ربيع بن محمد بن أحمد الكوفى المتوفى سنة اثنتين و ثمانين وستمائة (كذا) و قد و هم فى تاريخ وفاته لانه بقى الى ما بعد سنة « ٦٨٨ هـ » كما سيأتى فى ترجمته و غيرها، وفى خزانة كتب ينى جامع باستانبول نسخة من كتاب «شرح

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

قصة

قال : وفي سنة سبع وثمانين وخمسمائة كانت نوبتي أنا وشيخ يقال له صبّاح بن حوبا ، فمضى إلى داره و بقيت وحدي و عندي رجلٌ يقال له : أبو الغنائم بن كدونا وقد أغلقت الحضرة الشّريفة ـ صلوات الله على صاحبها ـ وقع في مسامعي صوت أحد أبواب القبّة فارتعت لذلك وقمت وفتحت الباب الأوّل ودخلت إلى باب الوداع فلمست الأقفال فوجدتها على ما هي والأغلاق كذلك ومشيت على الأبواب أجمع فوجدتها بحالها و كنت أقول : والله لو وجدت أحداً للزمته ، فلمّا رجعت طالعاً و صلت إلى الشّبّاك الشّريف وإذا برجلٍ ظهر الضّريح أحقّقه في ضوء القناديل فحين رأيته أخذتني القعقعة و الرّعدة العظيمة وربا لساني في فمي إلى أن صعد إلى سقف حلقي فلزمت بكلتا يديّ عمود الشّبّاك و ألصقت منكبي الأيمن في ركنه وغاب وجدي عنّي ساعةً وإذا همهمة الرّجل ومشيه على فرش الصّحن بالقبّة وتحريك الختمة الشّريفة بالزّاوية من القبّة ، وبعد ساعةٍ ردّ روعي و سكن قلبي فنظرت فلم أره فرجعت حتّى أطلع فوجدت الباب المقابل باب الحضرة قد فتح منه بقدر شبرٍ فرجعت إلى باب الوداع وفتحت الأقفال والأغلاق ؛ ودخلت وأغلقته من داخلٍ . فهذا ما رأيته وشاهدته.

قصة أخرى

وقال أيضاً : إنّ رجلاً يقال له : أبو جعفر الكناسيّ سأله رجلٌ أن يدفع إليه بضاعةً فلمّا ألحّ عليه أخرج ستّين ديناراً و قال له : أشهد لي أمير المؤمنين بذلك . فأشهده عليه بالقبض والتّسليم؛ ففعل ذلك ، فلمّا قبض المبلغ بقي ثلاثة سنين ما أعطاه

« بقية الحاشية من الصفحة الماضية »

بيان كتاب سيبويه والمفصل » كتبت سنة «٦٩٦هـ » وبآخرها خط المؤلف وقد صورتها الادارة الثقافية بالجامعة العربية «فهرست المخطوطات ج١؛ ص٢٨٢ » **وذكره السيوطي في بغية الوعاة ص٣٤٧** وقال: له شرح لمقصورة ابن دريد خطه عليها في جمادى الاولى سنة ٦٨٢ هـ ».

وقال أيضاً: «العصمتية التي ذكرنا آنفاً تاريخ افتتاحها، وكانت مجاورة لمشهد عبيدالله العلوي المعروف اليوم بأبي دابعة بالاعظمية » .

و قال أيضاً : «المغيثية منسوبة الى مغيث الدين محمود بن محمد بن ملكشاه السلطان السلجوقي المتوفى (سنة ٥٢٥هـ) وتسمى أحياناً «الغياثية» نسبة الى مسعود بن ملكشاه السلطان السلجوقي (المتوفى سنة ٥٤٧هـ) فهو أخو محمود، وكانت هذه المدرسة على شاطىء دجلة ، ومن المعلوم أنها كانت للحنفية لان بني سلجوق كانوا على هذا المذهب ، والاخبار تؤيد ذلك » .

شيئاً وكان بالمشهدرجلٌ ذو صلاح يقال له: مفرّح فرأى في المنام كأنّ الرّجل الّذي قبض المبلغ قد مات وقد جاؤا به على جاري العادة ليدخلونه على الحضرة الشّريفة فلمّا وصلوا إلى الباب طلع أمير المؤمنين عليه السلام إلى العتبة وقال : لا يدخل هذا إلينا ولا يصلّي أحدٌ عليه فتقدّم ولدٌ له يقال له : يحيى ، فقال : يا أمير المؤمنين وليّك . قال : صدقت ولكن أشهدني عليه لأبي جعفر الكناسيّ بمال ما أوصله إليه . فأصبح ابن مفرّح فأخبرنا بذلك فدعينا أبا جعفر فقلنا له : أيّ شيء لك عندفلان ؟ - قال : مالي عنده شيءٌ . فقلنا له : ويلك شاهدك إمام . قال : ومن شاهدي ؟ فقلنا له : أمير المؤمنين عليه السلام . فوقع على وجهه يبكي فأرسلنا إلى الرّجل الّذي قبض المال فقلنا له : أنت هالكٌ فأخبرناه بالمنام فبكى ومضى فأحضر أربعين ديناراً فسلّمها إلى أبي جعفر وأعطاه الباقي .

قصة أخرى

وحكى عليّ بن مظفّر النّجّار قال ؛كان لي حصّة في ضيعة فقبضت غصباً فدخلت إلى أمير المؤمنين عليه السلام شاكياً وقلت : يا أمير المؤمنين ان ردّت هذه الحصّة عليّ عملت هذا المجلس من مالي ، فردّت الحصّة عليه فغفل مدّة فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه وهو قائمٌ في زاوية القبّة الشّريفة وقد قبض على يده وطلع حتّى وقف على باب الوداع البرّانيّ وأشار إلى المجلس وقال : يا عليّ يوفون بالنّذر . فقلت : حبّاً وكرامةً يا أمير المؤمنين . وأصبح فاشتغل في صورة ما كانت في الأصل عمله .

و الحمدلله ربّ العالمين

[صورة خطّ كاتب النّسخة]

قد وفّقت بكتابة هذه النّسخة الشّريفة

الموسومة بالدّلائل البرهانيّة في تصحيح الحضرة الغرويّة

في يوم الاثنين

غرّة شهر ذي القعدة سنة ١٠١٩

أنا العبد الجاني الفقير الحقير ميرزا محمّد بن المغفور المبرور

إلى ربّه القدير محمّد نظير عفي عنّي وعن والديّ في اليوم الآخر

تكملة

إذا أحطت خبراً بذلك فاعلم أنّ الشيعة الامامية الاثنى عشرية متّفقون على ما أفصحت عنه الرّسالة وذلك وإن كان من الوضوح بمكان إلّا أنّه ينبغي أن نؤيّد المدّعى ونؤكّده بقول المجلسيّ (ره) وبما صرّح به صاحب عمدة الطّالب فنقول :

قال العلامة المجلسى - قدس الله روحه و نور ضريحه - فى تاسع البحار فى آخر « باب ما ظهر عند الضريح المقدس من المعجزات والكرامات » وهو آخر المجلد التاسع (ص ٦٨٦ من طبعة أمين الضرب) ما نصه :

تذنيب - اعلم أنّه كان في بعض الأزمان بين المخالفين اختلافٌ في موضع قبره الشّريف فذهب جماعة من المخالفين إلى أنّه عليه السلام دفن في رحبة مسجد الكوفة ، وقيل : انّه دفن في قصر الامارة ، وقيل : أخرجه ابنه الحسن وحمله معه إلى المدينة ودفنه بالبقيع ، وكان بعض جهلة الشّيعة يزورونه بمشهدٍ في الكرخ .

وقد أجمعت الشّيعة على أنّه عليه السلام مدفونٌ بالغريّ في الموضع المعروف عند الخاصّ والعامّ وهو عندهم من المتواترت رووه خلفاً عن سلفٍ إلى أئمّة الدّين - صلوات الله عليهم أجمعين - و كان السّبب في هذا الاختلاف اخفاء قبره خوفاً من الخوارج والمنافقين ، و كان لايعرف ذلك إلّا خاصّ الخاصّ من الشّيعة إلى أن ورد الصّادق عليه السلام الحيرة في زمن السّفّاح فأظهره لشيعته ، ومن هذا اليوم إلى الآن يزوره كافّة الشّيعة في هذا المكان وقد كتب السّيّد عبدالكريم بن أحمد بن طاووس (ره) كتاباً في تعيين موضع قبره عليه السلام وردّ أقوال المخالفين وسمّاه « فرحة الغريّ » وذكر فيه أخباراً متواترةً فرّقناها على الأبواب.

وقال ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة [١] :

« قال أبو الفرج الاصفهانيّ : حدّثني أحمد بن عيسى عن الحسين بن نصر عن زيد بن المعدّل [٢] عن يحيى بن شعيب عن أبي مخنفٍ عن فضيل بن حديجٍ عن الأسود

١ - راجع شرح ابن أبى الحديد ج ٢ ص ٤٥ .
٢ - فى شرح النهج : « ابن مليك المعدل » .

الكنديّ والأجلح قالا : توفّي عليٌّ عليه السلام وهو ابن أربعٍ وستّين سنةً في عام أربعين من الهجرة ليلة الأحد لاحدى وعشرين ليلةً مضت من شهر رمضان، وولي غسله ابنه الحسن وعبدالله بن العبّاس ، وكفّن في ثلاثة أثوابٍ ليس فيها قميصٌ ، وصلّى عليه ابنه الحسن وكبّر عليه خمس تكبيراتٍ ودفن في الرّحبة ممّا يلي أبواب كندة عندصلوة الصبح ؛ هذه رواية أبي مخنفٍ .

قال أبو الفرج [١]: وحدّثني أحمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن العلويّ عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عميرٍ عن الحسن بن عليٍّ الخلاّل عن جدّه قال : قلت للحسين بن عليٍّ [٢] عليه السلام : أين دفنتم أمير المؤمنين عليه السلام ؟ ـ قال : خرجنا به ليلاً من منزله حتّى مررنا به على منزل الأشعث حتّى خرجنا به الى الظّهر بجنب الغريّ .

قلت : وهذه الرّواية هي الحقّ وعليها العمل ، وقد قلنا فيما تقدّم أنّ أبناء النّاس أعرف بقبور آبائهم من غيرهم من الأجانب ، وهذا القبر الّذي بالغريّ هو الّذي كان بنو عليٍّ يزورونه قديماً وحديثاً ويقولون: هذا قبر أبينا لا يشكّ في ذلك أحدٌ من الشّيعة ولا من غيرهم أعني بني عليٍّ من ظهر الحسن والحسين وغيرهما من سلالته المتقدّمين منهم والمتأخّرين ما زاروا ولا وقفوا ألا على هذا القبر بعينه .

وقد روى أبو الفرج عليّ بن عبدالرّحمن الجوزيّ عن أبي الغنائم قال :

مات بالكوفة ثلاثمائة صحابيٍّ ليس قبر أحدٍ منهم معروفاً إلّا قبر أمير المؤمنين عليه السّلام وهو هذا القبر الّذي تزوره النّاس الآن ، جاء جعفر بن محمّد وأبوه محمّد بن عليّ بن الحسين عليه السلام اليه فزاراه ولم يكن إذ ذاك قبرٌ ظاهرٌ وإنّما كان به سرح عضاه حتّى جاء محمّد بن زيد الدّاعي صاحب الدّيلم فأظهر القبّة (انتهى كلامه) .

وسيأتي تمام القول في ذلك في كتاب المزار » .

فقال (ره) فى كتاب المزار من البحار وهو المجلد الثانى والعشرون فى باب موضع قبره صلوات الله عليه (ص ٤١) ما نصه :

« **تذنيب** ـ اعلم أنّه كان اختلافٌ بين النّاس سابقاً في موضع قبر أمير المؤمنين

---

١ ـ راجع مقاتل الطالبين ص ٤١ من طبعة القاهرة سنة ١٣٦٨ .
٢ ـ فى مقاتل الطالبين : « للحسن بن على » .

عليه السّلام؛ فبعضهم كانوا يقولون : انّه دفن في بيته ، وبعضهم يقولون : انّه دفن في رحبة المسجد ، وبعضهم كانوا يقولون : انّه دفن في كرخ بغداد[1] لكن اتّفقت الشّيعة سلفاً وخلفاً نقلاً عن أئمّتهم صلوات الله عليهم أنّه صلوات الله عليه لم يدفن إلّا في الغريّ في الموضع المعروف الآن، والأخبار في ذلك متواترة، وقد كتب السّيّد [عبدالكريم] بن طاووس رضي الله عنه في ذلك كتاباً سمّاه « فرحة الغري » ونقل الأخبار والقصص الكثيرة الدّالّة على المذهب المنصور، وقد قدّمنا بعض القول في ذلك في أبواب شهادته صلوات الله عليه ، والأمر أوضح من أن يحتاج الى البيان» .

(إلى أن قال)

« تتميم ـ قال الديلمى (ره) فى ارشاد القلوب :

وأما الدّليل الواضح والبرهان اللّائح على أنّ قبره الشّريف ـ صلوات الله عليه ـ موجودٌ بالغريّ فمن وجوه :

الأوّل ـ تواتر الاماميّة الاثني عشريّة يرويه خلفٌ عن سلف .

الثّاني ـ اجماع الشّيعة والاجماع حجّة .

الثّالث ـ ماحصل عنده من الأسرار والآيات وظهور المعجزات كقيام الزّمن وردّ بصر الأعمى وغيرها فمنها (فخاض في نقل ذلك) » .

و قال النسابة الشهير جمال الدين أحمد بن عنبة (رض) فى عمدة الطالب فى أنساب آل أبى طالب بعد ذكر مقتل أمير المؤمنين على عليه السلام ما نصه :

« وقد اختلف النّاس في موضع قبره والصّحيح أنّه في الموضع المشهور الّذي يزار فيه اليوم فقد روي أنّ عبدالله بن جعفر سئل : أين دفنتم أمير المؤمنين ؟ ـ قال : خرجنا به حتّى إذا كنّا بظهر النّجف دفنّاه هناك .

---

١ ـ يريد به ما عبر عنه فى كلامه السابق « بمشهد فى الكرخ » فكأن المراد بهما ما مر ذكره فى الرسالة بعبارة « كوخ زارده » (انظر ص ٨٣٨) أو « كوخ و دربه » كما مر (انظر ص ٨٤٢) .

وقد ثبت أنّ زين العابدين وجعفراً الصّادق وابنه موسى عليه السلام زاروه في هذا المكان ، ولم يزل القبر مستوراً لا يعرفه إلّا خواصّ أولاده ومن يثقون به بوصيّة كانت منه عليه السلام لماعلمه من دولة بني اُميّة من بعده واعتقادهم في عداوته ومايتنتهون إليه فيه من قبح الفعال والمقال بما تمكّنوا من ذلك ، فلم يزل قبره عليه السلام مخفيّاً حتّى كان زمن الرّشيد هارون بن محمّد بن عبدالله العبّاسيّ فتّه خرج ذات يوم إلى ظاهر الكوفة يتصيّد وهناك حمرٌ وحشيّةٌ وغزلانٌ فكان كلّما ألقي الصّفور والكلاب عليها لجأت إلى كثيب رمل هناك فترجع عنها الصّقور والكلاب فتعجّب الرّشيد من ذلك ورجع إلى الكوفة وطلب من له علمٌ بذلك فأخبره بعض شيوخ الكوفة أنّه قبر أمير المؤمنين عليّ عليه السلام .

فيحكى أنّه خرج ليلاً إلى هناك ومعه عليّ بن عيسى الهاشميّ وأبعد أصحابه عنه و قام يصلّي عند الكثيب و يبكي و يقول : و الله يا ابن عمّ انّي لأعرف حقّك ولا اُنكر فضلك ولكن ولدك يخرجون عليّ ويقصدون قتلي وسلب ملكي إلى أن قرب الفجر وعليّ بن عيسى نائمٌ فلمّا قرب الفجر أيقظه هارون وقال : قم فصلّ عند قبر ابن عمّك قال : وأيّ ابن عمٍّ هو ؟ - قال : أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، فقام عليّ بن عيسى فتوضّأ وصلّى وزار القبر .

ثمّ انّ هارون أمر فبني عليه قبّةٌ وأخذ النّاس في زيارته والدّفن لموتاهم حوله إلى أن كان زمن عضدالدّولة فنّاخسرو بن بويه الدّيلميّ فعمره عمارة عظيمة وأخرج على ذلك أموالاً جزيلةً وعيّن له أوقافاً .

ولم تزل عمارته باقيةً إلى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة و كان قد ستر الحيطان بخشب السّاج المنقوش فاحترقت تلك العمارة وجدّدت عمارة المشهد على ما هي عليه الآن و قد بقي من عمارة عضدالدّولة قليلٌ و قبور آل بويه هناك ظاهرةٌ مشهورةٌ لم تحترق » .

أ ل : كانت وفاة جمال الدّين أحمد بن عنبة في سنة ثمان وعشرين وثمانمائة .

التعليقة ٥٩

(ص ٥٢٤)

الاعور الشنى

« بشر بن منقد »

قال الفيروز ابادى فى القاموس : « شنّ بن أفصى أبو حيٍّ والمثل المشهور في ط ب ق ،منهم الأعور الشَّنيّ » وشرحه الزَّبيديّ بقوله : «شنّ بن أفصى بن عبدالقيس ابن أفصى بن دُعميّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار (أبوحيّ والمثل المشهور) وافق شنّ طبقة؛ تقدّم مفصّلا (في ط ب ق)[1] قال الجوهريّ و(منهم الأعور الشَّنيّ)

---

١ - **اشارة الى ما ذكره الفيروزابادى فى « ط ب ق » بهذه العبارة :**

« وطبقة امرأة عاقلة تزوج بها رجل عاقل ؛ ومنه : وافق شن طبقة ، أوهم قوم كان لهم وعاء أدم فتشنن فجعلوا له طبقاً فوافقه،أو قبيلة من ايادكانت لاتطاق ؛ فأوقعت بها شن فانتصفت منها فأصابت فيها » .

وقال الزبيدى فى شرح الوجه الاول من الوجوه المحتملة ما نصه :

« ولهما قصة ذكرها الصاغانى فى العباب قال : قال الشرقى بن القطامى :

كان رجل من دهاة العرب وعقلائهم يقال له : شن فقال : والله لاطوفن حتى أجد امرأة مثلى فأتزوجها؛فبينما هو فى بعض مسيره اذ رافقه رجل فى الطريق فسأله شن : أتحملنى أم أحملك؟-فقال له الرجل : يا جاهل أنا راكب وأنت راكب فكيف أحملك أو تحملنى ؟ ! فسكت عنه شن وسارحتى اذا قربا من القرية اذا هما بزرع قد استحصد فقال شن : أترى هذا الزرع أكل أم لا ؟ ! فقال له الرجل : يا جاهل ترى نبتاً مستحصداً ؛ فتقول أكل أم لا؟..! فسكت عنه شن ، حتى اذا دخلا القرية لقيتهما جنازة فقال شن : أترى صاحب هذا النعش حياً أومبتاً ؟ فقال له الرجل : ما رأيت أجهل منك ترى جنازة تسأل عنها : أميت صاحبها أم حى ؟ فسكت عنه شن ، فأراد مفارقته ، فأبى ذلك الرجل أن يتركه حتى يسير به الى منزله فمضى معه وكان للرجل بنت يقال لها : طبقة ، فلما دخل عليها أبوها سألته عن ضيفه فأخبرها بمرافقته اياه وشكا اليها جهله وحدثها بحديثه،فقالت : ياأبت ماهذا بجاهل؛**أماقوله : أتحملنى أم أحملك ؟**

« بقية الحاشية فى الصفحة الاتية »

الشّاعر وهو أبو منقذ بشر بن منقذ كان مع عليّ -رضي الله تعالى عنه- يوم الجمل».

وقال الجوهري في الصحاح : «وشنّ حيّ من عبدالقيس وهو شنّ بن أفصى بن عبدالقيس بن أفصى بن دُعميّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، منهم الأعور الشّنّيّ و في المثل وافق شنّ طبقة». **وفي لسان العرب** : «وشنّ قبيلة و في المثل : وافق شنّ طبقة، وفي الصّحاح : وشن حيّ من عبدالقيس ومنهم الأعور الشّنّيّ قال ابن السّكّيت : هو شنّ بن أفصى بن عبدالقيس (إلى آخر ما في الصّحاح)» .

وقال السمعاني في الانساب : «الشّنّيّ بفتح الشّين المعجمة و كسر النّون المشدّدة هذه النّسبة إلى شنّ وهو بطن من عبدالقيس وهو شنّ بن أفصى بن دُعميّ بن جديلة ابن أسد بن ربيعة بن نزار؛ ذكره ابن ما كولا، والمشهور بهذه النّسبة الصّلت (إلى أن قال) و الأعور الشّنّيّ الشّاعر وهو أبو منقذ بشر بن منقذ كان مع عليّ يوم الجمل» **وقال الامدى في المؤتلف والمختلف** فيمن يقال له الأعور (ص ٣٥) :

«منهم الأعور الشّنّيّ وهو بشر بن منقذ ويكنّى أبا منقذ أحد بني شنّ بن أفصى بن عبدالقيس بن أفصى بن دُعميّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، شاعر خبيث. و كان مع عليّ رضي الله عنه يوم الجمل وهو القائل :

فمن ير صفّينا غداة تلاقيا		يقل جبلا جيلان ينتطحان

قتلنا و أفنينا و ما كلّ ما ترى		بكفّ المذرّي تأكل الرّحيان

بكت عين من يبكي ابن فعلان بعدما		نفي ورق الفرقان كلّ مكان

وهو القائل في قصيدة جيّدة :

«بقية الحاشية من الصفحة الماضية»

فأراد : أتحدثني أم أحدثك ؟ حتى نقطع طريقنا ، **وأما قوله : أترى هذا الزرع أكل أم لا ؟** فانما أراد : هل باعه أهله فأكلوا ثمنه أم لا ، **وأما قوله في الجنازة ؛ فأراد : هل ترك عقباً يحيى بهم ذكره أم لا ؟**

فخرج الرجل فقعد مع شن فحادثه ساعة ثم قال : أتحب أن أفسر لك ما سألتني عنه ؟ - قال : نعم ؛ ففسره ، فقال شن : ما هذا من كلامك فأخبرني عن صاحبه، فقال : ابنة لي؛ فخطبها اليه وزوجها له وحملها الى أهله ، ومنه قوله : وافق شن طبقة، وكذا : صادف شن طبقة» .

ومن أراد شرح الوجهين الاخيرين فليراجع تاج العروس .

إذا ما المرء قصّر ثمّ مرّت عليه الأربعون عن الرّجال
ولم يلحق بصالحهم فدعه فليس بلاحقٍ اُخرى اللّيالي

وهو القائل :

ان تنظروا شزراً إليّ فانّني أنا الأعور الشّنّيّ قيد الأوابد»

وفي سمط اللئالى لابى عبيد البكرى الاونبى (ص ٨٢٦) :

« وأنشد أبو عليّ للأعور الشّنّيّ :

لقد علمت عميرة أنّ جاري إذا ضنّ المثمّر من عيالي

هذا الأعور اسمه بشر بن منقذ بن عبدالقيس ؛ وشنّ منهم، شاعر اسلاميّ مجيدٌ وله ابنان شاعران أيضاً يقال لهما جهم [وجهيم] (إلى آخر ما قال) » .

أقول : نقل البحترى قطعات من أشعاره فى حماسته (انظر صفحات ٧١ ، ١٠٣ ، ١٤٣ ، ١٧١ ، ١٧٩ ، ٢٣٥) .

التعليقة ٦٠

(ص ٥٢٤)

صعصعة بن صوحان العبدى

قال ابن دريد فى الاشتقاق عند عده رجال بنى ربيعة بن نزار مانصه:
(ص ٣٢٩)

« و من رجالهم صعصعة و زيد و سيحان بنو صوحان بن حجر بن الحارث بن الهجرس ، و **سيحان** فعلان من السّيح من: ساح الماء يسيح سيحاً؛ والجمع السّيوح و ثوب مُسيّحٌ مخطّطٌ، **وصوحان فعلان** من قولهم سوّح البقل إذا اصفرّ ويبس ، والصّوّاح قالوا : عرق الخيل خاصّة ،والصّعصعة من قولهم : تصعصع القوم إذا تفرّقوا، و الهجرس الصّغير من ولد الثّعالب والجمع هجارس ، و كانت لبني صوحان صحبةٌ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام وخطابة ، وقتل زيدٌ يوم الجمل » .

و قال الكشى (ره) فى رجاله : «صعصعة بن صوحان :

محمّد بن مسعود قال :حدّثني أبو جعفر حمدان بن أحمد قال : حدّثني معاوية بن

حكيم عن أحمد بن أبي نصر قال : كنت عند أبي الحسن الثاني عليه السلام قال : ولا أعلم إلا قام ونفض الفراش بيده ثم قال لي : يا أحمد ان أمير المؤمنين عليه السلام عاد صعصعة بن صوحان في مرضه فقال : يا صعصعة لا تتخذ عيادتي لك أُبّهة على قومك ، قال : فلما قال أمير المؤمنين لصعصعة هذه المقالة قال صعصعة : بلى والله أعدّها منّة من الله عليّ وفضلاً قال : فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ان كنت ما علمتك لخفيف المؤونة حسن المعونة ، قال : فقال صعصعة : و أنت والله يا أمير المؤمنين ما علمتك إلا بالله عليماً ، و بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً .

محمد بن مسعود قال : حدّثني علي بن محمد قال : حدّثني محمد بن أحمد بن يحيى عن العبّاس بن معروف عن أبي محمد الحجّال عن داود بن أبي يزيد قال : قال أبو عبدالله عليه السّلام : ما كان مع أمير المؤمنين عليه السلام من يعرف حقّه إلا صعصعة وأصحابه .

محمد بن مسعود قال : حدّثني أبو الحسن عليّ بن أبي عليّ الخزاعيّ قال : حدّثنا محمد بن علي بن خالد العطّار قال : حدّثني عمرو بن عبدالغفّار عن أبي بكر بن عيّاش عن عاصم بن أبي النّجود ممّن شهد ذلك أنّ معاوية حين قدم الكوفة دخل عليه رجالٌ من أصحاب عليّ عليه السلام ، وكان الحسن عليه السلام قد أخذ الأمان لرجال منهم مسمّين بأسمائهم وأسماء آبائهم وكان فيهم صعصعة ؛ فلمّا دخل عليه صعصعة قال معاوية لصعصعة : أما والله إنّي كنت لأُبغض أن تدخل في أماني ، قال : وأنا والله أُبغض أن أُسمّيك بهذا الاسم ، ثمّ سلّم عليه بالخلافة ، قال : فقال معاوية : ان كنت صادقاً فاصعد المنبر فالعن عليّاً ، قال : فصعد المنبر وحمدالله وأثنى عليه ثم قال : أيّها النّاس أتيتكم من عند رجل قدّم شرّه وأخّر خيره ، وانّه أمرني أن ألعن عليّاً فالعنوه لعنه الله ، فضجّ أهل المسجد بآمين ، فلمّا رجع إليه فأخبره بما قال ، قال : لا والله ما عنيت غيري ؛ ارجع حتّى تسمّيه باسمه ، فرجع وصعد المنبر ثمّ قال : أيّها النّاس انّ أمير المؤمنين أمرني أن ألعن عليّ بن أبي طالب فالعنوا من لعن عليّ بن أبي طالب ، قال : فضجّوا بآمين ، قال : فلمّا خبّر معاوية قال : والله ما عنى غيري ، أخرجوه لا يساكنني في بلد ؛ فأخرجوه » .

وقال (ره) أيضاً في ترجمة أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي مانصه :

« وجدت بخطّ جبرئيل بن أحمد الفاريابيّ : حدّثني محمّد بن عبدالله بن مهران قال : أخبرني أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال : دخلت على أبي الحسن عليه السلام أنا وصفوان ابن يحيى و محمّد بن سنان وأظنّه قال : عبد الله بن المغيرة أو عبد الله بن جندب وهو بصريٌّ قال : فجلسنا عنده ساعةً ثمّ قمنا ، فقال لي : أمّا أنت يا أحمد فاجلس ؛ فجلست، فأقبل يحدّثني فأسأله فيجيبني حتّى ذهب عامّة اللّيل، فلمّا أردت الانصراف قال لي : يا أحمد تنصرف أو تبيت ؟ ـ قلت : جعلت فداك ذلك إليك ان أمرت بالانصراف انصرفت وان أمرت بالقيام أقمت ، قال : أقم فهذا الحرس وقد هدأ النّاس وناموا ؛ فقام وانصرف، فلمّا ظننت أنّه قد دخل خررت لله ساجداً فقلت : الحمد لله حجّة الله و وارث علم النّبيّين أنس بي من بين إخواني وحبّبني فأنا في سجدتي وشكري فما علمت إلّا وقد رفسني برجله ثمّ قمت فأخذ بيدي فغمزها ثمّ قال : يا أحمد انّ أمير المؤمنين عليه السلام عاد صعصعة بن صوحان في مرضه فلمّا قام من عنده قال له : يا صعصعة لا تفتخرنّ على إخوانك بعيادتي إيّاك ؛ واتّق الله، ثمّ انصرف عنّي .

محمّد بن الحسن البراثيّ وعثمان بن حامد الكشّيّان قالا : حدّثنا محمّد بن يزداد ، قال : حدّثنا أبو زكريّا عن إسماعيل بن مهران : قال محمّد بن يزداد : وحدّثنا الحسن ابن عليّ بن النّعمان عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر قال :

كنت عند الرّضا عليه السلام فأمسيت عنده قال : فقلت : أنصرف ؟ ـ فقال لي : لا تنصرف فقد أمسيت، قال : فأقمت عنده ؛ قال: فقال لجاريته : هاتي مضربتي ووسادتي فافرشي لأحمد في ذلك البيت ، قال : فلمّا صرت في البيت دخلني شيءٌ فجعل يخطر ببالي : مَنْ مثلي ؟ في بيت وليّ الله وعلى مهاده ؟ . . !

فناداني : يا أحمد انّ أمير المؤمنين عليه السلام عاد صعصعة بن صوحان فقال: يا صعصعة لا تجعل عيادتي إيّاك فخراً على قومك . وتواضع لله يرفعك الله » .

و قال النجاشي في رجاله : « صعصعة بن صوحان العبديّ روى عهد مالك بن الحارث الاشتر، قال ابن نوح (إلى آخر ما نقلناه عن البحار عن النّجاشي، انظر ص ٢٦١)».

وقال الحميري في قرب الاسناد (ص ١٦٧ من الطبعة الحجرية بطهران سنة ١٣٧٠):

« أحمد بن محمد بن عيسى قال: قال البزنطي: بعث إليّ الرضا عليه السلام بحمار له فجئت إلى صريا فمكثت عامة الليل معه ثم أتيت بعشاء ثم قال: افرشوا له. ثم أتيت بوسادة طبرية ومرادع وكساء قياصري وملحفة مروي فلما أصبت من العشاء قال لي: ماتريد أن تنام؟ قلت: بلى؛ جعلت فداك. فطرح عليّ الملحفة والكساء ثم قال: بيتك الله في عافية، وكنا على سطح فلما نزل من عندي قلت في نفسي: قد نلت من هذا الرجل كرامة ما نالها أحد قط، فاذا هاتف يهتف بي: يا أحمد، ولم أعرف الصوت حتى جاءني مولى له فقال: أجب مولاي. فنزلت فاذا هو مقبل إليّ فقال: كفك؛ فناولته كفي؛ فعصرها، ثم قال: ان أمير المؤمنين عليه السلام أتى صعصعة بن صوحان عائداً له فلما أراد أن يقوم من عنده قال: يا صعصعة بن صوحان لا تفتخر بعيادتي إياك، وانظر لنفسك فكأن الأمر قد وصل إليك ولا يلهينك الأمل، أستودعك الله وأقرأ عليك السلام كثيراً ».

أقول: نقله المجلسي (ره) في المجلد الثاني عشر من بحار الأنوار في باب أحوال أصحاب الرضا عليه السلام وأهل زمانه (ص ٧٩ - ٨٠) قائلاً بعده: « عيون أخبار الرضا: ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى مثله. **بيان:** قال الفيروزابادي: ثوب مردوع. مزعفر ورادع ومردّع كمعظّم فيه أثر طيب ».

ثم ان ما ذكره المجلسي (ره) من أن الحديث موجود في عيون الأخبار فليس في محله فان المذكور في حديث عيون الأخبار أن أمير المؤمنين عليه السلام قد عاد زيد بن صوحان ونص عبارة حديث عيون أخبار الرضا عليه السلام في الباب السادس والأربعين منه وهو «باب دلالة الرضا عليه السلام» هكذا: «ان أمير المؤمنين عليه السلام أتى زيد بن صوحان في مرضه الذي يعوده (الحديث)».

وقال الشريف الرضي - رضي الله عنه - في نهج البلاغة تحت عنوان «ومن كلامه عليه السلام المتضمن ألفاظاً من الغريب يحتاج إلى تفسير» ما نصه: «وفي حديثه عليه السلام: هذا الخطيب الشحشح، قال: يريد الماهر بالخطبة الماضي فيها، وكل ماض في كلام

أوسير فهو شحشح ، والشّحيح في غير هذا الموضع هو البخيل الممسك» .

قال ابن أبي الحديد في شرحه ما نصه (ج ٤ ؛ ص ٣٥٥) :

«قدجاءالشّحشح بمعنى الغيور، والشّحشح بمعنى الشّجاع ، والشّحشح بمعنى المواظب على الشّيء الملازم له ،والشّحشح الحادي، ومثله الشّحشحان ،وهذه الكلمة قالها عليّ عليه السلام لصعصعة بن صوحان العبديّ ـ رحمه الله ـ و كفى صعصعة بها فخراً أن يكون مثل عليّ عليه السّلام يثني عليه بالمهارة وفصاحة اللّسان ، و كان صعصعة من أفصح النّاس ، ذكر ذلك شيخنا أبو عثمان الجاحظ » وصرّح الزّبيدىّ في التّاج بمثله .

وقال العلامة الحلى ـ أعلى الله مقامه ـ في القسم الاول من الخلاصة :

« صعصعة بالصّاد المهملة المفتوحة قبل العين المهملة وبعدها الصّاد ثمّ العين المهملتان والهاء ابن صوحان بضمّ الصّاد المهملة واسكان الواو ، عظيم القدر من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، روي عن الصّادق عليه السلام قال : ماكان مع أمير المؤمنين من يعرف حقّه الّا صعصعة وأصحابه » .

وقال ابن سعد في الطبقات عند ذكره الطّبقة الاولى من أهل الكوفة ممّن روى عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام (ج ٦ من طبعة اروبا ؛ ص ١٥٤) **ما نصه :**

«صعصعة بن صوحان بن حجر بن الحارث بن الهجرس بن صبرة بن حدرجان ابن عساس بن ليث بن حداد بن ظالم بن ذهل بن عجل بن عمرو بن وديعة بن أفصى بن عبد القيس من ربيعة ، وكان صعصعة أخا زيد بن صوحان لأبيه وأمّه ، وكان صعصعة يكنّى أباطلحة ، وكان من أصحاب الخطط بالكوفة ، وكان خطيباً ، و كان من أصحاب عليّ بن أبي طالب ، وشهد معه الجمل هو وأخواه زيد وسيحان ابنا صوحان ، و كان سيحان الخطيب قبل صعصعة و كانت الرّاية يوم الجمل في يده فقتل؛ فأخذها زيد، فقتل؛ فأخذها صعصعة. وقد روى صعصعة عن عليّ بن أبي طالب قال : قلت لعليّ : انهنا عمّا نهانا عنه رسول الله صلى الله عليه وآله ، وروى صعصعة أيضاً عن عبدالله بن عبّاس ، وتوفّي صعصعة بالكوفة في خلافة معاوية بن أبي سفيان ، و كان ثقة قليل الحديث » .

وفي الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي :

« صعصعة بن صوحان العبدي، روى عن علي رضي الله عنه ، روى عنه أبو اسحاق الهمداني ومالك بن عمير ؛ سمعت أبي يقول ذلك » .

وقال ابن حجر في الاصابة في القسم الثالث (ج ٢ ؛ ص ٢٠٠) :

« صعصعة بن صوحان العبدي . . . تقدم ذكر أخويه سيحان وزيد، قال أبو عمر: كان مسلماً في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يره . قلت : وله رواية عن عثمان و علي وشهد صفين مع علي ، و كان خطيباً فصيحاً ، وله مع معاوية مواقف ، وقال الشعبي : كنت أتعلم منه الخطب .

وروى عنه أيضاً أبو إسحاق السبيعي والمنهال بن عمرو وعبدالله بن بريدة وغيرهم ، مات بالكوفة في خلافة معاوية ، وقيل : بعدها .

و ذكر العلائي في أخبار زياد بن المغيرة : نفي صعصعة بأمر معاوية من الكوفة إلى الجزيرة أو إلى البحرين وقيل : إلى جزيرة ابن كافان فمات بها ، وأنشد له المرزباني :

هلا سألت بني الجارود أي فتى　　عند الشفاعة والبان ابن صوحانا
كنا و كانوا كأم أرضعت ولداً　　عق ولم نجز بالاحسان احسانا »

وقال أبو الفرج الاصبهاني في مقاتل الطالبيين عند ذكره مقتل أمير المؤمنين علي عليه السلام (ص ١٤ من طبعة طهران سنة ١٣٠٧) :

« قال أبو مخنف : وحدثني معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل أن صعصعة بن صوحان استأذن على أمير المؤمنين علي عليه السلام وأتاه عائداً فلم يكن له عليه اذن فقال صعصعة للآذن : قل له : يرحمك الله يا أمير المؤمنين حياً وميتاً فوالله لقد كان الله في صدرك عظيماً ، و لقد كنت بذات الله عليماً ، فأبلغه الآذن مقالة صعصعة فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : قل له : وأنت يرحمك الله فلقد كنت خفيف المؤونة كثير المعونة» .

وقال العلامة المجلسي (ره) في سابع البحار في « باب أنهم عليهم السلام آيات الله وبيناته وكتابه » **(ص ٤٣ ؛ س ٤) : « كنز** - محمد بن العباس عن أحمد بن محمد النوفلي عن محمد بن حماد الشاشي عن الحسين بن أسد عن علي بن إسماعيل الميثمي عن عباس

الصّائغ عن ابن طريف عن ابن نباتة :

قال : خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام حتّى انتهينا إلى صعصعة بن صوحان فاذا هو على فراشه فلمّا رأى علياً عليه السلام خفّ له فقال له عليّ عليه السلام : لا تتّخذنّ زيارتنا ايّاك فخراً على قومك،قال : لا ؛ يا أمير المؤمنين ولكن ذخراً وأجراً.فقال له : والله ما كنت [علمتك] إلّا خفيف المؤونة كثير المعونة ، فقال صعصعة : وأنت والله يا أمير المؤمنين ماعلمتك إلّا أنّك بالله لعليمٌ، وانّ الله في عينك لعظيمٌ ، وانّك في كتاب الله لعليٌّ حكيمٌ ، وانّك بالمؤمنين رؤوفٌ رحيمٌ » .

أقول : ينبغي أن تعلم يا أخي وفّقك الله للسّداد وهداك و ايّانا إلى طريق الرّشاد أنّ المراد بكلمة « كنز » ليس كتاب كنز الفوائد للكراجكيّ (ره) بل المراد به كتاب « كنز جامع الفوائد » وهو مختصرٌ من كتاب « تأويل الآيات الظّاهرة في فضائل العترة الطّاهرة » للسيّد شرف الدّين عليّ الحسينيّ الاسترابادي (ره) الّذي عرّف المجلسيّ (ره) في الفصل الأوّل من مقدّمة البحار عند ذكره مآخذ البحار المؤلّف والمؤلّف بهذه العبارة (ج١ ؛ ص٧) : « و كتاب تأويل الآيات الظّاهرة في فضائل العترة الطّاهرة للسيّد الفاضل العلّامة الزّكي شرف الدّين عليّ الحسينيّ الاسترابادي المتوطّن في الغريّ مؤلّف كتاب « الغرويّة في شرح الجعفريّة » تلميذ الشّيخ الأجلّ نور الدّين عليّ بن عبدالعالي الكركيّ ، و أكثره من تفسير الشّيخ الجليل محمّد بن العبّاس بن عليّ بن مروان بن الماهيار، وذكر النّجاشي بعد توثيقه:أنّ له كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت ، و كان معاصراً للكلينيّ ، و « كتاب كنز جامع الفوائد » وهو مختصرٌ من كتاب تأويل الآيات ، له أو لبعض من تأخّر عنه ، ورأيت في بعض نسخه ما يدلّ على أنّ مؤلّفه الشّيخ عليّ بن سيف بن منصور » .

و قال (ره) فى الفصل الثانى من فصول المقدمة وهو في بيان الوثوق على الكتب المذكورة في الفصل الأوّل مشيراً إلى الكتابين بقوله (ص ١٣ ،س٦) :

« و كتاب تأويل الآيات و كتاب كنز جامع الفوائد رأيت جمعاً من المتأخّرين رووا عنهما ؛ ومؤلّفهما في غاية الفضل والدّيانة » .

أقول : عندى من كتاب تأويل الايات المذكور نسختان أنقل عبارة مؤلفه بنصها حتى يطمئن اليه الناظر فى الكتاب وهى :

« سورة الزّخرف ومافيهامن الآيات في الائمّة الهداةمنهاقوله تعالى: وانّه في أمّ الكتاب لدينا العليٌّ حكيمٌ ، اعلم أنّ الضمير في «انّه» يعود إلى علي عليه السلام لما يأتي في التأويل وان لم تجد له ذكراً وجاء ذلك كثيراً في القرآن وغيره ويسمّى ذلك التفاتاً مثل قوله تعالى : «إنّما يريدالله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت» وقوله تعالى : «حتّى توارت بالحجاب» ومن التّأويل ما رواه الحسن بن الحسن الدّيلمي (ره) باسناده عن رجاله إلى حمّاد السّندي عن أبي عبدالله عليه السّلام وقد سأله سائلٌ عن قول الله عزّ وجلّ : وانّه في أمّ الكتاب لدينا العليٌّ حكيمٌ ؟ قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام **و يؤيده** ما رواه محمّد بن العبّاس (ره) عن أحمد بن إدريس عن عبدالله بن محمّد عن عيسى عن موسى بن القاسم عن محمّد بن عليّ بن جعفر قال : سمعت الرّضا عليه السلام يقول : قال أبي عليه السلام وقد تلاهذه الآية وانّه في أمّ الكتاب لدينا لعليٌّ حكيمٌ قال : هو علي بن أبي طالب عليه السلام.

و قال أيضاً :

حدّثنا أحمد بن محمّد النّوفليّ عن محمّد بن حمّاد الشّاسيّ عن الحسين بن أسد الطّفاريّ عن عليّ بن إسماعيل الميثميّ عن عبّاس الصّائغ عن سعد الاسكاف عن الأصبغ بن نباتة قال : خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام حتّى انتهينا إلى صعصعة بن صوحان (الحديث) **و قال أيضاً :** حدّثنا أحمد بن إدريس عن محمّد بن أحمد بن يحيى عن إبراهيم بن هاشم عن علي بن سعيد عن واصل بن سليمان عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا صرع زيد بن صوحان يوم الجمل جاء أمير المؤمنين عليه السلام حتّى جلس عند رأسه فقال : رحمك الله يا زيد قد كنت خفيف المؤونة عظيم المعونة، فرفع زيدٌ رأسه إليه فقال : وأنت جزاك الله خيراً يا أمير المؤمنين فوالله ما علمتك إلّا بالله عليماً وفي أمّ الكتاب عليّاً حكيماً والله في صدرك عظيماً. و جاء في دعاء يوم الغدير: وأشهد أنّه الامام الهادي الرّشيد أمير المؤمنين الّذي ذكرته في كتابك فانّك قلت : وانّه في أمّ الكتاب لدينا لعليٌّ حكيمٌ ».

أقول : نقل المجلسيّ (ره) بعد نقل الحديث الّذي أشرنا إلى نقله في سابع البحار الحديث الثّاني وعبارة الزّيارة من« كنز جامع الفوائد»المشار إليه .

فليعلم أنّ هذا الكتاب نفيس جدّاً ممتّع يليق أن يطبع ويستفاد منه إلّا أنّ العالم المتبحّر الجليل الشّيخ محمّد تقيّ الاصفهانيّ رحمه الله تعالى قد صنّف كتاباً فارسيّاً بهذا الاسم وقدطبع،فلمّاراجعته وجدته ترجمة لذلك الكتاب الشّريف فكأنّه قد نسي أن يذكر في أوّل الكتاب أو في آخره أنّ كتابه ترجمة من كتاب آخر قد صنّف بمآت قبل ولادته،فمن رأى الكتابين وتدبّر فيه تيقّن أنّ هذا الامر ليس ممّا قد يتّفق أن يكون من باب التّواردبمعنى أنّ كلّ واحد قدقال مقاله وألّف تأليفه من دون أن يأخذ أحدهما من الآخر إلّا أنّ ما سبق إلى فكر كلّ واحد منهما معنىً واحدٌ بل علم بالقطع واليقين أنّ المؤلف اللّاحق قد وضع الكتاب السّابق بين يديه ونقل ما فيه حتّى ما في المقدّمة و ذكرسبب التّأليف وغير هما نعم كأنّه أضاف إلى آخره أحاديث في فضل أمير المؤمنين عليه السلام وهولاربط له بأصل الغرض من التّأليف، ولو لا أنّ الخوض في اثبات ذلك ونقل عبارتي الكتابين في مقدّمتيهما ووجه تسميتهما كتابيهما والورود في بيان كلّ منهما إلى مقصده يفضي إلى طول لخضت فيه إلّا أنّ العاقل يكفيه الاشارة .

إذا أحطت خبراً بذلك فلابأس بنقل عبارته الفارسيّة الّتي ذكرها في تأويل الآية المشار إليها وهي هذه :

« سورۀ زخرف وآنچه درآنست از آياتى كه در شأن أئمّه صلوات الله عليهم نازل گرديده :

از جملۀ آيات خداوند عزّوجلّ : وإنّه في أُمّ الكتاب لدينا لعليٌّ حكيمٌ .

بدان بدرستيكه بنابر آنچه از أخبارمستفاد ميشود ضمير « إنّه » در اين آيه راجع بسوى امير المؤمنين عليه السلام است ودليل براين مطلب حديثى است كه از حمّاد سندى روايت شده كه گفت :

شخصى سؤال كرد از امام جعفر صادق عليه السلام از تفسير قول خداى تعالى :

وانّه في امّ الكتاب لدينا لعليٌّ حكيمٌ ؛ فرمودند : مقصودأمير المؤمنين عليه السلام است .

ومؤيد اين تأويل حديثی است كه ازامام ثامن عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام روايت شده كه آن حضرت فرمودند: پدرم امام موسى كاظم عليه السلام اين آيه را تلاوت فرمود : وانّه في امّ الكتاب لدينا لعليٌّ حكيمٌ ، بعد از آن فرمود : مقصود عليّ بن أبي طالب عليه السلام است .

ودر حديث ديگر از أصبغ بن نباته (ره) روايت شده كه گفت :

روزى با مولای خود أمير المؤمنين عليه السلام بمنزل صعصعة بن صوحان رفتيم درحالتی كه او دربستر خودخوابيده بودچون چشم صعصعه برجمال أمير المؤمنن عليه السلام افتاد از جای برخاست واظهار بهبودى نمود ومرض او سبك گرديد پس آن جناب باو فرمود : ای صعصعه زيارت كردن ما را برای خود مايهٔ فخر وافتخار برقوم خود مشمار ، صعصعه عرض كرد : نه يا أمير المؤمنين ليكن آنرا ذخيره وأجر ميشمارم برای خود ، پس أمير المؤمنين فرمود : بخدا قسم كه من گمان نداشتم درحقّ تو مگر خفّت مؤونت و كثرت معونت را ، صعصعه عرض كرد : يا أمير المؤمنين بخدا قسم كه من اعتقادندارم درحقّ تو مگراين را كه عالم هستى بخدا ، وبدرستی كه خدای تعالی درنظر تو عظيم است ، وبدرستی كه تو در كتاب خدا عليّ حكيم هستی يعنی خدای تعالی درحقّ تو فرموده : انّه لدينا لعليٌّ حكيمٌ ، وبدرستی كه تو نسبت بمؤمنان رؤوف و رحيم هستی .

ودرحديث ديگر عبدالله بن سنان از حضرت أبي عبدالله عليه السلام روايت نموده كه آن جناب فرمودند :

زمانی كه زيدبن صوحان درجنگ جمل بزمين افتادأمير المؤمنين عليه السلام بسوی او روانه گرديد تا آنكه به بالين سرش نشست پس به او فرمود : يا زيد خدا ترا رحمت كند؛ بتحقيق كه بودی تو خفيف المؤونة و كثير المعونة ، چون زيد آواز آن حضرت را شنيد سرخود را بلندنمود وبجانب آن حضرت نظر افكند وعرض كرد : يا أمير المؤمنين خدا ترا جزای خير دهدبخدا قسم كه من عالم نبودم ترا مگر آنكه

عالم هستى بخداى تعالى ، ودر كتاب خدانامیده شدى عليّ حكيم ، وبدرستى كه خدا درسينهٔ تو عظيم وبزرگ است » .

وقال اليعقوبى أحمد بن أبي يعقوب المعروف بابن واضح الاخبارى فى تاريخه عند ذكره ما كتب أمير المؤمنين عليه السلام الى عماله (ج ٢ ؛ ص ١٧٩ - ١٨٠) :

« وكتب إلى المنذر بن الجاورد وهو على اصطخر :

أمّا بعد فان صلاح أبيك غرّني منك فاذاً أنت لاتدع انقياداً لهواك؛أزرى ذلك بك ، بلغني أنّك تدع عملك كثيراً وتخرج لاهياً متنزّهاً؛ تطلب الصّيد وتلعب بالكلاب، واُقسم لئن كان حقّاً لنثيبنّك فعلك ، وجاهل أهلك خيرٌ منك ، فأقبل إليّ حين تنظر في كتابي والسّلام .

فأقبل؛فعزله وأغرمه ثلاثين ألفاً ثمّ تركها لصعصعة بن صوحان بعد أن أحلفه عليها فحلف **وذلك** أنّ علياً عليه السلام دخل على صعصعة يعوده فلمّا رآه عليّ قال : انّك ما علمت حسن المعونة خفيف المؤونة،فقال صعصعة : وأنت والله يا أمير المومنين عليمٌ ، وانّ الله في صدرك عظيمٌ ، فقال له عليٌّ : لاتجعلها ابّهة على قومك ان عادك امامك، قال : لا ؛ يا أمير المؤمنين ولكنّه منٌّ من الله عليّ أن عادني . . . . أهل البيت وابن عمّ رسول ربّ العالمين :

قال غياث : فقال له صعصعة : يا أمير المومنين هذه ابنة الجارود تعصر عينيها كلّ يوم لحبسك أخاها المنذر فأخرجه وأنا أضمن ما عليه من أعطيات ربيعة فقال له عليٌّ : ولم تضمنها وزعم لنا أنّه لم يأخذها ؟ فليحلف ونخرجه ، فقال له صعصعة : أراه والله سيحلف ،قال : وأناوالله أظنّ ذلك .

وقال عليٌّ : أما انّه نظّارٌ في عطفيه ، مختالٌ في برديه ، تفّالٌ في شراكيه ، فليحلف بعد أو ليدع ؛ فحلف فخلّى سبيله » .

وقال الشريف الرضى - رضى الله عنه - فى نهج البلاغة فى باب المختار من الكتب (انظر ج٤ من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد؛ ص٢٣٠) مانصه :

« ومن كتاب له عليه السلام إلى المنذر بن الجارود العبديّ و قد كان استعمله على بعض النّواحي فخان الأمانة في بعض ما ولّاه من أعماله :

أمّا بعد فانّ صلاح أبيك غرّني منك ، وظننت أنّك تتّبع هديه وتسلك سبيله فاذا أنت فيما رقّي إليّ عنك لا تدع لهواك انقياداً ولا تبقي لآخرتك عتاداً ، تعمر دنياك بخرب آخرتك ، وتصل عشيرتك بقطيعة دينك ، ولئن كان ما بلغني عنك حقّاً لجمل أهلك وشسع نعلك خيرٌ منك وممّن بصفتك ؛ فليس بأهل أن يسدّ به ثغرٌ ، أو ينفذ به أمرٌ ، أو يعلى له قدرٌ ، أو يشرك في أمانة ، أو يؤمن على جباية ؛ فأقبل إليّ حين يصل إليك كتابي هذا ان شاء الله .

قال الرّضيّ - رحمه الله تعالى - :

المنذر هذا هو الّذي قال فيه أمير المؤمنين عليه السلام :

انّه لنظّارٌ في عطفيه ، مختالٌ في برديه ، تفّالٌ في شراكيه » .

وقال ابن أبى الحديد فى شرحه :

« هو المنذر بن الجارود واسم الجارود بشر بن خنيس بن المعلّى وهو الحارث ابن زيد بن حارثة بن معاوية بن ثعلبة بن جذيمة بن عوف بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبدالقيس بن أفصى بن دُعميّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة ابن نزار بن معدّ بن عدنان . بيتهم بيت الشّرف في عبدالقيس ، وإنّما سمّي الجارود لبيتٍ قاله بعض الشّعراء فيه في آخره : « كما جرّد الجارود بكر بن وائل » .

(الى أن قال)

فأمّا الكلمات الّتي ذكرها الرّضي عنه عليه السلام في أمر المنذر فهي دالّة على أنّه نسبه إلى التّيه والعجب فقال : **نظار فى عطفيه** ؛ أي جانبيه ينظر تارةً هكذا وتارةً هكذا ، ينظر لنفسه ويستحسن هيأته ولبسته وينظر : هل عنده نقصٌ في ذلك أو عيبٌ ؟ فيستدرك بازالته كما يفعل أرباب الزّهو ومن يدّعي لنفسه الحسن والملاحة .

قال : **مختال فى برديه** يمشي الخيلاء عجباً ؛ قال محمّد بن واسع لابن له وقد

رآه يختال في بردٍ له : ادن ؛ فدنا ، فقال له : من أين جاء تك هذه الخيلاء ؟ ! ويلك ، أمّا اُمّك [فهي] أمةٌ ابتعتها بمائتي درهم ، وأمّا أبوك فلا أكثر الله في النّاس أمثاله ،

قوله : تفّالٌ في شراكيه ، الشّراك السّير الّذي يكون في النّعل على ظهر القدم ، والتّفل بالسّكون مصدر تفل أي بصق ، والتّفل محرّكاً البصاق نفسه .

وانما يفعله المعجب والتائه فى شراكيه ليذهب عنهما الغبار والوسخ يتفل فيهما ويمسحهما ليعودا كالجديدين » .

أقول : قد خاض ابن أبي الحديد في شرح الكتاب فمن أراده فليطلبه من كتابه .

التعليقة ٦١

(ص ٥٣٢)

القعقاع بن شور

القعقاع بفتح القاف على زنة صلصال بن شور بالشّين المعجمة وسكون الواو وفي آخره راء مهملة **ففى القاموس :** « والقعقاع بن شور تابعيّ يضرب به المثل في حسن المجاورة » **وفى الصحاح ولسان العرب :** « والقعقاع بن شور رجلٌ من بني عمرو ابن شيبان بن ذهل بن ثعلبة » **و فى تاج العروس :** « هو السّخيّ المعروف الّذي كان جليس معاوية » .

و فى مجمع الامثال : « لا يشقى بقعقاعٍ جليس ؛ يقال : هذا القعقاع بن عمرو ؛ والصّحيح قعقاع بن شور وهو ممّن جرى مجرى كعب بن مامة في حسن المجاورة فضرب به المثل ، و كان إذا جاوره رجلٌ أو جالسه فعرفه بالقصد إليه جعل له نصيباً من ماله و أعانه على عدوّه وشفع له في حاجته وغدا إليه بعد ذلك شاكراً له فقال فيه الشّاعر :

و كنت جليس قعقاع بن شورٍ ولا يشقى بقعقاعٍ جليس »

وقال ابن دريد فى الاشتقاق عند ذكره رجال بنى ثعلبة بن عكابة مانصه:
(ص ٣٥١)

« ومن رجالهم القعقاع بن شور الّذي يقول فيه الشّاعر :

و كنت جليس قعقاع بن شورٍ و لايشقى بقعقاعٍ جليس

وشور مصدرشرت البعير أشوره شوراً والموضع مشوار إذا أجرى البعير المشور، وشرت الخشبة أشورها شوراً إذا قطعتها بالميشار بلغة من قال بالياء» .

وفي المعارف لابن قتيبة عند ذكره بكر بن وائل (ص ٩٩ من الطّبعة الثّانية بمصر سنة ١٣٨٨) : «ومن عمرو بن شيبان القعقاع بن شور الّذي يقول فيه الشاعر:

وكنت جليس قعقاع بن شورٍ و لايشقى بقعقاعٍ جليس »

و قال المبرد في الكامل (ج ١ ص ١٢٠) : « وكان القعقاع بن شور أحد بني عمرو بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل إذا جالسه جليسٌ فعرفه بالقصد إليه جعل له نصيباً في ما له،وأعانه على عدوّه،وشفع له في حاجته ، وغدا إليه بعد المجالسة شاكراً له حتّى شهر بذلك وفيه يقول القائل :

و كنت جليس قعقاع بن شورٍ ولايشقى بقعقاعٍ جليس
ضحوك السّنّ ان أمروا بخيرٍ وعند السّوء مطراقٌ عبوس

وحدّثني التّوزيّ أنّ رجلاً جالس قوماً من بني مخزوم بن يقظة بن مرّة بن كعب بن لؤيّ بن غالب بن فهر بن مالك بن النّضر بن كنانة فأساؤوا عشرته وسعوا به إلى معاوية فقال :

شقيت بكم و كنت لكم جليساً فلست جليس قعقاع بن شور
ومن جهلٍ أبوجهلٍ أخوكم غزا بدراً بمجمرةٍ و تورِ »

وفي ميزان الاعتدال : « القعقاع بن شور قال أبو حاتم : ضعيف الحديث».

وفي الجرح والتعديل لابن أبي حاتم :«قعقاع بن شور روى عن .... حدّثنا عبدالرّحمن قال : سألت أبي عنه وقلت : انّ البخاريّ أدخل اسمه فيمن يسمّى القعقاع؟ فقال : لا يعلم للقعقاع بن شورٍ روايةٌ،والّذي يحدّث يقال له : عبد الملك ابن أخي القعقاع بن شور » .

وقال ابن الخياط في الطبقات : « و من ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان القعقاع بن شور بن نعمان بن غفال بن حارثة بن عبّاد بن أمرىء القيس بن عمرو بن

شيبان بن ذهل ».

أقول : الرّجل مذكورٌ في غالب كتب الأدب وغيرها .

التعليقة ٦٢

(ص ٥٣٢)

النجاشي الشاعر

قال ابن دريد في الاشتقاق وهو يذكر رجال سعد العشيرة (ص ٤٠٠) :

« ومنهم بنو الحماس وقدمرّ ، **منهم النجاشي الشاعر واسمه قيس بن عمرو** ، وأخوه خديج كان شاعراً ، والنّجاشي اسم ملك الحبشة فان جعلته عربيّاً فهو من النّجش والنّجش كشفك الشّيء وبحثك عنه ورجل منجش ونجّاش إذا كان يكشف عن أُمور النّاس » **و قال الفيروز ابادى :** « و النّجاشيّ بتشديد الياء و بتخفيفها أفصح ، وتكسر نونها أو هو أفصح أصحمة ملك الحبشة والنّجاشي الحارثيّ راجز ».

ومن أرادشرح العبارة فليراجع تاج العروس .

وقال ابن حجر في الاصابة (في القسم الثالث) :

« النّجاشي الشّاعر الحارثيّ اسمه قيس بن عمرو بن مالك بن معاوية بن خديج بن حماس بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب يكنّى أبا الحارث وأبامحاسن وله ادراك ، وكان في عسكر عليّ بصفّين، ووفد على عمر بن الخطّاب ، ولازم عليّ بن أبي طالب وكان يمدحه فجلده في الخمر ففرّ إلى معاوية (إلى أن قال) :

و ترجمه ابن العديم في تاريخ حلب في حرف النون فقال : نجاشيّ بن الحارث بن كعب الحارثيّ ؛ **ذكر أبو أحمد العسكري في ربيع الاداب :** أنّ النّجاشيّ الشّاعر مرّ بأبي سماك الأسدي في رمضان فدعاه إلى الشّرب فأجابه فبلغ عليّاً فهرب أبو سماك وأُخذ النّجاشي فجلده عليّ فطرح عليه هند بن عاصم نفسه ، ورمى عليه جماعة من وجوه الكوفة أربعين مطرفاً ؛ وجعل بعضهم يقول: هذا من قدر الله، فقال النّجاشيّ :

ضربوني ثمّ قالوا : قدرٌ   قدّر الله لهم شرّ القدر

ثمّ هرب إلى الشّام .

وقال المرزباني : النّجاشيّ قدم على عهد عمر في جماعةٍ من قومه وكان مع عليٍّ في حروبه يناضل عنه أهل الشّام ، **وذكر أنّ** عليّاً جلده ثمانين ثمّ زاده عشرين ، فقال له : ما هذه العلاوة ؟ فقال : لجرأتك على الله في شهر رمضان وصبياننا صيامٌ ، فهرب إلى معاوية وهجا عليّاً .

(الى أن قال)

وقال ابن قتيبة فى المعارف : كان النّجاشيّ رقيق الدّين ؛ فذكر القصّة في شرب الخمر في رمضان وإنّما قيل له النّجاشيّ لأنّه كان يشبه لون الحبشة، وحكى ابن الكلبيّ أنّ جماعةً من بني الحارث وفدوا على رسول الله ﷺ فقال : من هؤلاء الّذين كأنّهم من الهند ؟ ! » .

أقول : قوله : « قال ابن قتيبة في المعارف » اشتباهٌ وسهوٌ منه وذلك أن القصّة غير مذكورة فيه **بل هي مذكورة فى كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة ونص عبارته فيه بالنسبة الى القصة هذه (ص ٢٤٦ - ٢٤٧ من طبعة بيروت) :**

« النّجاشي الحارثيّ هو قيس بن عمرو بن مالك من بني الحارث بن كعب وكان فاسقاً رقيق الاسلام، وخرج في شهر رمضان على فرسٍ له بالكوفة يريد الكناسة فمرّ بأبي سمّالٍ الاسدي فوقف عليه فقال : هل لك في رؤوس حُملانٍ في كرشٍ في تنّورٍ من أوّل اللّيل إلى آخره قد أينعت وتهرّأت ؟ - فقال له : ويحك ؛ أفي شهر رمضان تقول هذا ؟ ! قال : ماشهر رمضان وشوّال إلّا واحدٌ ، قال : فماتسقيني عليها ؟ - قال : شراباً كالورس ، يطيّب النّفس ، ويجري في العرق ، ويكثر الطّرق ، ويشدّ العظام ، ويسهّل للفدم الكلام ، فثنى رجله فنزل فأكلا وشربا فلمّا أخذ فيهما الشّراب تفاخرا؛ فعلت أصواتهما ، فسمع ذلك جارٌ لهما فأتى عليّ بن أبي طالبٍ - رضي الله عنه - فأخبره ؛ فبعث في طلبهما ، فأمّا أبو سمّالٍ فشقّ الخصّ ونفذ إلى جيرانه فهرب ، فأخذ النّجاشيّ فأتي به عليّ بن أبي طالب فقال له : ويحك ولداننا صيامٌ وأنت مفطرٌ ؟! فضربه ثمانين سوطاً وزاده عشرين سوطاً فقال له : ماهذه العلاوة يا أبا الحسن ؟- فقال : هذه لجرأتك على الله في شهر رمضان ثمّ وقفه للنّاس ليروه في تبّانٍ فهجا أهل الكوفة فقال :

إذا سقى الله قوماً صوب غادية — فلاسقى الله أهل الكوفة المطرا
التّاركين على طهرٍ نساءهمُ — والنّاكحين بشطّي دجلة البقرا
والسّارقين إذا ما جنّ ليلهمُ — والطّالبين إذا ما أصبحوا السّورا

وقال :

ضربوني ثمّ قالوا : قدرٌ — قدّر الله لهم شرّ القدر

(إلى آخر ما قال)»

و قال الوزير أبو عبيد عبدالله بن عبد العزيز البكرى الاونبى فى سمط اللئالى : (ج ٢ ؛ ص ٨٩٠)

« وأنشد أبو عليّ (٢ : ٢٦٠-٢٥٦) للنّجاشيّ :

إذا حيّةٌ أعيا الرّقاة دواؤها — بعثنالها تحت الظّلام ابن ملجم

النّجاشيّ هو قيس بن عمرو بن مالك أحد بني الحارث بن كعب ، قال الطّبريّ : نسب إلى أمّه وكانت من الحبشة ، وكان النّجاشي من أشراف العرب إلّا أنّه كان فاسقاً وهو الّذي أُتي به عليّ وهو سكران في شهر رمضان ، فضربه ثمانين ؛ وزاد عشرين ، فقال : ماهذه العلاوة يا أبا حسنٍ ؟ - قال : لجرأتك على الله وشربك في رمضان ، ولأنّ ولداننا صيامٌ وأنت مفطرٌ ، ووقّفه للنّاس في تبّانٍ ، فلذلك قال هذا الشّعر وهجا أهل الكوفة فقال :

إذا سقى الله أرضاً صوب غادية — فلاسقى الله أهل الكوفة المطرا
التّاركين على طهرٍ نساءهمُ — والنّاكحين بشطّي[1] دجلة البقرا
والسّارقين إذا ماجنّ ليلهمُ — والدّارسين إذا ما أصبحوا السّورا»

وقال عبدالقادر بن عمر البغدادى فى خزانة الادب بعد ذكر اسمه فى قصة :

(ج ٤ ص ٧٦ من طبعة القاهرة بتحقيق عبد السّلام محمّد هارون سنة ١٣٨٩)

«والنّجاشي اسمه قيس بن عمرو من رهط الحارث بن كعب ؛ وكان فيما روي ضعيف الدّين ، ذكر أنّه شرب الخمر في رمضان ، وثبت عند عليّ عليه السلام ، فجلده مائة سوط ، فلمّا رآه قد زاد على الثّمانين صاح به : ماهذه العلاوة يا أبا الحسن ؟

١ - فى معجم البلدان : « والناتكين بشاطى » .

فقال عليٌّ رضي الله عنه : لجرأتك على الله في رمضان » .

وقال ياقوت في معجم البلدان في «الكوفة» بعد أن وصفها بما وصف :

« و قال سفيان بن عيينة : خذوا المناسك عن أهل مكّة ، وخذوا القراءة عن أهل المدينة ، وخذوا الحلال والحرام عن أهل الكوفة .

ومع ما قدّمنا من صفاتها الحميدة فلن تخلو الحسناء من ذام : قال النّجاشي يهجو أهلها فذكر الأشعار الثّلاثة وزاد عليها هذا البيت :

« ألق العداوة والبغضاء بينهمُ حتّى يكونوا لمن عاداهم جزرا » .

فليعلم أن النجاشي هذا قد ورد ذكره في تاريخ الطبري وكتاب صفين لنصر بن مزاحم ونظائرهما وفي كتب اللّغة والأدب، والخوض في ذكر أسمائها يفضي إلى طولٍ لا يسعه المقام.

وعده ابن شهراشوب في معالم العلماء تحت عنوان « الشّعراء المادحين لأهل البيت» من الصّحابة والتّابعين ، **وفي الذريعة الى تصانيف الشيعة(ج٩: ١١٧٣):** «ديوان النّجاشي أو شعره ، عدّه ابن شهراشوب في المعالم (ص١٣٩) من شعراء أهل البيت في التّابعين » .

التعليقة ٦٣

(ص ٥٣٧)

أبو الزناد

عبدالله بن ذكوان

قال البخاري في تاريخه الكبير : « عبدالله بن ذكوان أبو الزّناد ، قال عليّ عن ابن عيينة : كان كنيته أبو عبدالرّحمن ،كان يحدّث عن أبي الزّناد المديني مولى آل عثمان ، سمع أبا سلمة والأعرج ، روى عنه مالك وعبد الله بن أبي بكر والأعمش والثّوري وابنه عبدالرّحمن .

قال يحيى بن بكير : مات في رمضان سنة احدى وثلاثين ، القرشيّ نسبه الاويسي

محمد بن عبادة حدّثنا يعقوب بن محمد عن الدّراوردي: رأيت أبا الزّناد وهو مولى بنت شيبة بن ربيعة».

وقال ابن أبي حاتم الرازي في الجرح والتعديل: «عبد الله بن ذكوان أبو الزّناد روى عن أنس، مرسل، وعن عبدالله بن جعفر وأبي سلمة بن عبدالرّحمن والأعرج، روى عنه مالك والثّوري وابن عيينة وابنه عبدالرّحمن سمعت أبي يقول ذلك. أخبرنا عبد الرّحمن أخبرنا حرب بن اسمعيل [الكرماني] فيما كتب إليّ قال: قال أبوعبدالله يعني أحمد بن حنبل: كان [سفيان] يسمّي أبا الزّناد أمير المؤمنين في الحديث، قال أحمد: وهو فوق العلاء بن عبد الرّحمن و فوق سهيل بن أبي صالح وفوق محمد بن عمرو. أخبرنا عبدالرّحمن أخبرنا عبدالله بن أحمد [بن حنبل] فيما كتب إليّ قال: قال أبي: أبو الزّناد ثقة.

[ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين أنّه قال: أبو الزّناد ثقة]. أخبرنا عبدالرّحمن قال سألت أبي عن أبي الزّناد، فقال: ثقة صالح الحديث. أخبرنا عبدالرّحمن قال: سئل أبي عن أبي الزّناد فقال: ثقة فقيه، صاحب سنّة وهو ممّن تقوم به الحجّة إذا روى عنه الثّقات. أخبرنا عبدالرّحمن أخبرنا محمد بن أحمد ابن البراء قال: قال علي بن المديني: لم يكن بالمدينة بعد كبار التّابعين أعلم من ابن شهاب ويحيى بن سعيد الأنصاري وأبي الزّناد وبكير بن الأشجّ. أخبرنا عبدالرّحمن قال أخبرنا [عليّ] بن الحسن الهسنجاني أخبرنا سعيد بن الحكم بن أبي مريم قال: أخبرنا الليث بن سعد عن عبدربّه يعني ابن سعيد قال: رأيت أبا الزّناد دخل مسجد النّبيّ ﷺ ومعه من الأتباع [مثل] ما مع السّلطان، فبين سائل عن فريضة، وبين سائل عن الحساب، وبين سائل عن الحديث، وبين سائل عن معضلة».

وفي تقريب التهذيب في باب الكنى: «أبو الزّناد هو عبدالله بن ذكوان».

وقال في ترجمته: «عبد الله بن ذكوان القرشي أبوعبدالرّحمن المدني المعروف بأبي الزّناد ثقة فقيه من الخامسة مات سنة ثلاثين ومائة وقيل: بعدها / ع» وأيضاً في باب الكنى منه «ابن أبي الزّناد هو عبدالرّحمن» وفي ترجمته: «عبدالرّحمن بن أبي الزّناد

عبدالله بن ذكوان المدني مولى قريش صدوق تغيّر حفظه لمّا قدم بغداد ، وكان فقيهاً من السّابعة ، ولي خراج المدينة فحمد ، مات سنة أربع وسبعين [و مائة] وله أربع وسبعون سنة / خت م ٤».

وقال ابن قتيبة فى المعارف تحت عنوان « التابعون و من بعدهم » (ص ٢٠٤ من طبعة مصر سنة ١٣٥٣ هـ) .

« **أبو الزناد** هو عبدالله بن ذكوان مولى رملة بنت شيبة بن ربيعة وكانت رملة تحت عثمان بن عفّان ، وكان أبو الزّناد يكنّى أباعبدالرّحمن فغلب عليه أبو الزّناد وحدّثني سهل بن محمّد عن الأصمعيّ عن أبي الزّناد أنّه قال : أصلنا من همدان ، و كان عمر بن عبد العزيز ولّاه خراج العراق مع عبد الحميد بن عبدالرّحمن بن زيد بن - الخطّاب ، ومات أبو الزّناد فجأة في مغتسله في شهر رمضان سنة ثلاثين ومائة ، وهو ابن ستّ وستّين سنة .

وابنه عبدالرحمن بن أبى الزناد يكنّى أبا محمّد ولي خراج المدينة و قدم بغداد ومات بها سنة أربع وسبعين ومائة وهو ابن أربع وسبعين سنة .

وأخوه أبو القاسم بن أبى الزناد قد روي عنه ، وابنه محمّد بن عبدالرّحمن كان بينه وبين أبيه في السّنّ سبع عشرة سنة ، وفي الوفاة إحدى وعشرون سنة ، و كان قد لقي رجال أبيه ولم يحدّث عنهم حتّى مات أبوه ، ومات ببغداد أيضاً ودفن هو وأبوه ببغداد في مقابر باب التّبن » .

وفى تاج العروس: «أبو الزّناد [بكسر الزّاى] من أتباع التّابعين، والزّناد اسم».

التعليقة ٦٤

(ص ٥٦٣)

الاسود بن يزيد ومسروق بن الاجدع

فى تقريب التهذيب : « الأسود بن يزيد بن قيس النّخعيّ أبو عمرو أو أبو عبد الرّحمن مخضرم ثقة مكثر فقيه ، من الثّانية مات سنة أربع أو خمس

وسبعين [كذا والظاهر : خمسين ؛ كما يأتي عن الخزرجي] / ع » .

وقال الاستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف في تعليقاته على الكتاب :

« النّخعيّ نسبة إلى قبيلةٍ من مذحج بفتح النّون والخاء كما في اللّباب » .

وفي الخلاصة للخزرجي : « الأسود بن يزيد بن قيس النّخعيّ أبو عمرو أو أبو عبدالرّحمن الكوفيّ مخضرم فقيه ؛ عن أبي مسعود وعائشة وأبي موسى وطائفة وعنه إبراهيم النّخعيّ وابنه عبدالرّحمن وأبو إسحاق وعمّار بن عمير وطائفةٌ ، وثّقه ابن معين والنّاس [كذا] قال إبراهيم : كان يختم في كلّ ليلتين ، وروي أنّه حجّ ثمانين حجّة ، توفّي سنة أربع أو خمسٍ وخمسين» .

و قال ابن عبدالبر في الاستيعاب : « الأسود بن يزيد بن قيس النّخعيّ أدرك النّبيّ ﷺ مسلماً ولم يره . روى شعبة عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود قال : قضى فينا معاذ بن جبل باليمن ورسول الله ﷺ حيّ في رجل ترك ابنته وأخته فأعطى الابنة النّصف ، و أعطى الأخت النّصف ، وروى شعبة أيضاً عن اُشعث بن أبي الشّعثاء عن الأسودبن يزيد مثله ، ولم يقل: ورسول الله حيّ ، والأسود بن يزيد هذا هوصاحب ابن مسعود أدرك الجاهليّة وهو معدودٌ في كبار التّابعين من الكوفيّين روى عن أبي بكرٍ وعمر ، وكان فاضلاً عابداً سكن الكوفة » .

وقال ابن الاثير في أسد الغابة : « الأسود بن يزيد بن قيس بن عبدالله بن مالك بن علقمة بن سلامان بن كهل بن بكر بن عوف بن النّخع النّخعيّ ، أدرك النبيّ ﷺ مسلماً ولم يره ، روي عنه أنّه قال : قضى فينا معاذ في اليمن ورسول الله ﷺ حيّ في رجلٍ ترك ابنته وأخته فأعطى الابنة النّصف والأخت النّصف ، والأسود هذا هو صاحب ابن مسعود وهو أخو عبدالرّحمن بن يزيد وابن أخي علقمة بن قيس ، و كان أكبر من علقمة ، وهو خال إبراهيم بن يزيد ، أمّه مليكة بنت يزيد النّخعيّ ، روى عن عمر وابن مسعودٍ و عائشة ، وهو من فقهاء الكوفة وأعيانهم ، توفّي سنة خمسٍ وأربعين ، أخرجه أبو عمر وأبوموسى » .

وأما مسروق ففي تقريب التهذيب: «مسروق بن الأجدع بن مالك الهمدانيّ

الوادعيّ أبو عائشة الكوفيّ ، ثقة فقيه عابد مخضرم من الثّانية ، مات سنة اثنتين ويقال : سنة ثلاث وستّين / ع » أي أخرج حديثه أصحاب الاصول السّتّ .

وفي الخلاصة للخزرجي : «مسروق بن الأجدع الهمداني أبوعائشة الكوفيّ الامام القدوة ،عن أبي بكر وعمر وعليّ ومعاذ وطائفة ، وعنه زوجته قمير وأبووائل والشّعبيّ وخلق ، وأرسل عنه مكحول ، قال ابن معين : ثقةٌ لا يسأل عن مثله قال ابن سعد : توفّي سنة ثلاث وستّين » .

وقال محمود عبدالوهاب الفائد في تعليقته على الكتاب في وجه تسميته :

« **قال أبو سعيد السمعاني** : سمّي مسروقاً لأنّه سرقه انسانٌ في صغره ثمّ وجد ، وغيّر عمر اسم أبيه إلى عبدالرّحمن فأثبت في الدّيوان مسروق بن عبدالرّحمن » .

وقال النووي في تهذيب الاسماء : « مسروق التّابعيّ هو أبوعائشة مسروق ابن الأجدع بالجيم و دال مهملة بن مالك بن اُميّة بن عبد الله الهمدانيّ الكوفيّ المخضرم (إلى أن قال) واتّفقوا على جلالته وتوثيقه وفضيلته وامامته ، قال الشّعبيّ : ما علمت أحداً كان أطلب للعلم من مسروق ، وقال مرّة : ما ولدت همدانيّة مثل مسروق ، وقال عليّ بن المدينيّ : لا اُقدّم على مسروق أحداً من أصحاب ابن مسعود، وصلّى خلف أبي بكر ولقى عمر و عليّاً ولم يروعن عثمان شيئاً ، وقال أبو داود : كان أبو مسروق أفرس فارس باليمن و هو ابن اُخت عمرو بن معدي كرب وقال عمر بن الخطّاب لمسروق : ما اسمك ؟ قال: مسروق بن الأجدع فقال : سمعت النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول : الأجدع شيطان ؛ أنت مسروق بن عبدالرّحمن قال الشّعبيّ : فرأيته في الدّيوان مسروق بن عبدالرّحمن (إلى آخر ما قال) » .

و في تهذيب التهذيب في ترجمته المبسوطة : « قال وكيع و غيره : لم يتخلّف مسروق عن حروب عليّ وذكره ابن حبّان في الثّقات وقال : كان من عبّاد أهل الكوفة ولاّه زياد على السّلسلة ومات بها سنة اثنتين أو ثلاث وستّين » .

وقال الزبيدي في تاج العروس في شرح قول صاحب القاموس : « مسروق ابن الأجدع تابعيّ » : « هو أبو عائشة بن مالك الهمدانيّ كبير ، والأجدع اسمه

عبدالرّحمن من أهل الكوفة رأى مسروق أبا بكروعمر، و روى عن عبدالله وعائشة .

و كان من عباد أهل الكوفة روى عنه أهلها و ّلاه زياد على السّلسلة ومات بها سنة ثلاث وستّين ، روى عنه الشّعبيّ والنّخعيّ ، قاله ابن حبّان » .

وقال المامقاني (ره) في تنقيح المقال : « مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الكوفيّ عنونه في جامع الاصول و كنّاه بأبي عائشة وقال : أسلم قبل وفاة النّبيّ وأدرك الصّدر الأوّل من الصّحابة كأبي بكر وعمر وعثمان وعليّ وابن مسعود ولم يروعن عثمان شيئاً ، و كان أحد الأعلام والفقهاء ، وهوابن اُخت عمرو بن معدي كرب ، و كانت عائشة تبنّت مسروقاً فسمّى ابنته عائشة و كنّي بها ، و شهد مع علي عليه السلام حرب الخوارج ، روى عنه الشّعبيّ وإبراهيم النّخعيّ وأبو وائل شقيق، ومات بالكوفة سنة أربع وستّين وقيل : اثنتين وستّين (انتهى) لم أتحقّق حاله وإن كان شهوده مع أمير المؤمنين حرب الخوارج ربّما يوجب حسن حاله والله العالم » .

أقول : قد عنون المامقانيّ (ره) لمسروق بن الأجدع عنوانين لتوهّمه تعدّدهما وأنّ مسروق بن الأجدع الّذي هو أحد الزّهّاد الثّمانية و كان عشّار المعاوية غير مسروق بن الأجدع الهمدانيّ الكوفيّ الّذي كان مع أمير المؤمنين في حرب الخوارج لكنّ التّأمّل فيما ذكره أصحاب التّراجم يفضي إلى القطع باتّحادهما، ورواية الفضل بن شاذان الّتي رواها الكشّيّ في رجاله بعنوان « الزّهّاد الثّمانية » لا تنافي كونه مع أمير المؤمنين في حرب الخوارج وسائر حروبه كما مرّ ذكره و هذا نصّ عبارة الفضل : « سئل أبو محمّد الفضل بن شاذان عن الزّهّاد الثّمانية فقال : الرّبيع بن خثيم وهرم بن حيّان وأويس القرنيّ و عامر بن عبد قيس و كانوا مع علي عليه السلام و من أصحابه و كانوا زهّاداً أتقياء ، وأمّا أبو مسلم فانّه كان فاجراً مرائياً (إلى أن قال) وأمّا مسروق فانّه كان عشّاراً لمعاوية ومات في عمله ذلك بموضع أسفل من واسط على دجلة يقال له الرّصافة وقبره هناك (الحديث) » .

أقول : إنّما أطنبنا الكلام في ترجمة الرّجل لكثرة فائدته و اختلاف الرّوايات فيه .

التعليقة ٦٥

(ص ٥٨٦)

حول حديث:

« نحن النجباء وأفراطنا أفراط الانبياء »

قال المجلسي (ره) في سابع البحار في باب « ثواب حبّ الأئمّة و نصرهم » (ص ٣٧٥؛ س ٧): « **أمالي ابن الشيخ** - المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن ابن عيسى عن صفوان بن يحيى عن يعقوب بن شعيب عن صالح بن ميثم التّمار - رحمه الله - قال: وجدت في كتاب ميثم - رضي الله عنه - يقول: تمسّينا ليلةً عند أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: ليس من عبدٍ امتحن الله قلبه بالايمان إلّا أصبح يجد مودّتنا على قلبه، ولا أصبح عبدٌ سخط الله عليه إلّا يجد بغضنا على قلبه، فأصبحنا نفرح بحبّ المحبّ لنا ونعرف بغض المبغض لنا، وأصبح محبّنا مغتبطاً بحبّنا برحمةٍ من الله ينتظرها كلّ يوم، وأصبح مبغضنا يؤسّس بنيانه على شفا جرفٍ هارٍ فكأنّ ذلك الشّفا قد انهار به في نار جهنّم، و كأنّ أبواب الرّحمة قد فتحت لأصحاب أهل الرّحمة فهنيئاً لأصحاب الرّحمة رحمتهم، وتعساً لأصحاب النّار مثواهم، انّ عبداً لن يقصّر في حبّنا لخيرٍ جعله الله في قلبه، ولن يحبّنا من يحبّ مبغضنا، انّ ذلك لا يجتمع في قلبٍ واحدٍ ما جعل الله لرجلٍ من قلبين؛ يحبّ بهذا قوماً ويحبّ بالآخر عدوّهم، والّذي يحبّنا فهو يخلص حبّنا كما يخلص الذّهب لا غشّ فيه، نحن النّجباء و أفراطنا أفراط الأنبياء، وأنا وصيّ الأوصياء وأنا حزب الله و رسوله، والفئة الباغية حزب الشّيطان، فمن أحبّ أن يعلم حاله في حبّنا فليمتحن قلبه، فان وجد فيه حبّ من ألّب علينا فليعلم أنّ الله عدوّه وجبرئيل وميكائيل والله عدوّ الكافرين.

كنز الفوائد للكراجكي (ره) - محمّد بن عبّاس باسناده عن أبي الجارود

عن أبي عبدالله عليه السلام عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه مثله .

كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي باسناده عن حبيش بن المعتمر عنه (ع) مثله .

أيضاح ـ قوله : « وأفراطنا » قال الفيروزابادى : فرط سبق وتقدّم، وولداً ماتوا له صغاراً ، وإليه رسوله قدّمه وأرسله ، والقوم تقدّمهم إلى الورد لاصلاح الحوض و الدّلاء ، و الفرط الاسم من الافراط ، والعلم المستقيم يهتدى به ، وبالتّحريك المتقدّم إلى الماء للواحد والجمع وما تقدّمك من أجر أو عمل ، وما لم يدرك من الولد (انتهى) .

أقول : فيحتمل أن يكون المراد أولاد الأنبياء أو التّشفيع المتقدّم منّا في الآخرة يشفع للأنبياء كما قال النبيّ صلى الله عليه وآله : أنا فرطكم على الحوض ، أو الامام المقتدى منّا هو مقتدى الأنبياء. **قوله : ألب علينا** بتشديد اللّام أي جمع علينا النّاس وحرّضهم على الاضرار بنا ؛ **قال الفيروز ابادى :** ألب إليه القوم أتوه من كلّ جانب وجمع واجتمع وأسرع وعاد ، والألب بالفتح التّدبير على العدوّ من حيث لا يعلم ، والطّرد الشّديد و هم عليه ألبٌ ، وإلبٌ واحدٌ مجتمعون عليه بالظّلم والعداوة ، والتّأليب التّحريض والافساد » .

وقد قال (ره) **أيضاً قبيل ذلك بعد نقل حديث عن مجالس المفيد ومجالس ابن الشيخ وفي آخره :** (ص ٤٧٤) : « قال الحارث الأعور : دخلت على عليّ بن أبي طالب فقال : ما جاء بك يا أعور ؟ قال : قلت : حبّك يا أمير المؤمنين، قال : الله ؟ قلت : الله ، فناشدني ثلاثاً ثمّ قال : أما انّه ليس عبدٌ من عباد الله ممّن امتحن الله قلبه بالايمان إلّا وهو يجد مودّتنا على قلبه فهو يحبّنا ، وليس عبدٌ من عباد الله ممّن سخط الله عليه إلّا وهو يجد بغضنا على قلبه فهو يبغضنا ، فأصبح محبّنا ينتظر الرّحمة فكأنّ أبواب الرّحمة قد فتحت له ، وأصبح مبغضنا على شفا جرف هارٍ فانهار به في نار جهنّم فهنيئاً لأهل الرّحمة رحمتهم ، وتعساً لأهل النّار مثواهم .

بشاره المصطفى للطبرى الحسن بن الحسين بن بابويه عن شيخ الطّائفة

عن المفيد مثله . **كشف الغمة للاربلي** من كفاية الطّالب باسناده عن السّبيعيّ مثله.

بيان - قال الجوهريّ : التّعس الهلاك وأصله الكبت وهوضدّ الانتعاش يقال : تعساً لفلان أي ألزمه الله هلاكاً ،وقال الطّبرسيّ -رحمه الله- : التّعس الانحطاط والعثار والازلال والادحاض بمعنىً وهو العثار الّذي لا يستقال صاحبه ، وإذا سقط السّاقط فاُريدبه الانتعاش والاستقامة قيل : لعاً له ، وإذا لم يرد ذلك قيل : تعساً له (انتهى) .

أقول : قوله : مثواهم منصوبٌ على الظّرفيّة أي في مثواهم، أوبنزع الخافض أي لمثواهم» .

وقال أيضاً في بيان لهذه العبارة في ذلك المجلّد : « فتعساً لأهل النّار مثواهم» (انظر ص ٤٠٩ ؛ س ١٦) : «مثواهم أي في مثواهم أوبدل اشتمال لأهل النّار » وقال أيضاً في تاسع البحار بعدنقل حديث عن أمالي ابن الشّيخ باسناده « عن حبّة العرني: قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: نحن النّجباء ، وأفراطنا أفراط الأنبياء ، حزبنا حزب الله والفئة الباغية حزب الشّيطان ، من ساوى بيننا وبين عدوّنا فليس منّا .

بيان - الفرط بالتحريك الّذي يتقدّم الواردة ومنه قيل للّطفل إذا مات : انّه فرط ؛ فالمعنى أنّ أولادنا أولاد الأنبياء ، أوالمعنى أنّ من يموت منّا يتقدّم الأنبياء ويسبقهم إلى المراتب العالية كما قال النّبيّ صلّى الله عليه وآله : أنا فرطكم على الحوض » .

وقال أيضاً في المجلد الخامس عشر من البحار في الجزء الاول في باب فضائل الشيعة : (ص ١١٢ ؛ س ١٠) : « **جا** [يريدبه مجالس المفيد] عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن فضّال عن عاصم بن حميد عن الثّماليّ .

عن حبيش بن المعتمر قال : دخلت على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وهو في الرّحبة متّكئاً فقلت : السّلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته كيف أصبحت ؟ قال : فرفع رأسه وردّ عليّ وقال : أصبحت محبّاً لمحبّنا مبغضاً لمن يبغضنا، انّ محبّنا ينتظر الرّوح والفرج في كلّ يوم وليلة وانّ مبغضنا بنى بناءاً فأسّس

بنيانه على شفا جرفٍ هارٍ فانهار به في نارجهنّم ، **يا أبا المعتمر** انّ محبّنا لايستطيع أن يبغضنا قال : ومبغضنا لا يستطيع أن يحبّنا ، انّ الله تبارك وتعالى جبل قلوب العباد على حبّنا ، وخذل من يبغضنا فلن يستطيع محبّنا بغضنا ، ولن يستطيع مبغضنا حبّنا ، ولن يجتمع حبّنا وحبّ عدوّنا في قلب أحدٍ ، ما جعل الله لرجلٍ من قلبين في جوفه ؛ يحبّ بهذا قوماً ويحبّ بالآخر أعداءهم .

توضيح - قال الرّاغب : شفا البئر والنّهر طرفه ويضرب به المثل في القرب من الهلكة قال تعالى : شفا جرفٍ هارٍ و قال : يقال للمكان الّذي يأكله السّيل فيجرفه أي يذهب به جرفٌ ويقال : هار البناء يهور إذا سقط نحو انهار قال تعالى : على شفا جرفٍ هارٍ فانهار به في نارجهنّم وقرىء هارٌ ويقال : بئرهار وهارٌ وهائر، و منهار، ويقال : انهار فلان إذا سقط من مكان عالٍ ، ورجل هار و هائر ضعيف في أمره تشبيهاً بالبئر الهائر، ماجعل الله لرجلٍ من قلبين .

الخبر يدل على أن المراد بعدم القلبين عدم أمرين متضادّين في انسانٍ واحدٍ كالايمان والكفر وحبّ رجلٍ وبغضه أوما يستلزم بغضه .

قال فى المجمع فى سياق معانى الاية : وقيل : هو ردّ على المنافقين والمعنى ليس لأحدٍ قلبان يؤمن بأحدهما ويكفر بالآخر ثمّ قال : وقيل: يتّصل بما قبله والمعنى أنّه لا يمكن الجمع بين اتّباعين متضادّين؛ بين اتّباع الوحي والقرآن واتّباع أهل الكفر والطّغيان فكنّى عن ذلك بذكر القلبين لأنّ الاتّباع يصدر عن الاعتقاد، والاعتقاد من أفعال القلوب فكما لايجتمع قلبان في جوفٍ واحدٍ لا يجتمع اعتقادان متضادّان في قلبٍ واحدٍ ، وقال أبو عبدالله عليه السلام : ما جعل الله لرجلٍ قلبين يحبّ بهذا قوماً ويحبّ بهذا أعداءه .

أقول : وسيأتي تمام القول فيه في باب القلب ان شاء الله تعالى » .

التعليقة ٦٦

(ص ٥٩٢)

بسر بن أبى أرطاة العامرى

قال ابن الاثير فى أسد الغابة : « بسر هو بضمّ الباء وسكون السّين ابن أرطاة و قيل : ابن أبي أرطاة ـ واسمه عمرو بن عويمر (إلى أن قال) قال أبوعمر : كان يحيى بن معين يقول : لا تصحّ له صحبة ، و كان يقول : هو رجل سوء وذلك لما ركبه في الاسلام من الامور العظام ، منها ما نقله أهل الأخبار وأهل الحديث أيضاً من ذبحه عبدالرّحمن وقثم ابني عبيدالله بن العبّاس بن عبدالمطّلب وهما صغيران بين يدي اُمّهما و كان معاوية سيّره إلى الحجاز واليمن ليقتل شيعة عليّ ويأخذ البيعة له فسار إلى المدينة ففعل بها أفعالاً شنيعةً ، **و سار الى اليمن** و كان الأمير على اليمن عبيد الله بن العبّاس عاملاً لعليّ بن أبي طالب ـ رضى الله عنه ـ فهرب عبيدالله فنزلها بسرٌ ، ففعل فيها هذا ، **وقيل** : انّه قتلهما بالمدينة والأوّل أكثر قال : وقال الدّارقطني : بسر بن أرطاة له صحبة ولم تكن له استقامةٌ بعد النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ولمّا قتل ابني عبيدالله أصاب اُمّهما عائشة بنت المدان من ذلك حزنٌ عظيمٌ فأنشات تقول :

ها من أحسّ بنيّي اللّذين هما كالدّرّتين تشظّى عنهما الصّدف

الأبيات ؛ وهي مشهورة ثمّ وسوست فكانت تقف في الموسم تنشد هذا الشّعر ثمّ تهيم على وجهها ، ذكر هذا ابن الانباريّ والمبرّد والطّبريّ و ابن الكلبيّ ، ودخل المدينة فهرب منه كثيرٌ من أهلها منهم جابر بن عبدالله وأبو أيّوب الانصاريّ وغيرهما وقتل فيها كثيراً وأغار على همدان باليمن وسبى نساءهم فكنّ أوّل مسلمات سبين في الاسلام ، وهدم بالمدينة دوراً وقد ذكرت الحادثة في التّواريخ فلاحاجة إلى الاطالة بذكرها (إلى أن قال) و كان قد خرف في آخر عمره » فالأولى أن نشيرهنا إلى جملة من الكتب الّتي فيها ترجمته أو نبذة من أموره الشّنيعة وأفعاله القبيحة **فمنها** الكامل

للمبرّد (ج ٢ من طبعة مصر سنة ١٣٣٩ ه ق ؛ ص ٢٥٦ ـ ٢٥٧) ، **ومنها** شرح الكامل للمرصفي ّ (ج٨ ؛ ص١٥٦ـ ١٥٩) ، **ومنها** ميزان الاعتدال (ج ١ ؛ ص٣٠٩) ، **ومنها** مروج الذّهب للمسعودي ّ (ج ٢ ؛ ص ٦٦ من طبعة مصر سنة ١٣٤٦) **ومنها** تاريخ ابن عساكر (ج ٣ ؛ ص ٢٢٠ ـ ٢٢٥) **ومنها** الاستيعاب في ترجمته تحت عنوان « بسر » (ص ٦٤ ـ ٦٧ من ج ١ من الطّبعة الثّانية بحيدراباد سنة ١٣٣٦) ، **ومنها** الاصابة لابن حجر في القسم الاوّل من حرف الباء ، **ومنها** تاريخ بغداد (ج ١ ؛ ص ٢١٠ ـ ٢١١) ، **ومنها** تاريخ ابن الوردي ّ (ج ١ ؛ ص ٢١٨ من طبعة النّجف) **ومنها** الأغاني لأبي الفرج الاصبهاني ّ (ج ١٥ ؛ ص ٣٤ـ٤٨ من طبعة بولاق) ، **ومنها** البداية والنّهاية لابن كثير (ج ٧ ، ص ٣٢١ ـ ٣٢٢) إلى غير ذلك من الكتب الّتي أشرنا إليها فيما تقدّم في أثناء القصّة من تعليقاتنا .

التعليقة ٦٧

(ص ٦١٧)

عبدالله بن عبدالمدان

في القاموس : « المدان كسحاب صنم » **وقال الزبيدي في شرحه** : « وبه سمّي عبد المدان وهو أبو قبيلة من بني الحارث منهم عليّ بن الرّبيع بن عبدالله بن عبدالمدان الحارثيّ المدانيّ ولي صنعاء أيّام السّفّاح .

وعبدالمدان اسمه عمرو ، وعبدالله ابنه هذا كان يسمّى عبدالحجر ، له وفادة فسمّاه النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم عبدالله » .

وقال ابن دريد في الاشتقاق تحت عنوان : « رجال سعد **العشيرة** » فيما قال (ص ٣٩٨) : « ومن رجالهم عبدالمدان وعبد الحجر بن عبد المدان ولابن الكلبيّ في المدان خبرٌ ليس هذا موضعه وهو البيت وقد وفد على النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وأحسب أنّ المدان صنم (إلى أن قال) فمن رجالهم الرّبيع بن عبيدالله بن عبدالله بن عبد المدان قتله بسر بن أبي أرطاة لمّا بعثه معاوية إلى اليمن وله حديث » .

وقال عبد السلام محمد هارون : « صوابه : « فمن رجالهم الرّبيع بن زياد وعبيدالله (إلى آخره) وقال أيضاً : اشتبه الامر على ابن دريد في نسبته القتل إلى الرّبيع المذكور فانّ الّذي قتله بسر في قول ابن الكلبيّ هو عبدالله بن عبدالمدان الوافد على رسول الله صلّى الله عليه وآله و كان اسمه عبد الحجر فسمّاه رسول الله صلّى الله عليه وآله عبدالله وقتل بسرٌ أيضاً ابنه مالكاً » .

وقال أيضاً ابن دريد في الاشتقاق بعيد ما نقلناه : « وبنو عبدالمدان أحد بيوتات العرب الثّلاثة وهم بيت زرارة بن عدس في بني تميم ، وبيت حذيفة بن بدر في فزارة ، وبيت عبدالمدان في بني الحارث » .

و في الاصابة : « عبدالله بن عبدالمدان واسمه عمرو بن الدّيّان واسمه يزيد ابن قطن بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث الحارثيّ ، قال ابن حبّان: له صحبة ، وقال ابن سعد والطّبريّ : وفد على النّبيّ صلّى الله عليه وآله وقال ابن الكلبيّ : كان اسمه عبدالحجر فغيّره النّبيّ صلّى الله عليه وآله وذكر وثيمة : أنّه قام في قومه بعد النّبيّ صلّى الله عليه وآله فنهاهم عن الرّدّة ويقال : انّه عاش إلى خلافة عليّ فقتله بسر بن أبي أرطاة لمّا غزا اليمن من قبل معاوية ، وذكره المرزبانيّ و قال : كان هو وابنه مالك بن عبدالله صديقين لعبدالله بن جعفر و كان عبيدالله بن العبّاس بن عبدالمطّلب لمّا صاهر عبدالله على ابنته واستعانه على اليمن لمّا أمّره عليّ عليه السلام عليها ، ولمّا بلغه مسير بسر بن أرطاة من قبل معاوية إلى اليمن خرج عنها عبيدالله واستخلف صهره هذا ، فقدم بسرٌ فقتل عبدالله وابنه مالكاً وولدي عبيدالله بن العبّاس ابني اُخت مالك ، فلمّا بلغ ذلك عبدالله بن جعفر بن أبي طالب قال يرثيهم من أبيات يقول فيها :

ولو لا أن تعنّفني قريشٌ … بكيت على بني عبدالمدان

فانّهمُ أشدّ النّاس فجعاً … وكلّهم لبيت المجد بان

لهم أبوان قد علمت يمانٍ … على آبائهم متقدّمان

و كذا ذكر ابن الكلبيّ أنّ بسراً قتل مالكاً وأباه عبدالله » .

ثم ذكر رجلا آخر بهذا الاسم وقال ما نصه :

« عبدالله بن عبدالمدان أخو الذي قبله وكان الأكبر، فرّق بينهما ابن الكلبيّ وقال في هذا : كان شاعراً رئيساً وسيأتي له ذكرٌ في قيس، أسلم بنو الحارث فأوفدهم خالد بن الوليد ومنهم قيس بن الحصين ويزيد بن عبدالمدان وعبدالله بن عبدالمدان (إلى أن قال) وذكرها ابن اسحاق في المغازي بغير هذا السّياق كما سيأتي في ترجمة يزيد بن عبدالمدان ».

وقال هناك ضمن قصة طويلة : « وزاد الواقديّ فيهم أي في الوافدين على النّبيّ ﷺ عبدالله بن عبدالمدان ».

وذكر ابن عبدالبر في الاستيعاب بعد ذكر نسبه ووفوده على النّبيّ (ص): « وكانت ابنته عائشة عند عبيد الله بن العبّاس وهي الّتي قتل ولديها بسر بن أرطاة ».

وفي اسد الغابة في ترجمته : «قتله بسر بن أبي أرطاة لمّا سيّره معاوية إلى الحجاز واليمن ليقتل شيعة عليّ وكان عبيدالله بن العبّاس أميراً لعليٍّ عليه السلام على اليمن وهو زوج ابنة عبدالله فقتله (أخرجه أبو عمرو) ».

أقول : القصّة معروفةٌ مذكورةٌ في غير ما أشرنا إليه من الكتب أيضاً إلّا أنّ المقام لا يسع أكثر من ذلك فمن أراد البسط في ذلك فليراجع مظانّه.

ثم لا يخفى أنّ قول ابن حجر في الاصابة نقلاً عن الكلبيّ : « وكان الأكبر وفرّق بينهما ابن الكلبيّ » يدلّ على أنّ المذكور في المتن وهو الذي قتله بسر كان هو عبدالله بن عبدالمدان الأخ الأصغر كما صرّح به في المتن.

التعليقة ٦٨

(ص ٦٥٨)

كلمة

حول حديث « تكون بعدي فتنة .... »

قال الطّبريّ عند ذكره أحداث سنة ٣٦ تحت عنوان : « ذكر الخبر عن مسير

عليّ بن أبي طالب نحو البصرة» ما نصّه (ص ١٨٧ ج ٥ من الطّبعة الأولى بمصر) : «ولمّا قدم محمّد ومحمّد علي الكوفة وأتيا أبا موسى بكتاب أمير المؤمنين وقاما في النّاس بأمره فلم يجابا إلى شيء فلمّا أمسوا دخل ناس من أهل الحجى على أبي موسى فقالوا: ما ترى في الخروج؟ فقال: كان الرّأي بالأمس ليس باليوم انّ الّذي تهاونتم به فيما مضى هو الّذي جرّ عليكم ما ترون وما بقي إنّما هما أمران القعود سبيل الآخرة و الخروج سبيل الدّنيا؛ فاختاروا، فلم ينفر إليه أحدٌ فغضب الرّجلان و أغلظا لأبي موسى فقال أبو موسى: والله انّ بيعة عثمان - رضي الله عنه - لفي عنقي وعنق صاحبكما فان لم يكن بدٌّ من قتالٍ لانقاتل أحداً حتّى نفرغ من قتلة عثمان حيث كانوا؛ فانطلقا إلى عليّ فوافياه بذي قارٍ وأخبراه الخبر وقد خرج مع الأشتر وقد كان يعجل إلى الكوفة فقال عليّ: يا اشتر أنت صاحبنا في أبي موسى والمعترض في كلّ شيءٍ اذهب أنت وعبدالله بن عبّاسٍ فأصلح ما أفسدت. فخرج عبدالله بن عبّاس ومعه الأشتر فقدما الكوفة و كلّما أباموسى واستعانا عليه بأُناسٍ من الكوفة فقال للكوفيّين: أنا صاحبكم يوم الجرعة، وأنا صاحبكم اليوم، فجمع النّاس فخطبهم و قال: ياأيّها النّاس انّ أصحاب النّبيّ ﷺ الّذين صحبوه في المواطن أعلم بالله جلّ وعزّ وبرسوله ﷺ ممّن لم يصحبه، وانّ لكم علينا حقّاً فأنا مؤدّيه إليكم، كان الرّأي ألّا تستخفّوا بسلطان الله عزّ وجلّ ولا تجترئوا على الله عزّ وجلّ، وكان الرّأي الثّاني أن تأخذوا من قدم عليكم من المدينة فتردّوهم إليها حتّى يجتمعوا وهم أعلم بمن تصلح له الامامة منكم، ولاتكلّفوا الدّخول في هذا فأمّا إذ كان ما كان فانّها فتنةٌ صمّاء؛ النّائم فيها خيرٌ من اليقظان، واليقظان فيها خيرٌ من القاعد، والقاعد خيرٌ من القائم، و القائم خيرٌ من الرّاكب، فكونوا جرثومةً من جراثيم العرب فأغمدوا السّيوف وانصلوا الأسنّة واقطعوا الأوتار وآووا المظلوم والمضطهد حتّى يلتئم هذا الأمر وتنجلي هذه الفتنة.

كتب الى السرى

عن شعيب عن سيف عن محمّد وطلحة قالا: ولمّا رجع ابن عبّاس إلى عليّ بالخبر

دعا الحسن بن عليٍّ فأرسله فأرسل معه عمّار بن ياسر فقال له : انطلق فأصلح ما أفسدت . فأقبلا حتّى دخلا المسجد فكان أوّل من أتاهما مسروق بن الأجدع فسلّم عليهما وأقبل على عمّار فقال : يا أبا اليقظان علام قتلتم عثمان ـ رضي الله عنه ـ ؟ قال : على شتم أعراضنا وضرب أبشارنا . فقال : والله ماعاقبتم بمثل ماعوقبتم به ، ولئن صبرتم لكان خيراً للصّابرين . فخرج أبو موسى فلقي الحسن فضمّه إليه وأقبل على عمّار فقال : يا أبا اليقظان أعدوت فيمن عدا على أمير المؤمنين فأحللت نفسك مع الفجّار ؟ فقال : لم أفعل ولم تسؤني ، وقطع عليهما الحسن فأقبل على أبي ـ موسى فقال : يا أبا موسى لم تثبّط النّاس عنّا؟ فوالله ما أردنا إلّا الاصلاح ولا مثل أمير المؤمنين يخاف على شيء . فقال : صدقت بأبي أنت واُمّي ولكنّ المستشار مؤتمنٌ سمعت رسول الله ﷺ يقول : انّها ستكون فتنةٌ ؛ القاعد فيها خيرٌ من القائم ، والقائم خيرٌ من الماشي ، والماشي خيرٌ من الرّاكب. وقد جعلنا الله عزّ وجلّ إخواناً وحرّم علينا أموالنا ودماءنا وقال : يا أيّها الّذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ولا تقتلوا أنفسكم انّ الله كان بكم رحيماً ؛ وقال جلّ وعزّ : ومن يقتل مؤمناً متعمّداً فجزاؤه جهنّم (الآية) فغضب عمّار وساءه وقام وقال : يا أيّها النّاس إنّما قال له خاصّةً : أنت فيها قاعداً خيرٌ منك قائماً . وقام رجلٌ من بني تميم فقال لعمّار: اسكت أيّها العبد أنت أمس مع الغوغاء واليوم تسافه أميرنا ! وثار زيد بن صوحان وطبقته وثار النّاس وجعل أبو موسى يكفكف النّاس ثمّ انطلق حتّى أتى المنبر وسكّن النّاس وأقبل زيدٌ على حمار حتّى وقف بباب المسجد ومعه الكتابان من عائشة ـ رضي الله عنها ـ إليه وإلى أهل الكوفة وقد كان طلب كتاب العامّة فضمّه إلى كتابه فأقبل بهما ومعه كتاب الخاصّة وكتاب العامّة : أمّا بعد فثبّطوا أيّها النّاس واجلسوا في بيوتكم إلّا عن قتلة عثمان بن عفّان ـ رضي الله عنه ـ فلمّا فرغ من الكتاب قال : اُمرت بأمرٍ واُمرنا بأمرٍ ، اُمرت أن تقرّ في بيتها واُمرنا أن نقاتل حتّى لا تكون فتنةٌ ؛ فأمرتنا بما اُمرت به وركبت ما أمرنا به ، فقام إليه شبث بن ربعيٍّ فقال: ياعمانيّ ، وزيد من عبد القيس عمان وليس من أهل البحرين ، سرقت بجلولاء فقطعك الله

وعصيت أمّ المؤمنين فقتلك الله ، ما أمرت إلّا بما أمر الله عزّ وجلّ به بالاصلاح بين النّاس،فقلت: وربّ الكعبة؛وتهاوي النّاس،وقام أبوموسى فقال : أيّها النّاس أطيعوني تكونوا جرثومةً من جرائيم العرب يأوى إليكم المظلوم،و يأمن فيكم الخائف ، انّا أصحاب محمّد ﷺ أعلم بما سمعنا،انّ الفتنة إذا أقبلت شبّهت وإذا أدبرت بيّنت،وانّ هذه الفتنة باقرةٌ كداء البطن تجري بها الشّمال والجنوب والصّبا والدّبور فتسكن أحياناً فلا يدرى من أين تؤتى ، تذر الحليم كابن أمس ، شيموا سيوفكم وقصّدوا رماحكم وأرسلوا سهامكم واقطعوا أو تاركم والزموا بيوتكم،خلّوا قريشاً إذا أبوا إلّا الخروج من دار الهجرة وفراق أهل العلم بالامرة ترتق فتقها وتشعب صدعها ، فان فعلت فلأُ نفسها سعت ، و ان أبت فعلى أنفسها منت ، سمنها تهريق في أديمها ، استنصحوني ولا تستغشّوني وأطيعوني يسلم لكم دينكم ودنيا كم ، ويشقى بحرّ هذه الفتنة من جناها . فقام زيدٌ فشال يده المقطوعة فقال : يا عبدالله بن قيس ردّ الفرات عن دراجه ارده من حيث يجيء حتّى يعود كما بدأ فان قدرت على ذلك فستقدر على ما تريد ؛ فدع عنك مالست مدر كه ثمّ قرأ : ا لمّ *أحسب النّاس أن يتركوا (إلى آخر الآيتين) سيروا إلى أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وانفروا إليه أجمعين تصيبوا الحقّ . فقام القعقاع بن عمرو فقال : إنّي لكم ناصح وعليكم شفيق أُحبّ أن ترشدوا ، ولأقولنّ لكم قولاً هو الحقّ ، أمّا ما قال الأمير فهو الأمر لو أنّ إليه سبيلاً ، وأمّا ما قال زيد فزيدٌ في هذا الأمر فلا تستنصحوه فانّه لا ينتزع أحد من الفتنة طعن فيها وجرى إليها ، والقول الّذي هو القول : انّه لابدّ من امارة تنظم النّاس وتزع الظّالم وتعزّ المظلوم،وهذا عليّ يلي بما ولي وقد أنصف في الدّعاء وإنّما يدعو إلى الاصلاح فانفروا و كونوا من هذا الأمر بمرأى ومسمع . وقال سيحان : أيّها النّاس انّه لابدّ لهذا الأمر وهؤلاء النّاس من وال يدفع الظّالم ويعزّ المظلوم ويجمع النّاس وهذا واليكم يدعوكم لينظر فيما بينه وبين صاحبيه وهو المأمون على الأمّة الفقيه في الدّين ؛ فمن نهض إليه فانّا سائرون معه ، ولان عمّار بعد نزوته الأولى فلمّا فرغ سيحان من خطبته تكلّم عمّارٌ فقال : هذا ابن عمّ رسول الله ﷺ يستنفركم إلى

زوجة رسول الله ﷺ وإلى طلحة والزّبير وانّي أشهد أنّها زوجته في الدّنيا والآخرة، فانظروا ثمّ انظروا في الحقّ فقاتلوا معه . فقال رجلٌ : يا أبا اليقظان لهو مع من شهدت له بالجنّة على من لم تشهد له، فقال الحسن : اكفف عنّا يا عمّار فانّ للاصلاح أهلاً (إلى أن قال :) وفيما ذكر نصر بن مزاحم العطّار عن عمر بن سعد عن أسد بن عبدالله عمّن أدرك من أهل العلم انّ عبد خير الخيواني قام إلى أبي موسى فقال : يا أبا موسى هل كان هذان الرّجلان يعني طلحة والزّبير ممّن بايع عليّاً؟ قال : نعم ؛ قال : هل أحدث حدثاً يحلّ به نقض بيعته ؟ قال : لا أدري ؛ قال : لا دريت فانّا تاركوك حتّى تدري ، يا أبا موسى هل تعلم أحداً خارجاً من هذه الفتنة الّتي تزعم انّها هي فتنةٌ ، إنّما بقي أربع فرق ؛ عليٌّ بظهر الكوفة ، وطلحة والزّبير بالبصرة ، ومعاوية بالشّام ، وفرقةٌ أخرى بالحجاز لا يجبى بها فيءٌ ولا يقاتل بها عدوّ . فقال له أبو موسى : اولئك خير النّاس وهي فتنةٌ . فقال له عبد خير : يا أبا موسى غلب عليك غشّك .

قال : وقد كان الأشتر قام إلى عليّ فقال : يا أمير المؤمنين إنّي قد بعثت إلى أهل الكوفة رجلاً قبل هذين فلم أره أحكم شيئاً ولا قدر عليه وهذان أخلق من بعثت أن ينشب بهم الأمر على ما تحبّ ولست أدري ما يكون فان رأيت أكرمك الله يا أمير المؤمنين أن تبعثني في أثرهم فانّ أهل المصر أحسن شيء لي طاعة وان قدمت عليهم رجوت أن لا يخالفني منهم أحد . فقال له عليّ : الحق بهم . فأقبل الاشتر حتّى دخل الكوفة وقد اجتمع النّاس في المسجد الأعظم فجعل لا يمرّ بقبيلة يرى فيها جماعة في مجلس أو مسجد إلّا دعاهم ويقول : اتّبعوني إلى القصر ؛ فانتهى إلى القصر في جماعة من النّاس ، فاقتحم القصر فدخله وأبو موسى قائمٌ في المسجد يخطب النّاس ويثبّطهم ، يقول : أيّها النّاس انّ هذه فتنةٌ عمياء صمّاء تطأ خطامها ، النّائم فيها خيرٌ من القاعد ، والقاعد فيها خيرٌ من القائم، والقائم فيها خيرٌ من الماشي ، والماشي فيها خيرٌ من السّاعي ، والسّاعي فيها خيرٌ من الرّاكب، انّها فتنةٌ باقرةٌ كداء البطن أتتكم من قبل مأمنكم تدع الحليم فيها حيران كابن أمس، انّا معاشر أصحاب محمّد ﷺ أعلم بالفتنة ؛ انّها إذا أقبلت شبّهت وإذا أدبرت أسفرت ، وعمّارٌ

يخاطبه و الحسن يقول له : اعتزل عملنا لا أمّ لك و تنحّ عن منبرنا . و قال له عمّار : أنت سمعت هذا من رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ فقال أبو موسى : هذه يدي بما قلت . فقال له عمّار : إنّما قال لك رسول الله صلّى الله عليه وآله هذا خاصّة فقال: أنت فيها قاعداً خير منك قائماً . ثمّ قال عمّار : غلب الله من غالبه وجاحده .

قال نصر بن مزاحم : حدّثنا عمر بن سعد قال حدّثني رجل عن نعيم عن أبي مريم الثّقفيّ قال : والله إنّي لفي المسجد يومئذ وعمّار يخاطب أبا موسى ويقول له ذلك القول إذ خرج علينا غلمان لأبي موسى يشتدّون ، ينادون : يا أبا موسى هذا الاشتر قد دخل القصر فضربنا وأخرجنا ، فنزل أبو موسى فدخل القصر فصاح به الأشتر: اخرج من قصرنا لا أمّ لك ، أخرج الله نفسك فوالله انّك لمن المنافقين قديماً . قال : أجّلني هذه العشيّة فقال : هي لك ولا تبيتنّ في القصر اللّيلة ودخل النّاس ينتهبون متاع أبي موسى فمنعهم الأشتر وأخرجهم من القصر وقال : إنّي قد أخرجته فكفّ النّاس عنه » .

وقال ابن كثير فى البداية والنهاية عند ذكره وقائع سنة ست و ثلاثين من الهجرة تحت عنوان « ابتداء وقعة الجمل » فيما قال ما نصه (ج ٧ ؛ ص ٢٣٥ - ٢٣٦) :

« وأقام عليّ بذي قار ينتظر جواب ما كتب به مع محمّد بن أبي بكر وصاحبه محمّد بن جعفر وكانا قد قدما بكتابه على أبي موسى و قاما في النّاس بأمره فلم يجابا في شيء فلمّا أمسوا دخل اُناسٌ من ذوي الحجى على أبي موسى يعرضون عليه الطّاعة لعليّ فقال :كان هذا بالامس فغضب محمّد ومحمّد فقالا له قولاً غليظاً ، فقال لهما : والله انّ بيعة عثمان لفي عنقي وعنق صاحبكما ، فان لم يكن بدّ من قتال فلا نقاتل أحداً حتّى نفرغ من قتلة عثمان حيث كانوا ومن كانوا ، فانطلقا إلى عليّ فأخبراه الخبر وهو بذي قار فقال للأشتر : أنت صاحب أبي موسى والمعرض في كلّ شيء فاذهب أنت وابن عبّاس فأصلح ما أفسدت ، فخرجا وقدما الكوفة و كلّما أبا موسى واستعانا عليه بنفر من الكوفة فقام في النّاس فقال :

أيّها النّاس انّ أصحاب محمد ﷺ الّذين صحبوه أعلم بالله ورسوله ممّن لم يصحبه ، وانّ لكم علينا حقّاً وأنا مؤدٍّ إليكم نصيحة ، كان الرأي أن لا تستخفّوا بسلطان الله وأن لا تجترئوا على أمره ، وهذه فتنة ؛ النّائم فيها خيرٌ من اليقظان ، واليقظان خيرٌ من القاعد ، والقاعد خيرٌ من القائم ، والقائم خيرٌ من الرّاكب ، والرّاكب خيرٌ من السّاعي، فأغمدوا السّيوف ، وانصلوا الأسنّة ، واقطعوا الأوتار ، وآووا المضطهد والمظلوم [حتّى] يلتئم هذا الأمر وتنجلي هذه الفتنة .

فرجع ابن عبّاس والأشتر إلى عليّ فأخبراه الخبر، فأرسل الحسن وعمّار بن ياسر وقال لعمّار : انطلق فأصلحما أفسدت ، فانطلقا حتّى دخلا المسجد ، فكان أوّل من سلّم عليهما مسروق بن الأجدع فقال لعمّار : علي ما قتلتم عثمان ؟ فقال : على شتم أعراضنا وضرب أبشارنا ، فقال : والله ما عاقبتم بمثل ما عوقبتم به ، ولو صبرتم لكان خيراً للصابرين .

قال : فخرج أبو موسى فلقي الحسن بن عليّ (ع) فضمّه إليه فقال لعمّار : ياأبا اليقظان أعدوت على أمير المؤمنين عثمان قتلته ؟ فقال : لم أفعل ولم يسؤني ذلك، فقطع عليهما الحسن بن علي فقال لأبي موسى : لم تثبّط النّاس عنّا ؟ فوالله ما أردنا إلّا الاصلاح ، ولا مثل أمير المؤمنين يخاف على شيء ، فقال : صدقت بأبي [أنت] وأمّي ولكنّ المستشار مؤتمن ، سمعت من النّبي ﷺ يقول : انّها ستكون فتنة ؛ القاعد فيها خيرٌ من القائم ، والقائم خيرٌ من الماشي ، والماشي خيرٌ من الرّاكب؛ وقد جعلنا الله اخواناً وحرّم علينا دماءنا وأموالنا . فغضب عمّار وسبّه وقال : يا أيّها النّاس إنّما قال له رسول الله ﷺ وحده : أنت فيها قاعداً خيرٌ منك قائماً . فغضب رجلٌ من بني تميم لأبي موسى ونال من عمّار ، وثار آخرون وجعل أبو موسى يكفكف النّاس وكثر اللّغط وارتفعت الأصوات و قال أبو موسى : أيّها النّاس أطيعوني وكونوا خير قومٍ من خير أمم العرب يأوي إليهم المظلوم و يأمن فيهم الخائف ، وانّ الفتنة إذا أقبلت شبّهت واذا أدبرت تبيّنت ، ثمّ أمر النّاس بكفّ أيديهم ولزوم بيوتهم . فقام زيد بن صوحان فقال : أيّها النّاس سيروا إلى أمير المؤمنين وسدّد-

المسلمين سيروا إليه أجمعون ، فقام القعقاع بن عمرو فقال : انّ الحقّ ما قاله الأمير ولكن لا بدّ للنّاس من أمير يردع الظّالم ويعدي المظلوم وينتظم به شمل النّاس، وأمير المؤمنين عليّ يلي بما ولي وقد أنصف بالدّعاء وإنّما يريد الاصلاح فانفروا إليه . وقام عبد خير فقال: النّاس أربع فرق؛ عليّ بمن معه في ظاهر الكوفة ، وطلحة والزّبير بالبصرة ، ومعاوية بالشّام ، وفرقةٌ بالحجاز لا تقاتل ولا عناء بها . فقال أبو موسى : اولئك خير الفرق ، و هذه فتنة . ثمّ تراسل النّاس في الكلام ثمّ قام عمّار و الحسن بن عليّ في النّاس على المنبر يدعوان النّاس إلى النّفير إلى أمير المؤمنين فانّه إنّما يريد الاصلاح بين النّاس . وسمع عمّارٌ رجلاً يسبّ عائشة فقال : اسكت مقبوحاً منبوحاً والله انّها لزوجة رسول الله ﷺ في الدّنيا والآخرة ولكنّ الله ابتلاكم بها ليعلم أتطيعونه أو إيّاها، رواه البخاريّ . وقام حجر بن عديّ فقال : أيّها النّاس سيروا إلى أمير المؤمنين انفروا خفافاً و ثقالاً وجاهدوا في سبيل الله بأموالكم و أنفسكم ذلكم خيرٌ لكم ان كنتم تعلمون . وجعل النّاس كلّما قام رجل فحرّض النّاس على النّفير يثبّطهم أبو موسى من فوق المنبر و عمّار و الحسن معه على المنبر حتّى قال له الحسن بن عليّ : و يحك اعتزلنا لا أمّ لك ودع منبرنا . ويقال : انّ عليّاً بعث الأشتر فعزل أبا موسى عن الكوفة وأخرجه من قصر الامارة من تلك اللّيلة (إلى آخر ما قال) » .

أقول : قد عقد ابن كثير في البداية والنهاية في ترجمة رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم باباً بعنوان « ذكر إخباره ﷺ عن الفتن الواقعة في آخر أيّام عثمان بن عفّان و في خلافة عليّ بن أبي طالب » و أورد فيه أحاديث بأسانيد مختلفة في هذا المعنى (انظر ج ٦؛ ص ٢٠٨ ـ ٢١٥) وهذه الأحاديث مذكورة في مسند أحمد بن حنبل ، وسنن أبي داود ، وصحيح مسلم، والمناقب ، وسنن التّرمذيّ وغيرها من كتب الأحاديث إلّا أنّ المقام لا يسع أكثر من ذلك .

التعليقة ٦٩

(ص ٦٦١)

قصة استلحاق معاوية زياداً

قال الرضى ـ رضوان الله عليه ـ فى نهج البلاغة في باب المختار من كتبه عليه السلام (انظرشرح النهج الحديدي ج ٤ ؛ ص٦٦) مانصه :

«**و من كتاب له عليه السلام الى زياد بن أبيه وقد بلغه أن معاوية كتب** إليه يريد خديعته باستلحاقه :

(وقد عرفت أن معاوية كتب إليك يستزل لبك ، ويستفل غربك ، فاحذره فانما هو الشيطان يأتي المرء من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ليقتحم غفلته و يستلب غرته ، وقد كان من أبي سفيان في زمن عمر بن الخطاب فلتة من حديث النفس ، ونزعة من نزعات الشيطان لا يثبت بها نسب ، ولا يستحق بها ارث والمتعلق بها كالواغل المدفع والنوط المذبذب) .

فلما قرأ زياد الكتاب قال : شهد بها ورب الكعبة ، ولم تزل في نفسه حتى ادعاه معاوية » .

و قال ابن أبي الحديد فى شرحه بعد تفسير جملاته ما لفظه :

« فأما زياد فهو زياد بن عبيد فمن الناس من يقول عبيد بن فلان وينسبه إلى ثقيف ، والأكثرون يقولون : ان عبيداً كان عبداً وانه بقي إلى أيام زياد فابتاعه وأعتقه، وسنذكر ما ورد في ذلك . ونسبة زياد لغير أبيه لخمول أبيه والدعوة التي استلحق بها ، فقيل تارة : زياد بن سمية وهي أمه ، وكانت أمة للحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج الثقفي طبيب العرب وكانت تحت عبيد ، وقيل تارة : زياد بن أبيه ، وقيل تارة : زياد بن أمه ، ولما استلحق قال له أكثر الناس : زياد بن أبي سفيان ، لأن الناس مع الملوك الذين هم مظنة الرهبة والرغبة، وليس أتباع الدين بالنسبة

إلى أتباع الملوك إلّا كالقطرة في البحر المحيط . فأمّا ماكان يدعى به قبل الاستلحاق فزياد بن عبيد ولا يشكّ في ذلك أحد .

و روى أبو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب عن هشام بن محمّد بن السّائب الكلبيّ عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عبّاس : أنّ عمر بعث زياداً في اصلاح فساد واقع باليمن فلمّا رجع من وجهه خطب عند عمر خطبة لم يسمع مثلها وأبوسفيان حاضر وعليّ عليه السلام وعمرو بن العاص ، فقال عمرو بن العاص : لله أبو هذا الغلام لو كان قرشيّاً لساق العرب بعصاه ، فقال أبو سفيان : انّه لقرشيّ وإنّي لأعرف الّذي وضعه في رحم أمّه . فقال عليّ عليه السّلام : ومن هو؟ قال : أنا. فقال : مهلاً يا أبا أسفيان. فقال أبو سفيان :

أما والله لو لا خوف شخص		يراني يا عليّ من الأعادي
لأظهر أمره صخر بن حرب		ولم يخف المقالة في زياد
وقد طالت مجاملتي ثقيفاً		و تركي فيهمُ ثمر الفؤاد

عنى بقوله : « لولا خوف شخص » عمر بن الخطّاب .

وروى أحمد بن يحيى البلاذرى قال : تكلّم زيادٌ وهو غلام حدث بحضرة عمر كلاماً أعجب الحاضرين فقال عمرو بن العاص : لله أبوه لو كان قرشيّاً لساق العرب بعصاه ،فقال أبو سفيان : أما والله انّه لقرشيّ ولوعرفته لعرفت أنّه خيرٌ من أهلك، فقال : ومن أبوه ؟ ـ قال : أنا والله وضعته في رحم أمّه . فقال : فهلّا تستلحقه ؟ ـ قال : أخاف هذا العير الجالس أن يخرق عليّ إهابي .

وروى محمد بن عمر الواقدى قال : قال أبو سفيان وهو جالسٌ عند عمر وعليّ هناك وقد تكلّم زياد فأحسن : أبت المناقب إلّا أن تظهر في شمائل زياد فقال عليّ عليه السلام : من أيّ بني عبد مناف هو ؟ ـ قال : ابني . قال : كيف ؟ ـ قال : أتيت أمّه في الجاهليّة سفاحاً ، فقال عليٌّ عليه السلام : مه يا أبا سفيان فانّ عمر إلى المساءة سريع . قال : فعرف زيادٌ ما دار بينهما فكانت في نفسه .

وروى على بن محمد المدائنى قال : لمّا كان زمن عليّ عليه السلام ولّى زياداً

فارس أو بعض أعمال فارس فضبطها ضبطاً صالحاً ؛ وجبا خراجها وحماها ، وعرف ذلك معاوية فكتب إليه :

أمّا بعد فانّه غرّتك قلاعٌ تأوي إليها ليلاً كما تأوي الطّير إلى وكرها ، وأيم الله لو لا انتظاري بك ما الله أعلم به لكان لك منّي ما قال العبد الصّالح : فلنأتينّهم بجنودٍ لا قبل لهم (الآية) وكتب في أسفل الكتاب شعراً من جملته :

تنسى أباك وقد شالت نعامته   إذ يخطب النّاس والوالي لهم عمر

فلمّا ورد الكتاب على زيادٍ قام فخطب النّاس وقال : العجب من ابن آكلة الأكباد ورأس النّفاق يهدّدني وبيني وبينه ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله ، وزوج سيّدة نساء العالمين ، وأبو السّبطين ، وصاحب الولاية والمنزلة والاخاء في مائة ألفٍ من المهاجرين والأنصار والتّابعين لهم باحسانٍ . أما والله لو تخطّى هؤلاء أجمعين إليّ لوجدني أحمر محبّاً ضرّاباً بالسّيف . ثمّ كتب إلى عليٍّ عليه السلام ، وبعث بكتاب معاوية في كتابه .

فكتب إليه عليٌّ عليه السلام وبعث بكتابه :

أمّا بعد ، فانّي قد ولّيتك ما ولّيتك وأنا أراك لذلك أهلاً ، وانّه كانت من أبي سفيان فلتةٌ في أيّام عمر من أماني التّيه وكذب النّفس لم تستوجب بها ميراثاً ولم تستحقّ بها نسباً ، وانّ معاوية كالشّيطان الرّجيم يأتي المرء من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ؛ فاحذره ، ثمّ احذره ، ثمّ احذره ، والسّلام .

وروى أبو جعفر محمد بن حبيب قال : كان عليٌّ عليه السلام قد ولّى زياداً قطعةً من أعمال فارس واصطنعه لنفسه ، فلمّا قتل عليٌّ عليه السلام بقي زياد في عمله ، وخاف معاوية جانبه وعلم صعوبة ناحيته وأشفق من ممالأته الحسن بن عليٍّ عليه السّلام ، فكتب إليه .

من أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان إلى زياد بن عبيدٍ أمّا بعد فانّك عبدٌ قد كفرت النّعمة واستدعيت النّقمة ، ولقد كان الشّكر أولى بك من الكفر ، وانّ الشّجرة لتضرب بعرقها وتتفرّع من أصلها ، انك لا أمّ لك بل لا أب لك قد هلكت

وأهلكت ، وظننت أنّك تخرج من قبضتي ، ولا ينالك سلطاني ؟ هيهات ما كلّ ذي- لبّ يصيب رأيه ، ولا كلّ ذي رأي ينصح في مشورته، أمس عبدٌ واليوم أميرٌ؟..! خطّةٌ ما ارتقاها مثلك يا ابن سمـيّة ، و إذا أتاك كتابي هذا فخذ النّاس بالطّاعة والبيعة وأسرع الإجابة فانّك ان تفعل فدمك حقنت ونفسك تداركت ،وإلّا اختطفتك بأضعف ريش ، ونلتك بأهون سعي ، واُقسم قسماً مبروراً أن لاأوتي بك إلّا في زمّارة ، تمشي حافياً من أرض فارس إلى الشّام حتّى اُقيمك في السّوق وأبيعك عبداً وأردّك إلى حيث كنت فيه وخرجت منه ، والسّلام .

فلمّا ورد الكتاب على زياد غضب غضباً شديداً ، وجمع النّاس وصعد المنبر فحمدالله ثمّ قال :

ابن آكلة الأكباد ، وقاتلة أسد الله ، ومظهر الخلاف، ومسرّ النّفاق ، ورئيس- الأحزاب ، ومن أنفق ماله في إطفاء نور الله كتب إليّ يرعد ويبرق عن سحابة جفل لاماء فيها ، وعمّا قليل تصيّرها الرّياح قزعاً ، والّذي يدلّني على ضعفه تهدّده قبل القدرة أفمن اشفاق عليّ تنذر وتعذر كلّا ولكن ذهب إلى غير مذهب ، وقعقع لمن روى بين صواعق تهامة ، كيف أرهبه ؟ وبيني و بينه ابن بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وابن ابن عمّه في مائة ألف من المهاجرين والأنصار ، والله لو أذن لي فيه أو ندبني إليه لأريته الكواكب نهاراً ولأسعطنّه ماء الخردل دونه ، الكلام اليوم والجمع غداً،والمشورة بعد ذلك ان شاء الله ، ثمّ نزل ، و كتب إلى معاوية .

أمّا بعد فقد وصل إليّ كتابك يا معاوية وفهمت ما فيه فوجدتك كالغريق يغطّيه الموج فيتشبّث بالطّحلب ، ويتعلّق بأرجل الضّفادع طمعاً في الحياة ، إنّما يكفر النّعم ويستدعي النّقم من حادّ الله ورسوله وسعى في الأرض فساداً ، فأمّا سبّك لي فلولا حلم ينهاني عنك وخوفي أن اُدعى سفيهاً لأثرت لك مخازي لايغسلها الماء، وأمّا تعييرك لي بسميّة فان كنت ابن سمـيّة فأنت ابن جماعة ، وأمّا زعمك أنّك تختطفني بأضعف ريش وتتناولني بأهون سعي فهل رأيت بازياً يفزعه صغير القنابر؟! أم هل سمعت بذئب أكله خروف؟! فامض الآن لطيّتك واجتهد جهدك فلست أنزل إلّا بحيث

تكره، ولا أجتهد إلّا فيما يسوءك، وستعلم أيّنا الخاضع لصاحبه: الطّالع إليه. والسّلام.

فلمّا ورد كتاب زياد على معاوية غمّه وأحزنه، وبعث إلى المغيرة بن شعبة فخلا به وقال: يا مغيرة إنّي أريد مشاورتك في أمر أهمّني فانصحني فيه وأشر عليّ برأي المجتهد، وكن لي أكن لك، فقد خصصتك بسرّي وآثرتك على ولدي، قال المغيرة: فما ذاك؟ والله لتجدنّي في طاعتك أمضى من الماء في الحدور من ذي الرّونق في كفّ البطل الشّجاع، قال: يا مغيرة إنّ زياداً قد أقام بفارس يكشّ لنا كشيش الأفاعي، وهو رجلٌ ثاقب الرّأي ماضي العزيمة جوّال الفكر مصيبٌ إذا رمى، وقد خفت منه الآن ما كنت آمنه إذ كان صاحبه حيّاً، وأخشى مما لأته حسناً فكيف السّبيل إليه؟ وما الحيلة في إصلاح رأيه؟ - قال المغيرة: أنا له إن لم أمت، انّ زياداً رجلٌ يحبّ الشّرف والذّكر وصعود المنابر فلو لاطفته المسألة وألنت له الكتاب لكان لك أميل وبك أوثق، فاكتب إليه وأنا الرّسول.

فكتب معاوية إليه:

من أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان إلى زياد بن أبي سفيان:

أمّا بعد فانّ المرء ربّما طرحه الهوى في مطارح العطب وانّك للمرء المضروب به المثل قاطع الرّحم وواصل العدوّ، وحملك سوء ظنّك بي وبغضك لي على أن عققت قرابتي وقطعت رحمي وبتّ نسبي وحرمتي حتّى كأنّك لست أخي وليس صخر بن حرب أباك وأبي، وشتّان ما بيني وبينك أطلب بدم ابن أبي العاص وأنت تقاتلني، ولكن أدركك عرق الرّخاوة من قبل النّساء، فكنت

كتاركة بيضها بالعراء وملحفة بيض أخرى جناحاً

وقد رأيت أن أعطف عليك ولا أؤاخذك بسوء سعيك وأن أصل رحمك، وأبتغي الثّواب في أمرك. فاعلم أبا المغيرة أنّك لو خضت البحر في طاعة القوم فتضرب بالسّيف حتّى ينقطع متنه لما ازددت منهم إلّا بعداً فانّ بني عبد شمس أبغض إلى بني هاشم من الشّفرة إلى الثّور الصّريع وقد أوثق للذّبح. فارجع رحمك الله إلى أصلك واتّصل بقومك ولا تكن كالموصول يطير بريش غيره، فقد أصبحت ضالّ-

النّسب،ولعمري ما فعل بك ذلك إلّا اللّجاج؛فدعه عنك فقد أصبحت على بيّنةٍ من أمرك ووضوح من حجّتك ، فان أحببت جانبي ووثقت بي فا مرةٌ بإمرةٍ ، وان كرهت جانبي ولم تثق بقولي ففعلٌ جميلٌ لا عليّ ولا لي ، والسّلام .

فرحل المغيرة بالكتاب حتّى قدم فارس فلمّا رآه زيادٌ قرّبه وأدناه ولطف به فدفع إليه الكتاب فجعل يتأمّله ويضحك . فلمّا فرغ من قراءته وضعه تحت قدمه . ثمّ قال : حسبك يا مغيرة فانّي أطّلع على ما في ضميرك وقد قدمت من سفرة بعيدة فقم وأرح ركابك . قال : أجل فدع عنك اللّجاج يرحمك الله وارجع إلى قومك وصل أخاك وانظر لنفسك ولاتقطع رحمك . قال زيادٌ : إنّي رجل صاحب أناة ولي فيأمري رويّة فلا تعجل عليّ ولا تبدأني بشيءٍ حتّى أبدأك ، ثمّ جمع النّاس بعد يومين أو ثلاثةٍ فصعد المنبر فحمدالله وأثنى عليه ثمّ قال :

أيّها النّاس ادفعوا البلاء ما اندفع عنكم ، وارغبوا إلىالله فيدوام العافية لكم فقد نظرت في أمور النّاس منذ قتل عثمان وفكّرت فيهم فوجدتهم كالأضاحي في كلّ عيدٍ يذبحون ، ولقد أفنى هذانِاليومان يوم الجمل وصفّين ماينيف على مائةألفٍ كلّهم يزعم أنّه طالب حقّ وتابع إمامٍ وعلى بصيرةٍ من أمره ، فانكان الأمر هكذا فالقاتل والمقتول في الجنّة ، كلّاليس كذلك ولكن أشكل الأمر والتبس علىالقوم ، وإنّي لخائفٌ أن يرجعالأمر كما بدأ فكيف لامرءٍ بسلامة دينه ...! وقدنظرت في أمرالنّاسفوجدت أحمدالعاقبتين العافية،وسأعمل فيأموركم ماتحمدونعاقبتهومغبّته، فقد حمدت طاعتكم إن شاء الله ثمّ نزل .

وكتب جواب الكتاب : أمّا بعد فقد وصل كتابك يا معاوية مع المغيرة بن شعبة وفهمت ما فيه ، فالحمدلله الّذي عرّفك الحقّ وردّك إلى الصّلة ، ولست ممّن يجهل معروفاً ولا يغفل حسباً ، ولو أردت أن أجيبك بما أوجبته الحجّة واحتمله الجواب لطال الكتاب وكثر الخطاب ولكنّك ان كتبت كتابك هذا عن عقدٍ صحيحٍ ونيّةٍ حسنةٍ وأردت بذلك برّاً فستزرع في قلبي مودّةً وقبولاً ، وان كنت إنّما أردت مكيدةً ومكراً وفساد نيّةٍ فانّ النّفس تأبى ما فيه العطب ، ولقد قمت يوم قرأت

كتابك مقاماً يعبأ به الخطيب المدره ، فتركت من حضر لا أهل ورد ولا صدر كالمتحيّرين بمهمهٍ ضلّ بهم الدّليل و أنا على أمثال ذلك قديرٌ .

و كتب في أسفل الكتاب :

إذا معشري لم ينصفوني وجدتني ... اُدافع عنّي الضّيم ما دمت باقيا
و كم معشرٍ أعيت قناتي عليهمُ ... فلاموا وألفوني لدى العزم ماضيا
و همٌ به ضاقت صدورٌ فرجته ... وكنت بطبّي للرّجال مداويا
اُدافع بالحلم الجهول مكيدةً ... وأخفي له تحت العضاه الدّواهيا
فان تدن منّي أدن منك وان تبن ... تجدني إذا لم تدن منّي نائيا

فأعطاه معاوية جميع ما سأله و كتب إليه بخطّ يده ماوثق به فدخل إليه الشّام فقرّبه وأدناه ، وأقرّه على ولايته ثمّ استعمله على العراق .

و روى على بن محمد المدائنى قال : لمّا أرادمعاوية استلحاق زيادوقدقدم عليه الشّام جمع النّاس وصعد المنبر وأصعد زياداً معه فأجلسه بين يديه على المرقاة الّتي تحت مرقاته وحمدالله وأثنى عليه ثمّ قال :

أيّها النّاس إنّي قد عرفت نسبنا أهل البيت في زيادٍ فمن كان عنده شهادةٌ فليقم بها؛فقام ناسٌ فشهدوا أنّه ابن أبي سفيان وأنّهم سمعوا ما أقرّ به قبل موته،فقام أبو مريم السّلوليّ فكان خمّاراً في الجاهليّة فقال : أشهد يا أمير المؤمنين أنّ أبا سفيان قدم علينا بالطّائف فأتاني فاشتريت له لحماً وخمراً وطعاماً ، فلمّا أكل قال : يا أبا مريم أصب لي بغيّاً فخرجت فأتيت بسميّة فقلت لها : انّ أبا سفيان ممّن قد عرفت شرفه وجوده وقد أمرني أن اُصيب له بغيّاً فهل لك ؟ فقالت : نعم يجيء الآن عبيدٌ بغنمه و كان راعياً فاذا تعشّى ووضع رأسه أتيته ، فرجعت إلى أبي سفيان فأعلمته فلم تلبث أن جاءت تجرّ ذيلها فدخلت معه فلم تزل عنده حتّى أصبحت فقلت له لمّا انصرفت : كيف رأيت صاحبتك ؟ قال : خيرصاحبةٍ لو لا ذفرٌ في إبطيها،فقال زيادٌ من فوق المنبر : يا أبامريم لاتشتم اُمّهات الرّجال؛فتشتم اُمّك ، فلمّا انقضى كلام معاوية ومناشدته قام زياد و أنصت النّاس فحمدالله وأثنى عليه ثمّ قال:

أيّها النّاس انّ معاوية والشّهود قد قالوا ما سمعتم ، ولست أدرى حقّ هذا من باطله و هو و الشّهود أعلم بما قالوا و إنّما عبيدُ أبٌ مبرورٌ و والٍ مشكور ، ثمّ نزل .

وروى شيخنا أبو عثمان : أنّ زياداً مرّ وهو والي البصرة بأبي العريان العدويّ وكان شيخاً مكفوفاً ذا لسنٍ وعارضةٍ شديدة . فقال أبو العريان : ما هذه الجلبة ؟ - قالوا : زيادبن أبي‌سفيان . قال : والله ما ترك أبوسفيان إلّايزيد ومعاوية وعتبة وعنبسة وحنظلة ومحمّداً فمن‌أين جاء زياد ؟ ! فبلغ الكلام زياداً وقال له قائلٌ : لو سددت عنك‌فم‌هذا الكلب ، فأرسل اليه بمائتي دينار. فقال له رسول زياد: انّ ابن‌عمّك زياداً الأمير قد أرسل إليك مائتي دينارٍ لتنفقها ؛ فقال: وصلته رحمٌ اي‌والله ابن‌عمّي حقّاً ، ثمّ مرّ به زيادٌ من الغد في‌موكبه فوقف عليه فسلّم وبكى أبوالعريان فقيل له : ما يبكيك ؟ قال : عرفت صوت أبي سفيان في‌صوت زيادٍ فبلغ ذلك معاوية فكتب إلى أبي العريان :

ما ألبثتك الدّنانير التي بعثت		أن لوّنتك أبا العريان ألوانا
أمسى إليك زيادٌ في أرومته		نكراً فأصبح‌ما أنكرت‌عرفانا
لله درّ زيـادٍ لـو تعجّلهـا		كانت له دون مايخشاه قربانا

فلمّا قرىء كتاب معاوية على أبي العريان قال : اكتب جوابه يا غلام :

أحدث لنا صلةً تحيا النّفوس بها		قد كدت يا ابن أبي سفيان تنسانا
أمّا زيـادٌ فقد صحّت مناسبه		عندي فلا أبتغي في الحقّ بهتانا
من يُسد خيراً يصبه حين يفعله		أو يُسد شرّاً يصبه حيثما كانا

وروى أبو عثمان أيضاً قال : كتب زياد إلى‌معاوية‌ليستأذنه في الحجّ فكتب إليه أنّي قد أذنت لك واستعملتك على الموسم وأجزتك بألف ألف درهم . فبينا هو يتجهّز إذ بلغ ذلك أبا بكرة أخاه وكان مصارماً له منذ لجلج في الشّهادة على المغيرة ابن شعبة أيّام‌عمرلا يكلّمه ، قد لزمته أيمانٌ عظيمةٌ أن‌لايكلّمه أبداً ، فأقبل‌أبوبكرة يدخل القصر يريد زياداً فبصر به الحاجب فأسرع إلى زيادٍ قائلاً : ايّها الأميرهذا

أخوك أبو بكرة قد دخل القصر قال : ويحك أنت رأيته ؟ ـ قال : ها هوذا قد طلع وفي حجر زياد بُنيٌّ يلاعبه وجاء أبو بكرة حتّى وقف عليه فقال للغلام : كيف أنت يا غلام ؟ انّ أباك ركب في الاسلام عظيماً زنّى أمّه وانتفى من أبيه ولا والله ماعلمت سمّية رأت أبا سفيان قطّ ، ثمّ أبوك يريد أن يركب ماهو أعظم من ذلك يوافي الموسم غداً ويوافي أمّ حبيبة بنت أبي سفيان وهي من أمّهات المؤمنين فان جاء أن يستأذن عليها فأذنت له فأعظم بها فريةً على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ومصيبة ، وان هي منعته فأعظم بها على أبيك فضيحةً ، ثمّ انصرف . فقال : جزاك الله يا أخي عن النّصيحة خيراً ساخطاً كنت أو راضياً ، ثمّ كتب إلى معاوية : انّي قد اعتللت عن الموسم فليوجّه إليه أمير المؤمنين من أحبّ ، فوجّه عتبة بن أبي سفيان .

وأما أبو عمر بن عبد البر فانه قال في كتاب الاستيعاب :

لمّا ادّعى معاوية زياداً في سنة أربع وأربعين وألحقه به أخاً زوّج ابنته من ابنه محمّد بن زياد ليؤكّد بذلك صحّة الاستلحاق ، وكان أبو بكرة أخا زياد لأمّه ، أمّهما جميعاً سمّية فحلف أن لا يكلّم زياداً أبداً ، وقال : هذا زنّى أمّه وانتفى من أبيه ولا والله ماعلمت سمّية رأت أبا سفيان قطّ ، ويله مايصنع بأمّ حبيبة أيريد أن يراها ؟ فان حجبته فضحته ، وان رآها فيالها مصيبةً تهتك من رسول الله صلّى الله عليه وآله حرمةً عظيمةً .

وحجّ زيادٌ مع معاوية ودخل المدينة فأراد الدّخول على أمّ حبيبة ثمّ ذكر قول أبي بكرة فانصرف عن ذلك ، وقيل : انّ أمّ حبيبة حجبته ولم تأذن له في الدّخول عليها ، وقيل : انّه حجّ ولم يرد المدينة من أجل قول أبي بكرة ، وانّه قال : جزى الله أبا بكرة خيراً فما يدع النّصيحة في حال عليّ » .

أقول : قال ابن خلكان في وفيات الاعيان في ترجمة يزيد بن مفرغ :

« **قلت** : وقد تكرّر في هذه التّرجمة حديث زياد و بنيه وسمّية وأبي سفيان ومعاوية وهذه الأشعار الّتي قالها يزيد بن مفرّغ فيهم ، ومن لا يعرف هذه الأسباب قد يتشوّف إلى الاطّلاع عليها فنورد منها شيئاً مختصراً **فأقول** » .

فخاض في ترجمة زياد وبنيه على سبيل التّفصيل و نقلنا كلامه مع طوله

في تعليقاتنا على كتاب الايضاح للفضل بن شاذان (ره) لكثرة فائدته ، فمن أراده فليراجع الوفيات ج ٢ ؛ ص ٣٨٨ من طبعة بولاق ، أو الايضاح (ص ٥٤٤ ـ ٥٥٥) .

التعليقة ٧٠

(ص ٦٦٣)

استدراك لمافات

قول المصنف (ره) فى ص ٧ ؛ س ٤ :

« إنّي ميّتٌ أو مقتولٌ (إلى آخره) ».

وقلنا في ذيله : « تأتي هذه القطعة من الرّواية في موردين آخرين من الكتاب » وأشرنا إلى مورديهما لكنّا غفلنا عن أن نشير إلى قول المصنّف (ره) في موردٍ آخر أيضاً من الكتاب (ص٤٤٣ـ٤٤٥) فانّه (ره) عقد هنالك لقوله عليه‌السلام في قتله باباً وأورد فيه أحاديث قريبةً ممّا رواه هنا .

قول المصنف (ره) فى ص ٢٣ ؛ س ٦:

«انّ عليّ بن أبي طالب لمّا فرغ من حرب الخوارج قام في النّاس بالنّهروان خطيباً».

قال ابن كثير فى «البداية والنهاية» عند ذكره مسير أمير المؤمنين على ـ رضى الله عنه ـ الى الخوارج (ج ٧ ؛ ص ٣٠٦) :

« قال الهيثم بن عديّ في كتابه الّذي جمعه في الخوارج وهو من أحسن ماصنّف في ذلك قال : وذكر عيسى بن دأب قال :

لمّا انصرف عليٌّ ـ رضي الله عنه ـ من النّهروان قام في النّاس خطيباً فقال بعد حمدالله والثّناء عليه والصّلوة على رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله :

أمّا بعد فانّ الله قد أعزّ نصركم فتوجّهوا من فوركم هذا إلى عدوّكم (فذكر الخطبة كما في المتن وقال) فبايعهم وأقبل بالنّاس حتّى نزل النّخيلة وأمرهم

أن يلزموا معسكرهم (إلى آخر ما في ص ٢٩ من المتن) وقال : فأقاموا معه أيّاماً متمسّكين برأيه وقوله ثمّ تسلّلوا حتّى لم يبق منهم أحدٌ إلّا رؤوس أصحابه فقام عليٌّ فيهم خطيباً فقال : الحمدلله (فذكر خطبةً طويلةً في ذيلها : «أمّا بعد فانّ الدّنيا قد أدبرت وآذنت بوداع »إلى آخر ما في المتن ؛ انظر ص٦٣٣)».

و قال فى آخرها : « وهذه خطبةٌ بليغةٌ نافعةٌ جامعةٌ للخير ناهيةٌ عن الشّرّ وقد روي لها شواهد من وجوه اُخر متّصلة ،ولله الحمد والمنّة » .

أقول : قد أورد ابن كثير هذا في المجلّد السّابع من تاريخه «البداية والنّهاية» في أحوال أمير المؤمنين علي عليه السلام أكثر أحاديث كتاب الغارات هذا وقصصه،وفاتنا أن نشير في ذيل الأحاديث والقصص إلى مواردها لعدم علمنا بذلك اذ ذاك ، فعلى الطّالب أن يراجعه فانّه في أغلب الموارد كالنّسخة الثّانية للمتن .

قول المصنف (ره) فى ص ٥٤ ؛ س ٥ :

« قال : قدم عقيلٌ على علي عليه السلام (إلى أن قال) : هذا ابن المراقة (إلى أن قال) حمامة جدّتك وكانت بغيّةً » .

وقلنا في ذيل الصّفحة : « لم أتحقّق معنى ابن المراقة » .

فنقول :

قال ابن الشيخ (ره) فى أماليه فى المجلد الثانى في مجلس يوم الجمعة الثّالث والعشرين من ذي الحجّة سنة سبع وخمسين وأربعمائة (ص ٨٩ من الطّبعة القديمة الحجريّة بطهران سنة١٣١٣ ، وص ٣٣٤ من طبعة النّجف سنة ١٣٨٤) :

« وعنه [أي عن أبيه أبي جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ بن الحسن الطّوسيّ ـ رضي الله عنه ـ] قال : أخبرنا أحمد بن محمّد بن الصّلت قال : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد الهمدانيّ قال : حدّثنا أحمد بن القاسم أبو جعفر الأكفانيّ من أصل كتابه قال : حدّثنا عبّاد بن يعقوب قال : حدّثنا أبو معاذ زياد بن رستم بيّاع الأدم عن [عبد] الصّمد عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال :

قلت : يا أبا عبدالله حدّثنا حديث عقيل قال : نعم؛ جاء عقيلٌ إليكم بالكوفة وكان عليٌّ عليه السلام جالساً في صحن المسجد وعليه قميص سُنبلانيٌّ قال : فسأله فقال : أكتب لك إلى ينبع ؟ - قال : ليس غير هذا ؟ - قال : لا ، فبينما هو كذلك إذ أقبل الحسن عليه السلام فقال عليه السلام : اشتر لعمّك ثوبين؛ فاشترى له، قال : يا بن أخي ماهذا ؟ - قال : هذه كسوة أمير المؤمنين ثمّ أقبل حتّى انتهى إلى عليّ عليه السلام فجلس؛ فجعل يضرب يده على الثّوبين ويقول : ما ألين هذا الثّوب يا أبا يزيد . . . ! قال : يا حسن أخدِ عمّك قال : والله لا أملك درهماً ولا ديناراً ؛ قال : فاكسه بعض ثيابك ، قال عقيلٌ : يا أمير المؤمنين ائذن لي إلى معاوية قال : في حلّ محلّلٍ ، فانطلق نحوه؛ وبلغ ذلك معاوية فقال : اركبوا أفره دوابّكم والبسوا من أحسن ثيابكم، فانّ عقيلاً قد أقبل نحوكم وأبرز معاوية سريره ،فلمّا انتهى إليه عقيلٌ قال معاوية : مرحباً بك يا أبا يزيد ؛ ما نزع بك ؟ - قال : طلب الدّنيا من مظانّها ، قال : وفّقت وأصبت؛ قد أمرنا لك بمائة ألفٍ ، فأعطاه المائة الألف .

ثمّ قال : أخبرني عن العسكرين الّذين مررت بهما قبلُ ؛ عسكري وعسكر عليٍّ ، قال : في الجماعة اُخبرك أو في الوحدة ؟- قال : لا؛ بل في الجماعة، قال : مررت على عسكر عليٍّ فاذا ليلٌ كليل النّبيّ و نهارٌ كنهار النّبيّ إلّا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ليس فيهم ، و مررت على عسكرك فاذا أوّل من استقبلني أبو الأعور و طائفةٌ من المنافقين و المنفّرين برسول الله صلى الله عليه وآله إلّا أنّ أباسفيان ليس فيهم ؛فكفّ عنه حتّى اذا ذهب النّاس قال له : يا أبا يزيد أيش[1] صنعت بي ؟..! قال : ألم أقل لك : في الجماعة أو في الوحدة ؛ فأبيت عليّ ؟! قال : أمّا الآن فاشفني من عدوّي ،قال : ذلك عند الرّحيل.

فلمّا كان من الغد شدّ غرائره و رواحله و أقبل نحو معاوية وقد جمع معاوية حوله فلمّا انتهى اليه قال : من ذا عن يمينك ؟- قال عمرو بن العاص ؛ فتضاحك ثمّ قال [هذا الّذي اختصم فيه ستّة نفرٍ فغلب عليه جزّارها،فمن الآخر ؟ - قال : الضّحاك

١ - **في معجم الوسيط** : «أيش منحوت من (أى شى) بمعناه وقد تكلمت به العرب» .

بن قيس الفهريّ ، فتضاحك ثمّ قال[1]:] لقد علمت قريش أنّه لم يكن أخصى لتيوسها من أبيه،ثمّ قال : من هذا ؟ـ قال : هذا أبوموسى ؛فتضاحك ثمّ قال : لقد علمت قريش بالمدينة أنّه لم يكن بها امرأة أطيب ريحاً من قب أُمّه .

ثمّ قال : أخبرني عن نفسي يا أبايزيد قال : تعرف حمامة ؟ ثمّ سار . فألقي في خلد معاوية قال : أمّ من أُمّهاتي لست أعرفها؛فدعا بنسّابين من أهل الشّام فقال : أخبراني من أمّ من أُمّهاتي يقال لها : حمامة لست أعرفها ؛ فقالا : نسألك بالله لاتسألنا عنه اليوم،قال: أخبراني أولأضربن أعناقكما ؛ ولكما الأمان، قالا : فانّ حمامة جدّة أبي سفيان السّابعة ،وكانت بغياً و كان لها بيت تؤتى فيه .

قال جعفر بن محمّد عليهما السلام : كان عقيل من أنسب النّاس » .

و قال المجلسى (ره) بعد نقله فى تاسع البحار «في باب إخوان أمير المؤمنين وعشائره صلوات الله عليه »(ص ٦٢٦ من طبعة أمين الضّرب) من أمالي ابن الشّيخ(ره) **مانصه :**

«**بيان ـ** أخديته أى أعطيته ، و القبّ بالكسر العظم النّاتىء بين الاليتين » .

ثمّ قال المجلسى (ره) : « **أقول :** قال عبدالحميد بن أبي الحديد:رووا أنّ عقيلاً ـ رحمه الله ـ قدم على أمير المؤمنين عليه السلام فوجده جالساً في صحن المسجد بالكوفة فقال : السّلام عليك يا أمير المؤمنين (فنقل حديث الغارات من دون نسبة الى الكتاب،وكذا حديث الغارات المذكور في ص٥٤٩، وزاد عليهما أشياء ، فمن أراد التّفصيل في ترجمة عقيل فليراجع الباب المشار اليه من المجلّد التّاسع) » .

و قال (ره) أيضاً فى ثامن البحار في باب «ما ورد في . . . معاوية و عمرو بن العاص» (ص ٥٦٦) **مانصه :**

« قال مؤلّف الزام النّواصب و العلاّمة ـ رحمه الله ـ في كشف الحقّ : روى أبوالمنذر هشام بن محمّد بن السّائب الكلبيّ في كتاب المثالب : كان معاوية لعمارة بن

---

١ ـ اضيف ما بين المعقوفتين لوجوده فى الغارات وسائر الكتب .

الوليد المخزوميّ و لمسافربن أبي عمرو و لأبي سفيان و لرجل آخر سمّاه ، وكانت هند اُمّه من المعلمات وكان أحبّ الرّجال اليها السّودان ، و كانت اذا ولدت أسود دفنته ، **و كانت حمامة احدى جدات معاوية لها راية في ذى المجاز** (الى آخر ما قال) » .

و قال المحدث القمى (ره) فى الكنى و الالقاب فى ترجمة أبى موسى الاشعرى فيما قال:

« **أقول** : الّذي يظهر من تاريخ أحوال أبيموسى أنّه كان لغير رشده و يشهد لذلك تعبير معاوية عنه بدعيّ الأشعريّين ، وفي الخبر الوارد في ورود عقيل على معاوية وسؤاله عن الجماعة الّذين كانوا حوله : قال لمعاوية : من ذاعن يمينك ؟ قال : عمرو بن العاص فتضاحك ، ثمّ قال : لقد علمت قريشٌ أنّه لم يكن أخصى لتيوسها من أبيه . ثمّ قال : من هذا ؟ قال أبوموسى ، فتضاحك ثمّ قال : لقد علمت قريشٌ بالمدينة أنّه لم يكن بها امرأة أطيب ريحاً من قبّ اُمّه .

و في خبر آخر أو مجلس آخر :

لمّا سأل عقيلٌ معاوية : من هذا الّذي عن يمينك ؟ فأجاب بأنّه عمرو بن العاص قال عقيلٌ : هذا الّذي اختصم فيه ستّة نفر فغلب عليه جزّارها ، فمن الآخر؟ قال: أبوموسى الأشعريّ قال : هذا ابن المراقة .

قلت : الظّاهر أنّ المراد من « المراقة » كثرة النّتن فانّ المرق كما في القاموس الاهاب المنتن و لعلّها لدفع النّتن كانت تستعمل الطّيب و تحمله معها كما يحكى نظير ذلك عن ابن زياد .

و **يحتمل أن** يكون « المراغة » بالغين المعجمة كما قال ذلك عبدالملك بن مروان لجرير الشّاعر لمّا سمع قوله في أبيات هجابها الأخطل التّغلبيّ الشّاعر :

انّ الّذي حرم المكارم تغلباً | جعل النّبوّة و الخلافة فينا
مضَر ُأبي وأبو الملوك فهل لكم | يا خزر تغلب من أبٍ كأبينا
هذا ابن عمّي في دمشق خليفةٌ | لو شئت ساقكمُ إليّ قطينا

[قطيناً أي خدماً] قال : فلمّا بلغ عبدالملك بن مروان قوله قال : مازادابن- المراغة علي أن جعلني شرطيّاً،أما انّه لو قال : «لوشاء ساقكمُ الي ّ قطينا » لسقتهم اليه كما قال .

قوله : « جعل الخلافة و النّبوّة فينا » انّما قال ذلك لأنّ جريراً تميميّ النّسب ، و تميمُ ترجع الى مضر بن نزار بن عدنان جدّ رسول الله ﷺ » .

أقول : يؤيّدما قالهما روايةابن الشّيخ (ره) كمانقلناها والتّدبّر فيماذ كره أهل اللّغة ففي القاموس وتاج العروس : « المراغة (كسحابة) متمرّغ الدّابّة كالمراغ (أي موضع تمرّغها) وفي صفةالجنّة:مراغ دوابّها المسك،وقال أبو النّجم يصف ناقةً :

يجفلها كلّ سنامٍ مجفل | لأياً بلأيٍ في المراغ المسهل

(و) قال ابن عبّاد : المراغة(الأتان لا تمنع الفحولة) وعبارة اللّيث : لا تمتنع من الفحول (و) المراغة (أمّ جرير) الشّاعر (لقّبتها الفرزدق لا الأخطل،ووهم الجوهريّ أي مراغةٌ للرجال) أي يتمرّغ عليها الرّجال (أو لقّبت لأنّ اُمّه ولدت في مراغة الابل وهذا قول الغوريّ وقال ابن دريد : فأمّا قول الفرزدق لجرير : يابن المراغة ؛ فانّما يعيّره ببني كليب لأنّهم أصحاب حمير ، وقال ابن عبّاد : وقيل : هي شرب النّاقة الّتي أرسلها جريرٌ فجعل لها قسماً من الماء ولأهل الماء قسمين قال الفرزدق يهجو جريراً :

يا ابن المراغة أين خالك انّني | خالي حبيشٌ ذوالفعال الأفضل

وقال الجوهريّ : المراغة اُمّ جرير لقّبها به الأخطل حيث يقول :

وابن المراغة حابسٌ أعياره | قذف الغريبة ماتذوق ملالا

أراد اُمّه كانت مراغةً للرجال ،ويروى رمي الغريبة؛ونقل الصّاغانيّ هذا القول في التّكملة ثمّ قال : والّذي قاله الجوهريّ حزرٌ وقياسٌ والقول ما قالت حذام» .

قول المصنف (ره) في ص ٨٣ ؛ س ٣ :

« عن هارون بن مسلم البجليّ عن أبيه قال : أعطى عليٌّ عليه السلام » .

وقلنا في ذيله : « من المحتمل أن يكون « البجليّ » محرّف « العجليّ » وذكرنا ترجمته عن التّقريب والتّهذيب و وصفه في الأوّل منهما بقوله : « انّه من التّاسعة » وأنت خبيرٌ بأنّه لا يمكن روايته حينئذٍ بواسطة أبيه عن عليّ عليه السلام لبعد الطّبقة » .

لكن ذكر ابن أبي حاتم في الجرح والتّعديل رجلاً بهذا العنوان : « مسلم العجليّ روى عن عليّ بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ وسمرة بن جندب ، روى عنه ابنه هارون بن مسلم «صاحب الحنّاء» سمعت أبي يقول ذلك ويقول : قلت لأبي الظّفر عبدالسّلام بن مطهّر : مسلم العجليّ لقي عليّاً ـ رضي الله عنه ؟ ـ قال : كذا يقولون ، قال أبو محمّد :كان البخاري جعلهما اسمين ؛ مسلم العجليّ عن عليٍّ على حدة ، ومسلم العجليّ عن سمرة على حدة ، فقال أبي : هما واحد وجعل راوية أحدهما عنه سليمان فقال أبي : هو هارون بن مسلم » .

وقال البخاري في تاريخه الكبير (ص ٢٧٥ من ج ٧) :

« مسلم بن هرمز عن عليٍّ روى عنه ابنه هارون » وقال أيضاً في ص ٢٦٩ :

« مسلم العجليّ سمع سمرة روى عنه ابنه سليمان وأصله كوفيٌّ » :

وقيل في هامشه : « قال ابن أبي حاتم : مسلم العجليّ روى عن عليّ بن أبي طالب (إلى آخر ما نقلناه ثمّ قال) .

أقول : ليس عندنا في الأصلين إلّا واحدٌ روى عن سمرة وحده نعم سيأتي في باب الهاء : مسلم بن هرمز وتنظر فيه » وقال أيضاً في ذيل قول البخاريّ : مرّ قريباً قول أبي حاتم : انّ سليمان خطأ والصّواب هارون وأراه وهم في ذلك فقد تقدّم في باب سليمان « سليمان بن مسلم أبو المعلّى العجليّ سمع أباه أصله كوفيّ سمع منه موسى حدّثني عمرو بن عليٍّ حدّثني سليمان بن مسلم أبو المعلّى العجليّ أخو هارون

رأى الشّعبيّ وابن أشوع يقضيان » وقد ذكره ابن أبي حاتم فقال : سليمان بن مسلم أبو المعلّى الخزاعيّ العجليّ كوفيّ الأصل بصريّ الدّار وهو أخو هارون بن مسلم روى عن الشّعبيّ و ابن أشوع ، و روى عن أبيه عن سمرة بن جندب (إلى آخر ما قال) » .

فعلى ما ذكرنا يكون قول ابن حجر في تقريب التّهذيب : «انّه من التّاسعة» صادراً عن اشتباه ولا يبقى مجالٌ للشّكّ في صحّة سند الكتاب .

قول المصنف (ره) فى ص ٩٩، س ٢:

« وأخبرنا إبراهيم بن ميمون » .

و قد قلنا في تعليقاتنا :

« الظاهر وقوع السّقط في السّند لعدم امكان رواية الثّقفيّ عنه بلاواسطة » .

وقلنا أيضاً :

« من المحتمل قويّاً أن نسبة إبراهيم هنا إلى الجدّ » .

و وقفنا بعد ما كتبنا هذه التّعليقة على رواية نقلها المفيد (ره) وغيره عن الثّقفيّ عن إبراهيم بن محمّد بن ميمون فعلى ذلك يتعيّن الاحتمال ويرتفع الابهام والاجمال .

قول المصنف (ره) فى ص ١٠٢ ؛ س ٣ :

« قال شريك بن سرير عن أبيه هو حكيم بن صميت قال : رأيت (الحديث) » .

وقلنا فى ذيله ما قلنا ثمّ تفطنّا بعدُ بماينبغي أن ننبّه عليه هنا وهو :

من المحتمل أن يكون السند مستقيماً باحتمال تحريف وحذف فعليه يكون الطّريق هكذا : «شريك بن سدير عن أبيه عن جدّه وهو حكيم بن صهيب» فقال النّجاشي (ره) « حنان بن سدير بن حكيم بن صهيب أبو الفضل الصّيرفيّ كوفيّ روى عن أبي عبدالله

وأبي الحسن عليهما السّلام، له كتاب في صفة الجنّة والنّار» وذكر الشّيخ (ره) في الفهرست نحوه،فعليه يكون «شريك» الواقع في السند أخاالحنان وان اُهمل ذكره في كتب الرّجال .

ثم ان ابن سعد قال فى الطبقات عند ذكره صفة عليّ بن أبي طالب عليه السلام في المجلّد الثّالثمن طبعة اروبا (ص١٦) ما نصّه :

« أخبرنا الفضل بن دكين قال ؛ حدّثنا شريك عن جابرعن عامر قال : كان عليّ يطردنا من الرّحبة ونحن صبيانٌ أبيض الرّأس واللّحية،فيمكن أن ينطبق شريك هذا على من هو مذكورٌ في الطّريق والله العالم بحقيقة الأمر .

قول المصنف (ره) فى ص ١٠٦ ؛ س ٨ :

« ثمّ لبس القميص ومدّ يده في ردنه فاذا هو يفضل عن أصابعه » .

قال على بن عيسى الاربلى ـ قدس الله روحه و نور ضريحه ـ فى كشف الغمة عند وصفه زهدعلى (ع) فى الدنيا(ص ٤٧ ـ ٤٨ من الطبعةالاولى) :

« و نقلت من كتاب اليواقيت لابى عمر الزاهد : قال أمير المؤمنين عليه السلام وقد أمر بكنس بيت المال ورشّه فقال : ياصفراء غرّي غيري،يا بيضاء غرّي غيري ، ثمّ تمثّل شعراً .

هذا جناي و خياره فيه　　　إذ كلّ جانٍ يده إلى فيه

ومنه قال ابن الاعرابيّ : انّ عليّاً دخل السّوق وهو أمير المؤمنين فاشترى قميصاً بثلاثة دراهم ونصفٍ فلبسه في السّوق فطال أصابعه فقال للخيّاط : قصّه؛قال : فقصّه،وقال الخيّاط : أخوصه يا أمير المؤمنين ؟ ـ قال : لا ؛ ومشى والدّرّة على كتفه وهو يقول :

شرعك ما بلّغك المحلّ　　　شرعك ما بلّغك المحلّ

الخوص الخياطة ، وشرعك = حسبك أي كفاك » .

و قال الزمخشرى فى مستقصى الامثال : « شرعك ما بلّغك المحلّ أي حسبك

ما أو صلك إلى الغرض المطلوب » .

و قال في الفائق : « شرعك مابلّغك المحلّا ؛ أي حسبك ، و أشرعني كذا أي أحسبني،و كأنّ معناه الكفاية الظّاهرة المكشوفة من : شرع الدّين شرعاً ؛ إذا أظهره وبيّنه » .

وفي معيار اللغة : « وفي حديث عليّ عليه السّلام : شرعك ما بلّغك المحلّ بالفتح ؛أي حسبك من الزّاد ما بلّغك مقصدك و كفاك ، يضرب في التّبلّغ والاكتفاء باليسير » .

وفي الصحاح والقاموس واللسان : « وفي المثل : شرعك ما بلّغك المحلّ أي حسبك وكافيك من الزّاد ما بلّغك مقصدك ؛ يضرب في التّبلّغ باليسير» وفي تاج العروس : « هو مصراع بيت والرّواية : شرعك ما بلّغك المحلّا » **وفي النهاية** : « وفي حديث عليّ : شرعك ما بلّغك المحلّا ؛ أي حسبك وكافيك وهو مثلٌ يضرب في التّبلّغ باليسير ومنه حديث ابن مغفّل سأله غزوان عمّا حرّم من الشّراب فعرّفه قال : فقلت : شرعي أي حسبي » .

و في مجمع الامثال للميداني : « شرعك ما بلّغك المحلّ أي حسبك من الزّاد ما بلّغك مقصدك ومنه قول الرّاجز:

من شاء أن يكثر أو يقلّا يكفيه ما بلّغه المحلّا »

قول المصنف (ره) في ص ١٠٧ ؛ س١:

« أخبرنا يوسف بن بهلول السّعديّ قال : حدّثنا شريك (إلى قوله) : وقد خاب من افترى » :

قال ابن كثير في البداية والنهاية (ج ٦ ؛ ص ٢١٨) تحت عنوان إخباره صلّى الله عليه وآله بمقتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فكان كما أخبر » **مانصه :**

« قال أبو داود الطّيالسيّ : حدّثنا شريك عن عثمان بن المغيرة عن زيد بن

وهب قال : جاء رأس الخوارج إلى علي فقال له : اتّق الله فانّك ميّتٌ ، فقال : لا ؛ والّذي فلق الحبّة وبرأ النّسمة ولكن مقتولٌ من ضربة على هذه تخضب هذه،وأشار بيده إلى لحيته عهدٌ معهودٌ وقضاءٌ مقضيّ وقد خاب من افترى » .

ثمّ ذكر روايات اخرى تدلّ على هذا المعنى .

قول المصنف (ره) فى ص ١٤٨ ؛ س ١:

« حدّثني الثّقة عن كميل بن زياد (إلى قوله) : انّ هذه القلوب أوعيةٌ فخيرها أو عاها (الحديث) » .

قال ابن كثير فى البداية و النهاية فى ترجمة كميل بن زياد (ج ٩؛ ص ٤٦) ما نصه :

« كميل بن زياد بن نهيك بن خيثم النّخعيّ الكوفيّ روى عن عمر و عثمان وعليّ وابن مسعود وأبي هريرة و شهد مع عليّ صفّين و كان شجاعاً فاتكاً و زاهداً عابداً قتله الحجّاج في هذه السّنة (سنة٨٢) وقد عاش مائة سنة قتله صبراً بين يديه، وإنّما نقم عليه لأنّه طلب من عثمان بن عفّان القصاص من لطمة لطمها إيّاه فلمّا أمكنه عثمان من نفسه عفا عنه فقال له الحجّاج : أومثلك يسأل من أمير المؤمنين القصاص ؟! ثمّ أمر فضربت عنقه . قالوا : وذكر الحجّاج عليّاً في غضون ذلك[1] فنال منه وصلّى عليه كميلٌ فقال له الحجّاج : والله لأبعثنّ إليك من يبغض عليّاً أكثر ممّا تحبّه أنت ؛ فأرسل إليه ابن أدهم وكان من أهل حمص ويقال: أبا الجهم بن كنانة فضرب عنقه .

وقد روى عن كميل جماعةٌ كثيرةٌ من التّابعين وله الأثر المشهور عن عليّ بن أبي طالب الّذي أوّله : « القلوب أوعيةٌ فخيرها أوعاها » وهو طويلٌ قد رواه جماعةٌ من الحفّاظ الثّقات ، وفيه مواعظ و كلام حسن، رضي الله عن قائله » .

---

١ - فى الاصل : « غبون » والتصحيح قياسي ففى **محيط المحيط للبستانى :** « الغضن [كفلس وأسد] كل تجعد وتثن فى ثوب أوجلد أودرع (ج) غضون ، وفى غضون ذلك أى فى أثناء ذلك أو أوساطه وطياته » **وفى المعجم الوسيط مثله .**

قول المصنف (ره) فى ص ١٩١ ؛ س ١ :

«حدّثنا أبو حمزة بينما عليّ ذات يوم (الحديث) » .

وقلنا فى شرحه : « في الأصل : أبو حيره لكن في البحار أبو حمزة . . . » .

فنقول : الصّحيح : « أبو حبرة » **ففى القاموس :** حبرة كعنبة أبو حبرة تابعيّ »

وقال الزبيدى فى شرحه : « هو شيحة بن عبدالله بن قيس الضّبعيّ من أصحاب عليّ - رضي الله عنه - روى عنه أهل البصرة شبل بن عزرة وغيره ؛ ذكره ابن حبّان » .

وفى الطبقات لابن سعد عند ذكره الطّبقة الثّانية من أهل البصرة في الجزء الأوّل من المجلّد السّابع (ص١٥٩ من طبعة اروبا ، وص٢١٩ من المجلّد السّابع من طبعة بيروت) : « أبو حبرة الضّبعيّ واسمه شيحة بن عبدالله ، روى عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام وكان قليل الحديث » .

وفى الاكمال لابن ماكولا (ج ٥ ؛ ص ٢٣١) : « الضّبعيّ بضاد معجمة مضمومة و باء مفتوحة و عين مهملة نسبة إلى ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعميّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان **منهم** أبو حبرة شيحة بن عبدالله الضّبعيّ سمع عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه روى عنه المثنّى بن سعيد » .

و فى أنساب السمعانى مثله .

وفى الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (ج٤ ؛ ص٣٧٩) :

« شيحة بن عبدالله أبو حبرة الضّبعيّ روى عن عليّ وابن عبّاس، روى عنه شبيل ابن عزرة و جعفر بن سليمان و أمّ جعفر بن سليمان و أخت أبي حبرة ؛ سمعت أبي يقول ذلك » .

وفى المعارف لابن قتيبة (ص٤٦٧ من الطّبعة الثّانية بمصر) :

« أبو حبرة هو شيحة بن عبد الله بن قيس من ضبيعة بن ربيعة بن نزار و كان من أصحاب عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ومات بالبصرة هرماً ولا عقب له » .

وفى المشتبه للذهبى (ص ١٣٢) : « وحبرة باسم البرد حبرة بن لخم وأبو حبرة

عن عليّ» (وص٣٧٣) : شيحة بشين عن عليّ -رضي الله عنه-».

وفي تبصير المنتبه لابن حجر (ص ٢٣٧) :«حبرة بالكسر ثمّ الفتح باسم البرد حبرة بن لخم وأبو حبرة شيحة بن عبدالله عن عليّ» (وفي ص ٦٩٧) : «وشيحة بالشّين المعجمة والياء والحاء المهملة أبو حبرة روى عن عليّ».

وفي تهذيب التهذيب له : «شيحة الضّبعي بكسر أوّله ثمّ ياء مثنّاة من تحت ثمّ حاء مهملة أبو حبرة بمهملة ثمّ موحّدة مشهور بكنيته يأتي في الكنى»
أقول :لكنّه فاته ذكره في الكنى فراجع ان شئت.

قول المصنف (ره) في ص ٤٤٣ ؛ س ٢ :

«عن أبي حمزة عن أبيه (إلى آخر الباب)».

وقلنا في ص ٤٤٣ : «لم نجد الرّواية في شرح النّهج والبحار» وفاتتنا الاشارة إلى أنّ الشّيخ الحرّ العامليّ (ره) نقلها في إثبات الهداة (المجلّد الخامس ؛ ص ٢٠) لكنّا أشرنا إلى نقله (ره) إيّاها في ذيل ص ١٤ فراجع.

قول المصنف (ره) في ص ٥٢٠ ؛ س ٤ :

«عن زرّ بن حبيش قال : سمعت (إلى قوله) ولا يبغضك إلّا منافق».

قال ابن كثير في البداية والنهاية (ج٧ ؛ ص ٣٥٤) تحت عنوان « ذكر شيء من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - » :

«قال عبدالرّزّاق : أخبرنا الثّوريّ عن الأعمش عن عديّ بن ثابت عن زرّ بن حبيش قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : والّذي فلق الحبّة وبرأ النّسمة انّه لعهد النّبيّ إليّ أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق.

ورواه أحمد عن ابن نمير ووكيع عن الأعمش ، وكذلك رواه أبو معاويه ومحمّد بن فضيل وعبد الله بن داود الحربيّ وعبيدالله بن موسى ومحاضر بن المورع ويحيى بن عيسى الرّمليّ عن الأعمش به ، وأخرجه مسلم في صحيحه عن [سعد] ورواه غسّان ابن حسّان عن شعبة عن عديّ بن ثابت عن عليّ فذكره . وقد روي من غير وجه

عن عليّ ، وهذا الّذي أوردناه هو الصّحيح من ذلك والله أعلم» .

قول المصنف (ره) فى ص ٥٥٨ ؛ س ٦ :

« وكان بالكوفة من فقهائها » وعدّ نفراً على سبيل الاجمال أوّلاً ثمّ خاض في تراجمهم ، وشرح حالهم فأورد في حقّ كلّ منهم ما يتعلّق به إلّا نفراً يسيراً .

وأشرنا إلى ما يتعلّق بهم في تعليقاتنا (انظرص ٥٥٩ وما بعدها) وفاتنا مايتعلّق بشريح و أبي وائل و هو ما قاله ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة بهذه العبارة (انظر ج ١ ؛ ص ٣٧٠ ؛ س ١) :

« و روى الأعمش عن إبراهيم التّميميّ قال:قال عليّ عليه السلام لشريح وقد قضى قضيّةً نقم عليه أمرها : والله لأنفينّك إلى مانيقيا شهرين تقضي بين اليهود .

قال : ثمّ قتل عليّ عليه السلام ومضى دهرٌ فلمّا قام المختار بن أبي عبيد قال لشريح: ما قال لك أمير المؤمنين يوم كذا ؟ ـ قال : انّه قال لي كذا ، قال:فلا والله لاتقعد حتّى تخرج إلى مانيقيا تقضي بين اليهود ؛ فسيّره إليها ، فقضى بين اليهود شهرين».

وقال أيضاً بلا فاصلة :

« ومنهم أبووائل شقيق بن سلمة كان عثمانيّاً يقع في عليّ عليه السلام ويقال : انّه كان يرى رأي الخوارج ولم يختلف في أنّه خرج معهم وأنّه عاد إلى عليّ عليه السلام منيباً مقلعاً ؛ روى خلف بن خليفة قال أبو وائل : خرجنا أربعة آلاف فخرج إلينا عليٌّ فما زال يكلّمنا حتّى رجع منّا ألفان . و **روى صاحب كتاب الغارات** عن عثمان ابن أبي شيبة عن الفضل بن دكين عن سفيان الثّوريّ قال : سمعت أبا وائل يقول: شهدت صفّين و بئس صفّين كانت،قال : وقد روى أبو بكر بن عيّاش عن عاصم بن أبي النّجود قال : كان أبو وائل عثمانيّاً وكان زرّ بن حبيش علويّاً » .

قول المصنف (ره) فى ص ٥٧١ ؛ س ٤:

«عن المسور بن مخرمة قال: لقي عمر بن الخطّاب (إلى قوله)والوزراء بني مخزوم».

هذه الرّواية نقلها السّيوطيّ في الدّرّ المنثور في تفسير قوله تعالى: « و جاهدوا في الله حقّ جهاده» (ج ٤؛ ص ٣٧١) بهذه العبارة : « أخرج ابن مردويه عن عبدالرّحمن بن

عوف قال قال لي عمر : ألسنا كنّا نقرأ فيما نقرأ: وجاهدوا في الله حقّ جهاده في آخر الزّمان كما جاهدتم في أوّله ؟ ـ قلت : بلى؛فمتى هذا يا أمير المؤمنين ؟ قال : إذا كانت بنو أميّة الامراء وبنو المغيرة الوزراء . وأخرجه البيهقيّ في الدّلائل عن المسور ابن مخرمة قال قال عمر لعبدالرّحمن بن عوف فذكره ». **و نقلها ابن كثير فى البداية و النهاية** (ج ٦؛ ص ٢١٥) في باب ذكر إخباره صلى الله عليه وآله عن الفتن الواقعة في آخر أيّام عثمان و في خلافة عليّ بن أبي طالب بهذه العبارة : « وقال عبدالرّزّاق أخبرنا ابن عيينة أخبرني عمرو بن دينار عن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة قال:قال عمر لعبد الرّحمن بن عوف : أما علمت أنّا كنّا نقرأ : وجاهدوا في الله حقّ جهاده في آخر الزّمان كماجاهدتم في أوّله؟فقال عبدالرّحمن بن عوف :فمتى ذلك يا أمير المؤمنين ؟ ـ قال : إذا كان بنو أُميّة الامراء ،وبنو المغيرة الوزراء ؛ذكره البيهقيّ ههنا » .

قول المصنف (ره) فى ص ٥٨٩ ؛ س ٨ :

« عن ربيعة بن ناجد : عن عليّ عليه السلام قال : دعاني النّبيّ (الحديث) » .

قال ابن كثير فى البداية والنهاية (ج ٧ ؛ ص ٣٥٥) تحت عنوان « باب ذكر شيء من فضائل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه » :

وروى غير واحد عن الحارث بن حصيرة عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجد عن عليّ قال : دعاني رسول الله (الحديث إلى قوله) فيما أحببتم و كرهتم » .

تمّت التّعليقات

والحمد لله ربّ العالمين

وكان الفراغ منها يوم الثّلاثاء منتصف شهر محرّم الحرام

من السّنة الخامسة والتّسعين بعد ألف وثلاثمائة من الهجرة النّبويّة .

(٨ بهمن ١٣٥٣)

مير جلال الدّين الحسينيّ الارمويّ

المحدّث

لفت نظر

نذكر هنا فائدتين

وان لم تكونا من مستدركات هذا الكتاب

الاولى -تتعلّق بكتاب الايضاح للشيخ الأجلّ الأقدم أبي محمّد الفضل بن شاذان النّيسابوري تغمّده الله بغفرانه وألبسه حلل رحمته ورضوانه وذلك أنّ الكتاب المذكور قد طبع ونشر ضمن « نشريّات جامعة طهران » سنة ١٣٩٢ هـ ق، وكنت أنا المتصدّي لتحقيق الكتاب و تصحيحه و التّعليق عليه و التّقدمة له ففاتني ذكر فائدة جليلة مهمّة كان ينبغي أن تذكر في مقدّمة ذلك الكتاب ، وكان سبب الفوات عدم اطّلاعي عليها حين اشتغالي بتحرير المقدّمة فاطّلعت عليها بعد طبع الكتاب ونشره فأحببت أن أذكرها هنا لينتفع بها أولو الألباب فانّها ممّا يتهالك عليه أهل الفنّ وهي :

قال كمال الدّين أبو الفضل عبد الرّزّاق بن تاج الدّين أحمد المعروف بابن الفوطي الشّيباني الحنبلي المتولّد سنة ٦٤٢ و المتوفّى سنة ٧٢٣ هـ ق في كتابه النّفيس « تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب » في القسم الأوّل من الجزء الرّابع (ص ٦٠٩) تحت رقم « ٨٨٨ » ما نصّه :

« علم الدّين الفضل بن شاذان بن الخليل النّيسابوري الفقيه ، كان من الفقهاء العلماء ،وله كتاب الايضاح في الامامة » .

فقال المحقّق الفاضل الفقيد الدّكتور مصطفى جواد (ره) في تعليقه على الكتاب بالنّسبة إلى المؤلّف ما نصّه :

« ذكره أبو عمرو محمّد بن عمر الكشّي في رجاله ص ٣٣٣ والنّجاشي وأبو علي وغيرهم ، كان من كبار طائفة الاماميّة وأعيان متكلّميهم ، أدرك الامام عليّ بن موسى

الرّضا ومن بعده ، وتوفّي سنة ٢٦٠».

وقال بالنّسبة إلى الكتاب ما نصّه :

«[هذا الكتاب] في الرّدّ على سائر الفرق ، ذكره الفاضل الشّيخ آغا بزرك الطّهرانيّ في « الذّريعة إلى تصانيف الشّيعة » ج ٢ ص ٤٩٠ وقد رأى منه نسخاً عدّة أوّله : الحمدلله الّذي خلق السّماوات والأرض » .

أقول : يؤخذ من عبارة ابن الفوطي أنّ الفضل بن شاذان(ره)قد كان ملقّباً بلقب «علم الدّين» ، وأنّ الايضاح قدكان من أشهر مؤلّفاته .

ويقرب من هذه الفائدة ما ذكره الشّيخ الحرّ العامليّ - نوّرالله مرقده - في الفائدة الثّانية من فوائد خاتمة كتابه « هداية الأمّة إلى أحكام الأئمّة » فانّه قال فيه بعد ذكره الكتب الّتي صنّفت في زمان ظهور الأئمّة عليهم السلام أو في زمان الغيبة الصّغرى فيما قال ما نصّه :

« تتمّة - قد وصلت إلينا أيضاً كتبٌ كثيرةٌ قد ألّفت وجمعت في زمانهم عليهم السلام نذكرها هنا ؛ وهي ثلاثة أقسام :

الاوّل - ما هوعندنا معتمدٌ ثابتٌ ولم ننقل منه لقلّة مافيه من نصوص الأحكام الفرعيّة النّظريّة؛فمنها الصّحيفةالكاملة عن مولاناعليّ بن الحسين عليه السلام فقد كتبها الباقر عليه السلام وأخوه زيدٌ بخطّهما وقوبلت ؛ وأسانيدها مشهورة .

(إلى أن قال بعد عدّه كتباً)

« ومنها رسالة الفضل بن شاذان في الرّجعة ، ومنها رسالة أبي غالب الزّراريّ (إلى آخر ما قال) » .

ويستفاد منها أنّ كتاب الايضاح المذكور قد كان موجوداً عنده .

لا يقال : لاينطبق رسالة الرّجعة على كتاب الايضاح .

فانّه يقال : التّعبير عن الايضاح برسالة الرّجعة لاشتماله على إثبات الرّجعة والاستدلال على إمكانها و ذكر واقعات تدلّ عليها (انظرص ٣٨١ - ٤٣١ من النّسخة

المطبوعة المشار إليها فيما سبق) .

الثانية ـ مايتعلّق بكتاب «الفردوس» لعلاء الملك الحسيني المرعشي التّشوشتري ولمّا كان الكتاب باللّغة الفارسيّة ينبغي أن نخوض في بيان الاستدراك بهذه اللّغة فنقول :

چون در سال گذشته كتاب فردوس تأليف علاء الملك حسيني شوشتري مرعشي (ره) بوسيلهٔ «انجمن آثار ملّي» وبتصدّي نگارنده بتصحيح وتنقيح آن طبع ونشر شد نگارنده نسبت بكلمهٔ «استالف» كه درصفحهٔ ۱۰۸ آن كتاب ضمن مندرجات رقعه‌اى درطيّ اين عبارت : «بسير استالف شتافتم» بكار رفته است بكلمهٔ « كذا » كه مشعر بعدم اطّلاع برمعنى كلمه است اظهار تردّد نموده است بعد از چاپ معلوم شد كه كلمه صحيح ، وتردّد بي مورد است اينك بعد از تمثّل باين بيت :

خوشتر آن باشد كه سرّ دلبران   گفته آيد در حديث ديگران

دليل مدّعا را در اينجا درج ميكنم .

عارف معروف حاجّ زين العابدين شيرواني (ره) درحدائق السّياحة گفته :

(ص ۱۰۹)

«استالف ـ بكسر همزه وسكون سين مهمله، وي درهشت فرسخي دار الملك كابل و سمت شمال وي واقع است و طرف غربي وي كوه عظيم گرفته و ساير اطرافش واسع است ، جائي بغايت دلگشا و محلّي بهجت فزاست ، آبش گوارنده و هوايش فرخنده؛ از اقليم چهارم، اكثر فواكه سردسيريش ممتاز، على الخصوص شفتالو وامرود وبه بامتياز است، قرب پانصد باب خانه در اوست، وچندپاره قريهٔ معتبره مضافات اوست، باغات بسيار دارد وسير گاه أهل كابل است، فصل بهار رشك گلستان كشمير وقندهار است، وخلقش حنفي مذهب وبغايت متعصّب و بي ادبند؛ امّا هم كيشان ومسافران را دوست دارند» .

نا گفته نماند كه اين استدراك اگر چه مانند استدراك اوّل مهمّ ولازم ـ

الذّكر نبود زيرا چندان أهمّيتى درنظرأهل فضل و كمال ندارد تا درچنين موردى استدراك شود ليكن چون نگارنده نظر بتقصيرى كه در تتبّع كرده ودرنتيجه اظهار تردّد در امرى نموده بود كه جاي تردّد نيست هرموقع كه اين مطلب را ميديد و بلكه از خاطرش ميگذشت پيش خود منفعل وخجلت زده بود كه چرا مسامحه كرده ودچار چنين اظهار تردّد بيمورد گرديده است از اين روى از زعماى علم وادب وعلماى دين ومذهب با تمثّل باين بيت :

«درمحضر شيخ ارنفسى سر دبر آمد　　　معذور بداريد كه دل درخفقان است»

معذرت خواسته تعليقات خود را خاتمه ميدهد .

اميد آنكه ايشان نيز نظر بكرم وبزرگوارى كه دارند خرده نگيرند واين معذرت را بپذيرند كيف لا ؛ والعذر عند كرام النّاس مقبولٌ

والسّلام على من اتّبع الهدى .

مير جلال الدّين حسينى ارموى

محدّث

تنبيه

لا يخفى على أرباب الفضل أنّا بعد ما فرغنا من طبع الكتاب عثرنا على كتاب « أنساب الأشراف » للمورّخ النّسّابة الشهير أحمد بن يحيى بن جابر البلاذريّ المطبوع بتحقيق الفاضل المعاصر الشيخ محمد باقر المحموديّ - دام تأييده - فوجدنا ما ذكر فيه تحت عنوان : « قبسات من ترجمة أمير المؤمنين وغرر مناقبه » (انظر ص ٨٩ إلى ص ٥٠٩ و هي آخر الكتاب) منطبقاً في أكثر موارد رواياته و قصصه التاريخيّة على كتاب الغارات الحاضر، وبما أنّ مؤلّفه قد كان معاصراً للثقفيّ (فانّه توفّي سنة ٢٧٩) كان بعض أسانيد كتابه متّحداً مع أسانيد كتاب الغارات إلّا أنّه يروي بعض الاحاديث بواسطةٍ واحدةٍ عن مشايخ الثقفيّ و كيف كان ؛ إنّا نتأسّف على أنّ الكتاب لم يكن مطبوعاً حين اشتغالنا بطبع الغارات لكي نستعين به على تصحيحه وكان علينا أن نلفت نظر القارئين إلى هذه النكتة حتّى لا يفوتهم الانتفاع به ايضاً فانّه كالنسخة الثانية لكتابنا ولا سيّما ما ذكره تحت عنوان « أمر الغارات بين عليّ ومعاوية» إلى آخر الكتاب، جزى الله مصحّحه عن الاسلام وأهله خير الجزاء.

فهرس الفهارس

فهرس الموضوعات

فهرس الايات الواقعة فى المتن

فهرس الاعلام

(حرف التاء)

(حرف الثاء)

(حرف الحاء)

(حرف الدال)

(حرف الذال)

(حرف الراء)

(حرف الزاى)

(حرف السين)

(حرف الشين)

(حرف الصاد)

(حرف الضاد)

(حرف الظاء)

(حرف العين)

(حرف الفاء)

(حرف القاف)

(حرف الكاف)

(حرف اللام)

(حرف الياء)

فهرس الطوائف والقبائل والمذاهب

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

فهرس الامكنة والبقاع

(ت)

(ص)

(ط)

(ظ)

(ع)

(غ)

(ل)

(م)

(ن)

(و)

(هـ)

(ى)

فهرس أسماء الكتب

(الالف)

(ص)

(ن)

فهرس القوافي

مصادر التحقيق

القرآن الكريم.

آثار البلاد و أخبار العباد لزكريا بن محمد القزويني، طبعة بيروت سنة ١٣٨٠ .

إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات للشيخ الحر العاملي (ره)، طبعة قم سنة ١٣٨٠ .

الاحتجاج على أهل اللجاج لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، الطبعة الحجرية بطهران سنة ١٣٠٢ .

الاختصاص للشيخ الأجل محمد بن محمد بن النعمان المفيد، طبعة مكتبة الصدوق بطهران سنة ١٣٧٩ .

الارشاد له أيضاً، طبعة تبريز سنة ١٣٠٨ .

أساس البلاغة لأبي القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري، طبعة القاهرة سنة ١٣٤١ .

الاستغاثة لأبي القاسم علي بن أحمد العلوي طبعة النجف .

الاستيعاب لأبي عمر ابن عبدالبر القرطبي، طبعة حيدراباد الدكن سنة ١٣٣٦ .

اُسدالغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الجزري المطبوع سنة ١٢٨٠ .

الاشتقاق لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد بتحقيق عبدالسلام محمد هارون، طبعة مصر سنة ١٣٧٨ .

الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، طبعة مصر سنة ١٣٢٨ .

إعلام الورى بأعلام الهدى لأمين الاسلام الفضل بن الحسن الطبرسي، طبعة طهران سنة ١٣٧٩ .

الأعلام لخير الدين الزركلي، طبعة مصر سنة ١٣٤٥، وطبعة بيروت سنة ١٣٨٩ .

أعيان الشيعة للسيد محسن العاملي، طبعة دمشق .

الأغاني لأبي الفرج الاصبهاني، طبعة ساسي بمصر سنة ١٣٢٣ .

الاقبال بصالح الأعمال للسيد الأجل علي بن طاووس،طبعة طهران بتصحيح الحاج الشيخ فضل الله النوري الشهيد ، وطبعة تبريز سنة ١٣١٤ .

أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد لسعيد الخوري الشرتوني اللبناني ، طبعة بيروت سنة ١٨٨٩ م .

الاوقيانوس البسيط في شرح القاموس المحيط لأبي الكمال السيد أحمد عاصم ، طبعة بولاق سنة ١٢٥٠ .

الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب لأبي نصر علي بن هبة الله الشهير بابن ماكولا،طبعة حيدراباد الدكن سنة ١٣٨٣ .

الأمالي للشيخ الأجل أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان المفيد ، طبعة النجف سنة ١٣٥١ .

الأمالي للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، طبعة طهران سنة ١٣١٣ .

الأمالي لابن الشيخ أبي علي الحسن بن محمد الطوسي ،طبعة طهران سنة ١٣١٣ .

الامامة والسياسة لأبي محمد عبدالله بن مسلم الدينوري ، طبعة مصر سنة ١٣٨٨ .

الأنساب لأبي سعد عبدالكريم بن محمد السمعاني المروزي ، الطبعة الاولى القديمة الفتوغرافية سنة ١٩١٢ م ، والطبعة الحديثة بحيدر اباد الدكن سنة ١٣٨٣ .

أنساب الأشراف للبلاذري (ج ٢) بتحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي ، طبعة بيروت سنة ١٣٩٤ .

الايضاح للفضل بن شاذان بن خليل الأزدي النيسابوري ، طبعة جامعة طهران بتحقيقنا سنة ١٣٩٢ .

الايقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة للشيخ الحر العاملي ،طبعة مطبعة العلمية بقم سنة ١٣٧١ .

بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار للعلامة المولى محمد باقر المجلسي ،طبعة أمين الضرب، وطبعة تبريز،والطبعة الحديثة بطهران والنسخ المخطوطة التي عندي .

البداية والنّهاية للحافظ ابن كثير الدّمشقيّ ،طبعة مصر سنة ١٣٥١ .
بشارة المصطفى لشيعة المرتضى لأبي جعفر محمّد بن أبي القاسم الطّبريّ ،طبعة النّجف سنة ١٣٦٩ .
بصائر الدّرجات لأبي جعفر محمّد بن الحسن الصّفّار ،طبعة تبريز سنة ١٣٨١ .
بغية الوعاة في طبقات اللّغويّين والنّحاة للحافظ جلال الدّين السّيوطيّ ،طبعة مصر بتحقيق محمّد أبي الفضل إبراهيم سنة ١٣٨٤ .
البهجة المرضيّة في شرح الألفيّة لجلال الدّين السّيوطيّ .
البيان والتّبيين للجاحظ، طبعةمصر سنة ١٣٥١ بتحقيق حسن السّندوسيّ .
تاج العروس في شرح القاموس لمحبّ الدّين محمّد مرتضى الزّبيديّ ،طبعة مصر سنة ١٣٠٦ .
تاريخ ابن الورديّ ،طبعة النّجف .
تاريخ اليعقوبيّ ،طبعة النّجف سنة ١٣٨٥ ،وطبعة بيروت .
تاريخ اصبهان للحافظ أبي نعيم ،طبعة ليدن سنة ١٩٣٤ م .
تاريخ بغداد للحافظ الخطيب أبي بكر البغداديّ ،الطّبعة الاولى سنة ١٣٤٩ .
تاريخ الشّام للحافظ أبي القاسم بن عساكر ،طبعة الشّام سنة ١٣٣٢ .
تاريخ طبرستان لبهاء الدّين محمّد بن الحسن بن اسفنديار ، طبعة طهران سنة ١٣٦٠ بتحقيق الاستاذ عبّاس اقبال .
التّاريخ الكبير للامام البخاريّ .
تاريخ الملوك و الأمم لأبي جعفر محمّد بن جرير الطّبريّ ، الطّبعة الاولى بمصر ، وطبعة اُروبا .
تأسيس الشّيعة الكرام لعلوم الاسلام للسّيّد حسن الصّدر طبعة بغداد .
تأويل الآيات الظّاهرة في فضائل العترة الطّاهرة للسّيّد شرف الدّين عليّ الحسينيّ الاستراباديّ من نسختين خطّيتين عندي .
تبصير المنتبه بتحرير المشتبه للحافظ ابن حجر العسقلانيّ ، طبعة مصر سنة ١٣٨٣

بتحقيق علي محمّد البجاوي .
تجريد أسماء الصّحابة للحافظ أبي عبدالله الذّهبي ، طبعة بمبئي سنة ١٣٨٩ بتحقيق عبدالحكيم شرف الدّين .
تحف العقول عن آل الرّسول للشيخ أبي محمّد الحسن بن علي بن شعبة، طبعة طهران بتحقيق علي أكبر الغفّاري سنة ١٣٧٦ .
تذكرة الحفّاظ للذّهبي ،طبعة بيروت سنة ١٣٧٤ .
تعليقات منهج المقال للوحيد البهبهاني ،طبعة طهران سنة ١٣٠٦ .
تفسير البيضاوي « أنوار التّنزيل وأسرار التّأويل » طبعة طهران سنة ١٢٨٢ .
تفسير البرهان للسّيّد هاشم البحراني ، طبعة طهران سنة ١٣٠٢ .
تفسير التّبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء النّحوي ،طبعة طهران سنة ١٢٧٦ .
تفسير الجلالين للسيوطي المطبوع بهامش التّبيان لأبي البقاء، طبعة طهران سنة ١٢٧٦ .
تفسير الدّرّ المنثور للسّيوطي طبعة مصر سنة ١٣١٤ .
تفسير العيّاشي لأبي النّضر محمّد بن مسعود بن عيّاش السّمرقندي ،طبعة قم سنة ١٣٨٠ بتحقيق السّيّد هاشم الرّسولي المحلّاتي .
تفسير الكشّاف لجارالله الزّمخشري .
تفسير جلاء الأذهان وجلاء الأحزان المعروف بتفسير گازر لأبي المحاسن الجرجاني المطبوع بتحقيقنا ، طبعة طهران سنة ١٣٨٢ .
تقريب التّهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني ،طبعة مصر بتحقيق عبدالوهّاب عبداللّطيف سنة ١٣٨٠ .
تلخيص أحوال حملة حكمة النّبي والآل لأبي أحمد محمّد بن عبدالنّبي بن عبدالصّانع النّيسابوري ، نسخة مخطوطة عندي .
تلخيص الشّافي للشّيخ الطّوسي ،طبعة النّجف سنة ١٣٨٣ .
تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب لكمال الدّين ابن الفوطي الشّيباني ،طبعة

الهندسنة ١٣٥٩ بتحقيق محمد عبد القدوس ، وطبعة بغدادسنة ١٣٨٢ بتحقيق الدكتور مصطفى جواد .

تنقيح المقال في أحوال الرجال للحاج الشيخ عبدالله المامقاني ، طبعة النجف سنة ١٣٥٢ .

التوحيد لابن بابويه أبي جعفر محمد الصدوق ، طبعة طهران سنة ١٣٨٧ بتحقيق السيد هاشم الحسيني الطهراني .

توضيح الاشتباه والاشكال في ضبط أسامي الرواة وألقاب الرجال للساروي ، طبعة طهران سنة ١٣٨٦ بتصحيح السيد كاظم الموسوي واشرافنا سنة ١٣٤٥ .

تهذيب الأسماء واللغات للحافظ أبي زكريا النووي ، طبعة مصر .

تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني ، طبعة حيدراباد سنة ١٣٢٥ .

تهذيب الكامل للسباعي بيومي ، طبعة مصر سنة ١٣٣٩ .

ثواب الأعمال لابن بابويه أبي جعفر محمد الصدوق ، طبعة طهران سنة ١٣٩١ بتحقيق علي أكبر الغفاري .

جامع الرواة لمحمد بن علي الاردبيلي ، طبعة طهران بتصحيح أبي الحسن الشعراني سنة ١٣٣٤ هـ ش .

جامع المقال للشيخ فخر الدين الطريحي ، طبعة طهران .

الجرح والتعديل للحافظ ابن أبي حاتم الرازي ، طبعة حيدراباد سنة ١٢٧١ .

جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ، طبعة القاهرة بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم سنة ١٣٨٤ .

جمهرة أنساب العرب لابن حزم الاندلسي ، طبعة مصر بتحقيق عبدالسلام محمد هارون سنة ١٣٨٢ .

جمهرة خطب العرب لأحمد زكي صفوت ، طبعة مصر سنة ١٣٥٢ .

جمهرة رسائل العرب لأحمد زكي صفوت ، طبعة مصر سنة ١٣٥٦ .

جمهرة اللغة لابن دريد ، طبعة حيدراباد الدكن سنة ١٣٤٥ .

حدائق السّياحة للحاج زين العابدين الشّيرواني، طبعة طهران سنة ١٣٨٩ .
حلية الأولياء للحافظ أبي نعيم، طبعة مصر سنة ١٣٥٤ .
الحماسة للبحتري، طبعة بيروت ١٣٨٧ .
الحماسة لابن الشّجري، طبعة حيدراباد الدّكن سنة ١٣٨٣ .
حواشي نقد الرّجال للمولى محمّد تقي المجلسي، نسخة مخطوطة عندي .
حياة الحيوان للدّميري، طبعة بولاق سنة ١٢٨٤ .
الحيوان للجاحظ، طبعة بيروت سنة ١٣٧٨ .
الخرائج والجرائح لسعيد بن هبة الله القطب الرّاوندي، طبعة بمبئي سنة ١٣٠١ .
خزانة الأدب لعبد القادر بن عمر البغدادي، طبعة القاهرة بتحقيق عبد السّلام محمّد هارون سنة ١٣٨٩ .
الخصال لأبي جعفر محمّد بن بابويه الصّدوق، طبعة طهران سنة ١٣٠٢ .
الخصائص الكبرى للسّيوطي بتحقيق الدّكتور محمّد خليل هراس، طبعة مصر سنة ١٣٨٦ .
خلاصة الأقوال في معرفة الرّجال للعلاّمة الحلّي، طبعة طهران سنة ١٣١٢ .
خلاصة تذهيب تهذيب الكمال للحافظ أحمد بن عبدالله الخزرجي بتحقيق محمود عبدالوهّاب فايد، طبعة مصر سنة ١٣٩١ .
دار السّلام فيما يتعلّق بالرّؤيا والمنام للمحدّث النّوري، طبعة طهران سنة ١٣٠٥ .
الدّرجات الرّفيعة في طبقات الشّيعة لصدر الدّين السّيّد علي خان الشّيرازي، طبعة النّجف سنة ١٣٨١ .
الدّرّ النّثير في تلخيص نهاية ابن الأثير لجلال الدّين السّيوطي، طبعة مصر بهامش نهاية ابن الأثير سنة ١٣١٨ .
دلائل الامامة لأبي جعفر محمّد بن جرير بن رستم الطّبري الشّيعي، طبعة النّجف سنة ١٣٦٩ .
الدّلائل البرهانيّة في تصحيح الحضرة الغرويّة للعلاّمة الحلّي، نسخة مخطوطة كانت في مكتبتي .

دلائل النبوة للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، طبعة مصر سنة ١٣٨٩.
الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.
الذريعة إلى تصانيف الشيعة للشيخ آغا بزرگ الطهراني.
الرجال للشيخ أبي جعفر الطوسي بتحقيق السيد محمد صادق آل بحر العلوم، طبعة النجف سنة ١٣٨١.
الرجال لأبي جعفر أحمد بن أبي عبدالله البرقي، طبعة طهران بتحقيق السيد كاظم الموسوي واهتمامنا واشرافنا، سنة ١٣٨٣.
الرجال لتقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي، المطبوع بتصحيح الموسوي واشرافنا بطهران سنة ١٣٨٣.
الرجال لأبي عمرو الكشي (وهو اختيار الشيخ الطوسي من رجال الكشي) طبعة النجف بتقدمة السيد أحمد الحسيني، وطبعة جامعة مشهد الرضا عليه السلام بتصحيح الحسن المصطفوي سنة ١٣٨٩.
الرجال لأبي العباس أحمد بن علي النجاشي، طبعة بمبئي سنة ١٣١٧.
رسالة معرفة الصحابة للشيخ الحر (محمد بن الحسن) العاملي، طبعة طهران باهتمامنا و تصحيح السيد كاظم الموسوي سنة ١٣٨٦.
الروض الأنف للسهيلي، طبعة القاهرة سنة ١٣٨٩.
رغبة الآمل من كتاب الكامل لسيد بن علي المرصفي، طبعة مصر سنة ١٣٤٨.
روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات للسيد محمد باقر الخوانساري بتحقيق السيد محمد علي الروضاتي، طبعة اصفهان سنة ١٣٨٢، والطبعة الاولى سنة ١٣٥٢.
روضة الصفاء للمير خواند، طبعة بمبئي سنة ١٢٧١.
سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار للمحدث الحاج الشيخ عباس القمي، طبعة النجف سنة ١٣٥٥.
سمط اللآلي لأبي عبيد البكري الأونبي، طبعة القاهرة سنة ١٣٥٤.
السيرة النبوية لابن هشام، طبعة مصر سنة ١٣٧٥.

الشافي للسيد الأجل المرتضى علم الهدى، طبعة طهران سنة ١٣٠١ .
شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي، طبعة مصر سنة ١٣٥٠ .
شرح الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام للحسين بن معين الدين الميبدي، المطبوع بايران سنة ١٢٨٥ .
شرح القاموس لمحمد يحيى بن محمد شفيع القزويني، طبعة طهران سنة ١٢٧٣ .
شرح مشيخة الفقيه للمولى محمد تقي المجلسي عن نسخة مخطوطة في مكتبتي .
شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد طبعة مطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣٢٩ ، وطبعة مصر أيضاً بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم سنة ١٣٨٢ ، وطبعة طهران سنة ١٢٧١ .
شرح نهج البلاغة لكمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني، طبعة طهران سنة ١٢٧٦ .
الشعر والشعراء لابن قتيبة الدينوري، طبعة بيروت سنة ١٩٦٤ م .
الشيعة وفنون الاسلام للسيد الحسن الصدر، طبعة صيدا سنة ١٣٣١ .
صحاح اللغة للجوهري، طبعة ايران سنة ١٢٧٠ .
صفة الصفوة لأبي الفرج ابن الجوزي، طبعة حيدراباد الدكن سنة ١٣٥٥ .
صفين لنصر بن مزاحم المنقري، طبعة القاهرة بتحقيق عبدالسلام محمد هارون سنة ١٣٦٥ .
الطبقات لأبي عمرو خليفة بن خياط بتحقيق سهيل زكار، طبعة دمشق سنة ١٩٦٦ م .
الطبقات الكبير لمحمد بن سعد كاتب الواقدي، طبعة ليدن سنة ١٣٢٥ ، وطبعة بيروت سنة ١٣٧٧ .
طبقات أعلام الشيعة (نوابغ الرواة في رابعة المآت) للشيخ آغا بزرك الطهراني، طبعة بيروت سنة ١٣٩٠ .
طبقات الحفاظ لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي، طبعة القاهرة بتحقيق علي محمد عمر سنة ١٣٩٣ .
العبر في خبر من غبر للحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، طبعة الكويت سنة ١٩٦٣ .
علل الشرائع لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، طبعة طهران سنة ١٣١١ .

عمدة الطّالب في أنساب آل أبي طالب لجمال الدّين أحمد بن عنبة،طبعة النّجف سنة ١٣٥٨ .
عيون أخبار الرّضا لأبي جعفر محمّدبن بابويه الصّدوق،طبعة ايران سنة ١٢٧٥ .
الغدير في الكتاب والسّنّة والأدب للشّيخ عبد الحسين الأمينيّ،طبعة طهران سنة ١٣٧٢ .
غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلّام الهرويّ ، طبعة حيدر اباد الدّكن سنة ١٣٨٧ .
الفائق في غريب الحديث لجارالله الزّمخشريّ،طبعة القاهرة بتحقيق علي محمّد البجاويّ ومحمّد أبي الفضل إبراهيم سنة ١٣٨٧ .
الفتوح لأبي محمّد أحمد بن أعثم الكوفيّ، طبعة حيدراباد الدّكن سنة ١٣٨٩ .
فرحة الغريّ لصرحة القريّ للسّيّد عبدالكريم بن أحمد بن طاووس، طبعة النّجف سنة ١٣٦٨ .
الفردوس في تاريخ تستر ومشاهيرها لعلاء الملك الحسينيّ التستريّ المرعشيّ ، طبعة طهران بتحقيقنا سنة ١٣٩٣ .
الفصول الفخريّة في أصول البريّة لجمال الدّين أحمدبن عنبة ، طبعة طهران بتحقيق السيد كاظم الموسويّ و اهتمامنا سنة ١٣٨٧ .
الفهرست لأبي الفرج محمّدبن إسحاق النّديم،طبعةمطبعة الرّحمانيّة بمصرسنة ١٣٤٨ ، وطبعة مطبعة الاستقامة بالقاهرة .
الفهرست للشّيخ أبي جعفر الطّوسيّ،طبعة النّجف سنة ١٣٥٦ .
قاموس الرّجال في تحقيق رواة الشّيعة ومحدّثيهم للشّيخ محمّدتقي التّستريّ،طبعةطهران سنة ١٣٨٨ .
القاموس المحيط لأبي طاهر محمّدبن يعقوب الفيروزاباديّ،طبعة طهران سنة ١٢٧١ .
قلائد الجمان للقلقشنديّ ، طبعة القاهرة سنة ١٣٨٣ .
الكافي لثقة الاسلام محمّد بن يعقوب الكلينيّ .

كامل التّواريخ لابن الأثير الجزري، الطبعة الاولى بمصر سنة ١٣٠٠ .
كامل الزّيارات لأبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه،طبعة النّجف سنة ١٣٥٦ .
الكامل لأبي العبّاس محمّد بن يزيد المبرّد، طبعة مصر سنة ١٣٣٩ .
كشف الغمّة لعليّ بن عيسى الاربليّ، طبعة طهران سنة ١٢٩٤ .
كشف المحجّة لثمرة المهجة للسّيّد عليّ بن طاووس،طبعة طهران سنة ١٣٦٠ .
كشف اليقين للعلّامة الحسن بن المطهّر الحلّيّ،طبعة تبريز سنة ١٢٩٨ .
كمال الدّين و تمام النّعمة للشّيخ أبي جعفر محمّد الصّدوق ، طبعة طهران بتحقيق علي اكبر الغفّاريّ سنة ١٣٩٠ .
كنز جامع الفوائد من نسختين مخطوطتين في مكتبتي .
كنز الفوائد لأبي الفتح محمّد بن عليّ الكراجكيّ طبعة تبريز سنة ١٣٢٢ .
الكنى والألقاب للشّيخ عبّاس القمّيّ،طبعة صيدا سنة ١٣٥٨ .
اللّباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير الجزري، طبعة القاهرة سنة ١٣٥٧ .
لسان العرب لجمال الدّين محمّد بن مكرّم بن منظور،طبعة بولاق سنة ١٣٠٠ .
لسان الميزان للحافظ أحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ ، طبعة حيدر اباد الدّكن سنة ١٣٣١ .
المؤتلف والمختلف لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمديّ ،طبعة القاهرة بتحقيق عبدالسّتّار أحمد فراج سنة ١٣٧١ .
مجالس المؤمنين للقاضي نور الله التّستريّ،الطبعة الاولى بطهران سنة ١٢٦٨ .
مجمع الأمثال للميدانيّ، طبعة طهران سنة ١٢٩٠ .
مجمع البحرين للطّريحيّ،طبعة طهران ١٢٧٢ ، وطبعة النّجف سنة ١٣٧٦ .
المحاسن لأبي جعفر أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ، طبعة طهران بتحقيقنا سنة ١٣٧٠ .
محيط المحيط للمعلّم بطرس البستانيّ،طبعة بيروت سنة ١٢٨٦ .
مختصر البصائر للحسن بن سليمان الحلّيّ، طبعة النّجف سنة ١٣٧٠ .
مرآة العقول في شرح أخبار آل الرّسول للمولى محمّد باقر المجلسيّ، الطبعة الاولى

بطهران سنة ١٣٢٥ .
مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لعبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي ، طبعة مصر بتحقيق علي محمد البجاوي سنة ١٣٧٤ ، وطبعة ايران سنة ١٣١٠ .
مروج الذهب ومعادن الجوهر لعلي بن الحسين المسعودي ، طبعة مصر بتحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد سنة ١٣٧٧ .
مستدرك الوسائل و مستنبط المسائل للحاج ميرزا حسين النوري ، طبعة طهران سنة ١٣٢١ .
المسترشد في امامة علي بن أبي طالب لأبي جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الشيعي ، طبعة النجف .
المستقصى في أمثال العرب لجار الله الزمخشري ، طبعة حيدراباد الدكن سنة ١٣٨١ .
المشتبه في الرجال للحافظ أبي عبدالله الذهبي ، طبعة مصر بتحقيق علي محمد البجاوي سنة ١٣٨١ .
المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأحمد بن محمد الفيومي ، طبعة مصر سنة ١٣١٣ .
مصفى المقال في مصنفي علم الرجال للشيخ آغا بزرگ الطهراني ، طبعة طهران سنة ١٣٧٨ .
المعارف لابن قتيبة الدينوري ، طبعة مصر بتحقيق ثروت عكاشة سنة ١٣٨٨ .
معالم الزلفى في معالم الدنيا والأخرى للسيد هاشم البحراني ، طبعة طهران سنة ١٢٨٨ .
معالم العلماء لابن شهراشوب السروي ، بتصحيح عباس اقبال ، طبعة طهران سنة ١٣٥٣ .
معاني الأخبار لأبي جعفر محمد الصدوق ، طبعة طهران سنة ١٣١٠ .
معجم الأدباء لياقوت الحموي ، طبعة مصر سنة ١٩٢٤ م .
معجم البلدان لياقوت الحموي ، طبعة مصر سنة ١٣٢٣ .
معجم رجال الحديث للامام الخوئي ، طبعة النجف سنة ١٣٩٠ .
معجم ما استعجم لأبي عبيد البكري الاندلسي ، طبعة القاهرة بتحقيق مصطفى السقاء

سنة ١٣٦٤ .
معجم المؤلّفين لعمر رضا كحّالة، طبعة دمشق سنة ١٣٧٦ .
معجم المصنّفين للشّيخ محمود حسن التّونكي، طبعة بيروت سنة ١٣٤٤ .
المعجم الوسيط لابراهيم مصطفى و أحمد حسن الزيّات و حامد عبدالقادر و محمّد عليّ النّجّار،طبعة مصر سنة ١٣٨٠ .
معيار اللّغة للميرزا محمّد عليّ الشّيرازي، طبعة طهران سنة ١٣١١ .
مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام جمال الدّين عبدالله بن يوسف النّحوي، طبعة تبريز سنة ١٣٠٠ .
مقاتل الطّالبيّين لأبي الفرج الاصبهاني، طبعة طهران سنة ١٣٠٧ .
الملل والنّحل لأبي الفتح محمّد بن عبدالكريم الشّهرستاني،طبعة القاهرة بتحقيق أحمد فهمي محمّد سنة ١٣٦٨ .
المناقب للحافظ موفّق بن أحمد الخوارزمي،طبعة النّجف سنة ١٣٨٥ .
المناقب لابن شهراشوب السّروي،طبعة طهران سنة ١٣١٦ ، وطبعة بمبئي سنة ١٣١٣ .
المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لأبي الفرج ابن الجوزي، طبعة حيدر اباد الدّكن سنة ١٣٥٧ .
منتهى الأرب في لغة العرب لعبد الرّحيم بن عبد الكريم صفي پوري، طبعة طهران سنة ١٢٩٨ .
منتهى المقال في أحوال الرّجال لأبي عليّ محمّد بن إسماعيل، طبعة طهران سنة ١٣٠٢ .
من لا يحضره الفقيه لأبي جعفر محمّد بن عليّ الصّدوق، طبعة بمبئي سنة ١٣٠٧ .
منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة للسّيّد حبيب الله الخوئي،طبعة تبريز سنة ١٣٥٦ .
منهج المقال في تحقيق أحوال الرّجال للميرزا محمّد الأستر ابادي، طبعة طهران سنة ١٣٠٦ .
ميزان الاعتدال في نقد الرّجال للحافظ أبي عبدالله الذّهبي، طبعة مصر بتحقيق علي محمّد البجاوي سنة ١٣٨٢ .

ناسخ التواريخ للسان الملك محمد تقي المستوفي الشهير بسپهر، الطبعة الاولى بطهران.
نخبة المقال في علم الرجال للسيد حسين بن رضا الحسيني، طبعة طهران سنة ١٣١٣.
نفس الرحمن في فضائل سلمان للحاج ميرزا حسين النوري، طبعة طهران سنة ١٢٨٥.
النقض (بعض مثالب النواصب في نقض بعض فضائح الروافض) للشيخ عبد الجليل القزويني الرازي، طبعة طهران بتحقيقنا سنة ١٣٧١.
النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير الجزري، طبعة مصر سنة ١٣١٨، وأيضاً طبعة مصر بتحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي سنة ١٣٨٣.
نهج البلاغة للشريف الرضي.
نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة للشيخ محمد باقر المحمودي، طبعة النجف سنة ١٣٨٥.
الوافي للمولى محسن الفيض الكاشاني، طبعة طهران سنة ١٣١١.
الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن إيبك الصفدي، طبعة بيروت.
وسائل الشيعة (تفصيل وسائل الشيعة) في تحصيل أحكام الشريعة للشيخ الحر العاملي، طبعة أمير بهادر سنة ١٣٢٣.
وفيات الأعيان لابن خلكان، طبعة بولاق سنة ١٢٩٩.
يتيمة الدهر لأبي منصور عبدالملك الثعالبي، طبعة مصر سنة ١٣٥٤.
اليقين للسيد علي بن طاووس، طبعة النجف سنة ١٣٦٩.

اصلاح بعض ما فى هذا الكتاب من الخطاء
و هو ما رأيناه عند مراجعتنا اياه

ص	س	الخطأ	الصواب
١	١٩	المقامقانى	المامقانى
١٥	٢٧	«بقية الحاشية»	زائد
٢٨	٢٦	بجلة	بجيلة
٤٣	١٢	يأيديكم	بأيديكم
٤٤	١١	ثقله و	ثقله أو
٤٥	١٢	٤	٣
٤٨	١٠	التقريب	تقريب
٨٨	١	من يشبع	من لم يشبع
١٠١	١٢	بخطب	يخطب
١١٨	٢٣	يسلم	يتسلم
١٢٤	١٩	٥٤	٤٢
»	٢١	روايته	رواية عمرو
١٢٦	٨	الثقى	الثقفى
١٢٨	٤	٧	٦
»	»	٦	٧
»	٨	احذر	احدر
١٣٦	٨	عبدالله	عبدالجبار
»	١٧	عبدالرحمن	عبدالجبار
١٧٨	١٠	نسى	نسىء
١٩٤	٩	أزوجه	أزواجه
٢٣٧	١	كتم	كنتم
٢٤٦	١٤	ظهرن	ظهرت
٢٤٨	٢	اعلوا	اعلموا
٢٥٠	١	«والعشر الاول من»	زائد
»	١٤	فى بدر	من بدر
٢٥٦	٥	بمهلمة	بمهملة
٢٦٨	٣	الرحمن الرحمن	الرحمن
٢٦٩	١٣	١	٨
٣٠٦	١٥	الجتمعين	المجتمعين
٣١٩	١٠	٥	٤
»	١٢	فرداً	فرداً[5]
٣٢٢	٢٥	٥ ـ وأيضاً	وأيضاً

ص	س	الخطأ	الصواب
٣٢٤	١٢	محمدعبدالسلام	عبدالسلام محمد
٣٢٥	٢	منه	منه وانصرف
٣٢٩	٥	فقال[2]	فقال[3]
٣٥٢	١٠	لضبّي	الضَّبّي
٣٥٤	١١	المؤمين	المؤمنين
٣٦٣	١٧	كان	كان من
٣٧٦	١٣	وكأنه (الخ)	زائد
٣٧٦	١٤	عنده»	عنده» وكأنه كان فى الاصل (الخ)
٣٨٤	١٣	هذا	هذه
٣٨٧	٤	عن محمد	عن محمد[3]
»	»	صحار[3]	صحار[4]
»	٦	٤	٥
»	٧	٥	٦
»	٢٤	الختار	المختار
٤٠٤	٩	مشعر	معشر
٤١٦	١١	لجيل	لجبل
٤٤٢	١٤	خير أهلا	خير[7] أهلا
»	١٥	لقيت[7]	لقيت
٤٥٧	١٠	فرفعموتى	فرفعتمونى
٤٧١	٢٥	افيوقع	فيوقع
٤٨٤	٥	اجمتع	اجتمع
٤٩٦	٣	رسول	رسول الله
٥٠٤	١٦	حبيش	جيش
٥٩٨	١٦	لاعثم	لابن أعثم
٦٢٠	٢٣	يقدم	فقدم
٦٥٣	٢٥	المنبر	المنير
٦٥٨	٢١	التعليقة ٦٩	التعليقة ٦٨
٦٦٠	١	ادعاه معاوية	ادعاه معاوية[1] وستأتى قصة استلحاق معاوية زياداً فى تعليقات آخر الكتاب ان شاء الله (انظر التعليقة رقم ٦٩).

ص	س	الخطأ	الصواب
٦٧٦	٧	مرفرعاً	مرفوعاً
٧٠١	١٤	المدنية	المدينة
٧٠٧	١٦	و فى	فى
٧٥٣	٥	فاخبرهم	فأخبرهم
٧٨٢	١٠	ابن علقمة	ابن علفة
٧٩٦	١٥	غلام	على
٧٩٩	١	أبى عبيدة	أبى عبيد
٨٠٢	٧	نقله	نقلة
٨٠٦	٤	ابن المنظور	ابن منظور
٨٢٠	٩	حبيب	حبيب‌الله
٨٥٤	٤	يونس عن القصرى	يونس القصرى

ص	س	الخطأ	الصواب
٨٦٣	٥	عمومتى	بنى عمومتى
٨٦٨	٦	محمد	لمحمد
»	١٤	نوفى	توفى
٨٨٢	٢٥	الطالبن	الطالبين
٨٨٤	٥	ؤ نه	فانه
٨٨٥	٤	منقد	منقذ
٩٢٥	٢	(ص٦٦١)	(ص٦٦٠)
٩٣٩	٩	ماروایة	مافى رواية
٩٦٩	٦	٧٩٩	٨٩٩
١٠٣٢	١/١٥	أبو عمر الكندى	أبوعمرو الكندى ١٧٧

بعض ما وفقنا الله تعالى

لتصحيحه و تنقيحه وطبعه و نشره

١ ــ الايضاح فى الكلام لابى محمد الفضل بن شاذان النيسابورى(ره) المتوفى سنة ٢٦٠ .

٢ ــ المحاسن لابى جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقى المتوفى سنة ٢٧٤ (أو ٢٨٠) .

٣ ــ بعض مثالب النواصب فى نقض بعض فضائح الروافض المعروف بالنقض للشيخ عبدالجليل الرازى القزوينى المتوفى بعد ٥٦٠ ه‍ ق .

٤ ــ الصوارم المهرقة فى نقد الصواعق المحرقة للقاضى نور الله المرعشى التسترى الشهيد سنة ١٠١٩ .

٥ ــ جلاء الاذهان و جلاء الاحزان فى تفسير القرآن لابى المحاسن الحسين بن الحسن الجرجانى (١١ مجلداً) .

٦ ــ تفسير بهاء الدين محمد بن الشيخ على الشريف اللاهيجى (ج١ و٢) .

٧ ــ شرح شهاب الاخبار (فارسى ألف فى حدود القرن السادس) .

٨ ــ الرسالة العلية فى الاحاديث النبوية تأليف الحسين الواعظ الكاشفى المتوفى سنة ٩١٠ .

٩ ــ شرح جمال الدين محمد الخوانسارى على غرر الحكم ودرر الكلم للامدى فى سبع مجلدات .

١٠ ــ شرح كمال الدين ميثم بن على بن ميثم البحرانى على المائة كلمة لامير المؤمنين عليه السلام مع شرحين آخرين أحدهما لرشيد الدين الوطواط ، والاخر لعالم من المتأخرين يسمى عبدالوهاب .

١١ ــ رجال الحسن بن على بن داود ، ورجال أبى جعفر أحمد بن أبى عبدالله البرقى (فى مجلد واحد).

١٢ ــ الفصول الفخرية فى أصول البرية لجمال الدين أحمد بن عنبة النسابة المتوفى سنة ٨٢٨ .

١٣ ــ ديوان السيد فضل الله الراوندى من علماء القرن السادس الهجرى .

١٤ ــ ديوان بدرالدين القوامى الرازى من شعراء القرن السادس الهجرى .

١٥ ــ الاصول الاصيلة للمولى محمد محسن الفيض القاسانى .

١٦ ــ نسائم الاسحار عن لطائم الاخبار لناصرالدين المنشى الكرمانى .

١٧ ــ آثار الوزراء لسيف الدين العقيلى .

١٨ ــ فهرس كتاب التدوين لعبد الكريم الرافعى القزوينى المتوفى سنة ٦٢٥ .

١٩ ــ ديوان الحاج ميرزا أبى الفضل الطهرانى مؤلف « شفاء الصدور فى شرح زيارة العاشور » .

٢٠ ــ شرح مصباح الشريعة لعبد الرزاق اللاهيجى .

امران مما يتعلق بالكتاب

عثرنا عليهما بعد الفراغ من طبعه :

١ ـ أن النّسخة التي استنسخها المحدّث النّوريّ (ره) عن نسختنا التي هي الأساس لطبع الكتاب وقد مرّ تفصيل البحث عنها في المقدّمة (ص٥ = هـ و٧٢ = عب و٧٥ = عه) موجودة في بلدة قم عند أحد ممّن يبيع الكتب المخطوطة القديمة والأشياء النّفيسة العتيقة المشهور عند من يعرفه من أهل البلد بـ «عبد اللّهي» جعله الله منتفعاً بها كما يحبّ ويرضى ـ فلمّا تبيّنت الأمر وعلمت بوجود النّسخة عنده ذهبت إليه والتمست منه أن يريني النّسخة حتّى أذكر خصائصها المهمّة هنا حتّى يتّضح الحال لمن اطّلع على ما ذكرناه من أمر النّسخة فنقول :

هي في ١٤٣ ورقة بقطع صغير ، وكلّ صفحة منها تشتمل على ١٤ سطراً إلّا الصفحة الاولى والأخيرة فالاولى قليلة الأسطر والأخيرة تشتمل على ١٧ سطراً ، وصدّر العالم المذكور النّسخة بقوله : «كتاب الغارات للشّيخ الثّقة الجليل إبراهيم بن محمّد» .

وكتب في صدر كلّ صفحة «بسم الله الرّحمن الرّحيم» وكتب في هامش قوله : «قد سقط من الأصل قائمة» ما نصّه : «أي سقط من أصل النّسخة ورقة» (انظر الورقة الخامسة عشر منها ان ظفرت بها) ولمّا بلغ قوله : «ألا ترى ما أحسن صنع الله بك» وقد كتب في الصّفحة أربعة أسطر ترك باقيها (وهو موضع عشرة أسطر) بياضاً ، وكتب في أوّل الصفحة الآتية : «هذا الرّجل ينتقصه عند أهل الشّام فصعد المنبر وأثنى عليه» وإنّما فعل ذلك ليصير الأمر دليلاً على السّقط عند من رأى النّسخة ويؤدّي حقّ الامانة فانّ في هامش الموضع من النّسخة المنتسخة منها نسخته وهي نسختنا : «احتمال سقط» (انظر ص ١١٠ من النّسخة ان ظفرت بها) .

وكتب في آخر النّسخة ما نصّه : «تمّ كتاب الغارات على حذف الزّيادات والتّكرارات ؛ والحمد لله كذا في المنتسخة منها المشحونة من الأغلاط .

وكتب بيمناه الدّاثرة العبد المذنب المسيء حسين بن محمّد تقي النّوريّ الطّبرسيّ في عصر الأربعاء الحادي عشر من شهر ذي القعدة من سنة ١٢٩٣ في بلد سرّ من رأى مولد حجّة الله في الأرضين عجّل الله فرجه» .

فتبيّن أنّ النّسخة لو كانت عندنا حين الطّبع لكنّا لا نستفيد منها في التّصحيح فائدة يعتنى بها ، نعم زيارة خطّ العالم المشار إليه ـ قدّس الله تربته وأعلى في أعلى علّيّين رتبته ـ في حدّ نفسها بركةٌ عظيمةٌ ؛ كيف لا و قد كتب نفسه على ظهر نسخة كانت بخطّ العلّامة الحلّي (ره) ما يؤدّي معناه : «لا يدخل الفقر بيتاً كانت هذه النّسخة فيه» .

٢ ـ قال امتياز عليخان العرشي في رسالة «استناد نهج البلاغة» ضمن البحث عن خطبة الشّقشقيّة ما نصّه (ص ٢٠): «وروى هذه الخطبة عدّة [من] العلماء في كتبهم منهم:

١ ـ أبوجعفر أحمد [بن محمّد] بن خالد البرقيّ الشّيعيّ المتوفّى ٢٧٤ هـ [٨٨٧م] في كتاب المحاسن والآداب .

٢ ـ إبراهيم بن محمّد الثّقفيّ الكوفيّ المتوفّى ٢٨٣ هـ [٨٩٦م] في كتاب الغارات » .

أقول : ليس في كتاب الغارات من خطبة الشّقشقيّة عينٌ ولا أثرٌ ولم ينسبها أحدٌ من العلماء على ما يكشف عنه الفحص الدّقيق والبحث العميق إلى كتاب الغارات حتّى أنّ ابن أبي الحديد والعلّامة المجلسيّ وأضرابهما ممّن كان في مقام الرّدّ والقبول والنّقض والابرام لهذه الخطبة مع كونها أكثر الخطب عرضة للنّقد والايراد في نهج البلاغة لم يذكرا أنّ خطبة الشّقشقيّة مذكورة في الغارات فكلامه على سبيل التّحقيق غفلةٌ عن حقيقة الحال واشتباهٌ من دون توقّف وتردّد .

وأظنّ أنّ منشأ الاشتباه وجود رسالة في الغارات كتبها أمير المؤمنين عليه السلام إلى أصحابه (انظر ص ٣٠٢ـ٣٢٢) فانّ مضامينها تشبه مضامين خطبة الشّقشقيّة .

هذا بالنّسبة إلى كتاب الغارات .

أمّا ما نسبه إلى المحاسن للبرقيّ (ره) من وجود خطبة الشّقشقيّة فيه فهو أيضاً كذلك فانّي لا عهد لي بوجودها فيه مع أنّي قد طبعته ونشرته سنة ١٣٧٠ هـ ، و صرفت برهةً من عمري في تحقيق ما فيه و قدّمت له مقدّمة بذلت وسعي فيها إلّا أنّ الموجود من المحاسن في أيدينا ما كان موجوداً في زمان المجلسيّ والشّيخ الحرّ العامليّ ـ رحمهما الله تعالى ـ وهو ثلاثة عشر كتاباً من مجموعة المحاسن مع أنّها قد كانت تقرب من مائة كتاب ، وامتياز عليخان نقل ما نقل في الرّسالة من نسخة مخطوطة في رامبور فلعلّ نسخة رامبور تشتمل على ما لم يصل إلينا من الكتب فليتحقّق من أراد التّحقيق ، و السّلام على من اتّبع الهدى .

شماره	فهرست انتشارات انجمن آثار ملی	تاریخ انتشار
۱	فهرست مختصری از آثار و ابنیهٔ تاریخی ایران	شهریورماه ۱۳۰۴
۲	آثار ملی ایران (کنفرانس پرفسور هرتسفلد)	مهرماه ۱۳۰۴
۳	شاهنامه و تاریخ (کنفرانس پرفسور هرتسفلد)	شهریورماه ۱۳۰۵
۴	کشف دو لوح تاریخی در همدان (تحقیق پرفسور هرتسفلد ـ ترجمهٔ آقای مجتبی مینوی)	اسفندماه ۱۳۰۵
۵	سه خطابه دربارهٔ آثار ملی و تاریخی ایران (از محمد علی فروغی و هرتسفلد و هانی بال)	مهرماه ۱۳۰۶
۶	کشف الواح تاریخی تخت جمشید (نوشتهٔ پرفسور هرتسفلد)	بهمن‌ماه ۱۳۱۲
۷	کنفرانس محمد علی فروغی راجع بفردوسی	بهمن‌ماه ۱۳۱۳
۸	تحقیق مختصر در احوال و زندگانی فردوسی (بقلم فاطمهٔ سیاح)	۱۳۱۳
۹	تجلیل ابوعلی سینا در پنجمین دورهٔ اجلاسیهٔ یونسکو درفلورانس	اسفندماه ۱۳۲۹
۱۰	رسالهٔ جودیهٔ ابن سینا (بتصحیح آقای دکتر محمود نجم‌آبادی)	اسفندماه ۱۳۳۰
۱۱	رسالهٔ نبض ابن‌سینا (بتصحیح آقای سید محمد مشکوة استاد دانشگاه)	اسفندماه ۱۳۳۰
۱۲	منطق دانشنامهٔ علائی ابن‌سینا (بتصحیح آقایان سید محمد مشکوة و دکتر محمد معین استادان دانشگاه)	۱۳۳۱
۱۳	طبیعیات دانشنامهٔ علائی ابن‌سینا (بتصحیح آقای سید محمد مشکوة)	۱۳۳۱
۱۴	ریاضیات دانشنامهٔ علائی ابن‌سینا (بتصحیح آقای مجتبی مینوی)	۱۳۳۱
۱۵	الهیات دانشنامهٔ علائی ابن‌سینا (بتصحیح آقای دکتر محمد معین)	۱۳۳۱
۱۶	رسالهٔ نفس ابن‌سینا (بتصحیح آقای دکتر موسی عمید استاد دانشگاه)	۱۳۳۱
۱۷	رساله ای در حقیقت و کیفیت سلسلهٔ موجودات (بتصحیح آقای دکتر موسی عمید استاد دانشگاه)	۱۳۳۱
۱۸	ترجمهٔ رسالهٔ سرگذشت ابن‌سینا (از آقای دکتر غلامحسین صدیقی)	ـ
۱۹	معراج نامهٔ ابن‌سینا (بتصحیح آقای دکتر غلامحسین صدیقی)	ـ
۲۰	رسالهٔ تشریح اعضاء ابن‌سینا (بتصحیح آقای دکتر غلامحسین صدیقی)	ـ
۲۱	رسالهٔ قراضهٔ طبیعیات منسوب بابن سینا (بتصحیح آقای دکتر غلامحسین صدیقی استاد دانشگاه)	ـ
۲۲	ظفرنامه منسوب به ابن‌سینا (بتصحیح آقای دکتر غلامحسین صدیقی)	۱۳۲۸
۲۳	رسالهٔ کنوز المعزمین ابن‌سینا (بتصحیح آقای جلال‌الدین همایی)	۱۳۳۱
۲۴	رسالهٔ معیار العقول ـ جرثقیل ابن‌سینا (بتصحیح آقای جلال‌الدین همایی استاد دانشگاه)	۱۳۳۱
۲۵	رسالهٔ حی بن یقظان ابن‌سینا با ترجمه و شرح فارسی آن از یکی از معاصران ابن‌سینا (به تصحیح آقای هانری کربن)	۱۳۳۱
۲۶	جشن نامهٔ ابن‌سینا (مجلد اول ـ سرگذشت و تألیفات و اشعار و آراء ابن‌سینا (تألیف آقای دکتر ذبیح‌الله صفا استاد دانشگاه	۱۳۳۱

شماره	نام کتاب	تاریخ انتشار
۲۷	ترجمهٔ مجلد اول جشن نامه بفرانسه (بوسیلهٔ آقای سعید نفیسی)	۱۳۳۱
۲۸	ترجمهٔ اشارات وتنبیهات (بتصحیح آقای دکتر احسان یارشاطر)	۱۳۳۲
۲۹	پنج رسالهٔ فارسی وعربی از ابن‌سینا (بتصحیح آقای دکتر احسان یارشاطر استاد دانشگاه)	۱۳۳۲
۳۰	آثار تاریخی کلات وسرخس (تألیف آقای مهدی بامداد)	بهمن ماه ۱۳۳۳
۳۱	جشن‌نامهٔ ابن‌سینا مجلد دوم (حاوی نطقهای فارسی اعضای کنگرهٔ ابن‌سینا)	۱۳۳۴
۳۲	جشن‌نامهٔ ابن‌سینا مجلد سوم (کتاب المهرجان لابن سینا) حاوی نطقهای عربی اعضای کنگرهٔ ابن‌سینا	۱۳۳۵
۳۳	جشن نامهٔ ابن‌سینا مجلد چهارم (شامل خطابه‌های اعضای کنگرهٔ ابن‌سینا بزبانهای آلمانی وانگلیسی وفرانسوی)	۱۳۳۴
۳۴	نبردهای بزرگ نادرشاه (بقلم سرلشکر غلامحسین مقتدر)	۱۳۳۹
۳۵	جبر ومقابلهٔ خیام (به‌تصحیح وتحشیهٔ آقای دکتر جلال مصطفوی)	۱۳۳۹
۳۶	شاهنامهٔ نادری تألیف مولانا محمد علی فردوسی ثانی (بتصحیح وتحشیهٔ آقای احمد سهیلی خوانساری)	۱۳۳۹
۳۷	اشترنامهٔ شیخ فریدالدین عطار (بتصحیح وتحشیهٔ آقای دکتر مهدی محقق)	۱۳۳۹
۳۸	حکیم عمر خیام بعنوان عالم جبر تألیف آقای دکتر غلامحسین مصاحب	۱۳۳۹
۳۹	نادرشاه تألیف آقای دکتر رضازادهٔ شفق استاد دانشگاه	۱۳۳۹
۴۰	درهٔ نادره تألیف میرزا مهدی خان (باتصحیح وتحشیهٔ آقای دکتر سید جعفر شهیدی)	۱۳۴۰
۴۱	شرح احوال ونقد وتحلیل آثار شیخ فرید الدین عطار تألیف آقای فروزانفر استاد دانشگاه	۱۳۴۰
۴۲	خسرونامه تألیف شیخ فریدالدین عطار (به تصحیح واهتمام آقای احمد سهیلی خوانساری)	۱۳۴۰
۴۳	نامه‌های طبیب نادرشاه ترجمهٔ آقای دکتر علی اصغر حریری (باهتمام آقای حبیب یغمائی)	۱۳۴۰
۴۴	دیوان غزلیات وقصائد عطار (باهتمام و تصحیح آقای دکتر تقی تفضلی)	۱۳۴۱
۴۵	جهانگشای نادری تألیف میرزا مهدی خان استرآبادی (باتصحیح وتعلیقهٔ آقای سید عبدالله انوار)	۱۳۴۱
۴۶	طربخانه (رباعیات حکیم عمر خیام نیشابوری) تألیف یاراحمدبن حسین رشیدی تبریزی (با مقدمه و تصحیح و تحشیهٔ آقای جلال الدین همایی استاد دانشگاه)	۱۳۴۲

شماره	نام کتاب	تاریخ انتشار
۴۷	نادرهٔ ایام (حکیم عمر خیام و رباعیات او) بقلم آقای اسمعیل یکانی	۱۳۴۲
۴۸	اقلیم پارس (آثار باستانی و ابنیهٔ تاریخی فارس) تألیف سید محمدتقی مصطفوی	۱۳۴۳
۴۹	سفارش‌نامهٔ انجمن آثار ملی	اردیبهشت ۱۳۴۴
۵۰	یادنامهٔ شادروان حسین علاء	۱۳۴۴
۵۱	ذخیرهٔ خوارزمشاهی ، تألیف زین الدین ابو ابراهیم اسمعیل جرجانی سنهٔ ۵۰۴ هجری (به اهتمام و تصحیح و تفسیر دکتر محمدحسین اعتمادی ـ دکتر محمد شهراد ـ دکتر جلال مصطفوی) (کتاب نخستین)	۲۵ شهریور ۱۳۴۴
۵۲	دیوان صائب ، با حواشی و تصحیح بخط خود استاد ـ مقدمه و شرح حال بخط و خامهٔ استاد امیری فیروزکوهی	۱۳۴۵
۵۳	عرائس الجواهر و نفایس الاطایب تألیف ابوالقاسم عبدالله کاشانی بسال ۷۰۰ هجری به کوشش آقای ایرج افشار	۱۳۴۵
۵۴	ری باستان (مجلد اول) مباحث جغرافیائی شهری به عهد آبادی تألیف دکتر حسین کریمان	۱۳۴۵
۵۵	خیامی‌نامه (جلد اول) تألیف استاد جلال الدین همایی	آبان ۱۳۴۶
۵۶	فردوسی و شعر او تألیف آقای مجتبی مینوی استاد دانشگاه	آبان ۱۳۴۶
۵۷	خردنامه تألیف و نگارش ابوالفضل یوسف بن علی مستوفی بکوشش آقای عبدالعلی ادیب برومند	فروردین ۱۳۴۷
۵۸	فرهنگ واژه های فارسی در زبان عربی تألیف آقای سید محمدعلی امام شوشتری	تیرماه ۱۳۴۷
۵۹	کتابشناسی فردوسی . فهرست آثار و تحقیقات در بارهٔ فردوسی و شاهنامه ، تدوین آقای ایرج افشار	مرداد ۱۳۴۷
۶۰	روزبهان‌نامه بکوشش آقای محمدتقی دانش‌پژوه	اسفند ۱۳۴۷
۶۱	کشف الابیات فردوسی (جلد اول) بکوشش دکتر محمد دبیرسیاقی	اردیبهشت ۱۳۴۸
۶۲	زندگی و مرگ پهلوانان در شاهنامه نگارش دکتر محمد علی اسلامی ندوشن	خرداد ۱۳۴۸
۶۳	آثار باستانی کاشان و نطنز تألیف آقای حسن نراقی	مهر ۱۳۴۸
۶۴	بزرگان شیراز تألیف آقای رحمت الله مهراز	آبان ۱۳۴۸
۶۵	آثار شهرهای باستانی سواحل و جزایر خلیج فارس و دریای عمان تألیف آقای احمد اقتداری	آذر ۱۳۴۸
۶۶	تاریخ بناکتی بکوشش دکتر جعفر شعار	دی ۱۳۴۸
۶۷	عهد اردشیر برگرداننده بفارسی سید محمد علی امام شوشتری	دی ۱۳۴۸
۶۸	یادگارهای یزد (جلد اول) تألیف آقای ایرج افشار	بهمن ۱۳۴۸

شماره	نام کتاب	تاریخ انتشار
۶۹	ری‌باستان (مجلددوم) تألیف آقای دکتر حسین کریمان	خرداد ۱۳۴۹
۷۰	ازآستارا تا استارباد (جلداول بخش اول) آثار وبناهای تاریخی گیلان بیه پس، تألیف دکتر منوچهر ستوده	تیر ۱۳۴۹
۷۱	یادنامهٔ فردوسی، حاوی‌مقالات‌وچکامه‌ها به‌مناسبت تجدیدآرامگاه حکیم‌ابوالقاسم‌فردوسی	آبان ۱۳۴۹
۷۲	فردوسی وشاهنامهٔ او باهتمام آقای حبیب یغمائی	آذر ۱۳۴۹
۷۳	فیلسوف‌ری ـ محمدبن‌زکریای‌رازی تألیف آقای دکتر مهدی‌محقق	آذر ۱۳۴۹
۷۴	سرزمین قزوین تألیف آقای دکتر پرویز ورجاوند	آذر ۱۳۴۹
۷۵	یادنامهٔ شادروان سید حسن تقی‌زاده به اهتمام حبیب یغمائی	بهمن ۱۳۴۹
۷۶	ذخیرهٔ خوارزمشاهی تألیف‌زین‌الدین‌ابوابراهیم‌اسمعیل‌جرجانی، سنهٔ ۵۰۴هجری به‌اهتمام و تفسیر و تصحیح دکتر جلال‌مصطفوی ـ (کتاب دوم)	بهمن ۱۳۴۹
۷۷	نظری‌اجمالی به تاریخ آذربایجان و آثار باستانی وجمعیت‌شناسی آن تألیف‌آقای دکتر محمد جواد مشکور	بهمن ۱۳۴۹
۷۸	تاریخچهٔ ساختمانهای ارگ سلطنتی تهران وراهنمای‌کاخ‌گلستان نوشتهٔ‌آقای‌یحیی‌ذکاء	فروردین ۱۳۵۰
۷۹	کشف الابیات شاهنامهٔ فردوسی جلد دوم ـ بکوشش دکتر محمد دبیرسیاقی	خرداد ۱۳۵۰
۸۰	آثار باستانی و تاریخی لرستان ـ جلد نخست ـ تألیف آقای حمید ایزد پناه	تیر ۱۳۵۰
۸۱	در دربار شاهنشاه ایران ـ تألیف ا. کمپفر آلمانی ـ ترجمهٔ آقای کیکاووس جهانداری	مرداد ۱۳۵۰
۸۲	نگاهی به‌شاهنامه، تألیف‌آقای پروفسور فضل‌الله رضا	شهریور ۱۳۵۰
۸۳	مونس‌الاحرارفی‌دقایق‌الاشعار (جلد۲) تألیف‌محمدبن‌بدرجاجرمی بسال ۷۴۱هجری باتحشیه و تفسیر آقای میرصالح طیبی	شهریور ۱۳۵۰
۸۴	مقدمه ای برشناخت اسناد تاریخی تألیف سرهنگ دکتر جهانگیر قائم مقامی	شهریور ۱۳۵۰
۸۵	فرهنگ شاهنامه تألیف دکتر رضا زاده شفق	مهر ۱۳۵۰
۷۶	دانش وخرد فردوسی فراهم‌آوردهٔ دکتر محمود شفیعی	مهر ۱۳۵۰
۸۷	وقفنامهٔ‌ربع‌رشیدی (چاپ‌عکسی) ازروی‌نسخهٔ مورخ به‌سال ۷۰۹ قمری زیرنظر آقایان مجتبی مینوی وایرج افشار	اسفند ۱۳۵۰
۸۸	ذیل‌جامع التواریخ‌رشیدی تألیف‌حافظ ابرومورخ‌دوران‌تیموری با مقدمه و تعلیقات آقای دکتر خانبابا بیانی	اسفند ۱۳۵۰

شماره	نام کتاب	تاریخ انتشار
۸۹	از آستارا تا استاراباد (مجلد دوم) آثار و بناهای تاریخی گیلان بیه پیش تألیف دکتر منوچهر ستوده	خرداد ۱۳۵۱
۹۰	نصیحة الملوك تألیف امام محمد غزالی بامقدمه و تصحیح و تحشیهٔ استاد جلال الدین همایی	آذرماه ۱۳۵۱
۹۱	آثار باستانی آذربایجان (جلد اول آثار تاریخی شهرستان تبریز) تألیف آقای عبد العلی کارنگ	آذرماه ۱۳۵۱
۹۲	مجموعهٔ انتشارات قدیم انجمن	دی ماه ۱۳۵۱
۹۳	مجموعهٔ مقالات فروغی دربارهٔ شاهنامه و فردوسی به اهتمام آقای حبیب یغمائی	بهمن ماه ۱۳۵۱
۹۴	داستان داستانها (داستان رستم و اسفندیار) تنظیم متن و شرح و توضیح به کوشش دکتر محمدعلی اسلامی ندوشن	اسفندماه ۱۳۵۱
۹۵	فردوس (در تاریخ شوشتر) تألیف علاء الملك حسینی شوشتری (قرن ۱۱ هجری) بامقدمه و تصحیح و تعلیق آقای جلال الدین محدث	خرداد ۱۳۵۲
۹۶	تاریخ تبریز تا پایان قرن نهم هجری تألیف دکتر محمدجواد مشکور	تیرماه ۱۳۵۲
۹۷	ذخیرهٔ خوارزمشاهی تألیف زین الدین ابو ابراهیم اسماعیل جرجانی سنهٔ ۵۰۴ هجری باهتمام و تفسیر و تصحیح دکتر جلال مصطفوی (کتاب سوم)	شهریور ۱۳۵۲
۹۸	ترجمهٔ یك فصل از آثار الباقیهٔ ابوریحان بیرونی بخامهٔ علیقلی میرزا اعتضاد السلطنة و ملا علی محمد اصفهانی بکوشش آقای اکبر داناسرشت بامقدمه و الحاقاتی از ایشان	آبان ۱۳۵۲
۹۹	مادها و بنیانگذاری نخستین شاهنشاهی درغرب فلات ایران تألیف آقای جلیل ضیاء پور	بهمن ۱۳۵۲
۱۰۰	سیر فرهنگ ایران در بریتانیا یا تاریخ دویست سالهٔ مطالعات ایرانی تألیف آقای دکتر ابوالقاسم طاهری	اسفند ۱۳۵۲
۱۰۱	آثار ملی اصفهان تألیف آقای ابوالقاسم رفیعی مهرآبادی	اسفند ۱۳۵۲
۱۰۲	سیراف (بندر طاهری) تألیف آقای غلامرضا معصومی	اسفند ۱۳۵۲
۱۰۳	فرهنگ فارسی به پهلوی تألیف آقای دکتر بهرام فره وشی استاد دانشگاه تهران	فروردین ۱۳۵۳
۱۰۴	کتابشناسی کتابهای خطی تألیف شادروان دکتر مهدی بیانی استاد فقید دانشگاه به کوشش آقای حسین محبوبی اردکانی	خرداد ۱۳۵۳
۱۰۵	تاریخ بافت قدیمی شیراز ، تألیف آقای کرامت الله افسر	مرداد ۱۳۵۳
۱۰۶	فرار از مدرسه ، در بارهٔ زندگی و اندیشهٔ ابو حامد غزالی ، تألیف دکتر عبد الحسین زرین کوب	مرداد ۱۳۵۳
۱۰۷	بیرونی نامه ، پژوهش و نگارش آقای ابوالقاسم قربانی	مهر ۱۳۵۳

شماره	نام کتاب	تاریخ انتشار
۱۰۸	جامع‌جعفری ، تاریخ یزد در دوران نادری وزندیه وعصرسلطنت فتحعلی شاه ، تألیف محمد جعفر بن محمد حسین نائینی متخلص به «طرب» ، به‌کوشش‌آقای‌ایرج افشار	آبان ۱۳۵۳
۱۰۹	کتاب‌التفهیم لاوائل صناعة التنجیم ، تألیف ابوریحان محمد بن احمد بیرونی خوارزمی ، با تجدید نظر ومقدمهٔ تازه به خامهٔ استاد جلال‌الدین همایی	دی‌ماه ۱۳۵۳
۱۱۰	(دیارشهریاران) آثار و بناهای تاریخی خوزستان جلد نخستین بخش اول ـ تألیف‌آقای احمد اقتداری	خرداد ۱۳۵۴
۱۱۱	(دیار شهریاران) آثار وبناهای تاریخی خوزستان جلد نخستین بخش دوم ـ تألیف آقای احمد اقتداری	خرداد ۱۳۵۴
۱۱۲	احوال و اقوال شیخ ابو الحسن خرقانی بضمیمهٔ (منتخب نور العلوم) تألیف آن عارف بزرگوار باهتمام استاد مجتبی مینوی	خرداد ۱۳۵۴
۱۱۳	شرح احوال و آثار ودو بیتی های بابا طاهرعریان به انضمام شرح وترجمهٔ کلمات قصار وی منسوب بعین‌القضاة همدانی(؟!) با اصل‌وترجمهٔ کتاب «الفتوحات الربانیة» بشرح وتفسیرمحمدبن ابراهیم مشهور به خطیب وزیری بکوشش دکترجواد مقصود	تیرماه ۱۳۵۴
۱۱۴	کتاب «الغارات» تألیف أبواسحاق ابراهیم بن محمد بن سعید ثقفی کوفی اصفهانی باهتمام و تصحیح وتعلیق‌استاد میرجلال‌الدین محدث (بخش نخست)	شهریور ۱۳۵۴